

ما يريد العقلاء من التعليم؟!

كل ولي أمر - وأنا أحدهم- لا يريد من التعليم إلا أن يقوم بالتعليم لا التجهيل، هنا دعونا نفكر بصوت مسموع سأشارككم التفاؤل بتولي الأمير خالد الفيصل وزارة التعليم ولكن بشروط، لا أستطيع أن أتفاعل هكذا ككل مرة، فلي تجربة وتاريخ مع التعليم. أولاً: تشكيل الوعي المحلي السعودي لا يبنيه التعليم فقط، هناك أكثر من جهة تكون هذا الوعي (السعودي) إن صح التعبير، لذلك لا نهمل هذه المقدمة ثانياً: إذا أتى وزير محل تفاؤل كالأمير خالد الفيصل وتشاءم بعضنا، فنحن نحتاج للأميرين معاً، ففي الأول تنفيس وفي الثاني استعداد لخيبة الأمل.

ثالثاً: ما نريده من وزارة (التربية والتعليم)، ومن (وزير التربية والتعليم) هو تحقيق العنوان نفسه، عنوان الوزارة، أي تربية وتعليم، لا ضدهما فأبناؤنا نسلمهم للمدارس، وقد كثرت الأخبار والأخبار في موضوع التربية - وليست الوزارة مسؤولة في الغالب - وأما في التعليم فهي المسؤولة الأولى. بمعنى أن (التربية) - بالمفهوم الشائع- هي مسؤولية مجتمع، مسؤولية أسرة وحي إدارة محلية وإعلام ونشاطات، وأما (التعليم) فهذه مسؤولية كاملة. ومن خلال تجربتي البحثية فإن أول واجب على أي منتسبين لأي عمل أن يعرفوا العناوين الكبرى، وعلى الوزير أن يجعل مسمى الوزارة هي الهدف والغاية لن أتحدث عن التربية - لأن مسؤوليتها لا تقتصر على الوزارة فهي عامل فقط من عدة عوامل مساوية أو زائدة) وإنما سأحدث عن الشق الثاني = التعليم.

لكن لا بد من الإشارة إلى العوامل الأخرى الأكثر تأثيراً في (التربية)، وهما وزارتا الشؤون الإسلامية والإعلام، التربية عند هاتين الوزارتين. فهما العاملان الرئيسان المؤثران على الأب والأم وبالتالي على الأسرة ثم المجتمع كله، فذلك أحببت فك (الكماشة) عن الوزير الجديد. ولا يخفى أن الوزارتان (الشؤون الإسلامية والإعلام) مسؤولتان عن حماية المجتمع من التفكك والتطرف والكراهية أكثر من التعليم، ومنهما الخلل. لذلك لا يجوز أن نحمل الوزير الجديد (خالد الفيصل) وزر هاتين الوزارتين، فإذا وقع تفجير أو مصيبة فتذكروهما جيداً، فوزارة التعليم درجة ثالثة أما التعليم فنعم المسؤولية كاملة على وزارة التربية والتعليم، وهنا سأستعرض ما أريده أنا - كمواطن وولي أمر ومعلم سابق وباحث تربوي مرهق-! ١- أول واجب على (وزارة التعليم) في موضوع (التعليم) هو العنوان نفسه (التعليم) وليس التجهيل ولا المكر ولا الخداع ولا الحزبية والمذهبية.

فالتعليم كان على مدار عقود (خزان خلفي للحزبية والمذهبية والتعصب) فإذا عقل عشرون شخصاً، عوض عنهم الغلاة بتخريج مئة ألف مجنون من التعليم. فوزارة التعليم مسؤولة عن التعليم مسؤولية كاملة، أما (تعليم الجاهل على أنه علم عظيم) فيجب أن ينتهي داخل المدرسة على الأقل، هذا أول واجب وهذا الواجب يفهمه الباحثون الجادون، يفهمون أن أخطر التعليم هو ذلك (التعليم الجهلي) الذي له ألفاظ العلم ومادة الجاهل فهل يستطيع الوزير-يتبع فهل يستطيع الوزير المثقف الشاعر خالد الفيصل أن يكون (تعليم العلم) وليس الجاهل، هو أول أولوياته، ويجب أن يكون الهم الفلسفي الأول في التعليم لا تظنوا أن (بنية الجاهل) وحماته سيرضون بسهولة بالتخلي عن الجاهل (الذي توارثوه وليس له دليل ولا برهان لا من دين ولا عقل). سيحاربون لأجله ولكن الوزير المثقف - صاحب مؤسسة الفكر العربي- إذا كان جاداً فيمكنه الضغط في هذا الجانب، أي في أن يكون (التعليم تعليمًا لا تجهيلًا).

وبداية ذلك يكون من العناوين الكبرى، فالعناوين الكبرى كالتعليم وعناوين المواد تكتنز أهدافها في ألفاظها، ولكن مادتها تخالف معاني عناوينها. لذلك فأول عمل يجب هنا، أن يكون هناك إصرار على أن التعليم هو تعليم للعلم بصدق، للمعرفة، للبرهان الصحيح، للمعلومة الصحيحة، ولو كانت مرة. بمعنى لو أن الوزير نظر في عناوين المقررات، ثم بعد البحث- والاستعانة بمؤسسة الفكر العربي مثلاً- علم أن (موضوعات) مقرر التوحيد خارج العنوان؟ فهل تظنون أن المعركة هنا ستكون سهلة؟ كلا فماذا أمام الوزير؟ أمامه خياران إما أن يقتنعهم بالعلم، أو يسايرهم في الجاهل أيهما أقرب للتحقق؟ فإن سايرهم في مثل هذا الخلل الكبير- وهو اختلاف عنوان المقرر عن مضمونه- فهذا مشاركة في التجهيل ولو بنسبة، وإن أصر فستحاصره (الكماشة)!

إذاً فأنا أعرف العب الذي يلقيه كل (وزير تعليم) فلذلك أصبحت أعذرهم جميعاً وإلى حد كبير لأن الجهل يرفض العلم ويطارده ويتهمة بالجهل والهوى! هذه المطاردة والقمع من الجهل للعلم ومن الصدق للكذب ومن التطرف للأعتدال هي (مصيبة التعليم البنيوية) وهي (علته المركزية والأبدية). المشكلة تكمن في (تمكن الجهل) من قديم، واستحوذته على تسمية نفسه (بالأسماء والألقاب الحسنة) بفضل جهات أخرى غير التعليم، فماذا يفعل عندئذ؟ عندما يطلق (الجهل) على نفسه اسم (العلم) ويطلق على (العلم) اسم (الجهل) فهل تتوقعون منه غير محاربة الجهل- أي العلم- وكراهيته وإضعافه؟ وعلى هذا فلن يفهم (الجهل) أن عناوين المقررات الدينية مثلاً خاطئة من حيث أنها لا تعبر عن مضامينها وبهذا سيحاربك بما أعده لمثل هذا اليوم! الجهل لا يحاربك إلا بالجهل من تكفير واستعداد وشتم وتحريض وافتراءات الخ الجهل لا يحارب بالبرهان ولا بالقرآن ولا بالعقل كلا يحارب بأدواته الجهل ليس باحثاً وإنما ناقل فقط وليس مؤهلاً لاختبار ما ينقله، ولا للدفاع عنه، وإنما هو مستعد للإلزام به فقط أرايتم أن الوزير في ورطة؟

الجهل لا يوافق أن يكون العلم له نداءً وليس مستعداً للجلوس معه ولا رؤيته ولا سماع حجته ولا أسئلته فهو أعلى منه، ويتعامل معه بـ (جاهلية)! هنا نحن نحتاج لبرامج فكاهية على نمط برنامج عبد الله العسيري قديماً (مذيع في ورطة) نحتاج إلى ألف حلقة كلها بعنوان: (وزير في ورطة)! نعم التجديد صعب، وحتى نتجنب التنظير فسأضرب لكم مثلاً في عناوين (المقررات) التي توارثناها ونحافظ عليها بجاهلية (جهل) مذموم شرعاً وعقلاً. فمثلاً (مقرر التوحيد) يجب طرح سؤاليين: السؤال الأول: ما هو التوحيد؟ السؤال الثاني: ما هو مضمون هذا المقرر؟ هكذا بكل سهولة فما الخطر من هذا؟ الجهل هنا يعارض الفكرة من أساسها ويتهمك بأن معك (أهدافاً خبيثة)! طيب يا أخانا الجهل: أجب على السؤالين أنت، لا تأخذ الإجابة منا؟ فالجهل لا يجيب هنا، وإنما ينقلك إلى موضوع آخر بأن هذا الموضوع غير مهم فهو يحدد المهم وغير المهم هو لا يعرف ضرر الألفاظ بمعاني مغايرة. مع أن معظم مصائبنا إنما تأتي من استخدام (الألفاظ) في غير معانيها، وما أكثر الألفاظ التي تستخدم لمعانٍ مغايرة، كالكفر والشرك والبدعة الخ بل حتى الألفاظ الحسنة مثل الإسلام والتقوى والصلاح.. الخ كلها تستخدم في معانٍ مضادة أو ناقصة أو زائدة التعليم إذاً يجب أن يكون للعلم، إذاً فالعنوان يجب أن يتطابق مع مضمونه فمقرر التوحيد يجب أن يكون للتوحيد والفقه للفقه.. الخ هذه ألفاظ صحيحة لكن مضامينها غير مطابقة لها. وهناك ألفاظ خاطئة أصلاً مثل التفسير، والصواب (التدبر) وقسم ثالث دون الأولى مثل مدارس (تحفيظ القرآن) والواجب (مدارس تدبر القرآن). فالمهمة الأولى للوزير تكون بالنظر للعناوين العريضة ودلالاتها ببحث اللفظ والمعنى علمياً ثم النظر في تطابق هذا العنوان مع هذا المضمون.

إن أنجز الوزير هذه المهمة المعرفية فيكون قد أنجز عملاً معرفياً رائعاً وله أثره على العقل والوعي مع تعويد الناس على دقة التعبير والتفكير. بمعنى لا مانع من بقاء (مقرر التوحيد) بل أنا شخصياً أتمنى زيادته لكن بشرط أن يتعلق بالموضوع (أن الله واحد) ودلائل هذه الوحدانية في الخلق. مقرر التوحيد سيكون من أمتع المقررات بشرطين:

١- أن يكون مضمونه متفقاً مع العنوان (وحدانية الله)
٢- أن يتم ترتيب مصادر التوحيد ودلائله. بهذين الشرطين سيكون مقرر التوحيد من أفضل المقررات لأنه يتحدث عن أخص خصائص معرفة الله، وسيكون أقوى سد معرفي علمي في مواجهة الإلحاد المنتشر لأن معرفة الله من ألد المعارف وأنفعها للعقل والحس والقلب والسلوك ويمكن دعمها بربطها بدلائل هذه الوحدانية في الكون وما فيه. هذا موضوع رائع الموضوع (التوحيد) تحتاج مادته الداخلية لأمرين : الأول: استيفاء المادة اللسانية (اللغوية) من القرآن الكريم، وتحديد مراد الله منه قرآناً فهذا الاستيفاء سيخرج بحثاً مفيداً وعلى أرض صلبة (من القرآن) محل إجماع ولا بد من دعم (الباحثين) بعلماء في اللسانيات ومناهج التدبر السليمة الموضوع الثاني الذي تحتاجه مادة التوحيد (مضمونها) فهو أبرز الحقائق العلمية في الطبيعة عن وحدانية الله التي هي متاحة عند غير المسلمين.

ويجب هنا الحذر من موضوع (الإعجاز العلمي في القرآن) فهو موضوع خارج (التوحيد) أولاً، ولأن غلو الإسلاميين وخطبهم فيه قد أدى لتشويهه وضرره. كما يجب إخراج الموضوعات الأخرى المتعلقة بالإيمان من مقرر التوحيد إلى مقرر آخر، لأن موضوعها الإيمان لا التوحيد، أو وضع اسم جامع للمقررين. أعني أن الصرامة في العلم تستوجب أن نخرج موضوعات (الإيمان بالنبوات واليوم الآخر والملائكة والكتب والقضاء

والقدر... الخ) من مسمى (التوحيد). التوحيد يتخلص في مادته اللفظية، أي أن (الله واحد) وكفى أما الإيمان باليوم الآخر مثلاً ، فهو من مادة الإيمان لا التوحيد، فليخرج لمقرر آخر. أو يكون عنوان المقرر الجديد شاملاً مثل (التوحيد ومسائل الإيمان) أو (التوحيد والإيمانيات) الخ لابد أن نعتاد على احترام اللفظة ودقة معناها ومن الطبيعي أن تصاحب البدايات أخطاء وخلل ونقص، فهذه (طبيعة العلم) يتنامى ولا يتناهى، بعكس (الجهل) الذي يشعرك بأنه جمع لك العلم كله وبجزم هذا الخلل والقصور والنقص الذي سيصاحب البدايات، طبيعي جداً، لأن التعليم (أعني التجهيل) قد علمنا الخلل والقصور مسببة وعاراً، وهذا جهل جاهلي الجاهليون هم من يقتنعون أنفسهم أنهم أهل كمال في كل شيء أما في الإسلام فالنبي وهو نبي علمه الله أن يطلب المزيد من العلم (وقل رب زدني علماً) المسلم يفرح باكتشاف خطئه وقصوره أكثر من فرح الجاهل بالحصول على معلومة جديدة، لأن المسلم يعرف أن المعرفة لا تنتهى، ولكن الجاهل للغرور.

صعوبات البدايات طبيعية، لأننا لم نتعلم إلى اليوم كيف نتعلم بالتواضع والبحث والاعتراف بأن مساحة الترجيح والظن أكثر من مساحة القطع. إن استطاع الوزير الحالي بث (الروح العلمية) في المنتسبين للتعليم تلك الروح المعرفية القائمة على الشك والترجيح، فهذا إنجاز نوعي. وهذا الإنجاز النوعي المتمثل في (الروح العلمية) التي تقتل من القطيعات وتتفهم الظنيات وتتعامل معها، هو شرارة النمو والتقدم والسلم الإجتماعي إذاً فالتعليم يجب أن يكون للتعليم لا للتجهيل ويبدأ بالعناوين الكبرى ومعرفة مطابقتها للواقع من عدمه وأن نعوذ الطالب إلا ينطق ما لا يفهم. بهذا نستطيع بناء (الفرد السعودي عقلياً ونفسياً) بناء صحيحاً، لا متورطاً في جهل ولا تعصب ولا تنازع والا حزبية ولا تفكك نفسي وفئوي .

هنا ربما -وأقول ربما - تسهم وزارة التربية والتعليم في التأثير على (العوامل الضاغطة المتكلسة) التي إن تركناها ستذهب بالوطن إلى خراب بلاريب لأن التعليم العام إن أحسن إخراج الأجيال (معرفية عقلانية سليمة الصدر) فهذه الأجيال ستؤثر قطعاً في الضغط على الجهات والوزارات المضادة. عذراً أنني قد أطلت إلا أنني أحببت الوقوف عند (تفاؤل البعض) وأن الموضوع ليس بالسهولة التي تتصورون، وأنا معذور في بعض التشاؤم على الأقل. وحتى لو أنفعل معكم، فإن من واجبي أن أبين سبب تشاؤمي ومعرفتي بالبنية الفكرية المحلية والوزارات المضادة، ولا يعني هذا أنه لا يوجد أمل .

أنا شخصياً أتمنى أن يخطيء تشاؤمي، وأن يتم القضاء على الجهل والتعصب والحزبية بأيسر طريق وأسهله، لكن الواقع غير ذلك، فقد تأخرنا كثيراً. تأخرنا حتى دخل (الجهل بتطرفه) في عقول أبنائنا وعبث بنفسياتهم وعطل عقولهم، وتعبدهم بكراهية الخلق ومفارقة أهاليهم وقتل أنفسهم رخيصة لأجله. وكل باحث له معرفة بمآلات الأفكار، سيعرف قبل عشرين سنة أننا سنصل إلى هذا الإنسداد، وأن مآلات المآلات ستنتج كوارث لا تطاق، فالبدار البدار. لذلك (الباحث) لا يقول: (أنى هذا)؟ أعني لا يستغرب أي ظاهرة سلبية لأنه يرى مقدماتها الجاهل هو من يقول: (أنى هذا)؟ (قل هو من عند أنفسكم)

استراتيجية الغلاة مع وزراء التعليم!

الغلو يبغض المعرفة/ العقل/ الحوار ... وكل قيمة يمكن أن تؤدي لترك عبادة المذاهب والأخبار والرهبان. لذلك فالغلاة لهم خطة - ليسوا هم من وضعها - تعتمد الحملة على أي وزير تعليم حتى يسلم لهم كل شيء ويمكنهم من مفاصل التعليم ويبقى عندهم ملعوناً الغلاة يبدؤون بالحملة على أي وزير يرون أنه (يحب الوطن كله/ يحب المعرفة) ويشتكونه على من هو أكبر منه حتى يخضع لهم ويتراجع عن كل خطوة إصلاح. وأستراتيجتهم هذه فعالة جداً، فقد تمكنوا من تركيع معظم وزراء التربية والتعليم، وبقيت المناهج بتخلفها وتخريجها للغلاة ثم توزيعهم على العالم. لذلك لم أعد كثير التفاؤل من تغيير وزراء التربية والتعليم يأتي أحدهم أسداً ويخرج قطعاً يأتي وطنياً ويخرج مناطقياً يأتي مسلماً ويخرج متمذهباً الغلو أقوى مما يتصور البعض.. يسלטون السفهاء للسب والشتم والتكفير ثم يأتي المتطرف الهاديء ويراه الوزير جنة من جنات الأرض! هذه استراتيجيتهم لذلك أحذر من التفاؤل بمجيء الوزير الأمير خالد الفيصل لوزارة التربية والتعليم حتى لا تكون خيبة الأمل كبيرة كما حدثت مع الوزير الرشيد قد كتبنا عن التعليم حتى مللنا وقد عرفني الزمان والتجربة أنه بقدر كثرة الأمل والتفاؤل تكون الخيبة والفشل لذلك سأبقى متشائماً.

البنية الفكرية المحلية برمتها تحتاج إلى شغل جبار والتعليم إنما ينطق عن (البنية الفكرية) والبنية الفكرية نعرف رموزها قديماً وحديثاً. معظم وزراء التعليم من عام ١٤١٤ هـ .. كلام كثير وفعل قليل اعتدال في المجالس الخاصة وخدمة للتطرف في النتيجة وهم معذرون في كل هذا. أصبحت لا أعتب على أي وزير تعليم فالتعليم ليس بأيديهم أصلاً التعليم بأيدي الغلو وتحت أرجله الأربع. فلا تتفأفأوا كثيراً هذه مجرد إلهاءات. الاعتدال كالفيلسوف الأعرج يمشي على رجل واحدة والغلو كالجنائزاة تهرول على أربع! مهما حاول الفيلسوف القفز على رجله لن يدرك الجنائزاة السريعة.

أتمنى ألف مرة أن أكون مخطئاً في هذا التشاؤم أو على الأقل لم يعد تغيير وزير التربية يعني لي شيئاً الوزير أي وزير يحرص على استرضاء الغلو مدراء الجامعات ووزراء التربية والتعليم ماذا فعلوا؟ هل قلّ الغلو أم ازداد؟ التعليم ليس وحده في هذا البلد، هناك مراكز أخرى تحمي الغلو بقوة.

لو تخيلنا أن وزارة التعليم استطاعت تغيير المناهج بحيث تصرفنا إلى عبادة الله وحده فهل ستركها وزارة الإعلام التي تحمي التطرف وقنواته؟ قناة واحدة سفيهة كوصال كفيلة بالإطاحة بكل الإيجابيات بخطبة رنانة وتحريض على نصف أهل البلد، وزرع الكراهية بين أبناء الوطن الواحد في ليلة. نعم الخطوة إيجابية في الجملة، وكلامي ليس على الوزير الجديد، فله رؤية ومشاركة واهتمام بالاعتدال، ولكن لابد على الأقل من تنسيق بين الوزارات حتى تكون خطوة تعيين الأمير خالد الفيصل مثمرة، لابد من التنسيق مع ثلاث وزارات أخرى: وزارة الإعلام وزارة الشؤون الإسلامية ثم التعليم العالي وزارة الشؤون الإسلامية تنتج التطرف عبر المسجد ووزارة الإعلام تحميه عبر إتاحة قنوات الاغتيال والتحريض على القتل ووزارة التعليم العالي تؤصل فإذا لم يكن هناك تنسيق بين هذه الأربع وزارات فلن يكون لتعيين خالد الفيصل ثمرة تستحق هذا الوطن. ستكون الوزارات الثلاث له بالمرصاد وسترون. هذا إذا سلم ممن حوله وإذا كان شجاعاً لا يخشى الغلاة ولا يهمله إلا المعرفة وإذا كان لا يلتفت لذم ولا شتم ولا تكفير .. فكيف وهو بشر؟

المقصود إذا سلم من هذا الضعيف البشري الذي يعتري كل بشر وإذا وجد أن الوزارة غاية في الاعتدال فإن وزارة الإعلام وحدها كفيلة بإيقاف مشروعه وزارة الإعلام تستطيع أن تنشر التطرف داخل كل بيت وإفساد ما يصلحه خالد الفيصل في سنوات - لو تمكن - وزارة الإعلام راعية الإرهاب المخلصة. وزارة الإعلام هي البلاء فهي تتيح لهذا الغلو والتطرف والتحريض والكراهية باللبث على مدار الأربع وعشرين ساعة وبلا توقف .

ماذا يستطيع الأمير خالد الفيصل أن يفعل؟ وعلى يمينه المناير المتطرفة و على يساره القوات المحمية خالد الفيصل في كماشة آل الشيخ وخوجه! فإذا لم يكن هناك توجيه صريح بوجوب التنسيق بين الوزارات الثلاث على الأقل مع تشكيل لجنة تحكيمية من الأزهر في حالة الخلاف فلا نجاح للفيصل. الفيصل في مكان لا يحسد عليه، الله يكون في عونك يا خالد هذا التوزيع عقوبة دنيوية يكفر الله بها عنك فقد وقعت بين صالح آل الشيخ وخوجه! هذا استعد من يوم الجمعة القادم لمئة خطبة تكفرك - لا يقول آل الشيخ ما له دخل! - استعد لوصال وصفاء وقنوات السفاهة لهدم ما تريد بناءه أعانك الله! هاتان الوزارتان - الشؤون الإسلامية ووزارة الإعلام - يستطيعان إفساد عمل أي (وزير تعليم) ولو كان أرسطو أو أفلاطون المهم تفكيك المجتمع .

المدينة الفاضلة عند آل الشيخ وخوجه هو منظر مستشفى صنعاء هو منظر مسجد البوطي هو منظر سحل شحاتة بمصر هذه مدينتهم الفاضلة فما هي مدينتك؟ الغلو والتطرف يأتي من إجماع هاتين الوزارتين أولاً ثم يأتي بعدهما وزير التعليم وهو يرى الطريق أما أن يرمى في هذه (الكماشة) فعقوبة عاجلة خادم الحرمين الشريفين عربي أصيل لا يرضى أبداً أن يرى هذه المشاهد لا يرضى باللوم والدناءة التي تخرج من بعض أبناء هذا الوطن .

لكن ماذا حصل؟ لقد حصل ذلك (المنهج الخفي) الذي تحذر منه يا خالد - واسمح لي أن أناديك هكذا - هذا المنهج الخفي حوله آل الشيخ وخوجه لمنهج (علني صارخ)! هم يخفون أنفسهم فقط ولكن كما قال المسيح عيسى عليه السلام من آثارهم تعرفونهم) وقد رأينا آثارهم، ونصحنا حتى تعبنا، لكن لا رأي لمن لا يطاع

معنى (لا إله إلا الله) من القرآن الكريم

اعتدنا في المدارس السلفية على الأقل - حسب تعليمي- أن معنى الشهادة (لا معبود بحق إلا الله)! سألني ما معنى (لا إله إلا الله) فقلت : (لا معبود بحق إلا الله)!

فقال / تقول هذا وأنت الرجل الباحث الذي تقول أنك تنطلق من القرآن؟

ثم أخذ يسرد لي آيات كثيرة يتبين منها أن (لا إله إلا الله) أشمل مما تعلمناه في المدرسة وكتب السلفية، ثم راجعت الموضوع بنفسى ووجدته مصيباً ولكن قبل أن أسرد بعض التغريدات في (المعنى القرآني) للشهادة (لا إله إلا الله) أحب أن أبين أنني من أطلق اسم عبد السلام بن حرب على الدكتور فقد تعرفت عليه قبل نحو عشر سنوات مع الدكتور عدنان الزهراني، فعلق في ذهني اسمه الأول ونسيت الثاني، فأطلقت (عبد السلام بن حرب)! لسبب وهو: أنني عندما قابلته حاولت أنت أذكر اسمه فتذكرت عبد السلام بن حرب الكوفي (من شيوخ شيوخ البخاري) فأحببت أن أطلقه عليه مؤقتاً!

فلزق الاسم هههه

وأصبحت إذا اتصلت بالدكتور عدنان الزهراني أسأله عن عبد السلام بن حرب، وحاولوا التصحيح لكن بلا فائدة! وأخيراً تقبل الاثنان الاسم برحابة صدر!

والدكتور عبد السلام هو أول من وجدته يفسر القرآن بالقرآن، وأطن ذلك قبل أكثر من عشر سنوات، وزرته في الطائف وزراني، وهو رجل قرآني خالص وخلق. عندما ألتقي به أحرص ألا أزججه بمنهجي في قبول الحديث بشروط، فأتركه ينطلق من القرآن، ويفسر بعضه ببعض فيأتي بالعجب، وفقه الله وسدده.

المهم أن الدكتور عبد السلام من انطلق في تفسير شهادة ألا إله إلا الله فتعجبت كيف لم أدرك هذا مع وضوح الآيات في شمول (معنى الإله) لكل شيء فـ (لا إله إلا الله) بلا حصر

لا خالق إلا الله

لا معبود بحق إلا الله

لا رب إلا الله

لا رزاق إلا الله الخ

تشمل جميع الأسماء والصفات

وعلى هذا فالسلفية والوهابية قد حذفوا منها أكثر ما ورد فيها من الآيات وأبقوا على خصلة واحدة فقط وهي (لا معبود بحق إلا الله)

وهذا عجب!

فمن تتبع آيات القرآن الكريم وجد أن لفظة (الإله) تشمل غير العبادة تشمل الوجدانية والخلق والتدبير والحكم والعبادة والرزق الخ فلماذا الحصر؟

مثلاً:

١- (وَالْهُكْمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣)) البقرة : ١٦٣

هنا (الإله) تشمل الوجدانية.

٢- آية الكرسي (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ .. الآية) ليس فيها ذكر للعبادة وفيها أشياء تتعلق بالربوبية والقدرة الخ

نعم آية الكرسي جاء لفظ (الإله) شاملاً للعلم والقدرة والملك والشفاعة بإذنه... الخ ولا ذكر للعبادة فيها البتة، فلماذا هذا الحصر السلفي؟

٣- وقوله تعالى (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [آل عمران : ٦] هذه الآية السابقة - آية أول آل عمران- وردت في سياق التصوير

فـ (لا إله إلا الله) توجب عليك أن تستبطن المعاني كلها كل شيء عن الله

٤- وهنا (وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ [النساء : ١٧١] جاءت في سياق الوجدانية.

والإله في قوله (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ) شاملة وهذا سر اختيارها في الشهادة فالله اختار (لا إله إلا الله) وبين في القرآن أنها تشمل كل شيء بل اسم (الله) هو تعريف (إله) مع إدغام وتفخيم اللام.

فهذا شمول كامل نعم العبادة حق لله، كما في قوله (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ولكن السؤال: من الذي جعل معنى (لا إله) لا معبود بحق فقط!

من هذا الشيطان الذي أقنعنا بهذا الحصر المضاد لكل القرآن؟

كيف لا نبحت ولا نفكر؟ وعندما يقول الأنبياء (اعبدوا الله ما لكم من إله غيره) فليس معناها الحصر في استحقاق العبودية فقط، فهذا حصر بدعي متكلف لا دليل عليه. لا أدري هل ابن تيمية هو أول من ابتدع هذا الحصر أم غيره

لكن لا أدري كيف فاتهم وردود (الإله) شاملاً لكل شيء، ومنها ما يسمونه الربوبية فمثلاً (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ [النحل/ ٥١]

هذه ربوبية فالإله الذي منه جاء اسم (الله) يشمل الأسماء الحسنى كلها (الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [طه / ٨]

ألا ترون؟ وهنا (الإله) يشمل العلم: (إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا [طه : ٩٨]

انظروا الشمول في هذه الآيات أيضاً (مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (91)عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ] المؤمنون : ٩١ ، ٩٢
انظروا السياق والموضوعات

إذاً ف (لا إله إلا الله) معناها (لا إله إلا الله) وكفى!

تشمل كل شيء! وقوله تعالى

(وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) ٧٠

وقوله تعالى

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٣) [فاطر : ٣]

إذاً (لا إله إلا الله) معناها (لا إله إلا الله)

شاملة لكل شيء

وقوله تعالى (لَقَدْ كُنْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَاعْبُدُوا اللَّهَ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَانْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٦) [الزمر : ٦]

انظروا شمول (الإله) للربوبية والخلق الخ.

فمن حصره باستحقاق العبادة؟

وانظروا إلى هذه الآية العجيبة

(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٨٤) [الزخرف]

وهنا شمول واضح للربوبية

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ الدخان / ٨

فكيف يكابرون؟

وهذه تلك الآيات العظيمة من آخر سورة الحشر تدبروا الشمول
هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ
الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤) [الحشر: ٢٢ - ٢٤]

إذاً (لا إله إلا الله) ليس لها معنى إلا (لا إله إلا الله)

بشمولها لكل شيء، من ربوبية وخلق ورزق وعلم واستحقاق عبودية والأسماء الحسنى الخ فالقرآن واضح
ونور يغنيك عن التعريفات مصطنعة
أنت عندما تقول (لا إله إلا الله) ففطرتك تفودك إلى الشمول كله
وليس كونه مستحقاً للعبادة فقط. والخلاصة:

١- أن معنى (لا إله إلا الله) هي (لا إله إلا الله) بشمولها ، ومن خصصها باستحقاق العبادة فقط فقد ابتدع
وتكلف وضيق ما أطلقه الله

٢- أن أكثر المتحمسين المتفلسفين لتعريف (لا إله إلا الله) لا يعرفونها ولا يحترمونها شمولها وأنهم هم من
شوهوها ليتخذوها وسيلة للتكفير.

٣- أنه يجب على كل منا أن يراجع البدهيات التي تعلمها من المدرسة ويظن أنها (علم عظيم) فقد تكون
شركاً وكفراً، لأن من تعريفات الكفر = التغطية فمن (غطى) هذا الشمول القرآني لمعنى (لا إله إلا الله)
بتضييق مذهبي فقد كفر بكل تلك الآيات التي تؤكد على الشمول، ومن كابر تأكد كفره وكبره.
وهذا لا يعني أن نرمي خصومنا المكابرين بتهمة الكفر، فيبقى له اسم الإسلام وحقوق المسلمين ولكن الله
سيعلم هل تعدد الكفر والمكابرة أم لا.

سيكتشف كثير من الغلاة يوم القيامة أنهم كانوا يكفرون ببعض الكتاب على الأقل سيبدو لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون فبينوا وأعرضوا عنهم.

قد لا يعترفون بالكفر في هذه الدنيا كبراً وعلواً وتعزراً بالتفاخر المذهبي لكنهم سيشهدون على أنفسهم يوم
القيامة أنهم كانوا كافرين.

فدعوهم

إنه لله مكرراً بهؤلاء المتكبرين الذين يستحلون الدماء بزعمهم أنهم هم من يعرف ويحقق (لا إله إلا الله) ثم
يكتشفون أنهم أول كافر بها!

لله مكره! سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون لن يغني عنهم جمعهم ولا أولادهم ولا أموالهم ولا ما كانوا به
يستكبرون من تفاخر مذهبي وفساد وعلو في الأرض عليكم البلاغ المبين

ودعوهم في طغيانهم يعمهون (لاحظوا كلمة (طغيانهم) هنا!)

هم أهل طغيان وظلم وقتل وفساد وكبر وغرور وتبجح بالعقيدة !

أنتم تواضعوا ولا عليكم من علوهم في الأرض كل هذا العلو في الأرض والفساد هو نصيبهم من هذه الحياة
الدنيا وزخرفها ابقوا مع الله ودعوهم.

الخلاف السني الشيعي - البداية بالقطيعات

لن ينتهي الخلاف السني الشيعي (الشعبي/ السياسي وليس الشرعي) إلا بالبداية بالقطيعات والحلف عليها.
نعم الطرفان (السنة المذهبية والتشيع المذهبي) لا يناقشان أو يبدآن من المعنى الشرعي للسنة والتشيع
حسناً لنبدأ معهما من منطقتهم المذهبية ونحاول أن نكتب مباديء لا يخالف فيها أحد، يجب أن تكون البداية
وأن يحلف عليها المتحاورون، لأنه وسط الخصومة في التفاصيل تذهب القطيعات. لو صدق المتخاصمون
وعدلوا- أياً كانوا ومن أي مذهب أو دين- فلن يكون هناك خلاف أبداً مبدأ الخلاف والشر والإثم من الكذب
والظلم.

هذه القطيعات كالصدق والعدل يتهاون فيها المتخاصمون لأنها محل تسليم فيشعرهم الشيطان أنه لا داعي للتأكيد عليها لأنها محل إجماع!

هذه خدعة! نعم هذه خدعة شيطانية لأن الشيطان يدفع المتخاصمين للكذب والظلم نتيجة تهاونهم بهذه القطيعات، فيدفعك لمخالفة القطيعات حرصاً على الظنيات!

ولذلك نجد القرآن الكريم يكرر التذكير بالقطيعات بأن الله هو الخالق وهو مدبر الأمر وهو وهو الخ مع أن هذا محل تسليم من كثير من الكفار.

هذا التأكيد القرآني على ألوهية الله وأن له الأمر، وعلى البعث والحساب هو من هذا الباب، لأن القطيعات يجب أن تكون حاضرة دائماً فهي الهدف. لذلك يجب التأكيد على الصدق والعدل والشهادة لله لا لمذهب ولا شيخ ولا رمز ولا سياسة ولا حزب ولا غيره..

ويجب أن يبقى المتحاورن وقتاً في هذا.

أعني لا يجوز أن تمر على هذه القطيعات مرور السحاب ، لابد أن تقف عندها وتتعبد بها وتذكر بها نفسك وخصمك، وأن تطلب من الله أنت يعينك عليها. لأنك لا تعرف نفسك ستكتشف - أثناء الحوار- أن عندك هوى وكذباً وأوهاماً وتعصباً فإن لم تؤكد على هذه القطيعات فقد يدفعك الشيطان للكفر بها والكفر بالقطيعات أشد من الكفر بما دونها وإن كان مهماً وإهمال القطيعات هو الذي دمر المسلمين وإسلامهم تدمير القطيعات عقوبته من الله عظيمة.

كل حوار لا يبدأ بالتأكيد على القطيعات مثل الصدق والعدل والشهادة لله -بل مثل أن الله هو الرب وأن النبي هو الرسول - ستكون نتائجه كارثية .

وأنتم ترون الحوارات في القنوات كيف تنتهي بهدم القطيعات لماذا؟

لأن العبادة لغير الله، لأن هناك مذاهب معبودة من دون الله وسياسات معبودة الخ الناس لا يعرفون العبادة ما هي هم يظنون أنك لا تعبد مذهباً حتى تصلي له تصوم كلا العبادة أشمل من ذلك هي الخضوع للشيء والتعصب له ضد الحق.

فمن تعصب لمذهب بحيث يظهر محاسنه ويخفي مثالبه فقد عبده

لأن تغطية المثالب ضد رضا الله في كشفها وعلى هذا فقد اخترت عبادة المذهب لا الله! عبادة الله صعبة لا تظنوا أنها سهلة عبادة الله وحده من أصعب الأمور على النفس البشرية المتعصبة المتمذهبة وأشد الناس عبادة لها هم الغلاة.

عبادة المذهب تجعلك تستبيح ما حرمة الله تجد أن الله يحرم قتل النفس البشرية إلا بحق وتجد مذهبك يبيح قتل الخصم فتعبده وتترك عبادة الله.

المتعصب يجد في نفسه كراهية بنفسها عليه المذهب بتشريع العقوبة ويحرمها عليه الله بطلب التقوى والصبر والإعراض فيجد نفسه في المذهب فيتبعه!

هذه عبادة للمذهب لأن المقتول - كتلك النسوة وأولئك المرضى - لابد لهم من خصم فمن هو خصمهم؟ ليس القاتل فقط!

فانتبهوا هو من أفتى وحرص أيضاً

إذاً فالمقتول يسأل القاتل فيم قتلتي؟

فماذا يقول القاتل؟

يقول القناة الفلانية قالت لي

المفتي الفلاني قال كذا

فيتحمل هؤلاء نصيباً من دمه فإذا أتى ابن تيمية مثلاً وعنده من جريمة المستشفى ٢٠ %

ومن جرائم سوريا والعراق ٢٠ %

فهذه ال (٢٠ %) كم تساوي من عدد القتلى؟

ألف؟ عشرة آلاف؟

هنا لا أبريء الآخرين
قد يأتي الأسد وفي عنقه ٥٠ ألفاً أو ١٠٠ ألف
فهل هذا يبيري ابن تيمية والقرضاوي ووصال من ٢٠ ألفاً؟
توزعوها بينكم إذا ارتكب خصمك ألف جريمة
فهل هذا يبيح لك عند الله أن ترتكب جريمة واحدة؟
إذا كنت تقول أنك (عبد لله) فلا
وإن كنت عبد المذهب فنعم وأكثر! إذاً فعبادة الله صعبة جداً
لأنها تختلط بعبادة المذهب والغضب والخصومة والكذب
ثم تغلب هذه الخصال على عبادة الله حتى تكون عبداً للشيطان فقط
وإذا أنت صبرت نفسك على عبادة الله وحده
فهل إيمانك بهذا الضعف بحيث لا تثق أن الله سينصرك؟
لماذا لا تقول ساعبد الله فقط وليس علي النتيجة؟ الحوار مع الغلاة يحتاج أن تعيد لهم الأمور الأساسية بل
مباديء الإسلام نفسه
من أن الله الخالق وهو المعبود وكل العبادة له وتحت أي ظرف كان.
هذه المباديء لا يعرفونها لأنهم مستعجلون
الشيطان يأخذهم بالعجلة فيهافتهم في جهنم لصرفهم شيء من العبادة للمذهب والسياسة واستعجال النتيجة
..الخلاصة نصيحتي لنفسي وللغلاة والخصوم أن نجدد معنى أن نعبد الله وحده لا شريك له لا تستهينوا بهذا
فقد كرره الله، ولن يكرره إلا لصعوبته.
وعبادة الله وحده لا شريك له (وانتبهوا لكلمة: لا شريك له) تستوجب الصدق والعدل والشهادة لله ومراقبته
والخوف من عقوبة الظلم والكذب والمكر.
حتى الحوار مع الملحدين يجب أن تبدأ من الصدق والعدل
الصدق مثلاً أليست قطعية؟
هل يحتاج الصدق لصعوبة في الاتفاق عليه؟

الشهادة زوراً بالفاحشة عرف حنبلي قديم!

يظن البعض أن وصال وصفا وجمهورهما في اتهامهم مخالفينهم بالزنا وأنهم أبناء متعة ... الخ أن هذا جديد
هؤلاء السفهاء لهم سلف دون أفعالهم التاريخ سلفهم كان يركزون على هذه الشهادات ويرونه الأمر سهلاً
وهو عند الله عظيم اسمعوا ابن الأثير يقول:
الكامل في التاريخ (٣ / ٤٦١) وفيها - سنة ٣٢٣ هـ - عظم أمر الحنابلة، وقويت شوكتهم، وصاروا يكسبون
من دور القواد والعامة - يتبع -
وإن وجدوا نبياً أراقوه، وإن وجدوا مغنيةً ضربوها وكسروا آلة الغناء، واعترضوا في البيع والشراء،
ومشى الرجال مع النساء والصبيان - يتبع -
فإذا رأوا ذلك سألوه عن الذي معه من هو، فأخبرهم، وإلاً ضربوه وحملوه إلى صاحب الشرطة، وشهدوا
عليه بالفاحشة، فأرهبوا بغداد اهـ فهذا سلفهم!
وإمامهم في ذلك العصر (الحنبلي المغالي - وليس عصر أحمد) كان البربهاري هو الذي يبيح لهم كل هذه
المحرمات ضد المخالفين، ولذلك مات مطلوباً!
وقد أعاد هؤلاء السفهاء منهج البربهاري وتنافسوا في طباعة كتابه المسمى (شرح السنة) ذلك الكتاب
المملوء غلوً وكذباً وفحشاً وكذباً على الشرع. فوصل وصفا والغلاة ليسوا مقطوعين عن السلف نعم لهم
سلف ، ولكنه سلف فاسد كاذب مجاهر بشهادة الزور والطعن في الأعراض واللوم والفحش والشتم الخ. نحن
نقر أنهم على منهج سلف ولكن ذلك لسلف ليس فوق الكتاب والسنة وليس الله ولا رسوله ولا كتابه هو سلف
مضاد للقرآن وأخلاق النبي وقواطع الدين.

يواصل ابن الأثير ذكر قصة ذلك السلف الطالح الذي أنتج لنا هؤلاء اللؤماء بقوله - الصفحة نفسها - ركب بدر الخرشنّي، وهو صاحب الشرطة، عاشر جمادى الآخرة، ونادى في جانبي بغداد، في أصحاب أبي محمد البربهاري الحنابلة، ألا يجتمع منهم اثنان ولا يتناظروا في مذهبهم ولا يصلي منهم إمام إلا إذا جهر ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الصبح والعشاءين، فلم يفد فيهم، وزاد شرهم وفتنتهم، واستظهروا بالعميان! الذين كانوا يأوون المساجد، وكانوا إذا مرّ بهم شافعي المذهب أغروا به العميان، فيضربونه بعصيهم، حتى يكاد يموت. - يتبع -

فخرج توقيع الراضي بما يُقرأ على الحنابلة ينكر عليهم فعلهم، ويوبّخهم باعتقاد التشبيه وغيره، فمنه: ((تارة أنكم تزعمون أن صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين، وهيئكم الرذلة على هيئته، وتذكرون الكف والأصابع والرجلين والنعلين المذهبين، والشعر القطط، والصعود إلى السماء، والنزول إلى الدنيا، تبارك الله عما يقول الظالمون والجاحدون، علواً كبيراً، ثم طعنكم على خيار الأئمة، - يتبع - ونسبتكم شيعة آل محمد، صلى الله عليه وسلم، إلى الكفر والضلال، ثم استدعواكم المسلمين إلى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة التي لا يشهد بها القرآن، وإنكاركم زيارة قبور الأئمة، وتشنيعكم على زوارها بالابتداع، وأنتم مع ذلك تجتمعون على زيارة قبر رجل من العوام ليس بذي شرف، ولا نسب، ولا سبب برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وتأمرون بزيارته، وتدعون له معجزات الأنبياء، وكرامات الأولياء، فلعن الله شيطاناً زين لكم هذه المنكرات، وما أغواه. وأمير المؤمنين يقسم بالله قسماً جهداً إليه يلزمه الوفاء به لئن لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوج طريقكم ليوسعنكم ضرباً وتشريداً، وقتلاً وتبديداً، وليستعملن السيف في رقابكم، والنار في منازلكم ومحالكم. اهـ.

تأملوا هذا الخطاب ستجدونه كأنه يتكلم عن هؤلاء الغوغاء الذي لا يهمهم كتاب ولا سنة ولا دين ولا شرف ولا خلق .. يعبدون رباً اسمه الخصومة وبس! في سبيل هذا الرب (الذي اسمه الخصومة):

١ - يشهدون زوراً بالفاحشة

٢ - يستعينون بالعميان

٣ - يمارسون العنف باليد

٤ - يشبهون الله بخلقه بتسخيف الشيطان هؤلاء مادته الأصلية وسيحرص على إنتاجها من وقت لآخر وهو يوسوس للعقلاء بتركهم والإعراض عنهم والترفع عن حوارهم .. من أجل الانتشار! الباطل يتم مواجهته في وجهه وإحراجه بأعماله وأفكاره في وجهه الباطل مستتر لا يستطيع المواجهة فيجب إخراجهم من جحره وكشفه على الملأ ليُعرف.

الرد على د المسعري في موضوع توثيق النواصب

خفف الدكتور المسعري في مقطع له على اليوتيوب

<https://www.youtube.com/watch?v=8e8BfgAeBi8> ...

من مسألة توثيق النواصب

ورد عليّ وعلى ابن عقيل في ردنا على ابن حجر في اعتذاره عن توثيق النواصب بأنهم يرجعون لديانة.. الخ وزعم أن تحليل ابن حجر لتوثيقهم سليم. طبعاً

نوافق الدكتور المسعري في أمور ونخالفه في أخرى، وهذا لا يهم، فما زال الناس مختلفين، إلا أن أهم جوانب الضعف في طرح الدكتور المسعري أنه لم يراقب الأثر السياسي الأموي على توثيق النواصب وتضعيف الشيعة بداية من (مراسيم معاوية الأربعة)

فهو يقول مثلاً: أن النواصب قليل وسؤالنا:

هم قليل لأن الغطاء السياسي جعلهم قليلاً

ووصم بالتشيع كل مخالف هذا مروان بن الحكم يلعن علياً ولم يوصف بالنصب وأمثاله كثير إذاً فالدكتور المسعري عندما يقول النواصب قليل هذا قاله بناء على الأثر السياسي الذي كان يغفل النصب ولا ينتبه له،

ويفتح عينيه على أدنى تشيع فطرح الدكتور هو أقرب للكلاسيكية الحديثية وليس أقرب للمنهج العلمي ولو كان أقرب للمنهج العلمي لعرف أن النواصب أكثر من ٦٠ راوياً في التقريب!

الموصومون بالتشيع من رواة الكتب الستة أحصيتهم فبلغوا نحو ٣٦٠ راوياً معظمهم بريء من التشيع بالمعنى المذهبي

والموصومون بالنصب ٦٠ فقط!

تذكر - يا دكتور - أن معاوية لم يتهم بالنصب

ولا مروان بن الحكم

ولا معاوية بن حديج

ولا مئات ممن كانوا يلعنون علياً صراحة

فهذا ما معناه؟

هذا معناه بسهولة أن السياسة الأموية كان لها أثر كبير في التغافل عن النصب وفي الانتباه لأدنى تشيع ولو انتبهوا لكان النواصب أضعاف أضعاف الشيعة وهؤلاء ليسوا ممن لعن علياً على قطعة أرض - كما قد يظن البعض- هؤلاء يعرفون مكانة الإمام علي أكثر منا، فهم نواصب عن نفاق وليس عن قطعة أرض. أما من أتى بعدهم فصحيح أنه قد يأتي ناصبي في الشام لا يعرف قدر الإمام علي ويبغضه عن جهل وتقليد وهذا يحتاج لدراسة عن كل شخص، ونحن لا نعمم.

وهذا العمى العلمي عن الأثر الأموي في موضوع النصب وإغفاله، والتشيع وإظهاره، لا يقتصر على الرواة فقط، بل يمتد في الثقافة الإسلامية كلها.

فمثلاً خذ أي كتاب عقيدة لأي سلفي أو أشعري أو غيره ..

لن تجد فيه ذكراً للنواصب وكأن النواصب لم يحكموا قرناً كاملاً ولعنوا علياً فوق كل منبر. تجد كتب العقائد تسلسل الفرق زمنياً فتقول:

أول الفرق ظهوراً الشيعة والخوارج

ثم القدرية والمعتزلة

ثم الجهمية .. الخ

فأين النواصب؟

لماذا تنتبه كتب العقائد على الفرق كلها حتى تلك الفرق الوهمية التي ليس فيها إلا فرد أو اثنين فيما يزعمون ويتناسون مذهباً حكم الأمة كلها!

والأثر السياسي لبني أمية في تحييد النواصب والتغافل عن بدعتهم التي أذاعوها فوق كل منبر مستمر إلى اليوم..

بينما لا يهتمون أي فرقة ولو منقرضة.

فالدكتور المسعري بحثه كلاسيكي حديثي

فالنواصب عندهم ستون رجلاً فهم عنده ستون رجلاً

لا يزيد على أهل الحديث ولا ينقص..

وهذا خلل معرفي

كيف؟

لأن الواجب هو وضع المعايير قبل

فنقول النواصب هم:

١- كل من لعن علياً

٢- كل من أبغض علياً

٣- كل من تعصب ضد فضائله

٤- كل من نفخ في معاوية الخ

ولو لم نثبت من هذه المعايير إلا (لعن علي) لكفى

فهذا كفيل بإدخال معاوية ومروان وسائر بني أمية و علمائهم في النواصب إلا عمر بن عبد العزيز. وهؤلاء ألوف وليسوا ستين ناصبياً فقط. وهذا يجعلنا نعيد النظر في هذه (القلة الناصبية عند أهل الحديث) ونقول أنتم متأثرون ببني أمية أو نتيجة.

وكذلك يمكن وضع معايير الشيعة

ولن تجد منها عند التحقيق من فضل علياً لأنها قضية اجتهادية اختلف فيها الصحابة، بينما أهل الحديث يتحسسون منها.

بل أهل الحديث يصمون بالتشيع من فضله على عثمان

وهذه الأحكام الشديدة من أهل الحديث هو نتيجة للأثر السياسي لبني أمية، ولمراسيم معاوية الأربعة فإذا أردنا أن نجدد وننقد (الكلاسيكية) فلنكن عند كلمتنا ونجدد ما في عقولنا وأفهامنا عن (معايير النصب والتشيع) ثم نقيم بها أهل الحديث أنفسهم ربما يكون في طرحي أو طرح ابن عقيل - وجه لنا المسعري نقده- كلاسيكية وتقليد، لكنه يبقى أخف من تقليد المسعري لأهل الحديث في معاييرهم.

لثقافة الناصبية ليس خطرها في أحاديث الفضائل والمثالب، وإنما خطرها على الدين برمته، فهي من دشنت الجبر والنصب والإرجاء والتجسيم لماذا؟

لأنها ثقافة أول دولة منافقة ظالمة

دولة كادت أن تمحو النبوة برمتها

ومن شاء التوسع فليراجع بحثنا (المقدمة السياسية)

[http://www.al-](http://www.al-maliky.com/download.php?action=list&cat_id=14&start=24&page=3)

[maliky.com/download.php?action=list&cat_id=14&start=24&page=3](http://www.al-maliky.com/download.php?action=list&cat_id=14&start=24&page=3) ...

غفلة الباحثين الإسلاميين عن (النصب وخطره والنواصب وأثرهم) هو نتيجة طبيعية لتلك الدولة، التي تخفي نفاقها وتزخرفه وتتبع الصالحين باللعن والقتل الخلاصة أن الثقافة الناصبية في العهد الأموي هي ابنة الثقافة النفاقية في العهد النبوي فالخصال هي الخصال النتائج هي النتائج. ومثلما يحمي الشيطان أوليائه فينسى ذمهم رغم دعوتهم إلى النار وارتكابهم الموبقات

فهو يحمي ثقافته أيضاً التي زرعها أولياؤه ويعمي الناس عنها ثقافة النصب هي ثقافة خطيرة جدا تولد هجر الكتاب وبغض الصالحين وحب الطغاة وقتل الأمرين بالقسط من الناس مع فحش وسوء وجهل وعصبية هذه نتائج النصب الأثر الأموي في تعميم ثقافة النصب قرناً كاملاً أدى إلى دخول كثير من أفكاره ونفسياته ونتائجه إلى معظم المسلمين حتى وصل أثره للفرق المعارضة. وهذا بناه ابن حجر على قاعدة (أن الصحابة كلهم عدول وأن نحسن الظن بهم وأن وأن) وهي قاعدة أموية دفعته للقول بعكس النص هذا هو الأثر الأموي.

والأثر الأموي وجدناه عند المسعري عندما قال:

أن الناصب أفراد قليلون.. كيف عرف أنهم قليلون؟

بمعنى ليس النواصب أعداء لأهل الحديث ولا ينتبهون لكثير منهم

أيضاً لماذا؟

لأنهم زرعوا في أرضية مراسيم معاوية ودولة بني أمية فلا يلاحظوا هذا لأن أهل الحديث ليست أعينهم مفتوحة عليه

لماذا؟

الأرضية الأموية لسعتها ولأن سلفنا ولد فيها فهم لا يراقبون النصب ولا يرونه إلا في قليل .. لأن النصب هو الطبيعي في دولتي بني أمية وبني العباس.
مثلاً الآن لن تجد في إيران من يهتم بنقد الشيعة
ولن تجد في السعودية من يهتم بنقد السلفية أو الوهابية
ولن تجد في عمان من يهتم بنقد الإباضية وهكذا كل مذهب لا يرى نفسه يرى الآخر فقط

لذلك كان أهل الحديث في الجملة - لأنهم ولدوا في أرضية دولتين ناصبيتين- لا يرون النصب إلا نادراً.

لذلك لم يصموا أكثر من لعن علياً على المنابر بالنصب
وإنما يختارون الضعفاء كحريز ووأمثاله ويتركون الأقوياء ك معاوية ومروان بلا تهمة نصب.مع أن الأقوياء في النصب المشهورون له والمقاتلون في سبيله هم الذين أنتجوا مثل حريز بن عثمان..
بعكس التشيع ينتبه أهل الحديث لكل شاردة وواردة.نعم أوافق الدكتور المسعري على بعض ما قال لكنه لم يقرأ بحثي (مراسيم معاوية) فيما يظهر لي، كما أنه وقع فيما يحذر منه من البحث الكلاسيكي. مجرد القول أن (علياً أفضل من معاوية) نصب
وهو من أثر بني أمية هذا يشبه القول بأن موسى أفضل من فرعون.
هل هذا مدح لموسى؟

لو وجدت من يقول (النبي أفضل من عبد الله بن أبي)
فاعلم أنه متأثر بعبد الله بن أبي حتى رفعه إلى هذه المقارنة وجعل الرجلين ذو فضل!
النصب لا ننتبه له هو يجري من دماننا جري الشيطان في العروق..

النصب ليس في ما يخص الفضائل فقط
في الثقافة كلها..

النصب ثقافة عامة.

التزهيد من القرآن

والتقليل من الرسول

والانحراف عن آل محمد

وحب بني أمية

والعنف والتكفير والكبر والكذب

أكثر هذا من آثار النصب..

رحمة الله ليست مجانية وهدايته ليست عبثية

كثير من الناس يترحمون على من يحبون من الظالمين، ويمنعونها عن المتقين ممن يبغضون، هذا تحكم.
رحمة الله ليست لك تمنحها من تحب وتمنعها عن من تكره.. أنت وزع رحمتك كما تشاء أما رحمة الله فاعلم من القرآن من هم مستحقوها فهي لله ليست لك. اسمع من هم المتسحقون للرحمة عند الله فلا توزعها على الظالمين ((وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) = الأعراف والتقوى عرفناها قرانياً بأن خلاصتها (كف الأذى والعدوان) فكل معتدٍ أثيم بقول أو فعل لا يستحق رحمة الله ومن أبلغ ذلك ما فعله بعض السلاطين من قتل للمصالحين ولعن لبعضهم على المنابر لا سيما مع النصوص. لذلك نصيحتي بترك الترحم على الطغاة البينين الطغيان وخاصة إذا وردت فيهم نصوص بأنهم بغاة ودعاة إلى النار، فالترحم عليهم معاندة لله واعتداء.

فالله ليس عبثياً حتى يرحم الظالم ويعاقب المتقي هذا من تشويش الشيطان على صفات الله وسنته وعدله الشيطان يصور أن الله عبثي، وأطاعه أولياؤه. فالله - وإن كانت رحمته وسعت كل شيء- إلا أنه (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ) وقديين من هم هؤلاء الذين يختصهم برحمته، ليس فيهم الطغاة هؤلاء المحبون للطغاة

يتحولون إلى (رحماء جداً) إذا تحدثوا عن الطغاة ودعاة النار ولكنهم إذا نظروا إلى غيرهم من المتقين يحرمونهم من الرحمة.

وغالباً لا يقود هؤلاء القساة في اعتقادهم إلا اغترارهم بالجمع والكثرة وأن العلماء كلهم على كذا وكذا .. فهم لا ينظرون لله، إنما للعلماء!

هؤلاء الذين يحشرون كل من سواهم (في النار) حتى ولو كان بعض من سواهم من أتقى خلق الله، هم من أرحم الناس بالظالمين وأحدهم عليهم. لذلك فهؤلاء القساة مستعدون أن يحلفوا ويباهلوا أن من سواهم في النار وأنهم وحدهم في الجنة لماذا؟

ليس لنص ولا غيره ولكن لأنهم تعلموا هكذا لذلك يتفاجئون يوم القيامة عندما يرون أن من جعلوهم في (أهل النار) يدخلون الجنة،

بينما يكونون حينئذ - وهم أصحاب الكثرة والتكبر- في النار. اسمعوا (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (48) أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ إِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩) = الأعراف إذن فهم أهل كثرة وكبر فما أغنى عنهم جمعهم ولا كبرهم لذلك فهؤلاء القساة مستعدون أن يحلفوا ويباهلوا أن من سواهم في النار وأنهم وحدهم في الجنة لماذا؟ ليس لنص ولا غيره ولكن لأنهم تعلموا هكذا لذلك يتفاجئون يوم القيامة عندما يرون أن من جعلوهم في (أهل النار) يدخلون الجنة، بينما يكونون حينئذ - وهم أصحاب الكثرة والتكبر- في النار.

اسمعوا (وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (48) أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ إِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩) = الأعراف إذن فهم أهل كثرة وكبر فما أغنى عنهم جمعهم ولا كبرهم وكانوا وهم في الدنيا متأكدون متيقنون أن من سواهم لا ينالهم الله برحمة لا من مسلمين ولا غير مسلمين لماذا؟ لأن عقائدهم وشيوخهم قالوا وكفى!

إذاً لا تقسم أن الله لا تصل رحمته لقوم ولا أهل مذهب ولا أهل دين .. فقط قل: الظالم والفاجر قد أخبر الله أنه لن يرحمهم من أي مذهب أو دين. تذكر أن الحاسب لا يدور على ما كنتم تقولون ولا ما كنتم تظنون ولا ما كنتم تتفاخرون إنما الحاسب يدور على (ما كنتم تعملون) فانظر للعمل. فمن وجدتم عمله صالحاً (يحقق التقوى مثلاً فيحسن ولا يعتدي) فارجو له الرحمة على ظاهر عمله، ومن وجدتموه معتدياً كاذباً أثماً فابروا منه.

ولا تقولوا هذا سني أو هذا شيعي أو هذا يعتقد كذا فهو في الجنة وذلك يعتقد كذا في نار الله لا يحاسب على الأسماء والأفكار إنما على الأعمال. غاندي أقرب للجنة ألف مرة من الحجاج وزياد وابن زياد ومن ولاهم من أسيادهم ومن أثنى عليهم وأحبهم ولم يبرأ من ظلمهم بل غاندي أولى من القرضاوي غاندي أولى بالجنة والرحمة وفق القرآن - على ما تواتر من سيرته لكن القرضاوي وابن تيمية أولى وفق المذهب فالمذهب عنصري والقرآن ذكر للعالمين وهذا الذي يجب أن يفهمه المسلمون اتركوا التفاخر بالأسماء والتكبر بالألقاب الذي ملاكم به المذهب هذه جاهلية بثوب مذهبي فارفضوها.

هذا وهم. لا تقتل/ لا تكذب/ لا تزني/ لا تسرق/ لا تغش/. ألخ كن سليم النية ، أحب العدل وأهله، الخير وأهله، من كل مذهب أو دين وانفر من الشر وأهله تسلماجعلوا الرحمة لمن جعلها الله له وليس لمن جعلها المذهب له اجعلوا العقوبة لمن وصفهم الله باستحقاقها وليس لمن وصفهم المذهب باستحقاقها. الخلاصة : (اعبدوا الله ولا تعبدوا المذهب) فإن عبدتم المذهب فأنتم أول من أخل بـ (لا إله إلا الله) لأنكم في الحقيقة لا تعبدونه فانتهبوا.

طبعاً شبهات أولياء الظالمين كثيرة فهم يقولون : الكافرون هم أهل النار وليس الظالمين ، وهذه من استماتتهم في حشر الظالمين في الجنة والجواب : أولاً: الكافرون عند الله هم الظالمون (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) = البقرة فهذا تعريف الله للكافرين فيجب أن تلتزم به .ثانياً : ثانياً : القرآن مليء بذكر عقوبة الظالمين. لا سيما وأنه ليس في القرآن آية تقول (والظالمون هم الكافرون) وإنما (والكافرون هم الظالمون).

فأساس العقوبة هو على الظلم والكفر فرع من فروع الظلم فالذي يكفر ما معناه؟ يعني يجد الحجة ويرفضها ويعاند لأن معه رأي عام يعبده! ولعل أكثر الكافرين -بالمعنى القرآني- مسلمون بالاسم لأن المسلمين ظالمون في هجر الحجج ولو كانت آيات قرآنية، وهذا كفر ظالمون لأنفسهم ولغيرهم كلما ظننتم أن المسلم أنقى عقيدة وإيماناً قد يكون الأكثر كفراً عند الله لماذا؟ لأنه قد يكون الأكثر عناداً وكبراً والأبعد عن التفكير والتقويم المقاييس عند الله ليست كالمقاييس عند المذاهب اعرفوا أهل الجنة والنار من القرآن وليس من المذهب لا تغتروا بـ (جمعكم وما كنتم تستكبرون) هذا الجمع لا تغتر به لا تغتر بالكثرة ولا تصدق بأن السلف كلهم على عقيدتك لا تتكبر بالناس وجمعهم تعبد بالنص القرآن بين يديك، وهو الحجة هذا الجمع والكثرة لن تنفك يوم القيامة ولن يكونوا كتلة ليأخذوك إلى الجنة سيتفرقون ويبغض بعضهم بعضاً (ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون) لن يكون المسلمون كتلة حتى تطمئن بهم ولا السنة كتلة ولا الشيعة كتلة هذه التكتلات لا تخيف الله كما يتوقع بعض السذج ..

فاسع إلى الله بنفسك هل تعرفون المشكلة أين تكمن؟ تكمن بأن الشيطان هو من فسر للمسلمين ألفاظ القرآن فلا يعتمدون تعريفات الله في القرآن أبداً مثل تعريف الكافرين فالله يقول (والكافرون هم الظالمون) هم يقولون: لا الظالم عندما يرفض العدل فقد كفر بالآيات التي تأمره بالعدل (قل أمر ربي بالقسط) فهذا كفر صحيح أن المعاملة في الدنيا تقوم على أساس الظاهر فالظالم الذي يقول هو مسلم يعامل على الظاهر وله أحكام المسلمين كالمنافقين تماماً .فالمنافقون (أصحاب الدرك الأسفل من النار) لا يختلفون في المعاملة الدنيوية عن أهل بدر،

من زواج وعطاء ودفن في مقابر المسلمين ..الخ. لكن يجب أن يكون عندنا لفظة (ظالم) أسوأ من لفظة (كافر) لأن (الكافرون هم الظالمون) ولفظة (منافق) (أسوأ من لفظة (كافر) لأنهم أسفل منهم!

لكفر فرع من الظلم وليس العكس. فالظالم لابد أن يكون قد كفر ببعض الكتاب قطعاً بينما الكافر ليس بالضرورة أن يظلم آخرين، نعم يظلم نفسه وظلم النفس أسهل من ظلم الآخرين وعندما يقول الله (والكافرون هم الظالمون) هم الذين يتعدى ظلمهم إلى الآخرين ظلم النفس ليس بالضرورة أن يتعدى ظلم النفس أسهل من ظلم الآخرين وعندما يقول الله (والكافرون هم الظالمون) هم الذين يتعدى ظلمهم إلى الآخرين ظلم النفس ليس بالضرورة أن يتعدى

تحذير كبار أهل الحديث من فتنة الحديث!

مثلاً عاد بعض المتكلمين عن الإيغال في علم الكلام، فقد فعل كبار أهل الحديث الشيء ذاته واكتشفوا ضرره وهنا سأسرد شواهد من تلك الأقوال لكبار أهل الحديث من شيوخ شيوخ أهل الصحاح، أي أنهم المحدثون المؤسسون للرواية والجرح والتعديل فما أقوالهم؟

سفيان الثوري - كبير أهل الحديث وقرين شعبة- توفي ١٦١ هـ وهي سنة مولد أحمد بن حنبل، يقول كما في جامع بيان العلم لابن عبد البر - (ج ٣ / ٢٥٧) - بسند ابن عبد البر إلى سفيان الثوري - قال: (لو كان في هذا الحديث خير لنقص كما ينقص الخير ولكنه

شر فأراه يزيد كما يزيد الشر)! وصدق سفيان!

فقد أصبح الحديث شغل الناس الشاغل، تى العامة تجدهم يقولون (في حديث يقول كذا وكذا) ولا تجده يسأل عن آية قط الهوس بالحديث له دفع شيطاني.

وقد رواه ابن عبد البر بسند آخر عن حماد بن زيد، قال: قال لي سفيان (يا أبا إسماعيل ، لو كان هذا الحديث خيرا لنقص كما ينقص الخير)! فاحفظوه وقال أبو خالد الأحمر - وهو من رجال الكتب الستة- توفي نحو ١٨٨ هـ يصف ضرر الحديث وصفاً مخيفاً كما روى ابن عبد البر في المصدر السابق بقوله: (يأتي على الناس زمان تعطل فيه المصاحف، لا يُقرأ فيها، يطلبون الحديث والرأي، ثم قال :إياكم وذلك ؛ فإنه يصفق الوجه ويكثر الكلام ويشغل القلب)! وصدقة الوجه هي الوقاحة كما في تاج العروس (١ / ٦٤٢٩): (وجهٌ صَفِيقٌ بَيْنَ الصَّفَاقَةِ أي: وقح)! والمشتغلون بالحديث يظهر فيهم هذا فعلاً. فهم يفرطون في الثقة بالوهم ويجادلون بجهل ويقبلون بفراغ قلب ويدبرون بحقد أعمى مع قلة عقل وسوء خلق وتعاضم وغرور.. نعوذ بالله من الجهل.

وفي أهل الحديث قلة يقدمون القرآن على الحديث ويعرفون أن معظمه معلول، ويضعونه في مكانه المناسب فلذلك تجدهم ذوي أخلاق وسكينة وفضل وعلم. ولكن الجهلة يعترضون بذكر بالحديث والتفاخر به والدوران حوله مع هجر تدبر القرآن، وكأن القرآن ليس نوراً وإنما ما دونه فلان وفلان هو النور!

وهذا الضحاك بن مزاحم (توفي بعد ١٠٠ هـ) من رجال السنن، يقول - كما ذكر ذلك بإسناده ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٣ / ٢٧١) يقول: (يأتي على الناس زمان يُعَلَّقُونَ المصحف حتى يعيش فيه العنكبوت، لا ينتفع بما فيه ، وتكون أعمال الناس بالروايات والحديث) اهـ وصدق رحمه الله! ويقول سفيان الثوري أيضاً - جامع بيان العلم (٣ / ٢٧٣) بسنده عن الثوري قوله: « ليس طلب الحديث من عدد الموت، ولكنه علة يتشاغل به الرجل » والثوري يتمنى أنه ينجو منه عندما يقول: (أنا فيه، يعني الحديث، منذ ستين سنة، وددت أني خرجت منه كفافاً لا لي ولا علي » اهـ وصدق سفيان - وهو في جامع بيان العلم ٣ / ٢٧٤ - أصرح من تلك الأقوال المنسوبة للرازي والشهرستاني في ترك علم الكلام، فلماذا يكتمون هذا الرجوع؟

أعني هم علمونا أن أهل الكلام رجعوا عن الكلام في أواخر أعمارهم وذمموه، فلماذا لا يعلموننا أن كبار أهل الحديث أيضاً رجعوا عن الحديث وذمموه؟ خاصة وأن تلك الأسانيد متعددة ورووها هم، وهناك لفظ آخر للثوري يقول (« ليتني انقلب منه كفافاً لا لي ولا علي » وهذا يعني غلبة الشر في الحديث وهذا قاله سفيان بعد أن وصل الغاية كما قال : « ما تريد إلى شيء إذا بلغت منه الغاية تمنيت أن تنقلب منه كفافاً » - المصدر نفسه والموضوع نفسه- وهذا يحيى بن سعيد القطان - شيخ أحمد وابن معين- يقر بأن رواية الشعر أفضل من رواية الحديث، لأن أهل الحديث يروون الكذب ولا يميزون. وهذا يحيى بن سعيد القطان - شيخ أحمد وابن معين- يقر بأن رواية الشعر أفضل من رواية الحديث، لأن أهل الحديث يروون الكذب ولا يميزون. ففي جامع بين العلم (٣ / ٢٧٥) بسنده عن يحيى بن سعيد القطان قال: (رواية الشعر أعقل من رواية الحديث ، لأن رواية الحديث يروون مصنوعاً كثيراً، ورواية الشعر ساعة ينشدون المصنوع يتفقدونه ويقولون : هذا مصنوع) وهذا صحيح فهم يتفاخرون بالحديث وتصرفهم فتنته ويلهيههم عن القرآن والذكر.

وقال عمرو بن الحارث - من رجال الكتب الستة - (« ما رأيت علماً أشرف ولا أهلاً أسخف من أهل الحديث » - جامع بيان العلم ٣ / ٢٨٥)

وهذا صحيح. وهذا مسعر بن كدام من أوائل أهل الحديث كالثوري وشعبة يقول: ووددت أن هذا العلم كان حمل قوارير حملته على رأسي فوق فتكسر فاسترحت من طلابه) وهذا سفيان بن عيينة شيخ أحمد وطبقته لما رأى طلبه الحديث عنده قال: أنتم سخنة عيني لو أدركنا وإياكم عمر بن الخطاب لأوجعنا ضرباً «وهذا مغيرة بن مقسم الضبي - من رجال الكتب الستة- يذم أهل الحديث بقوله (والله لأنا أشد خوفاً منهم مني من

الفساق « يعني أصحاب الحديث) اهو هذا أمير المؤمنين في الحديث شعبة بن الحجاج يحكي تحول موقفه ورجوعه عن الحديث كما رجع قرينه سفيان الثوري بعد أن رأى فساد أهل الحديث فيقول: قال شعبة « كنت إذا رأيت أحداً من أهل الحديث يجيء أفرح، فصرت اليوم ليس شيء أبغض إلى من أن أرى واحداً منهم » - جامع بيان العلم ٢٨٥ / ٣ بسنده - وهذا الشعور الذي ذكره شعبة هو عندي الآن نسبياً كنت أحضر دروس الحديث وأفرح بهم، ثم الآن لا أحبهم لأنهم مفتونون به عن كتاب الله وعن العقل.

ويصيبك هذا الشعور بعد أن تعرف أن معظم الحديث الذي يدور على ألسنة أهل الحديث هو من انتاج الشيطان وأولياؤه لمزاحمة القرآن وعزله والكفر به.

فغلاة أهل الحديث يكفرون ببعض القرآن لا محالة، وينتقصونه، ويستصغرونه، ويأطرونه على طريقهم أطراً، ويخضعونه إلى رواياتهم قسراً، فتباً لهم. نتجنب ذكر الأسانيد - للاختصار - وخذوا على سبيل المثال هذا القول العجيب لشعبة وبالإسناد، ففي جامع بيان العلم لابن عبد البر - (ج ٣ / ص ٢٨٦) أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال: أنا قاسم بن أصبغ، ثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا عبيد الله بن عمر قال: نا يحيى بن سعيد القطان قال: سمعت شعبة يقول: « إن هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة، فهل أنتم منتهون » والسند صحيح غاية وصدق شعبة رحمه الله، لكنهم لم ينتهوا وأبقوا الحديث مرفوعاً على القرآن، محاصراً لهديه، معاكساً لمبادئه، يزرع خلاف ما يزرعه القرآن، من تواضع وخوف ومراقبة لله، فالحديث على الضد.

وهذا الأعمش - شيخ أهل الحديث في عصره وهو أكبر من شعبة وأوسع رواية - ومن رجال الجماعة يكشف أن أهل الحديث يحملون شيوخهم على الكذب، فيقول: قال حفص بن غياث سمعت الأعمش يقول لأصحاب الحديث: « لقد رددتموه حتى صار في حلقي أمر من العلقم، ما عطفتكم على أحد إلا حملتموه على الكذب! » والخلاصة هنا: أن الحديث وأهل الحديث ذمهم العقلاء كافة، حتى من أنفسهم وكبارهم، لأنهم يكثرون ويلتهون به ويزاحمون به القرآن ويشغلهم عن الهدى والإجماع على ذم أهل الحديث أكثر من الإجماع على ذم المتكلمين والمعتزلة والفلاسفة، لأن كبار أهل الحديث كالثوري وشعبة والأعمش يذمونهم. وما ذلك إلا لشهرهم في الرواية وتفاخرهم بها وامتلاؤهم بها، وتكبرهم وتعاليمهم وتلحظ هذا في ألفاظهم الجبروتية وعقولهم المنغلقة وقلوبهم الضيقة. وبعد هذا لا نعلم.. ففي أهل الحديث الصادق والعاقد والمتقي لله .. ولكن للأسف السمة الغالبة عليهم هو هذا التحجر وسوء الأخلاق ومزاحمة القرآن.

ونحن أيضاً لا ننكر الحديث ولا السنة، وإنما ندعو لوضعه في حجمه الطبيعي، بعد القرآن الكريم، وأن نبداً بالقرآن ثم ننظر ما يشبهه من الحديث. وهذا عكس ما يفعله غالب أهل الحديث فهم يجعلون الحديث أصلاً ثم فهمهم له أصل الأصل ثم يكون القرآن تابعاً صغيراً قد يتذكرونه وقد لا يتذكرون! ولا يدرك عناد ثقافة أهل الحديث للقرآن الكريم - والتي تكونت من تلك الأحاديث المصنوعة - إلا بعد أن يتتقف ثقافة قرآنية، أما بدونها فلا.. لو كان في الوقت متسع لاستعرضنا مظم الأحاديث المشهورة، وعرضناها على القرآن الكريم ورأيتم ضعف أكثرها، وقد ضربنا مثلاً بحديث أركان الإسلام.

وذكرنا الفرق بين (إسلامات الحديث) وإسلام القرآن وأن حديث بني الإسلام على خمس يخالف ما هو أوثق منه في الحديث فضلاً عن القرآن. ولكن أهل الحديث لهم غلبة صوتية، ولا تستطيع أن تكشف شبهة من شبهاتهم إلا بأن تكشف قبلها مئة شبهة، لأن بناءهم كله شبهات، ويدعم بعضها بعضاً. ولذلك فالحل هو العودة الصادقة المتواضعة الجادة لمنبع الهدى منبع النور كله مصدر الهداية الذي يهدي للتي هي أقوم ثم بعدها يمكن معرفة ماصح

حكم بالجنة والنار للنص فقط

النص فقط هو من يحدد أهل الجنة وأهل النار سواء كانوا أفراداً أو أحوالا متلبسة بهم من غلبة ظلم أو كفر الخومن نماذج الأفراد التي ذكر النص أنهم من أهل النار فرعون وأبو لهب ونحوهم.. وردت نصوص قرآنية خاصة فيهم، أنهم من أهل النار.

وهناك من ورد أنهم من أهل النار أو قادة إلى النار من نصوص حديثية وهذه لا تلزم إلا من يؤمن بها فقط، لأنه يخشى على نفسه من الكفر بالنص.

كما أن هناك نصوصاً قرآنية وحديثية في أفراد من أهل الجنة... أو إخبار قرآني أو نبوي بذلك، والنصوص القرآنية لا مجال لردّها، أما الحديث فبحسبوا إذا أردت معرفة أهل الجنة وأهل النار فلا تعتمد على عقيدة ولا حديث ظني الجأ إلى القرآن نفسه وستجد يدلك على أهل الجنة، من أي فرقة أو دين. كما أن القرآن سيدلك على أهل النار من كل مذهب أو دين.. فالجنة والنار لا علاقة لهما بالأسماء وإنما بالأعمال، بحقائق الأسماء.. وذلك انتبهوا انتبهوا ليس كل من أسمىناه مسلماً يدخل الجنة ولا كل من أسمىناه كافراً يدخل النار فالأمر مرتبط بالعمل لا بالاسم فالله لا يندعج بالألفاظ.

وقد تنافست المذاهب الإسلامية في (احتكار الجنة) ووضعت أحاديث وشواهد من العقائد... كلها تتهاوى أمام آية كريمة، فلا تغتروا بالأسماء والألقاب فمثلاً: بعض المسلمين يحكمون لكل الصحابة بالجنة وكل المذاهب العقائدية بالنار بناء على ماذا؟ بناء على روايات وعقائد وليس على القرآن الكريم وبعض المسلمين المضادين لهم يحكمون على المذاهب التي لا تلتزم بعقائدها بأنها من أهل النار، وأن بعض الأنمة يدخلون كل محب لهم مهما عمل!

القرآن ليس مع هذا ولا هذا.. القرآن يركز على العمل سواء في حق أهل الجنة أو أهل النار وخاصة التقوى (كف العدوان) أخذاً أو تركاً. فالمتقي (المتنع عن الاعتداء) هو في الجملة من أهل الجنة من أي مذهب أو دين بدلالة آيات كثيرة جداً، أهمها الآية التالية فتدبروها جيداً: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [الحجرات: ١٣] انتبهوا هذا في حق كل مولود من ذكر وأنثى وليس خاصاً ببعضهم. فالأتقى هو (كل مولود من ذكر وأنثى) وبقي تعريف تعريف التقوى ، وجاء في عدة آيات أهمها أنه (من جاء بالصدق وصدق به) كما في قوله تعالى: (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [الزمر: ٣٣] هذا هو التعريف القرآني فاتركوا ذلك التعريف المذهبي وعلى هذا فمن جاء بالصدق وصدق بالصدق فمن المستحيل أن يكون معتدياً إنما يعتدي من يأتي بالكذب ولا يقبل الصدق! راجعوا مقال (عالمية القرآن) والله قد ذكر أنه (إنما يتقبل الله من المتقين) وعلى هذا ليس كل عابد متقياً ولا كل مسلم متقياً ولا كل من ليس بمسلم متقياً.. وهكذا..

ورسائل الأنبياء جميعاً هو (أفلا تتقون) حتى الإيمان بالله وبالكتب وبالرسل ذكر القرآن أنها من وسائل التقوى، وأن التقوى هي الغاية. ولا تناقض كما يتوهم البعض بين آيات القرآن، وإنما الشيطان يوهمك. ولكن الانحراف عن (عالمية القرآن) بدأ مبكراً فحصل (التعنصر) بالإسلام ثم (التسايس) به ثم التمهيد به ثم التكاذب به ثم التقاتل به! أما المرحلة الأولى وهي (التعنصر بالإسلام) فزعم المسلمون - في الجملة- أنهم هم وحدهم المسلمون! وغفلوا عن أن الإسلام دين الأنبياء جميعاً. ومثلما حَرَفَ أتباع الأنبياء مسار إسلامهم، واتبعوا الأخبار والرهبان واتخذوهم أرباباً من دون الله، فقد حرفنا مسار إسلامنا أيضاً وفعلنا فعلهم كل ما فعله اليهود والنصارى فعلناه، فقد اتبعنا سننهم كزعم كل حزب بأن الآخر ليس على شيء! (وهم يتلون الكتاب) ولكن لا يبصرونه ولا يعقلون!

فلذلك تم إنتاج كتب العقائد عند كل مذهب، وكل مذهب يزعم أنه الفرقة الناجية والآخرين في النار، وهذا

الحكم بالجنة والنار هنا مذهبي لا قرآني). وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١١١) بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) [البقرة] والآيات في هذا المعنى (في تحريم احتكار الجنة) كثيرة ومعروفة. أنا أعرف أن الشبهات على (عدالة الله) قد كثفها الشيطان على مدار أربعة عشر قرناً، وأنه صادف هوى في النفوس وأشبع كبرها فعنصر فيها الإسلام.

أي جعل المسلمين (يتعنصرون) بالإسلام كأنه لهم ليس لله ووضعوا أحاديث في تعريفه ونسوا التحديدات القرآنية له التي تجتمع في ثلاث محاور وهي:

- 1- الإقبال على المعلومة بصدق = ضد التولي
- 2- التسليم بالمعلومة الصحيحة = ضد الكفر
- 3- عمل الصالحات هذه هي أركان الإسلام القرآنية المهجورة.

ولعل المسلمين هم أكثر الأمم إدماراً عن المعلومة وأشدّهم كفراً بالمعلومات الصحيحة كهذه الآيات التي أسردها ولا يصدقون بها وهم الأكثر معصية لكن الشيطان قد عنصرهم، ثم مذهبهم وأفسدهم بالمعاصي الكبرى، من ظلم وكذب وكبر وفخر وغرور وتفرق واتباع خطوات الشيطان وكرامية للسلم الخ. تلفتوا في هذا العالم الفسح من أكثر الأمم تقاتلاً وتنازاعاً؟ المسلمون من أكثر الأمم تكذيباً بالحق؟ المسلمون من أكثر الأمم ظلماً؟

المسلمون إذاً فقد فاز المسلمون بالاسم والتحلي بالألقاب وفاز الآخرون بأركان الإسلام القرآني الحقيقية، وبلا وحي وإنما توصلوا إليها بالعقل والنظر. لذلك ربما يحق لنا أن نقول: المسلمون مسلمون بالاسم، كفار بالحقائق في الجملة وغيرهم مسلمون بالحقائق في الجملة، ولا يعرفون الاسم ربما نتفاجأ يوم القيامة بنتيجة مخيفة خلاصتها (أن المسلمين كفاراً والكفار مسلمون)! ثم نقول (ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً)!

التقوى هو المعيار بثنائية (العدل والظلم) فإن حققته فأنت ناج وأن تركته فستأتيك المفاجأة يوم القيامة! اسمع المفاجأة في هذه الآية: (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ) [الزمر] انظر المفاجأة هنا! (بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون)! وتذكر أن الخطاب في (حق الذين ظلموا) ولا يجوز حصرها في (الذين كفروا) فالكافرون (هم الظالمون) هذا تعريف الله للكافرين فانتبه، لا تغتر! في القرآن (وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [البقرة، ٢٥٤] وليس فيه (والظالمون هم الكافرون) مع أن اللفظين متحققان في أكثر المسلمين فالله يقول (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) والمسلمون يتعدون حدود الله، وللحدود معنى قرآني قد نذكره.

وقال تعالى (فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [آل عمران] والمسلمون يفترون.. وقال (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [المائدة] والمسلمون لا يحكمون بما أنزل الله. وهذا يشترك فيه الفقهاء والسلطين فأحكامهم مذهبية، فلا تظمن أنك لن تكون من الظالمين الذين (بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون)!

وهذه الآيات في المسلمين أكثر من غيرهم وهي (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)! وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) [الحجرات : ١١] فالمسلمون متصدرون في هذه الأمور بلا منازع!

إِذْ أَعِيدُوا قِرَاءَةَ الْآيَةِ (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ [الزمر : ٤٧] انتبه لا تتفاجأ يوم القيامة!
من كثرت مفاجآته في الدنيا قَلَّتْ مفاجآته في الآخرة! ومن أصم أذنيه وعينيه عن سماع بيان الله سيقول يومئذ (ربنا أبصرنا وسمعنا)! وأنتم أحرار.

بل حتى آيتان ورد فيهما لفظ (هم الكافرون) هي أقرب للمسلمين من غير المسلمين، كل هذا على وجه الجملة، لا نعمم، ولكن قد يكون الناجون هناك أكثر فاسمعوا من هم الكافرون عند الله، بل (الكافرون حقاً)! اسمع: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (150) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ... [النساء] هذه أقرب لمن؟ لنا أم لهم؟
هل البوذيون يقولون: نؤمن ببعض ونكفر ببعض؟ هل الهندوس يقولون: نريد أن نتخذ بين ذلك سبيلاً؟ أم أن المسلمين أقرب لهذا؟ انتبهوا لمعنى القول!

فالقول لا يشترط أن يكون ملفوظاً قد يكون واقعاً قد يكون قلبياً بدلالة قوله تعالى (وأسرؤا قولكم أو اجهروا به) ليس كل قول ملفوظ! فانتبهوا!
يعني قد يكون واقع حالك هكذا تأخذ بعض الكتاب وتترك بعض مثلما يترك أكثر المسلمين هذه الآيات ولا يعتدون بها... فعندهم غفائد وأحاديث أقوى!

إذن فلا تتكبر على البوذي والهندوسي والوثني فهو على الأقل ليس من (الكافرين حقاً) ولكن في المسلمين كثير من (الكافرين حقاً)! وفق القرآن! الكافر حقاً - وفق القرآن- هو من يجعل القرآن خادماً لكبره وغروره .. فيأخذ بعض الكتاب ويترك بعضاً ليتخذ بين ذلك سبيلاً.. أما غير المسلم فلا غير المسلم لا يتخذ بعض الكتاب لخدمة مظالمه وإفساده في الأرض وانتهاكه حقوق الناس، هذا مرض خاص بالمسلمين فقط ولذلك قد يتفاجؤون يوم القيامة! الشقي حقاً من يتمنى يوم القيامة أنه كان بوذياً أو نصرانياً في صومعة لم يقتل بريئاً ولم يحرض عليه ولم يشرعن مظلمة.. هذا هو الشقي حقاً..
فاحمدوا الله على هذا القرآن وتدبروه واتبعوه ... وعضوا عليه بالنواجذ .. فهو من يأتي محاجاً عن أصحابه، ولن يأتي غيره لا هذا الشيخ ولا ذاك. واعرفوا أن عدل الله مطلق... لن يظلم الناس مثقال ذرة ولا يكلف نفساً إلا وسعها.. ومن وسعك أيها المسلم أن تصدق الله فيما ذكره في كتابه.

من وسعك أن تقول : (ومن أصدق من الله قليلاً) حتى تكون من المتقين الذي يصدقون بالصدق إذا جاءهم وإذا لم يأتك من القرآن فمن أين سيأتيك؟

قلت هذا كله، لأنني أجد بعض المسلمين متكبرين جداً باسم الإسلام ومتعنصرين به وكأن الله رب المسلمين اسماً وليس رب العالمين واقعاً.
سيندم هؤلاء المتكبرون بالإسلام الذين يجعلونه من أملاكهم الخاصة بل يجعلون الله ورسوله من الآمرين لهم بالمنكر والظلم والكذب.. ما أكفرهم.

وكما قلت في توقيعي (لا يعرف عدل الله من لا يعرف الله) فأول الدين معرفة الله - كما قال الإمام علي فاعرفوه، ولا تجعلوه مثل شيوخكم في الظلم.

قصة طبيب سعودي

عنده شك ويخشى الإلحاد.
تواصل معي طبيب محترم سعودي يقول ما خلاصته :

- ١- أنه حفظ القرآن في مدارس تحفظ القرآن
- ٢- أنه لم يخشع يوماً في صلاته رغم التزامه بها
- ٣- يشعر أن هناك كذباً ومبالغة في الشعائر التعبدية (هو قال: المشاعر) .
- ٤- قرأ أخيراً لشحور ووجده أقرب لعقله وكأنه كان تائهاً فوجد ما يريد .
- ٥- لكنه يرى أن شحور في بعض المواضع يلوي المعنى ويضرب بالتفكير العلمي عرض الحائط .
- ٦- ثم قرأ لي، فوجدني أستخدم المنطق العلمي في البحث ولكن في أمور نقلية وأنني أضعت (عبقرיתי) في الحديث وهو ظني على الأقل .
- ٧- بدأ يقرأ كتباً عن وجود الله ويشعر بالرغبة في ما يملأ عقله.
- ٨- حاول الهرب إلى كتب أخرى في الفلسفة (وكتب لي بعض أسمائها)
- ٩- ولكنه الآن في مرحلة شك كما يقول فهو يقول لنفسه (سأصلي وأصوم فإن كان الله موجوداً استفتت، وإن كان اختراعاً بشرياً فلن ينقصه شيء).
- ١٠- وأن الفكرة تعاوده من وقت لآخر ويستغفر
- ١١- وأنه قرأ كتاب مصطفى محمود فوجده فبركة، (ولم يحدد اسم الكتاب)
- ١٢- وسمع لعدنان إبراهيم ويشعر أنه لا يفهم فكرته! ثم نقدني بما يلي:
- ١٣- أنني ذكرت أن سبب إلحاد الشباب هي أحاديث التجسيد، وأن هدفي ضرب الغلاة وعميت عن سبب إلحاد الشباب، ثم سرد مجموعة من الأسباب سأناقشها لاحقاً .

وقد استأذنته في نشر أفكاره - دون ذكر اسمه- وأجيب عليها بما أراه، فوافق مشكوراً. وسأبدأ بالكلام عما كتبه عني ثم بتلك الأفكار التي ذكرها. أخي الطبيب الفاضل: أنا مثلك نشأت في هذا المجتمع وهذا التعليم الذي يضع للحديث قداسة كبيرة، وفلا أقل من أن أنقد الحديث بما أعلمه من نقصه بمعنى أنني قديماً كان كل مجهوداتي في الحديث وأنظر لكل الموضوعات من منظور أهل الحديث، ثم تطورت إلى أن أصبح القرآن رقم ١ إن شاء الله. وعلمي بالحديث لا أندم عليه، فالعلم به من الداخل يؤدي لطرد الهيبة منه، خاصة إذا كان له وادٍ غير وادي القرآن الكريم. بالعكس أرى هذا مفيداً. أعني عندما أنقد الحديث بعد العلم به أفضل من أن أنقده هكذا ككثير من منكري الأحاديث برمتها، فالنبي عظيم ولا بد أن يثبت عنه شيء لكن كيف أعرفه؟ لا يمكن أن أعرف ما ثبت عن النبي إلا بالمأم بقطيعات القرآن ومساره العام فإذا أتى حديث في فضل الصدق ولغته جزلة وأسانيده كثيرة لماذا أرفضه؟

أنا لا أرفضه لأمرين :

- ١- لأنه مندرج تحت أصل قرآني في (محورية الصدق)
 - ٢- ولأن النبي يسير في ضوء القرآن ويبينه كيف أرفضه وأنا أعتقد صحة صدوره؟
- أما منكرو السنة الغلاة فيرفضون أي حديث وهذا يوقعهم في تناقض ومكابرة واقع وتناقض.. والحل هو في (المعرفة العلمية) بما يثبت وما لا يثبت. نعم ألتقي مع هؤلاء بأن النبي لا يشرع وإنما يفصل، يبين، يشرح، يطبق، ما أنزل إليه من ربه، فخلقه القرآن وعمله القرآن... الخ وعندي أدلتي في هذا.

أما القضية الثانية وهو أنني أريد (ضرب الغلاة) وأغفل عن موضوعات أكبر.. فهذا فيه تفصيل: أولاً: لا أبريء نفسي من شيء من هذا، فأنا بشر. ثانياً: أنا استرجع أيام كنت أشك - وكنت يومها وهابياً- كانت تقللني هذه الموضوعات، التجسيم ونسبة الظلم إلى الله. ثالثاً: عندما أقول (الغلاة عند أقول الغلاة فليس تعريفهم عندي الوهابية أو السلفية بل أوسع دائرة فلذلك أرتاح مع هذه السعة لأنها تشمل كل الروائيين المنحرفين عن القرآن. ولعلي من القلائل الذين يعيدون أسباب ما نحن فيه من بلاء إلى زمن العهد النبوي نفسه، فقد كان النبي يعاني من كثير من التكتلات المسلمة في عهده. معظم المفكرين يعيدون بداية الخلل إلى العهد الأموي ومن تشجع منهم عاد إلى أيام السقيفة بينما هما نتيجتان لتكتلات وصفها الله في القرآن. فالقرآن الكريم سجل أن الصحابة (المؤمنين) هم فئتان في المنافقين فئة تذهبهم ولا تحبهم وفئة تدافع عنهم

وتسندهم إما جهلاً بحالهم أو عصبية أو الخ
وسجل القرآن الكريم أن بداية الخلل بدأ من تكتلات مسلمة في الجملة وجودة من عهد النبي نفسه ومتأثرة
بأهل الكتاب ثقافياً ولها مصالح، من هنا نبداً.
وهذا قد بسطته في ستين حلقة من برنامجي (سيرة النبي الأكرم) فدرست البيئة النبوية وكيف أن القرآن ينقل
لنا تاريخاً يختلف عن تاريخ كتاب السيرة وعلى هذا فهذه التكتلات والفئات الاجتماعية المتمنعة عن الطاعة
والتسليم هم أوائل (الغلاة) والقرآن يشير إلى أن أثرهم الفكري سيكون عظيماً.

أعني هذا في أول خمس وعشرين من سورة البقرة وهي أول سورة نزلت بالمدينة قبل بدر وقبل إسلام
المنافقين من أنصار الذين نخفي بهم من سبقهم بالنفاق والغلاة قد يدخل فيهم المخدوع والرجل الصالح وذو
السابقة ... (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) نزلت في أهل بدر!
إذاً فالتغير الثقافي أو التغير الثقافي كان قديماً، كان هناك نشر لثقافة النفاق من أيام النبي نفسه، ونزل
القرآن بدم هؤلاء وبيان مشروعاتهم.

كان التغير الثقافي متسارعاً جداً في آخر عهد النبي بما يشبه (الإنقلاب الثقافي) وبلا خجل ، يقوم به رجال
ونساء متعمدين معاكسة القرآن والنبي .اسمع قوله تعالى في التوبة (من آخر ما نزل) يقول (الْمُنَافِقُونَ
وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [التوبة 67]وتسارعوا
في آخر عهد النبي في الأشهر الأخيرة من عمره الشريف كما في سورة المائدة (آخر السور نزولاً على
الإطلاق) فقد سجلت هذه الحركة النفاقية كما في قوله(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ
الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا [المائدة : ٤١] ثم ذكر أنهم سماعون للكذب ..
وأكالون للسحت ... المقصود أن هناك حركة كبرو هذه الحركة النفاقية الثقافية المتحالفة مع اليهود السماع
للكذب الأكاله للسحت التي لم يمنعها نزول قرآن ولا وجود نبي.. هذه الحركة لن تتوقف!

فالغلاة الكاذبون على الله الراوون في تسخيفه وتسخيف عدله هم نتيجة من نتائج تلك الحركة النفاقية التي لم
تترجح لقان ولا نبي، هي صناعة الشيطان والشيطان وصناعته هي مبكرة جداً على هذا التاريخ لقد استطاع
إيجاد هذه البذرة من أوائل العهد المكي كما في سورة المدثر وهو من أول ما نزل بمكة فقد ذكر الله أوائل هذه
البذرة : (وَلْيَقُولِ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...)
وكل السور المكية تتبعت هذه الظاهرة النفاقية من البداية ثم المدينة وذكرت تحالفهم مع اليهود والأعراب
..حتى جرفوا معهم من جرفوا، عبر التاريخ. هذه الرؤية ليست حديثة .. وإنما قرآنية وعلى هذا فالباحثون
المنكرون للسنة لا يتوقفون عند هذه الظاهرة والمحدثون ينكرونها أصلاً. فهل هي حديثة؟ إذاً فليست كل
يهودي في الحديث هناك توجه جدي لمعرفة التاريخ وحقائقه الأولى من القرآن الكريم أولاً فهو الصدق
المطلق في تسجيل بدايات الخلل.

فعندما أذم الغلاة، صحيح أن أكبر مصاديقهم الغلاة المعاصرون، لكنهم امتداد للتيار التيمي ثم السلفي القديم
... إلى أن تصل إلى هذا الغلو الأول. الغلو الأول فيه ثقافة اليهود في التجسيم ونسبة الظلم إلى الله والجبر
والإرجاء .. كل هذه ثقافة يهودية تبناها التيار المغالي وهي واضحة فيهم. الغلو الأول فيه ثقافة اليهود في
التجسيم ونسبة الظلم إلى الله والجبر والإرجاء .. كل هذه ثقافة يهودية تبناها التيار المغالي وهي واضحة
فيهم.

ولو كان الوقت يسمح لذكرت دلائل الترابط بين المعاصرين من الغلاة ومن سبقهم حتى أوصلهم إلى ذلك
الحلف والتشكلات الثقافية التي سجل القرآن حضورها.
فكلامك عني - أيها الطبيب الكريم- فيه نوع من صدق ونوع من وهم.. فالغلاة عندي أوسع دائرة من
المعاصرين لقد أقفلوا من زمن طويل أبواب معرفة الله . وهذا الغلو في تسخيف الله وعدله وشرعه وأفعال
سبل معرفته لست خاصة بالسلفية مثلاً، هي بنسب مختلفة في جميع المذاهب، وربما أذكر لك مثلاً : التفكير

في الكون، في المخلوقات ... وهو من أوسع أبواب معرفة الله .. هذا الباب أقفلته جميع المذاهب إلا في ترديد ساذج لنظريات عامة غير مفهومة. حتى الأخوة الشيعة لم يسيروا على نهج (نهج البلاغة) في هذا الأمر، فللكون والمخلوقات والتكفر حيز كبير جداً في هذا الكتاب، فأين هم عن هذا؟

كان الإمام علي يقاوم هذه الثقافة (ثقافة التبذل) ويفتح مباديء للتفكير في المادة، فأين الشيعة عنها؟ لقد تابعونا في المذهبيات والتفصيلات.

ولكني لا أحب نقد أي مذهب آخر لأسباب ذكرتها فعندنا من العيوب أكثر مما لدى الآخرين فمنا أكثر الحاكمين، وأكثر المحدثين، وأكثر الملحدين أيضاً! وإلا فأنا أتمنى لو يظهر شيعة ويقولون : أين أنتم عن التفكير في الكون؟ وأباضية ويقولون: أين أنتم عن هذا الباب القرآني الكبير؟ وزيدية .. الخ الشيطان يدخل على جميع المذاهب والفرق والأمم هو عدو لبني آدم كلهم يصرفهم في التفصيلات عن مواطن معرفة الله استخف بهم فأطاعوه إلا قليلاً منهم هذا مثال واحد فقط فكيف لو سألنا: أين الإنتاج السني والشيعة والإباضي والزيدي والاسماعيلي في (غايات القرآن الكريم)؟ انتاجهم معظمه في التفصيل معرفة الله من أشرف المعارف وألذها على النفس والعقل .. وما هذه التفصيلات العبادية إلا وسائل إلى معرفة الله والاعتصام بمعرفته من كل سوء.

سنواصل لاحقاً الحوار مع هذا الطبيب الكريم، وهو تساؤل زملاء معرفة، ليس في المعرفة شيخ ولا تلميذ، كلنا نبحث ونحاول ونرجو من الله التوفيق.

إذا وجدت من يقطع كلامك (عن معرفة الله) بقوله : مارأيك في فلان؟ ما رأيك في فلان؟ فغالباً يكون (هذا الفلان) من أولياء الشيطان! فالشيطان تزعجه (معرفة الله) لأن (معرفة الله) ستعرفك على (مشروع الشيطان) وعلى هذا يرميك الشيطان بأوليائه واحداً بعد الآخر! وهدف الشيطان أن تتوقف عن الحديث عن (معرفة الله) ليبقى كما صورته هو وأوليائه...أو كما جهّله! وليس تحت يد الشيطان ليرميك به إلا أوليائه!

المنافقات في العهد النبوي!

تغريدات

تخلو كتب السيرة والتاريخ من التنبيه على (منافقة واحدة) من المنافقات في العهد النبوي، مع وجود ذلك في القرآن تدبروا هذه الآية بعمق لتعرفوا دور المنافقات الثقافي الكبير في العهد النبوي، واشترaken مع المنافقين في نشر هذه الثقافة. (الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) [التوبة] 67،68 :

الآية تقرب لك (المنافقات) بأنهن من (المنافقين)

فقال (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض)

ولم يقل (بعضهم أولياء بعض) كما في وصف المؤمنين .

قال الله (بعضهم أولياء بعض) في حق أناس لا تربطهم علاقة نسب المؤمنين (بعضهم أولياء بعض)

واليهود والنصارى (بعضهم أولياء بعض)

والذين كفروا (بعضهم أولياء بعض)

والمؤمنون والمؤمنات (بعضهم أولياء بعض)

والظالمون (بعضهم أولياء بعض)

فهؤلاء لا تربطهم علاقة نسب وإنما فكر أو مصلحة .

بينما الذين ذكر الله أن (بعضهم من بعض) هناك علاقة نسب
مثل (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَىٰ مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى
(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) فهذا القرآن يبين أنه لا
فرق بين ذكر وأنثى فكل من آدم (كلهم بعضهم من بعض)

أما عندما يذكر الالتقاء في الدين فيقول (بعضهم أولياء بعض).
فأول فائدة نستفيد منها في معرفة (المنافقات) أنهن (من المنافقين)
أي على صلة نسبية وثيقة بهم، كأن يكن أمهات لهم أو بنات .. الخ

الفائدة الثانية من الآية: أن عند المنافقين والمنافقين عمل ثقافي مضاد تماماً (يأمرون بالمنكر وينهون عن
المعروف)
وتكتف في آخر عهد النبوة. وإنما قلنا أن مشروعاتهم الثقافي تكتف في آخر عهد النبوة لأن الآيات موجودة في
سورة التوبة وهي من آخر ما نزل من القرآن الكريم (قبل المائدة).
وهؤلاء هم المقصودون في لسورة الأخيرة (سورة المائدة) بأنهم (يسارعون في الكفر) لأن الأمر بالمنكر
والنهي عن المعروف مسارعة في الكفر بلاشك قال تعالى في المائدة (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ
يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ)
من هم؟

هل هم مسلمون أم كفار؟
اسمع إذا (مَنْ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا) إذا فهناك حلف؟ واليهود
موجودون إذا مازال لليهود صولة وجولة في المدينة ولم يتم تهجيرهم ونفيهم، إنما وقع النفي على المعتدين
المحاربين فقط، أما من كانوا كالمنافقين فلا .
تذكروا أن هذه السورة (المائدة) هي آخر سورة نزلت من القرآن، يعني أيام حجة الوداع وبعدها، والحلف
قائم بين المنافقين واليهود، ولهم عمل كبير ما هو هذا العمل؟
أمر بالمنكر ونهي عن المعروف سبق في (التوبة)
وأما هنا فتحريف للكلم من بعد مواضعه ومبالغة في سماع الكذب وأكل السحت فاسمع (سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ
سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ
فَاخْذُرُوا)

إذا فهم يختارون من الدين ما يناسبهم!
ويحذرون مما يزعجهم ماذا أصاب هؤلاء؟ لقد أصابتهم الفتنة، فاسمع بقية الآية (وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ
تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) !
والفتنة نوع من الابتلاء، وهو غاية الله في خلقه أن يفتنهم ولا يكتفي منهم بالإيمان (أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)؟ يعني أن هؤلاء (الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) اختبرهم الله
ففشلوا

وأخذوا ينتقون من الشرع ما يناسبهم ويردون منه ما لا يناسبهم !
فلذلك سارعوا فأمرُوا بالمنكر مباشرة!
ونهاوا عن المعروف مباشرة!
وتحالفوا مع اليهود وسمعوا الأكاذيب
واعطوا منهجاً في الانتقاء من الشرع!
ولا ريب أن هذه (فتنة عظيمة) وقعوا فيها (بعد الإيمان)
ولم يصمدوا لاختبار الله لهم بشرائع وأوامر أزعتهم وعاكست هواهم وعصبيتهم ومصالحهم!
والسؤال:

هل بقيت ثقافتهم تفتك في المسلمين إلى اليوم؟
هل هناك أمر بالمنكر ونهي عن المعروف إلى اليوم؟
هل هناك سماع للكذب وانتقاء إلى اليوم؟

من الأكبر؟ الله أكبر... أم الناس أكبر؟؟

وهل هناك سر في تكرار التكبيرات في الصلاة مثلاً؟؟ لو صدقنا في هذه الكلمة فقط (الله أكبر) لسعدنا نقول (الله أكبر) لكن هل سأل الواحد منا نفسه سؤالاً وهو: هل حقيقة أن الله أكبر في قلبي؟ أم أنني أخادعه؟؟
حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا

سؤال الثاني: هل يحب الله منا أن نقول (الله أكبر) كاذبين؟؟ هل يرضى بالكلام فقط؟؟ هل نكتشف يوماً أننا من الذين (يخادعون الله والذين آمنوا)؟
سؤال ثالث: هل الله في قلوبنا - فعلاً وليس ادعاءً - أكبر من الناس؟؟ من المصلحة؟ من المذهب؟ من السياسة؟ من القريب والبعيد؟ فكروا فيها!
هذا القلق والمحاسبة هي جذوة الإيمان فلا تنس المراقبة والمحاسبة من لا يتساعل عن حقيقة ما يتلفظ به من الدعاوى دخل جهنم بعقيدة ثابتة!
من طبيعة كل مؤمن أنه لا يثق في إيمانه لا يثق في صدقه لا يثق في تقواه يبقى دائم المراجعة حتى لا يكون من الذين يخادعون الله بالكلمات.

لا تكن مطمئناً لأن الناس يقولون فالناس ليسوا معياراً والله لا يقلدهم ولا يتبعهم وإنما هم من يجب عليهم اتباع أوامره فانتبه
(الله أكبر) هي فقط لو توقفنا عندها لأصلحتنا ولما سمعنا لهوى ولا شيطان ولا حزب ولا مذهب ولا سياسة ولا خصومة ... الخ لماذا؟ لأن الله أكبر!

قال الإمام علي (إن الله لا يُخدع عن جنته)! فلا تظن أنك بالكلام والتفاخر سيتحقق خداع الله نعم قد تخدع الناس وتخدع نفسك لكن تخدع الله لا!

أن تقول (الله أصغر) وأنت صادق مع نفسك ومع الله أخف من أن تقول (الله أكبر) وأنت تخادع الله وتخدع نفسك وأهلك وسائر الناس.

أركان الإسلام القرآنية الثمانية...

يمكن أن يكونوا ثلاثة! وهي (الإقبال والتسليم والعمل الصالح) فالعدد لا يهم، إنما المهم هو الشمول. أركان الإسلام القرآنية الثمانية كنت قد استخرجت أركان الإسلام من القرآن، فكانت ثمانية، لكن يمكن ضم العدل والطاعة وغيرها تحت عنوان (العمل الصالح)، وهذا أسلوب قرآني ونبوي لذلك حتى تستقر هذه الأركان في الأذهان فيمكن أن نقول أن أركان الإسلام ثلاثة (الإقبال، والتسليم، والعمل الصالح) وسأشرح هذا الآن مختصراً.

فالإقبال = ضد التولي وإعراض والتسليم = ضد الكفر وقسوة القلوب وعمل الصالحات = ضد المعصية والجريمة. الخ ولكن انتبهوا لاستخراج ذلك من القرآن بمعنى عندما تبحث عن (التولي) الذي هو ضد (الإقبال) انزر المواضع القرآنية التي يكون فيها (التولي ضد الإسلام) بالدرجة الأولى، بمعنى لا تحشروا كل

(تولي) هنا، وإنما اقتصروا في البداية على التولي المضاد للإسلام ، كمجموعة أولى، ضدها الإقبال الأول، وهو الركن الأول. بمعنى لا تحشروا كل (تولي) هنا، وإنما اقتصروا في البداية على التولي المضاد للإسلام ، كمجموعة أولى، ضدها الإقبال الأول، وهو الركن الأول.

ثم في المجموعة الثانية اجمعوا (التوليات = جمع تولي) الأخرى التي ليست صريحة بأنها مضادة للإسلام، وإنما لأمر آخر، ثم اعرفوا العلاقة. وكذلك إن ذكرت (عمل الصالحات) أنه من أركان الإسلام، فاقصر على تلك الأعمال التي ذكر القرآن أنها من الإسلام، وليس كل عمل صالح، هذه أخرى. ثم يريك القرآن في معرفة العلاقة بين المجموعة الأولى من (عمل الصالحات) وبين (العمل الصالح) وتتعلم وتتطور، وتعرف العلاقة بينهما.

فهناك علاقات بين الإسلام والإيمان والكفر والمعصية والكفر والنفاق هكذا .. هذه العلاقات لا تعرفها بسهولة، فرتب أمورك بتدبر هاديء، خذ الأوضح فعندما يكرر القرآن الكريم ما يفيد أن الإسلام ضد التولي في عشر آيات فهذا خذه بقوة.. واعرف ما يقابل (التولي) وهو الإقبال. ثم انتقل للمضد الثاني للإسلام وليكن الكفر واعرف ما يقابله وهو التسليم مثلاً فهذا ركن ثاني ثم انتقل للثالث وهكذا.. اهدأ وتدبر بصدق، يعلمك القرآن. لا تبحث من أجل أن تفاخر بعلمك بين أصدقائك ولا في أنت ابحت لنفسك أنت قل بارب أريد أن أعرف فعلمي وتعلم أنت ترك العجلة فهي فرع من الكبر.

لأن المستعجل يريد معرفة كل شيء دفعة واحدة.. كلا كلا.. المعرفة لا تنتهى... ليس هناك نهاية للمعرفة فاحرص على التعلم والتطور وليس الإحاطة. حب الإحاطة فيه شيء دقيق من عمل الشيطان.. لأن الشيطان يوهمك بأنه ممكن أن تحيط بالعلم كله وتصبح لا مثيل لك.. اترك هذه الشعور الشيطاني.

أنت اربط قلبك بالله وثق أنه لن يحاسبك بما لم تعلم ولا يطلبك منك العلم كله هو يعرف أننا لم نؤت من العلم إلا قليلاً فلا تعجل... تعلم بهدوء ولا تراقب الناس كثيراً ... وتقول أريد أن أنقل للناس هذا الناس يجهلون كذا وكذا .. الناس ... احذف كلمة (الناس) من قاموسك ليس عليك هداهم. ولا تراقب الناس كثيراً ... وتقول أريد أن أنقل للناس هذا الناس يجهلون كذا وكذا .. الناس ... احذف كلمة (الناس) من قاموسك ليس عليك هداهم.

لا تستعجل إصلاح الناس بإفساد نفسك الناس قائمة عليهم الحجة في القطيعات من الإيمانيات والواجبات والمحرمات فلا تتشغل بالحرص على إفادة الناس قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق هل تظن أن هذا يخفى على الناس؟ حتى العامة هو لا يخفى.. فدعهم يقتلون تحت الكذب على الله ليس عليك هداهم نفسك أولاً علمها وبعد ذلك أنقل ما تعلمته إلى الناس ، ولا تهتم من أخذ به ومن تركه .. العلم لله وليس لك.. انشر هذا شهادة لله ولا تطلب جزاء بلغة أخرى سهلة) : اترك لله فرصة).. اترك له فرصة ابتلائهم، فهو يريد تمييز الخبيث من الطيب.. لا تحرص على هداهم جميعاً فالله لا يريد ذلك. اسمع ماذا يريد الله (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ) هل فهمت؟؟

ماذا آتانا الله؟ سمعاً وبصراً وعقلاً وقلباً وصحة وأموالاً ... الخ ممتاز اترك لله فرصة أن يبتليهم فيما آتاهم أنت انشر الحق وانس الموضوع.

مهمتك تتوقف عند مهمة الرسل (البلاغ المبين) هل تريد المزايدة على الرسل؟ أنت مهمتك تنتهي هنا اترك لله فرصة اختبارهم وتمييز الخبيث من الطيب اسمع أيضاً وتدبر بهدوء حتى تتجنب هذا الجهل بسنة الله (وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٣٥) = الأنعام فلا تكن من الجاهلين؟ من أراد أن يهدي الناس جميعاً فقد سنة الله الله لا يريد ذلك فهمت؟

الله يعلمك أن مهمتك التعلم أولاً لنفسك ثم البيان وترك الكتمان وبعد ذلك خلاص انتهت مهمتك تبدأ هنا مهمة الله، فلا تحاول الاستيلاء عليها.

لذلك تعلم الهدوء وترك مراقبة الناس.. صحيح أنك قد تحزن على المساكين المغفلين.. لكن لا تجعل هذا الحزن ضاراً لك أنت . علماً أو عملاً. ولا تعرض نفسك بديلاً عن الله، بأن هذا مسكين ما يستحق ولكن ضلوه.. القرآن مبين ..والقواطع فيه كالشمس.. ومن تمسك بها فقد فعل ما آتاه الله. هذه النعم السمع والبصر والعقل والقلب) أمانات كبيرة جداً وعليها يدور الدين كله (إما شاكراً وإما كفوراً) فمن رسب في الاختبار فلا عليك منه وثق في عدل الله إنه لن يعذب إلا من يستحق فالحجة لله على من يعذبهم ولا حجة لهم وسيشهدون على أنفسهم أنهم كانوا كافرين هم يعرفون ذلك.

نعم لا يكلف الله نفساً إلا وسعها فالمتبدل المستحکم الغباء لا يكلفه الله فوق طاقته بل قد لا يكلفه إلا بقدر ذلك العقل الممنوح له. فالله هو البصير بالعباد لا أنت.. دعهم لله .. أنت عليك أن تعلم نفسك ثم البلاغ المبين الواضح .. وفقط.. اترك عبادة الناس، خاصة أو عامة.

أركان الإسلام من القرآن الكريم ثمانية أركان!

هذا اجتهاد مني لشرح أبرز (أركان الإسلام) من القرآن الكريم وهي تختلف عن (أركانه في الحديث).

فأركانه في الحديث تنوعت من ركن واحد مثل (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) إلى أربعة أركان إلى خمسة إلى ستة إلى ثمانية إلى ٣١٥ ركناً. وقد استعرضنا أركان الإسلام في الحديث في موضوع سابق حتى لا يدعي مدع أننا نهمل الأحاديث، فالأحاديث متناقضة وبعضها أقرب للقرآن من بعض. والذي يهمنا هنا أن (أركان الإسلام الخمسة الشائعة) إنما هي لفظ من ألفاظ حديث ابن عمر فقط، وأهملوا بقية الأحاديث مما هو أصح وألصق بالقرآن.

وقد أثبتنا أن الرواية عن ابن عمر مختلفة، وكلها يصححها أهل الحديث فمرة يجعلونها من قوله ومرة حديثاً ومرة تزيد وأخرى تنقص فعنده ثلاث إسلامات وأن أركان الإسلام التي نعرفها اليوم هي شرائع وفرائض قطيعة، ولكنها أهملت ما هو أهم من أكثرها، كغايات القرآن، وهي فوق الستة عشر غاية. فالصلاة وهي أهم ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين - وبعض الأحاديث تحذف الشهادتين - إنما هي وسيلة وليست غاية، فهي وسيلة للذكر الذي هو غاية. والذكر ليس معناه الذكر اللفظي فهو مما حرفة الشيطان، وإنما معناه أن يكون الله في قلبك (تتذكر الله) كما قال (فاذكروا الله كذكركم آباءكم). فليست الصلاة في القرآن غاية، وإنما وسيلة يستعان بها لما هو أعلى منها (واستعينوا بالصبر والصلاة) وليس هناك آية تقول (لعلكم تصلون).

وكذلك الصيام هو وسيلة فقط إلى غاية تسمى التقوى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [البقرة] فالغاية هي التقوى وقد عرفناها سابقاً بأنه ليس معناها العبادة وإنما العبادة وسيلتها

كما في قوله (يا ايها الناس اعبدوا ربكم لعلكم تتقون) والتقوى هي كف الأذى والعدوان الذي يغلب على المسلمين (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) فالتقوى ضد العدوان والعدوان سببه الكذب فلذلك عرف القرآن المتقين

بالذين يأتون بالصدق ويصدقون بالصدق.

(وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) هذا هو التقوى ولا يتقبل الله إلا من المتقين فتحروا الصدق تتقوا

إذاً فليس في القرآن (لعلكم تصلون) ولا (لعلكم تحجون) ولا (لعلكم تصومون) ولا (لعلكم تزكون) ولا (لعلكم تغتسلون من الجنابة.)

وهذه الأركان (الروائية) إنما هي وغيرها من العبادات وسائل إلى (غايات قرآنية) كالتقوى والهداية والرشد والعقل والتذكر والذكر والتفكير الخ

وكان من الطبيعي أن يعمل الشيطان على أن ننسى (الغايات) ونجعل (الوسائل) غايات، ليلبس علينا ديننا، وليحوّله إلى نقمة على المسلمين وغيرهم.

من الطبيعي أن نقرأ أن النبي (رحمة للعالمين) ثم لا نرى هذه الرحمة حتى على المسلمين وأن نقرأ أن القرآن (ذكر للعالمين) ثم لا نراهم حوله!

لأن الشيطان قلب لنا الإسلام رأساً على عقب ثم أشغلنا في الوسائل ثم أنسانا التفكير والعدل والعقل والاعتصام والتعاون على البر والتقوى. الخ

ثم قام الشيطان بخطوة ثانية، من بنقل المسلمين من (الوسائل) إلى (زوابع مذهبية) ما أنزل الله بها من سلطان، فأمات الوسائل نفسها وأثرها.

وما زال الشيطان ينتظر بنا (الخطوة الثالثة) وهي أن نكفر مطلقاً بهذا الإسلام ونعده محرصاً على الفساد وسوء الأخلاق ومحاربة المعرفة والجهل..

وقد بدت طلائع هذا (الكفر) وراياته تظهر هذه الأيام بين الشباب والخطوة الثالثة قادمة قادمة لا محالة، لأن الشيطان يمنع أوليائه من الاعتراف لذلك حتى لا يأخذنا الكلام خارج الموضوع.. سنبدأ بالتذكير بآيات كريمة - من باب أن الذكرى تنفع المؤمنين- هذه الآيات نعرف منها معالم الإسلام الأول الذي ضاع من القرن الأول نفسه كما قال أنس في صحيح البخاري (والله ما أعهد شيئاً كان على عهد النبي). فالتغيير قديم..

وإذا أردنا أن نعرف الإسلام قبل هذا التغيير فلا بد من العودة لمصدر للإسلام قبل حدوث هذا التبديل الكبير، وهذا المصدر ليس سنياً ولا شيعياً.

هو كتاب الله نفسه، هو القرآن الكريم الأزلي المكتوب في اللوح المحفوظ (قبل الخلق) والباقي إلى يوم القيامة شافعياً لأصحابه وبه يجوزون.

فما هي أركان الإسلام أو خصائصه الكبرى أو معالمه البارزة في القرآن الكريم ، وتجاوزاً ربما نسميها (أركان الإسلام) في بحثي هي ثمانية كالتالي

1- الإقبال (بالبدن والقلب على المعلومة)= وضده التولي ٢- التسليم (بالمعلومة الصحيحة)= وضده الكفر

٣- الاعتصام والوحدة= وضده التفرق والتنازع -4التوحيد (تعبد الله فقط) = وضده أن تشرك معه غيره من

صنم أو رمز أو مذهب أو هوى ٥- العدل والقسط = وضده الجور والظلم والبغي والعدوان ٦- الطاعة (لله

والرسول) = وضده المعصية ٧- الإحسان = وضده الإجرام (فكرة وعملاً) ٨- لين القلوب وخشوعها =

وضدها قسوة القلوب بأقوالها المتعددة

هذه تقريباً أركان الإسلام في القرآن - وفق اجتهادي- ولكم الحق بعد استعراض الأدلة أن ترفضوا بعلم أ

تقبلوا بعلم أو تضيفوا وتهذبوا بعلم وهذه الأركان أو المعالم أو الخصائص أو المحددات للإسلام الإلهي الأول

ذلك الإسلام الغض الذي نزل على محمد، والذي عرضه للناس فهو متبع للقرآن عند استعراض أدلة هذه

الأركان القرآنية، ستخيل أنك في أيام النبوة وأنت تسمع محمداً صلوات الله عليه هو يعرض الإسلام الأول

قبل عبث الشيطان

لا أقصد أنك بسماعي ستسمع محمداً، معاذ الله، أن أدعي ذلك وإنما بسماع الآيات نعم ستسمع محمداً لأنه مكلف بتلاوة هذا القرآن وتبليغه.

الركن الأول : الإقبال .. وهذه أول مراحل الإسلام وأخصها به، أن تقبل بقلبك وسمعتك وبصرك وضميرك على ما يقال حتى تختبره وتنظر فيه بصدق نية.

وهذا الركن أخذناه من تضاد الإسلام مع (التولي والإدبار والإعراض) في القرآن الكريم وعند معرفة الضد، عرفنا أن التولي ضده الإقبال.

وهذا الركن توضحه الآيات التالية: أول آية تلك الآيات التي تبين أن الإسلام (غاية) وهو موضع وحيد في كتاب الله ومنه عرفنا أن الإسلام ومنه عرفنا أن الإسلام ضده الأكبر هو التولي وليس الكفر إنما الكفر ضد الشكر من جميع الوجوه وقد شرحنا ذلك في (غاية الشكر) فارجعوا للمفضلة.

إذا الآية الأولى: (كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ) هنا أنت بين (إسلام) وبين ... ماذا؟ (التولي) هذه الخطوة الأولى فالإسلام ضده التولي و(التولي) ضده (الإقبال) من كل الوجوه.

فالنبي أول ما يطلب من الآخر أن (يقبل) ببذنه وقلبه وسمعه وبصره .. هذه أول وأخطر المراحل.. وهي ناحية إنسانية عامة، لن يرفضها عاقل في الدنيا وأكثر الكفر إنما يحصل بالتولي، بالإعراض، بالصدوف، .. والقرآن مليء بدم هذه الخصال. وإنما أقول أكثر الكفر لأنه ليس كل مقبلاً صادقاً.

قد يقبل الشخص عليك وهو مكلف من غيره، أو يريد أن يسخر ، أو أن يجد عليك ما يكذبك به... وغير ذلك من الأمراض، ولذلك قد يقبل ببذنه دون قلبه.

والتعامل الإنساني الطبيعي أن تقبل على من دعاك إلى حق أو معلومة بكل ما تملك، بذناً وسمعاً وبصراً وقلباً (وهنا تدخل غاية الشكر = التفعيل وحتى لا نطيل نذكر بقية الآيات في الإسلام وضده التولي لنعرف أن الإقبال هو أول مراحل الإسلام ومن أهم أركانه، ولا يتم إلا به .

لذلك وجدنا التولي ضد الإسلام في القرآن في عشرة مواضع بينما الكفر ضد الإسلام في خمسة مواضع فقط وسيأتي شرح التداخل بين التولي والكفر ومتى؟

الآية الثانية: (وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا (وهذه الآية من أصرح الآيات بأن التولي هو ضد الإسلام وهذا يعني أن الإقبال هو من معالم الإسلام وأساسه وسيأتي الفرق بينه وبين التسليم).

والآية الثالثة ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (107) قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ... الآية. إذاً هو إسلام أو تولي والإقبال ضد التولي الآية الثالثة: ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ - أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ - وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا - وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ = (64) آل عمران. إذاً إن (توليتهم) أنتم (سنقبل) نحن سنسلم ونسلم بهذا الحق.

فأول وأخطر وأهم خطوة من خطوات الإسلام وأركانه أن (تقبل) بكل نعم الله عليك، وأن تفعلها وتحسن توظيفها (شكراً لله) لتعلم حقيقة هذه المعلومة ولو أن كفار قريش أقبلوا بأسماعهم وأبصارهم وقلوبهم على النبي وهو يبلغهم ما أنزل الله من الحق، فسيسلمون جميعاً، فليس في القرآن ما يستنكر.

قرآن يأمرهم بالصدق والعدل وإكرام اليتيم والحث على طعام المسكين وترك الإثم والعدوان والبغي وعبادة الأحجار والتفكر في الخلق والعقل الخ لو أقبلوا على هذا الإسلام الأول إقبالاً صادقاً فهل يمكنهم أن يقولوا لا.. كلا.. وهذه الطريقة في الإقبال لما فعلها الأنصار أسلموا بسهولة.

واليوم يتكرر الشيء نفسه، تدعو إلى موضوع واضح بين مثل (السلم وتجنب سفك الدماء والصدق في القول

(وتجد من يتولى ويعرض ويتكبر . فالمرض واحد. عندما تدعو غير مسلم إلى الإسلام فهل المناسب أن تقول له: أنطق بالشهادتين أو تقول له : أريد منك أن تقبل علي بسمعك وبصرك وعقلك وقلبك.. الله لا يريد من الإنسان أن يسلم بلا تفكر وتدبر وقناعة الله ليس حريصاً على جمع البشرية فقد ترك أكثرهم لإبليس يريدك أن تكون إنساناً شاكراً
أن توظف نعم الله عليك.. أن تفعل سمعك وبصرك وعقلك ولا تؤمن إلا بقناعة .. الله لا يبحث عن النفاق ولا يكثر بالحمقى.. يريدك إنساناً شاكراً.

ولذلك هذه (الإقبال) قيمة طبيعية إنسانية للإنسان السوي لا يخالف في حسنها مسلم ولا غير مسلم قلها لأي عاقل وأتحدى أن يراها منكراً أو غريبة وهنا نتذكر معنى الفطرة، وأن الإسلام دين الفطرة، وأن الإسلام صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة، هي طبعة الله في هذا الإنسان، يقر بها مباشرة وستجدون من يتولى ويدبر ويعرض عن الحقيقة الطبيعية الفطرية، حتى في التفاعلات أجد هذا التولي والتشويش والتكبر هذا التولي يكون نتيجة كفر سابق وهنا الفرق بين التولي والكفر فالكفر عناد ينتج التولي.. والتولي ينتج جهلاً ثم كفراً فالتولي نتيجة للكفر ومقدمته أيضاً. من هنا كان أشمل منه سنكمل - لاحقاً - الركن الأول والآيات فيه ... وسنعرف أن الإسلام دين عالمي طبيعي فطري إنساني وأن من رفضه لا حجة له يوم القيامة.

ذكرنا بعض آيات تفيد أن الإسلام ضد التولي في عشر آيات على الأقل فكان الواجب هو الإقبال والإقبال منه الكامل، ومنه الناقص وعلى قدر كمال الإقبال يكون كمال الفهم والمعرفة.. وكل ألفاظ (الإسلام) في القرآن لا تنفك عن الإقبال.

الآية الرابعة: ((إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠) وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٨١) [النمل] هذا أيضاً موضع يبين العلاقة العضوية بين الإسلام والإقبال والعلاقة التنافرية بين الإسلام والإدبار.. والإدبار قد يكون بالقلب مع حضور الجسد اكتفي بهذا القدر من الآيات الكريمة في إيضاح الركن الأول وهو الإقبال .. هو أهم الأركان... ولا إسلام صادقاً إلا به، لأنه يستلزم الشكر فالإقبال الصادق بالحس والعقل والقلب والجوارح على شيء يعني ماذا، يعني حسن تفعيل هذه النعم، وهذا هو (الشكر) تلك الغاية القرآنية الكبيرة .

أما الإقبال بالجسد دون القلب فهذا يسمى إسلاماً أيضاً لكنه مستوى أدنى (لا تقولوا آمنا ولكن قولوا أسلمنا) أي إقبال جسدي، كإسلام الأعراب. أما المستوى الأعلى من الإسلام فهو إسلام خاص بالقلب (تسليم مثالي) وهذا خاص بالأنبياء وربما ببعضهم فقط، - وهذا المعنى لم أحرره بعد- فهذا النوع من الإسلام الخالص (تسليم القلب والحس لله) أمر الله به إبراهيم بعد النبوة والرسالة مما يدل على أنه مرتبة رفيعة جداً ، فاسمع: يقول الله لإبراهيم (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) [البقرة] فهذا أمر لنبي بأن يسلم، وليس ذلك وليس ذلك الإسلام العادي، المقبول من سائر المسلمين، بل هو أمر بمستوى عالٍ جداً من الإسلام، قد يتوفر للنبي - أي نبي- بعد النبوة ويؤمر به .

وبين إسلام إبراهيم وإسلام الأعراب مستويات من الإسلام ليس هنا محل بحثها ولم أستكملها أيضاً.. ولكن (الإقبال) موجود في جميع المستويات.
فإبراهيم أسلم وجهه لله وقلبه وسمعه وبصره وقلبه وجوارحه.. فأقباله كامل وأما الأعراب فأقبلوا للهدى (جسدياً فقط) وهذا من أدنى المستويات.

والخلاصة في الركن الأول (الإقبال) أنه الركن الأشمل، والأولي، الذي فيه جميع مستويات الإسلام العليا والدنيا، وبعض الأركان لا يتوفر فيه هذا المعنى الذي لم أحرره في موضوع الإسلام هل كل الأنبياء عندهم (إسلام إبراهيم)؟ أعني ذلك الإسلام الرفيع جداً؟ وجدت آية قد تحرض على بحث هذا وهي قوله تعالى (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ [المائدة : ٤٤]
والسؤال المتبادر مادام أن الله قال الأنبياء فلماذا زاد (الذين أسلموا)؟ هل هي تخصيص؟ أم وصف عام؟ إن

كان تخصيصاً فمعنى هذا أن هناك نوعاً نوعاً من الإسلام عالياً رفيعاً عنه الله بهذا التخصيص ولا يصل إليه إلا بعض الأنبياء ومثل هذه الآية من بركات القرآن لأهل العرفان والتجلي.
لأن القرآن بمثل هذه الإشارات قد يشير إلى أمور يتم اكتشافها مع الوقت بمجاهدات معينة قد يكون عارفو الصوفية أعرف الناس بها، فالقرآن مساحة..

والشيء بالشيء يذكر ، أن القرآن اشار في آيتين إلى أن النبي محمد (أول المسلمين) ولم يقله في غيره من الأنبياء فكيف يكون هذا؟ اسمع آيات قال تعالى مخاطباً النبي : (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٦١) قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) [الأنعام] كيف يكون محمد أول المسلمين؟ وقد سبقه الأنبياء بل أكبر من هذا أن الله أمره أن يكون أول المسلمين (وأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (١٢) [الزمر] ولم يرد في أي نبي آخر!
يمكن الجواب على هذا السؤال بمعرفة معنى الإسلام من القرآن وليس من الحديث.. هنا تأتي بركة القرآن، فأما الجواب الذي أراه فهو: أن الإسلام هنا هو مستوى وليس أولوية زمنية بمعنى أن التسليم لله كميدان المسابقة فمن يقطع هذه المسافة في مدة أقصر فهو الأول وإن لم يجر فيها إلا بعد قرون فلو أن هناك ميداناً لسباق الخيل .. قطعه الحصان (س) قبل سنة في ربع ساعة وقطعه الحصان (ص) اليوم في عشر دقائق فمن هو الأول؟؟

هنا النبي محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله هو (أول المسلمين) من حيث حسن التسليم والتفعل والإيمان والإقبال والطاعة وكل خصال الإسلام.
أما الأحاديث فلا يمكن تصنيفه على أنه أول المسلمين لأنها تظهره شاكاً في أمره، وأن ورقة بن نوفل أسلم بنبوته قبل أن يسلم هو! تشويه أموي.

الركن الثاني : التسليم.. وهو مأخوذ من اللفظ نفسه (الإسلام) وورد الأمر بالتسليم، وهذه مرحلة تالية بعد (الإقبال) فأنت (تقبل) ثم (تسلم). وهنا التسليم يكون ضده الكفر. ولا يكون التسليم مقبولاً إلا بعد تفعليل الحس والعقل والقلب (أي تحقق غاية شكر) وإلا كان نفاقاً أو تقليداً.
فالإسلام ضد الكفر من هذه الجهة، أي بعد مرحلة (الإقبال) .. فلذلك ورد الإسلام ضد الكفر في آيات قليلة، بعكس وروده ضد (التولي)

لأن الموليين والمعرضين هم أكثر من المقبلين الذين يقبلون بأغراض مريضة، كالتجسس أو التظاهر بالإقبال، لنقل معلومة مكلف بها أو تشويهها أو الخ. فالذي (يسلم) بالحق بعد إقباله عليه أكثر من الذي يكفر بعد الإقبال وأركان الإسلام متداخلة، ينتهي أحدها مرتبطاً بالآخر، كالدوائر المتقاطعة.

والتولي والكفر والإلحاد هو نتيجة أخلاقية، وليس معرفية فمن تواضع عرف وسلم بالمعرفة ومن تكبر أعرض وتولى وتغلل بأيسر شبهة ولم يجهد نفسه.

فالملاحد مثلاً قد يغلب جانب الرحمة على جانب القدرة والحكمة والعلم والبحث والنظر والعقل والتفكر وكل هذه الخصال، كل هذا لوهم في تصور الرحمة وأقصد بقولي مشكلة (الإلحاد) أخلاقية، أي أنه لابد أن يصاحبه نقص في (أخلاق المعرفة) من حيث تقديم الأقوى فالأقوى من الحجج، مع الجهد البحثي الإسلام بركنه الثاني (التسليم) هو التسليم للحقيقة، وهو تسليم لله وحده، وليس لشيخ ولا مذهب، فلذلك جاءت آيات مثل: (بلى من أسلم وجهه لله) و (فَلَهُ اسْلِمُوا) و(وَأْمُرْنَا لِاسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) فالإسلام هو لله، ومن يتكبر بسبب عنصرية أو قبلية فإنما يكون بسبب أنه يظن أن الإسلام والاستسلام لبشر مثله من قبيلة منافسة فالله يطمئنك بأن التسليم له هو سبحانه وتعالى لذلك لا يوجد (أسلموا للنبي)
فأنت مطلوب منك أن تستسلم لكل حقيقة، والنبي أي نبي يأتيك بمقدمات أنت تؤمن بها، ولا يسألك أجراً،

وإنما لا يجوز لك الاشتراط على الله.

ومعظم شرك الأمم ليس شكاً في الدلائل والبراهين وإنما علتهم (أبشر يهدوننا) هذه هي العصبية الملعونة، وهي من فروع الكبر ، معصية إبليس أنت ليس المطلوب منك أن تستجيب لما لا تعرف أنه حق وإلا لكان المطلوب منك الاستسلام لكل مشعوذ وساحر كلا / لابد أن تعرف أن هذه معرفة صحيحة والأنبياء لا يبدوون بما يخالف العقول، إنما (يذكرون) بأمور أنت تعرفها فلماذا تستكبر عنها؟ أعني بدايتهم تكون بهذه، فمثلاً الأنبياء يسألونك من خلق السموات والأرض، وهل أصنامكم تخلق وترزق، ويأمرونك بالصدق والأمانة وصلة الرحم، والتقوى (ترك العدوان) وهكذا فإذا آمن بها الشخص وقال: أنت صادق في هذا لكن هذا يمكن أن يأكر به أي أحد، فما الذي يدلنا على أنك مرسل من عند الله؟ هذا موضوع مطروح بجدية ولكن يجب أن نعرف الأمر الأول ما هو؟ وهذه فلسفة يجب ضبطها قرآنياً ولم أضبطها حتى الآن للأسف، إلا أنني وجدت أن الدعوة العامة هي للتقوى يعني ترك العدوان والأذى والظلم وكل ما يضر أخاك الإنسان، هذه دعوة الأنبياء جميعاً، فلنستعرض أدلتها من القرآن ثم ننظر في أهمية الإيمان.

أعني ليست دعوة الأنبياء العامة هي أن تؤمن به رسولاً، فهي مرحلة ثانية، المرحلة الأولى أن تحقق اية التقوى، أن تتوقف عن الظلم والأذى فاسمع:

- 1-نوح: (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحِ الْمُرْسَلِينَ (١٠٥) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ [الشعراء] هذا هو الأمر العام!
- 2-هود (كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ [الشعراء] الدعوة العامة التقوى.

3-صالح (كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ (١٤١) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ [الشعراء] فالدعوة العامة التقوى!

- 4-لوط (كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطِ الْمُرْسَلِينَ (١٦٠) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ [الشعراء] التقوى لك أيها الإنسان
- 5-شعيب: (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦) إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ [الشعراء] التقوى في مصلحتك

- 6-إلياس (وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ [الصافات] التقوى لبني آدم/ لا تظالموا
- 7-عيسى : (وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلَأَجَلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَجَنَّتْكُمْ بِأَيَّةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا (٥٠) [آل عمران] التقوى لبني الإنسان أنفسهم ليعمروا الأرض بالتعاون على البر والتقوى.
- 8-موسى ((وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَنْتِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٠) قَوْمٌ فَرَعُونَ أَلَا يَتَّقُونَ (١١) = الشعراء والتقوى نداء عام للبشرية، للناس، لكل المولودين من ذكر وأنثى ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ... الآية))

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) = الحجرات لاحظوا الطلب من كل أبن أنثى أن يتقي الله.

وأن أكرم هؤلاء عند الله هو أتقاهم هو أبعدهم عن العدوان هو أكفهم عن الأذى عن الظلم ما معنى هذا؟ يعني هو طلب رئيس ، من أجله بعثت الرسل الإيمان بالله واليوم الآخر هو للمساعدة على التقوى حتى تطمئن أنك إن تركت الظلم والأذى والعدوان وظلمك آخرون فالله موجود وهناك يوم حساب.

فالإيمان بالله واليوم الآخر والنبوات هي لمساعدتك أنت علما التقوى على أن تعمر الأرض بالعلم والسلام والطمأنينة . الخ ولذلك الإيمان ليس غاية ليس في القرآن (لعلم تؤمنون) وإنما الغاية تجدها في موضوع يحقق التقوى (لَعَلَّهُمْ بَلَقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ). فالإيمان بقاء الله هو غاية لإيتاء الكتاب وتفصيله- كما في سورة الأنعام في قصة موسى- لكن هذه الغاية هي وسيلة من وسائل (التقوى).

والتقوى من وسائلها في القرآن دون استعراض الآيات للاختصار هي:

- ١- العبادة نفسها
 - ٢- إنزال الكتب ومنها القرآن نفسه
 - ٣- بعث الرسل
 - ٤- العدل (اعدلوا هو أقرب للتقوى)
 - ٥- الصراط المستقيم كله الكفصل في سورة الأنعام غايته التقوى
 - ٦- غاية العقل وسيلة للتقوى
 - ٧- غاية الذكر
 - ٨- الإيمان بالله نفسه من وسائل التقوى ، فالتقوى غاية له (كما في سورة يونس)
 - ٩- الصيام
 - ١٠- بيان الأحكام
 - ١١- الإنذار
 - ١٢- التذكير
- إذاً فالإيمان بالله والنبوات والكتب وتفصيل الآيات .. الخ كل هذه من وسائل التقوى ، فالتقوى هي الغاية التي تجمع هذا كله، هذا ترتيب القرآن.

وهذا يعني ماذا؟ يعني أن وجوب الإيمان بالله واليوم الآخر ليس لأن الله يريد أن يفاخر بك، ولكن لتستعين بهذا الإيمان على غاية التقوى. فالتقوى أنت مخلوق لها كغاية للعبادة نفسها حتى عندما يقول الله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) فقد بين أن غاية العبادة أن توصلك للتقوى كما في سورة البقرة (..اعبدوا ربكم الذين خلقكم والذين من قبلكم) لماذا يارب؟ ما الهدف؟ الجواب (لعلمكم تتقون)! هل اتضح الموضوع الآن؟ إذاً يجب أن نرتب دعوتنا لأنفسنا ولغيرنا على أساس ترتيب القرآن وليس على ترتيبنا نحن، لأن أي إخلال بترتيب الله سيفسد علينا الدين كله.

الله خلقك مخلوقاً مختلفاً عن بقية المخلوقات أنت مخلوق لإعمار هذه الأرض بالعلم والمعرفة (خلق لكم ما في السموات وما في الأرض) فهل يمكن أن يحسن بنو آدم إعمار الأرض واستثمار ما في السموات وما في الأرض وهم في نزاع وقتال وتظالم وحسد وكبرياء وصراع أبدي؟ كلا ولذلك أتى الأمر بالتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الإثم والعدوان وأكرم الناس عند الله المتقين ولا يتقبل الله إلا منهم.

فالموضوع مترابط جداً حددوا غايات القرآن من القرآن وليس من عندكم لأنكم لا تضمنون أن الشيطان قد أدخل بالترتيب في عقولكم وثقافتكم وتذكروا أن وتذكروا أن الله قال (هو أعلم بمن اتقى) ولا يقول هذا إلا في موضوعات فيها نزاع كبير فخذوا تعريف التقوى منه مادام أنكم تسلمون أنه أعلم به لماذا تعترفون أنه (أعلم بمن اتقى) وأنه (عليم بالمتقين) فلماذا لا تصدقونه عندما يقول مثلاً (والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) يجب أن نصدق الله في كل شيء ووضع المسلمين على العكس أنهم من أكثر الناس رداً للصدق إذا أتى ممن يبغيضون، ومن أقول الناس بالكذب ممن يحبون.

عذراً لأن القرآن يأخذ بعضه ببعض .. وأظننا في موضوع التسليم وأن الأنبياء دعوتهم الأولى أن تكونوا من المتقين، أن لا تظلموا، ولا تعتدوا وهذه الدعوة للتقوى من أجلها شرع وسائل كثيرة جداً من أهمها الإيمان بالله واليوم الآخر والنبوات والعبادة والتعقل والتذكر .. الخ هل هو واضح؟ إذاً فالله يريد منك أن تترك العدوان وأن تأتي بالصدق وتصدق به وتفيد نفسك وأرضك المستخلف عليها أكثر مما يريد منك الإيمان بالله ورسوله.

وهذا عكس ما هو مستقر في عقول أكثر المسلمين.. لأنهم هجروا الكتاب وركضوا خلف البديل الروائي

(الحديثي) وما أنتجه من عقائد ومفاهيم وسلوك وثمره هذا كله، أن غير المسلم الذي يحقق من خصال التقوى أكبر قدر من كف الأذى والعدوان هو أكرم عند الله من فقيه مسلم مستبد أو كاذب أو ظالم. وسنكمل غداً إن شاء الله في هذا الموضوع فهو واسع ومترايط وغائب عن الأفهام، كنتيجة طبيعية لهجر تدبر القرآن الكريم.. والشيطان قائد هذا كله

ولذلك سيتفاجأ المسلمون الظالمون بهذه الآيات في الآخرة فقط ويقولون (ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً) دقق (نعمل) ولم يقل (نعلم) فالمصيبة المهلكة ليس في العلم وإنما العمل، أي ليس في الجهل البسيط، وإنما العدوان والظلم والكذب والغش وإضاعة الأمانة .. الخ. فافهموا والآن تلفتوا في الأرض... من هم أكثر الناس عدواناً وأذىً وكذباً وتقاتلاً على حطام الدنيا وغشاً وإضاعة للأمانة ونهباً للأموال و.. الخ

إذ مشكلة المسلمين هو عدم تحققهم من معاني ألفاظ القرآن من القرآن إذ صبوا فيها معاني أخرى أكثرها مغشوش من الشيطان وأوليائه فتعطل القرآن.

القرآن أفضل معجم لغوي يفسر القرآن نفسه لا تفسره بحديث ولا رواية ولا مذهب ولا شيخ ولا عقيدة .. أو على الأقل ليكون هذا منهجك العام. وأول معنى للفظ بالاشتقاق فمثلاً الإسلام ستجد مشتقات مادة (س ل م) في القرآن تتمحور حول المعنى الأصلي فالمعجم اللغوي للقرآن هو القرآن إذاً فالتسليم مأخوذ من الإسلام نفسه إسلام الوجه لله، يعني الاستسلام لما يخبر به ويأمر به وينهى عنه ولذلك لا بد أن يكون الإسلام مستويات والإسلام لله كما قلنا، لا يأتي من المختلف فيه، إنما من المتفق عليه بين البشرية كلها، كالنظر للمخلوقات ورفع التبلد الحسي وترك العدوان ثم تنطلق منها للأشياء الخاصة، مثل الصلاة والصوم والحج .. ومعرفة سر تشريعها وليس الأمر الأولي بها، بل كما قلنا، الشهادتان تأتي تالية .

فالتفكير مطلوب قبل النطق بالشهادتين.. أن تتفكر هل ما يقوله هذا النبي حق أم لا؟ هل له مصلحة أم لا. هل هو معروف بالصدق والأمانة أم لا؟ الخ

فإذا (فكرت) وتوصلت أن ما يقوله حق، وأنه معروف بالصدق والأمانة، فهذا يأتي مرحلة سماع الكتاب وتدبره وستجد فيه الدليل على النبوة.

فالدليل على نبوة النبي هو القرآن نفسه وليس المعجزات - فهذه إن صحت لم نشاهدها نحن- ولا رآها البعيدون عن موطن الرسالة فكيف يؤمنون به؟

ولكن الشيطان أفسد في عقول المسلمين هذا الكتاب وجعل دليل نبوة النبي هو انتصاره على الكفار وانتشار الفتوحات جعل الحجة ضعيفة ليتمكن أبطالها.

فلذلك من الطبيعي أن يرتد من يرتد ويلحد من يلحد ويأبى الأغسلام من يأباه .. هذا طبيعي جداً لأن الشيطان عمل على إضعاف الحجة وتبعه المسلمون.

فلذلك لا يستطيع الشيوخ ولو اجتمعوا الرد على شبهة صغيرة من ملحد؟ لا يستطيعون لأن ما بأيديهم ليس برهان الله وإنما تزيين إبليس وزخرفته.

بل شبهات المسلمين بل أسئلة الشباب البسيطة عن الله والنبوة واليوم الآخر والقضاء والقدر .. لأن الشيطان حريص على إضعاف حجج الإسلام.

بل لا يترك هؤلاء لتجيب وتحاور... من كفر أو ألحد عن شبهة لا عن هوى ، ويكفرونك إذا قلت بخلاف المذهب وإن اتفق جوابك مع القرآن الكريم.

نعود لأركان الإسلام في القرآن سبق (الإقبال) ثم (التسليم) وذكرنا أن الله يطلب منك كإنسان أن تقبل على المعلومة صادقاً بكل طاقاتك ثم تنظر فإن وجدتها صحيحة فيجب (التسليم بها) وهذا هو الركن الثاني

والخلاصة الخاصة من أركان الإسلام، أن تستسلم للحق من أجل الله لا من أجل بشر.

أن يكون استسلامك سليماً للمعلومة الصحيحة، لأن هذه المعلومة صحيحة سواء دينية أو طبيعية (وكلاهما من عند الله) هي وسيلتك في العيش بسعادة.

وذكرنا أن الإسلام يضاد التولي أولاً من أكثر الوجوه ويضاد الكفر (العناد والجحود) ثانياً ويضاد المعصية لله

ورسوله في مرحلة لاحقة

وعندما تكتشف أن الإسلام يضاد التولي والجود والمعصية مثلاً فاعكس هؤلاء لتعرف أركان الإسلام، فقل الإقبال والتسليم والطاعة من خصال الإسلام الركن الثالث: عمل الصالحات أي ضد الإجرام، وإذا أردت أن تعرف الضد بدقة لابد من استعراض آيات الإجرام في القرآن حتى تستخرج الركن بدقة.

فأما الآية التي نفهم منها أن الإسلام ضد الجريمة) فهي (أَفَجَعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) هنا جعل الإسلام ضد الإجرام وهو ضو التولي وضد الكفر وضد العناد والجور.. الخ لكن ما هو الإجرام في القرآن؟ هل هو القتل ظلاً فقط كما شاع اسمعوا الآيات بتدبر وتواضع ثم استخرجوا منها خصائص المجرمين ثم ستعرفون أن أضدادها هي صفات المسلمين مادام أن المسلمين هم أضداد المجرمين.

وهذا لا يمنع أن يكون المجرمين ضد المتقين أيضاً في آيات أخرى.. وهنا تعمل العمل نفسه ثم تلحظ ما يختلف فيه الإسلام عن التقوى الموضوع سهل وهذه أبرز الآيات التي تحدد المجرمين في القرآن وصفاتهم وخصائصهم، جمعت كلها في كلمة (مجرم) فاجمع أضدادها فهي تجتمع في كلمة (مسلم).

١- فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ [يونس] مت هم؟ المجرمون هنا هم: ١- من افترى على الله كذباً، وكذب بآياته (سواء آياته في القرآن أو آياته في الأنفس والآفاق) والتكذيب بهذه يؤدي لتلك. واليوم من هم الذين يكذبون بآيات الله ولا يعتمدونها في معرفة ، ولا يرونها تساوي ما هم عليه من العقائد والأفكار؟ إذاً المسلم على الضد. الآية الثانية: (....وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) [هود] فالتولي سبق أن قلنا أنه ضد الإسلام، وهو هنا حالة المجرم مولياً عن الحق.

والسؤال: هل ترون من يتولى عن الحق وهو قرآن ينطق؟ ألا ترون من يشوش ويسخر ويشتت الموضوع ويستتهر.. الخ؟ هذا ما هو؟ أليس إجراماً مزدوجاً؟ فهو ١- يحرم نفسه من المعرفة والتدبر 2- قد يشكك غيره في ذلك .

3- يتلبس بالكبر والتعالي

4- يأتيك بكذب مقابل الحق الواضح السهل وسيأتي المسلم ضد ذلك.. والآية الثالثة في تحديد خصال المجرمين لمرفة الضد (الإسلامي) (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٤) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥) [طه] إذا فالمسلم الذي هو ضد المجرم هو من يعمل الصالحات مع الإيمان ومن هنا اخترت ركن (عمل الصالحات).

والصالحات يمكن استخرجها من القرآن ومن أبرز ذلك تجنب (سبيل المجرمين) في الكذب على الله والتكذيب بآياته والتكبر والتولي.. الخ

الآية الرابعة: (رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا (٢١) يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ... الآية [الفرقان] فالاستكبار والعتو اليوم صفة من يتكبر عن الدليل والبرهان كما هي صفة من سبقهم الآية الخامسة وفيها اكتشاف خطير هذه الآية تؤكد أن المجرمين هم الذين أدى إجرامهم إلى أن نتخذ القرآن مهجوراً فلهم عمل ثقافي خطير جداً تقول الآيات: (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا (30) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (٣١) [الفرقان] إذا فالمجرمون أعداء النبي هم السبب!

هم الذين التفوا على (القرآن الكريم) بأحاديث ورويات وعقائد ومعايير العسكرية والتغلب والكثرة حتى أصبحت هي الإسلام ، وتم هجر الإسلام الغض المجرمون الأوائل هم أعداء للنبي نفسه يعني معاصرون له وبالتأكيد ليس أبو جهل ولا عبد الله بن أبي من جعلنا نتخذ القرآن مهجوراً ليفهم من شاء فلذلك قال الله

(وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ (٥٥) [الأنعام] هل فہتم؟ وإلا صعبة؟! السؤال: من هم أعداء النبي الذين استطاعوا أن يأخذوا الأمة معهم في (هجر القرآن)؟ هل هم أبو جہل وأبو لہب؟ أم من؟ اسمعوا من هم الآن:

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (112) هذا الزخرف من القول الذي غرّوا به الأمة لن يذهب هدرًا فاسمع

وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ (113) إذاً فذلك الزخرف من الافتراء قد قدر الله أن تصغى إليه (أفئدة) الذين لا يؤمنون هم يحبونه بقلوبهم ويقتربون به الجرائم! فہتم وإلا صعبة؟

حسنًا سواصل من القرآن (حتى تستبين سبيل المجرمين / أعداء النبي / الذين افترّوا على الله / وتسببوا في هجر القرآن) وهم المضلون للأمة

((وَبَرَزَتْ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٩١) وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٩٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ (٩٣) فَكُذِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ (٩٥) قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ (96) تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٩٧) إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٩٨) وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (99) [الشعراء] إذاً فالمجرمون هم قادة الضلال وقد فصل الله الآيات لتستبين سبيلهم (مذهبه)!

إذاً فالأمة بما أنها ستهجر القرآن تحقيقاً للآية (إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) وأن قادة هذا الهجر هم أعداء النبي المجرمون فما بقي؟
ابحثوا عن أدلتهم في (هجر القرآن) والتهوين منه والاستعاضة عنه بغيره واتخاذ شعراً لفظياً فقط وستعرفون من أين أتت هذه الثقافة؟

حذروا ذلك الزخرف والافتراء من قصر عبادة غير الله على عبادة الأصنام والأحجار، وأن تقولوا إنما نزلت هذه الآيات في عبدة الأصنام احذروا كل ما عبد من دون الله وهو راض بذلك من تقليد أو تعظيم أو اتباع عقيدة (فهو ممن يُعبد من دون الله انتبهوا فالقرآن لا يخاصم عبدة أصنام فقط القرآن ضد كل عبادة لغير الله فاتبعوا (ما أنزل إليكم من ربكم) ولا تتبعوا من يدعوكم لعبادة عقيدة أو مذهب أو رمز فقد أضلهم المجرمون !

والعبادة ليست فقط صلاة وسجود ... هي كل خضوع لغير ما أمر الله به الإسلام لله وحده، (من أسلم وجهه لله) استسلم له وحده، لا يستسلم لغير هفكم عدد الذين يستسلمون لشيوخم مذاهبه ويتعبدون الله بما فيها ولو خالص القرآن؟ هم أغلب المسلمين للأسف.. فالقرآن مهجور والمذهب مقبل عليه.

المجرمون لا يرون هذه الآيات إلا في الآخرة ولا يسمعونها (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ [السجدة] الآن هم يبصرون ويسمعون في الآخرة فقط!

عطّلوا أسماعهم وأبصارهم وعقولهم وقلوبهم في الدنيا ولم يقوموا بواجب الشكر فيها وهو تفعيلها لا تعطيلها والآن يدفعون الثمن أي في الآخرة.

المجرمون لا يحذرون الشيطان ولا يحذرون منه، فعندهم أعداء بدلاء كثير! (وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٥٩)

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (60) إذاً فالمجرمون لا يابھون بالشيطان ولا يتخذونه عدواً فجعلهم هو يعبدونه ويهجرون القرآن ويعادون النبي في حياته ويضلون أكثر الأمة بعده وأصبحت الأمة تفاخر بالجرائم وتستوحش من القطيعات وتكرهها وتحاربها طلباً للتمييز فلذلك قال (وامتازوا اليوم أيها المجرمون) هذا هو التميز !

جريدة الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

نتمنى أن يكون ما بعد القصير هو «الصلح والسلم والاتفاق على مرحلة سلمية انتقالية»، وأما في الواقع فالظاهر أن «ما بعد القصير» سيرجع لصالح النظام إن بقي الأمر على ما هو عليه، أي إن لم تحصل مفاوضات سلمية في جنيف أو لم يحدث تدخل دولي، والتدخل الدولي مستبعد، فالمعركة ستشمل الشرق الأوسط فيما يظهر.

نصائح قديمة للطرفين:

ولعلي كقليل من الكتاب وسط كثرة المتحمسين والطائفيين والفتاوى والتفجيرات، كنا نحاول عبر مقالات ومشاركات -خلال السنتين الماضيتين- أن نحذر من هذه الحرب وأنها ستطول، ولعلي الوحيد الذي تنبأ بأنها ستجبه للتطرف، لأنني أعرف أثر المذهب والطائفية في التضليل والتطرف، وكانت المذهبية قد قامت على قدم وساق وركبة، وكنا نقول أيضاً إنه من المحتمل أنها ستأخذ معها ضحايا كثيرين يذهبون صرعى بين الفريقين وأنها ستشرد الآلاف.

الضحايا لا صوت لهم:

وللأسف أن الطرفين لم يسمعوا أصوات هؤلاء المساكين الذين لا ناقة لهم في هذه الحرب ولا جمل، نعم تتم المتاجرة بدمائهم عند الهزائم، فيصحو المتقاتلون عندها فجأة على الجانب الإنساني ويرثون الدماء التي شاركوا في سفكها بالفتوى والنار والتحريض. من سنتين كان المتحمسون للحرب من النظام والمعارضة يقولون، الموضوع لا يحتاج إلا أسابيع.. وننتصر.

النظام كان أكثر دهاءً.. والمعارضة متكبرة:

وشهادة لله، أن النظام كان يعلن -ولو كاذباً- استعداداً للحوار والانتخابات وتغيير الدستور والاستفتاء.. إلخ، وكان ذكياً في الهدوء عندما تصل بعثات تقصي حقائق فيتم إدانة المعارضة بقدر أكبر- كما في لجنة الدابي العربية.. بينما كانت المعارضة مطمئنة أن العالم معها، فلذلك لا تضغط على الفئات الخارجة عن خط الثورة، مما جعل هذه الجماعات تتمدد حتى غلب تطرفها على «حرية الثورة» وشوّهت الثورة، وأخافت الناس والجيران في العراق ولبنان خاصة.

فلو أن المعارضة أخذت بالمثل المشهور «اتبع الكذاب إلى عند الباب» فتختبر صدق النظام، ثم تقدم عذرها للعالم العربي إذا نكت النظام بوعوده لكانت أكثر مصداقية، ولكننا تجنبنا كل هذه الدماء وهذا التمدد لجبهة النصرة وغيرها من الجماعات التكفيرية التي شوّهت الثورة، وأسهمت في تغيير هائل في المزاج العام السوري العام الذي لم يعتد على هذه الطائفية والمشاهد البشعة التي شاهدناها جميعاً مع التكبير! لكن المعارضة كانت متكبرة ومستعجلة وتصم كل من نقد المعارضة بالتنشيع.. وكم من الألفاظ الأخرى، وهذا مضاد لشعاراتها من احترام الإنسان والحرية والعدل في الحكم.

نقد النظام

فأنا شخصياً كنت قد كتبت في استبداد النظام وكتمه للحريات وانفراد حزب البعث بالسلطة لفترة طويلة، وأن هذا الاستبداد يدفع الآن بعضه، لأنك عندما تؤخر الإصلاح بسبب خوف الناس منك فقد تأتيت العقوبة في يوم ما.

تخيلوا لو أن النظام السوري قام بنصف الإصلاحات التي فعلها الآن، من دستور جديد واستفتاء شعبي وانتخاب للبرلمان وقانون الأحزاب وحرية الإعلام وتحديد مدة الرئيس.. لو فعل نصف هذه الإصلاحات مع مجيء الرئيس بشار الأسد، لكان نموذجاً عربياً.

عقوبة النظام والمعارضة:

إذن فاطمئنان النظام لاستبداده أوصله إلى آثار هذا الاستبداد، كتبنا مثل هذا، ولكن المعارضة بقيت تصم آذانها عن كل نقد وتستكبر على كل ناصح، وتصمه بالتشبيح والبعثية والنصيرية والعلوية.. إلخ. فكانت عقوبتها كعقوبة النظام بل أسرع.. وبدأت تفقد الأراضي وتتلقى الهزائم المرة، وتعاني من تغير سريع في المزاج العام للشعب السوري بل والعربي.

والآن نقول للمستبددين المتقدمين والجدد اتقوا الله في هذا الشعب المسكين، ونخص المستبددين الجدد، من المعارضة -الذين يتهمون كل ناصح بأنه شبيح ومجرم وقاتل- أن يراجعوا أنفسهم ولا يطمئنوا لطواعية «الإعلام» كما اطمأن النظام لطواعية «الأعلام»، فإن الذي يؤجل الإصلاح يعاقبه الله من مكان آخر.

جرائم النظام والمعارضة:

فالمعارضة ارتكبت جرائم كالنظام وتدعي الحرية والعدالة، بل وصل بعض جرائمها إلى مظاهر بشعة ووحشية، ولا أحب استعراضها هنا ولا استعراض أخطاء وجرائم النظام. دعونا الآن في مرحلة جديدة بعد سقوط «القصير»، فلعلها فرصة لمراجعة جادة في سلوكها وطائفيتها وغلبة المتطرفين وترك استفزاز واستعداد «حزب الله». فعلى المعارضة ألا تكون أحلامها على قدر أحقادها، فالحقد لا يبني بلداً، وليجتمعوا هم والنظام على خطوط عريضة وهي المخرج الصعب.

المخرج:

ملاحم المخرج القادم إن حصل، يبدأ بالاتفاق على فترة انتقالية بوجود الأسد أو رحيله، لا يهم مادام أن هذا الشرط يستبق رغبة الشعب السوري، فالشعب السوري يقرر في انتخابات مبكرة شرعية الأسد من عدمها بوجود مراقبة دولية لضمان نزاهة الانتخابات. ثم بعد ذلك الدستور، وانتخابات برلمانية حرة ونزيهة مع تفعيل المصالحة بين فئات وطوائف الشعب السوري، وتجريم الطائفية وبناء البلد معاً، وكفى الله السوريين شر القتال.

للمثقفين والكتاب والكلمة الحرة:

بقي أن نقول للمثقفين والباحثين لا تنسوا المدنيين الذين يذهبون ضحية الصراع بين الطرفين فصوتهم خافت، ولا بد من نقد حيادي للطرفين، وللأسف أن الإعلام العربي كالحكومات العربية تدخل طرفاً في الصراع لا حياداً، وتنسب للطرف الآخر سلسلة من المجازر والمذابح.. إلخ، ونحن حقيقة لا نعرف الحقيقة إلا من باب الترجيح .

لا تصدقوا الحكومات العربية ولا الإعلام العربي:

ولا أظن عاقلاً يشك بأن حماس الحكومات العربية والإعلام العربي للتغيير في سوريا ليس لأجل الحرية ولا العدالة، فهذه من الصعب علينا أن نفهمها تماماً، إلا بعد أن يقوموا في بلدانهم بالمثل ليتمكن تصديقهم. إذن فصوت العقل والضمير لا بد أن يعود من جديد، عند بعض الأحرار من الكتاب والمثقفين، فلا يستهينوا بشهادتهم لله فقد يكتب الله لها مخرجاً، ولا يكتب الكاتب للتنفيذ وإنما لبراءة الذمة أولاً أمام الله، أما الحكومات وقنواتها فلا الحرية ولا المعلومة الصحيحة هي الهدف للأسف، هذا واضح جداً، فلماذا نضطر لتصديقهم وإلا فلسنا بمواطنين صالحين؟ ما الفرق إذن بينهم وبين

ما الفرق بين النظام السوري والأنظمة العربية؟
بل بقي للنظام السوري محاسن ليست لهم، من دعم المقاومة وترك الحزبيات المذهبية والمساواة بين المواطنين في كثير من الظلم وقليل من العدل، بحيث لا يشعر المظلوم أنه تم ظلمه لطائفة أو مذهب، وإنما هو الداء العام في الحكم العربي للأسف.
وفق الله السوريين للخروج من هذه المحنة الكبيرة، والعض على الجراح، والنظر للمستقبل، وترك الأحلام الكبيرة التي ذهبت أهدافها في ضحاياها، فالأهداف الكبيرة كانت ضحاياها أكبر منها بكثير، هذا إذا صدقنا أن الأهداف المعلنة هي أهداف الثورة فعلاً! ولا داعي للتذكير بالفتاوى والارتباطات مع هن وهن.

هذا معاوية الذي ملأتم به الدنيا!

حضرات المتصفح الكرام..
هذا مقال كان بحوزتي كان قد كتبه فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي كغيره من المواد من فترات سابقة...
ساقوم بإذن الله بنشرها على مسؤوليتي وبمبادرتي الخاصة لما ارتأيت من أهمية نشرها كبحت وإطلاع على بعض مصادر التاريخ وخباياه ومن أجل الامانة العلمية وحق الباحثين في المعرفة..

قام بنشر هذا المقال في الموقع "محمد كيال العكاوي".

16 فبراير، ٢٠١٢ م

أعجب منهم أناس - يدعون أنهم يحبون النبي - يمدحون أشخاصاً أفنوا أعمارهم في حرب رسول الله وأهل بيته وصحابته على مدى ثمانين عاماً! فقد ولد معاوية قبل البعثة بخمس سنين، ورضع بغض النبي منذ الصبا، فأبوه أبو سفيان، وأمه هند بنت عتبة آكلة كبد حمزة، وعمته حمالة الحطب.
لقد كان معاوية - في أول العهد المكي - من أولئك الصبية الذين كانت قريش تسلطهم على أذية رسول الله، وشارك شبابهم في بقية العهد المكي، ثم اشترك مع أبيه في حرب النبي في تلك الحروب، وكان فيها مقتل أخيه حنظلة ببدر (قتله علي)، ومقتل جديده عتبة وشيبة وخاله الوليد! ثم أسلم نفاقاً يوم فتح مكة. واشترك في غزوة حنين منافقاً، فقد كان ممن اعتزل مع أبيه فوق تلّ وقال معه: (بطل السحر اليوم)! ثم قام هو وأبوه يوم حنين بسرقة جمل لعجوز مسلمة، فاشتكتها إلى النبي، فأنكرا وحلفا، فأخبر الوحي النبي بالمكان الذي أخفيا فيه الجمل، فوبخهما وردّ الجمل على العجوز وتألّفهما على الإسلام.
ثم كان معاوية في تبوك، وحاول مع أبيه اغتيال النبي ص في عقبة تبوك، ولكن الله سلم.
وقصة الاغتيال تلك ذكرها الله في كتابه بقوله {وهموا بما لم ينالوا}، وكان مع أبي سفيان ومعاوية آخرون بلغوا أربعة عشر رجلاً، فلعنهم، ثم بعد عودة النبي من غزوة تبوك، أخرج الذين حاولوا اغتياله من المسجد، ولعنهم، وكان منهم أبو سفيان وابناه معاوية وعتبة! والسند صحيح.

ثم في عهد عثمان اجتهد في كنز الأموال واضطهاد الصالحين والربا.
وفي عهد علي قتل ٢٥ بدرية ونحو ٢٠٠ من أصحاب بيعة الرضوان بصفين. ثم في عهده، لعن علياً على المنابر، واضطهد الأنصار، ونبش قبر حمزة، وأمر أحد العمال بضرب قدم حمزة الذي قتل جده عتبة، فانبعث الدم من قدمه. وأراد تخريب منبر النبي مرتين، فأظلمت السماء، فترك ذلك، وذهب إلى الأبواء لينبش قبر أم النبي، ويطرحه في بئر، فأصابه الله باللقوة، فتوقف.
ثم كانت خاتمته أنه تحقق فيه قول النبي (يموت معاوية على غير ملتي)، والحديث صحيح على شرط مسلم، وقد صحت الحديث جامعة أم القرى.

لمطالعة "بحث في إسلام معاوية بن أبي سفيان - الباحث الشيخ حسن بن فرحان المالكي- هنا.

وتحقق فيه الحديث الآخر (حديث الديبله) فأصابته الديبله (قرحة كبيرة) فانغrust في ظهره وخرجت من صدره، وبقي معذباً بها سنة كاملة ، وفي صحيح مسلم من حديث قيس بن عباد عن عمار (ثمانية تكفيكهم الديبله : مرض يظهر في ظهورهم فينجم من صدورهم)، وكان لا يستتقذ كل رداء، حتى أنهم جعلوا له رداء من حواصل الطير، فاستثقله وآذاه، ولما طال مرضه وأعياه، نصحه طبيب بلبس الصليب، والبراءة من دين محمد، ففعل ومات .

لمطالعة كتاب :حديث الديبله - الباحث الشيخ حسن بن فرحان المالكي - هنا

هذا هو عجلكم معاوية الذي ملأتم بمدحه الدنيا، ولو لم يكن فيه إلا الحديث الصحيح (يموت معاوية على غير ملتي) لكفى بذلك ذمماً . وهذا الحديث يقطع كل جدل، ورجاله ثقات أثبات سمع بعضهم من بعض، وصححه مجموعة من أهل الحديث على شرط مسلم، منهم المحدث محمد عزوز المكي وابن عقيل .

الإسلام البشري(1)

فصل الإسلام الإلهي عن الإسلام البشري من أهم

فصل الإسلام الإلهي عن الإسلام البشري من أهم - إن لم يكن أهم- واجبات الباحثين والعلماء المسلمين، ونعني بالإسلام الإلهي «إسلام النص» ذلك النص الصحيح الثبوت، الصريح المعنى، من كتاب أو سنة، على تفصيل ليس هذا موضعه، لكن معظمه في القرآن - بلا كتب التفسير- وما يشبهه من الحديث النبوي والسيرة النبوية الخالصين من إضافات البشر وأوهامهم، وقد دخل البشري في تفسير القرآن وفي الأحاديث المنسوبة إلى النبي (ص) وفي الآثار (أقوال الصحابة والعلماء والأئمة) وتفرع هذا للفقه والعقائد والسلوك، فكل ما بين القوسين هنا من القسم الثاني: الإسلام البشري.

ونعني بالإسلام البشري، هو ذلك الإسلام الذي منبعه البشر، سواء عن طريق وضع صريح لأحاديث وعقائد وأحكام، أو استجابة لغضب أو كبر أو هوى أو عصبية أو مصلحة، أو فهم سقيم لآية أو حديث، أو تأثر بثقافات أجنبية مغايرة، أو الوقوع تحت تأثير سياسات معينة، أو نتيجة مؤثرات اجتماعية أو بلدانية، وهذا الإسلام البشري كله يمكن أن نطلق عليه «الذاتية»، في مقابل الإسلام الإلهي الذي يمكن أن نطلق عليه «الموضوعية» أو «العلمية».

ولا ندعي هنا أن الفصل بين الإسلاميين واضح في كل المسائل والموضوعات، ولكن على الأقل يجب أن نبداً من أعلى الهرم ونحن ننزل.. فنأخذ الواضح الواضح، والقرآن يعيننا على فرز البشري عن الإلهي، وكذلك كل معرفة صحيحة تعيننا على هذا الفصل واتضاحه.

والغريب، أنه مع تنافر المذاهب والتيارات وتكافرها، إلا أن الجميع لا يتكلم عن هذا الفصل بين هذين الإسلاميين، وكيف يتجنب ما يذم به الآخرين، بل ربما لا يعرف أكثر الناس أهمية هذا الفصل أصلاً، وحتى لا نعمم في الزعم بجهل الناس لهذين الإسلاميين، فنقول هناك عبارات عامة لبعض الباحثين في الفصل بين الموضوعين، والقليل النادر من تعمق في هذا وأبرزهم الدكتور عبد الجواد ياسين في كتابه «السلطة في

الإسلام -العقل السلفي الفقهي بين النص والتاريخ»، والدكتور عبدالجواد هذا له نقد للسنة والشيعة معاً، ويرى أن السلفية ليست خاصة بالسنة، بل تسري على المذهبين.

فلنبداً بالفهم العامي، بمعنى أن عامة الناس فضلاً عن خاصتهم سيدركون أنه يستحيل أن يتناقض الإسلام ويتعادي، ولكن المسلمين عبر التاريخ يعادي بعضهم بعضاً ويكفر بعضهم بعضاً حتى داخل المذهب الواحد، فكيف حدث هذا؟ العامي البسيط يقف أمام الشاشة ويستغرب أن يرى شيخين يذم بعضهما بعضاً بالأحاديث والفتاوى؟ أليس كذلك؟

والنتيجة الطبيعية هنا تقول: لا يمكن أن يكون هؤلاء المتخاصمون المتباغضون المتكافرون نتيجة إسلام واحد من عند الله، لأن الإسلام الإلهي حق مطلق، ومصدره الله، الذي لا يتناقض ولا يجوز أن نقول إن فيه بعضاً يعادي بعضاً، أو أنه آلهة متعددة يذهب كل إله مذهباً، فتزويه الله وشرعه عن هذا التضاد والتنافر والاختلاف يقين حتى عند العامة، وعلى هذا فالحق المطلق الذي يصدر من الحق المطلق لا يعادي بعضه بعضاً، ولا يحكم بعضه على بعض بكفر ولا ضلالة ولا تضاد، ولا تناقض أو حتى اختلاف لا في أحكامه ولا تعاليمه ولا واجباته ولا محرماته.

وبعد هذه المقدمات البديهية الطبيعية يأتي في الحلقة القادمة «السؤال السهل وجوابه الأسهل..» فانتظرونا .

الملل الأمريكي .. حسن بن فرحان المالكي

يمن ستريت خاص

للتو انتهى مؤتمر وزراء الخارجية العرب ببغداد تمهيداً للقاء العربية ببغداد غداً، ومن خلال تتبع كلمات الوزراء رأيت فيها الملل الأمريكي! بدا واضحاً في الترحيب المتكرر بالعراق حكومة وشعباً (وخفوت الكلام عن سوريا) لقد دكت أمريكا إيران لمدة ثمان سنوات ثم ملّت. ثم دكت العراق بالتفجيرات والمذهبيات عشر سنوات ثم ملّت! ثم سلطت إسرائيل على لبنان ثم ١٤ آذار على حزب الله ثم ملّت! ثم فجرت أمريكا الطائفية في سوريا سنة كاملة ثم ملّت! فكان صبر إيران والعراق ولبنان وغزة ثم سوريا محل دهشة وتعجب! هذا الملل الأمريكي الذي أشغلنا بضرب أي قوة تشكل خطراً على إسرائيل يرفع الأمل بأن إسرائيل إلى اضمحلال وربما زوال.

وملل أمريكا من الوضع السوري بدا واضحاً بعد إشاداتها بإيجابية رد سوريا على خطة كوفي عنان؛ فاتخذته سبيلاً إلى خروجها من المشهد.

لقد استعجلت أمريكا كثيراً عندما دفعت بجماعات متطرفة إلى المعارضة السورية فأفسدت الثورة بالعنف والقتال والتفجير والاختلال. نعم كانت المصلحة أن يتغير النظام الاستبدادي في سوريا بعمل سلمي منظم صبور، إلا أن أمريكا دفعت القنوات والقرضاوي والعراعر، فحرضوا وأفتوا وجمعوا وفجروا وقتلوا واغتالوا الخ، ففسدت الثورة وكان التقدير الأمريكي خاطئاً فعادوا من حيث يجب أن يبدؤوا !

نقد مسلسل الحسن والحسين - الحلقة (1)

عندما يتحدث مسلسل تاريخي عن (آدم وإبليس) فإن المصيبة به ليس في تصوير آدم وتجسيده، فتجسيد الأنبياء والصالحين في صور محترمة ومعقولة مما لا بأس به إن شاء الله، بشرط أن يكون الهدف

نبيلاً، من نقل معرفة أو دعوة لهدى..

كما قد لا ننزعج كثيراً من حرية الرأي لكاتب النص والمقرين له لو أنه اعتذروا عن إبليس في امتناعه عن السجود لآدم، بأنه أنما (اجتهد) فرأى أنه لا يجوز السجود إلا لله عز وجل، وأن إبليس بهذا الفعل موحد لا كافر ولا مستكبر، وأنه لو كان مستكبراً لما عبد الله ستة آلاف سنة ولما وصل إلى مرتبة الملائكة، وإنما قضيته التوحيد وصحة العقيدة وإن أخطأ! وأن الله قد أنظره وسيغفر له،

قد لا نعاتب كاتب النص إذا فعل كل هذا محتجاً بما فهمه من عموم آيات كقوله تعالى : (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا [الكهف]، و قوله (وما كان الله ليضيع أيمانكم)، وأن كاتب النص والمقرون له رأوا أن هذه الآيات العامة كافية في الاعتذار عن إبليس وردوا بها الآيات الخاصة المصرحة بكفره وكبره وعظيم جرمه ..

وقد لا تكون المشكلة الكبرى في ذلك المسلسل أنه اعتذر لإبليس بأنه (اجتهد) في الوسوسة لآدم، لأنه يعلم الإرادة الإلهية باستخلاف آدم في الأرض لا في الجنة، وأنه قد سمع الله عندما قال (إني جاعل في الأرض خليفة) فأراد إبليس التخفيف عن الله حتى لا ينقض وعده لآدم بالسكن في الجنة والأكل منها رغداً، والبقاء فيها إن لم يأكل من الشجرة، فأجتهد إبليس وأراد رفع هذا الحرج عن الله فوسوس لإبليس مجتهداً ليتم لله ما أراد،..

كل هذا قد نتسامح فيه ونقول : هذه وجهة نظر كاتب النص والمقرين له من العلماء الأفاضل والدعاة البلابل! والشركة المنتجة والسياسة الداعمة ..الخ.

لكن الذي لا يمكن السكوت عليه هو عندما يجعلون آدم هو المستكبر الموسوس .. وأن إبليس هو الوعود بخلافة الأرض! وثم يتجروون بتحريف الآيات فتصبح على النحو التالي :
(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِإِبْلِيسَ فَسَجَدُوا إِلَّا أَدَمَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا إِبْلِيسُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا آدَمُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى إِبْلِيسَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ (٣٧) ثم ينسبون هذه الآيات إلى [البقرة : ٣٤ - ٣٧]..

هنا نتوقف!! ولا نستطيع أن نقر حرية الرأي لفحش التحريف وقلب الحقائق وتزييف الوعي، كما لا نستطيع تبرير المواجهة المذهبية ولا الدسائس الخفية

ولا تلك المزاعم الاستراتيجية التي تحدث عن (المواجهة) مع أناس يغفلون في آدم ويجعلونه رباً،

وأنهم قد أدخلوا البشر في صراع أبدي بين أتباع إبليس وأتباع آدم،

وأنه آن الآن ليعيش الناس متصالحين متسامحين يعرف بعضهم لبعض حق الحياة والعيش المشترك، فالإنسان المقلد لإبليس هو كالإنسان المحب لآدم، يجب أن يتصالح الجميع وأن يعرف أتباعهم أنه لم يكن بينهما خلاف أصلاً، وإن إبليس وإن كان قد أبى واستكبر لكن الله غفور رحيم، وربهم رب كريم رحيم، وما شأننا بهم، فلن يسألنا الله لا عن حسنات إبليس ولا عن سيئات آدم...الخ.

هذه الخلطة العجيبة هنا لا يمكن السكوت عنه أبداً،

لأنها تمادت في تزييف الوعي وقلب الحقائق رأساً على عقب،

وليس مجرد مصالحة بين أصحاب آدم وأصحاب إبليس..

قد يقول كاتب النص وعلماءه الأفاضل ودعائه البلابل :

نحن لم نصل إلى ما تزعمه هنا من تحويل إبليس إلى آدم، وآدم إلى إبليس؟

نقول: فيه هذا وهذا، نعني فيه المصالحة وقلب الحقائق معاً، وإن كان معظم المسلسل ليس فيه هذا الأمر صريحاً لكنه مبني عليه، فهذا الأساس من قلب إبليس إلى آدم والعكس وُجد للأسف، ومن الحلقة الأولى! وسنشير إلى بعض ذلك بعد قليل، وهذا التحويل لإبليس إلى آدم هو سبب كتابة هذا النقد ولو كان الأمر مجرد مصالحة بين آدم وإبليس لتجاوزنا الأمر، لأن معظم المسلسلات التاريخية تصب في هذه المصالحة بحثاً عن تحقيق هدف وهمي لا يدرك سنة الله في خلقه، (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ). نعم الأبالسة ليسوا مجانين:

لا يتصور أحد أننا نريد أن تظهر المسلسلات بهذا النمط المصري القديم، من جعل الصحابة ملائكة طيارين، وجعل الكفار أصحاب عاهات عقلية، كلاً.. نحن مع عرض النفس الإنسانية وما تحتويه من تناقضات، سواء كانت لمسلم أو غير مسلم، بل نحن مع أعمار بعض الكفار البعيدين عن موطن الرسالة (مكة والمدينة) بأن الصورة قد تصلهم مشوهة، ونحن مع إدانة الفاضل في بعض التصرفات والذنوب، وليس عندنا معصوم لا نظرية ولا واقعاً، فلا يظن القاريء أن نقدي للمسلسل منطلق من تعصب أعمى أو مذهب متبوع، والتعصب للحقيقة فقط هي المطلوبة، وقد اساء لنا - كأهل سنة- هذا المسلسل عندما حشرنا في تزكية الظالمين كمروان وأبيه ومعاوية وابنه! مع أن المذهب السني غني جداً بدم الظالمين بالتعميم والتخصيص، بدءاً من كتب الحديث إلى كتب التراجم والأنساب مروراً بكتب التاريخ المعروفة بشرط الأخذ بما اجتمع عليه المؤرخون وليس بما وضعه بعض الكذابين كسيف بن عمر التميمي الذي اقتصر عليه المسلسل كمصدر وحيد! وأهمل الكتب الستة بل والصحيحين، وسأقل لكم بعض ما أهمله المسلسل من الصحيحين، والذي يصلح لأن يكون أساساً في تفسير الفتنة الكبرى ومقتل عثمان، وليس ما وضعه سيف بن عمر ونقله ابن العربي صاحب العواصم وعلق به محب الدين الخطيب، فهؤلاء الثلاثة هم الذين قام على أكتافهم المصالحة بين إبليس و آدم، ثم قلب إبليس في لحظة إلى آدم أو جبريل، ..

وهذا سنتوسع فيه أثناء الحلقات الثلاثين التي سنكتبها خلال شهر رمضان المبارك تعقّباً لهذا التزييف للوعي الذي ظهر وسيظهر في مسلسل (الحسن والحسين ومعاوية). ولا بد من مقدمات سريعة:

الصراع أبدي بين الحق والباطل، ولا تصالح بينهما:

الصلح الذي يبشر به المسلسل بين الخير والشر، أو العدل والظلم، مازال يبشر به الأبالسة والمغفلون مع بدء البشرية إلى الآن، ولو أن تلك الجهود في المصالحة بين الحق والباطل تم توجيهها لمعرفة الحق حقاً والباطل باطلاً؛ لكان أعظم في الفائدة وأوفر في الثواب وأقصد المسالك إلى النهج المطلوب، لأن ذلك الصلح الخرافة ينقض الأساس الذي من أجله خلق الله الخلق، فلو أن الاجتماع كان هدفاً قبل أن يكون الحق هدفاً لما بعث الله الرسل ولا أنزل الكتب، فقد كان الناس متفقين على الشرك والجهالة، وكان بعث الأنبياء سبباً في النزاع بين الحق والباطل، بين العلم والجهل، بين الإنسانية والحيوانية:

اقْرؤُوا إِن شَأْنُ اللَّهِ تَعَالَى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٢١٣) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِاسَاءِ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) [البقرة].

فقد كان الناس أمة واحدة، مغتبطين بالظلم والجهل، فلماذا لم يتركهم الله على هذا الاغتيال والوهم المريح؟

الجواب واضح: لأن الاجتماع على الجهل أسوأ بكثير من الافتراق في الحق والباطل، وتأملوا الآية الثانية فإنها تعطينا السر بأن الغاية من هذه الدنيا الابتلاء وليس العيش الأبدي؟ فكيف نبحت عن صلح أبدي مزيف في ومضة من الحياة؟ هذا جواب للمتدينين..

أما غير المتدينين: فيقال لهم إنكم لا ترضون بتزييف الحقائق كما يرضى بها المتدينون، ولا تقدسون أحداً من الصالحين ولا من الظالمين، ولكنكم تتفقون معنا على أن نقل الصدق أولى من تشييد الكذب، ومن هذا الباب يجب أن نلتقي جميعاً على وضع معايير تقربنا من الحقيقة، وأن يتم تطبيق هذه المعايير دون خضوع لسياسيات غامضة أو مصالح تجارية أو تصفية خصومات مذهبية، وأنه لا يجوز لنا أن نستسلم لمن أراد تزييف وعينا وتشكيل عقولنا، وأن السلطة التي كنا نشكو من أثرها على الدين والتراث قد عادت كهينتها الأولى لمواصلة تزييف الوعي ووضع تراث جديد لتزييف البقية الباقية من تاريخنا، أظن الأحرار يرفضون الخضوع لهذه الشركات الإنتاجية الربحية والمؤلفين المسترزقين والإعلاميين المتزلفين والعلماء الحمقى – وكلامي هنا عام من حيث المبدأ لا أقصد مسلسلأ بعينه- وإنما من حيث المبدأ يجب أن نتفق على أن تكون الحقيقة التاريخية هي الأصل والهدف.. ثم نستطيع تقسيم هذه الحقائق..

إلى حقائق مجمع عليها (كتلك الحقائق الكبرى التي بلغت رواياتها العشرات وأحياناً المئات، فحادثة يروى في إثباتها عشرات الروايات لا يجوز طمسها لرواية مضادة وضعها متهم بالكذب والزندقة كسيف بن عمر التميمي ..)

ثم يأتي دون ذلك حقائق راجحة حفتها القرائن (كأن يروى فيها روايات لم تبلغ حد التواتر، كالثلاث والأربع مع صلة الإسناد وقوة الرجال ووفرة القرائن ..(فهذه قد تلامس اليقين وقد تبقى في دائرة الراجح ..

وأحداث نالته تبقى محطة ظن وترجيح ...

ويتم التسامح في المرجوح أيضاً..

أما الكذب والباطل والمضادة للمتواتر والمعاندة للصحيح المحفوف بالقرائن فهذا هو ما ننكره هنا وندعو كل العقلاء ألا يقدموا عقولهم أكلة باردة لمن يتاجر بها ويتأكل بها، بعد أن تاجر بالحقائق والمعلومات والتاريخ كله!..

هذه نصيحة فمن شاء فليقبلها ومن شاء فليرفضها ..

نقد الحلقة الأولى من مسلسل الحسن والحسين ومعاوية:

كنت قد اعتذرت عن المسلسل مقدماً في قناة الكوثر الفضائية يوم الأحد (قبل يوم واحد من شهر رمضان) قبل أن أرى الحلقة الأولى، وقلت بوجوب تشجيع مثل هذه المسلسلات التاريخية لدورها الكبير في تشكيل الوعي العام.. وأن الملحوظات التي تصاحب أي عمل تاريخي لا تقاس بالفائدة التي يجلبها من نشر الوعي بالتاريخ والقضاء على تلك النظرية الباطلة التي تدعو للإمساك عما شجر بين الجيل الأول من خلاف وقتال الخ..

إلا إنني بعد أن رأيت الحلقة الأولى (أو الجزء الأكبر منها) رأيت الهدف السياسي والتجاري والمذهبي هو الطاعي على المسلسل، وأن المعلومة هي الهدف المغيب، كما أن الوعي هو المستهدف الأول، وهنا كان لا بد من تصحيح وكلمة حق نرجو بها أن نصوب بعض هذا التزييف القوي الهائل الذي لا تقوى عليه عقول العامة ولا يكتشفه إلا الندرة من أهل الوعي، ولقلة الوعي قد يعتمد المسلسل ومؤلفوه ومقرضوه على الرضا العام من المشاهدين! ويكررون بأن المسلسل حصل على إعجاب الناس ..الخ، قد يقولون هذا وأترك للقاريء تقييم هذا النوع من الدعاية ومدى معياريتها (علمياً) .. ثم انطلق للملاحظات..

وقد قسمت الملحوظات إلى قسمين:

الملحوظات الشكلية والفنية:

الملحوظات العلمية..

1- أظهر المسلسل عمرو بن العاص في الستين من العمر! بينما كان أيام فتنة عثمان قد ذرف على الثمانين على الأقل، فهو أسن من عمر بن الخطاب، بل يذكر مولد عمر بن الخطاب، وإذا كان عمر بن الخطاب قد عمّر (٦٣) سنة، ومقتل عثمان كان بعد (١٢) سنة، فلا أقل من أن يكون سن عمرو بن العاص أيام مقتل عثمان (٨٥) عاماً..

2- في المسلسل كثرة مناداة أصحاب الأشر له بهذا اللقب، (يا أشر، يا أشر!) ولم يكونوا يخاطبونه في وجهه بهذا اللقب لأنه لم يكن يستحسنه، ولم يكن اسمه، وإنما لقب لزمه لأنه فقد إحدى عينيه يوم اليرموك) وكان بطل اليرموك مع خالد بن الوليد، فلم يكن الناس ليعيروه بلقب، لا سيما وأنه فقد عينه كان في سبيل الله، نعم الأشر فيما بعد عرف بهذا اللقب، وقد اضطر الأشر إلى هذا قبول هذا اللقب اضطراراً مرة واحدة يوم صفين، عندما نادى (أنا الأشر أنا الأشر..) بعد أن رأى أن الناس للقبه أعرف منه باسمه، فعل هذا ليحمل المنهزمين على العودة، ونجح ثم حمل بهم وصدق الحملة فكانت هزيمة أهل الشام، وإنما كان الناس ينادونه باسمه (مالك) فاسمه مالك بن الحارث وهو زعيم قبيلة مذحج الكهلانية، وكان باستطاعة كاتب المسلسل أن يذكر هذا اللقب بعيداً عن مجالس الأشر نفسه، في المحاروات التي تجري خارج مجلسه، ليكون أقرب إلى حقيقة الحال.

3- يظهر المسلسل كتابة (معسكر البغاة).. وهذا اللقب إنما اختص به أهل الشام، لحديث عمار تقتله الفئة الباغية (وسنرى عندما تأتي حرب صفين هل يسمون معسكر معاوية معسكر البغاة أم لا؟)! وكان الأولى أن يطلق على هؤلاء الثوار على عثمان (معسكر الثوار) فهذا الاسم هو الأقرب لواقعهم وفيه دليل على الحياد لا سيما وأن رؤوسهم صحابة كما سيأتي.

4- لم يظهر المسلسل في حلقاته الأولى الصحابة الذين قادوا الثورة على عثمان! فلم أر عبد الرحمن بن عديس البلوي ولا عمرو بن الحمق الخزاعي ولا عبد الله بن بديل ولا عمار بن ياسر ولا أبي ايوب الأنصاري ولا عامر بن البكير.. الخ.

5- أظهر المسلسل جماعة من الصحابة (الثوار) وكأنهم في (صف عثمان) مثل طلحة بن عبيد الله وعائشة رضي الله عنهما، وكذا محمد بن أبي بكر وعمرو بن العاص أيضاً! وهذا من أعجب العجب! فطلحة بن عبيد الله مثلاً - ولن أفصل في غيره - كان مرجع ثوار المصريين، وكانوا يأترون بأمره وكان هو شخصياً من المحاصرين وهو الأمر بمنع الماء عن عثمان)، والملاحظة هنا فنية أكثر منها علمية لأنها خارجة عن مسألة تقييم الدور، إذ أن المسلسل عمل معجزة حتى جعل طلحة من أنصار عثمان! مع أن النواصب أنفسهم كالذهبي اعترف في ترجمة طلحة في سير أعلام النبلاء بأنه (صدر من طلحة تأليب على عثمان)، وذلك بعد أن روى اعتراف طلحة نفسه وبسند صحيح كما في (سير أعلام النبلاء - (١ / ٣٤) يحيى بن معين: حدثنا هشام بن يوسف، عن عبد الله بن مصعب، أخبرني موسى بن عقبة، سمعت علقمة بن وقاص الليثي قال: لما خرج طلحة والزبير وعائشة للطلب بدم عثمان، عرجوا عن منصرفهم بذات عرق، فاستصغروا عروة بن الزبير، وأبا بكر بن عبد الرحمن فردوهما، قال: ورأيت طلحة، وأحب المجالس إليه أخلاها، وهو ضارب بلحيته على زوره، فقلت: يا أبا محمد! إني أراك وأحب المجالس إليك أخلاها، إن كنت تكره هذا الأمر، فدعه، فقال: يا علقمة! لا تلمني، كنا أمس يدا واحدة على من سوانا، فأصبحنا اليوم جبليين من حديد، يزحف أحدهما إلى صاحبه، ولكنه كان مني شيء في أمر عثمان، مما لا أرى كفارته إلا سفك دمي، وطلب دمه (فقال الذهبي معلقاً: الذي كان منه في حق عثمان تمغفل وتأليب، فعله باجتهاد، ثم تغير عند ما شاهد مصرع عثمان... الخ، وقول الذهبي مخفف جداً.. بل هو قائد محلي من قواد الثورة، اعني بمحليته ليس من الأمصار وإنما القائد المحلي المدني لثلاث الثوار على الأقل واستولى على بيت المال ورمى بالنشاب بيت عثمان! ولو أن المسلسل

عزل دور طلحة لكان أفضل من هذه (العطفة القوية) ! التي لا يبلغها تاريخ الطبري ولا أنساب البلاذري ولا طبقات ابن سعد ولا تاريخ خليفة ولا المؤرخون والإخباريون والمحدثون والشيعية والنواصب.. كل هؤلاء يعرفون أن طلحة رضي الله عنه وسامحه كان من أكبر الثوار على عثمان إلا أنه لم يقدم من مصر من الأمصار وإنما كان المحرض والمؤلب الأقوى في المدينة، ولو اضطروا لذكر هذه المعلومة لاضطروا أن يفسروا لنا كيف وصل الأمر إلى هذا الحد ولأمكننا عندئذ أن نستفيد، لأن المعلومة الصحيحة وإن كان مرة المطعم لكنها حسنة المعتبر.

6- أظهر المسلسل مروان بن الحكم بهذا الشكل البهي الممتليء! مع أنه معروف في التاريخ بأنه كان طويلاً ضعيفاً يطلق عليه (خيط باطل)! قال الذهبي في سير أعلام النبلاء - (٣ / ٤٧٧): (كان مروان... أحمر الوجه، قصيراً، أوقص، دقيق العنق، كبير الرأس واللحية، يلقب: خيط باطل)! فأين هذه الصورة العجيبة من تلك الصورة المزينة في المسلسل؟ كما أظهر المسلسل مروان بهذه البراءة مع أنه على رأسه جرت فتنة عثمان وهو قاتل طلحة، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء - (٣ / ٤٧٧) وكان كاتب ابن عمه عثمان، وإليه الخاتم، فخانه، وأجلبوا بسببه على عثمان، ثم نجا هو، وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان، فقتل طلحة يوم الجمل، ونجا - لانجي - ثم ولي المدينة غير مرة لمعاوية، وكان أبوه قد طرده النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، ثم أقدمه عثمان إلى المدينة لأنه عمه.. هذا كلام الذهبي المتهم بالنصب من بعض العلماء والباحثين فأين وصل النصب اليوم؟ ومن أراد أن أتوسع في مسألة مما يستنكره هنا فليخبرني، وإنما أنقل من الذهبي لأنه أعقل القوم، وإلا فلي بحث في الذهبي بعد قراءة كل كتبه ثبت لي فيها أنه ينطوي على نصب بلا شك، لكنه رجل عاقل ذو علم واعتدال في الجملة، وليس نصبه كنصب ابن تيمية أو محب الدين الخطيب أو الصلابي أو سليمان العودة أو غيرهم من متقدمين ومتأخرين، وليس نصبه كنصب التجار وأصحاب الأجندات التي تستهدف غسل الأدمغة والقلوب بالمحروقات.

7- كذلك رأيت من العرض صورة معاوية بهذا الشكل الجميل ماشاء الله العظيم (رشيد عساف)! مع أن معاوية كان يضع بطنه على فخذه عند الأكل، كبير العجيزة، ضخمة الجثة، تنقلب شفته العليا مع أدنى ابتسامة! فأين هذه الصورة من صورة رشيد عساف! ذلك الفارس الضامر! أرى أنهم يعرفون صفة معاوية وأنهم لم يختاروا رشيد عساف للقيام بدور معاوية إلا لتجميل صورة معاوية لما للممثل القدير رشيد عساف من شهرة وشعبية بين الناس، وهذا التزيين لمعاوية برشيد عساف في صورته وحيويته وفروسيته وضموره! يشبه ما يفعله الشيطان للمراهقين من تزيين معصية الزنا! فيقدم الشيطان الزنا وغيره من المعاصي في صورة جميلة رائعة تذهل الشاب عن تذكر إثم المعصية، والشيطان لأنه ضعيف الحجة فهو يعتمد على التزيين والمشاركة لأهل التجارات خاصة! (وَاسْتَفْزَزَ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) [الإسراء: ٦٤]، وكأن الشيطان فعل مع أهل المسلسل فعله مع كفار بدر في التزيين الذي نقلوه لنا عبر رشيد عساف: (وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ)! [الأنفال]، فمعهم الكثرة والمال والقرضاوي والصلابي وجمهرة واسعة من مزيفي الوعي والنايمين في الأوهام المريحة! - هذا إن أحسنا الظن- والضحية فقط هو الوعي والمعرفة والحقائق التاريخية التي تنعش الوعي الحق وتخرجنا من هذه الصحوحة النائمة! بأحلامها السعيدة!

8- أظهر المسلسل بجرأة كبيرة نقل روايات تبرئة عثمان على لسان الحسن والحسين! مثل حمي الحمى ونحو ذلك، وهذه لم ترد في رواية قط! نعم هذه الرواية وردت على ألسنة آخرين، لكن تعتمد المسلسل نقلها على لسان الحسن والحسين فيها تزييف واضح، كان يمكنه نقلها على لسان أحد حاشية عثمان كمروان بن الحكم وخالد بن عقبة والمغيرة بن الأحنس وأمثالهم، أما دور الحسن والحسين فهو فرع من دور أبيهما الإمام علي في محاولة رأب الصدع والضغط على الفريقين (على عثمان ليرفع المظالم وعلى الثوار ليصبروا ويتجنبوا الدماء ومنعهم من قطع المادة عن عثمان وحاشيته وأهل بيته، وسنفصل في هذا الدور الواسطي في حلقات قادمة..).

وستنتبع الملحوظات الفنية في حلقات قادمة وهي كثيرة جداً.. ولكننا فضلنا أن نتاول في كل حلقة مجموعة منها حتى نوزع المادة في المقال الواحد بين الفنية والعلمية..
الملحوظات العلمية:

أخص الملحوظات بقوله تعالى عن بني إسرائيل (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) ؟ [آل عمران..]

المسلسل مبني على لبس الحق بالباطل بل تجاوزه في بعض مفاصله إلى قلب الحق باطلاً والباطل حقاً.. كما سبق في بعض الملحوظات الفنية فقد تضمنت ملحوظات علمية أيضاً.

ولكني هنا أخص بعض الملحوظات العلمية على الحلقة الأولى فقط دون توسع لأن التوسع في ملحوظة واحدة يعني كتابة بحث كامل.. وكل مسائل فتنة عثمان عندي فيها أبحاث مكتملة لكني لا أرضى أن أزج القاريء الكريم بالتطويل وكثرة الإحالات والتصحيحات والهوامش..
ومن أبرز الملحوظات العلمية:

1- المسلسل واضح في اعتماده على مصدر واحد تقريباً.. لا تستغربوا هذا الكلام فإن بقية المصادر التي يتوهمها كاتب النص إنما تنقل عن ذلك المصدر، وهو سيف بن عمر التميمي (نعم هناك إضافات يسيرة من اختراعات ابن العربي المالكي صاحب العواصم من القواصم - وهو أنجيل السلفية المعاصرة-) وربما زاد بعض قراء النص بعض الاستمزاجات والاقتراحات ليتم تحويلها إلى تاريخ !

2- ذكر المسلسل الدور الرئيس المزعوم لعبد الله بن سبأ..! وهذه إحدى أكاذيب سيف بن عمر التميمي، التي تفرد بها عن منات المؤرخين والنسابين .. وقد أعطيت قبل عشر سنوات تحدياً للدكتور سليمان العودة قبل أكثر من خمسة عشر عاماً أن يأتي برواية واحدة ولو من طريق ضعيف تذكر دوراً – أي دور- لابن سبأ في فتنة عثمان، وأمهله عشر سنوات فمضت ولن يجد لو أمهله مئة سنة، إلا رواية مخترع ابن سبأ وهو سيف بن عمر التميمي، واخترعه لهدف مذهبي وعنصري معروف ليس هنا مجال بيان ذلك،

3- أثناء سردهم الدفاع عن عثمان- أن رده للحكم بن أبي العاص كذبة !وعجتهم العظيمة في ذلك أن الحكم بن أبي العاص كان موطنه بمكة لا المدينة !وكان هؤلاء الطلقاء كالحكم وأبي سفيان لم ينتقلوا إلى المدينة بعد فتح مكة؟ وعلى هذا كيف يدعون أن النبي (ص) استكتب معاوية؟ أليس موطن معاوية بمكة أيضاً؟ وكذا أبوه أبو سفيان وحكيم بن حزام والحكم بن أبي العاص وأبناء أبي لهب ..الخ كل هؤلاء مواطنهم بمكة لكنهم انتقلوا إلى المدينة ولم يبق في مكة من الطلقاء إلا قليل كسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل.. أما لعن النبي (ص) للحكم ونفيه إلى الطائف فمما لا يختلف فيه باحثان ولا قارئان والأسانيد في ذلك صحيحة ويمكن مراجعة ترجمته في كتب التراجم الصحابة كالإصابة لابن حجر والاستيعاب لابن عبد البر وأسد الغابة لابن الأثير وسير أعلام النبلاء للذهبي وغيرها .. فتمسك المسلسل بكذب سيف بن عمر أو اقتراح ابن العربي أو تزييفات الصلابي أو أجندات القرضاوي لن يفيد التاريخ ولا استجلاب العبر والدروس منه.. بل إن كتب الحديث ومنها مسند أحمد قد رويوا هذا اللعن والنفي بسند على شرط الشيخين، اما مسألة بغض ما صدر عن النبي (ص) فهذا شيء آخر ..إنما كلامي هنا مع المؤمنين بالرسالة فقط. أما من لا يؤمن بمنهج أهل الحديث وأسانيدهم وجرحهم وتعديلهم فالحوار معهم له معايير أخرى، ولعلمهم أعقل وأطلب للإنصاف.

4- إظهار الثوار على عثمان غوثيين وسبئية (وهي نظرة سيف بن عمر فقط) والثوار فيهم أجلة الصحابة من المهاجرين والأنصار، ومن جلة التابعين ولو استعرضت أسماءهم لطال المقام، نعم فيهم غوغاء وأعراب ومنافقون كما كان في جيش النبي (ص) أعراب ومنافقون، إلا أن عظم ذلك الجيش الشائر مع أهل المدينة كانوا يرون عزل عثمان رضي الله عنه بعد أن شاخ وعجز عن تدبير أمور الدولة وإيقاف الحاشية وولادة السوء عن ظلم الناس وانتهاك حقوقهم، فالثورة إسلامية صرفة، إلا أنها تشوهت بسبب مقتل عثمان، ولو أن الصحابة استطاعوا اختراع نظام يعزل الخليفة إذا عجز، ولولا آخر منهم لكانت هذه إضافة جميلة ومفيدة للنظام السياسي عند المسلمين، وقد رأينا في عصرنا هذا كيف أنه إن فقد أغلبية الناس الثقة في الحاكم فلا

يرقعها شيء، إلا باستقالة الحاكم، ولكن المسلسل لم يستفد من الثورات العربية المعاصرة في فهم ما جرى في فتنة عثمان (ولعلي في حلقة قادمة أستعرض أبرز الثوار على عثمان من الصحابة وجلة التابعين ممن لا يستطيع عاقل ذو علم أن يشكك في صلاحهم ولا نصيحتهم، وإثبات أن هؤلاء ليسوا ألعوبة بيد عبد الله بن سبأ كما يزعم سيف ومن أخذ عنه ومن أخذ عن الآخر!).

5-نسبة الخلاف بين محمد بن أبي بكر والبعث الذي كان معه! وأنهم يكفرون عثمان وهو يرد عليهم، وهم يهددون باحتلال المدينة وهو يرد عليهم! وهذا لم يحدث.. نعم اختلفوا في مشاركته في دم عثمان إلا أنه لم يكن أقلهم حماساً، كان كسائر المهاجرين والأنصار في إنكارهم على عثمان، نعم كان مع عثمان أربعة أو خمسة ليس فيهم بدري وهم ابن عمر وأبو هريرة وعبد الله بن سلام وزيد بن ثابت.. وقد يزيد بعضهم ثلاثة أو أربعة.. لن يستطيع الزيادة، أما المهاجرون والأنصار الذي كانوا مع عزل عثمان ومع المعارضة بشكل عام، فكانوا كباراً من أهل بدر وأمثالهم كطلحة والزبير وعمار بن ياسر وأبو أيوب الأنصاري وخزيمة بن ثابت وعمرو بن الحمق الخزاعي (بدري في قول وهو من المباشرين في قتل عثمان)، وعائشة وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وأبو ذر الغفاري وعبد الرحمن بن عوف وجبله بن عمرو الساعدي والحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري وعامر بن البكير الأنصاري واسلم بن أوس بن بجرة الأنصاري ورفاعة بن رافع الأنصاري وقيس بن سعد الأنصاري وغيرهم كثير من أهل بدر وطبقتهم، والواحد من هؤلاء أفضل من أنصار عثمان وحاشيته، فأول الزيف – وهو زيف شائع- أن الثوار كانوا مجموعة من الغوغاء، وأن الصحابة كلهم مع عثمان! ثم لا يفسرون لنا لماذا تمكن هؤلاء الغوغاء من التغلب على شجاعة الصحابة والسيطرة على المدينة وإخضاع الصحابة لطاعتهم؟!.. هذا كلام من لم يقرأ تاريخاً ولا يعرف ترتيب المصادر ولا يعتمد على تحقيق ولا يريد مجابهة الحقائق كما هي .. هذه ملحوظات منتقاة على الحلقة الأولى من مسلسل الحسن والحسين.. والملحوظات كثيرة جداً، ولا يسعني الإطالة أكثر.

الزيف كان كبيراً في المسلسل الأخير (الحسن والحسين)

قد علم الله أننا لم نكن نتمنى مقتل عثمان ولا الثورة عليه ... وكنا نتمنى لو أن الصحابة اتفقوا ولم يختلفوا لكن الاختلاف والتقاتل وقع شئنا أم أبينا.. ولم نكن نتمنى أنها حدثت الفتنة والقتال بين المسلمين لكنها حدثت فما الحل؟

هل نقوم بتصنيع تاريخ يظهر فيه أن كل هذه الأحداث لم تحصل؟ أم نكون في مستوى المسؤولية ونقر بوقوعها ثم نحلل ونعتبر منها؟ عندما نشبت زيفاً ثم نعتبر به فهذا يضر الجميع العبر لا يتم استلهاها من الزيف.. وإنما من الحقائق... نعم حدثت فتنة كبرى... عارض فيها صحابة كبار عثمان بن عفان وحرصوا عليه.. وكذلك تعرض علي بن أبي طالب لثورات ثلاث الأولى قادتها صحابة كبار (أهل الجمل) والثانية قادتها طلقاء بغاة (أهل الشام) والثالثة قادتها صحابة قليلو العلم (الخوارج) بل حتى المرتدين أصحاب مسلمة كان فيهم صحابة شهدوا لمسلمة بالنبوة ويمكن من شاء أن يبحث عن (الرحال بن عنفة).. هذه الأمور كلها كنا نتمنى أنها لم تحدث... بل أذهب إلى أكثر من هذا..

كنا نتمنى أن إبليس لم يوسوس لأبينا آدم
لكن بما أنه حدث فلا بد من الاعتراف به ثم الاعتبار
وفي كل رمضان يتابع الناس مسلسلاً عن (فتنة عثمان)
وكل المسلسلات تأخذ منحى معين لا يهدف إلى المعرفة فيما نرى..
وإنما يهدف إلى الربح التجاري، وهذا الربح لا يمكن حصوله إلا بتحقيق رغبة العامة وإشباعها، وربما
تضليل العامة! لا ندري..

لكن الشيء المستغرب أن المصادر الأصلية القديمة أصبحت مهجورة
فیتهم هجر مئات الروايات الصحيحة والحسنة والقوية بقرائنها لصالح رواية واحدة موضوعة وضعها
الإخباري المتهم سيف بن عمر، مع زيادات لابن العربي المالكي أو محب الدين الخطيبين أو استمزاجات
لهؤلاء العلماء والدعاة الذين يختمون بالختم الإلهي! على هذه الأعمال الربحية والمكايد المذهبية..

على كل حال:

بما أن الزيف كان كبيراً في المسلسل الأخير (الحسن والحسين) فيما يتعلق بفتنة عثمان، وبما أنني من
المهتمين بالتاريخ عموماً، وبفتنة عثمان خصوصاً، ولأن فهم (فتنة عثمان) سيفتح المجال للعقول لترى
تاريخها كأقرب ما يكون إلى الحقيقة، لهذا كله أرى أن من الواجب أن أكتب هذا الموضوع..
والثورة على عثمان لا يعني أن الجميع يريد قتل عثمان أو يستبيح دمه، وإنما كان هدف الثورة بالدرجة
الأولى المطالبة بحقوق سياسية ومالية، من عزل ولاية ظلمة، وحسن توزيع الثروة، والتظلم من عقوبات
وقعت على بعضهم، والغضب لبعض الصحابة والتابعين الذين تعرضوا لنفي أو ضرب أو تسيير..الخ
فتنة عثمان مادة كبيرة جداً..

لكن بما أن الظن الغالب على الناس أن الصحابة كانوا كلهم يداً واحدة مع عثمان فقد رأيت أن هذا الرأي الذي
اشترك في تسريبه المسلسلات الربحية والعقول المذهبية فكان لا بد من كلمة حق

ولا أستطيع استعراض كل الصحابة

وإنما سأستعرض مواقف كبار الصحابة

كعائشة وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وعمار بن ياسر وأبي ذر وعبادة بن
الصامت وعبد الرحمن بن عديس البلوي وعمرو بن الحمق الخزاعي وأمثالهم.. جميعاً وعن عثمان، وغفر
لهم وتغمدهم برجمته وجمعهم على سرر متقابلين..
ولكن هذا شيء وكتابة الحقيقة شيء آخر..

وسأعتمد منهج أهل الحديث والمنهج التاريخي الذي يسير في ضوء أهل الحديث

لأن منهج أهل الحديث يتفاخر به الغلاة كثيراً ويردون كل الحقائق إذا لم تأت بسند صحيح

ثم هم يكتمون الأسانيد الصحيحة..

لذلك سأركز ما أمكن على الأسانيد الصحيحة

ثم سنرى هل تكون رواية سيف بن عمر وأكاذيبه تصلح لموازاة هذه الروايات أم لا؟

ولأن الناس لا يقتنعون فقد نطيل في ذكر الروايات حتى يفهم البليد ويقتنع المتعصب.. لتكون الحجة لنا قائمة
بأننا قد أعذرنا إلى ربنا في قول الحقيقة..

وزير المعارف بين الإحراج والواجب!!

مدونة تتحدث عن شيء من هموم الواقع السعودي وخاصة في الحرية والدراسات التاريخية والإسلامية
الخميس، ٢٤ أبريل، ٢٠٠٨

يعجبني في معالي زير المعارف الدكتور محمد بن أحمد الرشيد تواضعه الجم ونبله مع سلامة فطرته

واهتمامه بكل ما يتعلق بالتربية والتعليم فنراه موضحاً ومعقّباً على هذا المقال وهذا المطلب... ومع كثرة مداخلته المشكورة مع سائر الناس بمختلف طبقاتهم نجده يدخل نفسه أحياناً في بعض (الإحراجات) سواءً مع زملائه الكبار كالدكتور حمزة المزيني والأستاذ عبد الله باجبير اللذين عقبا على معالي الوزير في صحيفة الشرق الأوسط أو من أبنائه الصغار كالتالاب أحمد والتالاب محمد الخيال اللذين كتبا مقالين في صحيفة الرياض كان آخرهما ما كتبه التالاب (أو الأستاذ!!) محمد الخيال يوم الأحد ٢٠ / ذو الحجة ١٤٢٠ هـ.

البعض يعيب وزير المعارف بعبب هو مدح عند فئة كبيرة من الناس، فيرى ذلك البعض أن من عيوب الوزير إحسانه الظن بكل أحد وتجاوبه مع الجميع —الأولى عند هؤلاء الأخوة— أن يتحين الوزير الفرصة المناسبة للرد على الكبار فقط!! وعلى ما يمكن أن يجد له جواباً فقط!! دون أن يتعرض لنقد قد يكون (لاذعاً) وهذا كله —عندهم— للمحافظة على هببة الوزارة والوزير ولأن بعض الناس قد يتخذون من تواضع الوزير فرصة للمغالطة أو تحميل الأمر ما لم يحتمل أو الإساءة إلى الوزير... الخ.

ولهؤلاء الأخوة وجهة نظرهم التي نحترمها ونقدرها لكن من حقنا أيضاً أن نويد معالي الوزير بل نطالبه الاستمرار في تواضعه وتجاوبه مع كل الناس وإحساسه بكل المشاكل المتعلقة بالتربية والتعليم حتى وإن وجد (سخونة) في التعقيب من هذا الطرف أو ذاك.

ونحن —معشر التربويين— أولى الناس بتحمل الناس والصبر عليهم ونحن نعلمهم فضيلة (الصبر) والإحساس بهموم المسلمين.

وقدوتنا في هذا كله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد كان يقف على قارعة الطريق مع عجوز ولا يبرح مكانه حتى يقضي لها حاجتها وكان يلقي الأذى من بعض الناس المطالبين بما يرونه من حقوقهم —سواءً صدقوا في مطالبهم أو أخطأوا— كالأعراب مثلاً فلم يحمله هذا الأذى على أن يصفد الأبواب ويعتزل العامة بل لما أخذ أحد اليهود بتلايببه (صلى الله عليه وسلم) وأراد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يبطش بذلك اليهودي لم يزد النبي (صلى الله عليه وسلم) على القول لعمر: (لتأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن الطلب). فوزيرنا الفاضل إذا تواضع وتحمل وصبر وشارك الكبير والصغير فإنما هو مقتدى بنبي الرسالة ومن حقنا كمواطنين أن نطلب منه المزيد من حسن الأداء ومن حقه علينا أن نحسن المطالبة بالحقوق فيما يخص وزارته، وهذا ما سنتناوله في المقال القادم عند مناقشة بعض ما ورد في مقال الدكتور حمزة والتالاب أحمد، وكوننا في وزارة المعارف لا يمنعنا من تأييد بعض ما ورد في تلك المطالب كما سترون —إن شاء الله—.

الدكتور النملة والدرس العملي

مدونة تتحدث عن شيء من هموم الواقع السعودي وخاصة في الحرية والدراسات التاريخية والإسلامية
الخميس، ٢٤ أبريل، ٢٠٠٨

لفت نظري مقال كتبه الدكتور عبد العزيز الثنيان في هذه الصحيفة يوم السبت الماضي ٢٧/١/٢٠١٤ هـ مؤيداً ومعقّباً على ما كتبه الدكتور عبد الله دحلان في صحيفة الشرق الأوسط بعنوان (الوزير السباك) تناول فيه الثناء على معالي وزير الشؤون البلدية والقروية الدكتور علي النملة الذي ضمن كلمته في اجتماع وزراء العمل بالقاهرة، ضمن الكلمة اعترافه (العلمي التربوي) بأن والده كان سباكاً وأنه يعتز بهذا ولا يتنصل منه، وما أتبع هذا الاعتراف من إعجاب مستحق وتصفيق حار من الحضور.

وفي الوقت الذي أشكر فيه الدكتور الثنيان والدكتور دحلان على تناولهما هذا الموضوع والإشارة إليه أود أن أتناول الموضوع من محاور قد تختلف (اختلاف تنوع) عما طرحه الأخوان الكريمان.

المحور الأول: لا جدال في كون الدكتور النملة ضرب مثلاً رائعاً ودرساً بليغاً بما يحمله اعترافه (الشجاع) من معان تربوية وعملية واجتماعية ودعوية. ولا يستغرب هذا من الدكتور النملة صاحب التاريخ المليء بالعمل الجاد والكلمة الصادقة والثقة بالنفس والترفع عن طرق التفكير العامي.

المحور الثاني: مما يجب أن نعلمه جيداً أن الحضارة الإسلامية لم تضعف إلا عندما تضخم عند المسلمين الجانب الفكري المحض على حساب الجانب العملي.

فتجد صاحب الفكر له الثناء والخطوة والإشادة والنظر إليه بعين الإكبار والتقدير!! بينما صاحب العمل لا يكاد

يذكره أحد، بل أصبحت النظرة إليه سلبية لأن العرب المسلمون لما فتحوا الفتوحات كان أكثر من يقوم بهذه الأعمال من حدادة ونجارة وبزازة وخياطة... من الموالي فارتبطت النظرة لهذه الأعمال -عبر التاريخ- بالضعف والذلة فعاقب الله العرب والمسلمين عندما فرطوا في الجانب العملي وبالغوا في الجانب الفكري الذي عاد عليهم بالتنازع والاختلاف فجرى لهم ما جرى من ضعف وذلة.

المحور الثالث: لو رجعنا لعهد النبي (ص) وعصر الخلافة الراشدة لوجدنا الأمر يختلف تماماً ففي عهد النبي (ص) نجد صحابة عظماء كانوا يمتنون أعمالاً أصبحت في نظرنا فيما بعد أعمالاً دونية لا يقوم بها -حسب نظرنا الناقص- إلا الطبقات الدنيا من المجتمع مع أنه لا يوجد في المجتمع المسلم الحق أية طبقية إلا طبقية التقوى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ز

وحتى لا يظن بعض القراء أن كلامي هذا غير مدعم بالأدلة فإنني أختار لكم مهّن بعض كبار الصحابة والتابعين التي ذكرها الإمام محمد بن مسلم ابن قتيبة في كتابه (المعارف ص ٥٧٥) تحت عنوان (صناعات الأشراف) فقد ذكر ابن قتيبة أن أبا بكر صديق هذه الأمة والخليفة الراشدي الأول كان بزازاً!! وكان عثمان بن عفان -أصدق الأمة حياً وصاحب جيش العسرة- بزازاً أيضاً، أما الزبير بن العوام -أحد العشرة المبشرين بالجنة وفارس رسول الله (ص)- فقد كان جزاراً!! وكان صاحب الدعوة سعد بن أبي وقاص يمتن بري النبل!! وهو من العشرة أيضاً، وكان طلحة بن عبيد الله أحد العشرة بزازاً!!، وكان محمد بن سيرين التابعي المشهور بزازاً!! وكان مجمع الزاهد حاكماً!! وكان أيوب السخيتاني عالم البصرة يبيع جلود السخيتان حتى نسب إليها!! وكان المسيب بن حزن والد سعيد بن المسيب زياتاً!! وكان ميمون بن مهران عالم الجزيرة بزازاً!! وكان مالك بن دينار وراقاً!! وكان أبو حنيفة الإمام المشهور صاحب المذهب خزازاً!! أقول: فهؤلاء سادة الدنيا علماء وعملاً وفضلاً وهذه صناعاتهم، بزازة وخياطة وجزارة وحدادة... فما ضرهم هذا عند الله ولا عند عقلاء الناس أما إرضاء سائر الناس فقد جربها جحا فلم يفلح!!

وزير المعارف والأعذار الخفية!!

مدونة تتحدث عن شيء من هموم الواقع السعودي وخاصة في الحرية والدراسات التاريخية والإسلامية
الخميس، ٢٤ أبريل، ٢٠٠٨

وزير المعارف والأعذار الخفية!!

بقلم/ حسن بن فرحان المالكي
قد يكون العاذر -الذي يعذر وزارة المعارف في عدم تحقيق بعض المطالب وقد يكون له جانب من الحقيقة- أنه من الصعب تحقيق كل المطالب فالوزارة لها ميزانية محددة لا تستطيع بها تلبية كل مشاريعها ولا كل هموم ومطالب الناس!! والوزارة -مثل سائر الوزارات- لا تستطيع مناقشة هذا عبر الصحف وعلى الملأ من الناس.

وليعدني معالي الوزير والأخوة المعتذرون بهذا العذر المشهور -غير المنشور- إن ناقشت هذا (الاعتذار المستخفي) ووقفت في صف الأخوة المطالبين بالحقوق ومن الجميل أن يوجد داخل الوزارة من يضم صوته لأصوات المطالبين -مع التقيد بحسن الطلب!!- فقبل أن نكون من منسوبي وزارة المعارف نحن مواطنون نشعر بما يشعر به الناس ونتألم لما يتألمون له، فأقول:
أولاً: ليس التعذر بالميزانية كافياً إذا لو فتحنا هذا الباب لأصبح كل وزير أو مسئول يحيل مطالب الناس على وزارة المالية.

إذن فما دام الأمر هكذا لنحاول -ما أمكننا ذلك- أن نحيد هذا الاعتذار (المخفي) الذي يردده بعض المسؤولين من وزراء وغيرهم في المجالس الخاصة ويردده زملاؤهم أو المعتذرون عنهم في المجالس العامة فما دام أن مناقشته على الملأ لا نستطيع القيام به لا نحن ولا أي مسئول فلنحيده ما أمكن ولا يعني هذا تحييده مطلقاً فالأمر المالي لها دور أساس في هذا الجانب.

ثانياً: ليس كل الردود والتعقيبات تتعلق بالميزانية فرد الدكتور حمزة المزيны المنشور في صحيفة الشرق الأوسط - وإن كان فيه نوع من القسوة - كان ينصب في معظمه على النوعية سواء في خطاب معالي الوزير أو في بعض المناهج كالتربية الوطنية التي دلل بها الدكتور حمزة على ضعف النوعية في مناهجنا بما تحمله من ضعف مضمون ورداءة لغة وتكرار... الخ.

إذن فنحن عندما نخاطب العالم - كما ذكر الدكتور حمزة - عبر صحيفة سيارة بأننا (نفرد عن المسلمين) بكذا وكذا فنحن قد نستفز الآخرين بهذا الخطاب بأننا نتعالى عليهم بأمور - حتى وإن كنا صادقين فيما نقول - إلا أنهم قد يرون - ومن حقهم ذلك - أنهم يشاركوننا فيها وسيذكرون لهم خصائص كما نذكر لنا خصائص، فذلك كنت أتمنى أن يكون خطابنا سواء الإعلامي أو التربوي بشكل عام متواضعاً كتواضع معالي الوزير خصوصاً وأن البعض منا أصبح يستخدم (الخصوصية) لطمس الإبداع وليس لإحيائه وتشجيعه!! فلا نشاركهم - نحن معشر التربويين - هذا الاستخدام السيئ لهذه الخصوصية إلا مع طلب الإبداع وشحن الغيرة وطلب إضافة الجديد وتحقيق الأهداف، وأنا على يقين أن معالي الوزير لا يريد إلا هذه الخصوصية في هذا السياق لكن العبارة قد تفوت صاحبها دون التنبيه لما هو أولى منها.

وكذلك ما ضربه الدكتور حمزة من سلبيات مادة التربية الوطنية ورداءة لغتها ليس لهذا دخل بالميزانية وكذا ما يردده كثير من الناس حول نوعية محتوى المناهج لا دخل لهذا كله بالميزانية على وجه الإجمال. إذ أننا نستطيع التجديد والتطوير والتواضع والتدرج بالأموال نفسها التي نحافظ بها على القصور والإنشائية والمبالغة والشكليات.

أما مطالب الطالب أحمد وزميله الخيال وما يخص مشاكل المدارس المستأجرة وقصورها فالأمر هنا يختلف ويحتاج لمال ولكن هذا - أيضاً - لا يعني التوقف عن تطوير الموجود حتى ذلك اليوم الموعود - والمعذرة على السجع غير المقصود!! -

هنيئاً للشبيعة

هنيئاً للشبيعة

حق للشبيعة يوم القيامة أن يفخروا ويقولوا للإمام علي والزهراء: لأجل حبكم اضطهدونا وشردونا واتهموا أعراضنا وأذاقونا العلقم..

لن يصيبهم الخزي يوم القيامة ليكتشفوا أنهم كانوا يحبون منافقين بغاة دعاة إلى النار! كلا..

لا تكاد تجد في صحيفة حبههم ظالم!

أما نحن فسنأتي وفي صحيفتنا حب أكثر المنافقين والظلمة !

ما الذي يصبرهم على هذا الأذى المستمر أربعة عشر قرناً؟

أليس ما يصبرهم هو الحب الصادق لمحمد وآل محمد؟

زرت الكويت بداية العام الهجري؛ ثم زرت الأحساء؛ وكانت فرصة أن ألتقي مع كثير من الأخوة في الدين والوطن من الشيعة، ورأيت كم هم طيبون ومتواضعون؛ وكم هي الصورة مشوهة عنهم؛ صحيح أنني أعرف بعض رموزهم من قبل؛ لكن أن تراهم عن قرب فهذا أفضل.

هنيئاً للشيعة هذا التحمل للأذى والطعن في الأعراض وسيل الإهانات؛ التي يتعرضون لها بسبب حبهم لأهل بيت النبي (ص)؛ إنه شرف عظيم.

وقلت في نفسي "ما الذي يصبرهم على هذا الأذى المستمر أربعة عشر قرناً؟

أليس ما يصبرهم هو الحب الصادق لمحمد وآل محمد؟
إلا يتلقون بصدورهم ووجوههم هذه السهام الظالمة من أتهامهم يوميا؛ بأنهم مجوس وأبناء متعة وأنجاس
الخ؛ بسبب حبهم لآل محمد؟
أليس من حقهم أن يقولوا يوم القيامة:
لقد قتلونا..

واتهمونا في أعراضنا..
واحتقرونا طوال هذه القرون.. لأننا نحب آل محمد فقط!
لأن خصومهم لا يقتصرون على نقد أخطائهم أو شذوذ بعضهم؛ وإنما يتهمونهم كلهم؛ ويطعنون في
أعراضهم؛ وهذا ليس إلا لحب آل محمد.
لقد شارك الشيعة الأنبياء في هذا التلويت لسمعتهم؛ فبذلوا جاههم وأنفقوا سمعتهم لله! و (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ
حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)
حقاً.

إن صبر الشيعة؛ على كل اضطهاد وقتل وتشريد وتسفيه وتبديع وتكفير؛ طوال هذه القرون؛ مدهش ومثير
للإعجاب!

أي قلوب يحملون؟
وكيف استطاعوا أن يحتفظوا بكمكارم الإخلاق رغم هذه الإهانات والمظالم والاستفزازات؟
إنها قلوب امتلأت بحب علي فاطمات!
سيأتي فريقان يوم القيامة؛ وقد اشتركا في بذل سمعتهم وجاههم لله.
الأنبياء وخلص أتباعهم؛ وأهل البيت وشيعتهم!
لقد انتصروا حقاً!

حق للشيعة يوم القيامة أن يفخروا ويقولوا للإمام علي والزهراء: لأجل حبكم اضطهدونا وشردونا واتهموا
أعراضنا وأذاقونا العلقم..
لن يصيبهم الخزي يوم القيامة ليكتشفوا أنهم كانوا يحبون منافقين بغاة دعاة إلى النار!
كلا..

لا تكاد تجد في صحيفة حبهم ظالم!
أما نحن فسنأتي وفي صحيفتنا حب أكثر المنافقين والظلمة!
معاوية والحجاج ويزيد والمتوكل!
(فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة؟)
لقد آن الآن لنفهم الشيعة؛ كل السباب والشتم والتعميم والتهويل لن يفيد؛ ليتنا نتعلم منهم هذا الصبر والخلق
والروح!
هنيئاً للشيعة.

حسن فرحان المالكي

السلفيون

الأربعاء، ٠٨ - فبراير - ٢٠١٢

يمن ستريت - خاص -

*إن كذبهم هو الذي أخرجني من صفوفهم غير نادم، وكنت أظن أن خصومهم الذين يتهمونهم بالتدين
بالكذب، يبالغون حتى رأيت ذلك بنفسي منهم، ومن أساليبهم تناقلهم للكذب بصورة مذهلة حتى أنني أشك أن
الشیطان عمل لهم وسائل اتصال خاصة بهم! الكذبة تصبح إجماعاً بعد شهر!

ومن اراد أن يختبر كلامي هذا فليجرب نقدهم وسيصبح بعد شهر علمانيا او رافضيا! وسيتكلمون بالكذب أن تقديره (مقبول) وأن والده او زوجته تبرعوا منه، وان والدته كانت معتزلية وأن اباه كان أشعريا وأن قبيلته رافضية وجده السابع علماني! هم أكذب الخليفة. لا أعرف أكذب منهم ولا أولع بالتفاهات ولا أشجع خلف الشاشات ولا أجبن عند المواجهة هم فئة كرتونية بذرة بغي وصنيعة سلطان!

*أذكر على سبيل المثال أن الشيخ الأحق النجيمي قال في حوار بيني وبينه في قناة المستقلة: أنني تخرجت بتقدير مقبول ! ومع أنها مسألة لا علاقة لها بالحوار، ورغم أنني قد وددت عليه في وقته وأن هذا كذب، وأنني كنت الاول في سنوات الجامعة، إلا أنني تفاجأت بأن كذبه هذه أصبحت إجماعاً! فهذا التيار المولع بالكذب والسفاسف لا يجوز التخلق بأخلاقه ولا الخوف منه وإنما اتخذه لدراسة الحالات العقلية والنفسية والاجتماعية. فهو نموذج للمجتمع المتخلف الذي لا يقيمه على رجليه إلا المال، وإلا فهو نموذج بشري ممسوخ الدين والأخلاق لكن كيف نشأ؟.

*الذي يبقى تخلف الخليجيين ثقافيا هو التيار الشتامي والاتهامي بقيادة السلفية المزورة، ولو أن الباحثين استلهموا صبر الانبياء لكنا في موقع آخر ...

السلفية المزورة نشرت ثقافة الكذب والافتراء من أجل تركيع كل صادق وإسكاته ولهم جمهور واسع يتناقل الكذب كما تناقل النمل مخزونات الصيف!

*ليعلن السلفيون براءتهم من فتوى ابن تيمية إن كانوا صادقين، ولن يفعلوا وخاصة سلفية الشام فهم احق السلفيات، وقد سبقهم ابن تيمية في عصره فتسبب في ذبح مليون شيعي ودرزي في جبل لبنان على أساس طائفي، والتاريخ موجود لذلك هم متشبثون بالنظام.

إساءات أهل الحديث

زعم أهل الحديث أن النبي صلوات الله عليه تزوج عائشة وعمرها ست سنوات! ودخله عليها وعمرها تسع سنوات! وهذا باطل.

وزواج عائشة في هذا العمر موجود في الصحيحين من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وهذا باطل وهشام وأبوه من الراكنين للظالمين، وقد اختلفوا فرواه ابو أسامة عن هشام عن أبيه هذا مرسلًا واقتصر البخاري ومسلم على المرفوع والمنقطع أقوى، وعروة متهم فهو صديق معاوية وابنه هشام وثقه بعضهم وضعفه آخرون فليس بحجة، والاضطراب في الوصل والارسال علة والتاريخ يرد، هذا لاسباب يطول شرحها ومنها ان عائشة كانت كبيرة يوم تزوجها النبي عمرها سنة لحجتين، الاولى: أنها اسلمت بإسلام أبيها وهي صغيرة كما ذكر ابن اسحاق ولأنها كانت مخطوبة من قبله من جبير بن مطعم وخلصها ابو بكر من هذه الخطبة وعرضها على رسول الله والطفلة لا يتم خطبتها عادة والعهد المكي وحده سنة افهموا هذا .

إذن فلو لم يكن إلا إحدى هذه الحجتين لكفت، أعني اسلامها مع اسلام ابيها وهو من اوائل من اسلم ولم يدخل عليها النبي الا بعد بدر فهذه واحدة، والثانية خطبتها من جبير بن مطعم والعادة لا يخطبون ابنة الست ومعاوية يحتاج من عروة احاديث ليزيد والمنصور يحتاج من هشام مثلها لابنه، وكان عروة من صنائع معاوية وكان هشام من ضحايا دهاء المنصور ومعاوية والمنصور ظالمان والراكنون الى الظالمين يمهدون لهم بالشرع فالقصة هنا، والفتوح كانت تأتي للقصور بالسبايا الصغيرات وابناء القصور يحبون التجارب الا من عصمه الله بتقوى وتشريع افعالهم بنسبتها لرسول الله غاية. ومن هذا الباب جعل الله الركون إلى الظالمين جرماً (ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) !والحمقى اغتروا من الظالم بتسبيحة وركعة، فحكموا أنه عادل وليس ظالماً ولم يأخذوا المعيار من القرآن وإنما من أمزجتهم وانطباعاتهم فانظروا كيف تكون الامور معقدة بهذا الشكل وبالتالي يقع المغفلون في الطعن في رسول الله لقلة عقل ان افترضنا أنهم لم يستلموا الثمن وهذا الذي لم يستطع فهمه اتباعهم من الحمقى ايضاً، فالعلم بالقرآن والوعي التاريخي والعلم بالنفس وضعفها وأثر السياسة على الحديث والعقيدة والفقه مما يخاصمنا فيه الحمقى والنتيجة تشويه الدين.

إذن فالذي يمنع من الدفاع عن النبي هم الظالمون واتباعهم من الحمقى والشيطان قائد أعلى لهذا الطعن في

الاسلام ونبي الاسلام فنحن نعاني منهم ,وكما قلت سابقا فالنبي مسجون في صندوق معاوية وصندوق معاوية هنا يحتوي على صندوق المنصور والمفاتيح أضعها اهل الحديث والنبي هو الضحية, فالعلم بالقرآن والوعي التاريخي والعلم بالنفس وضعفها وأثر السياسة على الحديث والعقيدة والفقه مما يخاصمنا فيه الحمقى والنتيجة تشويه الدين.

نموذج آخر من إساءات اهل الحديث روى الامام أحمد عن ابن مهدي عن معاوية بن صالح (ناصبي) عن أزهر الحراري (ناصبي) عن أبي كبشة الانماري قال: كان رسول الله جالسا في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل .. وقال: مرت بي فلانة فوق في قلبي شهوة النساء!!! فأتيت بعض أزواجي!!!!

ايضا الحديث شامي وابو كبشة الانماري هذا من جند معاوية وازهر الحراري كذلك من جند بني أمية وابن صالح ناصبي وشيخ احمد ابن مهدي فيه نصب, وأحمد بن حنبل نفسه مغرم بأحاديث الشاميين ورجالهم فيكثر عنهم رواية وتوثيقا والنتيجة رواية هذه الخزعلات التي ينسبونها للنبي ظلماً وزورا.

ولذلك لا يفهمنا الناس عندما نقول احذروا معاوية ومن ركن إليه فهم لا يرون خطورته كما نراها ويظنون أننا نطعن فيه تعصبا للإمام علي فقط, ويرددون هذه امور تاريخية وقد انتهت!ولا يمكنني أن أشرح لهم أثره الثقافي في تشويه الاسلام ونبي الاسلام فالحمقى أنفسهم قصير في البحث,إذن فالحقيقة يجب الاحتفاظ بها لليوم الأسود فلو احتفظنا بظلم معاوية وجريمة الركون للذين ظلموا لما احترنا اليوم في رد الإساءات للنبي.

اسألوا هؤلاء الحمقى هل ترضون على انفسكم أن تتزوجوا ابنة ست سنوات؟!هل ترضون على انفسكم أن يقول احذروا معاوية فلم اصبر ودخلت على أهلي؟ سيقولون لا لكنهم يرضونها لرسول الله لسبب بسيط وهو أنهم يظنون أن الراكنين إلى الذين ظلموا لا يشترون بدين الله ثمناً ولا يصدقون الآية, فرووا لأصحاب البلاط من القصص الجنسية المزورة ما يفكه مجالسهم ويوسع عليهم في لذاتهم ويقلل من مكانة نبيهم وكلها اهداف نفاقية أموية, والفكر البلاطي يسارع بتصنيف الآخرين ولا يصنف نفسه!فلان ضال مبتدع كذاب يقولها ليبقى تشويه سيرة النبي سلماً إلى شهواته من عنف وجنس.

الفكر البلاطي يستغرب كلمة (ناصبي) لأنه يجهلها فقط! ويكثر من كلمة مبتدع وكذاب والنتيجة ما هي ؟ ان تبقى الإساءات لرسول الله !

ما يهم الشيطان هو تشويه كل نور نور الاسلام ونور النبي ونور العقل ونور المعرفة وستجدون الفكر البلاطي في الطريق نفسه وهذا يعني ماذا؟! يعني أن مصلحة الشيطان والبلاط التقت هنا واستطاعوا صناعة أجيال حمقاء فكانوا شر خلف لشر سلف لا يقومون بواجبهم ولا يتركون الآخرين يفعلون ...

الرد على أحاديث الأقباط

مقالات للكويتية

وصلتني رسالة من صديق تذكر حجج الأقباط الذين شاركوا في انتاج الفيلم المسيء لرسول الله فوجدت كل الأحاديث أموية ,وعندما أقول كلها أموية لا أعني أن معاوية ويزيد والحجاج وعبد الملك هم الذين رووها ولكن رواها الراكنون إليهم من الوعاظ, وسأعرضها حديثا حديثا باختصار لأقول لهم هذا ما رواه أعداء محمد وليست سيرة محمد واتباع هؤلاء الأعداء أقوى منا وأكثر وكذبهم يطارد صدقنا.

الحديث الاول من أحاديث الاقباط ما رواه البخاري من سماع النبي للغناء وحضوره الرقص وهذه رواية أموية من طريق الزهري عن عروة عن عائشة, فالزهري محث بلاط هشام وعروة من صنائع معاوية والرواة عن الزهري هم غلمان هشام ومواليه فالرواية أموية بامتياز. وروي هذا الحديث في صحيح البخاري

من طريق هشام بن عروة عن ابيه عروة صنيعة معاوية فعروة اجتمع في رواياته هذا التشويه وهو ممن ركن إلى معاوية.

حديثهم الآخر فيه ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وكان من مستشاري بني امية وجنودهم وقضاتهم! وهو الذي روى حديث اغتسال عائشة فهو كعروة, واورد الأقباط حديث ان رجلا سأل رسول الله عن الرجل يجامع ولا ينزل هل يغتسل؟! فقال : اني افعلها انا وهذه, يعني عائشة, والحديث من رواية ابي الزبير المكي وكان أموي الهوى والركون وكان ينقص في الكيل والميزان.

والحديث الذي فيه ان النبي كان يصلي ورجلي عائشة في قبلته فيغمز رجلها إذا أراد أن يسجد هذه في صحيح البخاري وهي رواية أموية أيضا ففي اسنادها امير شرطتهم أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وقد سبق الكلام عنه وهو الذي روى اغتسال عائشة عارية.

وأورد الأقباط حديث تقبيل النبي لعائشة ثم خروجه للصلاة بالناس دون وضوء وهذه من رواية عروة وعروة من صنائع معاوية كما سبق مع ان الحديث سهل, وحديث كان يقبل عائشة وهو صائم ويمص لسانها هذا الحديث رواه ابو داود وهو منكر وفيه محمد بن دينار ضعيف وكذلك سعد بن اوس وهو اموي ولعل قصدهما التشنيع على مصدر الراوي للحديث عن عائشة فهو رجل صالح وقد قطع بشر بن مروان عرقوبه لحبه الإمام علي فلا بد ان يشوهوا حديثه.

هذه أحاديث الأقباط التي احتجوا بها في الفيلم المسئ - وهم بعض منتجيه-وهي كلها أموية والمكر الأموي يسري في الحمقى بهدوء! وهذا رد مختصر وسبقي الحمقى معارضين لأن إثبات المعلومة للأحمق تحتاج لوقت أطول وشرح مبين لكن هذه كتبتها بسرعة لأصحاب العقول من الأقباط.

قد نستطيع إقناع العالم كله ولا نستطيع إقناع الحمقى فالأحمق يحتاج لجهد مضاعف فعقله صغير جدا لا يستوعب مثل هذه الأمور.

والخلاصة: لن يكتب الله الدفاع عن رسوله على ايدي من يحبون أعداءه! لذلك سيتورطون مع الأقباط أيما ورطة والحل اتركوا موالاة الظالمين وتصديقهم.

كل هؤلاء الدعاة - اصحاب ثقافة الدشير - متافقون ولن يستطيعوا الدفاع عن محمد ص لأنهم يحبون السوالف فقط ليس عندهم وقت لا للقرآن ولا الوعي, لو نأتي للأقباط لنقتنعهم علمياً فلن يتركنا هؤلاء الحمقى وسيطعنونا من الخلف فهم يمنعون من الدفاع العلمي عن رسول الله إلا بالجهل, فإذا أنت دافعت عن النبي بالجهل قبلوه ولكن الأقباط سيرفضون وإن أنت دافعت بالعلم رفضوه وإن قبله الأقباط! فالحمقى ورطهم معاوية وورطونا معهم !

والحمقى لن يتركونا نذهب لمحاورة الأقباط ولن يستطيعوا محاورتهم لذلك فهم يختارون أن يبقى تشويه صورة النبي بدلا من تشويه صورة معاوية! والعلم يحتاج شجاعة في الطرح وموضوعية ومصادقية وشهادة لله لا لبني أمية وتمسك بالقرآن لا بالموضوعات التي سموها صحيحة وهذا كله لا يقبلون به, وهم سبب ظهور الالحاد والشك في النبوات فهم يذمون نتائجهم وفي الوقت نفسه يعملون على تقويتها...ظلمات بعضها فوق بعض .

لن يصلح هذه الأمة ما أفسد أولها!

دائماً نردد بحماسة : (لن تصلح هذه الأمة إلا بما صلح به أولها)! ومعنى الصلاح عندنا ليس الصلاح عند الله, الصلاح عندنا هو القتال والتوسع واضطهاد الشعوب والعنصرية والتفاخر والعسكرة وهذا هو الذي أفسد أول الأمة !

أول هذه الأمة كان فاسداً ولم يكن صالحاً كما نظن إلا في قلة نادرة من صالحى الصحابة والتابعين. أول هذه الأمة هجر الكتاب وأحرق السنة وهدم الكعبة وقتل الحسين واستباح المدينة وأبطل الحقوق واضطهد الشعوب فأى صلاح نريد من هذا الفساد؟ !

إذاً لن يصلح هذه الأمة ما أفسد أولها وإنما يصلحها ما أهمله أولها من تدبر الكتاب ونصرة المعرفة والعدل مع الناس كافة وتعظيم شعائر الله, الخ...

هذه الأمة يصلحها المعرفة التي أهملها أول الأمة وحفظ الحقوق التي أنتهكوها, وحفظ الدماء التي سفكوها, وحفظ الثروات التي أهدروها, وحفظ العقل الذي عطلوه. وتدبر الكتاب الذي هجروه, والبحث عن السنة والسيرة التي أحرقوها, ومحاربة الكذب الذي نصروه, ونصرة الصدق الذي تركوه.

وهل هجر القرآن وذبح أهل بدر ولعن أهل البيت وقتلهم, وهدم الكعبة مرتين, وانتهك أعراض المسلمات, وحرف مسار الدين إلا سلف هذه الأمة؟! المشكلة أننا عندما نكرر العبارة المتقدمة هنا لا يكون من سلف الأمة عندنا لا النبي ولا الصالحون القلة من أمته إنما نقصد الولاة والعساكر! أول الأمة لا نقصد بها النبي وسيرته وهدية وإنما وصولنا للأندلس والصين هذا الإيحاء الشيطاني الذي يوحيه في عقولنا عندما نقول تلك العبارة! والولاة والعساكر هم سبب كل بلاء لحق بالأمة وأفسدها هم الذين صرفونا عن التفكير في المادة وإرساء قوانين العدالة والحقوق وكرامة الإنسان! والوعاظ والفقهاء والمُحدثون هم من ختم على حرف مسار الدين وسكتوا عن الحق وتركوا كتاب الله واستجابوا للواقع بالأحاديث فاكتملت المأساة !

لو كان أول هذه الأمة صالحاً ما وصل معاوية للسلطة ولا نصرروا يزيد على الحسين ولا سكتوا عن لعن علي على المنابر ولا عن ضرب الكعبة بالمنجنيق !

لو كان أول هذه الأمة صالحاً لعرفنا كيف نعدل وكيف نكتشف المادة وكيف ننظم السلطة وكيف نوزع الثروات وكيف ننصر المستضعفين وكيف نتواضع.

ليس هناك أمة تكتفي بالتفاخر بماضيها إلا كانت متخلفة نحن كما قال الشاعر: ألهى بني تغلبٍ عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم!

أول هذه الأمة كان صالحوها قليل مستضعفون كان الفساد عاماً ولذلك ختم الحجاج على أعناق بقية الصحابة بالكي (عتيق الحجاج)! أي صلاح ترون!! لم ينصرهم منه أحد! ومسلم بن عقبة كان يضرب عنق من لم يبايع على أنه عبد ليزيد بن معاوية (يحكم في دمه وماله وأهله بما يشاء)! أي صلاح هذا؟

وعندما سمع الحجاج ضجة فسأل: ما هذا؟! قالوا: الناس في السجن يصرخون فناداهم : (أخسؤوا فيها ولا تكلمون)! يتشبه اللعين بالله أي أمة هذه؟

وبسر بن أبي أرطاة يذبح طفلين أمام أمهما ولا يجد من تلك الأمة ممن حضر من جيش أهل الشام من ينهأ

ويوبخه؟! أي صلاح تريدون؟

المرأة العابدة الشجاع يصلبها ابن زياد عارية منكسة ولا يجد من ينهائهم؟! هذا صلاح أول الأمة الذي يتفاخرون به وكأنه ما حصل مثله !!

نساء مسلمات يسببن بسر بن أبي أرطاة قائد معاوية ويعرضهن في السوق ويكشف على سوقهن فيكون الثمن على قدر سمن الساق! أي أول أمة وأي صلاح؟!

نساء وبنات المهاجرين والأنصار في المدينة يفجر بهن جيش يزيد حتى اعترف ابن كثير بأنها حملت ألف بكر من ذلك الفجور! أي أمة تتفخرون بها؟!

كل هذه الأحداث هي جزء يسير مما حصل في القرن الأول الذي هو عندهم خير القرون ورووا في ذلك حديثاً واتخذوه حجة في الثناء على هؤلاء المجرمين!

إذاً فلا يخذلكم أحد بسيرة القرن الأول ولا الرابع عشر إنما هو القرآن هو المعيار وهو الواجب الاتباع وليس هؤلاء المجرمين أسلاف المجرمين. سيحاول الشيطان أن يجعل أوليائه هم القدوة وأن اتباعهم هو الواجب لا تصدقوهم صدقوا (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) لم يقل اتبعوا السلف .

الصالحون كانوا في القرن الأول بين شريد وطريد ومسجون ومقتول وملعون على المنابر وتكلموا موعظ هؤلاء هم السلف الصالح المضطهد في القرن الأول. لا يريد الحمقى من القرن الأول إلا هذه الجرائم، يتمنون قتل المخالفين فوق كل صخرة ومطاردتهم تحت كل كوكب! هذا هو مشروعهم الذي يتباكون عليه.

لذلك نحن في نعمة عظيمة قياساً بتلك القرون لا يجبرنا أحد على لعن ولا يطلب منا البيعة على أننا عبيد ولا نخشى هدم الكعبة ولا تمزيق المصحف! صحيح هناك انتهاكات لحقوق الإنسان وضعف في المعرفة وبطالة وفقير وفساد مالي وإداري لكن قياساً بمظالم (خير القرن) عند هؤلاء يبقى هيناً جداً.

المشكلة أن الحمقى يطلقون الصلاح ويريدون به الفساد ويطلقون العزة ويريدون بها الذلة نحن نختلف معهم في اللغة في مبادئ الألفاظ! ولذلك قبل أن تقولوا (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) اعلموا أن أولها لم يكن صالحاً بالمعنى القرآني بل فاسد أكثر من فسادنا، ولن تنهض أمة حتى يكون عندها شجاعة وصدق في محاسبة نفسها بمعيار صادق وكما قال الإمام علي (ع) : اعلموا أنكم لن تعرفوا الرشداً حتى تعرفوا الذي تركه !)

الخلاصة أن كتاب الله وعدل الله فوق التاريخ وفوق القرن الأول واللاحق فوق السنة والشريعة، فوق الصحابة والتابعين، بهذا نستطيع التجديد وبصدق نية.

وأختم بقولي الذي بدأت به (لن يصلح آخر هذه الأمة ما أفسد أولها)! ونحن أحوج للاعتراف بالفساد الأول وتجنبه من حاجتنا في مدحه واستدعائه !

أسئلة بلا إجابات في موضوع الصحابة!

مقالات للكويتية

أعطوني سلفياً دافع عن المتهمين بالنفاق من أهل بدر وهم نحو العشرين بدرياً اتهموا بالنفاق والضعف من التيار نفسه، أنا أسأل جاداً ومستغرب أيضاً، أعطيك بعض الأسماء: معتب بن قشير الأنصاري، بدري أبو

حبيبة بن الأزعر الأنصاري, ثعلبة بن حاطب الأنصاري, أبو مليل بن الأزعر الأنصاري, الخ... وهناك عقبيون (أصحاب بيعة العقبة قبل بدر) وقد اتهموا بالنفاق كالجد بن قيس الأنصاري مثلاً وهناك رضوانيون كابن عديس ,وعبد الله بن أبي, الخ...

أنا أريد إصلاح الخلل, هناك حماس شديد للصحابة وهذا جيد لكن ما السر في كون التيار المتحمس للصحابة يتهم صفوة الصحابة- بعض أهل بدر- بالنفاق ؟! إذا استطعنا أن نكشف هذا السر سينكشف لنا التاريخ كله! هناك أسرار خطيرة جداً لا يعلم بها أكثر الناس وجهلهم بها هو سبب حماقتهم وبلادتهم. صحيح أن بعض هؤلاء البدرين مختلف في شهودهم بدرًا لكن بعضهم شهوده ثابت والذي لا يصح شهوده بدرًا يكون في طبقة السابقين على الأقل فلماذا السكوت؟

هذه من الأمور التي دفعني للشك فيما كنت عليه سابقاً, كنت جاداً في العقيدة واعتقد أنها لله ومبنية على أدلة من الكتاب والسنة الخ...ثم اكتشفت السر !

اكتشفت كم كنت مغفلاً ,كم كان شيوخى مثلي لا يدرون عن هذا التناقض, كشفت هذه الأسرار لبعضهم فقال (خليك مع الناس)! عجيب!! إذا عقيدتنا لمن ؟ !

الأكثر غرابة أن بعض هؤلاء البدرين مشهورين يعرفهم الجميع يعرفون أنهم بدريون ويرددون بكل برودة اعصاب (كان منافقا نزلت فيه كذا وكذا) عجيب !

أين حماسنا وصراخنا من أجل ظلمة الطلقاء ؟! ألم تنزل فيهم آيات أيضاً؟! بل نزولها فيهم متيقن بينما ذلك البدرى ممن عدلهم الله حسب منهجنا !

إذا الباحث العاقل يجب أن يتوقف عند هذه الأمور ولا يمر عليها مرور الكرام فقد يكون من حكمة الله أن هذا التناقض موجود في كتبنا لمن شاء أن يصحو .فالله الحجة البالغة على خلقه جميعاً, ولا تظن أيها العبد المسكين أنك ستلزم الله بالرضا عن الفاسقين بحجة أن لهم صحبة كيف وأنت تتهم البدرين؟ !

أما السر في هذا التناقض فهو عظيم جداً وقد أكشفه لأن لي تحليلاً خاصاً لهذا التناقض ولكن أريد أن أترك فرصة للأعضاء ليشغلوا عقولهم في الحل, كل من يقول ولكن الشيعة كذا وكذا يهرب من الجواب إذا جئنا للشيعة سنحاورهم في العصمة وغيرها لكن الهروب من الإشكال والتناقض لا يجوز. لو جاءنا مستشرق غير مسلم أصلاً وطرح علينا هذا السؤال هل سيكون جوابنا أن غيرنا عنده من التناقضات كذا وكذا؟! إذا لنكن عقلاء ونتعلم كيف نتعلم.

مجرد سؤال: إذا سلمنا لكم جداً بأننا مبتدعون ضالون في ذم بعض الطلقاء فهل تسلمون لنا أنكم وابن تيمية ضالون في ذم بعض البدرين؟! سؤال بريء !

ابن تيمية يطعن في أهل بدر بسبب روايات موضوعة لا يعرفها؟! استغفر الله العظيم, هل هو بهذا الجهل؟ !

إذا غفرت لابن تيمية طعنه في أهل بدر بسبب روايات موضوعة لماذا لا تغفرون لمن طعن في الطلقاء بسبب آيات و أحاديث في الصحيحين؟

وقولكم : من أنت؟! سهلة المشكلة قولكم: من هو الله حتى يحكم بأن (الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)!

أنتم تقولون: هذا مجرد توقع من الله! فقد أسلموا وحسن إسلامهم! وصاروا قادة الأمة وصلحاءها وناشري إسلامها! إذا كان الله يتوقع فقط؟ !

لماذا لم يأمر الله بالسجود لجبريل؟!

مقالات للكويتية

لماذا أمر الله الملائكة بالسجود لآدم وهو يعلم أنه إن أمر بذلك سيرفض إبليس؛ وتكون نتيجة ذلك ضلال الأكثرية؟ لو أمر بالسجود لجبريل لكان أهون على الملائكة ولانقطعت حجة إبليس (خلقتني من نار وخلقته من طين) فما الحكمة في ابتلائهم بالسجود لآدم؟ !

الجواب: لأن الله يريد أن يعبد الخلق من حيث يريد هو لا من حيث يريدون هم فيبتلي بالأمور الصعبة على النفس حتى يرى أتعبه هو أم تعبد نفسك! من هذا الباب قد يبتليك بظهور الحق على يد من لا تحب فلينتبه الشخص لأنه إن كابر فقد عبد نفسه، وإن سلم للحق فقد عبد الله لأن الله يأمره بذلك. ومن يرى الناس اليوم في كتاباتهم وكتبهم وقنواتهم يعرف كثرة الأبالسة وقلة العابدين، العابد هو من يحب المعلومة الصحيحة وينصرها ويصبر في ذلك.

سؤال آخر: طيب لماذا لعن الله إبليس وطرده من الجنة فوراً ولم يمهل له أو يوضح له ضعف حجته ويعرض عليه التوبة كما يفعل مع الناس؟

الجواب، أولاً: إبليس كان من الكافرين؛ بالفعل الماضي؛ فاستخرج الله كفره؛ والكافر هو الذي يجحد ومثل هذا لا يتوب ولا يهتدي بخلاف المشرِك، فالكافر هو الذي يحب أن يعصي الله لكرهيته أمر الله لأنه يعلم أنه أمر الله بخلاف العاصي حباً في المعصية لا كراهية للطاعة ولا أمر الله.

ثانياً: لأن إبليس غير معذور بالجاهل وقد وصل إلى مكانة يعرف فيها الحجة فلذلك لم يرد الله على شبهته لأنه يعلم أن إبليس يعرف أنها ليست حجة.

ثالثاً: لأن المتكبر الذي يتكبر على أمر الله وهو يعلم أنه أمر الله ويتكبر على أمر الله كراهية له مثل هذا لا يستحق التوبة بخلاف غيره.

إذاً فالله لم يرد على حجة إبليس لأنه يعلم أن إبليس لا يؤمن بكونها حجة، فلغنه وطرده لأنه يسمع الأمر الإلهي ويعصيه كبراً وكُفراً وحسداً فقط.

والسؤال: هل المتكبر اليوم لا يتوب، ولا يغفر له؟! الجواب: هناك فرق فالكبر الذي يكره صاحبه أمر الله وهو يعلم أنه أمر الله لا توبة له، وأمّا المتكبر على الناس وليس على أمر الله فيمكن أن يتوب. الكبر الأول هو الذي ورد (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) ولكن الشيطان وعظ الوُعاظ بأن يشعروا الناس أن كبرهم البسيط هو الذي لا يدخلون معه الجنة أمّا كبر إبليس فقد أنساه الفقهاء والدعاة ونجح.

لماذا حرص إبليس على أن يجعل في عقول الناس الكبر الأصغر فقط دون الكبر الأكبر الذي يحرم صاحبه من دخول الجنة ومن التوبة؟! الجواب واضح هو أنسى العلماء والوعاظ كبره ليدخلوا به النار؛ ليكرهوا أوامر الله ويزحلقونها، وأشغلهم بترهيب العوام من كبر بعضهم على بعض !

لذلك أنصح طلبية العلم بالتنبه لا يغركم إبليس بالكبر ولا تكرهوا أوامر الله أو أوامر رسوله من باب العصبية (وهي فرع من الكبر) !

ومن ذكاء إبليس أن الوعاظ كل يوم يnehون العامة عن الكبر وهم أعظم خلق الله كبراً، يسمعون في الشهر الواحد أكثر من حجة ويعرفون صحتها فيردونها.

كبر إبليس (الكبر الأصلي الياباني) تجدونه في قلوب أكثر اهل العلم. أما الكبر المسكين (التايواني او الصيني) تجدونه في قلوب بعض العامة !

وهذا وعد إبليس (فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم) وقد فسر لهم إبليس هذه الآية خطأ فاتبعوه فقال إن معناها أن إبليس يحتج بالجبر! وأن الله لا يغوي وأن إبليس كذب على الله هنا! وهذا تفسير غير صحيح وإنما المعنى الذي أخفاه إبليس أنه قال: بالذي أغويتني سأغويهم أي بالكبر، والمعنى: أنك يارب أغويتني بالكبر الذي كان في قلبي وأنا سأغويهم به حتى لا يكونوا أفضل مني! وقد نجح إبليس نجاحاً كبيراً ووفى بوعده، فقد سلب من العلماء الكبر الإبليسي الأول (التكبر عن أمر الله) وجعل مكانه الكبر الصغير (تكبر الغني على الفقير والشريف على الضعيف) !

أتعرفون لماذا فعل هذا؟! الجواب واضح:حتى يأمن أهل العلم من كبر إبليس! فيرفضون أوامر الله عصبية ويردون الحجج كبراً ويحسبون أنهم مهتدون، فذلك تجد بعض طلبة العلم حريصاً كل الحرص على تجنب الكبر الأصغر وقد تدثر بالأكبر...فتجده يقبل على الضعيف إلا أنه يكره بعض ما شرعه الله !

الخلاصة أن أكبر متضرر من كشف إبليس قرآنيّاً هم أهل العلم لا العامة! فافهموا هذا جيداً، وهو سر رضاه عنهم وإيحائه لهم بتزكية النفس! يعني لو انكشف الشيطان تماماً لتعطلت المكتبات! وأغلقت كليات العقائد أبوابها! وقلّ عدد الخطباء والوعاظ وأقبل الناس على التفكير والعمل .

إختارهم الله لكنهم عبدوا العجل!

مقالات للكويتية

قال الله عن بني إسرائيل (ولقد اخترناهم على علم على العالمين) ثم أخبر بعبادتهم العجل فكيف نحل الإشكال؟ حتى نحل الإشكال لابد من فهم معنى (الاختيار) فأنت قد تختار لابنك قصة فيها شاب صاحب فاسدين ففسد فتقول له: اخترت لك هذا الشاب ليكون عبرة، وقد تختار صنفاً من الأكل فما الفرق بين الاختيارين؟ الأول اخترته لغيره والثاني اخترته لنفسه فمن أي الاختيارين اختيار الله لقوم موسى؟! واضح أن اختيار الله صائب لكنهم في الأخير عبدوا العجل! حتى لم يبق مع موسى إلا هارون إذن فاختيار الله لبني إسرائيل كان لغيرهم لا لأنفسهم، لأن اختيار الله لو كان اختارهم لأنفسهم لما عبدوا العجل ولا أضلهم السامري إذ كيف يختارهم وهو يعلم أنهم سيرتدون بعد الصحبة والمعجزات؟!!

إذا فالله إنما اختار بني إسرائيل لغيرهم لنعتبر بهم، لنقرأ نفسياتهم وتحليل إيمانهم القوي في وجه فرعون الذي عقبه كفر قوي بعجل وسامري! بمعنى لو أن المسلمين اهتموا بأصحاب موسى وكيف بهرتهم المعجزة الأولى وما السبب في تراخيهم الإيماني شيئاً فشيئاً حتى وصل بهم الأمر للكفر؟! لو تدبر المسلمون هذا التحول الكبير من مجابتههم فرعون (إقض ما أنت قاض) إلى استغلال غيبة موسى والإنقلاب على هارون واستضعافه لتعلمنا الكثير. لو تدبرنا أحوال بني إسرائيل الذين اختارهم الله لنا لا لهم لعرفنا كيف نصلح أنفسنا وكيف نراقب بدايات الخلل وكيف نحلل الكفر بعد الايمان.

هذه النفس البشرية معقدة ولا يجوز الاطمئنان للإيمان والأمن من الشيطان والإتكال على النفس، فهذا يدفع للأمن من مكر الله ومن وسوسة الشيطان.

نحن نسمع يومياً من هؤلاء العامة أن الله اختار الصحابة لصحبة نبيه! مع أن هذا لا دليل عليه, لكن لو سلمنا به فقد اختار بني إسرائيل أيضاً! فاختيار الله قد يكون لذات الشيء المختار, وقد يكون الاختيار عبرة, فلا نطلق الألفاظ هكذا ولا يجوز أن نحمل الله مسؤولية أي مظلمة من أي شخص.

لو أن موسى قال: لم يكفر بنو إسرائيل ولم يظلموا أنفسهم كيف وقد أخبرني الله أنه أختارهم على علم! وعلى العالمين! هل سيكون جوابه موقفاً؟! وهذا الكلام مني أعني به إبطال حجة من يقول (باختيار الله) ولا يعني المطابقة التامة بين بني إسرائيل والصحابة, ولكن لا بد من وجود شبه ما, وهذا الشبه قد حصل من بعض الصحابة في عهد النبي (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا) في عهد النبي نفسه (فطبع على قلوبهم) في عهد النبي نفسه, لكننا- لضغط التاريخ والعقائد على عقولنا- لا نصدق هذه الآيات فليس في عقولنا أن بعض الصحابة ارتدوا في عهد النبي ؛ هذه لا نصدقها أبداً! فإذا كنا لا نصدق ما أخبر الله به فهل سنصدق ما أخبرت به الأحاديث والتواريخ من ردة بعض الصحابة؟! هذه من سابع المستحيلات في الفكر السلفي, لأن عندهم قواعد قد وضعوها في عقولهم واستحكم عليها إيمانهم مثل هذه العبارة الرنانة (هؤلاء اختارهم الله) أو (هؤلاء تربية محمد)! التشبع بهذه العبارات العاطفية هي التي دفعت الغلاة لعدم تصديق القرآن والحديث والتاريخ فالله اختارهم وهم تربية محمد! يعني هما المسؤولان !

أنا الآن لا أتكلم عما جرى بعده وهل اتبعنا سنن بني إسرائيل شبراً بشبر, أنا أتحدث عن آيات لا يصدق بها الغلاة وهم يظنون أنهم يصدقون بها! كالأيات التي فيها (آمنوا ثم كفروا) فهذه مشابهة من بعض أصحاب النبي لأصحاب موسى, فهم يوم إيمانهم كانوا صحابة باتفاق فأين دعوى تربية محمد؟

فما المانع إذا فشلت تربية محمد مع صحابة أن تفشل مع آخرين؟! والصواب أن هذه فرية على محمد, من كفر فهو تربية الشيطان لا تربية محمد فافهموا.

إذا لو توقفنا عند قوله تعالى (اخترناهم على علم) لعرفنا أن الاختيار أنواع, ولو توقفنا عند أصحاب موسى وكفرهم بعد إيمان لما جحدنا الآيات. لو توقفنا عند أصحاب موسى فهل نستطيع أن ننكر عبادتهم العجل بدعوى (أن هذا طعن في تربية موسى لهم)؟ من أين نأتي بهذه الجهالات والخزعات؟

قول سلف الأمة في اختيار الله للصحابة لو صح فليس أقوى من قول الله وإخباره باختياره بني إسرائيل على علم, أي الخبرين أصح؟! !

الدفاع عن النبي ﷺ

الدفاع عن النبي لا يكون بالجهل, يعمد الجهلة إلى اتخاذ الجهل وسيلة في الدفاع عن النبي صلوات الله عليه مثل السب المقابل أو قطع الاتصال -كما فعلوا مع المجنون النجدي- الدفاع عن النبي يكون بسماع حجة الطاعن ثم تفنيدها والسؤال الأول: كيف تثبت نبوة النبي صلوات الله عليه للعالم كله؟! المهممون بالنبوات وبراهين النبوة أهملناهم ولم نستفد من تراثهم وخاصة المعتزلة لأنهم كانوا ضد الحنابلة فقط!

فنحن نعادي في الأشخاص ونوالي في الأشخاص ... ولا نعادي في الله ونوالي في الله..

وكتب اهل الحديث في دلائل النبوة إنما هي لمن يؤمن بالنبوة وهذا تفصيل إنما البحث قبل ذلك.

بمعنى كيف تثبت اليوم ليهودي أو نصراني أو بوذي أو ملحد نبوة النبي صلوات الله عليه, ماذا ستقول له؟

ستقول له : إنه نبي! فقط؟؟

وإذا قال: لا ... ليس نبياً... فكيف تثبت النبوة إذن؟

فالمنكر للنبوة لم ير المعجزات ولم يعيش في عصر النبي حتى يعرف شخصية النبي صلوات الله عليه وسلامه؟

إذن كيف تثبت نبوته؟!

ستقول: القرآن دليل على نبوته!

سيقول لك: وماذا في القرآن؟ والقرآن لا يكاد يحسن المسلمون تدبره ولا معرفة حقيقة إعجازه، ثم المنكر للنبوة إذا لم يكن ناطقاً بالعربية فكيف تثبت له دلالة القرآن على النبوة؟

قد تقول : الإعجاز العلمي مثلاً، وهو قد لا يرى الآيات التي تشرحها دالة على إعجاز فكيف تثبت له النبوة؟!

وإذا كان عربياً كيف سيرى جوانب الإعجاز في القرآن وأنت لا تراها أصلاً! وإنما تريد مخادعته ليرى ما لا ترى أنت!

فما هي جوانب الإعجاز عندك غير ما ذكره الجرجاني من معجزة (النظم) كما يزعم؟ هل يعقل أن يكون إعجازه في (النظم) فقط؟! النظم؟!

فما هي جوانب الإعجاز إذن؟

قد تقول: لا يستطيع المنكر للنبوة أن يأتي بمثل القرآن!

نقول: وإذا لم يكن عربياً فكيف تطالبه أنت بذلك؟

وإذا كان عربياً قد يتوهم أنه يستطيع ان يأتي بسورة صغيرة...

إذن كيف تثبت نبوة النبي صلوات الله عليه؟!

كيف تثبتها للعربي والعجمي؟ بحيث يؤمن بها أو يكون رده لها جحوداً بعد علم، كيف؟!

قد تكتشف في آخر الأمر أنك أنت على يقين ضعيف بالنبوة وأنت لم تتعلم القرآن لتعرف جوانب إعجازه بل السائد يمنعك من معرفة جوانب هذا الإعجاز، السائد أشغلك بالمذهب والحديث والعقائد الفارغة من اليقين.

إن أبرز جوانب إعجاز القرآن يمكن في نظامه الداخلي وليس نظمه في المعارف التي يحملها نفسية وطبيعية واجتماعية وسياسية وعقلية.

كيف تعرف أن القرآن كتاب سماوي وليس بشريا وبالتالي يدل بالضرورة على نبوة النبي صلوات الله عليه هذا الكلام لا يجوز ان إنشائياً ولا عاطفياً.

وسأفصل لاحقاً في هذا الجانب وإن كان أولياء الشيطان لن يتركونا أن نذكر هذه الدلائل فهم لا يستطيعون تقديم دلائل ولا يتركون غيرهم يقدمها.
والخلاصة هنا:

أنك لا تستطيع معرفة إعجاز القرآن ودلالته على نبوة محمد صلوات الله عليه إلا بالتأني والبحث

مثل تتبع لفظة معينة كالخلق أو الدين أو الإسلام أو الشرك ... الخ.

تتبعها في القرآن كله واعرف سياقاتها بشرط أن تأتي القرآن متعلماً هادئاً متدبراً وستكتشف من المعارف والعلوم ما يجعلك تشعر باليقين والاطمئنان بأن هذا الكتاب في دقته ووصفه وإحاطته بالعلوم والوقائع ما يؤكد ربانيته.

الشرح يطول، ولكن المتكبر لن يهتدي..

وكذلك المستعجل والغاضب..

القرآن يحتاج لقلب سليم، لا يستعجل، ولا يريد هداية غيره قبل هداية نفسه، محب للمعرفة، صادق النية،.. فالقرآن يصد عنه كل متكبر جبار، وكل متشبع بعصبية، فهناك أخلاق يجب أن تكتسبها أنت حتى يكون قلبك أهلاً لنزول الهداية والفهم وبالتالي اليقين بنبوة محمد عن طريق هذا القرآن.

لكن الواقع ماذا؟؟

أن المسلمين في أغلبهم وخاصة أهل العلم منهم، مستعجلون.. فلا يتدبرون ولا يثقون إلا في الأحاديث، لأنها أسهل وأضوح، وليس عندهم من الوقت ما يعطونه القرآن تدبراً، وبالتالي تبقى براهين النبوة التي تضمنها القرآن بعلميته وعمقه ونظامه الداخلي المحكم الصارم، تبقى هذه كلها خارج اهتمامه.

والموضوع يحتاج لنقل دلائل وشواهد... قد ييسر الله ذلك لاحقاً .

المالكي لـ"الكويتية": نحن من أظلم الشعوب!!...

كل سني يجب أن يكون فيه تشيع وكل شيعي يجب أن تكون فيه سنة
المالكي لـ"الكويتية": نحن من أظلم الشعوب.. وفي العهد الأموي هُدمت الكعبة واستُبيحت المدينة وقُتل نسل النبي

خاص - «الكويتية»

- *العدل تجده في القرآن الكريم أهم من الصلاة والصوم والحج والزكاة
- *من يشرعن قوانين فوق الشريعة يوحى بأن دين الله ناقص
- *تمنيت إيمان الشيعة وروحانية الصوفية وعمل السلف
- *نصر الله في المقدمة لجهاده وصدقه
- *الخلل بدأ من القرن الأول حينما تم التوسع بعسكرة الإسلام وتقليل المعرفة
- *نعاتب أنفسنا نحن السنة على موقفنا من الزهراء وغياب حضورها الروحي

*الفتوحات في عهد بني أمية وبني العباس هدفها مثل أهداف المغول والصليبيين

رفض كل العروض للعيش خارج المملكة العربية السعودية، مؤكداً أن طرحه السنّي غريب عن وسطه المذهبي «لا عن النص الشرعي»، ويوحى بأنه متشيع، ويرى أن بني أمية ماتوا وبقي أتباعهم وهم يؤذونه وغيره إلى اليوم فالدول تموت وفكرها يبقى.

وتساءل لماذا أصر المسلمون على فتح الإسكندرية وشمال أفريقيا والأندلس، ولم يتوجهوا إلى أواسط أفريقيا، مشيراً إلى أنه ليس مع الفتوحات الإسلامية إلا للعراق والشام لأن سكانهما عرب مضطهدون، هو مثير للجدل في معظم آرائه بمختلف القضايا، ولديه قدرة على الحفاظ دون الرجوع لمذكرة أو ورقة يحتفظ بها، كما أظهر اعتزازاً بسعوديته ووطنيته، وبإعجابه الشديد بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، وكذلك المغفور لهما الملك عبدالعزيز والملك فيصل، على الرغم من طرحه آراء تاريخية قد تثير جدلاً واسعاً لفترة طويلة لأنها غير مقبولة ولا معقولة في هذه المرحلة من قبل جميع المسلمين في العصر الحالي. إنه الباحث السعودي حسن فرحان المالكي الذي حاورته «الكويتية» للتعرف على أفكاره، وفيما يلي تفاصيل الحوار:

• ما رؤيتك لما يجب أن نكون عليه كمسلمين؟

-أولاً أن نكتشف النورين، نور الوحي ونور العقل، فنحن بعيدون عن كتاب الله قطعاً من حيث التدبير وترتيب أفكارنا وعقائدنا وأولوياتنا وفق القرآن، لأنني أجد أن الموضوعات الكبرى في القرآن الكريم استبدل بها موضوعات مذهبية صغيرة تنازعت فيها الأمم منذ القدم، هذا فيما يخص نور الوحي (النص)، أما في ما يخص نور العقل، وهو نور العلم والمعرفة أو النور الإنساني المعتمد على التفكير في الكتاب الكوني (المادة بتشعباتها) الذي ارتقى به الأوروبيون واليابانيون والأميريكيون وغيرهم، ونحن أضعنا النورين الأول بالمزاحمة بالروايات، والثاني بتعطيل التفكير والبحث المادي.

البوصلة

• هل أضعنا البوصلة مع أن لدينا أفضل شريعة سمحاء في الكون؟

-المسلمون جميعاً لديهم الإسلام ولكن الإسلام اللفظي، أعني أنهم لم يغوصوا إلى حقائق الإسلام المعرفية والإيمانية وفق التوجيه القرآني، فعندما تأتي وتستعرض آيات العدل في القرآن الكريم تجد أن العدل في القرآن موضوع محوري كبير، بسببه بعث الله الرسل وأنزل الكتب، وهو بهذا أهم من أركان الإسلام عدا الشهادتين، لقولة تعالى: «لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط»، فلم يقل في التعليل «ليصلوا أو ليصوموا أو ليحجوا أو ليزكوا» مع أهمية هذه الفرائض قرآنيّاً، إلا أن العدل فرض أعلى منها قرآنيّاً لوجود التعليل هنا، فقد جعل هدف إرسال الرسل وإنزال الكتب أن يقوم الناس بالقسط فيها بينهم، ونحن كمسلمين للأسف من أظلم الشعوب، فالأمة الإسلامية خاصة من أيام العهد الأموي أصيبت بهذا الظلم، وسكتت عن ظلم الحكومة الأموية التي كانت من أظلم الحكومات خاصة مع ورود النصوص الصحيحة، فقد كان هناك قتل وتعذيب، وهناك موسوعة كاملة تسجل التفنن في التعذيب ومعظمها في العصر الأموي والعباسي، وهي للدكتور عبود الشايجي في سبعة مجلدات مطبوعة!

وأكثر ما يؤسف أن المسلمين يومئذ «حكاماً وعلماء ووعاظاً» لما عجزوا عن الارتقاء إلى عدالة النبي (ص)، أنزلوا النبي إلى ظلمهم ونسبوا إلى السيرة النبوية والسنة النبوية كثيراً من حالات العنف والإبادة ونزع الأعين والصلب والاستباحة والسبي وأشياء كبيرة.

كل هذا ليبرروا واقع ملوكهم ومن معهم، فتشوهت صورة النبي (ص) وأصبحنا نحتج على الآخرين والتشويه صادر منا في البداية، فلنبداً بالتصحيح والنقد الذاتي قبل أن نتشدد بالدفاع عن النبي (ص)، فنحن أول من قبل تشويه صورته وسنته ورحمته وسعة أفقه.. إلخ.

الكتاب والسنة

• أين الكتاب الحق والسنة النبوية الحقّة في أجندة المسلمين على مر العصور حتى الوصول إلى يومنا هذا؟
-في الواقع لسنا على كتاب ولا سنة، كيف ندعي ذلك ونحن في هذا التخلف والظلم والأحقاد المتبادلة ونشر

الكراهية، هذا كله ضد الكتاب والسنة وتحريف لمعانيهما، بل حتى في موضوع أخص وهو موضوع الجهاد، فإن يأتي المسلمون من قديم ويقولون إن الله أمر بالجهاد فانطلقوا في مشارق الأرض ومغاربها لقوله تعالى: «واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم»، هكذا يفعلون بالقرآن، بينما لو تلوا الآية التي قبلها لوجدوا قول الله عز وجل: «واقتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا فإن الله لا يحب المعتدين»، فلو التزم المسلمون بهذه الآية لما حاربوا إلا المعتدين فقط، ولأقبلوا على تدبر القرآن والكون، ولكان إنتاجهم الفكري والثقافي في الذروة، لذلك أنا لست مع الفتوحات الإسلامية إلا في ما يخص العراق والشام، لأنها قبائل عربية مضطهدة من قبل الفرس والرومان، فعلة القتال قائمة هنا، لأن علة القتال في القرآن اثنتان فقط، إما دفاعاً عن النفس، وإما نصرة لمضطهدين، وأما التوسع في الفتوحات إلى الأندلس غرباً وإلى الصين شرقاً، فهذا غير شرعي ولا يسنده النص القرآني المهيمن، وقد ألهتنا الفتوح من قديم عن المعرفة في القرآن الكريم، وعن بناء الشورى وعن بناء السياسة مع إقامتها للمشاركة الشعبية والحرية والعدالة والنظام المالي العادل، وعن أشياء كثيرة، وأقصد هنا أن الخلل قديم، بدأ من القرن الأول في التوسع بعسكرة الإسلام مادياً ومعرفياً، فأدى هذا إلى تقليل المعرفة وتشويهها، ثم تفسير الكتاب والسنة جاء مستجيباً لعسكرة الإسلام ولساسته وسلطانيته الذين في أغلبهم كانوا ظالمين ويتجبرون على الناس، وتم إنتاج عقائد متساوقة مع الجبر العسكري مثل عقيدة الجبر، بحيث يدعون أن الإنسان مجبور على أفعاله، وأن ما هم فيه من مظالم هي من قدر الله فليؤمنوا به ويصبروا عليه!

وتم في الجانب الآخر إنتاج عقيدة الإرجاء التي تسهل على الناس دخول الجنة بمجرد أذكار بسيطة أو بناء مسجد كموضع قطاة (حمامة)!

فالمسلم عندنا لا يحتاج إلى أن يتعب نفسه في الأمر بالمعروف (القرآني) والنهي عن المنكر (القرآني)، وأطر نفسه على الصدق والعدل، وإنما الجنة أقرب من هذا، إنها مجرد تسبيحات وتكبيرات وتهليلات ويغفر له ما تقدم من ذنبه ولو كانت خطاياهم مثل زبد البحر!

وفي الجانب الآخر يتم إقلاق نفسية المسلم بأن الذنب الصغير يمكن أن يهوي به في جهنم سبعين خريفاً «مجرد كلمة يضحك بها الناس!»

فأصبح المسلم معه عشرة أحاديث تدخله الجنة وعشرة أحاديث تهوي به في النار سبعين خريفاً. وهذا خلاف القرآن، فالقرآن لا يذكر الجنة إلا بعد أشياء كبيرة، ولا النار إلا بعد أشياء كبيرة، فثقافتنا بنيناها على روايات أحاديث متأثرة بالجانب السياسي والسذاجة الوعظية، فالله لم يأمر أن نقرأ الكتاب فقط، ولا أن نحفظه بل أمرنا أن نتدبره.

أبو ذر الغفاري

• هل تم لي معاني القرآن بشكل يتناسب مع ما أراد وكما ذكرت؟

- نعم فالسلطة هي التي فعلت، وتستطيع أن تحشد لها، فكان هناك صالحون ينطقون بالحق ووجدوا أذى، فأبو ذر الغفاري في زمنه وجد أذى في الجانب المالي والاقتصادي في ظل الامتيازات التي كانت لغيره، وكذلك عامر بن عبد قيس وكميل بن زياد وزيد بن صوحان والحسن البصري إلخ، والصلحاء عبر التاريخ لهم مواقف أنكروا فيها على سلاطين الجور. في العهد الأموي استطاعت السلطة وجبروتها أن تهدم الكعبة وتستبيح المدينة وتقتل أبناء النبي فماذا تريد بعد هذه الحرمات العظيمة؟ فالضعيف من الناس خائف، ودول الجبروت أصلاً لم تكن كما ندعيه بأنهم كانوا يتسابقون على رضى الرحمن، وأن السيف بيد القرآن بيد ! فهذه أدبيات حماسية غير صحيحة على أرض الواقع، والأصل في الفتوح وخاصة في العهد الأموي والعباسي إنما هو لأجل المال والدنيا، والنبي (ص) يقول: «ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم الدنيا، أن تنافسوها كما تنافسها الذين من قبلكم، فتهلككم كما أهلكتهم»، وقد أهلكتنا الدنيا فعلاً، وصرفتنا عن الدين والمعرفة والعدل والتسامح والهدوء النفسي.. إلخ.

حتى في عهد النبي كان القرآن ينزل بنقد المؤمنين وتوجيههم «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا»، فالإسلام الذي يظن صاحبه أنه إسلام كان النبي يقاومه لأنه ليس إسلاماً، فليس الإسلام بالمزاج وإنما بالبرهان والدليل، وبعد أن توفي النبي (ص) لم يأت وحي ليقم المواقف ويسددها، ففي عهد النبي تلحظ في قراءة السور الكريمة تقييمات في كل الغزوات والمعارك، في بدر (الأنفال) وأحد (آل

عمران) والخندق (الأحزاب) ..إلخ، فهي تقييمات للمسلمين فعلتم كذا وأطعتم في كذا وعصيتهم في كذا، وتظنون بالله الظنون في الحدث الفلاني..إلخ، فجميعها تقييمات من الوحي للمسلمين في وقت مبكر، وقت النبوة ونزول الوحي وتألق الإيمان، فكيف سيكون حالهم بعدها؟ بعد وفاة النبي (ص) وانقطاع الوحي لم يعد هناك تقييم، وأصبحت السلطة هي التي تقيم، وتقول للناس أحسنتم أو أسأتم. والسلطة قاصرة عن النظرة القرآنية التي لا تجامل أحداً، ولا تخشى من أحد ..فلذلك نجد العتب القرآني شديداً.. بعكس الاعتذارات الفقهية.

قصور بشري

• من أين نشأ هذا المبدأ لدى السلطات؟ وهل تعتقد أن المسلمين الأوائل لم يكن إسلامهم كاملاً؟
-في عهد الخلفاء الراشدين كان هناك قصور بشري يمكن تداركه، وأما في العهد الأموي والعباسي فقد أصبح هناك استبداد كبير، والسلطة أصبحت هي الرقم واحد، والعقل والعبريات ضعيفة، وإذا اكتشفوا رجلاً ذكياً لا يعينونه في نتائجه أو اهتماماته، وإنما يتم تكفيره وزندقته أو يستفاد منه ويأخذونه كمستشار لكيفية اغتيال المعارضين، ومشكلتنا في التاريخ الإسلامي أننا عندما نقول إن هناك قصوراً بشرياً في عهد الخلفاء الراشدين يسمى هذا طعناً وتهجماً، وهذا قصور في الفهم، فالله عز وجل يقول للمسلمين الذين كان النبي فيهم «واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم»، أي لشقيتم، فهنا ينبه الله النبي ألا يطيع الصحابة في كثير من الأمور وإلا فسيشقون، ولو انطلقنا من هذه الآية بعد وفاة النبي لدلتنا على بداية العنت ولو كان نسبياً، وسيأتي العنت ولو تدريجياً، فالواجب أن نراقب مظان هذا العنت في حقوق الإنسان مثلاً، وهو من العنت، وكذلك التوسع في العقوبات (وهي عنت)، والتفاضل في العطاء، ومراقبة زحف العصبية القبلية (وهي من العنت)، والمتمثلة في القرشية المتغلبة على الأنصار حتى في الولايات وقيادة الجيوش والمشاركة في القرار..إلخ، رغم أن الأنصار أغلبية الصحابة (كانوا ثلثي الصحابة الأولين)، وكذلك لو راقبنا الاهتمام بالفتوحات وكيف تمت على حساب المعرفة والبحث والتدبر، ولو راقبنا أن القرآن لم يخرج إلى الناس إلا بعد عشرين سنة تقريباً من وفاة النبي أي بعد فترة طويلة، وبعد أن وصلت الروايات واختلطت الآراء الشعبية وغيرها التي كانت قد أتمت بناء كثير من القيم الدينية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، إذن فهذا يسمى قصوراً (وكله من بدايات العنت المعرفي والحقوقى والسياسي الذي أسس لما بعده ولو بحسن نية أو على الأقل اقتدى به من بعده بسوء نية).
فالصالح من المسلمين يحدث منه قصور بلا قصد، فيأتي الظالم ليحصد هذا القصور ويعتمد عليه ويجعله شرعاً.. إلخ.

والجبن أو الخوف عن تقييم التاريخ وأثره في الفكر والدين مشكلة كبيرة، إذ إنه يبرر السكوت عن هذا التداخل (البشري- الديني) وبقاء الدين صافياً (عن كل إدخال بشري) واجب كل مسلم.
ولا ريب أن الوعي التاريخي هو أفضل ما يعيدنا إلى النص الأصلي، وعندما تقرأ الفتوحات ستجد أن المسلمين انطلقوا من أقصى الإسكندرية شرق أفريقيا إلى طنجة غرب أفريقيا ثم الأندلس، وستجد أن هذه المسافة الطويلة التي تمتد لآلاف الكيلومترات كان عرضها قد لا يتعدى عشرة كيلومترات باستثناءات في مصر، لماذا؟

لماذا الشريط الساحلي فقط، ألا نتساءل لماذا لم تفتح أفريقيا كلها؟ لماذا لم يتجهوا جنوباً؟ ألا يستحق هؤلاء البشر الهداية؟ ألا يستحقون الإسلام؟

فالجواب يأتي واضحاً وهو أن غرض الفتوحات في العهد الأموي المال والجواري، وإشغال المعارضة الداخلية والتجنيد الإجباري وليس الغرض نشر الدين ولا الجهاد في سبيل الله.. وكلما اتهمنا التاريخ برأنا الإسلام من أهواء البشر، وعلى العكس كلما برأنا السلطات وضعنا أخطاءها وأطماعها على ظهر الإسلام الذي أصبح يئن من كثرة الأحمال التي ألقيناها بلا رحمة فوق ظهره!
إن فالبلاد المفتوحة هي البلاد التي يتمتع أهلها بالبشرة البيضاء والمال، وتم إهمال الفقراء أصحاب البشرة السوداء، فيؤخذ من البيض السبايا والأموال، أما الفقراء السود فلا نحتاج إليهم، فجيوتي والصومال مثلاً لماذا لم نصل إليها وهي على حدود العرب جنوباً ووصلنا إلى فرنسا والصين؟!

لماذا لم نبعث لهم زورقا واحداً فيه مجموعة من الدعاة أو العساكر أو حتى داعية مسلم واحد، ولو ترى الخريطة في الفتوحات كلها شمالية بيضاء، بينما الرسالة المحمدية هي جمعاء للأبيض والأسود وغيرهم، فلو كانت الفتوحات هي نتيجة أوامر النبي أو كما قالوا إنه بشر بهذا وأمر بكذا وكذا وأنه قال (جعل الله رزقي تحت ظل رمحي)، وغير ذلك من هذه الأحاديث الجهادية التي وضعتها السلطات، لما اقتصر الفتوحات على البلدان البيضاء..

وهذه الأحاديث لا تصح، لأن النبي لا يخالف القرآن، وقد عرفنا علة القتال في القرآن (في حق المحاربين أو نصرة المضطهدين فقط).. وليس هناك حرب على أساس ديني، وإنما للأميرين السابقين، وسيرة النبي تشهد بهذا، فقد تتبعته غزوة غزوة وسرية سرية.. والموضوع يطول..

فهذا الخلل العسكري فقط، فما بالك بتتبع الخلل الفكري والنفسي والعصبية القبلية، وعودتها بين زعامة قريش وثقيف وإهمال بقية القبائل، فهذه إذا لم يجتمع الباحثون المسلمون على مناقشتها فسنحمل الإسلام أخطاء الفاتحين وأخطاء البشر، وكلما نقدت التاريخ رفعت الإسلام، وكلما رفعت البشر أنزلت الإسلام تحت البشر.

النساء والمال

• هل تعني في تقييمك أن الفتوحات الإسلامية الأولى في أوروبا كان هدفها النساء والمال؟

- نعم الفتوحات التي في عهد بني أمية وبني العباس الهدف منها مثل أهداف المغول والصليبيين تماماً، وتقتصر على التوسع والمال والتسلطن، وليس الهدف نشر الدين، فالدين لم ينشروه في بلاد المسلمين فكيف ببلاد غير المسلمين؟ فلم يتح لهم نشر الدين بمعنى الدين، ولا بد لديننا الذي نزع أنه ديننا أن نخضعه للقرآن الكريم، فإذا رفع القرآن قيمة العدل يجب أن نرفعها، وإذا أهمل موضوع اللحية يجب أن نهملها أو على الأقل لا تكون أولوية دينية.. وإذا خفض القرآن قيمة الشخص نتبع الدين الحق في خفضها، أما أن تأتي أنت بدين بديل فتجعل العدل فيه قيمة صغرى وترفع من قيمة السلطان والأشخاص.. فهنا هذا دينك أنت لا دين الله، أنت الذي ضبطته وأصلحته وخطته.. إلخ.

يجب أن نقيم الدين الموروث بالخضوع التام لكتاب الله وسنة رسوله، فهذا لم يفعله المسلمون وهم بهذا يلعبون بالدين كما شاؤوا، بمعنى إن لم يعجبنا العدل والحرية نخرجها من أساسيات الدين، ولا نضع لها باباً من أبواب البخاري أو مسلم أو الترمذي، بينما باب الزينة وباب اللباس وباب المشي وباب الجلوس وباب القعود هذه موجودة، وأكبر جريمة يفعلها المسلمون وفعلها قبلهم النصارى واليهود هو الكذب على الله وعلى رسوله، والنبي (ص) قد قال: «لتسلكن سنن من كانوا قبلكم، شبرا بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»، ألا نردد ذلك على المنابر في هذه الأيام، فماذا فعلنا سوى أننا نزع بأننا أفضل أمة أخرجت للناس دون مراقبة لشروط ذلك المذكورة في النص من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ وحتى هذا الموضوع (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) شوهناه، وحصرناه في أمور صغرى، متناسين أن أعظم المنكر الظلم، وأعظم المعروف العدل.. وهكذا..

قائد الضلال

• ما سبب الصد عن الدين ومن أين أتت هذه الأسباب؟

- نحن كمسلمين يجب أن نؤمن بجميع ما في القرآن الكريم، فالقرآن مثلاً ركز على إبليس (الشيطان) فلماذا نهمل معرفته ومكره وتليسه وتزيينه؟.. إلخ.

الشيطان في القرآن هو قائد الضلال في هذا العالم، ولديه خبرة طويلة من أيام آدم عليه السلام وإلى اليوم، يدخل في كل نفس ويعرف طبيعتها وكيفية التأثير فيها مهما كانت تلك النفس إن لم تعتمد بالله، تصور الآن لو أن عالماً نفسياً يدخل في كل نفس! كيف تكون قدرته على الإيحاء والإقناع؟ ألا تكون قدرة هائلة؟ والشيطان لا يركز على جنوده من القتل والمجرمين فقط، وإنما غاية اهتمامه تتركز على من بيدهم تفسير الدين ودعوة الناس إليه.. من علماء وفقهاء وسلطات حامية لهذا الدين، فيدخل عبر مواطن التأسى والقذوة، ويشوش بهذا على الأنوار جميعاً الوحي والعقل.. إلخ، وهم الأول إطفاء نور القرآن وإطفاء نور النبوة، ليس بالمحاربة المباشرة وإنما بتحريف هذا الدين حتى يصبح معه أكثر مما هو مع الأنبياء.. وحتى يتبعه من

أتباع الدين أكثر ممن يتبع النبي (ص)..

وقد نجح -للأسف- هذا الشيطان في ذلك نجاحاً كبيراً، فأخذ أكثر الناس معه، بالتأثير على الفقيه والسلطان قبل العامي الذي لا يتبعه أحد..

والقليل من العلماء والباحثين والسياسيين من يتنبه لخطورة هذه الأمور، الشيطان وجنوده من نفس وهوى وعصبية ومصالح وكبر.. إلخ، وما أقوله هنا هو منطق إيماني وليس عقلياً مادياً نتيجة بحث تجريبي.. وللشيطان مشروع إضلال كبير، وقد أنسى المسلمين ذكره وأشغلهم ببعضهم، حتى أنك لو تدخل أي مكتبة تجد تحذير السنة من الشيعة، والشيعة من السنة، والسلفية من الجهمية والأشاعرة أكثر من التحذير من الشيطان الرجيم، بل لن تجد كتاباً في هذا الشيطان الذي تكثف تحذير الله منه في كتابه الكريم.. فهل كان تحذير الله عبثياً؟ معاذ الله..

إذن فالشيطان ليس له وجود في ثقافتنا الدينية، وكأننا استجبنا لمدننة المعاني الغيبية (مدننة: من المادية).. والخلاصة هنا أن الشيطان قائد عام للضلال، له أتباع مجرمون من القتل غير المسلمين مثل كفار قريش، وله صف آخر داخل المسلمين يحرف معاني الكتاب فيهمل منه أموراً كبرى كالعدل والعقل والحرية والتفكير والحقوق.. إلخ، فيرفع من الأشخاص فوق النص، ويجعل الناس كلهم سلفاً، ثم انتشرت عبارة «اجتهد وأخطأ» حتى لو أكرم وسفك الشخص الدماء بلا وجه حق، فهو في هذه الثقافة (اجتهد وأخطأ وله أجر واحد على كل جريمة ارتكبتها..)

شرح النص

• ماذا تقصد؟

- أقصد أننا أصبحنا نأخذ الشرع من السلف، ونأخذ الشرع من تطبيقات البشر ونأخذ الشرع من الفقهاء، فالشرع يؤخذ من النص فقط، وما الحكم إلا الله، من القرآن ومن السنة، فالسنة لها معايير، فنحن نتفاخر إلى اليوم في قصائدنا وأدبياتنا بأن خالد القسري قتل الجعد بن درهم، وقال: «أيها الناس ضحوا تقبل الله أضحياتكم فإني مضح بالجعد بن درهم، فإنه زعم أن الله لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ الله إبراهيم خليلاً»، ثم نزل وذبحه، ونحن إلى اليوم نسمع قول الذابح ولم نسمع قول المذبوح، فقد ردد هذه القصة البخاري في كتابه (خلق أفعال العباد)، ثم تتابعوا على مدح فعل خالد القسري إلى اليوم، وهذا الإمام ابن القيم على فضله يشيد بفعل خالد القسري في قصيدته النونية،

فأي دين سنعرضه على العالم؟ فهذا المذبوح لم يؤخذ قوله بعد؟

ألم ترددوا لنا مثلاً في العدل، بأنه «إذا أتاك شخص وقد فقت عينه فلا تحكم حتى يأتيك الآخر فربما فقت عيناه»، فالمذبوح الجعد بن درهم وإلى الآن لم يسمع قوله!

طبعاً كانت السلطة تتمسح بالدين، فالجعد بن درهم كان معارضاً سياسياً فقط، وكان مع يزيد بن المهلب ضد يزيد بن عبد الملك، أما خالد القسري فهو رجل ظالم وفاجر وشرير وشريب خمر وليس بأهل أن يحكم على الناس ويذبحهم بلا حكم قضائي عادل..

الأحكام الوضعية

• هل هذا المنطق لا يزال موجوداً إلى يومنا هذا؟

- للأسف نعم فالأحكام الوضعية في كتب العقائد أسوأ من الأحكام التي نشكو وضعيتها من القوانين الغربية، كل كتاب عقائدي - سواء كان شيعياً أو سنياً - فيه كلمة (يستتاب فلان وإلا قتل) فهو كتاب وضعي، أو على الأقل فيه أحكام وضعية، لأن كلمة «الاستتابة» ليست شرعية، ولا وجود لها في كتاب الله ولا سنة رسوله أبداً، والذي قال للنبي - وهو النبي - «ليخرجن الأعز من الأذل»، لم يستتبه النبي نفسه، والذين استهزؤوا بالله وآياته ورسوله في غزوة تبوك وأنزل الله فيهم (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم)، لم يستتبهم النبي أيضاً، فضلاً عن أن يقتلهم أو يطلقهم من زوجاتهم أو يسجنهم أو يجلدهم، ولم يمنعهم العطاء ولم يمنع من الزواج منهم أو يتزوجوا من الآخرين، ولا منعهم من الدفن في مقابر المسلمين، فحق للمضطهدين من المسلمين اليوم أن يطالبوا «بحقوق المنافيين في عهد النبي (ص)»، وأكبر عدو للرحمة والعدل والحرية المسؤولة في الإسلام المحمدي (القديم) هم أصحاب المذاهب أنفسهم أو كثير منهم ممن شرعنوا هذه العقوبات على أمور

قد لا تكون محرمة أصلاً، فهم يأخذون الله ورسوله معهم لكبت حريات الآخرين، ويشرعون القوانين المضافة للشرع، وكأن الله أنزل ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه، أو كأنهم شركاء لله -والعياذ بالله- فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى، أو كأن النبي قصر في تبليغ الرسالة فهم استكملوها!

حب النبي

• ماهي نظرتك للرسول وآل البيت؟

- حب النبي لا يتمكن في القلوب حتى تعرف معاناته مع من حوله ومع الكفار والمنافقين، فكان يعاني ممن معه من المسلمين كما يعاني من المنافقين والكفار (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون)، وقال (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثقلتكم إلى الأرض)، فمعاناة النبي في أكثر من اتجاه وليس كما تصوره لنا كتب التاريخ التي تصور النبي (ص) ملكاً عظيماً مطاعاً في كل الأمور..

كلا.. القرآن الكريم يثبت معاناته وتعبه مع بعض المسلمين والكفار والمنافقين والمعوقين والمرجفين والمتريدين والشاكين.. إلخ، لقد كان يدير الرسالة على حد السيف إن صح التعبير، ولكن أعطاه الله خلقاً عظيماً وتحملاً) فلو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك..

وأهل بيته هم أقرب الناس إليه كالإمام علي والزهراء، وأنا أعاتب جماعتنا نحن السنة ليس لهم هذا الحضور الروحاني، هناك جفاء، نعم فضائلهم موجودة وحبهم موجود، ولكن بنسب، والحرص على النبي وعترته يجب ألا يبقى نظرية معلقة كالحقائق المعلقة، فنحن نحب النبي وآل البيت، نعم هذا كلام مع قليل من الحضور النفسي والثقافي، فأين التحقق من هذا، يجب أن يكون لها واقع، وهذا الواقع موجود لدى السنة دون بعضهم، فالنسائي لديه حضور قوي لأهل البيت، والحاكم النيسابوري لديه حضور قوي لأهل البيت، بينما بعضهم لديهم في ذكرهم وحبهم جفاف وجفاء، كما حصل عند بعض علماء الشام والبصرة قديماً.

بنو أمية

• ما أسباب هذا الجفاف من وجهة نظرك؟

- الأسباب كثيرة، فالدول تموت وتبقى عقائدها، فلا بد أن تبقى بقايا من الفكر الأموي الذي لعن الإمام علياً على المنابر مئة سنة أو تسعين سنة، فليس سهلاً أن تزول آثاره، نعم مات بنو أمية وبقي كثير من أتباعهم والمتأثرين بأفكارهم، وهم يؤذون كل من اعترف وأقر وأشاد بفضائل أهل البيت ويتوجسون منهم.

ليبرالي مخلص

• ماهو سر حب الليبراليين لك وهل أنت فعلاً حبيبهم بالإسلام؟

- أنا أفرق بين ليبرالي مخلص لليبرالية بمعناها الكبير في نصرة الحرية والعدالة والحقوق، وليس كل من ادعى أنه ليبرالي وهو مع المظالم والمذهبية والجهل والعنصرية، ولكن أجد عند الليبراليين بشكل عام أن سبب نفورهم من الإسلام ليس بسبب الإسلام المحمدي بل ينفرون من الإسلام المذهبي الذي شوهه هؤلاء الذين ذكرناهم سابقاً، ثم الإسلام التاريخي يظنونه إسلاماً إلهياً وأنه قد انتهى ولا يصلح لهذا الزمان، بينما لو عرفوا الإسلام الإلهي تماماً، لعرفوا أنه تم الاستيلاء عليه من المسلمين أنفسهم وفصلوه على مقياسهم، ثم قالوا (هذا دين الله ورسوله) ويجب أن تتبع هذا الدين (المقاس على قياسهم)، وإلا فأنت كافر وزنديق، فلذلك أنا متعاطف مع الليبراليين من هذه الجهة، وأراهم متفقين مع الإسلام الإلهي في مناداتهم للحرية والعدالة والمساواة وحرية التعبير حتى ولو لم يعرفوا ذلك، فهذا المشروع- مشروعهم- هو مشروع قرآني من حيث لا يشعرون، لأن هذه المعاني قرآنية، وأما عن نفسي فإن كانوا يحبوني فشكراً لهم، ولكني لا أبحث عن الجمهور، ولا توجد فرقة أو تيار أو مذهب إلا وقد أرضيته في شيء واغضبته في شيء، وهذا ليس توزيعاً مني، إنما الحقائق نفسها قد تتصادم عند البعض ولا تتصادم في حقيقة الأمر، فالليبرالي في المملكة العربية السعودية والخليج همهم فقط الحريات العامة، وشكواهم فقط أن المطاوعة منعوا الشرب والرقص وهذه الأمور، فهذه ليست الليبرالية التي يحلمون بها، وكذلك تجد ليبرالياً آخر يقف مع الصراع الطائفي، وهذه ليست ليبرالية.. وقد تجد ليبرالياً عراقياً يدافع عن مظالم في العراق، وليبرالياً سورياً يدافع عن مظالم في سوريا، وآخر يدافع عن الجماعات المتطرفة أيضاً، وهذه أيضاً ليست الليبرالية، فالليبرالية أعلى من كل هذه

التوظيفات، فموضوعها الحرية والعدالة والسلام والتسامح والتواصل والثقافة المشتركة، ولكن ليبرالية الكويت محبين إلى قلبي أكثر من غيرهم، لأسباب خاصة، وأنا أزعم أنهم وجدوا تصحيحاً لبعض الأفكار التي كان قد نشرها بعض الإسلاميين المتمذهبيين.

تناظر

• هل لديك في ذهنك توجه للتناظر مع التيارات المذهبية؟

- ليس لدي أي مانع فأنا أنادي من عشرين سنة للمناظرة في أول مقال كتبت في مجلة «الإمامة» عام ١٩٩١، وأتمنى أن أجد من يصرفني عن أي خطأ وقعت فيه دون قصد، ولكن من خلال تجربتي أجد أن المذهب استحوذ عليهم، وكم أتمنى أن يأتي شخص مليء بالمعلومات، فأحياناً يتوقف الكبار في الخلف ويقدمون أمامهم الصغار، ويقاقلون من وراء جدر وفي قرى محصنة، فأنا أريد أن يتقدم الجهابذة ومنتناظر وننصر المعرفة والحقيقة، فالانتصار للحقيقة هو الهدف لنا، وأن نجعل رضا الله أعظم من رضا الناس.

مفصول من العمل

• أنت مفصول من عملك وجواز سفرك مسحوب بسبب آرائك.. فمن أين تعيش؟

- نعم المنع من السفر كان موجوداً وتم سحب الجواز ثم سمح لي السفر، ولكن الجواز هو محل مفاوضات ونتمنى أن يعود قريباً، وعندما فصلت من عملي كان لدي بعض المال من وظيفتي التي فصلت منها، وكنت أكتب في صحيفة أيضاً فكانت الأمور جيدة قبل ذلك، واستعنت أيضاً بقروض مختلفة من وقت لآخر من بعض الأصدقاء.

محاصر إعلامياً

• أنت متهم بعد ظهورك في القنوات الشيعية أنك متشيع؟

- يحاصروننا إعلامياً بحيث لا نظهر في وسائل إعلامهم، ثم يتهمونني تارة بالتشيع وأخرى بالليبرالية، فأصررت على أن أشارك بآرائي وأن يعرفها الناس، فأنا لن أموت في بيتي فسأعبر عن آرائي ولو في قناة سلفية كالمستقلة أو شيعية كالكوثر أو ليبرالية كالحرية.. إلخ، هذا إذا كان ولا بد من التصنيف، والتشيع والليبرالية ليس عيباً، فلو كنت شيعياً أو ليبرالياً لأعلنت ذلك، ولكني أنطلق من النص وليس من الزوايا الشيعية والليبرالية التي نلتقي معها في وسط الطريق.. فهل أرفضها لأنها شيعية أو ليبرالية؟ فما دمت قد انطلقت من النص والوعي التاريخي وتوفر عندي مجموعة من الرؤى والحقائق فليتنفق معي من شاء وليخالفني من شاء، لكن بحثي أصلي (من الكتاب والسنة باجتهادي)، ولم أجلبه من ليبرالية ولا شيعية حتى أنتسب لهذا وذاك.

وكل مسلم يجب أن يكون فيه تشيع، وكل شيعي يجب أن يكون فيه سنة، وأنا منفتح ولكن كثرة المتهمين من السنة وخاصة أن طرحي السني المحب لأهل البيت غريب عن الوسط السني المتمذهب وليس الوسط السني الأصلي، فالسنة الأصلية لا تنكر أفكاره وإنما السنة المذهبية البشرية المتلبسة بالخصومات والاصطفافات، وهناك فرق كبير جداً بين الأمرين.

مذبحة الحولة

• أقسمت أنك لن تطلب القصاص ممن يذبح أبناءك أمامك لماذا؟

- لأنني أعرف معنى الابتلاء، وأريد أن أرى الجميع (من محرضين وقتلة) مجموعين أمامي في وقت واحد. طبعاً هذا السؤال كان على خلفية مذبحة الحولة في سوريا، فهم يريدون إجبارنا على أن النظام هو الذي فعلها، فأنا أقول إن هناك احتمالاً بأنه فعلها، وهناك احتمال آخر بأن تكون جماعات متطرفة نعرفها جيداً هي من فعلت ذلك، ومن خلال خبرتي في التراث والتاريخ فإن أول من ذبح الأطفال هم أتباع معاوية، حيث فعل ابن أبي أرتاة في حملته على اليمن، فلهم تاريخ ويتعبدون به، وكذلك مسرف بن عقبة الذي استباح المدينة خرج منها وهو يقول «اللهم أني لا أعمل عملاً أحب إليك من هذا العمل»، فهذه العقلية نعرفها من القرن الأول فلا يجوز استبعادها..

الأوضاع السياسية

• ما هي نظرتك للأوضاع السياسية في الساحة الإقليمية التي تجري حالياً؟
- ما يؤلمني هو خضوع المسلمين للمسلمين المتدينين بأجندات سياسية، فلم نتعلم من التاريخ، فما يحدث في بلاد المسلمين من قتل وحروب فيما بينهم اكتشفنا فيما بعد أنه كله خطأ كما في أفغانستان والسودان.. إلخ.
ألا نتوقف قليلاً قبل الفتوى والتحريض؟ وعن سيرنا خلف أجندات سياسية غريبة أو حتى محلية ربما، وأنا أنصح الجميع أن يتذكروا فهل تظنون أن الله عاجز عن ملاحقة الذين قتلوا مئات من الأبرياء في العالم الإسلامي؟
الأحقاد بين المسلمين في مجملها واقعة نتيجة توظيف عالمي وتوظيف عربي إسلامي، وهناك صراع مذهبي مبطن داخل السياسة، بمعنى سياسة تستبطن داخلها مذهباً، لذلك تتفجر هذه الأمور في العراق وسوريا واليمن وهكذا.
والجميع عند الله مسؤول.

تجلّ إيماني

• تمنيت إيمان الشيعة وروحانية الصوفية وعمل السلفية وعقل المعتزلة وفلسفة اليونان.. ما الذي تريد أن تصل له من ذلك؟
- هذا خليط جميل وأكبر ما يميز به الشيعة الإيمان لديهم تجلّ إيماني رائع جداً، ولكن قد يكون عندهم قصور في جوانب أخرى، ويتميز عنهم المعتزلة في العقل والاهتمام به، والسلفية لديهم عمل الخير ومشغولون عن سواهم في هذا، وفلسفة اليونان في الجانب المادي والتجريبي.

مذهب وحيد

• ما سر إصرارك على وجود مذهب واحد في الإسلام؟
- أنا أقصد في ذلك ليس لدينا مذهب شرعي وحيد سوى الإسلام نفسه فهو الذي سمّانا الله به، أما بقية الأسماء السنة والشيعة والمعتزلة وغيرها فهي أسماء وضعية مدرسية مذهبية، وبقدر ما تقترب من الإسلام فهي شرعية، وبقدر ما تبتعد فهي غير شرعية، فالشرعية كالإسلام، فلماذا أقول إنه لا يجوز أن يكون للإنسان مذهب، بل إن الإسلام وحده هو المذهب الشرعي، المذاهب الأخرى هي مذاهب بشرية يؤخذ منها ويترك.

تغليظ العقوبة

• ما رأيك بقانون حكم تغليظ العقوبة في الكويت الذي أقر حديثاً؟
- تكلمت عنه وانتقدته وأنا لست معه، وعظمة الإسلام تأتي من الصبر على الأذى، ولأن هذا التشريع هو مضاد للشرعية وهي قد تكون من أجل تصفيات مذهبية وهو زيادة على الشرعية، وقد سبق ذكر منهج النبي (ص) في هذا الأمر..

تجمع الطوائف

• تدعو للوحدة الإسلامية ولكن ما تقوم به هو تشتيت للطائفة السنية؟
- سواء الطائفة السنية أو الشيعية لا ينبغي أن نراعي تجمع الطوائف على حساب المعلومة إن كان هناك معلومات، فالطائفة السنية بالمناسبة ليست مجتمعة، فأبو حنيفة يكفره بعض الغلاة كما في كتاب عبد الله بن أحمد بن حنبل، فهناك فصل كامل في ذم أبي حنيفة، وكذلك السلفية فرق يكفر بعضهم بعضاً، والإخوان مع السلفية حرب، وحزب التحرير له أجندته الخاصة وتكفيراته، ولعل جماعة التبليغ هي أفضل الطوائف السنية على كثرة ما عندها من أحاديث ضعيفة وموضوعة، ولذلك يجب أن نتخلى عن التفكير السياسي.

لا إشكال معهم

• ألا تعتقد أن هيئة الأمر بالمعروف يتحاشونك لأنك تجادل وتملك منطقاً وحججاً؟
- ليس عندي إشكال معهم، وهم كتبوا ضدي بالمناسبة للجهات الحكومية، وربما استجابت هذه الجهات،
لبعض التحريض من التيار المذهبي.

نصر الله

في سؤال عن كونه أشد المعجبين بالخميني والسيد حسن نصر الله وأسباب ذلك الإعجاب قال:
السيد حسن في المقدمة لجهاده وصدقه وهو قائد متكامل في الجانب السياسي والروحي وحب الأيتام
والشعور بشعور الناس والكرامة والشجاعة..
والإمام الخميني قرأت عنه، وشاهدت له فيلماً فأعجبت به من حيث الجملة، بالرغم من أنني كنت أبغضه
وأكفره مع الجماعة.

إيران وحزب الله

عن انتقاده لإيران في حقوق الإنسان ودفاعه عن حزب الله وعن كون هذه المعادلة من قبيل المفارقة يقول
المالكي:
إيران في الجانب القومي والإسلامي لها مساهمات في رفعة قضية فلسطين، ولها تكنولوجيا علمية وعملية
الانتخابات فيها، وكونها مظلومة أيضاً منا نحن السنة نظلّمها على المستوى المذهبي والمستوى السياسي
منذ الحرب العراقية الإيرانية، فأقل ما نقول عذراً فغفر الله لنا ويجب أن ننصف، أما أن نزيد بأن نجعلها
الشیطان الرجيم، نعم الخلاف السياسي شيء آخر، قد نخاصمها وقد يكون لها أطماع، وعلى مستوى الحقوق
أنا أنتقدها بشدة في حقوق الإنسان، فيجب فتح حقوق الإنسان في الداخل، وإيقاف مسألة قتل مرتد وإيقاف
رجم الزاني لأنه حكم يهودي دخل إلى الإسلام، لكن تبقى أخا والأصل هي الأخوة الإسلامية، أما حزب الله فهو
ليس دولة حتى أحاكمه على مسألة حقوق الإنسان هو حركة مقاومة شريفة رفعت لنا ديناً في أعناقنا جميعاً،
فجعلوها تقاوم فلا ينبغي أن نثقل عليها ونطالبها بمطالب الدولة، وأظن بعد الانتهاء من مسألة الطاقة النووية
في إيران ستزول الاختلافات في المنطقة وتعود الأمة الإسلامية متحدة، ولو التقت إيران والسعودية ومصر
القادمة فهذا الثلاثي سيكون عظيماً، وسيكون المستقبل أفضل بين المسلمين في حال قدمت إيران التنازلات
كونها الأقوى، ويكون قلبه المملكة وجناحه إيران ومصر.

نعرات الخليج

وعن رأيه في النعرات التي تثار قال المالكي: أنا أستغرب من ظهور النعرات في الخليج أن هذا فارسي وهذا
زيدي، وفي شمال المملكة هذا عراقي فلا فرق بين العربي والأعجمي إلا بالتقوى، فأين إسلامنا؟ ألا ترون أن
هذه جاهلية عادت بلباس إسلامي، وهذا خلافي مع الإسلاميين أنهم أحياناً يعبرون عن الإسلام بطرق جاهلية
وبأجندات جاهلية، وإذا كانت هناك أصول غير عربية لبعض مواطني الخليج، فهم مواطنون، وبالمناسبة من
أين نحن كشعوب؟ فجميعنا أتينا من بلدان أخرى، وحتى على مستوى الحكام فهناك من أتوا من بلدان أخرى،
فهذه طبيعة الشعوب تتموج من دولة إلى أخرى.

عن العروض التي قدمت إليه بسبب بعد هذه الأفكار المثيرة قال المالكي:
 البعض عرض علي أن أخرج من المملكة وأذهب إلى اليمن، وآخر عرض علي الجنسية القطرية، وأنا قلت لا أرضى ببلد غير بلدي أبداً وحتى لو عشت سجيناً في المملكة أحب إلي من أن أعيش معزولاً في بلاد أخرى، ودعوتي لجميع المعارضين السعوديين أن يصبروا على الداخل ويغيروا من الداخل بالكلمة والنقد الحر، والذين يظنون أن الأوضاع سيئة فهي ليست بالسوء الذي يعتقدونه، وهناك مجال للإصلاح في السعودية، وثقتي بالإصلاحيين كبيرة، وصحيح أنني تضررت كثيراً ففصلت من عملي، ومنعت من الكتابة بالصحف، ومن محاضرة المواد الأدبية، وضيق علي وعلى أبنائي، ولكن كل ذلك لا يجعلني أظلم وأذهب مع كل دعاية ضد المملكة، والله سبحانه يطالبنا بالعدل، نعم هناك قصور في حقوق الإنسان، أما أن يتم وصف الوضع كأننا في غابة فهذا غير صحيح، فأنا أشعر بالأمن في الرياض أكثر من الأمن في أي مكان بالعالم، وطوال عمري وأنا أتكلم ولم يأت أحد إلى بيتي ويهددني فهناك أمن، وليست لدي مشكلة مع هيئة الأمر بالمعروف، فلهيئة لها أخطاؤها في السعودية، ولكن ليست كما يصورها البعض .

هل نؤمن بالبعث والنشور؟!

مقالات الكويتية

لإيمان بالبعث في القرآن الكريم لا يعني أن نصدق نظرياً بأنه يكون هناك بعث ونشور وحساب، فهذا يؤمن به حتى كثير من عبدة الأصنام (ما نعبدهم إلا لقربونا إلى الله زلفى)، (ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً).. فكثير من الآيات تؤكد أن بعض الكفار يؤمنون بالبعث إيماناً نظرياً احتمالياً لا أثر له في السلوك، وإنما معناه في القرآن الكريم استشعار ذلك وأن ينعكس على السلوك.

أقول هذا بعد أن رأيت كثيراً من الكتبة في الشبكة العنكبوتية كأنهم لا يؤمنون بالبعث، أعني فعلهم فعل من لا يؤمن بالبعث أصلاً، ففي كتاباتهم من الكذب والظلم والغش والقذف والافتراء وانتهاز الفرص والأيمان المغلظة والشتم والسب والتحريض على كبار الجرائم.. ما يؤكد أنه لم يستقر في نفوسهم بعث ولا حساب، كأن الله لن يحاسبهم على هذه الجرائم.

قد فوجئنا بكثير من هؤلاء متحمسين في الدفاع عن موضوع معين دينياً، ثم فوجئنا بأنهم من حماستهم غير المنضبطة بالشرع، تجد الواحد منهم قد يقذفك ويقذف الذين خلفوك! ويحلف بالله الذي لا إله إلا هو، أنك عميل للدولة الفلانية، وأنك تتسلم منها الأموال (تذكروا: يحلف بالله العظيم!).. وهكذا.

هذا الشخص كيف كان يفكر بالبعث وهو يقذف ويكذب ويحلف؟! كيف كان يفكر من الداخل؟ أعني هل هو عندما أخذ يقذف أنك ابن كذا، مثلاً، وأن والديك أولاد كذا (وقد يحلف أيضاً).. هل مثل هذا الشخص يؤمن بالبعث إيماناً حقيقياً ينعكس على سلوكه اللفظي والعملي؟ هل يظن أن الله سيبعثه من بعد الموت ويسأله: لماذا تحلف بي على أمر تجهله؟ كيف قذفت عباد الله؟ من أين عرفت أنهم أولاد كذا وكذا؟ كيف استحللت الكذب وقد حرمت؟ أتمنى أن أجد واحداً من هؤلاء لأسأله هذه الأسئلة فقط.. لأنظر ماذا يكون جوابه؟ أريد أن أجرب معه بعثاً أصغر وحساباً أصغر، قبل أن يأتي البعث الأكبر والحساب الأكبر، لأنني فقط مشتاق لمعرفة إجاباته.

كثير من آيات القرآن تخاطب هؤلاء الذين يؤمنون إيماناً نظرياً ولا ينكس على سلوكهم ويجعلهم القرآن الكريم في الكافرين بالبعث، ونحن لجهلنا نظن أن هؤلاء هم الكفار الأصليون عبدة الأصنام فقط كعادتنا في حشر الكفر والشرك في أبي جهل وأصحابه وحشر النفاق في عبدالله بن أبي وأصحابه.. وهذا تلاعب قديم بكتاب الله أنتج لنا مثل هؤلاء الذين لا يردعهم الحساب ولا الإيمان بالبعث، لأن الإيمان ليس مجرد التصديق

التقليدي، وإنما استشعار ذلك عند القول والعمل، وخصوصاً في المفتريات الكبرى والآثام الكبرى، كالقتل وقذف الآخرين والكذب عليهم باطمئنان وغبطة باطن.

المجال لا يتسع لذكر الآيات التي تخص المسلمين الذين لا يؤمنون بالبعث إيماناً صادقاً، فهم موجودون في أتباع الأديان من قديم وذكرهم الله وذكر معهم الكفار الأصليين، انظر إلى الفريقين مثلاً في قوله تعالى (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ. بَلْ أَدَارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ. وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَذَا كُنَّا ثَرَابًا وَأَبَاؤُنَا أَنَا لَمُخْرَجُونَ) [النمل/٦٥-٦٧]

فالفريق الأول لا يشعرون أيان يبعثون! وادارك علمهم في لفظ عام اسمه (الآخرة)! ثم هم في شك منه أيضاً! ثم هم عيمان عنها وكأنها غير موجودة! فهؤلاء فريق غير الفريق الآخر المعطوف بالواو، وهم (الذين كفروا) الذين يجحدون بالبعث بالكلية.

إذن فالكفر بالبعث يصدر من الاثنين الكافر الأصلي والمسلم التقليدي، ولذلك يورد الله لفظ (الإنسان) في آيات أخرى لتشمل الاثنين، مثل قوله تعالى:

(أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ) [القيامة] ولم يقل (الكافر).

وقوله تعالى (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) [القيامة]، ولم يقل (الكافر).

وقوله (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ. أَيْحَسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) [البلد].

هذا هو الإنسان أغلب جنس الإنسان من بني آدم هكذا، وهؤلاء نراهم كل يوم، لا يأبهون بحساب ولا عقاب ولا بعث ولا نشور، ولا يصددهم عن الجرائم والأكاذيب شيء أبداً.. ويظنون أن الله محتاج إليهم بهذا الإيمان اللفظي بأنه سيكون هناك بعث ونشور! وأن هذا يكفي في (إيمانهم باليوم الآخر)!

ينسى هؤلاء أن (الإيمان النظري بالبعث) دون انعكاس على السلوك قد سبقنا إليه إبليس قبل أن يولد الأنبياء والمرسلون في قوله: (قال أنظرنني إلى يوم يبعثون)، فهو أول نطق بالإيمان بالبعث، فالإيمان النظري بالبعث لا فضيلة فيه إن لم يقترن بالسلوك، وهؤلاء الكذبة الفجرة القذفة والحالفون بالله على الأكاذيب والخيالات المريضة يظنون أنهم بإيمانهم اللفظي قد سدوا هذا الباب العظيم من أبواب الإيمان، وأن الله لن يحاسبهم عليه، ولا يستطيع محاسبتهم، مادام أنهم قد آمنوا بأن هناك ثواباً لهم وعقاباً لخصومهم! جنة لهم ونارا لخصومهم! فهم مغتبطون جداً، ويعيشون مرتاحي الضمير ومطمئنين بما ينشرونه من الأكاذيب والمظالم بأنها جهاد عظيم ضد أهل الضلال وخصوم الدين!

لا حول ولا قوة إلا بالله!

والسؤال: من المسؤول عن هذه الخلطة الجميلة؟! أي مصنع شيطاني أنتج هؤلاء؟

[هل نستطيع الاستفادة من الفيلم المسيء؟](#)

قال تعالى: (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم).

فهل يمكن أن تنطبق هذه الآية -رغم كل الألم والامتعاض- على حالة المسلمين في موقفهم من الفيلم المسيء؟ البعض قد يقول: إن الفيلم المسيء -مع ما فيه من سوء- لم يخلُ من فائدة، ولو لم يكن منها إلا أنه قد أسهم في تخفيف الاحتقان الطائفي وتوحيد المسلمين نحو هدف مشترك، وهو نصرة النبي صلوات الله عليه والغضب له والتظاهر لأجله والشعور بوجود عدو مشترك يستهدف الإسلام في أخص خصوصياته (القرآن والنبي) لكفى، فقد توحد المسلمون سنة وشيعة في الاستنكار والغضب وتناسوا الخلافات فيما بينهم، وهذا بحد ذاته إيجابي، أعني تخفيف الاصطفاف الطائفي، والاجتماع على أهداف مشتركة، أو ربما اكتشاف «مشتركات أساسية» كان غلاة الفريقين قد تناسوها وسط الخصومات.

ولكن هذه الفائدة صغيرة جداً قياساً بالإساءات البالغة التي تضمنها الفيلم، فهل نستطيع زيادة منسوب الفائدة المعاكسة للفيلم وأهدافه؟ الجواب: هذا يتوجب معرفة أهداف الفيلم؟

ثم العمل على إبطالها، فما هي أهدافه؟ للفيلم هدف أساسي كبير وهو تشويه صورة النبي صلوات الله عليه، هذا يجمع بقية الأهداف. فكيف نستطيع معاكسة هذا الهدف؟ قد يقول البعض بالمظاهرات والضغط السياسي على الولايات المتحدة والغرب عموماً، وهذا الفعل رغم تأييدنا له في مقالات سابقة إلا أنه يبقى ذا فائدة سريعة آنية، فلا نأمن أن يظهر غداً فيلم مماثل أو رسومات أو كتابات إلخ..،

مثلاً سبقت أعمال من هذا النوع. إذاً لابد من التفكير في عمل جذري إستراتيجي بعيد المدى، يتدرج طوعاً أو نزولاً، بمعنى يتدرج إما بالنزول من القرآن ونفي ما يضاده من الحديث، أو بالتدرج طوعاً بالاطلاع على مواد هذه الأفلام والكتب والرسومات، وتصنيفها، بين استغلال مادة والتركيز على أخرى وافتراء ثالثة، فليس مواد تلك الكتب والأفلام والرسومات آتية كلها من التحليل أو من الهوءاء الطلق، فبعضها نحن مسؤولون عنه كمسلمين، والمنافقون لم يموتوا بموت النبي (ص) كما يتوقع الكثيرون، بل بقوا بعده وكانوا له أعداء فركنوا إلى الظالمين وحدثوا عن رسول الله بالأباطيل، ولكن المسلمين وثقوا بهم عندما أصبحت السلطة هي المعيار وليس البرهان، والسلطة هنا بمعناها الواسع، سلطة الحكم وسلطة السائد المذهبي .. إلخ.

إن الذين يتصورون أن النفاق كان موجوداً فقط مع وجود النبي حياً، فلما مات صلح الناس، فيه أكبر إساءة للنبي صلوات الله عليه، وكأنه سبب وجود النفاق على وجه الأرض، وفيه إساءة إلى كتاب الله وكأنه يتحدث عن شخوص معينين (من المنافقين)، وليس عن حالات ثقافية ونفسية ستستمر إلى يوم الدين، ولها ثقافتها وأحاديثها ولها تلاميذها من الصالحين والمفسدين، وإذا كان القرآن قد أخبر عن بعض الصحابة بسماعهم من هذه (الحالة النفاقية) فكيف بمن بعدهم؟ قال تعالى: (وفيكم سماعون لهم)، لاحظ (سماعون) بصيغة المبالغة، ونقل الله صادق، ومن كذب هذا النقل القرآني أو استهان به فكيف ننتظر منه حسن الدفاع عمن هو دونه؟! السلطة يجب ألا تكون معيار صواب المعرفة، لابد أن تنتج المعرفة معيارها، والسلطة بمفهومها الشامل هي المانعة من تصحيح هذه المفاهيم لأنها إنتاج ذلك التشويه القديم، وهذا (التنفل) من ذلك (الثعلب).

إذاً فهذا العمل التدرجي من الاطلاع على المواد ومحاكمتها واتخاذها مادة للدعوة للإسلام حتى يكون عملنا هنا علمياً مقنعاً ومعرفياً يضغط على الإنسان الغربي الذي لا شأن له بالسياسة ولا بالتشريع ولا إنتاج هذه المواد، فالغرب أمم وشعوب لا يجوز أن نهملها هكذا ونقتصر على التظاهر والاستنكار، لابد من عمل ثقافي. إذاً فالتصحيح الداخلي، أو النقد الذاتي لتراثنا الذي حمل معظم مادة هذه الرسومات والكتب والأفلام، هو العمل الذي أصبح فرض عين، بعد أن قصر المسلمون في هذا الباب، لأن أصل المرض موجود في تراثنا ولو بنسبة معينة، صحيح أن الفيلم المسيء انتقى أسوأ ما رواه أهل الحديث والمؤرخون، وزادوا عليه أكاذيب ليست موجودة أصلاً، إلا أن شطراً كبيراً من الإساءات موجود عند أهل الرواية من أهل حديث وإخباريين

إذاً فالخط المعرفي هذا هو الأنجع والأقوم بالشهادة لله، إلا أنه تعترضه عدة عوائق إسلامية (أعني من المسلمين لا من الإسلام)، ومن أكبر هذه العوائق أو الأوهام: العائق الأول وهو الوهم الأول: أن أكثر المسلمين لا يتصور أبداً أن التراث الإسلامي يحتوي على نصف مادة هذا الفيلم - حسب ما ظهر منه حتى الآن- وربما أكثر، وهؤلاء هم العامة الذين لا يعرفون كتب الحديث والروايات المفتراة على رسول الله، فهذا الوهم لابد أن يزول من العامة ليستطيعوا الضغط على الخاصة ليقوموا بالمراجعة الجادة من خلال الاعتراف بهذه الإساءات أولاً، ثم العمل على تضعيفها علمياً وبيان أسباب هذه الإساءات، هل هو القصد أو الرواية بالمعنى أو اختلاط الآراء الشعبية بالنص أو غير ذلك مما سيتبين حال الدراسة الجادة فقط.

العائق الثاني وهو الوهم الثاني: أعني ذلك الوهم الذي يسيطر على أغلب من يعرفها من العلماء وطلبة العلم الذين يسيطر عليهم وهم عجيب يخفونه عن الناس، وهو ظنهم أن تلك الإساءات صحيحة ثابتة! ولكنهم لا يسمونها (إساءات) إلا إذا ظهرت في فيلم أجنبي، أو يتأولونها على بساطة ذلك الزمان أو حكمة التشريع وغير ذلك من الأعذار الواهية، وهم يكتمونها عن عامة الناس. إذاً فالفائدة عندما نعيد (صياغة النبوة) صياغة قرآنية لا مذهبية ولا روائية ولا حديثية، إلا ما اتفق من هذه الأحاديث والروايات مع القرآن الكريم المهيم على الكتب كلها.

وهنا يبرز عائق ثالث: وهو أن يتصور المسلمون أنه لا تضاد بين النبي (الحديثي) والنبي (القرآني)، أعني صورة النبي في القرآن وصورته في الحديث، وهذا وهم ثالث، وهو نتيجة البعد عن المقارنة الجادة، من مشروعية القتال والجهاد (للدفع) إلى تشريعه للتوسع، وسائر ما يتصل بالحياة الأسرية والشخصية للنبي صلوات الله عليه، نعم هناك تباين واسع ولكن البحث الجاد وغلبة الرواية والمذهبية منع من محاكمة الروايات والمذاهب والتصورات بالقرآن الكريم .

خير أمة أم شر أمة؟!

هل هذه الأمة خير الأمم؛ أم كسائر الأمم؛ أم هي شر الأمم؟!
يجب طرح هذا السؤال وبحته قرآنياً، ولا تنسوا القيود... فاهمين وألا لا؟!
لقد استطاع الشيطان إقناع هذه الأمة بفهم سقيم لآية كريمة متنزعة القيود والظروف؛ ليقنع هذه الأمة بأن خيريتها مطلقة!

نص الآية { :
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ }^٣
جربوا أن تعرفوا القيود المهملة من الشيطان! أو التي أقنعنا الشيطان بحذفها من الآية! وكأن الله جعل تلك القيود عبثاً! كأنه لا يعني ما يقول!
والقيود هي :

أولاً: قوله (كنتم) وليس (أنتم).
وهذا يحتمل فيه أنه يتكلم عن نوع من الصحابة؛ وفترة زمنية ما... لأن الفعل الماضي (كنتم يدل على ذلك ولو احتمالاً). وهذا استنباط لطيف من عمر بن الخطاب؛ فقد قال: (والله لو شاء الله لقال أنتم؛ ولكن؛ يعني المهاجرين)!

إذا؛ فلا نفرح بالإيهام الشيطاني لنا بأننا خير أمة على مر التاريخ فالأمة قد تطلق على فئة صغيرة تتحقق فيها الشروط؛ بل حتى حصر عمر بن الخطاب للأمة عنا بالمهاجرين فيه توسع؛ والأولى أن يخرج منهم من كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، فهذا القيد الثاني موجود حديث نبوي مرفوع من رواية عمر

نفسه والحديث هو أول حديث ذكره البخاري في صحيحه، وهذا الحديث سيحصر الآية في: (بعض المهاجرين) فقط..

القيد الثاني في الآية قوله: (أخرجت) والإخراج إن كان ماديا - كما هو الظاهر - فهذا يخص بعض المهاجرين أيضا. لأن الأنصار لم يُخرجوا؛ وبعض المهاجرين خرج بنفسه لدنيا يصيبها؛ فما بقي إلا: (بعض المهاجرين)؛ هذا القيد الثاني.

والقيد الثالث هو: الأمر بالمعروف؛ ونحن اليوم من أكثر الأمم أمراً بضد ذلك؛ والمعروف يتم تحديده قرآنيا لا مذهبيا.

والقيد الرابع: هو النهي عن المنكر؛ وقد استطاع الشيطان جرنا إلى المعروف الأصغر والمنكر الأصغر ليصرفنا عن الأعظم منهما؛ ومن أعظم المعارف التي أمرنا بها القرآن العدل والعقل والمعرفة وحرمة الدم والمال والعرض؛ هذه كلها تركناها للسواك والحية وصلاة الجماعة!

خير أمة أم شر أمة؟!

وبعد هذا؛ هل نحن خير أمة أم شر أمة؟؟

الجواب: أن خير أمة هي تلك الفئة التي أخرجت من ديارها؛ وليس من خرجت لدنيا تصيبها، فلا بد من شق المهاجرين قسمين وفق النص.

وخير أمة هي من تأمر بالمعروف الأكبر المعروف قرآنياً؛ وتنهى عن المنكر الأكبر المعروف قرآنياً؛ وتؤمن بالله الإيمان الموصوف قرآنياً أيضا.

خير أمة بشروط الخيرية، فالله لا يزيد ولا يعث، وكل كلمة يقولها فهو يريد لها حقا، بل كل حرف، لا إنشائيات في كلام الله، ولا نقيسه على ثرثراتنا.

إذن؛ فالشيطان قد ركب ظهور الوعاظ والقصاص، فأشبعنا مدحا وغرورا بأننا كلنا خير الأمم؛ الشيطان كان يعرف نفسياتنا جيدا!

اعطوني أمة هدمت كعبتها (معبدتها) غير هذه الأمة؟

اعطوني أمة لعنت أفضلها على المنابر غير هذه الأمة؟!

اعطوني أمة تتقاتل من أربعة عشر قرنا غير هذه الأمة؟!

اعطوني أمة استباححت حرم نبيها غير هذه الأمة؟!

اعطوني أمة هجرت كتابها؟!

اعطوني أمة أنتجت مثل الحجاج ويزيد ومسرف بن عقبة ومروان وعبد الملك والوليد والمنصور والسفاح والمتوكل.. الخ غير هذه الأمة؟!

اعطوني أمة تفتري على الله كذبا ليل نهار؛ وعلى صهوات المنابر مثل هذه الأمة؟!

اعطوني أمة تكره الحقيقة وتحاربها مثل هذه الأمة؟!

اعطوني أمة استباححت أعراض بنات صحابة نبيها في حرمة وجوار قبره كهذه الأمة؟!

اعطوني أمة ذبحت أبناءه وقطعتهم في الأرض مثل هذه الأمة؟!

والخلاصة؛ أن الأمة من العهد الأموي على الأقل تحولت إلى شر الأمم؛ وما زلنا إلى اليوم شر الأمم؛ وأكثرها تخلفا وأعظمها كبرا بهذا التخلف .

حدود الله وحدود النواصب !

1- الصحابي حجر بن عدي ... قتلوه.

السبب عند السلطة: لأنه كفر !! وبعضنا يتبع السلطة إلى اليوم..

السبب الحقيقي: لأنه أنكر لعن الإمام علي !

2- غيلان الدمشقي ... قتلوه بعد قطع لسانه ويديه!

السبب عند السلطة: لأنه كفر! وتبعناهم إلى اليوم..

السبب الحقيقي: كلفه عمر بن عبد العزيز بالتفتيش على أموال بني أمية، فاستخرج كنوزهم وباعها في السوق، وكان يقول: (أبرأ ممن يجعل هؤلاء أئمة هدى) يقصد بني أمية، ثم بعد وصول هشام بن عبد الملك، عقد له محاكمة صورية. سأله ثلاثة أسئلة عن الله وتشبيهه والقدر، فقال: لا أعلم. فقالوا: كافر! وقتلوه! -3والجهم بن صفوان ... قتلوه..

السبب عند السلطة أنه كفر.. وتبعناهم إلى اليوم..

والسبب الحقيقي لأنه ثار مع الحارث بن سريج في خراسان آخر العهد الأموي، وكانت دعوته الكتاب والسنة والشورى، وكان داعية الحارث فقتلوه، وقالوا: كفر. -4والجعد بن درهم ... ذبحوه يوم الأضحى..

والسبب عند السلطة لأنه كفر! ونحن تبعناهم إلى اليوم وننشد الأشعار في كتب العقائد في مدح ذابحه الظلوم..

والسبب الحقيقي: أنه كانت له صلة سياسية بيزيد بن المهلب، فذبحه الفاسق خالد القسري بلا محاكمة، ولا سماع لأقواله إلا ما نقله ذابحه! قالوا: كفر!

-5وقنبر مولى الإمام علي ... ذبحه الحجاج لصلته القوية بالإمام علي، فسكتوا عليه سترًا على الحجاج! وربما اغتبط النواصب لذلك!

-6وكميل بن زياد النخعي ... التابعي العابد، صاحب علي، وأحد حملة علمه، ذبحه الحجاج لهذا السبب، وكان قد أدرك الثورة على عثمان، فاغتبط النواصب لقتله!

-7ورشيد الهجري ... وهو صحابي شهد أحد عند التحقيق، قطعه زياد بن أبيه إربا إربا، وقالوا: كافر!!

والسبب الحقيقي: هو خلوصه لعلي كقنبر وكميل، واغتبط النواصب!

-8وأبو رافع ... ضربه بنو أمية ٥٠٠ سوط لينتفي من ولاء النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وينتمي لولائهم! فلم ينكر ذلك النواصب والغلاة، وأحمد بن حنبل جلد في دون هذا فملأنا الدنيا عويلًا..

-9وميثم التمار ... صلبوه وقطعوا لسانه لاختصاصه بالإمام علي، كقنبر وكميل بن زياد ورشيد الهجري، فالسلطة قالت: كافر! وصفق لها الحمقى!

-10عمرو بن الحمق الخزاعي الصحابي المهاجر ... قطع رأسه بأمر معاوية وألقوه بين يدي امرأته، وهي في سجن معاوية! فاغتبط النواصب! وضاعت صحبتته وهجرته إلى الآن!

-11الثبجاء امرأة صالحة ... قتلها ابن زياد أيام معاوية وصلبها عارية منكسة! وسكت النواصب! هذه هي حدودهم!

معاذ الله أن تنسب لشرعه هذا الإجرام.

-12ومصدع المعرقب ... من أهل الحديث، قطعوا رجليه لأنه امتنع عن لعن الإمام علي! وزعم الحمقى أنه (عرقب في التشيع)! هذه هي حدودهم!

راجعوا ترجمته في تهذيب الكمال وتهذيب التهذيب.

-13وحطيظ الزيات ... أحد الصالحين الفقراء، قتله الحجاج لحبه عليا واغتبط النواصب! فالحجاج إنما نفذ

فيه حكم الله على مذهبهم!

هذه هي حدودهم !

14-وعبد الرحمن بن حسان البكري ... دفن حيا بأمر معاوية!

لأنه مع حجر!

فسكت النواصب وغلاة السلفية عن هذه الجريمة وأزعجونا بسجن أحمد وابن تيمية !

15-وقبيصة بن ضبيعة العبسي ... قتله معاوية لأنه أنكر سب الأنام عليا على المنابر! هذه حدودهم !

16-وشريك بن شداد الحضرمي ... قتله معاوية لإنكاره سب الإمام علي، هذه هي حدودهم التي يزعمون أنها شرعية! وأن الله يأمر بقتل الذين يأمرون بالقسط .

17-وكدام بن حيان الغزي ... قتله معاوية لإنكاره سب الإمام علي !

هذه هي حدودهم !

وفعل معاوية حجة!! فهو صحابي عندهم وخال المؤمنين!

فليفعل ما يشاء في شرع الله ودينه وحدوده .

18-ومحرز بن يحيى التميمي ... قتله معاوية لإنكاره سب الإمام علي وامتناعه من البراءة منه !!

هذا هو حماس بني أمية لتطبيق الحدود الشرعية! جزاهم الله!

19-نصر بن علي الجهضمي ... ضربه المتوكل العباسي -صديق الحنابلة- ألفي سوط! لأنه روى حديثا في فضل أهل البيت صحيح الإسناد!

في أي شريعة هذه العقوبة؟

وهل تم جلد أحمد بن حنبل مثلها؟؟

لماذا يسكتون عن ألفي سوط... ويندبون لثلاثين سوطاً؟

مع أن الجميع ننكره..

لكن ظلم صديقهم المتوكل أبلغ من ظلم خصمهم المأمون..

20-النسائي صاحب السنن ضربه النواصب الشاميون حتى مات!

لأنه لم يوافق على رواية حديث في فضل معاوية!؟

هل محنته أكثر أم محنة أحمد بن حنبل؟

21-الحاكم صاحب المستدرک ... ضربه غلاة السلفية حتى يضع حديثا في فضل معاوية! فأبى وأصر! في أي شريعة نجد هذا الحد؟ !

22-أبو محمد زياد مولى همدان ... عرض عليه الأمويون البراءة من علي فأبى، فقتلوه توسيطا! أي قطعوه من الوسط نصفين سنة ١٠٩ هجرية، في أي شريعة هذا ؟ !

23-وصالح عبد القدوس ... زاهد شاعر، اشتبهوا في بيتين قالهما، فقتله المهدي العباسي بدعوى الزندقة. قدّه نصفين من وسطه !

أين هذا في شرع الله؟!

24-اللعوي المشهور: ابن السكيت ... قتله المتوكل صديق الحنابلة قتلة شنيعة كان قد اخترعها أحد

الحنابلة، وهي إخراج اللسان من القفا ثم قطعه! فمات!

والسبب: أن ابن السكيت رفض أن يفضل ابني المتوكل على الحسن والحسين، وكان المتوكل ناصبيا،

ولذلك قالوا فيه: (ناصر السنّة)! لنصرته لأحمد فقط!

لماذا يسكت غلاة السلفية عن جرائم معاوية والمتوكل وخالد القسري والحجاج ويبالغون في ذم المأمون؟! مع أن جرائمهم فوق جريمته بكثير؟!!

السبب واضح: هم يحبون المذهب ويعبدونه فقط، ولا شأن لهم بمن يقتل ظلما من المذاهب الأخرى، ولو كان صحابيا.

يهمهم معاوية وأحمد وابن تيمية فقط!

-25 وإبراهيم بن يزيد التيمي ... أحد كبار التابعين أرسل عليه الحجاج الكلاب وهو في السجن، فقطعوه! هذه هي حدودهم!

-26 ويزيد بن مسهر الصيدائي ... ألقاه ابن زياد من فوق القصر لأنه امتنع عن سب الكذاب ابن الكذاب: (يعنون الحسين بن علي)!!

هذه حدودهم! وهذا سكوتهم!

-27 وعبد الله بن يقطر ... أخو الحسين من الرضاعة، ألقاه ابن زياد من أعلى القصر للسبب نفسه!

أين هذا مما جرى لأحمد وابن تيمية؟! ولماذا سكوتهم؟!

والمدهش أن عبد الملك بن عمير الراوي السلفي المشهور - وكان مع ابن زياد - قام بذبح عبد الله بن يقطر بعد أن وصل إلى الأرض، زاعما أنه يريحه! والأغرب أن الذابح عبد الملك بن عمير له عشرات الاحاديث!

بينما المذبوح المظلوم لم يرووا له حديثا واحدا!

هنا أثر السلطة على الحديث!

أصبح الحديث من حقوق الذين ركنوا إلى الظالمين في الجملة.

وأما الأحرار الصادقون فضعفاء!

-28 وعبد الله بن عفيف الأزدي ... التابعي العابد، أنكر عليهم سب علي وقتل الحسين بقوله: (تقتلون أبناء الأنبياء وتتكلمون بكلام الصديقين)! فصلبوه! وضاعت أحاديثه..

-29 ومحمد بن أبي بكر ... وضعه عمرو بن العاص في جوف حمار ميت وأحرقه! في أي سورة وجد عمرو بن العاص هذا الحد؟!

والنواصب يصفقون! وتغلبهم البسمة!

-30 وابن المكبر ... عابد قطعه زياد! لرأيه السياسي، وبارك النواصب ذلك!

-31 وفيروز ... عابد محب للإمام علي، عذبه الحجاج حتى مات!

لماذا يسكتون؟! لأن بني أمية أحبابهم!

-32 وعبد الله بن الزبير ... صلبه الحجاج مع جثة كلب منكسا!

وهو صحابي.. وعابد..

33-وعبد الله بن المقفع ... الأديب المشهور، لموقف سياسيقطّعه، وكانوا يلقون قطع لحمه في النار، وهو ينظر! ثم قالوا: قتلناه للزندقة! وصدقهم الحمقى !
34-الصحابي الحكم بن عمرو الغفاري ... قتلته زياد

لأنه رفض أن يقدم كتاب معاوية على كتاب الله! في اصطفاء الذهب والفضة لمعاوية في الفتوح !
35-الصحابي يزيد بن نعمة الضبي ... سجنوه عشرين سنة لأنه قال لوالي البصرة: (الصلاة يرحمك الله)!
في أي آية هذا الجرم وهذه العقوبة؟!
36-حمادة الصفرية ... امرأة من عباد الخوارج، صلبها زياد عارية كالشجاء!! هذه نذالة وليست حدودا شرعية.

37-الصحابية سهل بن سعد، جابر بن عبد الله، أبو سعيد الخدري: ختم الحجاج على أعناقهم بالرصاص عبارة: (عتيق الحجاج) لماذا لا يغضبون لهم؟ فهم صحابة أيضاً! لكن ذنبهم أنهم لا ينتسبون لأمية بن عبد شمس!
والفقهاء يستجيبون!

ثم نرى الفقهاء ينظرون في الفقه لمن قطع لسانه السلطان!

كيف يستاك؟!

وكيف يتذوق؟!

وكيف تقبل شهادته!

وكان الأمر طبيعي !
وكان عمر بن عبد العزيز قد أبطل سنة بني أمية في قطع الألسن؛ إلا أن الثقافة الدموية الأموية كانت قد ترسخت عند الفقهاء، وأنعشها بنو العباس.
والقصص كثيرة جدا وقد جمعتها في كتاب، ووجدت الدول والمذاهب كلها فيها من هذا العبث، ويسمونه حدودا شرعية ولكن أبشع الدول في ذلك بنو أمية .
وأبشع المذاهب في ذلك النواصب أتباع بني أمية والمتأثرين بهم

وبنو أمية أخذوها من معاوية

ومعاوية أحيّا سنة أمه هند بنت عتبة آكلة الاكباد وسنة أبيه أبي سفيان

الذي كان يزج برمحه في شدة حمزة !
فهذه الشراهة والتفنن في التعذيب والعقوبات التي ما أنزل الله بها من سلطان أخذها الغلاة عن النواصب والنواصب عن بني أمية وهم عن هند!

والكلام طويل وهذه قصص سريعة جداً..

هذه نماذج فقط..

وقد تجنبت من أكلوه ... فقد أكلوا أحد الهاشميين سنة ٦١٠ هـ!!

بعد أن أفتى قاضي الحنابلة أنه مبتدع..

هذه الوحشية من أين استمدوها؟؟

أليست وحشية شيطانية بشعة؟؟

ثم يسمونها حدوداً شرعية؟؟

لا حول ولا قوة إلا بالله ..

أزمة الفرد السعودي

الفرد السعودي يعاني من أزمة ثقافية وأزمة خطاب حادة.

ليس عندي دراسة ميدانية؛ لكن هذا ظاهر في خطابات ومشاركات السعوديين في القنوات الموالية لهم والمعادية على حج سواء، وفي الحوارات الانترنيتية ومواقع التواصل الإجتماعي..

وهذه الأزمة عامة في الخطاب الشعبي والرسمي والموالي والمعارض؛ تقوم هذه الأزمة على أسس أهمها التوتر والخوف والشك في الآخر. وهذا في ظني يعود للأزمة الثقافية والأزمة الثقافية سببها القراءة الأحادية التلقينية لمجموعة من الأفكار ثم التوقع عليها.

مسؤولية التعليم:

وهذا التوتر في الفرد السعودي متعب للسلطة وللمؤسسات وللعقلاء وللمتوترين أنفسهم، والتعليم أحد روافد هذا التوتر بامتياز.

التعليم هو المسؤول الأول الذي جعل الفرد السعودي متوتراً دائماً؛ فهو خائف وقلق من أي شيء، متظاهر بالشجاعة والاطمئنان في كل شيء! المنتظر في التعليم أن يعلم العلم

ومن أسس العلم أن يمتلك الشخص علماً بالذات وعلماً بالآخر،

ويتشبع بالنسبية في تقييم الأمور،

ويكون مطمئناً / ل،ه يبحث عن علم/ عن معرفة، ويفرح بإضافة أي معلومة إلى نفسه، فهو ليس خصماً إلا للجهل..

ولكن التعليم يعلمنا المطلقات - أن نطلق إطلاقات غير دقيقة وغير صادقة-

ونطلق التعميمات

ونرى أخطاء الآخر أيا كان؛

وربما احتقاره؛

ولا يعلمنا بقصور النفس الإنسانية عامة ونحن عينات من هذه النفس البشرية .

ما أن أسمع متصلا سعودي بقتاة من القنوات حتى أقول (الله يستر)!

فهو غالبا في طرف حاد ولغة متشنجة ويشارك بشراسة وتعميم وربما يفسد برنامجا إعلاميا هادئا ومفيداً.
هذا الخطاب السعودي له أسبابه بلا شك

من أهمها سوء التعليم

وفقر المناهج عن علوم اساسية كالمنطق والفلسفة، فهي توسع الأفق وتمنح الفرد مساحات من التأمل،

والتأمل مقدمة لحسن الحكم على الأمور.

نعم المنطق والفلسفة يقتلان الكراهية والقلق والخوف الكامن في مظاهر الفخر والعجلة!

المنطق والفلسفة يؤديان لاستثمار مساحات شاسعة من العقل السعودي؛ هذه المساحات قاحلة جرداء مع أن
المياه الجوفية على بعد عشرة أمتار فقط!

من حق الفرد السعودي أن يتعلم العلم لا أن يتعلم الجهل،

أن يتعلم معرفة الآخر لا هجاء الآخر،

أن يخرج عن النمطية التقليدية في معرفة الأشياء.

كلامي هذا ليس عاما وإنما خاصا ببعض العلوم الشرعية خاصة،

أما العلوم الأخرى كالرياضيات والفيزياء، فلا أريدها..

إنما العلوم التي تجعلنا في صراع ابدى.

نعم هذه العلوم الشرعية التي اجبرناها على أن تعلمنا الكراهية والشك والاحقاد والتخاصم والتكفير والجهل
بالذات وبالأخر هي المقصودة هنا. وهي في الواقع ليست علوما شرعية هذه تسمية خاطئة

فاشروع ليس فيه هذه العيوب

إنما نحن أسميناها علوما شرعية

فمعاذ الله أن يحثنا شرع الله على هذا الجهل والتظالم هذا أكبر إساءة للشرع، إنما هي علوماً مذهبية، مذهبية
فقط.. والمذهبية المتعصبة فرع من الشرك (ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً)

ليتهم علمونا الكراهية والجهل من العلوم الطبيعية وليس من العلوم التي سموها شرعية فالإساءة لنيوتن

وفيثاغورس أسهل من الإساءة لله ورسوله!

اختطاف التعليم:

التعليم مختطف ... مع أننا لا نطالب بالمستحيل..

نطالب فقط بأن يفهم واضع المقرر الألفاظ والمواد التي يكتبها!

هذا فقط

فلو عرفها لما كتبها!

لا بد أن يعرف المعلم مادته الشرعية ويفهمها ويستطيع الدفاع عنها أما هذا التلقين من المذهب لواقع المقرر للمعلم للطالب فهذا عبث وضنك.

السعودي هو في ذمة هذا التعليم وهذه السياسات والخطط والتجهيل المستمر بالذات ومن جهل نفسه فلن يعرف غيره فاللهم علمنا ما ينفعنا.

انظروا هذه الشتائم والبذاءات التي تصدر من السعوديين والمنتشرة في مواقع النت والتواصل وغيرها هل هذه نتيجة علمانية؟!

كلا هي نتيجة تعليم سلفي مأزوم.
كيف عرفنا ؟!

لأننا نعرف التراث السلفي المذهبي فهو لا ينتصر على الخصوم إلا بأمرين ١ - البذاءة

2- والسلطة!

ليس معه من مقومات البقاء غيرهما.

فالبذاءة تطرد عنه نقد العقلاء الجبناء

والسلطة تمكن له في الأرض!

فلذلك هو يعيش بين هاتين النعمتين العظيمتين!

نعمة البذاءة ونعمة السلطة!

ولذلك لو درس هؤلاء المنطق لكان خيرهم عاما على أنفسهم وعلى خصومهم وعلى السلطة والمجتمع لأنهم إن ظلموا فلا يظنوا أن المظلومين سيسكتون.

لذلك فكل فعل ردة فعل

فما ترونه في حدتي عليهم مثلا هل تظنون لو أنني وجدت إنصاف وقراءة علمية هادئة هل تظنون أنني سأحتد

عليهم؟!

فهم من يجلبون التعاسة للجميع لهم ولغيرهم

ولا يمكن هذا إلا بإصلاح مناهج التعليم الدينية خاصة

(المذهبية على الاصح)

ولن يكون هذا إلا بمنطق وفلسفة.

المنطق والفلسفة ستجل السعودي يشرف وطنه في كل مشهد ثقافي (على سبيل التغليب) وتجعله يفهم ثقافته
فيأخذ منها ويدع ويقل منسوب الكراهية.

لو كان هناك دراسات عن (منسوب الكراهية العشوائية) لتصدرنا- نحن السعوديين- القائمة بلا منازع!

لماذا؟ وبأي حق؟ بأي شرع؟ بأي عقل؟

والجاهل كالطفل لا يحب من يدلّه على عيوبه

وقد أسهم التعليم (المذهبي) في (تطفيل) أكبر قدر ممكن من المجتمع! أطفال بلحي طويلة وثياب قصيرة!
هذه مهزلة يجب أن تتوقف!

وهذه مسئولية الجميع

فالطفولة شئ جميل في السنوات الست الأولى هذا صحيح

أما إذا بقيت الطفولة لعمر الستين والسبعين فهذا مرض!
نعم أطفال في الستينات والسبعينات مازالوا يشتمون ويتباذؤون ويتآمرون ويشغلون بالوشايات ضد بعضهم
عند الوالد الخ،

هذا شغل أطفال يجب أن يتوقف.

حتى لو امتلك هؤلاء الأطفال الملايين وسكنوا القصور..

فهم ليسوا بأهل لحمايتها ولا حسن تصرفها

وإذا قال الله : (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم)...

فمن باب أولى : ألا تؤتوهم عقولكم وقلوبكم وضمايركم وأسماعكم وأبصاركم..

لذلك نحن نصرخ بتخليصنا من ثقافة الأطفال وشقاوتهم وضيق نفوسهم وعقولهم.

العاقل يتمنى أن يجد مجموعة من الأعداء العقلاء..

بدلاً من أن يعاديه طفل واحد .

الإسلام مسجون في صندوق معاوية !

(تم تعديل المقال بتاريخ ١٤٣٣/١٠/٢٣)

فلا يمكن تدبر قرآن ولا معرفة غاية الله من الخلق العام والخاص ولا غايته من إرسال الرسل إلا بإزالة معاوية من الطريق !

لا يمكن فهم الدين وتجديده فهو مقفل عليه داخل صندوق معاوية! وبختم إبليسي عتيق !

ولذلك لن يلتفت أولياء الشيطان إلى الإسلام الحق ولن يعرفوه مادام القفل والمفتاح عند معاوية! وكلاهما في قصر الخضراء بدمشق!

لذلك نجد استماتة أتباع معاوية - وهم أتباع الشيطان- نجد استماتتهم في الدفاع عن معاوية وتركهم فهم الدين جانباً ومحاربتهم كل من حاول إنكاء العقل وهذا دليل لنا يكفي في تصحيح هذه المقدمة، كيف؟

دليل لنا على أهمية كشف حقائق التاريخ، وأهمية الوعي التاريخي، فهذه مقدمة لفهم طبيعة الإسلام الذي وصلنا.

لن نستطيع فهم إسلام داخل صندوق معاوية إلا بفتح الصندوق !

ولن نستطيع فتح الصندوق إلا برضا صاحبه (معاوية) أو محاربته لأخذ المفتاح بالقوة واستخراج الدين من ذلك الصندوق الأسود، ثم قراءته وفهمه وتطبيقه.

الإسلام لنا، جاء من أجلنا، ليس لمعاوية.

والإسلام لله معبوداً ومشرعاً

وهو للناس عابدين ومتبعين.

لا يجوز أن يبقى الدين في صندوق طاغية منافق وعليه حرس غلاظ شداد لا يعصون الشيطان ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون !

فلا أمل في تجديد ولا حقوق إنسان ولا إصلاح تعليم ولا إنتاج.... ماذا الإسلام في هذا الصندوق.

لابد أن يخرج لنور.. للهواء الطلق..

الإسلام محبوس داخل صندوق معاوية من أربعة عشر قرناً!

وهو صندوق ذهبي زاهي الألوان مكتوب عليه بعناية آيات قرآنية مختارة مفسرة بأحاديث موضوعة أو مبتورة وأقوال لا حجة فيها ولا تشريع!

هذا الصندوق الزاهي فيه الإسلام محبوسا ونريد أن نكتشفه بأنفسنا بدلاً من تصديق الحرس الشيطاني لهذا الصندوق الذين يخبرونا أن فيه كذا وكذا فهل نصدقهم؟

حرس الصندوق لا نثق فيهم فهم حمقى العقول يكفرون الناس ويظلمونهم؛ ويقولون هذه أوامر الإسلام المحبوس في الصندوق. أفلا نتأكد؟ !
حاولنا أربعة عشر قرناً أن نصدق القرآن فمنعونا!

أن نصدق النبي فمنعونا

أن يكون لنا عقل فمنعونا

أن يكون لنا ضمير فمنعونا !

قالوا لنا الحرس الموكل بهم حماية صندوق معاوية:

بأن الإسلام (المحبوس في صندوقهم) مقدم على ما نجده في الكتاب وندركه بالعقل!

قالوا: يجب أن نعتمد... على ما يخبروننا فقط،

لا نعتمد على قرآن ولا سنة ولا عقل إلا بعد عرضه عليهم ليختموه ويعتمدوه؛ وإلا!!...
فإذا وجدنا أن النبي (ص) لعن صاحب الصندوق مثلاً! فلا نظن أن اللعن طرد من رحمة الله وإنما رحمة وقرب! وإذا لعن غيره فيمكن!

حرسة الصندوق يمنعون تدريس المنطق والفلسفة والأخلاق علمياً حتى لا يستطيع الناس اكتشاف شئ!

لذلك وجب علينا البحث عن الحقيقة.

القرآن وهو الممثل الحق للدين موجود خارج الصندوق لكن صاحب الصندوق وحرسه أتبعوه بتفسير وروايات وقالوا: هذا معناه !

وتسربت بعض الأحاديث الصحيحة فأتبعها صاحب الصندوق وحرسه بأحاديث كثيرة جداً مزاحمة لها، ووضعوا معايير صندوقية والزمونا بها !

معايير الصندوق ...

قالوا ليس منها القرآن ولا العقل !

وإنما إذا حرس الصندوق قالوا عن رجل ثقة فهو ثقة!

وإن قالوا ضعيف فكذلك !

حرسة الصندوق وعسسته يقفون بالمرصاد لكن من أراد اختبار معاييرهم في التصحيح والتضعيف والتحريف والدجل والصالح والفساد!

نعم، لا يقبلون عرض إنتاجهم على كتاب ولا سنة ولا عقل ولا منطق؛ ومن فعل ذلك فهو معاد لله ورسوله وملائكته وكتبه ورسله!

من هم حرسة الصندوق؟

ثم بدأ عقلاء الناس يتساءلون؟

لماذا حرسة الصندوق يظلموننا؟

لماذا يشتموننا؟

لماذا يفترون علينا؟

لماذا لا يفهموننا؟

لماذا يحلفون بالله كاذبين؟

لماذا هم سيئوا الأخلاق؟

لماذا هم يهربون من الحوار الجاد؟

لماذا يتآمرون؟

لماذا يكذبون؟

لماذا يخافون؟

لماذا يستحلون دماءنا؟

لماذا يبغضوننا؟

لماذا يتمنون أذيتنا بأي وسيلة؟

حاول هؤلاء المظلومون أن يزوروا الحراس ليسألوهم عن هذه العدائية والإخراج من الملة مع أنهم -العقلاء المتسانلين- يشعرون أنهم غير ذلك...

قام هؤلاء المظلومون بمحاولة لفهم هؤلاء الحراس الظالمين لهم ولمقصدهم فربما كان الوسيط الناقل كاذباً أو مشتبهاً !

ثم تفاجأ المظلومون بأن ظالمهم من ورثة الصندوق الأسود قد اطلعوا على كل إنتاجهم! وأنهم يعرفون تماماً إنتاج العقلاء وليسوا مضللين ولا مكذوب عليهم ولكنهم هم يكذبون ويظلمون، وأن هذا هو رأيهم فعلاً! وهو

ظلمهم فعلاً، وأنهم يحذرون من العودة لنص أو عقل إلا بإجازة!!

فإذا أنت وجدت مدح العقل في القرآن مثلاً فيجب أن تبقى على ذم العقل! لماذا؟ لأن الحراس السابقين للصندوق قالوا بهذا وهم أعرف!

وعندما طلبت منهم الإثبات اعطوك هذا الكلام العام غير المقنع

وأن الوجوب ليس اتباع كتاب الله وسنة رسوله عند التحقيق وإنما طاعة حراسة الصندوق.. وتصديقهم فيما أخبروا به عن الله ورسوله..

ووجدت الحراس السابقين يقولون للحراس اللاحقين الشيء نفسه بوجوب الشدة على من لم يعتمد هذا. وأصبح كل حرس يحيلونك على الحرس السابق

حتى أدخلونا (الخضراء) وهو قصر معاوية بدمشق !

ووجدنا له سياساته ووعاظه ومحدثيه الخ...

وجدنا خلايا نحل، هذا يزور أحاديث وهذا يفسر آيات وهذا ينسب لبعض الصحابة أقولاً.. وعندهم خطط وبريد وعملاء على كل منبر وعامة متلقفة وأهل كتاب ويهود ومنافقون الخ.

واستغربنا لماذا لا نعرف هذه الخلايا الفكرية والتحريفية والشغل الدؤوب لحرف الإسلام عن مساره..

لما واصلنا المشوار وذهبنا للكوفة وجدنا عند إمام علي ثقافة مختلفة وهو أقرب الناس وألصقهم بالنبي (ص) ثقافة مختلفة جداً...

فيها معرفة الله

والتفكر في الكون

وفي المخلوقات

والعدل الناصع

والصدق

والإعلاء من شأن القرآن والوصية به..

وأجمل ما سمعناه منه:

(واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه

ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه

ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه...

...فلا تقولوا بما لا تعرفون

فإن أكثر الحق فيما تنكرون).

ذكاء الشيطان في استغلال (موضوع الصحابة) لحرب العقل والإيمان والمعرفة.

عقيدة الإمساك عما شجر بين الصحابة، بدعة سلفية مسلوقة لم ينفذوها هم ولم يلتزموا بها، بينما يطالبون الآخرين بها، ويحشرونها في كل بحث ويعترضون بها على كل فكرة. وهم لا يتيحون لك قراءة القرآن ولا تدبره ولا نقل معلومة ولا تصحيح فكرة، يطاردونك بالصحابة الصحابة! وليتهم يقصدون الصالحين منهم، إنما هدفهم المنافقين منهم فقط، دعاة النار فقط، البغاة فقط، مبدلي السنن فقط، لا عني البدرين وذابحيهم فقط، محرفي الدين فقط، هذه عقيدتهم الشيطانية! ليس هدفهم الدفاع عن الثوار على عثمان من الصحابة

ولا من اتهم من أهل بدر والرضوان بالنفاق وهم صحابة.

ولا رؤوس الخوارج وهم صحابة.

إنما يريدون من اختاره الشيطان وحشره في الصحابة.

فالشيطان له اختيار من الصحابة، اختار منهم من ليس أصحابا لحرب الله ورسوله والسابقين، لحرب القرآن ولحرب العقل، لحرب محمد وآل محمد، لإطفاء كل نور الخ... وليكونوا بديلاً عن الله ورسوله والصالحين من الصحابة وأهل البيت والتابعين.

فالشيطان لم يختار الدفاع عن كل الصحابة، فقد أهمل من حساباته من ليس له تشريع ولا أثر وانتقى من يبتلي بهم الأمة بعناية فائقة وزاحم بهم النبوة.

الشيطان ذكي جداً، واستباح عقول الحمقى وقلوبهم يسرح ويمرح ضاحكا جذلاً مسروراً، فأصحابه لهم لغة الإسلام وتطبيق الشيطان ويحسبون أنهم على شيء! والشيطان لأنه ذكي وصاحب خبرة فقد رتب المسألة صح!

فوضع الأحاديث

وأوحى بتقرير العقائد المضادة للقرآن،

وصنع بأوليائه عامة غوغاء، وتعال تفرج!

هنا لا يمكن أن يترك الشيطان الأمة تتدبر قرآناً لأن هناك: (آثار عن الصحابة والسلف الصالح) تنوب عنك في التدبر! فمن أنت حتى تتعب نفسك وتضل عن السبيل؟ !

ولا تستطيع أن ترفع من شأن العقل فيرميك الشيطان بالصحابة! فهم أكثر عقولاً وأكثر تدبراً، فمن أنت؟!

وإذا أراد بعضهم الاهتمام بالعلوم الطبيعية والتجريبية، رماك الشيطان بالصحابة! فهذا علم لم يتعلموه، ولو كان خيراً لسبقونا إليه؟!

وإذا أردت أن تعلي من شأن حقوق الإنسان رماك الشيطان بالصحابة! فهم لم يعرفوا مصطلح حقوق الإنسان،

وهم قد ضربوا وقتلوا وفعلوا فهم أولى بالاتباع من بيانات الكفار !

وإذا تحدثت عن المشاركة الشعبية من انتخابات ونحوها، رماك الشيطان بالصحابة! فهم قد صبروا على جور السلطان، ولك بهم أسوة!

وإذا أردت أن تقيم علاقات تواصل مع العالم رماك الشيطان بالصحابة بأنهم كانوا يبرؤون من أعداء الله، ولا يخالطونهم ولا يجالسونهم ولا يكلمونهم!

وإذا أردت أن تنظر في الكون وفي آيات الله استجابة للقرآن أتك الشيطان ورماك بمدفع صحابي وأن الصحابة لم يهتموا بهذا الأمر وهم أعرف منك بالقرآن!

وإذا أردت قراءة التاريخ جاءك الشيطان بالتحذير بأن التاريخ لم يكتبه الصحابة ولم يهتموا به، فليس فيه حلال ولا حرام!

وإذا أردت تشريع قانون قضائي ونظام مرافعات ومحاماة الخ ولأن هذا قد يقلل الظلم، سيأتيك الشيطان بحجة مفادها: أن الصحابة لم يفعلوه! مع توفر الداعي.

وإذا أردت إنشاء مدارس وبرواتب ومعلمين ولأن العلم خطر على الجهل أتك الشيطان بأن هذه الأنظمة لم تكن في عهد الصحابة ولم يعملوا بها!

وإذا أردت إهداء الزهور لزوجتك أو مريضك أتك الشيطان بحجة بأن الريحان كان موجودا في عهد الصحابة ولم يحفظ عن أحد منهم إهداءه في هذه المناسبات!

وهكذا صحابة صحابة صحابة!!

مع أن هذا اللفظ لم يرد في القرآن أصلا ولم يشرعنه الشرع، ولم يعرف الصحابة أنفسهم أنهم بديل عن كتاب الله ولا عن رسوله ولا مصدر تشريع..

وإنما أتى الشيطان بهذا المصطلح الفضفاض الجاهلي ليكثر من مصادر التشريع كخطوة أولى

ويتبعها حصر التشريع في الصحابة فهم أعلم بالقرآن والسنة!

ثم ينقلك من الصحابة أصحاب الإتياع إلى الصحابة الذين خالفوا الإتياع..

أرأيت هذا الذكاء؟!

ثم ينقل التشريع من صلحائهم وسابقيهم إلى متأخريهم بحجة أن السابقين ربما حفظوا ماكان قديما ثم نسخ بينما المتأخرون أولى بالاتباع لأنهم حضروا آخر ما كان عليه الإسلام! أرأيت هذا الذكاء النادر؟

والخلاصة:

أن الدين يتم معرفته من النص

وليس من الصحابة، قلوا أو كثروا..

فكيف إذا علمنا بانحراف الدين اليوم عن دين القرآن، من أين أتى هذا الافتراق؟.. ومن نختر؟ وبأي حجة سنلقى بها الله إذا كان الله قد أمرنا بطاعته وطاعة رسوله فقط؟

احذروا مباني الشيطان فهو يقربها من مباني الله لتختفي في ظلها..

فانتبهوا.. واتخذوا الشيطان عدواً كما أمركم ربكم..، واتخاذهم عدواً ليس بالاستعاذة واللغة، وإنما بفهمه أولاً ثم معرفة أساليبه ومحاصرته .. وهذا معنى (فاتخذوه عدواً).

عندما يعادي أحدكم شخصاً هل يكتفي بلعنته؟؟ أم يجمع عنه الأخبار ليعرفه أولاً؟؟

عندما تعادي دولة دولة أخرى هل تكتفي بذمها في الإعلام؟ أم تشغل لها أجهزة استخبارات وتجسس والخ.

فالشيطان أقوى وأمكر من كل دول العالم فهل تكتفي منه بالاستعاذة فقط؟؟

هل تعرف من الذي علمك بأن هذا يكفي؟؟

إنه الشيطان نفسه.. ووضع في ذلك أحاديث ومواظ وفتاوى..

وشياطين الإنس والجن (يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً)..

وفعلاً .. أوحى لنا الشيطان بأنه مسكين..

وأن الاستعاذة وحدها تجعله يهرب وله ضراط..

أرأيتم هذه السخافات التي ينسبها الشيطان للنبي صلوات الله عليه؟؟

هل تعرفون هؤلاء الرواة وركونهم إلى الظالمين؟؟

ألم يقل لكم الله (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار)؟؟

أليس الركون إلى الذين ظلموا جرحاً بالمعنى القرآني (لأنهم تحت وعيد النار)!

فلماذا نأخذ ديننا من هؤلاء، وكتاب الله بيننا؟؟

إنه الشيطان القائد العام للضلال في هذا العالم.

هو الذي طبخ لنا هذا الدين الذي نحن عليه..

دين سطحي بسيط يكره المعرفة ويهجر القرآن ويحب الظالمين ..

أهل السنة و آل محمد  ... كيف تمكن النواصب من التفريق بينهما ؟

(تم تعديل المقال بتاريخ ١٤٣٣/١٠/٢٣)

أهل السنة و آل محمد !

لا يجوز أن يستحي السنّي من ذكر آل محمد بخير بسبب الحمقى الذين أشربوا في قلوبهم حب عجول كثير؛
عجل التعصب؛ عجل المذهبية؛ عجل الجهل...

إن الله يبتلينا بآل محمد كما ابتلى قريشا بمحمد، الله يمحص نياتنا بهؤلاء ليعلم المتكبر والمذعن لأمره تعالى؛ ولذلك فرض الصلاة عليهم.

.....
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد...

كلمات التسليم المطلق لأمر الله تنطلق على لسان كل مسلم في كل صلاة يوميا؛ لن يكون هذا التشريع عبثاً، ولا يقبل الله الكلام بلا نية وصدق.
وقد ابتلى الله الأمم السابقة بآل إبراهيم فمن من آمن ومنهم من كفر: (وقليل من عبادي الشكور)

ويجب أن نعرف أن الله لأنه غني عن العالمين فهو يترك فرصة لمن أراد الضلال يضل! بمعنى أن الله لا يجبر أحداً على الهداية بل يترك فرصة لمن أراد عبادة الأكثرية أن يعبدها، وكذا من أراد عبادة العنصرية أو المذهب الخ ...

لذلك فالحجة لا تكون واضحة إلا بعد بحث ولا بد من مجاهدة النفس والأكثرية والعصبية والكبر والفخر الخ للوصول للهداية حتى تكون مستحقة. فمن بذل الوقت والجهد والنية ليس كالمتفرين الذين يحبون أن تأتيهم الهداية وهم في أكمل راحة.. كلا

الهداية غالية لا ينزلها الله على كل أحد وقد حدد الله في القرآن من هو الذي سيهديه؟! ومن سيحرمه من الهداية؟! فليراجع من شاء !

ولن يهتدي أحد لحب آل محمد إلا أن يكون متواضعا مستسلما للنص؛ لا يتشترط على الله الشروط! لا يعنيه إلا رضا الله أين هو؟! ليتبعه وينجو...

صحيح أن الشيطان قد شوش على كثير من الأوامر الإلهية في القرآن فضلا عن الأوامر النبوية الشارحة والباحث غير معذور في إهمال المعرفة.

حب آل محمد لا تكفي فيه العاطفة لكن العاطفة ضرورية لتقبل التآسي بهم أما من لا يهمه آل محمد أصلا فلن يبحث عنهم!

إذا رأيتم همجا رعاا شتامين جهلة فاعرفوا أن الله لن يضمهم ولن يقبلهم في عبادته؛ ولن يتيح لهم مجاورة رسوله ولا نصرة أهل بيته!

اعرفوا هذا .

فالله يختار من الناس القليل كل ذي قلب سليم فقط !

ويختار هؤلاء لمحبة نبيه وطاعته؛ ومن أحب النبي حقا فسيعرف أن أهل بيته منه.
يظن الحمقى والشتامون أن الله بحاجة إليهم ويتشرف بهم وأنه لا يمكن أن يستغني عنهم؟! فهم يظنون أنه مثل الزعماء والسلاطين يحب الكثرة والنفاق!

كلا، هذه وساوس شيطانية {استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله} إنتقاء الله لخاصته أشد من انتقاء الحاكم لخاصته.

ليس من عباد الله من تكبر عن أمر واحد من أوامره كإبليس مثلاً،

نعم قد يضعف العبد عن بعض أوامر الله ونواهيه هذا شيء

والكبر شئ آخر تماماً.

آل محمد يكشف الله بهم المتكبر من المسلمين كما كشف بمحمد المتكبرين من قريش! فافهموا هذا وفتشوا عن أنفسكم من عنقي لأعناقكم.

والحجة على أهل السنة والشيعة واحد

فمثلاً لا يقبل الله الحمقى الشتامين فلا يقبل أهل الخرافة والغلو

نريد النص الصحيح فقط ودلالته .

والمحب لهم من أهل السنة قد يكون أحب إلى الله ورسوله من المحب الشيعي، لأن الشيعي لا يجد صعوبة في حبهم؛ بينما السني يجد المصاعب الكثيرة.

كما أن المحب السني غالباً يلحقه من محبة آل محمد الأذى والتضييق في الرزق وانصراف المحبين والأصدقاء وقبول الإشاعات الخ فهو أفضل .

والمحب السني غالباً لا يقبل الخرافات ولا الغلو ولا المبالغات التي تنتشر في أوساط الشيعة فهو أفضل بشرط أن يؤمن بالنصوص كما هي .

وليس المحب السني من ينتحل محبة أهل البيت كاذباً

ولا من يبغض النصوص الواردة فيهم ومصادرتها بأي طريقة،

هذا ليس سنياً ولا محباً هذا مخادع كذاب!

والمحب السني لابد أن يجد شتما وسباً وتضييقاً لابد أن ينفق في حب محمد وآل محمد مما يحب من سمعة وجاه ووجاهة الخ، فإن صبر فهو محب !
أما إن كتم الحب فهل يقبل الله حبه أم لا؟!

الله أعلم لكن الله يحب أن تعبده من حيث يريد هو لا من حيث تختار أنت! ففتش عن ذلك؟!
ومحبة آل محمد لها سرّ في عبودية الله، مثل السجود لأدم لها سرّ في عبودية الله نفسه، بنفي الكبر وكمال التسليم لله، هذه دقائق إيمانية.

نكرر : الله يريد أن تعبده من حيث يريد هو لا من حيث تريد أنت!

الله لا يقبل أن تجلس معه على طاولة مفاوضات لتختار العبادات المناسبة لك!

والشبهات التي تعترض حب آل محمد هي نفسها الشبهات التي كانت تعترض الإيمان بنبوّة محمد وسائر الأنبياء: من كبر وعصبية واستشكالات تافهة، وأضاف عليها الشيطان في هذا الزمن الاتهام السياسي بموالاته إيران وأن المحب لابد أن يكون عميلاً قابضاً للأموال مخرفاً الخ.

حب آل محمد ﷺ سهل لمن وفقه الله:

فهو لا يتطلب سوى التسليم بالنصوص التي تؤمن بصحتها فإذا قال النبي: (علي بمنزلة هارون إلا النبوة)، قل أنت : هو بمنزلة هارون حقاً .

وإذا قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه) قل أنت : من كان النبي مولاه فعلي مولاه .

وإذا قال: (لا يبغضه إلا منافق) فقل أنت: لا يبغضه إلا منافق !

وهكذا ليس مطلوب من السني المعجزات، ولا من الشيعي، ليس مطلوباً من السني إلا أن يؤمن صراحة بما صح عنده من النصوص؛ كما هي؛ فالنبي ليس عيباً فهو أفصح من نطق بالضاد؛ ولن نضل بتصديقه.

وبقي على الباحث السني أن ينتبه للأعيب الشيطان وأتباعه في الصد عن هذه النصوص بالتعسف التأويلي

أو المعارضة بنصوص أخرى موضوعة أو غير دالة.
اللهم ارزقنا حبك وطاعتك والتسليم لك وحب محمد وطاعته والتسليم له وحب آل محمد ومعرفتهم والتسليم بكل حقوقهم.

ديمقراطية العقلاء وديمقراطية الحمقى

الديمقراطية
كنت أتساءل أول ما سمعت بالديمقراطية أيام الثانوية وتعلمت أنها تعني حكم الشعب للشعب؛ وأن للأغلبية أن تصوت وتفعل أي شيء؛
كنت أتساءل يومها وببراءة: هل لو رأى أكثر الشعب -أي شعب- أن يقتلوا الأقلية ويبيدوهم، سيكون هذا من حقهم ديمقراطياً؟!
هذا السؤال كبر معي من الثانوية إلى اليوم حتى تذكرته وأنا أسمع حواراً للمهرج محمد النجيمي مع أحد الليبراليين وهو يحتج عليه بأن الإسلاميين أغلبية ولهم أن يفعلوا ما شاءوا من منع وسماح وتشريع عقوبات الخ، وما زال السؤال قائماً! وجوابه خاف .
أعيد السؤال بطريقه طائفية ليفهمه الديمقراطيون الجدد!
هناك أغلبية شيعية في إيران، هل يحق لها ديمقراطياً قتل الأقلية السنية؟
ماذا سيقول المهرجون الديمقراطيون الطائفون في جوابهم عن هذا السؤال؟!
طبعاً سيقولون لا!
حسناً فأنتم تحتجون بالأغلبية؟!
ستقولون: هناك حقوق إنسان، وحرمة دماء، وأحكام شرعية مقدمة على رغبات الأغلبية؟!
حسناً، وهذا ما نريد منكم أن تفهموه !
لماذا لا تعقلون المبادئ الديمقراطية التي تسبق الشكل الديمقراطي ولا تتذكرونها إلا عندما نذكر لكم الأغليات الأخرى؟! لماذا؟!
ديمقراطية الحماقة !
لماذا لا يتعلم الحمقى البحث في حقوق الإنسان وكرامته وتثقيف أنفسهم بها قبل أن يحتجوا بأكثرية أو يتباكوا على أقلية؟!
ديمقراطية إلى الوراء !
لماذا تنجح الديمقراطية عند الشعوب (الكافرة) فيتقدمون بها إلى الأمام بينما تراجعنا نحن إلى الخلف؟! لماذا؟!
الجواب سهل،
لأن تلك الشعوب هضمت مبادئ الديمقراطية قبل شكلها..
فهي قد تجاوزت وجوب قتل المخالف وأذيته والتعبد بذلك!
بينما نحن قفزنا إلى الشكل الديمقراطي قبل أن نحسم هذه المسألة!
لذلك سترون حماقات الأكثريات وقد تظنونها من مساوئ الديمقراطية... كلا!
لا تظلموا الديمقراطية لأنها كانت موضوعة للبشر وليس للغابة!
ونحن قد أفسدنا كتاب الله ودينه وشرعه وهو أفضل من الديمقراطية
أفلا نفسدها أيضاً؟!

أفكار النواصب

يزعم النواصب بأن معاوية ليس مسؤولاً عن قتل عمار وأصحابه!

وأن يزيد ليس مسؤولاً عن قتل الحسين وأصحابه!

وبهذا يبرؤون فرعون!

فالقرآن يقول عن فرعون: {يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم} فنسب الفعل إليه لأنه الحاكم والقائد والامر، وهذا عدل الله.

فعدل الله يقتضي تحميل المسؤولية على القادة قبل الأتباع؛

ولكن النواصب من عاداتهم أن يعكسوا المسألة!

والسر في هذا الاختلاف بين الله والنواصب! أن الله لا يخاف من الزعماء والقادة! والنواصب يخافونهم! فمن هنا اختلفا!

والغريب أن النواصب لا يطردون في هذه المسألة! فينسبون لطاتهم فتح البلدان! ومنح الأموال للشعراء! فهم الفاتحون والمانحون! لا القادة والشعوب!

والنواصب ينسبون إلى الله مظالم السلاطين!

فيقولون أن الله قدر هذه الأمور فما لها من مهرب! وما علينا إلا السكوت والتسليم! بينما يستحضرون السجن الذي واجهه أحمد بن حنبل وابن تيمية! وأن السلاطين ظلموهم! ويبالغون جداً! وكأنهم ذبحوا كالحسين؟!

والنواصب يشنعون على من يتناول بعض الصحابة بنقد ويسمونه سباً ولعناً! بينما يسكتون تماماً عن لعن أهل البيت على المنابر! فاللعن لأهل البيت فوق منابر المساجد في كل ديار الإسلام كأنهم لا يرونه! كأنهم لم يقرؤوه في الكتب الستة من البخاري إلى ابن ماجه!

بينما يبحثون كالدبابير عن رجل كوفي كان يذم معاوية في القرن الثالث!

يا يليت شعري ما يكون جوابهم؟ حين الخلاق للحساب تساق؟

حين الخصيم محمد؛ وشهوذه أهل السما، والحاكم الخلاق؟....

من أظهر خطط النواصب ومكرهم هو سكوتهم عن النصب والنواصب!

مع شدة تقصيصهم للفرق والمذاهب والمقالات!!

وكان النصب لا وجود له!

فهم يتضايقون كثيراً من ذكر هذا المذهب الذي حكم بلاد المسلمين تسعين عاما! وأنشأ جيلاً عقائدياً ثبت في الأرض إلى اليوم ولو بنسب معينة وتحت أسماء براقعة..

هم يريدون إيهام المسلمين بأن هؤلاء النواصب سنة!

ثم تجدهم يغارون على النواصب الاولين ولا يحبون ذكرهم بسوء!

حتى لو قتلوا ولعنوا وبدلوا الخ!

فهذا عندهم تاريخ وانتهى!

لكنهم لا يطردون أيضاً!

لأن نصف عقائدهم في ذم خصوم النواصب من الميتين أيضاً!

من شيعة وجهمية ومعزلة وخوارج الخ

فلماذا يستكينون هنا ويزمجرون هناك؟؟

وهم يشغلوننا بأننا نريد فتح الماضي! وكأنهم قادة المعاصرة!

بينما اسمهم كله (السلفية)!

فهم الماضي وفي الماضي ولأجل الماضي!

أكرر خصومتنا مع السلفية المزورة الماكرة المستبطنة للنصب الخفي وليس مع المعتدلين من السلفية.

فالاولى نواصب والثانية أهل سنة.

هؤلاء النواصب إن لم نتهمهم بالحق اتهمونا بالباطل!

فلا بد أن نسبقهم ونشغلهم بأنفسهم؛ لأننا إن لم نفعل زحفوا على عقولنا وقلوبنا! وأفضل طريقة للتعامل معهم هو مواجهة التهمة الباطلة بتهمة حق! وإن سكتوا فاسكت! {لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم}!

النفاق المذهبي

لماذا يخشى الليبراليون من الإسلاميين على اختلاف مذاهبهم وتياراتهم؟! الجواب سهل لأنهم يشعرون أنهم منافقون يكذبون ويخدعون!

كنت أيام الثانوية أقرأ لبعض رموز الحركيين كمحمد قطب والقرضاوي وأجدهم يتحدثون عن الحرية ولا أفهم ذلك! الآن فهمنا (خداع)!

وهم اليوم يخدعون الناس مع كل ثورة ويكررون (نحن مع جميع الشعب بأديانه وطوائفه ومذاهبه الخ) والعقلاء يعرفون أنهم كذابون، وكذلك في مؤتمراتهم وملتقياتهم يُرضون العقلاء بكلمات مجملة ومنها الحرية ويعملون في الواقع على خلافها تماماً.

كل متطرف اليوم سنياً كان أو شيعياً هو يكذب على نفسه عندما يعلن أن دينه (الذي هو مذهب في الحقيقة) يضمن الحرية! كذابون.

لم يناد أحد الإسلاميين بالحرية كما فعل القرضاوي فلما تشيع ابنه عبد الرحمن جلس يصيح في كل خطبة

ولقاء! لماذا تخذعوننا؟ !

ولذلك غضبت عليّ عندما قلت (المسلمون أكذب أهل الأرض) ولن ينصرهم الله حتى يتخلوا عن الكذب ولو شهراً واحداً، وقائدهم إبليس.

أتعرفون لماذا إبليس هو قائد المسلمين في هذه العصور؟! لأن الله يأمرنا أن نكون مع الصادقين وبالتالي من المستحيل أن يكون الله مع الكاذبين !

والكذب في المسلمين من أكبر رأس لأصغر طفل إلا من رحم الله ويسمون كذبهم ديناً! فشعب كاذب كهذا هل يكون الله قائده أم إبليس؟! الجواب واضح.

نحن بحاجة قبل نشرنا لأفكارنا أو إنكارنا نشر الآخرين لأفكارهم أن نربي أنفسنا نحن مازلنا أطفالاً وأطفالاً أشقياء أيضاً نكدر الكذب ونحبه.

لو اتفق المسلمون على الصدق فقط لانطفأت الفتن والاختلافات الصدق خلق محوري عالمي سبقتنا إليه كل نحلة ومن كذبنا أننا نزع بآئنا الأصدق !

ومن أعظم ما يخدع به الكاذبون الناس والعامة أنهم أصدق الناس واعدل الناس وارحم الخلق بالخلق! فإذا وجدوا فرصة قطعوا المخالف أوصلاً !

هذه الأمة لن تقوم لها قائمة إلا بالصدق سيقون يندبون حظهم وأن الجميع يتآمر عليهم وهكذا الاعتذار عن نتائج الكذب بكذب آخر، كأن المسلمين في جزيرة ليس فيها الا الكذب شجرها كذب وصخرها كذب وترابها كذب وماؤها كذب يتنقلون من كذب لكذب يطيعون بالكذب ويعصون بالكذب! وأكثر الناس فيهم صلاحاً هم الأكثر كذباً في الجملة يحاول الصدق أن يدخل عليهم فلا يجد منفذاً كل المنافذ والنوافذ تم تحصينها بالكذب! فكيف نطمع بمعرفة وحرية وعدالة وكرامة وشفافية ورفاهية وهي لا تأتي إلا بالصدق وكيف نطمع بالنجاة في (يوم ينفع الصادقين صدقهم)؟ كيف؟! الكذاب خائف لا يقبل الحوار ولا اللقاء ولا المناظرة مع من يعرف أنه سيكشف كذبه ويكون شرس الأخلاق ضيق العطن منسد الأفق غضوب شتام مستعد !

الصادق يكون شجاعاً خلوقاً محاوراً لا إشكال عنده في تخطئة أي فكرة يراها خاطئة لا يراعي مذهباً ولا شيخاً ولا حزباً يلتقي بالناس كلهم.

ومن علامات الصادق أنه يمسك الأفكار الكبرى ومن علامات الكاذب الخائف أنه يتمسك بصغار الأمور يتمحور حول خطأ ثانوي أو خطأ طباعي أو فلتة غضب، فإذا ظفر الكاذب على خطأ يسير منك في هذه الدقائق فهي جنته وسعادته وسينصب الخيام عند ذلك الخطأ الدقيق ويبقى الدهر كله عند تلك الدقائق، يعني مثلاً قد تنتقد الغلو عند رمز من رموزه فتذكر مئة مسألة وتصيب في ٩٨ وتخطئ في مسألتين فالكاذب يقف عند المسألتين وينسى القضية برمتها! ثم يبقى يردد: أليس فلان الذي قال وقال! ويوصلها لكل أذن ويحتفي بها وينسى القضية الكبرى وهي أن رمزه الفلاني متطرف كذاب مضل .

من لا يصدق أن المسلمين أكذب الأمم فليختبرهم في الحرية وسيجد أنهم يقولون بالحرية وكلهم لا يطقون الحرية! هذا ما اسمه؟! هذا مثال بسيط جداً، من لا يصدق أن المسلمين أكذب أهل الأرض قاطبة فليختبرهم في العدالة ايضاً سيجدهم يرفعون شعار العدالة ولكنهم لا يطبقون العدالة! هذا ما اسمه؟ !

الإسلام برئ من المسلمين وتخلفهم وكذبهم وظلمهم والحمقى يجسدون الإسلام في المسلمين ويجسدون

السنة في أهل السنة ويجسدون التشيع في الشيعة أو هام .المسلمون اسماً غير المسلمين حقيقة فالاسم اسم قد يسمى البخيل باسم كريم ويسمى الجبان باسم شجاع والكاذب باسم صادق الاسم غير المسمى.

إذا استطاع العامة أن يصحوا من غفلتهم ومن تخديرهم بالمواعظ الكاذبة والاحاديث الموضوعة والافهام المغلوطة فهم من سيقود الثورة العلمية.

العامي إذا استيقظ استيقظ أما الخاصي فغالباً يكون قلبه قد استحکم واستغلق من كثرة ما شرب من هذه السموم كثرة السموم تميت القلب .

العامي يعرف الإسلام أفضل مما يعرفه الدكتوراه في العقيدة اسأل أي عامي عن الاسلام واسأل متخصصا في العقيدة ستجد إجابة العامي تجمع كليات الدين.

وستجد صاحب الدكتوراه محشواً بأمور ما أنزل الله بها من سلطان كخلق القرآن وموضوع الصفات وعدالة الصحابة والفرق الهالكة والفرقة الناجية الخ...

العامي أقرب إلى القرآن والاصول العامة والخاصي أقرب إلى الرواية والعقائد الوضعية العامي معه الكثير من مكارم الأخلاق والخاصي يعمل على هدمها.

طبعاً لا نعم لا في صلاح العامة ولا في فساد الخاصة في الخاصة صالحون ومراقبون لله وفي العامة فجرة وكذبة ولكن الصورة العامة تقول العامة أفضل .

رسول الله يجمعنا ﷺ

من الجميل أن تسمع أن المسلمين من سنة وشيعة؛ بل المسلمون بطوائفهم والمسيحيون بتياراتهم قد جمعهم رسول الله في وقفة ضمير ضد الكذب والافتراء والظلم الذي تبناه منتجو الفيلم القذر وضد الازدواجية التي تمارسها الادارة الأمريكية أيضاً.
إن بركات رسول الله على المسلمين وكل صاحب ضمير لم تنقطع بعد موته بل حتى في حالة ان يكون مفترئ عليه مظلوماً فقد وحدنا.

لقد سعدت عندما رأيت تصريحات المتظاهرين المسيحيين في مصر يخرجون مع المسلمين بحماس يستنكرون هذا العمل المسمى لنبي الإسلام, ورأينا هذه الاحتجاجات تجمع المسلمين والعرب من سنة وشيعة وقوميين وزيدية وسلفية وصوفية هذه الوحدة على المشتركات هي الأصل.

رسول الله هو الرحمة المهداة للعالمين؛ ومن تلك الرحمة هذا الضمير الحي ضد الزور والبهتان الذي تخطئ المسلمين إلى غيرهم, ومن رحمته صلوات الله عليه وآله أن يجمع الناس على المشتركات؛ وهام المسلمون اليوم يحيون سنة من سنن النبي العظمى, فالنبي هو الذي عقد وثيقة اتفاق بين المسلمين واليهود في المدينة على أساس مشترك وهو (أنهم أمة واحدة ضد المعتدي والظالم)

والقرآن الكريم وظف المشتركات مع أهل الكتاب عامة وجهل هذا المشترك (كلمة سواء) وتتلخص في ثلاثة أمور تنحصر كلها في الحرية = راجعوا الآية.

إن إحياء المسلمين للمشاركات اليوم من حبه صلوات الله عليه والغضب له ؛ وعدم القبول بتدجينهم تحت خدعة سياسية او صفقة هو من بركة هذا النبي, فالبلدان التي دعمتها الولايات المتحدة (تونس مصر ليبيا تونس

اليمن) هي أكثر البلدان استنكاراً (مع تحفظنا بل إنكارنا للقتل والعنف)

بركة رسول الله على قلوب هذه الملايين أنه نبهها أنهم أخوة؛ أن حبه أعاد شيئاً من الاعتصام بحبل الله؛ وكشف لهم هذا الوجه المخادع فالسياسة الغربية الأمريكية خاصة خاب فآلها عندما ظنت أن رغيـف الخبز والطائفية ستسسينا ضمائرنا ونبينا وعقولنا رسول الله أعاد لنا البوصلة.

نكرر أننا مع حرية التعبير وضد حرية السفاهة مع حرية المعتقد وضد حرية الكذب والزور والبهتان مع حرية البحث وليس حرية الحق، ومع كل هذا الظلم والبهتان والزور إلا أن هذا لا يدفعنا لتجـويز القتل (فلا تزر وازرة وزر أخرى) وقد سبق في المقال.

من البشائر على الطرف الآخر أن هذه المظاهرات قد أوصلت الرسالة وبدأ الحوار الأمريكي الداخلي يتصاعد نحو التفكير الجدي بضرر هذه الإساءة، الخوف على المصالح الأمريكية والأمن القومي الأمريكي هما الآن الحوار الحيوي داخل الولايات المتحدة وويتم إعلامياً بحث محاسبة القس وزمرته.

لا أريد أن أسهم في حرف المسلمين عن الهدف المشترك من حب محمد واستثمار الزور عليه إلا أن علينا مسؤولية علمية في مراجعة التراث بمسئولية، فعندما نطالب أمريكا بأن لا تشجع الازدواجية في منع التشكيك في الهلو كوست وإباحة الإساءة للأنبياء فالواجب علينا أن نتجنب الازدواجية أيضاً، فلا نستنكر الإساءة من قس سفيه وفي الوقت نفسه نمنع من مراجعة التراث الروائي الحديثي الذي كان مادة لكل حاقد على الاسلام وأهله ومنهم القس.

شكراً يارسول الله فقد وحدتنا حياً وميتاً فسلام عليك ونبراً إليك من فعل هؤلاء ونعتذر إليك من تأخرنا في نفي الزور الذي في تراثنا .

المذهبية سلاح الشيطان...

التعصب المذهبي من أمضى الأسلحة التي استطاع الشيطان إيجادها في الأمة، بغض النظر عن النسبية في الخطأ والصواب. والتعصب المذهبي غير التمدد المدرسي الاضطراري، فنحن لا نطالب العامة باجتهد ولكن طلبـة العلم يجب عليهم الانتصار للنص الشرعي والتعصب له ولكن للأسف فإن طلبـة العلم من سائر الطوائف - بغض النظر عن النسبية في التمدد - قد أججوا الصراع والكراهية بين المسلمين، لأن العامة تبع لهم. ونحن نرى أن العامة أصبحت مستعدة للحرب الأهلية في كل بلد بسبب هذا التحريض المتواصل، مع عظيم حرمة دم المسالم والمعاهد فضلا عن المسلم. هذا الاستعداد النفسي للحرب الأهلية فيها كل المفاـسد الدينية والدنيوية، فقد نسي المحرضون عظمة سفك الدم الحرام التي عظمها القرآن الكريم، ومن الشرك أن يكون المذهب والشيخ - من أي مذهب - أولى بالاتباع من القرآن الكريم. وهؤلاء المتقاتلون والمحرضون سيضل عنهم ما كانوا يفترون.

نعم أنا من دعاة حرية الرأي والتعبير والاختلاف ولنختلف ولو بـحدة، ولكن لنتعلم من الغرب على الأقل كيف أن الخلاف مهما احتد يبقى الدم محرماً، بل عند الغرب كل الحقوق محرمة قانونياً وعرفياً حتى أصبح نظاماً عاماً يلتزم به الأفراد عن طواعية تامة. وهذا بخلاف واقع المسلمين للأسف. لقد أسفت وأنا أرى نائباً عربياً يشهر المسدس على أخيه في المواطنة بمجرد اختلاف في الرأي فهذه فضيحة بكل المقاييس ولذلك النائب نظائر وأشباه.

متى نتعلم أن من الدين أن نصبر على الأذى حتى لو كنا مظلومين، فكيف لا نصبر ونحن ظالمون؟! والواجب

هو التفهم وهي مرحلة فوق مرحلة الصبر. كل الأمم توقفت حروبها إلا نحن! توقفت الحروب بين الأمم الأوروبية والهندية والصينية والأفريقية أما نحن فلم نتوقف لماذا؟

إن من الكذب على الله أن نزع أن تقاتلنا وكرهياتنا وأحقادنا وتعصباتنا هي بأمر الله الرحمن الرحيم! هذا كذب على الله، وهو أعظم الذنوب، ولنتذكر أن الكذب على الله هو مهمة إبليس الثالثة كما في الآية (إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون).

فهذه المهمة الإبلسية الثالثة (أن تقولوا على الله ما لا تعلمون) تتجلى في من يزعم استحلال دم خارج العقوبة الشرعية، وللأسف نجح إبليس هنا، فيأتي إبليس القوي سنيا كان أو شيعيا ويحرضه على قتل أخيه كما حرض ابن آدم على قتل أخيه، ويشعره بأن الله سيرضى عنه بهذه الجريمة الموبقة، وما يزال الرجل في فسحة وأمل ما لم يصب دماً حراماً، وقد يصيب دماً حراماً بالقتل أو التحريض أو حتى مجرد الرضا. وسأفصل لكن الرضا وهو أقلها، فالرضا بالجريمة يظنها بعض الناس هينة ولكنها لها الإثم نفسه تقريبا، لأدلة قرآنية وحديثية فانصتوا إليها جيدا فأنا لكم ناصح سنة وشيعة.

إذا رضي السني بقتل الشيعي فهو كالفاعل وإذا رضي الشيعي بقتل السني فهو كالفاعل فما الدليل؟ اكتفي بدليلين قرآنيين وواحد حديثي؛ أما الدليل القرآني الأول فقوله تعالى مخاطبا اليهود في عهد النبي (فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين) فجعلهم الله من القتلة مع أنهم لم يقتلوا أنبياء مباشرة لكنهم راضون بفعل من قتل الأنبياء والراضي بالذنب كفاعله لأن الله يريد تطهير قلوبنا من الداخل ولا يكفي الله بالظاهر وإنما يحاسب على النيات أيضا وإذا لم تصدقوا فاسمعوا قول ربكم (إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) فمن رضي بقتل أو ظلم من لم يستحق شرعا هذا القتل أو هذا الظلم فقد شارك القاتل والظالم في جريمته وإثمه فلا تغتروا مع وجود قول الله الصريح.

ولذلك فالشيطان يدفعك لتكون قاتلاً وأنت على فراشك! وتموت وأنت مطمئن مخدوع بأنك لم تسفك ولم تظلم وأنت في الحقيقة قد شاركت القتل والظالمين، فتأتي يوم القيامة وتتفاجأ بأنك قد شاركت في دماء منات الأبرياء وشاركت في ظلم آلاف المظلومين لأنك غفلت عن كتاب ربك فهل ستجد عذرا؟

وجدت بعض الشيعة يرتاحون للقتل والظلم الذي حدث للسنة في مواطن وأعراف بعض السنة يفرحون للقتل والظلم الذي حصل للشيعة في مواطن أخرى وهذا كله من خداع الشيطان للفريقين ليشاركهم في جريمتين لم يشاركوا فيهما الأولى: المشاركة في الإثم. والثانية: الكذب على الله بأن هذا شرع.

والغريب أن الدعاة والعلماء والخطباء من سائر المذاهب لا يكشفون للعامة هذه الحقائق مع أن القرآن قد نطق بها، فيهلكون أنفسهم بالكتمان أيضا. والكتمان موجب للعنة من الله كما في قوله تعالى (إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون). نعم للأسف لقد كتموا قوله تعالى (إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) فضلوا وأضلوا.

والواجب على المسلم إن سمع بمذبحة أو تفجير أو أي دم يسفك أن يقول (اللهم إني أبرأ إليك من كل دم سفك حراما، وأنت يارب أعلم مني فتحمّل عني)

كنت ذات يوم في عام ٢٠٠٣ مع رجل بيننا صلة رحم، وهو متدين، فرأينا في الأخبار قصة تفجير في العراق في

سوق ورأينا الجثث مختلطة بالبضائع فقال: يستاهلوا الشيعة! فقلت له: اتق الله، أنت جالس في بيتك، ونجاك الله من هذه الجريمة فساقها إليك الشيطان برضاك بها، وحبك لها استغفر. وشرحت له متى يباح الدم في كتاب الله وشرعه وأن الله لا يتبع بشره رغباتنا وإنما يجب أن يكون هوانا تبعا لشرعه وأن هؤلاء معصومو الدم، وأن الشيطان غرك بزعمه أنهم شيعة بينما هم خليط في الظاهر مع حرمة دم الشيعي والسني والكافر المسالم وقد حدد الله من يجب قتله في كتابه. وبعد حوار طويل وشبهات طويلة عريضة استغفر صاحبي وندم ولكن كم من الناس على نموذج صاحبي؟ إنهم بالملايين للأسف ولا ينبههم أحد. وكذلك بعض من هم في الطرف الآخر قد يفرحون بحصول قتل أو مجزرة ضد خصومهم من السلفية في بلد من البلدان وهذا منكر كسابقه يجب البراءة منه.

أما الدليل الحديثي فالحديث المشهور (القاتل والمقتول في النار) وكانت العلة في عقوبة المقتول (لأنه كان حريصا على قتل صاحبه)! انظر النية. هنا عذبه الله بالنية فكيف تطمع أن تكون معذورا بفرحك بقتل بريء والله لا يعذر مقتولا للسبب نفسه (فساد النية). فلا تنتظر من يعظك من الوعاظ. بادر بالتوبة من كل دم فرحت بسفكه وأنت لا تعلم استحقاقه للقتل شرعا ولا تنتظر الوعاظ لينبهوك فكفي بكتاب الله واعظا وقد رأيت الآيات بعينيك. لا عذر لك يوم القيامة بإفساد نيتك وحبك للجرائم ولن ينفعك يومئذ لا المحرضون ولا الوعاظ ولا السياسيون ولا الخطباء نصيحة لوجه الله وأنت حر. لا تصدقوا من يزعم أن هذه الآية أو تلك منسوخة بهذا الحديث أو ذاك، اتقوا الله فقد سبق أن قلنا لكم أن الحديث لا تأمن ضعفه فلا تترك آية لحديث. احذروا هذا الالتفاف الشيطاني على القرآن الكريم بالأحاديث الناسخة والعقائد الموضوعة والأحكام المذهبية عضوا على القرآن بالنواجذ! هو حجتكم. هذا الالتفاف الشيطاني احذروه وقولوا: يارب وجدنا في كتابك كذا واتبعناه ولم نثق في تلك الروايات التي تبطل معاني الآيات ثقتنا بكلامك أكبر .

المساجد لله...أو للمذاهب والدول؟

إنتهى شهر رمضان المبارك وقد اجتهد فيه المسلمون في المعاصي الكبرى،مئة مليون مسلم على الأقل يدعون فيه بسفك الدماء، إن سفك دماء المسلمين من أكبر المعاصي والمحرمات فكيف استطاع الشيطان استثمار رمضان بدعاء المسلمين بعضهم على بعض؟ وبماذا، بسفك الدماء... ملايين المسلمين في رمضان يكونون أكثر حماسة من غيره من الشعور في الدعاء بأكبر معصية! ألا يعد هذا نجاحاً كبيراً للشيطان في تثبيت التناحر؟

متى يعقل المسلمون أن سفك الدماء معصية كبرى تخلد صاحبها في النار! (ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق..... ومن يفعل ذلك يلق أثاما) وقد استطاع الشيطان أن يحول دعاء المسلمين على الكفار المحاربين إلى دعاء المسلمين بعضهم على بعض ثم دعاء المذهب الواحد بعضه على بعض! وقد يحضر المساجد الكبرى أطراف من الناس يخالفون الإمام في رؤيته وانحيازهم فيضطرهم الإمام للتأمين الكاذب على ما لا يؤمنون به من الدعاء!

يجب أن تبقى المساجد لله وأن يبقى رمضان لله وأن يتم في هذه الأزمنة والأمكنة ما يجمع المسلمين ولا يفرقهم وتحقيق هذا سهل بالدعوات الجامعة. وتلك الدعوات الجامعة سهلة لا تحتاج لكثير بحث مثل: اللهم ارنا الحق اللهم ارحم عبادك اللهم عليك بالظالمين اللهم احفظ دماء الأبرياء الخ... فمثل هذه الدعوات الجامعة تجمع قلوب المختلفين في تحليل الواقع؛ وفيه تواضع الإمام بأن الله أعلم منه بالظالمين والأبرياء والحلال والحرام. إلا أن الملاحظ على كثير من أهل الدعاء أنهم ينقلون لله معلومات وكأنهم (مراسلون) له في الأرض! فيدعون على فلان الذي هو كذا؛ والذي فعل كذا! فلماذا هذا التكبر في الدعاء لدرجة أنهم ينقلون لله أخبار قناة الجزيرة وغيرها! وكأنه يجب على الله أن يصدقها وأن يصوت مع المشاهدين!!

هذا التكبر على الله وإظهار بأنه يحتاج لنقل الأخبار وأنه تنفصه المعلومات الصحيحة دليل على الجهل بالله والاعتداء في الدعاء. هذا الاستحواذ من بعض المسلمين على الله وكأنه قد انضم لحزبهم وتحليلاتهم ورؤيتهم يجب أن يعاد النظر فيه وأن نعيد الاعتبار للدعوات العامة. فالدعوات العامة بنصر المستضعفين والنصر على المعتدين والظالمين وسفكة الدم الحرام هذه دعوات شرعية ومريحة وليس فيها نقل الأخبار إلى الله. إن سوء...

الأدب مع الله في مساجده وفي شهره الكريم بتلقيه الموقف السياسي والمذهبي لهو جريمة كبيرة في حق الله وفي حق بيوته وشهره الكريم. الدعاء على أتباع الأديان والمذاهب محرم كما كان يتم قديما من الدعاء على اليهود والنصارى هكذا بإطلاق وعلى الشيعة هكذا بإطلاق كل هذا حرام. وإنما يتم الدعاء على الظالمين والمعتدين والمجرمين -سواء كانوا من اليهود أو النصارى أو المسلمين أو الشيعة أو السنة - هذا هو الدعاء الشرعي. وفي حالة التقاتل يشرع الدعاء بإصلاح ذات البين وبحفظ دماء الناس وبجمعهم على الحق وبالبراءة من كل دم سفك حراما وتفويض علم ذلك إلى الله. لا يجوز أن نسمح للشيطان أن يحول بيوت الله إلى بيوت له ولا أن يحول شهر الحسنات إلى شهر السيئات فرب صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش ويجب أن نحرص على أن تبقى (المساجد لله) لله فقط هذا حق له وليست لحزب ولا مذهب ولا دولة الخ) وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً.

في الشأن السوري...

ل الأنظمة العربية يغلب عليها الظلم والاستبداد لكن العنف ليس طريقة للتغيير الحمقى يفتنون بتحريم الكلمة في بلد ويفتون بالجهاد في آخر، هذا لعب.

كانت حجة التكفيريين عندنا هي الحجة نفسها ظلم واستبداد، طيب سلمنا لكن سفك الدماء المعصومة أكثر استبدادا وظلما!
في سوريا هناك استبداد والنظام البعثي ظالم مستبد ذكرنا هذا أكثر من مرة بل هو الذي ربي هذه الجماعات لضرب العراقيين لكن لا نوافق على سفك الدماء.

هل اتباع ابن تيمية يوافقون لو سقط النظام على إسقاطه فقط؟! كلا فتاوى ابن تيمية تنضح بقتل الشيعة والدروز والعلميين والأشاعرة والصوفية الخ...

مشروع ابن تيمية مشروع جهنمي أسوأ من أي نظام استبدادي في الدنيا وقد نقلت فتاواه بالجزء والصفحة في إبادة الدروز لكنهم لا يسمعون بل يكتمون.

يجب على العراقيين وأهل الفتنة أن يطمئنوا الشعب السوري بأنهم سيحترمون حقوق الإنسان وأنهم يدينون فتاوى ابن تيمية الدموية ثم بعد ذلك ليتكلموا.

ومع ذلك فالله لا يحب الظلم فهناك إصلاحات قانون أحزاب قانون إعلام انتخابات تحديد مدة الرئيس الخ...ليت هذا موجود في البحرين!

أنا لا أحب الكذب ولا الكذابين وأنا أعرف هؤلاء الحمقى جيدا لقد كذبوا عليّ بمثل هذه الإجماعات الحمقاء يجب الوقوف في وجه الكذب والدجل بقوة.

الشعب السوري سنته وشيعته ودروزه وقوميوه وبعثيوه وليبراليوه يعرف تماما أن بديل الإصلاح هو ابن تيمية والقتال على الهوية حتى بين طوائف السنة.

ذبح الأطفال بدأ من سلفهم بسر بن أبي أرطاة قائد معاوية هو من ذبح طفلي عبيد الله بن عباس أمام أمهما حتى أصابها ما يشبه الجنون. هذه حقوقهم!

ولذلك لا تصدقونهم في كلامهم عن حقوق إنسان وحرية تعبير كل هذا دجل هذه مشاركاتهم تشهد على أفعالهم في الماضي ومشروعهم في المستقبل.

وإذا أردتم توريطهم فاسألوهم عن مذابح الأمويين في المدينة واليمن وكرבלاء الخ ستجدونهم دجالين في التباكي دجالين في الفبركات والتهويل.

هذا الدجل عشت معه وأعرفه وأعرف منابعه ومصادره ونفسياته هو هكذا أمواج من بحار السب والشتم والحنف وتمني الشر للمختلف الخ... هذا مرض مستعص!

طبعاً نحن نحمل التعليم في الدول والإعلام مسئولية إخراج هذه العاهات المتنقلة لابد تعليمهم أن الكذب حرام, واليمين الغموس حرام, والقذف حرام الخ...

هذا الجيل الشغوف بالشتم والدماء والممتلئ بالكراهية والأحقاد من المسئول عن تشكيله؟! من المسئول عن إنتاجه عبر القرون؟ من المسئول عن تخلفه؟!

من المسئول عن استسهاله اليمين الغموس؟ من المسئول عن سرعة تشكله كالعجينة النينة؟! من المسئول عن خوائه المعرفي؟ من المسئول عن فقره الإنساني؟

وهؤلاء المنافقون الصامتون من المسئول عن صمتهم عن الحق؟ من المسئول عن كتمانهم الحقيقة؟ من المسئول عن موت ضمائرهم؟ من المسئول عن مفارقاتهم؟

من المسئول عن تواطؤ شعوب كاملة على فكرة وقيادتهم - من قبل غرفة سوداء - كقطيع الأغنام إلى تبني فكرة جهنمية خلال ثلاثة أيام! لماذا هم طيعون كذا؟

أين المناعة الثقافية التي تمنع من قبول التناقض أين المناعة التي تعلمهم اختبار الأخبار والمعلومات؟ أين المنطق أين الموضوعية أين أين؟

لماذا لا تكون هناك دورات تدريبية على هذه الأمور على معايير الصدق والكذب على اختبار الأخبار , على توحيد الموقف من الحدث الواحد الخ...

شعوب جاهلة حمقاء تبالغ في الشيء وضده فعندما مثلاً ظهرت هذه الجماعات في السعودية فكفروها وظهرت في سوريا والعراق واليمن فبرروها على ماذا يدل؟

ذلك أقول للجهات كلها من سياسية وعلمية وإعلامية اتقوا الله في هؤلاء المساكين! لا تتلاعبوا بمشاعرهم وعقولهم علموهم ارحموهم سيسألكم الله عنهم ,كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فهل تظنون أنكم مسئولون عن بطونهم ولستم مسئولين عن عقولهم وضمائرهم؟! سرقة العقول والضمانر أبلغ من سرقة الأموال.

علموهم السياسة وكيف أنها تدار من بعيد جداً, علموهم أن ينقدوا المذهب وينقدوكم بلا عنف فهذا أفضل من قيادة هذا القطيع من الثعابين قد يلسعوك.

الله خلق لهم البصر والأسماع لتكون له لا لكم خلق لهم عقولا لتكون لهم لا لكم خلق لهم قلوبا لتكون لهم لا لكم لماذا استوليتم عليها؟ ليس لكم حق!

قد يسامحكم الله في الاستيلاء على أموال الناس بتأويل لأنه معطى خارجي أما الاستيلاء على النعم الداخلية الذاتية للشعوب فهذه كيف يغفرها الله؟!

الله قال (وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون) هذه نعم خاصة بالعبد لها حرمتها لا يجوز لسياسي ولا شيخ ولا إعلامي سرقتها.

لو أن هناك مستشفى كان يسرق الأعضاء من الموتى لكان جريمة فكيف بالاستيلاء على أعضاء ملايين الأحياء من البشر؟ اتقوا الله في هذه الشعوب المسكينة.

هناك سرقات لأشرف الأعضاء من (سمع - بصر - عقل - ضمير) يوميا! والمسروقون يرقصون طربا، وكلما أتى من يخلصهم رجموه، اتقوا الله في هؤلاء المساكين.

الغلول حرام وهو انتهاب شئ من المال العام (ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة) فكم عدد القلوب والعقول التي ستأتون بها بين أيديكم يوم القيامة؟!

إيها العقلاء من أراد سرقة عقولكم وقلوبكم فدافعوا عنها امتنعوا أشد الامتناع حافظوا على ودائع الله في أجسادكم لا عذر لكم في هبتها لأحد!

فتاواهم تحرم التبرع بأعضاء الموتى فاحتجوا بها على تحريم التبرع بأعضاء الأحياء وخاصة العقول والقلوب، فإنها لا تعوض ولا بديل لها تمسكوا بها.

إذا اعترضكم حدث سياسي قولوا : نحن لا نعرف الحقيقة لكن ندين سفك الدماء من أي طرف كان فإذا أتوكم بأفلام قولوا هذه قديمة! كلّ معه أفلامه!

شجعوا الحرية والعدالة والشفافية وعصمة الدماء والمساواة بين المواطنين وقفوا عند هذا الحد فعقولكم أضعف من أن تتحمل مكرهم الكبير اعتصموا بالله.

أظن بعد هذا الوضوح ليس هناك حجة لكاذب وسيستمرون في الكذب ويرددون كالببغاوات بأننا مع النظام السوري هكذا من يذم خطتهم ودفانهم فهو مع الظالم.

ولا تخافوا من كثرتهم فهم غثاء كغثاء السيل تجمعهم طبلّة وتفرقهم عصاهم انتاج هزيل للشيطان لن يضرّوكم إلا أذى!

اللهم قد بلغت ومرغت جاهي وسمعتي لأجلك أنت فعوضني حسن السمعة في الآخرة وارحم من اراد الحق ولو أخطأه وعاقب من اراد الباطل ولو حاد عنه...

أيها المثقفون أيها الباحثون أيها العلماء أيها الساسة يا قادة الرأي; لا تظنون أن الله لن يسألكم عن هؤلاء المساكين! هذه نتيجةكم؛ إفرازاكم.

من كتم علما لجمه الله يوم القيامة بلجام من نار, علموهم أن الصدق واجب وأن الكذب حرام! فقط هذه أبرز صفتين عالميتين أجمع عليهما البشر.

(أتخشونهم؟ فالله أحق أن تخشوه) تذكروا (شرك الخشية) وقولوا كلمة الحق علموهم ألا يتهافتوا في النار على وجوههم بحصائد ألسنتهم. الآن وقته!

علموهم أن الصدق يهدي إلى البر وأن البر يهدي إلى الجنة وأن الكذب يهدي إلى الفجور وأن الفجور يهدي إلى النار!

علموهم ما معنى اليمين الغموس؟! وانظروا كم حلفوا على ما لا يعلمون وكم حلفوا بما يعلم بطلانه وكم وكم ... أين خطبكم المنبرية في تقوى الله!؟

علموهم أن الله قوي عزيز وأنه لا يعجز عن أخذ الكاذب من قريب! علموهم أن الله حلیم وأن حلمه لا يعني أنه سيهمل الفاجر والكاذب والحالف بالباطل

علموهم أن الله لا يخاف من كثرتهم وأنهم أهون عنده من جناح بعوضة وأن الأرض برمتها ذرة في كون الله الواسع وأن الله لم يخلقهم عبثا وسيعلمون!

علموهم ألا يستصغروا الله ولا يظنونه غافلا عما يعمل الظالمون (إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار) علموهم مراقبة الله لا مراقبتكم!

املؤوا قلوبهم بالله بدلا من أن تملؤوها بمعاوية وابن تيمية فالله أولى بقلوبهم منهما وهم الفقراء إلى الله علموهم هذا لا تستحون من الحق.

مجزرة الحولة من ارتكبتها؟ النظام السوري أم الجماعات المسلحة؟ الناس اختلفوا ويجب على كل مسلم إدانتها والذي أرجحه أنها عمل الجماعات المسلحة, وعندي قرائن في ذلك منها التفجيرات التي تمت في سوريا ولأن من طبيعة هذا الفكر أنه يعمل الحرائم وينسبها للخصوم؛ ولأن ذبح الأطفال بدأ بهم. وهذا يذكرني بتفجير المتطرفين لمقر المرور السعودي ثم زعمهم بأن الدولة هي التي قامت بهذا! فالتاريخ يعيد نفسه لسنا أغبياء بدرجة كافية! لكن نبأ إلى الله من هذه الجريمة بغض النظر عن ارتكبه وهذه مسئولية المراقبين الدوليين أن يحددوا المجرم هل هو النظام المستبد أم المتطرفون.

لا يجوز العصبية مع النظام ولا مع المتطرفين كلاهما ظالمان مستبدان قف مع الضحايا وفتش عن المجرم وارض بنتيجة التحقيق المحايد هذه موقفي.

ومن يحمل النظام لا أدينه ومن يحمل المتطرفين لا أدينه حتى ينجلي التحقيق فالدنيا مخلوطة بشكل كبير جدا, العقل والضمير واللسان إنما يتم اختبارهم في المحن والمصائب أما أيام الرخاء والدعة فالجميع عقلاء طيبون صادقون! فجربوا فرز الأخبار.

المشكلة أن الحمقى إذا انتهى توقعهم وحملاتهم الإعلامية إلى خطأ فلا يعتبرون ولا يعتذرون بل يغضبون أكثر من ذي قبل! فما ذنب عقول العقلاء؟, لذلك أعود وأقول لقيادات الرأي والسياسة والفتاوى اتقوا الله في هؤلاء المساكين علموهم فتحوا عقولهم لا تهافتوهم في النار, لذلك أعود وأقول لقيادات الرأي والسياسة والفتاوى اتقوا الله في هؤلاء المساكين علموهم فتحوا عقولهم لا تهافتوهم في النار, واتقوا الله في دماء الأبرياء اصدروا الفتاوى بحرمة دماء الناس كافة اعني المسالمين علموهم أن الطفل ليس له مذهب وأن

استباحة الدماء المعصومة مذهب شيطاني قديم استطاع أن يضم له ابن آدم وبعض الطلقاء وبعض الفقهاء وكثير من الحمقى آن الأوان لتفكيك هذا المذهب .

السلفية تنشر حادثة الإفك

ليس هناك أحد أشاع الفاحشة في حق أم المؤمنين عائشة مثل السلفية المزورة. إنهم من أشاع الفاحشة أكثر من غلاة الشيعة.

وتراهم في كل مجلس وقناة وكل منتدى واستراحة يرددون ويشيعون هذا الإفك، والله لو كان الكلام عن أمهاتهم ما رضوا ذلك.

أعني لو تم اتهام أحد محارمك ظلما فهل تفضل أن يسولف الناس ببرائتها في كل مكان، وأنهم اتهموها بكذا وكذا.. لكن القاضي برأها؟

هل يعجبك هذا؟ هل سترضى بهذا؟

إذن فأكبر الفرق التي أشاعت الفاحشة في حق عائشة همانواصب وغلاة السلفية، لقد أوصلوا هذه التهمة إلى كل امرأة وطفل، لم يبق أحد يجهل أنها اتهمت بفاحشة الزنا، والسبب هؤلاء الحمقى. من المؤلم أن تجد أسألتهم في كل مناسبة وكل وليمة :

ما رأيك في من يقولون أن عائشة زنت؟ !

هكذا يطرحونها فقلة أدب وفجاجة وكأن الموضوع سؤال عن سعر البطيخ..

ولو سألنا أحدهم السؤال نفسه عن عرضه لغضب..

أعني لو قلنا: ويش رأيك في من يقول أن زوجتك زانية؟!

هؤلاء لا حياء في وجوههم..

نعم إشاع النواصب الفاحشة في حق عائشة أكثر مما أشاعها الشيخ ياسر الحبيب!

وكل هذا ليس غير على عائشة وإنما حبا لمعاوية.

كانت عائشة تشبه معاوية بفرعون، فالنواصب يضربون عصفورين بحجر، واحد يشنعون على الشيعة وعلى عائشة معاً.

وقد ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام ٢ / ١٢٦ أن أبا مسلم الخولاني كان ينهى أهل الشام عن سب عائشة، وهذا في عهد معاوية.

إذن فالنواصب من قديم لهم مصلحة في سب الاثنين علي وعائشة

وأَسباب سبهم لعلي معروفة لأن منهجه في العدل وقربه من النبي وفتكه بمشركي قريش من أقارب معاوية مشهور، فهو قاتل أخيه حنظلة يوم بدر وأسر أخاه الآخر عمرو وقاتل خاله الوليد بن عتبة (أخو هند) وجده عتبة بن ربيعة في قول، فسب معاوية لعلي معروف (نأر جاهلي مغلف بقميص عثمان). وإما أسباب سب بني أمية وأهل الشام لعائشة فلعدة أمور:

1- تشبيهها لمعاوية بفرعون

2- معارضتها لعثمان

3- لعنها لمروان

4- ردها على أبي هريرة واتهامها له.
وغير ذلك من الأسباب التي يمكن جمعها في بحث متوسط.

والنواصب يحبون ضرب أعدائهم بعضهم ببعض،

بل يضربون أهل البيت بعضهم ببعض،

ويضربون كتاب الله بعضه ببعض كذلك .
وذكأؤهم هنا مكتسب من الشيطان وليس ذكاءً ذاتياً، فهم حمقى، ولكن الشيطان يوحى إلى أوليائه كما جاء في القرآن.

ليس هناك مجلس سلفي اليوم إلا وزادهم في السوالم زنا عائشة!

أجلس مع الشيعة ولن تسمع في هذا الموضوع حرفاً

بينما لا تجلس مع سلفية إلا كان زادهم!

كان الكلام زمان أن منافقين زمان رموا عائشة زمان وأن المسلمين أجمعوا على براءتها بعد القرآن

أما اليوم فقد استطاعت السلفية أن تعيد الأمر جذعة!

فتراهم ينقلون المقاطع والروايات ويصورونها ملونة ومزينة وينشرونها بنشاط عجيب لتصل للمرأة والطفل والشيخ الكبير!

ثم يقولون لا يشيعون الفاحشة!

ثم الأدهى من ذلك أنهم زادوا فأضافوا كل منعارضهم من أهل السنة فأصبحوا يرمون كل من خالفهم بأنه يثبت زنا عائشة!

فأصبح هناك سنة وشيعة يرون (زنا عائشة)!

قاتلهم الله ما أكذبهم وأفحشهم وأصفق وجوههم .

وهنا قد يتساءل الشاب لماذا؟

ثم يجد بعض الشيعة وبعض السنة يرجحون أن آية الإفك نزلت متأخرة وأن الأنسب أنها نزلت في مارية أم إبراهيم لا عائشة! فيبدأ الناس من أهل الضجر بالسلفية بالشك ويتصلب لهذا غلاة الشيعة، وهم قلة نادرة، ويجدون عندهم مزيداً من الفحش.

فتكون السلفية قد أسهمت في زيادة القائلين بهذه الفاحشة وتثبيتها.

اتقوا الله وتأدبوا ولا تشيعون هذا الإفك في كل مجلس وكل مناسبة فهذا لا يرضى عنه رسول الله ولا يرضى أحدكم هذا في عرضه. وهم لا يريدون تبرئة عائشة؛ بقدر ما يريدون تكفير الشيعة!

وتكفيرهم الشيعة ليس لله أيضاً، وإنما يراد منه إطفاء ذكر أهل البيت!

ظلمات بعضها فوق بعض!

إذن فهم يدورون ويدورون ثم نجد الهدف الأساسي لهم؛ هو تجفيف المنابع التي تذكر آل محمد وتشيد بفضلهم وتدرس سيرهم هذا هو الهدف النهائي، ولا تعرف هذا الهدف النهائي إلا بعد تعب شديد ومخالطة طويلة!

ولو أنهم يصارحوننا من أول الطريق أنهم لا يطيقون ذكر آل محمد بخير لأراحونا!

نحن نؤمن بحرية الاعتقاد وحرية التمدد فليقولوا ماشاءوا

لكن لا يلفون ويدورون وليقولوها صريحة ولن نطالب باستتابتهم ولا قتلهم كما يفعلون! لكن - الله يوفقهم ويغفر لهم - نأمل منهم ألا يقولوا أن بغض آل محمد وهجر سيرهم وعلومهم من أصول العقيدة السليمة...

كلا هذه من آثار بني أمية وكفى!

وهذا كله لا يجعلنا نهمل أمرين:

فحش قلة من الشيعة صرحوا بالإفك - ولو متأخراً - وتفننوا في تلفيق ما لا يصدقه عقل ولا برهان ولا واقع تاريخي في اتهام أم المؤمنين عائشة بأنها تزوجت طلحة، وهذا باطل وزور ومنكر، والعلل مختلفة، فإن مبناهم على ذلك أنها خرجت يوم الجمل وليس معها محرم فتزوجت طلحة وهذا كله باكل، فقد كان عندها من محارمها عبد الله بن الزبير (ابن أختها أسماء) وهو الذي حرصها على الخروج وحرص أباه فهذه كذبة باردة لا تستحق التطويل.

كما أننا لا ننكر أن عائشة أم المؤمنين أخطأت في خروجها على الإمام علي وهذا موضوع آخر منفصل لا علاقة له بالقول بالفاحشة من غلاة الشيعة ولا إشاعتها من غلاة السلفية. فليتنق الله الفريقان، وليسكتوا عن الخوض في هذا الكلام، فمجرد الحوار فيه مؤذٍ لكل فطرة سليمة.

ولولا هوس غلاة السلفية بهذه المسألة وتكرارهم لذكرها في كل مجلس وكل منتدى لما كتبت هذا المقال، لكن ماذا نفعل بهؤلاء؟ فنحن إن لم نكتب سيتمكنون من جرف العقلاء معهم في هذه السوالف القبيحة .

عن حمزة كاشغري

قضية حمزة كاشغري دليل على إفلاس السلفية في التعليم وفي العقوبة، أما التعليم فقد تحدثنا عنه بما يكفي. وأما العقوبة فليس هناك عقوبة، وإنما نصيحة، فليس كلام الأخ حمزة أسوأ من كلام من قال: (ليخرجن الأعز منها الأذل) ومع ذلك لم يستتبه النبي ولم يعاقبه بأية عقوبة، لا سجن ولا جلد ولا فراق زوجته ولا منعه من العطاء والفئ .. الخ.

هذه سيرة النبي ص مع المنافقين فطبقوها على المسلمين! لقد تعجبت من اعتقاله فور وصوله المطار كنت أظن أن اعتذاره قد طوى زلته، وإذا بالتجار يريد أن يجرب الحلاقة في رؤوس الأيتام! سبق أن أدنت كلام كاشغري ففيه سوء أدب مع النبي ص، وهذه النفسيات كثيرة في مجتمعنا، والسبب أن التيار نفسه لم يعلمنا كيف نحب النبي ص... فهذه بضاعته.

كاشغري مواطن مسلم زلّ زلة تبرأ منها وإلى هنا يجب أن تنتهي المزايدة، لم يفعل ما فعله معاوية وابن تيمية ! فلماذا تعظمونهما وتريدون قتله؟! قال تعالى عن من هو أعظم جرماً: { لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم } في حق من استهزأ بالله وآياته ورسوله فهل عاقبهم النبي أم أعرض عنهم؟ السلفية المزيفة تزايد على رسول الله حتى نقول ما شاء الله ما أحرصها على الدين وعلى رسول الله؟ كفى مزايدة !

تحذير الله من المنافقين

لله حذر كثيرا من المنافقين ولو أخذنا تحذيره على محل الجد لما قلنا الإسلام رأساً على عقب، وهم من قادنا إلى هذه المأساة من تحريف دين الإسلام. لا تظنوا أن تحذير الله من المنافقين كان عبثاً ولا أنه خاص بالعهد النبوي ولا أنه ضد ضعفاء لا أثر لهم كلا هذه أو هام أوجدها المنافقون أنفسهم! لماذا يكون المنافقون في الدرك الأسفل من النار؟! مع أن جريمتهم في الظاهر المذهبي أخف! فهم إنما يكتُمون فقط ولم يقاتلوا النبي الخ هذا كله وهم، فالمنافقون هم الذين حرفوا دين الإسلام عن مساره هم من منعوا هدي القرآن وشوهوا النبوة وشرعنوا سفك الدماء وأسسوا للفرقة والتنازع والكرهية. المنافقون لهم دور خطير في عمق الدين، وصل ضررهم إلى كل شيء ولذلك يستحقون أن يكونوا في الدرك الأسفل من النار ولا يعرف عدل الله من لا يعرفهم. المنافقون استطاعوا بمكرهم وخبثهم أن يخدعوا الأمة بهم فكان ضلالهم هدياً فضلت الأمة بضلالهم فكيف لا يستحقون الدرك الأسفل من النار؟! المنافقون بسببهم وفي أعناقهم كل دم لمسلم سفك حراماً من القرن الأول إلى اليوم فكيف لا يستحقون أن يكونوا في الدرك الأسفل من النار؟! المنافقون استطاعوا بمكرهم وشيطننتهم أن يخفوا أنفسهم عن أكثر الناس فلا يعرفهم إلا أحد اثنين من حصل على سرهم كحذيفة أو متدبر للقرآن!

المنافقون الذين حذر منهم القرآن وذكرهم في السور المكية والمدنية على حد سواء لا بد أن يكونوا شديدي المكر وغاية في التخفي والتمظهر بالدين، والدليل أن الله ذكرهم في سورة المدثر وهي مكية ومع ذلك بقوا كل هذه المدة المكية والمدنية ولا يكاد يعرفهم أحد! ألا يدل هذا على غاية المكر؟

القرآن وصحيح السنة فيهما علامات المنافقين فهل درسناها لنعرف أفكارهم وشخصياتهم؟ هم منعونا من دراسة ذلك أو ألهونا على الأقل.

حذيفة بن اليمان لا يعرف كل المنافقين لكنه يعرف رؤوسهم الذين حاولوا اغتيال النبي صلوات الله عليه وكانوا اربعة عشر او خمسة عشر, كان حذيفة يقول (لو حدثكم بما أعلم لكذبني ثلاثة أثلاثكم) انظروا ترجمته في تهذيب الكمال للمزي ففيها عجائب, وعندما يتوقف حذيفة عن التصريح بأسماء رؤوس المنافقين ويخشى على نفسه القتل إن صرح بهم فماذا يعني هذا, ألا يعني أن الجمهور معهم؟ !

وهذا الجمهور صالح متدين لكن المنافقين خدعوهم فانخدعوا وهذا يدل على تغلغل فكر المنافقين في عقول الصالحين واستعدادهم لتكذيب حذيفة, حذيفة بن اليمان صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يجب دراسة احوال هذا الصحابي الجليل الذي كان عمر يسأله عن نفسه هل هو من المنافقين؟ !

حذيفة بن اليمان عنده أسرار رؤوس النفاق وآثارهم الفكرية والدينية والسياسية ولولا أنه كتمهم لكان حذيفة اليوم عندنا من الكذابين .

كنا سنخسر كل شيء! فكانت الرموز التي يطلقها حذيفة أفضل من التصريحات ليهتدي من بحث بصدق ويبقى الأنعام على ضلالتهم هذا الفرز مهم, بعضهم نفاقه واضح ويسهل الإعلان عنه ك معاوية وبعضهم يصعب التصريح به حتى في عهد حذيفة والنتيجة واحدة معي ومع حذيفة سيكذبوننا, نكشف المنافقين بقراءة القرآن أولاً وحديثه عن المنافقين وهل يعقل أن يكون هذا الحشد القرآني في ذمهم منتهي الصلاحية أم أن ثقافة النفاق ستستمر؟ !

النبي أمر حذيفة بكتمانهم وذكر صفاتهم فقط ليكونوا محل ابتلاء ليطيرون من يعبد الله ومن يعبد الناس وعلّة بقائهم دون قتلهم هي نفسها علّة بقاء إبليس ليمحص الله عباده بين مرتبط بالنص وعابد الناس بين مقلد لخسه وعقله وقلبه ومعتل لهم, الله له أسرار يريد أن يأتي إليه عبده وقد تعب وأجهد نفسه, وغاية الله من هذا الفرز موجودة في القرآن(ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب)وكشف في آية أخرى أن من طبيعة الطيب القلة ومن طبيعة الخبيث الكثرة(قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث)

كما ذكر الله بعض العلل في إخفاء المنافقين ورموز الخبث بقوله (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) فهو لا يريد عباداً يأمرهم الله !

الله لا يريد منا أن نأمره قائلين:سم لنا المنافقين وإلا ترى سنكفر! ترانا قد ننحرف إذا ما صرحت لنا بأسمائهم... الله لا يقبل التهديد .

الله يريد منك أن تبحث بنفسك, أن تكتشف بنفسك, أن تعبد وحده بعلمك وعملك . اعطاك إشارات وعلامات عامة وانت حر هو غني عنك هذه من سنة الله .

من علامات المنافقين بغضهم للإمام علي لعلمهم بأنه أخص الناس برسول الله فأظهروا بغضه تعويضاً وابن تيمية أراد أن يذم علياً فذمهم !

بغض المنافقين العلني للإمام علي هو فرع من بغضهم السري للنبي صلوات الله عليه وهذا معنى الحديث الصحيح (من أبغض علياً فقد أبغضني)

فالنبي صلوات الله عليه ما ذهب من هذه الدنيا حتى بين للناس ما نزل إليهم ومما نزل علامات المنافقين ومنها بغضهم النبي ومن أشبهه ...

التطرف...

كنا نظن أننا في المملكة قد أصبحنا في منأى عن التطرف العملي (العنف المسلح) وإذا بالجهات الأمنية تعلن - مشكورة- عن الخليتين أمس. والتطرف العملي (العنف المسلح) إنما يتسرب من التطرف الفكري الذي مازلنا كباحثين ومؤسسات علمية عاجزين عن معالجته معالجة جادة صادقة. مهما كان الاختلاف مع الدول والأنظمة إلا أنه يجب أن يبقى العنف المسلح محل إدانة؛ وأن تكون هذه الإدانة شهادة لله؛ وأن نعلمهم لماذا. نحن نعرف هذا التطرف من قرب فقد كنا قبل عقدين من الزمان نرى رؤية هؤلاء المتطرفين تقريباً مع فروقات طفيفة! ولن أدخل في تفاصيل تلك النظريات والكتب والأدلة وإنما يكفي أن أخص الأسباب التي أدت إلى هذا التطرف العملي المسلح في أمور أهمها -؛1633#&: تأخر النقد الذاتي: للتطرف ورموزه وأفكاره المبنوثة في التراث وهذا النقد الذاتي هو المفتاح الفكري الاستراتيجي لإيقاف التطرف، إن التأخر في النقد الذاتي له ثمنه الباهظ أكبر من ذلك الثمن المتوقع في حالة نقده وليس نقد التطرف لصالح الحكومة فقط كما يظنون؛ بل للجميع وليست الحكومة فئة منفصلة عن الشعب بل هي من الشعب وفيها امراض الشعب وحسناته وسيئاته؛ ليست في كوكب آخر حتى نفصلها بهذا الشكل.

يمكن إزعاج الحكومة أي حكومة بأشياء أخرى غير العنف المسلح الذي هو ظلام حالك على الجميع ازعجوا الحكومة بالمطالبة بالحرية، بالتنمية، بالعدالة...ازعجوننا بنقد الفساد ازعجوها بحقوق الإنسان بنقد المواقف السياسية الخ لماذا العنف المسلح وما هي نتيجته؟! وما هو الأفق المواجه منه؟! إذن فالنقد الذاتي ومعرفة الذات الثقافية خصائصها ونقائصها وحسناتها هو الموضوع المؤجل حتى الآن وهذا السبب هو السبب الرئيس لإنتاج ال...

تطرف. لماذا؟! لأن تلك الرموز -التي هي مرجع المتطرف والمعتدل على حد سواء -الصواب فيها أنها أميل للتطرف ولها تناقضات حسب الظروف فماذا يحدث؟! يقوم المعتدلون- نسبياً- بنقل تلك الأقوال المعتدلة ويقوم المتطرفون بنقل الأقوال المتطرفة الأكثر والأصرح فالخطأ الفكري هنا مشترك لماذا؟! لأن الطرفين المعتدل نسبياً والمتطرف كثيراً قد اتفقوا دون قصد على تحكيم هؤلاء الرموز في دين الله؛ وأنهم وحدهم الناطقون باسم الله! وخطأ الحكومة هنا أنها أقرت هذا التفوق على الرموز وهذا التحاكم إليهم ولم تستمر في دعم الحوار الوطني الفكري ولا الانفتاح على النص الشرعي. فعندما اتفقت الأطراف الثلاثة (المعتدل والمتطرف والحكومي) على هذا التفوق؛ والانغلاق؛ فسيبقى هذا حاضنة للتطرف علموا بذلك أو لم يعلموا، وأصبح الباحث الذي يعرف هذا الخلل في صعوبة شديدة؛ لأنه يتوجب عليه إقناع الأطراف الثلاثة بالنقد الذاتي وليس إقناع طرف واحد كما يظن بعضهم.

نحن نعرف هذا التطرف من قرب فقد كنا قبل عقدين من الزمان نرى رؤية هؤلاء المتطرفين تقريباً مع فروقات طفيفة! ولن أدخل في تفاصيل تلك النظريات والكتب والأدلة وإنما يكفي أن أخص الأسباب التي أدت إلى هذا التطرف العملي المسلح في أمور أهمها -؛1633#&: تأخر النقد الذاتي: للتطرف ورموزه وأفكاره المبنوثة في التراث وهذا النقد الذاتي هو المفتاح الفكري الاستراتيجي لإيقاف التطرف، إن التأخر في النقد الذاتي له ثمنه الباهظ أكبر من ذلك الثمن المتوقع في حالة نقده وليس نقد التطرف لصالح الحكومة فقط كما يظنون؛ بل للجميع وليست الحكومة فئة منفصلة عن الشعب بل هي من الشعب وفيها امراض الشعب وحسناته وسيئاته؛ ليست في كوكب آخر حتى نفصلها بهذا الشكل.

إذن فنقد الفكر المتطرف ليس ميسوراً كما يظن البعض اعني النقد القوي العلمي الموضوعي المتصف بالمقنع وليس تلك المناصحات الساذجة التكتيكية. مسؤولية مقاومة العنف المسلح ليست مسؤولية الحكومة ولا التيار المعتدل نسبياً بل هي مسؤولية الجميع ليس هناك سعودي أولى بهذا من سعودي آخر. النقد الذاتي لا يجوز أن يكون هدفة ذاتياً ولا تشهيرياً ولا انتقاماً ولا لفئة دون أخرى النقد الذاتي هدفة المعلومة الصحيحة والشهادة لله فقط .

موضوعات الحوار بين المذاهب

أول موضوع يجب أن يكون محل إجماع حرمة دم المسلم بل هذا أهم من اعتراف بعضهم لبعض بالإسلام لأن القتل أعظم جرمًا. لا يهم أن تحكم لي بالإسلام أو أحكم لك بقدر ما يهم أن تحقن دمي وأحقن دمك إذ ليس كل

كافر يجب قتله بل لا يجوز قتل الكافر إلا جنائيا كالمسلم، إن حرمة دم المسلم بل المسالم لها نصوصها القرآنية التي تجاوزتها الأحاديث والعقائد فمتى جعلنا القرآن فوق الأحاديث والعقائد تبينت الأمور في ديننا أن الجار غير المسلم له حق الجوار ولكن متطرفي المذاهب يرون أنه إن أنت وجدت فرصة لقتله أو أذيته فافعل!! فحولوا الدين إلى نذالة.

متطرفو المذاهب هؤلاء يحتاجون إلى رسالة واضحة من مركز الحوار تقول: (دينكم لا يؤخذ من أحقادكم التدين هو خضوع الأحقاد للدين وليس العكس!) متطرفو المذاهب هؤلاء يحتاجون من مركز الحوار أن يوجه لهم رسالة حازمة تقول لهم (من جعل احقاده مصدرا للتشريع فقد اشرك شركاً أكبر) فانتبهوا، لأن الحاقـد - من أي مذهب كان- يجعل الله في طاعته ولا يجعل نفسه في طاعة الله يجعل نفسه قائدا للشرع ولا يرضى لدين الله أن يقوده وهذا كفر. الموضوع الثاني الذي يجب أن يتناوله مركز الحوار هو العلم بالواقع (واقع كل مذهب) من الواقع وليس من الإشاعات وهذا يسـلـتـزم وجود فرع ميداني، فهناك إشاعات بأن المذهب الفلاني أو المذهب الفلاني لا يعتمد المواطنة وأنه يمنع دور العبادة للمذهب المخالف في مدينة كذا هل هذا صحيح أم لا؟ وأن المذهب الفلاني يجيز بعض المحرمات المقطوع بحرمتها وأن المذهب الفلاني يرى عبادة فلان أو فلان الخ... كثير من الإشاعات تحتاج لتأكيد أو نفي، لأن الجمهور تم تعبئته بدعايات ودعايات مضادة فاصبحت عنده صورة مشوهة كثيرا ولن يجدي الحوار مادام أنه يعتقد بها فقد عشعشت في رأسه وفرخت ، لابد أن تكون هناك لجان فرعية بحثية أشبه بلجان تقصي الحقائق لبحث تلك الدعايات والدعايات المضادة والتي أغلبها أكاذيب قد صدقها الجمهور. تحسين الصورة لا تقصدها هنا وإنما تسجيل الواقع كما هو وكل واقع هو أفضل بكثير من تلك الأكاذيب والدعايات المضللة والكتب الوهمية. هناك كتب يؤلفها خصوم المذهب ككتاب همفر عن الوهابية أو كتاب الله وللتاريخ عن الشيعة هذه الكتب المفتراة هي عند الجماهير حقائق لا جدل فيها! نعم هناك اختلافات علمية وعملية لكن هذه موجودة داخل كل مذهب فقي الشيعة من يكفر أكثر الشيعة وفي السنة من يكفر أكثر السنة، لابد من تعليم هذه الجماهير المسكينة أنهم يتدينون بأخبار كاذبة وأن المذاهب في الغالب الأعم ليس مع هذا التطرف أو ذاك. أنا أرحم كثيرا من العامة عندما أجدهم قد أهلكوا دينهم لكتاب مكذوب أو مذكرة موضوعة أو دعاية سياسية أو تعميم خاطئ أو حقد حاقد أو فرية كاذب ، الاعتدال لابد أن ينزل إلى الأرض لايجوز أن يبقى في الأبراج العالية الجماهير تهلك دينها وضمايرها وعقولها بمفتريات الكاذبين حفظ العقول اصل ،ومن الموضوعات التي يجب أن يهتم بها مركز الحوار تسجيل الاتفاقات القرآنية اعني ما اتفقوا عليه من النص الأصلي وهو القرآن الكريم وهي كثيرة؛ هل يعارض سني او شيعي او اباضي في الايمان بالله ورسوله ودين الاسلام وفرائض الصلاة والصوم والزكاة والحج والصدق والعدل وبر الوالدين الخ... هل يعارض سني أو شيعي أو إباضي في حرمة الكفر والشرك والكذب والظلم والغش والزور والقتل بلا حق شرعي والزنا والسرقة والكذب على الله ورسوله؟ نعم هناك اختلاف في التفاصيل حتى داخل المذهب الواحد لكن من حيث الإجمال - والدين مع توظيف الإجمال- هل يختلفون في هذه الأساسيات؟! كلا فإذا سجل المركز الاتفاقات الكبرى فيمكنه بعد ذلك مناقشة الاتفاقات داخل الاتفاقات مثلا الصلاة متفق على فرضيتها عند جميع المذاهب ولكن ما هي الاتفاقات داخل الصلاة نفسها؟! سنجد اتفاقات أخرى كثيرة منها أن الفروض خمسة وعدد الركعات ثم سنجد اتفاقات داخل كل صلاة، مثل التكبير وقراءة الفاتحة والركوع والرفع منه والسجود والتشهد الخ... وستجد المذاهب أنها أجمعت على هجر واجبات أهم كالخشوع مثلا) والذين هم في صلاتهم خاشعون) فهذا لا يدخلونه في اركان الصلاة ولا واجباتها، ولكن المقصود هنا هو تسجيل الاتفاقات الكبرى ثم التفاتات داخل الاتفاقات ثم المتفق عليه في كل موضوع ثم ما اهملوه وهو في القرآن ثم الاختلاف. فمثلا هم سيتفقون قطعا على حرمة الزنا لكن سيختلفون قطعا في بعض الأنكحة كالمتعة عند الشيعة والزواج بنية الطلاق عند بعض السنة والمسيار الخ...) المتعة وزواج المسيار مثلا سيتفقون قطعا أنه لا يسمى زنا وإنما من لا يرى اباحته يسميه (نكاحاً فاسداً) ولا يسميه زنا يجب أن يُعلم هذا .بمعنى لو تم اكتشاف اثنين متزوجين بالمسيار او بالمتعة او بالعرفي فإنهما لا يسميان زانيين ولا يطبق عليهما الحد إنما يفرق بينهما فقط. لكن الخصومة المذهبية تجعل الجماهير ترتكب جريمة القذف بينما لو أن فقهاء كل مذهب يعلمون جمهورهم بأن هذا القذف أعظم جرماً من النكاح الفاسد ولو أصر كل مذهب على جواز هذا النكاح أو ذاك فلا إنكار أو تشنيع في مسائل الخلاف وإنما لا كتمان أيضا فمن يرى حرمة الامر الفلاني يجب أن يضمن رأيه اعترافاً بأن في الأمر خلاف وأن ادلة الفريق الآخر ضعيفة او منسوخة وأن هذا

النكاح أو ذاك لا يسمى (زنا) إجماعاً ولا يباح ولا يباح لأحد أن يسميه باسم الزنا وأن هذا القذف أعظم جرماً من ارتكاب زواج مرجوح وأن هذا من باب التأويل الخ لابد أن يكون الفقيه ناصحاً. إذن فتحديد الاتفاقات الكبرى من إيمانيات وواجبات ومحرمات ثم المتفق عليه داخل هذه القوائم ثم الاختلافات والاعتدال فيها بلا مبالغة أو كيد، وبعد هذا سيأتي موضوع في غاية الأهمية وهو ما هي الأمور القرآنية التي أهملتها المذاهب! وإذا كان المتحاورون في مستوى من التدين والشجاعة، والشجاعة فسيعترفون بها مثل فريضة التفكير في مخلوقات الله وأنه من أعظم العبادات المأمور بها قرأنا في عشرات الآيات هذه لماذا تم إهمالها؟! هذه فقط لو يبحث المتحاورون سبب إهمال (التفكير في المخلوقات) وما جناه هذا الإهمال -لهذه الفريضة - على العقل لمسلم فسيجدون أنفسهم اخواناً، سيجدون أن بينهم من الهم المشترك ما هو فوق اهتمامات المذاهب وأن إهمال فريضة التفكير والتي قام بها الغرب قد حرمانا فائدة المادة وتوظيفها وأن إهمال هذه الفريضة القرآنية قد كلس عقول المسلمين وضيق نفوسهم ومع هذين الأمرين الفشل والتخلف والتعصب الخ سيكتشفون ضرر هجر القرآن الخ... هذا المركز الحوارى مركز دائم ولذلك نحن توسعنا في اقتراح الموضوعات وليس اجتماعاً طارئاً وهذا يعني أنه - إن خلصت النيات- سيكون مركز إشعاع ليس على مستوى المذاهب فقط وإنما يكتشف ما فوق المذاهب ويعلل سبب تخلف المسلمين ويجمعهم على الهموم العليا وهذا على الأقل حلم فدعونا نحلم <المؤسف له أنني سمعت ذات مرة الأخ الشيخ سلمان العودة يقول (نحن نختلف مع الشيعة في الأصول) وهذا كلام من لم يدقق في معنى الأصل شرعاً ولولا أن الشيخ سلمان من المعتدلين ما عاتبته ولكن كيف يقول بكل سهولة (نختلف مع الشيعة في الأصول)؟! ما هي تلك الأصول يا شيخ سلمان؟! ألسنا متفقين على الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر والمعاد من جنة ونار والصلاة والصوم والزكاة والحج والصدق والعدل الخ أي اصول تقصد؟! أخانا وحبينا سلمان العودة ليس كل ما سماه المذهب أصلاً يكون أصلاً اخرج من هذه المصطلحات المذهبية إلى مصطلحات القرآن ثم قل ما شئت <والغريب أنه قد سار على منهج الشيخ سلمان كثير من العادة الذين نظن فيهم الاعتدال لغتهم في الظاهر معتدلة لكنها للأسف موعلة في المذهبية وسمعت آخر كانت له قناة اسمها فضفضة اظن اسمه ماجد الغزاوي يكرر كلام سلمان (نحن نخالفهم في الأصول)! أي أصول هداكم الله؟! هذه لغة مذهب! كلمة (الأصول) ليست كلمة شرعية حتى يتم التعبد بها هي كلمة مذهبية ككلمة (العقيدة) تماماً والكلمات المذهبية قد تتحول إلى بدع مذهبية. إذن فهؤلاء الدعاة هم معتدلون في الالفاظ وربما يكونوا جادين في طلب الاعتدال ولكن لم يخرجوا من المذهبية وأدبياتها فهي تسيطر عليهم، ولذلك إن حضر بعضهم مركز الحوار فلا يجوز أن يلزم الناس بألفاظه المذهبية وليخرج إلى سعة الإسلام وأوامره العليا ونواحيه القطعية الخ... من أراد الخلاف فسيجده حتى داخل المذهب الواحد من أراد التكافرفهو موجود حتى داخل المذهب الواحد من أراد الاختلافات فهي موجودة ايضاً. لا يجب أن يكون من أهداف المركز البحث عن الاختلافات ولا عن الاتفاقات فقط إنما هدفه المعرفة ومنها: الاتفاقات الرئيسية والاختلافات الرئيسية. الاتفاقات الرئيسية أكبر بكثير من الاختلافات وتلك الاختلافات التي يصورها غلاة المذاهب كبيرة لا تعدوا كونها مبالغات أو تعميم لشواذ الأفكار، فمثلاً نعود للشيخ سلمان العودة فقد قال ما معناه (إن تكفير الشيعة للصحابة يلزم منه بطلان هذا الدين الذي وصلنا عن طريقهم) هكذا بكل بساطة والسؤال الذي يطرح نفسه كيف بقي عندهم أحكام الدين الكبرى من الواجبات والمنهيات والإيمانيات الخ هل نزلت عليهم من السماء؟! من أين أخذوها؟! طبعاً الفكرة كلها خاطئة فالشيعة والخوارج والنواصب إنما يكفرون بعض الصحابة لا كلهم هذا أولاً فهذه الفرق وصلها الدين من طريق صحابة ايضاً! إذن فالتعميم هنا كان سبب هذا الوهم الكبير فلا الشيعة ولا الخوارج ولا النواصب يكفرون كل الصحابة فهذا تعميم خصوصي لا علاقة له بالعلم، بل لو لم يبق مع الفرقة إلا صحابي واحد لكفى في ابلاغ أساس الدين إذ يكفي أن يوصل لهم القرآن ويصلي بهم الصلوات الخمس ويبلغهم الأحكام وكان النبي صلوات الله عليه قد بعث فرداً إلى المدينة وهو مصعب بن عمير فأبلغهم الدين والدين دين الفطرة وهو أسهل مما يتصوره هؤلاء. أنا هنا لا أقول بإباحة هذا التكفير لبعض الصحابة وإنما بإبطال هذا الاستنتاج الغريب والذي يتضح أنه بعيد عن المنطق ويراد به التحريض فقط. كذلك ما يردده الشيخ الكوراني من أن السلفية عندهم معبود آخر هو (الشاب الأمرد)! ولذلك فهم غير مسلمين وهذا أيضاً كلام تعميمي وغير علمي. فعقيدة الشاب الأمرد ليست إلا عند الخواص من غلاة السلفية على تأويل ما لكن ما ذنب جمهور السلفية في هذا التعميم وهم لا يعرفون هذا الحديث. إذن لا يجوز أن يكون هدف الحوار هو التعميم ولا التحريض ولا نصرة مذهب على آخر ولا الإلزام

بالشذوذات المذهبية والروائية كل هذا جدل محرم. الجدل المباح هو الجدل بالتي هي أحسن من التركيز على المشتركات القطعية والإلزام بها هي وليس الإلزام بالشذوذات ولا بالتعميم ولا بالدقائق. القرآن يطرح المشتركات حتى مع اليهود والنصارى (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ... الآية) ثلاثة أمور فقط دعا إليه. إذن فالقرآن يعلمنا التواضع يعلمنا كيف نرتقي فوق الخلافات يعلمنا التلاقي على الأفكار الكبرى مهما كانت قليلة ومهما كانت مجملة أيضاً. لكن المسلمين يزايدون على كتاب الله فالحق يكفيه ثلاثة أمور للاتفاق مع اليهود والنصارى لكن المسلمين لا يكفيهم مئات الاتفاقات فيما بينهم! وهذه السعة القرآنية تركها المسلمون مع مخالفيهم فعاقبهم الله بالخلاف فيما بينهم فانتشر بينهم التكفير والتقاتل حتى داخل المذهب الواحد. فلنحذر مكر الله ولا نزايد عليه فيعاقبنا من حيث لا نحسب ولنطمئن أن في سعة القرآن خيراً كثيراً ولا نحكم بعقولنا الصغيرة وعلومنا المنحازة. على كل حال ف (السياسي) رغم ما يقال فيه هو أوعى وأعلم من (المذهبي) ولذلك فالسياسي السني والشيوعي يقر بإسلام السنة والشيعة على حد سواء وستلتقي المذاهب في مرمز الحوار في الرياض على هذا الأساس فلا تتحمل المملكة آراء الغلاة ممن يكفر المذاهب من الآن قبل أن يعرف شيئا. لن يستطيع غلاة الفرق أن يتغلبوا على معتدليهم ولا جهلتهم أن يتغلبوا على عقلانهم إلا إذا فرط هؤلاء العقلاء وتخلوا عن دورهم. المعرفة هي من ستقودنا للاتفاق وسيسجل كل مذهب نقاطاً صحيحة ويكتشف مل مذهب عيوباً فيه لكن هذه مرحلة متأخرة جداً ينبغي إحكام المشتركات أولاً.

ابن تيمية شبيح المماليك

من يقرأ فتاوى ابن تيمية الطائفية سواء في حق الدروز أو الشيعة أو الأشاعرة يعرف أنه لا يرى سوى سلطة المماليك!

وعندما كنت أقرأ تحريضه للسلطان ضد أبناء شعبه كنت أظن ذلك السلطان المملوكي من اعدل الناس! ثم اكتشفت أنه صبي غرّ خدعه ابن تيمية، واسم ذلك السلطان: الملك الناصر قلاوون. ملك عام ٦٩٤ هجرية وعمره تسع سنوات فقط! نفخه ابن تيمية وشبهه بالخلفاء الراشدين والمجديدين! وكل هذا الثناء المبالغ فيه كان بسبب ما قام به من مجزرة في كسروان بلبنان؛ مازالت في نفوس شيعة ونصارى لبنان إلى اليوم! وهذا السلطان الصبي سيكون معجبا بحشر ابن تيمية له في المجديدين على رأس المئة! وفعلنا استجاب لتحريض ابن تيمية في الإبادة، لولا العجز! وكان والد السلطان قلاوون أول من انقلب على سلالة الظاهر بيبرس: وكان الصبي قلاوون أيضاً أول من أبعد العباسيين اسماً عن الخلافة! وقد قام قلاوون هذا بعد إبادة الشيعة بلبنان وكسروان بتحريض من ابن تيمية بالحجر على بقية العباسيين - وهم نحو المئة -.

إن من يتهم الشيخ الجليل محمد سعيد رمضان البوطي بأنه شبيح النظام السوري مع أنه دائم المناداة بوقف الدماء، ماذا سيقولون عن تشبيح ابن تيمية؟! تشبيح ابن تيمية وتشبيح البوطي! تشبيح البوطي كله دعوة لوقف نزيف دم الأبرياء، وتشبيح ابن تيمية دعوة لسفك دماء الأبرياء. وقد تحقق بتحريضه قتل مليون شخص من الشيعة والدروز والنصيرية (حسب تقدير المؤرخ الشامي المعاصر سهيل زكار)! فأين العدل؟! أين الشهادة لله؟! (يا أيها الذين آمنوا كونوا شهداء لله).

ليكن الله أعظم في قلوبنا من ابن تيمية، ولن يتحقق التوحيد إلا بهذا، ومساواة ابن تيمية في القلب بالله شرك بلا شك، شرك قلبي وإن تشدق صاحبه بالتوحيد، فالله يعلم مدى تعظيمه في القلوب، وهل يصل تعظيمه في مستوى تعظيم ابن تيمية أم لا، نعم الله هو الذي يعرفنا أكثر من أنفسنا، فلنحذر ولنفتش عن قلوبنا. وكل الدماء التي سفكت في السعودية واليمن والعراق والجزائر ومصر وسوريا الآن لها صلة بتشبيح ابن تيمية وليس البوطي ولا حسون، فكم سيجمل ابن تيمية في ذمته من الدماء؟؟ وهل يستاهل أن نشاركه في إثم

تلك الدماء؟ هل هو بهذه الألوهية العالية حتى نتبعه في كل ما يقول أكثر مما نتبع الله ورسوله؟. لذلك دعوتي لمن يخاف الله من المسلمين فقط، أن يتنبهوا لفكر ابن تيمية واستسهاله الدماء، وأن يعرفوا فتاواه في التكفير والقتل، وأن ينقدوها.

تشبيح ابن تيمية وأتباع ابن تيمية إلى اليوم!

أتباع يجأرون في كل قناة وعلى صهوات المنابر بوجوب قتل المسلمين الذين يسمونهم كفاراً؛ فيتبعون ابن تيمية وفكره ويعرضون عن كتاب الله وهداه الذي يعظم من دم المسلم، فكتاب الله لا يساوي شيئاً عند فتاوى ابن تيمية، فتاوى ابن تيمية لها الأولوية عندهم، وفتاوى الله ليس لها اعتبار، وسيسألهم الله عن هذا التهوين من دماء المسلمين رغم تعظيمه له.

نعم النظام السوري ظالم ويجب أن نشهد نحن شهادتنا بأن الأصل في النظام السوري هو الظلم، ولكن السلمية هي أنجع الحلول للتغيير وأبرأها للذمة، كما أن النظام السوري أرحم مئة مرة من ابن تيمية وفكره التقسيمي الطائفي الدموي الماكر.

لا يعرف ضرر ثقافة ابن تيمية إلا من قرأ كتبه كلها وعرف نتائجها في سفك دماء المسلمين، ورف أن له الكثير من الشفارات السرية التي لو تم تنفيذها لتم قتل من ليس حنبلياً، فابن تيمية له طبقات من الخطاب، أعلاها قتال الكفار المعتدين - وهذا حق- وأدناها استباحة المسلمين المسالمين - وهذا من أبطل الباطل وأكبر الموبقات- .. ولكن ابن تيمية يرى هذا وهذا، ولكن بعضاً بلغة واضحة، والبعض بلغة مشفرة، وهو ماكر خداع متلون يتخذ التقية وسيلة لإيصال ما يريد من شفارات إلى الحمقى والمغفلين من المتدينين من أتباعه أمثال الواسطي الذي يحلف بالله ثلاث مرات أن ابن تيمية يعلم (تنزل الأمر بين طبقات السماء والأرض)!! - راجعوا كتاب ابن تيمية لعلي العمران تقرّظ بكر أبو زيد ، الرسالة الأولى -

نصيحة لوجه الله:

عندما يسأل الله القاتل يوم القيامة لماذا قتلت؟؟ فهل سيقول القاتل (لأن ابن تيمية قال كذا وكذا)؟؟ فبماذا يجيب المسكين إذا قال الله: وماذا قلت أنا في كتابي؟؟!

أنت سني وإلا شيعي ذلك السؤال الغبي!

هو سؤال غبي لعدة، لا يطرحه بهذا الشكل الفج إلا الحمقى، وذلك لعدة أمور:

أولاً: أن السائل لا يعرف معنى سني ولا شيعي

فلو أجبته لم تفده.

ثانياً: أن السؤال بدعي والسائل لا يعرف أن الامتحان بالمذهبية بدعة.

ثالثاً: السنة نسبية والتشيع نسبي ولا يوجد اليوم سني بإطلاق ولا شيعي بإطلاق.

رابعاً: أن السؤال بدعة وأكثر ما يصدر من أناس حريصين على محاربة البدع، ولم يكن هذا السؤال مطروحا في زمن النبي صلوات الله عليه، فالسؤال نفسه بدعة.

خامساً: ليس أهل السنة متفقين على تعريف ولا الشيعة متفقين على تعريف، فأي جواب محتمل للخطأ، والنص ليس فيه سنة وشيعة، فالظلام في المسألة دامس جداً.

سادساً: كل سني فيه خليط من السنة والتشيع، وكل شيعي فيه خليط من التشيع والسنة، والسنة والتشيع في الاصل ليسا ضدين ويمكن اجتماعهما.

سابعاً: غلب المعنى المذهبي الشعبي للسنة والشريعة على المعنى الشرعي فعندما يسألك عامي فهل تجيبه بالشرع الذي لا يريد أم بالمذهب الذي لا تريده؟!

ثامناً: السنة لها معان وطبقات عند مستخدميها، فالصحيح المهجور أنها سنة محمد صلوات الله عليه، والباطل المشهور أنها سنة المذهب وفلان وفلان.

والتشيع كذلك، فالتشيع الشرعي الاول هو مولاة اهل بيت النبي صلوات الله عليه الأمور بالصلاة عليهم في التشهد، والتشيع السياسي والشعبي اليوم غالب على هذا المعنى.

تاسعاً: السؤال (انت سني وإلا شيعي) يشبه السؤال الآتي: هل أنت حجازي وإلا مكي؟ لمن لا يعرف الحجاز ولا مكة! أما من يعرفهما فسيعجز عن الجواب.

فالمشكلة إذن أن السؤال خاطئ وليس فيه لغة تدل على أن السائل يعرف معناه؛ ولا يحرره؛ عنده في عقله معنى مذهبي شعبي وليس معنى علميا حتى تجيبه، ولو أن في لغة السؤال مسحة من علم مثل (هل تنتمي للمدرسة السنية أم المدرسة الشيعية) ونحو هذا لأمكن الثقة بأن لغة السائل تدل على وعي فتجيبه.

لكن الغالب على لغة السائلين لهذا السؤال يظهر وكأنهم مجموعة من (الدشير) جالسين على فصفص وشاي ويسألون: (انت شيعي ولا سني) هكذا بالعامية! فمثل هؤلاء ماذا تفعل معهم؟ لا يعرفون سنة ولا شيعية ولا معياراً ولا قرأناً... الخ، ويرون أنهم يمتلكون الحقيقة... من المسئول عن هذه العاهات؟!

الشيخ حسن المالكي

آل محمد عليه السلام

لا يجوز أن يستحي السني من ذكر آل محمد بخير بسبب الحمقى الذين أشربوا في قلوبهم حب عجول كثيرة؛ عجل التعصب؛ عجل المذهبية؛ عجل الجهل.

إن الله يبتلينا بآل محمد كما ابتلى قريشا بمحمد، الله يمحص نياتنا بهؤلاء ليعلم المتكبر والمذعن لأمره تعالى؛ ولذلك فرض الصلاة عليهم.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد... كلمات التسليم لأمر الله تنطلق على لسان كل مسلم في كل صلاة يوميا؛ لن يكون هذا التشريع عبثا

وقد ابتلى الله الأمم السابقة بآل إبراهيم فمن آمن ومنهم من كفر: (وقليل من عبادي الشكور) والله يترك فرصة لمن أراد الضلال يضل! بمعنى أن الله لا يجبر أحدا على الهداية بل يترك فرصة لمن أراد عبادة الأكثرية أن يعبدها، وكذا من أراد عبادة العنصرية أو المذهب الخ... لذلك فالحجة لا تكون واضحة إلا بعد بحث ولا بد من مجاهدة النفس والأكثرية والعصبية والكبر والفخر الخ للوصول للهداية حتى تكون مستحقة.

الله لا يحب للمتكبر أن يهتدي ولا للظالم ولا الكاذب ولا الخائن ولا المكذب بالحقائق الخ هؤلاء لا يريد الله في المحسوبين عليه.

الهداية غالية لا ينزلها الله على كل أحد وقد حدد الله في القرآن من هو الذي سيهديه؟! ومن سيحرمه من

الهداية؟! فليراجع من شاء! ولن يهتدي أحد لحب آل محمد إلا أن يكون متواضعا مستسلما للنص؛ لا يتشترط على الله الشروط! لا يعنيه ألا رضا الله أين هو؟! لينجو...

صحيح أن الشيطان قد شوش على كثير من الأوامر الإلهية في القرآن فضلا عن الأوامر النبوية الشارحة والباحث غير معذور في إهمال المعرفة. حب آل محمد لا تكفي فيه العاطفة لكن العاطفة ضرورية لتقبل التآسي بهم أما من لا يهمه آل محمد أصلا فلن يبحث عنهم!

إذا رأيتم همجا رعاعا شتامين جهلة فاعرفوا أن الله لن يضمهم في عبادته؛ ولن يتيح لهم مجاورة رسوله ولا نصرة أهل بيته! اعرفوا هذا. فالله يختار من الناس القليل كل ذي قلب سليم فقط! ويختار هؤلاء لمحبة نبيه وطاعته؛ ومن أحب النبي حقا فسيعرف أن أهل بيته منه.

يظن الحمقى والشتامون أن الله بحاجة إليهم ويتشرف بهم وأنه لا يمكن أن يستغني عنهم؟! فهم يظنون أنه مثل الزعماء يحب الكثرة والنفاق! كلا، هذه وساوس شيطانية {استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله} إنتقاء الله لخاصته وعباده أشد من انتقاء الحاكم لخاصته ومطيعيه.

ليس من عباد الله من تكبر عن أمر واحد من أوامره كإبليس مثلا، نعم قد يضعف عن أوامر الله ونواهيه هذا شيء والكبر شيء آخر. آل محمد يكشف الله بهم المتكبر من المسلمين كما كشف بمحمد المتكبرين من قريش! فافهموا هذا وفتشوا عن أنفسكم من عنقي لأعناقكم.

والحجة على أهل السنة وللشيعة واحد فمثلا لا يقبل الله الحمقى الشتامين فلا يقبل أهل الخرافة والغلو، نريد النص الصحيح فقط ودلالته. والمحب لهم من أهل السنة قد يكون أحب إلى الله ورسوله من المحب الشيعي، لأن الشيعي لا يجد صعوبة في حبهم؛ بينما السني يجد المصاعب الكثيرة.

السني المحب لآل محمد يعني أنه قد تفض عن نفسه الكبر والمعاندة والتفاخر المذهبي وعبادة الشيوخ والخوف السياسي الخ... فهو أفضل.

كما أن المحب السنّي غالبا يلحقه من محبة آل محمد الأذى والتضييق في الرزق وانصراف المحبين والأصدقاء وقبول الإشاعات الخ فهو أفضل. والمحب السنّي غالبا لا يقبل الخرافات ولا الغلو ولا المبالغات التي تنتشر في أوساط الشيعة فهو أفضل بشرط أن يؤمن بالنصوص كما هي. وليس المحب السني من ينتحل محبة أهل البيت كاذبا ولا من يبغض النصوص الواردة فيهم ومصادرتها بأي طريقة، هذا مخادع وليس محبا.

والمحب السني لابد أن يجد شتما وسبا وتضييقا لابد أن ينفق في حب محمد وآل محمد مما يحب من سمعة وجاه ووجاهة الخ، فإن صبر فهو محب! أما إن كتم الحب فهل يقبل الله حبه أم لا؟! الله أعلم لكن الله يحب أن تعبده من حيث يريد هو لا من حيث تختار أنت! ففتش عن ذلك؟!

ومحبة آل محمد لها سرّ في عبودية الله، مثل السجود لآدم لها سرّ في عبودية الله نفسه، بنفي الكبر وكمال التسليم لله، هذه دقائق إيمانية. فالله يريد أن تعبده من حيث يريد هو لا من حيث تريد أنت! الله لا يقبل أن تجلس معه على طاولة مفاوضات لتختار العبادات المناسبة لك.

والشبهات التي تعترض حب آل محمد هي نفسها الشبهات التي كانت تعترض الإيمان بنبوّة محمد وسائر الأنبياء: كبر وعصبية واستشكالات تافهة، وأضاف عليها الشيطان في هذا الزمن الاتهام السياسي بموالاته إيران وأن المحب لابد أن يكون عميلا قابضا للأموال مخرفا الخ.

لا يتطلب حب آل محمد سوى التسليم بالنصوص التي تؤمن بصحتها فإذا قال النبي: (علي بمنزلة هارون إلا النبوة)، قل: هو بمنزلة هارون حقاً. وإذا قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه) قل: من كان النبي مولاه فعلي مولاه. وإذا قال: (لا يبيغضه إلا منافق) فقل: لا يبيغضه إلا منافق! وهكذا ليس مطلوب من السنّي إلا أن يؤمن صراحة بما صح عنده من النصوص؛ كما هي؛ فالنبي ليس عيباً فهو أفصح من نطق بابضاد؛ لن يضللنا.

وبقي على الباحث السنّي أن ينتبه لألا عيب الشيطان وأتباعه في الصد عن هذه النصوص بالتعسف التأويلي أو المعارضة بنصوص أخرى موضوعة أو غير دالة.

التشبع السياسي والتشبع الإيماني

المتشبع سياسياً لا يتوقف عن أربعة أمور الكذب والحلف والفخر وعزل الدين فلا يراعيه في قول ولا فعل، وكلما حاول الشخص الانتقال من التشبع السياسي إلى التشبع الإيماني زادت فيه أضداد ذلك من صدق وتواضع وورع عن الحلف ومراقبة الله قولاً وفعلًا، والجمهور السياسي - لدولة أو طائفة أو مذهب - يكون غالباً أشد تطرفاً من ساداته؛ في الحلف والكذب وعزل الدين فهي علمانية مذهبية صارخة، فالعل... مانية المذهبية أسوأ من العلمانية المادية لأنها تجمع هذا الحشو من الناس على الكذب والحلف والتعالم والرضوخ لأتفه الفتوات وأكذب الأخبار. التشبع السياسي والمذهبي الذي تراه اليوم من عامة الناس من (دشير ودعاة وفتوات تافهة) هو علمانية مزدوجة ثلاثية (سياسية ومذهبية وعنصرية) وعلى العقلاء أن يجاهدوا في هذا الجانب لإعادة (الدشير والدعاة) إلى دين الله الذي هو الصدق والتعقل والفهم ومراقبة الله بقدر المستطاع. هذه الحالة من التحالف العريض بين (الدشير والدعاة والفتوات) لم نعهده من قبل بهذه الغوغائية وعزل دين الله عن السياسة والمذهب.

المسئول عن إنتاج هذا التحالف بين الدشير والدعاة؟! إنها حالة عجيبة غريبة لم تنتج إلا في عصر الإعلام التافه حالة يجب معالجتها وبسرعة، لأنها ليست علمانية فقط بل أسوأ فالعلمانية تريد تخلص البشرية من الظلم وعزل الدين عن التوظيف وهذا الدشير والدعاة يريد ظلم البشرية بالدين. دين الله أعلى وأجل وأشرف وأنظف من أن نتركه لهؤلاء (الدشير) وحلفائهم من (الدعاة والوعاظ) الذين يريدونه تطويع لسخافاتهم وحمقاتهم وجهلهم. وهذا ما يجعلنا نرحب لاقتراح خادم الحرمين الشريفين لاجاد مركز حوار دائم بين المذاهب الإسلامية ليقول ما أمكن من هذه العلمانية المزدوجة. مهمة المركز الحواري لن تكون سهلة لأنها تأخرت كثيراً وتركت لفتوات (الدشير) أن تستحوذ على جمهور واسع من العامة العقلاء فحرفوهم عن الدين. الدين عند (فتوات الدشير ودعاتهم) هو المذهبية المفرقة؛ هو العنصرية؛ هو الكذب؛ هو الأيمان المغلظة؛ الكاذبة؛ هو استغلاق الفهم والعقل. الدين عند الدشير ودعاتهم وفتواتهم هو التقسيم؛ تقسيم الدين والوطن والمنطقة والأسرة والفرد أيضاً مشروعه تقسيم الديني والوطني والنفسي. الدين عند الله خلاف هذا كله هو توظيف المشتركات هو الصدق هو الوحدة هو العقل والفهم هو البحث عما يجمع الكلمة ولو بين المنافقين والبدرين.

هذا الدشير ودعاته وفتواته لو كان موجوداً يومئذ لنقد وثيقة المدينة بين المسلمين واليهود ولطالب النبي صلوات الله عليه بإعدام المنافقين. هذا الدشير وفتواته سيستولي على العامة ويقود المسلمين إلى حرب أهلية طويلة الأجل من بيت لبيت (ومن زنقة زنقة)! إن لم يقم العقلاء بواجبهم. هذا الدشير ودعاته وفتواته لا يتمحور حول دين ولا عقل ولا واقع ولا تجربة ولا يعرف مصادر المعرفة ولا السياسة ولا المشتركات ولا الإنسان. هذا الدشير ودعاته وفتواته إنما يتحور حول الجاهلية الأولى بحميتها وفخرها وكذبها وعنصرياتها وجهلها مع زيادة عليها في الكذب على الله فقط. لذلك يجب على كل عاقل أن يسارع للتذكير بقواطع دين الله كالصدق والعدل ومراقبة الله والخوف منه وإلا فالدشير قادمون!

تعريف الدشير: الدشير مصطلح شعبي سعودي يطلق على العامة من الشباب الفارغين الذين لا هم لهم إلا صغائر الأمور مع جهل وقلة دين وسوء تربية. كيف تعرف الدشير؟! كل من يحلف كاذباً فهو منهم كل محرض مذهبي فهو منهم كل متكلم فيما لا يعلم فهو منهم كل كاذب هو منهم وكل متفاخر وعنصري ومتكبر. كل قاذف للأعراض فهو منهم كل بذئ اللسان هو منهم كل مجادل لا يراقب الله ولا يهمله إلا الجدل فهو منهم

كل من لا يعي ما يقول فهو منهم وهكذا.

تستطيعون معرفتهم بسهولة فلهم الصولة والجولة بسبب قنوات الدشير وأموال الاغنياء ودعاة المذهبية الخ هم في كل منتدى وموقع وحساب مثل الجراد -؛ ومن علامتهم الكبرى التعميم في ذم مذهب أو قومية أو منطقة أو قبيلة أو أسرة لا يعرفون التفصيل ولا يبحثون عنه ويكرهون التفصيل لأنه يكشفهم. ٢- ومن علاماتهم الكبرى التصنيف لذلك لا يسأمون في طرح ذلك السؤال التصنيفي الغبي (انت سني والا شيعي؟ ! فلان علماني والا اسلامي)...

الخ... احفظوا هاتين الخصلتين (التعميم والتصنيف) فهي زادهم ووظيفتهم الاولى لأنها مفتاح التقسيمات ثم الحروب الاهلية وستعرفون كثرة الدشير وخطورتهم. وقد تطور الدشير من مخاصمته وبذاءاته في كرة القدم والمصارعة إلى مخاصمات وبذاءات في الفرق والمذاهب والطوائف! واصبحت عنده الفاظ جرح وتعديل! وأخيرا فكل هذا من مسئولية عقلاء الأمة من ساسة وعلماء وحكماء ان يستدركوا الأمر ويشجعوا كل حوار ويوظفوا المشتركات وإلا فالدشير جاهزون للتصدر. ومشورعهم المستقبلي خطير جدا إنه الأكاذيب ثم الكراهية ثم التحريض ثم إدخال المسلمين في حروب اهلية أزلية داخل كل دولة وكل مدينة وكل بيت! هذا هو مشورعهم الطبيعي لأنه مشروع شيطاني والشيطان مكسبه الأكبر (إغراء العداوة والبغضاء) كما جاء في القرآن وهو(التحريش) كما جاء في الحديث.

تعريف الدشير: الدشير مصطلح شعبي سعودي يطلق على العامة من الشباب الفارغين الذين لا هم لهم لا صغائر الامور مع جهل وقلة دين وسوء تربية. كيف تعرف الدشير؟! كل من يحلف كاذبا فهو منهم كل محرض مذهبي فهو منهم كل متكلم فيما لا يعلم فهو منهم كل كاذب هو منهم وكل متفاخر وعنصري ومتكبر. كل قاذف للأعراض فهو منهم كل بذئ اللسان هو منهم كل مجادل لا يراقب الله ولا يهمله الا الجدل فهو منهم كل من لا يعي ما يقول فهو منهم وهكذا.

ثقافة الدشير سهلة تكفير تعميم تصنيف شتائم فرح بسفك الدماء جدل وخصومات الاطفال سب شتم قذف حلف لا معيار قرآني ولا عقلي تصغير الكبائر القرآنية. أما الثقافة العلمية فصعبة احترام المعلومة اهمال الجماهير تحييد المؤثرات رفع ثقافة القرآن والوضع من ثقافة الشيطان مراقبة الله، حب القيم، الخ... لذلك نكرر أن على الجهات المسؤولة - من منظمة التضامن الإسلامي إلى أصغر مدرسة مرورا بمرکز الحوار القادم- مسؤولية كبيرة جداً فلا يستهينوا بها. فلابد من تعريف مبسط للأمور التي نظنها واضحة مثل الصدق والكذب العدل والظلم العلم والجهل لقد انقلبت الموازين كلها وانتشر التعبد بالموبقات.

حب دعاة النار

إن حب دعاة النار هدف رئيس من أهداف الشيطان؛ لأنه قد أوكل شرعه (البديل) لهؤلاء الدعاة؛ فالشيطان يكتفي بزحزحة الناس عن الصراط المستقيم. بمعنى لا نظن أن الشيطان لا يقبل أي شيء من الإسلام؛ لا مانع عنده من الصلاة والصوم والحج ولكن من باب البحث عن الرضا الاجتماعي.

فالصلاة مثلا ... قد يأمرك الشيطان بها وأنت منافق معاند لرسول الله مفتر عليه محب لأعدائه متوجس من أوليائه؛ حتى توصلك إلى مكان يريده هو! فإذا وصلت إلى ذلك المكان أو المتصب؛ جعلك تشرعن شرعه وتحب أوليائه وتعادي أعداءه وتقتع نفسك أن تصلي وتصوم! هدف الشيطان في مكان آخر، فانتبه.

هدف الشيطان أن تكون مثله عابد متكبر؛ يتم حرمانه من الجنة كان إبليس من أعبد الناس (تلك العبادة الظاهرية) لكن كبره كان كفيلا بحرمانه.

لقد استطاع الشيطان ببراعة غير عادية أن يقتنع أكثر المسلمين بأن لب الدين هو العبادات العملية! وأنساهم قصة لعنه وطرده وأن السبب لم يكن ذلك. وعقول الناس صغيرة جدا قياسا بعقل الشيطان ومكره وخبرته لذلك نراه يضلهم بسهولة و يستحوذ عليهم؛ وينطق على ألسنتهم بما يشاء! فهو مرتاح جدا.

صلاتنا في العادة لا تنهانا عن الفحشاء والمنكر! أتعرف لماذا؟! لأنها غير تلك الصلاة التي أمر الله بها. لقد أفسدها الشيطان. والدليل على ذلك أن أكثر الناس صلاة هم أشد الناس في ارتكاب المنكرات الكبرى قرآنياً، وهم أبعد الناس عن المعارف الكبرى قرآنياً. الصلاة لابد من فهمها قرآنياً الصلاة قرآنياً يكون الخشوع أهم أركانها، والصلاة المذهبية لا نجد الخشوع في أركانها ولا واجباتها. الصلاة قرآنياً لابد من معرفة وتحقيق كل لفظ منها، وما معنى: (الله أكبر) التي تتردد فيها! أكبر ممن؟! هل يستطيع أحد الإجابة بصدق؟ لو حققنا من صلاتنا معنى: (الله أكبر) فقط لجعلنا أقدامنا على أول الصراط المستقيم، نحن باختصار ثرثارون منافقون لا نفقه ما نقول.

الكاذب يرى الصدق كذبا، يحارب الصدق ويكره الصادقين، ظنا منه أنه يحارب الكذب، معيار الصدق والكذب إذا اختل، اختلت المعرفة.

عجبا...!

أعجب منهم أناس -يدعون أنهم يحبون النبي- يمدحون أشخاصاً أفنوا أعمارهم في حرب رسول الله وأهل بيته وصحابته على مدى ثمانين عاما! فقد ولد معاوية قبل البعثة بخمس سنين، ورضع بغض النبي منذ الصبا، فأبوه أبو سفيان، وأمه هند بنت عتبة أكلة كبد حمزة، وعمته حمالة الحطب. لقد كان معاوية في أول العهد المكي من أولئك الصبية الذين كانت قريش تسلطهم على أذية رسول الله، وشارك شبابهم في بقية العهد المكي، ثم اشترك مع أبيه في حرب النبي في تلك الحروب، وكان فيها مقتل أخيه حنظلة ببدر (قتله علي)، ومقتل جديه عتبة وشيبة وخاله الوليد! ثم أسلم نفاقاً يوم فتح مكة، واشترك في غزوة حنين منافقاً، فقد كان ممن اعتزل مع أبيه فوق تلّ وقال معه (بطل السحر اليوم)! ثم قام هو وأبوه يوم حنين بسرقة جمل لعجوز مسلمة فاشتكتهما إلى النبي، فأنكرا وحلفا، فأخبر الوحي النبي بالمكان الذي أخفيا فيه الجمل، فوبخهما وردّ الجمل على العجوز وتألّفهما على الإسلام، ثم كان معاوية في تبوك، وحاول مع أبيه اغتيال النبي ص في عقبة تبوك، ولكن الله سلم. وقصة الاغتيال تلك ذكرها الله في كتابه بقوله {وهموا بما لم ينالوا} وكان مع أبي سفيان ومعاوية آخرون بلغوا أربعة عشر رجلاً، فلغنهم، ثم بعد عودة النبي من غزوة تبوك، أخرج الذين حاولوا اغتياله من المسجد، ولغنهم، وكان منهم أبو سفيان وابناه معاوية وعتبة! والسند صحيح. ثم في عهد عثمان اجتهد في كنز الأموال واضطهاد الصالحين والربا. وفي عهد علي قتل 1637; 1634; 1632; 1632; 1634; من أصحاب بيعة الرضوان بصفين. ثم في عهده، لعن علياً على المنابر، واضطهد الأنصار، ونبش قبر حمزة، وأمر أحد العمال بضرب قدم حمزة الذي قتل جده عتبة، فانبعث الدم من قدمه. وأراد تخريب منبر النبي مرتين، فأظلمت السماء، فترك ذلك، وذهب إلى الأبواء لينبش قبر أم النبي، ويطرحه في بئر، فأصابه الله باللقوة، فتوقف. ثم كانت خاتمته أنه تحقق فيه قول النبي (يموت معاوية على غير ملتي) والحديث صحيح على شرط مسلم، وقد صححت الحديث جامعة أم القرى. وتحقق فيه الحديث الآخر (حديث الدبيلة) فأصابته الدبيلة (قرحة كبيرة) فانغrust في ظهره وخرجت من صدره، وبقي معذباً بها سنة كاملة. وفي صحيح مسلم من حديث قيس بن عباد عن عمار (ثمانية تكفيكهم الدبيلة: مرض يظهر في ظهورهم فينجم من صدورهم) وكان لا يستتقذ كل رداء، حتى أنهم جعلوا له رداء من حواصل الطير، فاستثقله وآذاه، ولما طال مرضه وأعياه، نصحه طبيب بلبس الصليب، والبراءة من دين محمد، ففعل ومات. هذا هو عجلكم معاوية الذي ملأتم بمدحه الدنيا ولو لم يكن فيه إلا الحديث الصحيح (يموت معاوية على غير ملتي) لكفى بذلك ذمّاً. وهذا الحديث يقطع كل جدل، ورجاله ثقات أثبات سمع بعضهم من بعض، وصححه مجموعة من أهل الحديث على شرط مسلم، منهم المحدث محمد عزوز المكي وابن عقيل .

الإمام الحسن وسبب تركه السلطة لمعاوية - مصححاً-

الحسن اضطر للتنازل بعد أن طعنوه والتحق كبار القبائل بمعاقبة للمال، ولم يبق إلا في قلة، فسقطت حجة الجهاد.

كان النبي في مكة معه أكثر مما بقي مع الحسن من المخلصين ولم يقاتل فلما وجد الانصار قاتل.الجهاد له شروط.

لماذا لم يقاتل النبي في العهد المكي؟! قلة الناصر، أليس كذلك؟! وهذا ما حصل للحسن، نعم زعم النواصب غير ذلك.

النواصب افترضوا على الحسن كعادتهم في الكذب على أهل البيت وأنه كان يعارض أباه وأنه ي...حب معاوية وأنه الخ...

ما تعرضت له سيرة الحسن من تشويه أكبر مما تتصورون، ثم مع تنازله عن الامر لم ينفعه هذا، فسمّه معاوية.

والخلاصة: أن القتل سيدركك في عهد معاوية سواء تنازلت عن الأمر واعتزلت كالحسن أو قمت بثورة كالحسين.

والغريب أن ابن تيمية جعل سمّ معاوية للحسن اجتهداً! من جنس الحروب! يعني معاوية له أجر واحد فقط على سمّ الحسن! مسكين لم يحصل إلا على أجر واحد!

فمعاوية وبنو أمية مأجورون عند هؤلاء الحمقى في كل الحالات، يبرءونهم من الجرائم حتى يتعبون فإن تعبوا من رد جرائم ثابتة قالوا مأجورون عليها!

هؤلاء الحمقى لا يعرفون مسألة الإبتلاء، لا يعرفون سنن الله في خلقه، لا يعرفون سرّ بقاء إبليس مثلاً، لماذا؟

لو شاء الله لهدى الناس جميعاً، فالهداية العامة ليست غاية من غايات الله، إنما الإبتلاء والتمحيص.

وهذا الإبتلاء نطق به الحسن في خطبة التنازل، إذ تلا الآية: ((وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين)) فالقضية ليست ملأً إنما هو إبتلاء وشهادة

{أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون}؟! راجعوا غايات الله من تسلط إبليس وأوليائه! فالقصة في مكان آخر لقد صرفنا الشيطان عن تدبر الكتاب فالله يريد نوعية أما الاغلبية فقد تركها لابليس...

إذن خلاصة الخلاصة هنا، أن الحسن لو كان نبياً ولم يجد أعواناً لشرع له ترك السلطة والانشغال بالعلم والعبادة والدعوة، فالسلطة شق سياسي مهم ولا شك، لكن الناس إذا لم يختاروا من يهديهم فهم أحرار ليختاروا من يضلهم، ومن خلال تتبعي لسيرة أهل البيت أنهم لا يطلبون الخلافة لأنفسهم وإنما لإقامة العدل بين الناس، فإن طلبهم الناس وصدقوا قامموا معهم، وإن تركهم الناس وخذلوهم تركوهم واختارهم.

هذا رسول الله ..لم يستلم سلطة في مكة لأن أغلبية الناس ضده.. ترك لهم الشق السياسي. ثم الإمام علي لم يجد في الناس نصرة كافية يوم السقيفة فترك الشق السياسي للناس.

ولما وجد الإمام علي شوكة وجمهرة تنصره قام بالأمر وأقام الشق السياسي.

ولما وجد الحسن جمهرة تبايعه قام بالأمر وأرسل الجيوش لحرب رأس البغي معاوية، ولكنهم لما تخاذلوا عنه والتحقت رؤوس ربيعة واليمن بمعاوية - وهم الأغلبية- ترك لهم الشق السياسي.

والإمام الحسين سكت عن الأمر أيام معاوية لأن الناس كان أغلبهم مع الدولة، فلما وجد شوكة تعدده بالنصر ويسألونه القيام لإزالة هذا الظلم والتحرير لدين الله أخذ عليهم المواعيد ونهض.

فلما رأى خذلانهم أراد الرجوع من حيث أتى إلى مكة...

وهذا الهادي يحيى بن الحسين طلبه أهل اليمن (بصعدة) فلما خذلوه رجع للحجاز للدعم والدعوة والعبادة حتى عادوا مرة أخرى وطلبوه وأخلصوا فأقام الشق السياسي.. وهكذا..

فالذي لا يعرف سنن الله في خلقه ومتى تقوم الحجة ومتى تسقط لا يستطيع فهم تنازل الحسن ولا ثورة الحسين ولا سكوت الإمام علي أيام السيففة ويقامه بعد عثمان، ولا سكوت النبي في مكة وإقامته الدولة في المدينة.

بل لن يفهموا عمل يوسف تحت إمرة حكومة كافرة في مصر ولن يفهموا أن أكثر الأنبياء لم يمتلكوا السلطة..

هؤلاء لا يفهمون سنن الله في خلقه من ابتلاء وتمحيص ..

إلا محمد صلوات الله عليه...

ليعلم هؤلاء الحمقى أن النبي صلوات الله عليه ليس (عتبة واطية) يضعون فوق ظهره كل المظالم؛ ويلزقون به كل تهمة ليبرروا مظالم معاوية أو غيره.

تركنا لكم انتقاص أهل البيت وشتما وتكفيرنا وتكفير المسلمين الخ أما محمد (ص) !! فهذه كبيرة جدا ولن نسكت ! في الأيام القادمة سأكشف أصل هذا الاستخاف السلفي (عند غلاتهم النواصب) بالنبي (ص) وأن أصله ومنبعه من معاوية نفسه؛ وأن حزبه يسيرون على طريقته! هم يحاولون بكل وسيلة إقناع جمهورهم بأن النبي (ص) في صفهم وصف ظلمتهم من الطلقاء، وأنه مع كل مظلمة صدرت ضد أهل البيت! ولا بد من كشف هذه الحقائق. وكذلك كل المظالم التي لحقت الأنصار، هم يحاولون من قديم شرعتها بأحاديث وتأويلات ينسبون لها للنبي، وكذلك مظالم قريش يسوغونها ويجعلون النبي معها!

وفي عهد خليفة من الخلفاء تم شق امرأة نصفين وربطها بحصانين ثم دفع كل حصان في جهة حتى انشقت المرأة! فلما استبشعوها نسبوها إلى عهد النبي (ص)!

فالنبي (ص) عندهم عتبة واطية ومنشفة ينشفون بها جرائم السلاطين حتى إذا ارتسم التشويه عند الآخرين؛ هرع هؤلاء وقالوا: إلا أنت يارسول الله!

يجب إخراج النبي (ص) من سجنهم هنا يكون الدفاع عن النبي من هذا التشويه نعم هنا؛ هنا يتم اختبار المحب الصادق والكاذب المحتال والجاهل الأحمق.

كيف نستطيع أن نحسن صورة النبي (ص) في الغرب والشرق؛ وسلفنا الطغاة كعواوية والحجاج وأعوانهم هم من نسبوا إليه كل الفضائل؛ التي فعلوها هم لا هو؟

هؤلاء الجماهير من الشتامين مساكين لا عتب عليهم العتب على الباحثين الذين يعرفون كيف يبرر سلف هؤلاء الكذب على رسول الله نصرته للدين! شياطين خرس. نحتاج إلى مراكز أبحاث جادة فيها علماء حديث وتاريخ ونفس واجتماع وفقه الخ، يتم تكليفهم بكشف هذا التشويه للنبي (ص) وسيرته وخلقه ونبله وعالميته، لأن التشويه واسع جدا وله أصول قديمة، ووعاظ مرتزقة ومحدثون نقلة وسلف طغاة وسلطات مثبتة وعامة متلقفة، ركام كبير وممتد عبر التاريخ

السلفية المزورة لا يهمها الدفاع عن النبي مثلما يهمها الدفاع عن الطغاة كعواوية ويزيد عشرات الكتب في تبرئة هؤلاء وتحميل النبي مسؤولية جرائمهم

الملحد الغوغائي والمتنزه الغوغائي

الملحد الغوغائي كالمتمذهب الغوغائي، لا يبالي بهما الله؛ هذا عبد سؤالا بطيئا؛ وذاك عبد إجابة سريعة! عبادة الله = العناء في البحث عن الحقيقة.

والملاح في الغالب أفضل حالا من الغوغائي الذي لا تهمة معرفة ولا تظر ولا تدبر ولا عقل، فهذا الغوغائي مسخ شيطاني ننزه الملاح عن هذا. الملاح سؤال، نعم الملاح سؤال ملح! فإما أن تجد له إجابة وإلا فقد يكون أفضل منك! لكن في الوقت نفسه يجب على الملاح أن يبحث بنفسه عن الإجابة ولا يتكبر.

الملاح ليس بالضرورة صاحب هوى، وإنما في الغالب هو باحث عن الحقيقة أكثر من المقلد لكنه وجد ثقافة مزيفة عن الله والنص والنبي والعدل الخ... فرفض كل هذا الزيف عن الله والوجود وهو محسن من هذه الناحية لكنه لم يستكمل البحث والنظر في البديل وربما عجز عن ذلك فتوقف في المنتصف.

لا يجوز أن تنقاد النخبة للاهتمامات السفلى للعامة والغوغاء الذين لا هم لهم ولا علم ولا معرفة إلا التفاخر بالجهل والهجوم على ما لا يعلمون. يجب على النخبة أن تقود المجتمع لمعالي الأمور، معالي الأفكار لا أن تكاثر وتستجيب لمسخ من الغوغاء والجهلة عاهات متكلمة لا هم لها إلا الشتيمة. وهؤلاء المسخ تبع للقائد مذهبيا أو سياسيا أو اجتماعيا نحن نعرفهم! ما أن يغير القائد رأيه حتى يتبعونه كالأنعام فلا يجوز التوقف عند تشويشهم. لقد بلغ ببعض هؤلاء السفلة من الغوغاء أن صرح في إحدى المشاركات أن الشيطان ليس عدونا! وإنما من يقول بكذا وكذا! إلى هذا الحد يستجيبون لأمرائهم. فهل من المناسب أن ندخل مع الغوغاء في دهاليز جهلهم وسفول معرفتهم؟ أم نرتقي بأنفسنا إلى المعرفة والحكمة والفلسفة - بمعناه العلمي لا العامي - ؟!

التصور السلفي الذي ينطبع في الأذهان عن الله ووجوده وذاته وفعاله وحكمته وعدله فيه خلل كبير يؤدي إلى الإلحاد أو نسبة السخف والظلم إلى الله. لذلك لا بد من الاهتمام بهذا الموضوع وإعادة ضبط التصور والمعرفة وفق النقل القرآني والعقل الفلسفي وإنتاج المعرفة المادية وإلا فالإلحاد سينتشر.

هناك إلحاد ينتشر في المجتمع السلفي أكثر مما هو في المجتمعات الأخرى شيعية أو صوفية أو أشعرية ولا بد من قراءة هذه القراءة لا تهرب من الظاهرة بإنكارها وإنما بتفهمها ومحاولة وضع البديل بعد عجز التيار السلفي عن الاعتراف بالظاهرة فضلا عن تقديم قراءة لها.

(أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (يس؛ 1632؛ 1638؛ ماذا يفهم منها الحمقى وماذا يفهم منها العقلاء المتدبرون؟ الحمقى سيظنون أن تحذير الله من عبادة الشيطان أن هذه العبادة صلاة وصوم الشيطان ولذلك فهم مطمئنون أنهم لا يعبدون الشيطان! ويظن الحمقى أن الله يبالغ في التحذير من الشيطان وأن أمره سهل!

يظن الحمقى أن الشيطان يبعده استعادة لفظية دون ثقافة قرآنية يتمكنه وتزيينه للعقائد الصادة عن ذكر الله (والذكر بالمفهوم القرآني ليس ألفاظاً). هم يتبعون أحاديث وضعها لهم الشيطان وأوليائه تجعل التخلص منه سهل جداً! فمجرد استعادة لفظية تجهله يهرب ويخنس! ولا يبحثون عن ثقافة مواجهة قرآنية.

ولا يعرف الحمقى أن عبادة الشيطان تشمل تزيين الظالمين وظلمهم؛ والكاذبين وكذبهم؛ والبذاءة والكبر والتفاخر والتعالم واحتقار المؤمنين الخ. لا يعرف الحمقى أن أكبر عدو حذر الله منه ليس الشيعة ولا الصوفية ولا السلفية ولا الخوارج ولا الجهمية الخ، أكبر عدو هو الشيطان، فهل نعي سرّ هذا؟!

كل الفرق الإسلامية تعادي بعضها أكثر من معاداتها الشيطان، والشيطان نصيب من الجميع ومهمته وضع شرائع بديلة وعقائد بديلة ونصوص بديلة، فهل نعرفها؟! أعني هل نعرف تلك (البدائل) العقائدية والحديثية والفقهية الخ؟! كلا لا نستطيع معرفتها، لماذا؟ وكيف نعرفها؟! الجواب صعب على أولياء الشيطان

إذاً لابد من اتخاذ القرآن إماماً وقائداً وهادياً، نستخرج منه كبريات المسائل العقدية الإيمانية والفقهية والمعرفية والأخلاقية ثم سنعرف البدائل. أما أن نعتقد بصحة البدائل الشيطانية دون أن نحاكمها لكتاب الله؛ فهذا سيجعلنا من عبدة الشيطان بألفاظ إسلامية وقلوب شيطانية وأدوات بهيمية.

والخلاصة هنا: هل نستطيع أن نجزم أننا على دين الإسلام كما أراده الله؟! أم أننا على نسخة بديلة عملها الشيطان لنا بدهاء ومكر بحيث لا نكتشف ذلك؟ الجواب: هذا نسبي فبعض الناس أقرب لمراد الله ودينه من بعض، وتستطيع أن تعرف الأقرب إذا امتلكت الثقافة القرآنية فقط! مثلاً هناك عالم دستوري وعالم قوانين ولا يعود للدستور فالعالم الدستوري يعرف ما إذا كانت القوانين تتوافق مع الدستور أم وضعها جاهل بالدستور

لقد استطاع الشيطان عبر بعض أهل الحديث أن يسخف الله في عقول الناس؛ سواء على مستوى الشكل من تجسيم وتشبيه؛ أو على مستوى الفعل من عبث، فالشيطان يصور الله بصورة العابث الظالم تعالى الله عن ذلك؛ سواء العبث على مستوى العطاء أو العقاب أو الاصطفاء الخ... فصدقه دعاة النار!

الشيطان لا يهمله رد الملحدين إلى الإيمان بوجود الله، إنما يهمله تجميع الناس حول الطواغيت الناطقين باسمه؛ المبدلين لدين الله؛ الدعاة إلى النار.

أكثر الجمهور مساكين لا يعلمون الصحيح ولا الضعيف، وإنما هم همج رعاع يقودهم هؤلاء المتعصبون الذين لا يهمهم إلحاد ولا كفر، وإنما تغضبهم الهداية. بمعنى لو أنهم عرفوا عشرات الملحدين فلا يرف لهم جفن؛ لكن إن علموا بمن يطعن في طاعة بني أمية هبوا كالجراد! هؤلاء جند إبليس ومادته.

لشيطان حريص من قديم على تسخيف الذات الإلهية ليحصل على أحد أمرين إنكار وجوده وهذا صعب وقليل من يفعله وإما عدم الخوف منه.

إن حب دعاة النار هدف رئيس من أهداف الشيطان؛ لأنه قد أوكّل شرعه (البديل) لهؤلاء الدعاة؛ فالشيطان يكتفي بزحزحة الناس عن الصراط المستقيم. بمعنى لا نظن أن الشيطان لا يقبل أي شيء من الإسلام؛ لا مانع عنده من الصلاة والصوم والحج ولكن من باب البحث عن الرضا الاجتماعي.

هدف الشيطان أن تكون مثله عابد متكبر؛ يتم حرمانه من الجنة كان إبليس من أعبد الناس (تلك العبادة الظاهرية) لكن كبره كان كفيلا بحرمانه.

مهمة إبليس ليست أن نترك الإسلام ونعبد الأصنام كلا؛ مهمته أن نحب أوليائه ونقتدي بهم تحت اسم الإسلام! ونبغض أولياء الله تحت مسمى الضلال!

مهمة إبليس بعد ظهور الإسلام أن ينقل أكبر قدر ممكن من راية علي وآل محمد إلى راية معاوية وبني أمية! هذا نجاح كبير له، وهو الدين البديل! هذا الدين البديل خال من كل هدى وفيه كل الجاهليات التي يريدّها الشيطان: كبر وجهل وهجاء وسب واختلال معايير وتهويش وتشويش وصد عن سبيل الله! ماذا يريد إبليس أكثر من هذا؟! مسلمون اسما لكنهم معرضون عن كتاب الله وعن هدي النبي (ص) وعن العقل والتفكير والتدبر والعلمية في التعاطي.

لذلك بدأ الشيطان في هذه الأزمنة يحث أوليائه على المزيد من ذخائره التي يستبقها للضرورة! والتي هي (مساوئ الأخلاق) يستخدمها لساعات الضعف. لذلك إذا رأيت قنوات الصدّ عن سبيل الله -وأشباعها من جنود إبليس وأشباعه البغاة- وتطرفها وكذبها وأحقادها فلا تخافوهم؛ إنما هم كيد شيطان!

وأكثر ما يخيف المؤمنين هذه الأيام من قول الحق هو التكفير والشتم والقذف؛ أو الضرر في مال أو منصب، وهذا لب الابتلاء، ليعلم الله أتعبده أم لا؛ والدليل قوله تعالى منبها للنبي ومن معه من كيد هؤلاء {لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا؛ وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور} إذن فالله ينبه المؤمنين أنهم سيسمعون (أذى كثيرا) فماذا يكون؟ لا ريب أن من ذلك الأذى المسموع كل ما يفعله الحمقى اليوم من تشويش وسب وقذف وهجاء الخ فما علته؟! الابتلاء كما في أول الآية فالحل؟

لماذا المسلمون أكذب أتباع الأديان!

عندي سؤالان سأطرحهما وأجيب عليهما لاحقاً
لماذا المسلمون أكثر بذاعة من المنتسبين للأديان
ولماذا السلفية أكثر بذاعة من الفرق الإسلامية

وسؤالان رديفان لماذا المسلمون أكثر كذباً من اتباع الأديان ولماذا السلفيون أكثر كذباً من أتباع الفرق
الإسلامية أسئلة جديّة تحتاج لتأمل وجواب.

بالطبع لا أعم على المسلمين ولا على السلفية إنما الغالب العام وكذا لا أبرئ اتباع الأديان ولا أتباع الفرق
إنما الغالب العام.

وسترون مباشرة دلائل صدقي في الإجابات التي ستأتي الآن فوراً، وبعد أن تتأكدوا أنني صادق فكروا في
إجابة صحيحة تكشف الأسباب.

طبعاً فرّقوا بين أمرين بين الرأي التاريخي وبين الواقع فالنصارى مثلاً يتهمون مريم عليها السلام لكن هذا
رأي في تاريخ وهذا يختلف عن ممارساتهم.

وكذلك بعض غلاة الشيعة قد يتهمون عائشة (رأي في تاريخ) لكن يصدقون في ممارساتهم اليومية افهموا
أنني أقصد الكذب الطازج والبذاعة الطازجة.

الرأي في قضية تاريخية وإن كان مداناً لكن النصراني مع مريم لا يراه يكذب والمغالي الشيعي مع عائشة لا
يراه يكذب أريد الكذب اليومي المعاش.

لماذا هذا الكذب اليومي والبذاعة اليومية هما في المسلمين أكثر من أتباع الأديان وفي السلفية أكثر من أتباع
المذاهب لماذا؟! فكروا جيداً بالأسباب.

سؤال رديف مهم جداً لماذا الحمقى يخرجون ذام السلفيين من السلفية وذام السنيين من السنة ولا يخرجون
ذام المسلمين من الإسلام، فكروا جيداً.

نسلم بأن الإسلام أصح الأديان لكن لماذا المسلمون أكذب أتباع الأديان وأكثرهم بذاعة وأوسعهم تخلفاً... الخ.
هنا السؤال .

لفهم الرأي العام! مصححاً

لو وجدت صديقاً يخبرك: بأنك شجرة عنب، هل ستصدقته؟!!

طيب وإذا وافقه اثنان؟! ثم عشرة؟! ثم ألف؟! ثم مليون؟!!

فهل تصدقهم بأنك شجرة؟! بالطبع لن تصدقهم.

طيب وإذا أقسموا بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، هل تصدقهم؟! أيضاً لا.

طيب وإذا انضاف لهم مئة مليون، هل تصدقهم؟!!

بالطبع -إذا كنتَ عاقلاً- ستقول: ((حتى لو اجتمع أهل الكرة الأرضية لن أصدقهم بأنّي: (شجرة عنب) فأنا إنسان)) أليس صحيحاً؟! طيب لو أن ذلك المليون طبع المؤلفات وجلب الفتاوى التي تثبت أنك: (شجرة عنب من عنب جنوب الطائف تحديداً)!! فهل تصدقهم؟!

وحجتهم في إثبات أنك شجرة عنب عدة حجج قوية:!

1- فأنت تتغذى والعنب كذلك

2- وأنت تنمو والعنب ينمو!

وأمثالها من الحجج القوية جداً!

فإذا أنت قلت لهم : هذه الحجج ليس قوية وهي واهية لا ألتفت إليها فالنمو والتغذية أمر مشترك بين الانسان والحيوان والنبات!

فإذا ردوا عليك في عشرين مجلداً بأنك كاذب منافق وان هذه الملايين قد عرفت بأنك شجرة عنب ولا داعي للإنكار ! فما جوابك؟

ستقول لهم إن كنت عاقلاً: لا يهمني الملايين يهمني بأن أعرف أنني إنسان ولست شجرة عنب حتى لو جمعهم ملايين فوق الملايين من البشر كلهم كذبة!

فإذا تفاجئت ذات يوم بأنهم - هؤلاء أنفسهم الذين حكموا عليك- قد حكموا على رجل آخر بأنه شجرة صنوبر طويلة من المناطق الإستوائية فهل تصدقهم؟!

طبعاً لا،

لماذا؟

لأنك أصبحت تعرفهم! وقد سبق أن حكموا عليك بما تتيقن أنت من ضلاله فكيف تصدقهم في ذلك الرجل؟

هذه هي قصة المتمردين عن الرأي العام!

فالرأي العام (رأي الأكثريات) رأي مضلل مستبد لا يقف عند حجة ولا برهان إنما يزحف كالتسونامي فافهموا طبيعته حتى تسبحوا فوقه ولا يغرقكم .

الإسلامي بالمعنى القرآني والإسلامي بالمعنى المذهبي

أنا أبحث عن المعلومة الصحيحة مع إيماني المطلق بأنه لا خصومة بين أي معلومة صحيحة والإسلام فحرية الاعتقاد مثلاً أصيلة في الاثنين، إلا أن المذاهب (وهي نسخ معدلة من الإسلام الأول) ضيقت حرية الاعتقاد ونسبت ذلك للإسلام والإسلام برئ من هذا وهكذا قس بقية الأفكار

أعني الفرق بين بين الإسلامي بالمعنى القرآني والإسلامي المذهبي التاريخي والليبرالي بالمعنى الحديث الغربي.

خطأ الليبراليين يكمن في مسألتين، الأولى : عدم فصلهم بين الدين والمذهب الثانية: أنهم قصيرو النفس في المعارضة ولا يتحملون المشاق في سبيل الهدف.
فالليبراليون -بالمعنى الشائع- نتيجة سؤالف وليسوا نتيجة بحث علمي جاد يعشق المعرفة ويستعد للتضحية بكل شئ لأجلها الفكرة تحتاج لتضحيات وصبر.

قال تعالى (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا) فالصبر على التمسك بالمعلومة الصحيحة لا تأتي إلا بعد بحث والبحث عندهم ضعيف, هنا المشكلة.

لذلك أنا أفرق بين ليبرالي صادق مخلص لمبادئ الحرية والعدالة واتخذ مذهبه عن قناعة بحثية وليبرالي يتخذ الليبرالية وجها وجاهيا اجتماعيا, هناك فرق.

الليبرالي الذي يتحول إلى طائفي مرة وحكومي أخرى ليس ليبراليا هناك ليبرالية مزيفة مثلما هناك مذهبية مزيفة لا تقوم على معرفة ولا حب للمعرفة.

وهذا الفارق بين الإنسان الشرقي الإسلامي والإنسان الغربي -في الجملة- نحن في الشرق لسنا جادين في البحث عن المعلومة إسلاميين أو ليبراليين .

دور العلماء في مسألة العصمة

تحدثنا في المقال السابق عن فريقين «السنة والشيعة» في مسألة العصمة، وأن كليهما يريان العصمة، فريق يراها في الأنبياء، وفريق يراها في الأنبياء وأئمة أهل البيت، هذا هو الشائع العام، وإن كان قليل من الشيعة كالصديق (يخالف الشيعة) وقليل من أهل السنة (كبعض السلفية) يخالف السنة، علماً بأن الحد الأدنى من العصمة بمعنى الصدق في التبليغ واجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر محل إجماع، بين سائر الطوائف، إلا من شذ ممن جوز على الأنبياء ارتكاب الكبائر، وهؤلاء منقرضون تقريباً.
وأنا هنا لست متبنياً لأي مذهب، إنما أرى أن الأقليات من السنة والشيعة في هذه المسألة هم أقرب إلى النص والعقل، ولعله لولا الخصومات المذهبية والمزايدات لكانت هذه الأقليات (السنية الشيعية) أكثر شهرة، والله أعلم. والخصومات تؤدي إلى تبني الرأي المتطرف، وهجر الرأي الأقرب إلى التوافق مع الطرف الآخر، وللعمامة توق للتشدد، وتحب المتشدد، لأن الإيمان العامي ليس فيه سعة، هو إيمان قوي، ولكنه على حد السيف، لا أسنلة ولا ترتيب لمستويات الفكرة، وهذا ما جعل الأفكار والعقائد الإسلامية المذهبية عقائد صماء تنطلق كالسهم وتخرق القلوب والعقول، بينما إيمان أقل مع تساؤل وبحث أفضل من إيمان قوي بلا بحث ولا تساؤل. إن العمامة هم أمانة في أعناق السنة والشيعة، فلا يجوز حملهم على العقائد الصماء المذهبية، وإنما

يتم تفهيمهم أن الفكرة الفلانية فيها مستويات، المستوى الأدنى والأعلى والمتوسط، مثل «عدالة الصحابة عند السنة» و«عصمة أهل البيت عند الشيعة» وعصمة الأنبياء «عند السنة والشيعة». «فواجب السني في قضية «عدالة الصحابة» حتى لو كان مؤمناً بها أن يقول للعامة، هناك فرق بين المخالف في عدالة جميع الصحابة، ومخالف في عدالة بعض الصحابة، ثم هناك فرق آخر بين من خالف في عدالة أحد السابقين المعروفين بالصلاح، وعدالة بعض المتأخرين المشهور عنهم البغي والظلم، فهذا التفصيل يخفف على العامي السني، ويجعله يبحث ويفرق بين أمر وأمر. وكذلك في موضوع عصمة أهل البيت عند الشيعة، لو أن العلماء من الشيعة يقولون، هناك خلاف قديم «شيعي شيعي» في مستوى هذه العصمة، وأن بعض الشيعة كانوا لا يرون في السهو والنسيان والصغائر المرجوع عنها، مانعة من إطلاق العصمة، لأن العصمة لا تتأثر ببشرية الإمام، وعظمة الإمام إنما تأتي من تقواه مع إمكانية المعاصي.. وبهذا يتم تخفيف الاحتقان الفكري. وكذلك أهل السنة في ما يخص الرسل.. والخلاصة هنا: أن على العلماء، أن يفصلوا للعامة أن الأفكار الصماء هذه فيها سعة، وليست على مستوى واحد، كما يعرضها المتخاصمون، بل ليس أهل المذهب الواحد على رأي واحد فيها، فلو تم هذا فهذا سيخفف الاحتقان المذهبي، ويجعل هناك سعة للباحثين والقناعات الفردية، ولا يتم اتهام من له رأي خاص - بناء على دليل يراه - بأنه لا يعرف قدر الأنبياء، أو أنه ينتقص أهل البيت. وسنواصل في الحلقات المقبلة هذا الموضوع.

مقدمة في «العصمة» عند الفريقين

مقالات الكويتية

بشريات الأنبياء أو بعضهم على الأقل ظاهرة في القرآن الكريم، وإذا قال الأشاعرة والشيعة إنهم معصومون - ويزيد الشيعة بأئمة أهل البيت - فيجب عليهم تعريف العصمة بما لا يتناقض مع ما ذكره القرآن الكريم من هذه البشريات، ويجب ترك التكلف الزائد في تأويل نصوص الكتاب لتتوافق مع النظرية المذهبية، وإنما يتم تأويل النظرية المذهبية بما يتوافق مع القرآن. قرأت كتاباً لأحد كبار أهل السنة - وهو الإمام الرازي - في عصمة الأنبياء، وكتباً أخرى للشيعة في عصمة أهل البيت، وهالني هذا التكلف من الفريقين في إثبات العصمة بالمعنى المذهبي، فلا هم عرفوا العصمة بما يتوافق مع القرآن، ولا استنزعوا هذا التعريف من القرآن الكريم، وهذا شئت الخلاف وزاده ضراوة، فالابتعاد عن القرآن الكريم ابتعاد عن النور، فلماذا لم ينتزع السنة لفظاً قرآنياً لعصمة الأنبياء، ولماذا لم يفعل الشيعة ذلك في عصمة أئمة أهل البيت؟ صحيح أن المعنى اللغوي ورد في القرآن الكريم «والله يعصمك من الناس» أي يمنعك منهم، «سأوي إلى جبل يعصمني من الماء» أي يمنعي، وهذا استخدام لغوي، يأتي هنا وهناك، لكن المعنى الشرعي لم يرد، لا بالمعنى الذي يطرحه أهل السنة في الأنبياء، ولا بالمعنى الذي يطرحه الشيعة في الأنبياء والأئمة. فمجرد افتقار النظرية (نظرية العصمة) للتأصيل القرآني خلل وضعف في النظرية. فالقرآن كامل، وخصوصاً في موضوع يراه الفريقان كبيراً كهذا، فالقرآن لا يخلو من البديل الشرعي اللفظي للكليات أو المعارف العامة. وقد اخترع المتمذهبون كلمة «العقيدة» مثلاً، وضربوا بها اللفظة القرآنية «الإيمان»، وأدخلهم اللفظ المخترع «العقيدة» في خصومات لا تنتهي.. عقيدتك كذا وعقيدتي كذا.. لكنهم لا يستطيعون أن يتفاخروا باللفظ القرآني، لا يستطيع أحدهم أن يقول «إيماني أحسن من إيمانك»، لأن اللفظ القرآني فيه بركة ونور ويعلمك التواضع، أما اللفظ المذهبي ففيه عنت وتفاخر وضيق. إذن، فليقل الجميع في العصمة ما شاءوا، لكن قبل أن يقولوا ويطالبوا الناس بالإيمان بهذا، عليهم أن يوصلوا «العصمة» شرعياً من حيث اللفظ قبل الدخول في مناقشة المضمون. وعندما يحاولون سيجدون أنفسهم أمام عظمة القرآن التي تأبى الخصومات المذهبية. القرآن الكريم يعلمنا الاجتماع عليه، على ألفاظه ثم معانيه، لنصدر منه إلى بيوتنا محملين بألفاظه وهدية وتعاليمه.. الخ، فالقرآن كله بركة، حتى اللفظ منه والحرف يجمع على الحق والمعرفة، والمذاهب تفرق عليهما وفق تفلتها من القرآن الكريم وضيقها بسعته. نحن نظلم أنفسنا، سنة وشيعة، ونهرب من سعة القرآن لضيق مذاهبنا، ومن يقينه لظنوننا، ومن راحته لمتاعب مذاهبنا، فيعاقبنا الله بهذا الذي ترون، من أحقاد متبادلة وانتشار للكراهية، وربما في الأخير تصل الفتن، تدشن بيننا سفك الدماء والصراع الأبدي. أنا هنا لا أحجر على أحد أن يعتقد ما يشاء، يتبنى هذه النظرية أو تلك، لكن ما المانع أن نبدأ من اللفظة نفسها - أي لفظة، ندعو لها أو نختلف

فيها- فإن أهملها القرآن فتعالوا نبداً بما بينه القرآن ونهتّم به أولاً، ثم إن بقي من وقتنا وعلومنا فيض لا يتسع له كتاب الله، فلنمدد بعد ذلك في علومنا إلى مذاهبنا وخصوصاتنا. إنني أدعو نفسي والجميع من إخواني السنة والشيعة، أن نعظم ما عظمه القرآن، ونخفف مما خففه ولو كان حقاً، فالحق نفسه مراتب، ويجب أن نرتب هذا الحق وفق الترتيب القرآني له. ومن الحلقة القادمة سنحاول فلسفة «العصمة»، وهي موضوع عام سني شيعي، وما يأخذه أهل السنة على الشيعة في عصمة أهل البيت يصبونه في عصمة الأنبياء، فلا يظن جماعتنا أنهم في منأى عن هذا أيضاً، فأنا مسلم لا أحب نصرة إلا المعلومة الصحيحة، وإن كنت سني النشأة والتعليم والمحيط والمنهج النظري العام، كما أني مسلم حر، وإن كنت صديقاً للإخوة الشيعة معجباً بصبرهم على ابتلاءات التاريخ. لكن لن أنادي بالفردية (المذهب الفردي) وأكون أول من تركه! كلا، والمذهب الفردي هذا له أصل شرعي «وكلهم آتية يوم القيامة فرداً»، فكن فرداً بهذا المعنى، لا تدخل لعقلك وقلبك إلا ما اقتنعت به كفرد، من أي شخص أو مذهب كان. وإذا كان أتباع المذهب - أي مذهب - واثقين من مذهبهم فلا يخافوا عليه من هذا الانطلاق المبدئي من القرآن الكريم .

الإسلام البشري (3)

لا يظن مسلم أنه من السهل مقاومة الإسلام البشري، فالهوى والعصبية والغضب والخصومة والكبر وغيرها صفات عميقة التمكن من الإنسان، هي المحامل الرئيسية التي يحمل عليها الشيطان تشريعاته وزخارفه إلى عقل وقلب وفهم هذا المسلم السلطان، أو المسلم الفقيه، وهما أهم من يحرص عليهما الشيطان لأثرهما الكبير في التشريع.

بمعنى أن هذه الأخلاق هي الوسائط التي يحمل عليها الشيطان رسائله، ويرسلها إلى عقول السلاطين وقلوب أهل العلم، فإذا تمكنت هذه الأخلاق من الفقيه أو العقائدي مثلاً -مع قلة معرفته بنفسه- يكون لها الأثر البالغ على فتاويه وخصوصاته وعقائده، فلا يفرق بين مراد الله وهواه، إذ إنه يضعف عن الفصل بين ما أرسله الشيطان إلى نفسه عبر هذه الأخلاق (مطايا الشيطان)، وبين شرع الله كما أراد الله ورسوله. والنتيجة أن الإنسان الضعيف العلم بالنفس البشرية، والضعيف العلم بقوة مكر الشيطان، يكون لقمة سائغة للشيطان، ويكون مستعداً -دون أن يشعر- أن يشرعن لنفسه ومذهبه وسلطته ومصالحه وغضبه وكبره وخصومته.. ثم يلصق كل هذا بدين الله وأمره، ويكون بهذا قد وقع في (شرك التشريع) وهو لا يدري. والإسلاميون في العصر الحالي ينكرون على العلمانيين والسلاطين المعاصرين (شرك التشريع)، لتطبيقهم القوانين الوضعية، ويرون -ومعهم حق- أن التشريع لله، لكنهم يرفعون شعار (تطبيق الشريعة الإسلامية)، وهم يريدون (تطبيق المذهب). وهذا في الغالب إيهام شيطاني، فالشيطان يزين لهم الأقوال ويحرضهم على فحش الأفعال، فكيف تكون مناداتهم بتطبيق الشريعة إيهام شيطاني؟ لأن (شرك التشريع) موجود داخل رؤيتهم لتطبيق الشريعة، فالشريعة التي يريدون مليئة بتشريعات الفقهاء والعقائديين، (والتشريع لله، ليس للفرنسيين ولا للمسلمين)، ومعرفة شرع الله تحتاج إلى مقدمات علمية واستعدادات نفسية لا يمتلكونها، فمعرفتهم (لشرع الله) كما يريد الله متعذرة تقريباً، في ضوء هذا الجهل الفاحش بالنفس البشرية الداخلية والمؤثرات والظروف الخارجية، فهذه النفس وتلك المؤثرات وذاك الشيطان لم يبقوا من الإسلام إلا الألفاظ. إذن فهؤلاء لم ينتبهوا لا هم ولا سلفهم إلى الإدخال الشيطاني المبكر (للإسلام البشري) إلى (الإسلام الإلهي)، ثم رعايته لهذا (الإسلام البشري) حتى طغى على (الإسلام الإلهي) وأصبحت له النسبة الكبرى في عقائد المسلمين وتشريعاتهم وسلوكهم. فالإسلاميون -الذين أعد نفسي واحداً منهم- يحتاجون قبل رفع شعار (تطبيق الشريعة الإسلامية) أن يتأكدوا أن ما معهم هو حقاً (شريعة الإسلام الإلهي) وليس خليطاً من (ألفاظ) الإسلام الإلهي مع (معاني) الإسلام البشري، الذي دشّنه الشيطان عبر سيف السلطان وعقل الفقيه ونفسية الأيديولوجي وغلبة العامة .

رمضان.. شهر الحسنات لقوم.. شهر السيئات لآخرين!

العنوان غريب ومثير... هذا صحيح، فالله لم يشرع لنا رمضان إلا ليكون شهر حسنات، لكننا قد نستطيع تحويله إلى شهر سيئات، فرمضان هو شهر الحسنات، وسيبقى لنا شهر حسنات إذا أبقيناه لله، كما أمر الله، وقد يكون شهراً نملاً فيه صفحاتنا بالسيئات، وبهذا نحوله إلى شهر نكثر فيه من السيئات عندما نتخذ

مناسبة للحث على سفك الدماء والدعوات الجاهلية المتلبسة بثوب الإسلام ظلماً وزوراً، (وسأفسر في مقال الأسبوع المقبل سبب كلامي هذا).

رمضان نعمة كبرى، وهي نعمة جامعة للمسلمين، وأي نعمة هي من الله للخير وفي الخير، لكنها غير مستعصية على التحويل، فالإنسان بظلمه وغروره وجهله قد يحول هذه النعمة وغيرها للشر (من دعوة للفرقة والتباغض والكراهية وسفك الدماء، من أطراف متضادة وكلها مسلمة)، وهذا التحويل ممكن جداً وليس غريباً. مثلما تم تحويل «دين الله» من أنه دين معرفة وألفة وهدى واعتصام بحبل الله، إلى دين فرقة واختلاف وتناحر وسفك دماء وتحريض على الكراهية والتباعد.. فالمسؤول عن تحويل نعم الله عن أصلها الخير هو الإنسان الظلوم الجهول، وليس الله الذي هو بنا رؤوف رحيم. ونستطيع أن نعقل هذا في الآلات الحديثة، كالسيارة مثلاً، فهي في الأصل نعمة وهي للخير وللراحة، لكن الإنسان يستطيع تحويلها إلى أداة شر، من سيارات مفخخة أو «تفحيط مزعج للحي» أو تصادم مميت.. إلخ. فالإنسان المستخدم للسيارة في الشر هو المسؤول عن تحويلها إلى أداة شر، وليس صانعها الياباني أو الأميركي. إذن، فقد ودعنا الشهر الكريم شهر رمضان، شهر الله، نعم شهر الله، فهو لله وليس لنا، وإن كان بعض المسلمين قد جعل شهر الله له لا لله، فاستغله لنصرة رؤيته ومذهبه وقناعاته السياسية، فهذا استيلاء على حق الله، وتحويل لنعمته، مثلما حصل قديماً من الاستيلاء على شرع الله ودينه الذي يسلم به الجميع. وهذا الاستيلاء على الدين لا يعني -معاذ الله- أن الله عاجز عن الانتصار لدينه، وإنما يعني أن الله يملي للظالمين وعابدي أنفسهم وعصبياتهم ليزدادوا إثماً مع إثمهم، وليمحص الذين آمنوا في صدقهم وعبادتهم لله وحده (وعباداة الله وحده، هي من أصعب الأمور، ولا تظنونها أمراً هيناً، فهي ليست ألفاظاً، والله لا يرضى بالألفاظ ولا يُخدع عن جنته، فهو يعرف معنى العبادة وهو أعلم بمن اتقى). والجريمة الكبرى أن الاستيلاء على شهر الله هذا تم في بيوت الله أيضاً وبدين الله ثالثاً، فجمع الاستيلاء بين أخص الأزمنة وأخص الأمكنة وأخص الأديان، فالدين لله، والشهر لله، والمساجد بيوت الله. فالمساجد لله وليست لنا ولا لمذاهبنا ولا سياساتنا ولا أحزابنا ولا أمراضنا، «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً»، وأيضاً فقد تم الاستيلاء من قديم على المساجد (بيوت الله) من أيام بني أمية أيضاً، وتم توجيهها لخدمة السلطات الظالمة. إذن، فالمسلمون يزحفون على أخص أزمنة الله وأمكنته وأديانه، وهذه الثلاثة - التي من البدهي يجب أن تكون لله فقط - قد أضافها المسلمون إلى مغتصباتهم الأخرى، فأضافوها لأمكناتهم وأزمنتهم وأديانهم، (قتل الإنسان ما أكفره)! واليوم لم أعد أعرف زمناً خاصاً لله، لا رمضان ولا محرم ولا ذي الحجة ولا الجمعة.. إلخ، كل هذه الأزمنة والأمكنة استولت عليها المذاهب والدول. كل أيام الأسبوع لنا، إلا ساعة من يوم الجمعة، استحوذنا عليها أيضاً. كل شهور السنة لنا إلا شهراً واحداً استولينا عليه أيضاً. كل الأرض لنا إلا المساجد فاستولينا عليها أيضاً! واستولينا على الدين في لبه وروحه دون شكلياته ومظاهره! فماذا أبقينا لله؟؟ لنبقى حقاً (عباد الله)؟! «قتل الإنسان ما أكفره»!

سوريا...بين البعث والعبث!

مقالات الكويتية

مسكينة سوريا بين نظام (بعث) قاعم جثم فوق صدرها عقودا وبين (عبث) زعم أنه ثورة؛ جمه كل اصناف العبث في هذه الدنيا. البعث) بمفرده استبداد وظلم ولكن (العبث) يكون الظلم والاستبداد أحد أعمدته السحرية؛ التي تتوزع بين عمالة ومذهبية وإجرام وجهل وسوء إدارة. ما نراه اليوم في سوريا لا يعدوا أحد الأمرين: إما البعث أو العبث! والعقلاء ساكتون خشية التصنيف في البعث أو العبث! البعث والعبث ولك... ن وسط هذا البعث والعبث داخل سوريا وخارجها يأتي الاقتراح المصري اليوم ليفتح باباً من الأمل بتشكيل مجموعة اتصال جديدة. البعث والعبث هذه المجموعة التي تقترحها مصر تضم السعودية وتركيا وإيران ومصر وقد ينضم آخرون هذا الاقتراح هو أمل لاسيما مع تعب المتحاربين. ولو أن العقلاء المؤثرين يخرجون عن صمتهم ويسهمون لو بكلمة في دعم الخطة المصرية لايقاف هذا العبث الذي يحدث من الجميع في سوريا لكان خيراً. البعثيون والعبثيون يوهمون اتباعهم من المساكين بأن الحسم بات قريباً لأيام أو أسابيع وهم يتقاتلون من سنة ونصف والجمهور ينتظر نهاية المباراة!

سيتبين لكم يوماً ما بأن العبت في سوريا اليوم أكثر من العبت الذي كان وما زال في افغانستان سابقاً وحالياً القادة هم القادة والحمقى هم الحمقى !رسالتنا هي رسالة المعارض السوري هيثم مناع (نحن بحاجة لإطفايين)! نعم لوقف سفك الدماء في سوريا ثم للحرية والعدالة, إيقاف الدم أولى حالياً .

صنائع الله وصنائع الشيطان

لمقدمة الأولى:

الله له صنائع من معان وشخوص (أشخاص)،

والشيطان له صنائع من معان وشخوص (أشخاص).

صنائع الله من المعاني : كالمعرفة والعلم والعدل والصدق والضمير الحي وغيرها من معان وقيم ومباديء، يريدنا الله من الإنسان لتؤدي به إلى نعيم الدنيا والآخرة.

والشيطان له قيم مباديء مضادة من الجهل والظلم والكذب والكبر ... تؤدي بأكبر قدر ممكن من بني آدم إلى جحيم الدنيا والآخرة.

فإذا...

كان العلم من قائمة الله فضده الجهل في قائمة الشيطان.

ولله العدل وللشيطان الظلم،

ولله الصدق وللشيطان الكذب،

ولله التواضع وللشيطان الكبر ... وهكذا.

هما قائمتان / قائمة إلى نعيم الدنيا والآخرة لأن الله بالناس رؤوف رحيم.

وقائمة إلى جحيم الدنيا والآخرة. لأن الشيطان للإنسان عدو مبين.

هذه مقدمة أولى ...

وخلوكم معي لأكشف لكم اليوم سرّاً من أسرار الله والسر المضاد من أسرار الشيطان:

والمقدمة الثانية:

لله صنائع من الشخوص منفذون لقائمه القائدة إلى النعيم الدنيوي والأخروي.

وللشيطان صنائع من الشخوص منفذون لقائمه إلى الجحيم الدنيوي والأخروي.

صنائع الله هم الأنبياء والمخلصون من عباده (وهم قليل لسبب سأذكره لاحقاً).

والشيطان لابد أن يكون له صنائع ينفذون قائمه (وهم أكثرية لسبب سأذكره لاحقاً) ..

هذه الخطوة الثانية .. وهذا واضح حتى الآن، ولا جديد.

فما هي المقدمة الثالثة؟

المقدمة الثالثة:

أن الله صادق فإذا قال لك هذه قيمتي التي أمرك بها وتوصلك إلى الجنة، وهؤلاء الذين أنعمت عليهم ممن

يتبعون ويهدون إلى صراط مستقيم. لن يخدعك الله، لأنه لا يريد لك إلا الحق والخير .

ولكن الشيطان كاذب وخبيث.. وسيحاول أن يخدعك، وحتى تتم له الخدعة، لابد أن يعمل قائمتين من

الشخوص.

الأولى على شاكلته، واضحة تماماً، فيها الظلم والكذب والكبر والفحش ومعاندة شرع الله وهديه ورساله

والصالحين من قائمة الله التي سبق ذكرها.

والقائمة الشيطانية الثانية والمهمة والمخفية هي تلك القائمة التي تشبه قائمة الله ظاهراً ليخدعنا بها ويقول

هي مثل قائمة الله تماماً وستوصلك إلى الجنة أيضاً!!

إذن فالشيطان له قائمتان من الأشخاص وليس قائمة واحدة كما نظن!

قائمة واضحة على شاكلته..

وقائمة أخرى احتياطية تشبه قائمة الله!

فإذا فقد القائمة التي تشبهه كفرعون وأبي جهل والحجاج أمكنه إنتاجها من القائمة الشيطانية التي تشبه

صنائع الله في الظاهر فتكون هي المصنع الرئيس للقوائم الشيطانية كلما بتر رأس قائمة منها نبتت قائمة، والنتيجة استمرار قائمته من الجهل والظلم والقتل والكذب... الخ التي تؤدي بنا إلى جحيم الدنيا والآخرة. فلو اجتمع بنو آدم على كشف (الصناعة التقليدية) لفكوا هذه (الشفرة السرية) التي عملت على ديمومة الجهل والظلم.

علماً بأن (الصناعة التقليدية) خداعة وتسير في السوق أكثر من الصناعة الرديئة المنافسة، وكان الهدف الشيطاني من إيجاد (القائمة التقليدية) من المتبوعين الذين يشبهون (القائمة الأصلية) من المتبوعين الربانيين، كان الهدف واضحاً؛ ليلبس بهم على الناس.

أي ليس من مصلحة الشيطان أن يكون له قائمة واحدة فقط على شاكلته، فهذه التي على شاكلته ستكون ظاهرة واضحة وهذا بخلاف طبيعته في المكر والخداع والتزيين، إضافة أنه بالتجربة يعرف الشيطان أن هذه القائمة الواضحة يتم هزيمتها وتدميرها بسرعة وتدمير قيمها النظرية، من قبل القائمة النورانية الإلهية لوضوح الفارق بين النور والظلمة، ولأن الناس سيرون الفرق واضحاً ولا يحبون النار.. الخلاصة فيما سبق:

هنا نكتشف إبداع الشيطان أنه عمل من قديم على إيجاد نسخة احتياطية تقليدية عليها نفس العلامة التجارية ! يستطيع بها أن يشرعن ويؤسس ثقافة ضرار ودين ضرار ومعرفة ضرار وسلوك ضرار... الخ/ هو لا يهمه الألفاظ والتحلي بالألقاب، إنما يهمه أن تدخل النار فقط! حتى لو ذكرت الله ألف مرة وأنت تذبح امرأة، فهو لا يصدك عن الذكر اللفظي بل ربما ذكرك به! بل هو من كمال مكره وتزيينه ومن أسلحته في تثبيت القائمة التقليدية، فالذكر اللفظي من دلائل العلامة التجارية. المقدمة الرابعة:

الإجابة على السؤال التالي:

كيف نستطيع أن نكتشف (القائمة الشيطانية المخفية التقليدية التي تشبه قائمة الله)، والتي بها تستمر قائمة الشيطان من المعاني والقيم، ولا تستمر بالقائمة المكشوفة؟؟
الجواب:

عندما تجد (آلة) في السوق قيل لك أنها (يابانية) فلها نفس التصميم والعلامة التجارية والكراتين!! ولكنك تجد أعطالها قد كثرت وأضرارها مستمرة ونتيجتها غير ما تعرفه من (الصناعة اليابانية)، فهي على الضد منها تماماً، فماذا تفعل لتكتشف أنها (تايوانية) مثلاً... وتقع الأكثرية التي كانت تخالفك بأنها صناعة مزورة بدقة؟؟ ماذا تفعل؟؟

ستذهب إلى طوكيو بنفسك! وتزور المصنع الذي ينتج الصناعة الأصلية، وتعرض عليهم (هذه الآلة) وسيخبرونك بالفروقات بين الأصلية والتقليدية بسهولة، وتأخذ منهم (إقراراً وشهادة) لتنصح قومك إذا رجعت إليهم، وتخبرهم بتلك (الفروق) التي لم يكتشفوها، وتريهم (آثار ونتيجة الآلتين) للمقارنة ولإثبات الفرق الكبير بين (صناعة طوكيو) والصناعة (التايوانية) بل كأن صاحب تايوان يريد أن يكره الناس الصناعة (اليابانية) ويجتنبونها تماماً ، لأن آله تضاد تلك الآلة الأصلية في آثارها ونتائجها. وهنا أتوقف وأترك لكم المساهمة في كشف (صنائع الشيطان) المشابهة لـ (صنائع الله) من الشخوص، وأنا أعرف أن التصميم والعلامات التجارية متشابهة في الظاهر لدرجة مذهلة! لذلك فأهمية تسجيل نقاط الاختلاف سيكون صعباً، وتحتاج لزيارة كتاب الله، فقد كشف تلك النسخة، لكن الناس لا يقرؤون الأوراق المصاحبة لكل آلة! وليس عندهم وقت لمعرفة الآثار والنتائج ودراستها، وإذا قرؤوا لا يصدقون، لأنهم ينخدعون بالتشابه (الأولي الابتدائي) بين الصناعتين، مع العلامات التجارية والتصميم. ولكن مع الوقت ... ستكتشف تلك النسخة، هذا وعد الله (ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين).

هل سينصر الله أكذب أمة على وجه الأرض؟؟!

لفت نظري استفتاء أوردته قناة الجزيرة القطرية قبل فترة حول الجيش السوري (هل هو جيش احتلال أم جيش وطني)! هكذا ، فجاءت النتيجة فوق ال ٩٠ % أنه (جيش احتلال)! مع أن السؤال يمكن أن يكون بغير

هذه الصياغة الفجة ، لكنني تفاجأت بالنتيجة!
فقلت في نفسي لو أن هذه القناة العظيمة عدلت من السؤال لتقول مثلاً (هل هو جيش مستبد أم عادل، أو نحو هذا) لقلنا لها ولمفكرها العظام عذرها، أما أن تسأل هذا السؤال الفج (وكأنها معنية بمقاومة الاحتلال)! فهذا نوع من الاستخفاف بالعقل العربي وتطويعه يمناً ويسرة، ومن أصول الشريعة العظيمة (حفظ العقل)! وقد افترسته السياسات والمذاهب والقنوات بشكل لم يسبق له مثيل.
عندما تفاجأت بالنتيجة كنت أنسى أن العرب أكذب الأمم على وجه الأرض، وخاصة الذين يدورون في فلك السياسة والمذهبية، فهم كالأنعام بل هم أضل، لهم أذان لا يسمعون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم عقول أهدوها لهذا المذهب أو تلك القناة.
، وسأثبت لكم أننا - كعرب بل المسلمين كافة- أكذب الأمم على وجه الأرض، وأقول لكم لماذا؟؟
لتنشر قناة الجزيرة أو غيرها من القنوات الموجهة استفتاء آخر على النمط التالي (هل الحاكم الفلاني - وليكن حاكم تبغضه القناة- هل هو خنزير أم شجرة زقوم أم إنسان!)
وأضمن لكم النتيجة التالية
وستأتي النتيجة فوق الـ ٧٠ % أنه _ خنزير!!!)
ونحو ٢٨٪ أنه شجرة الزقوم
ويبقى نحو ٢٪ أنه إنسان!

فبالله عليكم لو كان هذا الاستفتاء في أي قومية أخرى غير العرب، أو في أتباع أي دين آخر غير المسلمين، هل ستكون النتيجة هكذا؟! سيقولون لا: هذا إنسان ، إلا أنه عليه كذا وكذا .. ولن تجد في أي عرق أو أتباع دين من يعشق الكذب والمخاصمة به كما يفعل العرب والمسلمون..
فهل تظنون أن الله سينصر أكذب أمة وأجهلها على وجه الأرض؟؟
وهم يظنون أنهم كلما كذبوا فهم أقرب إلى الله!
فهم يكذبون لوجه الله
ويحقدون لوجه الله
ويظلمون لوجه الله!
مهلاً .. فالله غني العالمين، وليس بحاجة لتكذبوا له، إنما تكذبون لأنفسكم، وتعبدون ذواتكم وأهواءكم.
هل تنتظرون من الله أن ينصرنا وفيينا مثل هذه المكابرات والعنجهيات الكاذبة؟ التي ليست في أمة من الأمم على وجه الأرض، ولا أظن أنها كانت في أمة عبر التاريخ.
تنتظرون من الله أن ينصر أكذب أمة على وجه الأرض؟ وأن يرفع عنها الذل والتخلف والظلم؟!
إذن فانتظروا وأنا معكم من المنتظرين .

حرص إبليس وأتباعه على الصد عن سبيل الله

إبليس وأتباعه من شياطين الجن والإنس من القرن الأول إلى اليوم حريص على صرف المسلمين عن هذا الأصل إلى التحريش وهم من يجروننا إلى حلبتهم، قد يقال : ولماذا تطيعونهم في الانجرار إلى حلبتهم؟! والجواب: لا بد من الانجرار إلى حلبتهم بغير منهجهم؛ بالبيان ورفع الشبه وإلقاء الحجج، فالله عز وجل نصف كتابه في الحديث عن الظالمين وعن الشيطان؛ من هذا الباب لأن الشيطان معه أكثر أهل الأرض والباطل والله معه الأقلية والحجة، فأن أنت تركت الشيطان وأولياءه استطاعوا بالتشويش والأكاذيب والبذاءة أن يخوفوا الناس فيضطرون للسكوت أو الخوف أو الانزواء هذه طريقة الشيطان.
والواجب على المؤمن إن أراد أن يرد كيد الشيطان وأولياءه وألأ يبالى بتكفير ولا تهديد ولا شتم فالله خلقنا لهذه الغاية (غاية الابتلاء)، أما إن فضل المؤمن سلامة جاهه وسمعته على سلامة الدين وسمعته ؛ فقد رسب في الابتلاء (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)؟!!

كيد الشيطان ضعيف فلا تخافوا, كيد الشيطان وأوليائه ضعيف ليس معه إلا التهويل على المسلم بالذم والتهديد والوعيد والتحقير الخ هذه بضاعته فقط.

لذلك دعوتي لأهل البصائر من الباحثين والمخلصين للمعلومة إن اشتد عليهم أولياء الشيطان أن يعرفوا أنهم في مرحلة ابتلاء فليحرصوا على النجاح, والنجاح أن تقول لنفسك: لن يوقفني عن قول الحق شيء؛ حتى لو وصل للتهديد أو القذف ؛ كما قال حسان: ...وعرضي... لعرض محمد منكم فداء!

ليتذكر المؤمن المحب لمحمد صلوات الله عليه؛ أن الذين كفروا وأشياعهم كانوا يفعلون مثل هؤلاء الحمقى تماما؛ تكفير وكذب وأذى وقذف وهجاء الخ... وليقل المؤمن لنفسه: لقد شاركت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلقيه أصناف الأذى؛ فلست أكرم عند الله منه؛ وسأقتدي به في الثبات وإهمال تشويش الشيطان وأوليائه

الفرج قريب والغلو يترنح وبغض محمد -وقل محمد- ينحصر يوما بعد يوم، وبشر الصابرين! إنما مراد الله اختباركم أتصبرون؟! أما هؤلاء فقد فرغ منهم!

مهمة إبليس ليست أن نترك الإسلام ونعبد الأصنام كلا؛ مهمته أن نحب أوليائه ونقتدي بهم تحت اسم الإسلام, ونبغض أولياء الله تحت مسمى الضلال.

مهمة إبليس بعد ظهور الإسلام أن ينقل أكبر قدر ممكن من راية علي وآل محمد إلى راية معاوية وبني أمية, هذا نجاح كبير له وهو الدين البديل؛ هذا الدين البديل خال من كل هدى وفيه كل الجاهليات التي يريدها الشيطان كبر وجهل وهجاء وسب واختلال معايير وتهويش وتشويش وصد عن سبيل الله.

ماذا يريد إبليس أكثر من هذا؟ مسلمون إسماً لكنهم معرضون عن كتاب الله وعن هدي النبي (ص) وعن العقل والتفكير والتدبر والعلمية في التعاطي.

لذلك بدأ الشيطان في هذه الأزمنة يحث أوليائه على المزيد من ذخائره التي يستبقيها للضرورة' والتي هي (مساوئ الأخلاق) يستخدمها لساعات الضعف.

لذلك إذا رأيتم قنوات الصد عن سبيل الله- وإشباعها من جنود إبليس وأشباعه البغاة- وتطرفها وكذبها وأحقادها فلا تخافوهم؛ إنما هم كيد شيطان!

وأكثر ما يخيف المؤمنين هذه الأيام من قول الحق هو التكفير والشتيم والقذف؛ أو الضرر في مال أو منصب وهذا لب الابتلاء ليعلم الله أتعبده أم تعبد الله؛ والدليل قوله تعالى منبها للنبي ومن معه من كيد هؤلاء (لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم.

(ومن الذين أشركوا أذى كثيرا؛ وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور), (إذا فالله ينبه المؤمنين أنهم سيسمعون (أذى كثيرا) فماذا يكون؟

لا ريب أن من ذلك الأذى المسموع كل ما يفعله الحمقى اليوم من تشويش وسب وقذف وهجاء الخ فما علته؟! الابتلاء كما في أول الآية فالحل؟ الصبر.

فلذلك فالله يختبرك أنت أيها العبد المؤمن هل ستترك الحق حماية لنفسك ومالك وسمعتك وعرضك وجاهك الخ أم أن الله أعلى عندك من ذلك كله؟!

أنت بالخيار, أنت حر, فالحق وأهله يتلقون الأذى والباطل وأهله مصدر الأذى انظر أنت وقارن ثم اختر أي الطريقين , أنت حر.

فإن أنت قلت لنفسك: سأعبد الله على طريقتي؛ أصلي وأصوم وأترك البيان وقول الحق, فأنت راسب في الابتلاء, لماذا ؟

لأنك اخترت أن تعبد الله بطريقتك أنت لا طريقة الله! كأنك تقول لله: عندي طريقة إسهل وهي أن نعبدك بصمت! (قل أتعلمون الله بدينكم)؟!

سيقول لك الله هذه طريقة إبليس قبلك وقد كان أعبد منك أراد أن يعبدني بطريقته الخاصة! لم يرتض السجود لآدم لانه يريد حماية سمعته ثمك!

سيقول لك الله أنت وإبليس تريدان مفاوضات معي للاتفاق على كيفية عبادتي، لقد ارتقيتما مرتقى صعبا أن تسوون أنفسكم برب العالمين.

فتريان أن لكما الحق في مشاركته في إدارة في تدبير شؤون خلقه! وفي اقتراح العبادات المناسبة السهلة غير المستفزة لأحد.

هل أنا عندكما بهذه البساطة والدونية حتى تقترحان على تعديل العبادة؟ حتى لا تستفز أحداً! وهل تشكان في علمي بالأنسب؟ هل تدعيان معرفتي؟!

العبد المتذل لله العارف بعظمته وحكمته وعلمه وإحاطته، لا يجتزيء من الدين ما يعجبه، ويقول: سأعبده هكذا ولن أعبده كما يفعل فلان!! كلا هذا كبر. نعم هذا كبر ككبر إبليس نفسه، فلو أمره الله أن يسجد له ألف سجدة بدلا من السجود لآدم لفعل، لكن الله لعنه وطرده ليس لعدم سجوده وإنما للكبر. ولذلك قال: {إلا إبليس أبى واستكبر} فهو استكبر لأنه رأى أن السجود لآدم لا يناسبه! مثلما يستكبر اليوم أناس، ويرون أن القول بكذا لا يناسبني. هذه مسائل إيمانية دقيقة جدا رغم وضوحها في القرآن الكريم لكن أصحاب الاقتراحات على الله: (الشيطان وأوليائه) أنسون إياها وهي ضرورية جدا

إذا فلو كان الله يريد أن نعبده بلا ابتلاء ولا أعمال عقل ولا ضمير لخلقنا عابدين، بلا رسل ولا كتب ولا شياطين. هذا إيهام إبليس فاحذروا. الله اختار أن نعبده من حيث يريد هو لا من حيث نريد نحن، فإما أن نوافق على العبادة المتعبة فنربح، أو نختار عبادة ميسرة على مزاجنا فنخسر.

لأبد أن نقول لله سمعا وطاعة سنعبدك بأي طريقة تأمرنا بها حتى لو تبرأنا ممن كنا نحب من أعمال وأشخاص، وأحبينا من كنا نكره من أعمال وأشخاص. فأنت يارب أعلم منا بما يصلح لنا وأعلم منا بالمهتدين والضالين، وأعلم منا بمن يجب اتباعه ومن يحرم اتباعه فالأمر لك وحدك هنا، أنت عبد الله. أنا إذا أنت قلت يارب أنا أعرف طريقة ممتازة لعبادتك هي أفضل مما اقترحت علينا من البراءة من الظلم وأهله؛ فهذا صعب والناس حساسيات

سأقترح عليك يا ربنا أن نعبدك بصلاة وصوم وحج وزكاة ونكثر منها ونزيد التراويح اكن اعفنا من البراءة من دعاة النار، ومن قول الحق، الخ...

وسنترك العقل لأن بعض السلف ذمه! ولكن نعدك يا رب أن نعوض أوامرك التي تركناها بمزيد من العبادة والذكر والصدقة! هنا أنت كإبليس، لأنك تتهم الله بهذا الاقتراح بعدة اقتراحات : انه ليس حكيمًا , يقرر عبادات ليس لها لزوم , ونحن نريد ان نرتاح من الخلاف وأنه فرض امورًا فيها مفسدة الخ...

أنت بهذا تهدم معنى الإسلام كله لأن الاسلام من التسليم التام لأوامر الله ونواهيه وحكمته وعزته فكيف تقول (مسلم) ولا تسلم لله ؟!

ولذلك قلت لكم أكثر من مرة أن الأغلبية من المسلمين لا يعرفون معنى قرآنيا واحدا؛ لا الإسلام ولا الإيمان ولا الشرك ولا الكفر الخ. {فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا }

خدعة السلف

السلف، السلف! كنت أصدقهم وأنا غرّ؛ بأنهم فعلا على منهج الصحابة والتابعين فوجدتهم ينتقون منهم الفسقة والجهلة بل وأكثر من ذلك أنهم لا ينتقون بأنفسهم فهم ليسوا أصحاب بحث وإنما ينتقون ما انتقاه لهم اللالكائي وابن بطة وابن تيمية الخ... وللأسف أنهم قد أقنعوا أكثر الناس وعامتهم بأن شرع الله يؤخذ من بعض السلف ولا يؤخذ من كتاب الله ولا السنة الصحيحة. هم غير جادين في طرح الكتاب والسنة كمصدرين شرعيين فهما تحت رحمة بعض سلفهم يأذنون لله ورسوله متى يشاؤون فقط، فصار شرعنا ليس مصدره الله وخاصة في جانب العقيدة وإنما الأشخاص هؤلاء الأبحار والرهبان اتخذناهم أربابا سنن من كان قبلنا. لذلك يكرر هؤلاء ما لا يفهمون السلف السلف وهم لم يبحثوا شرعية هذا التشريع المبتدع ولا يعرفون السلف مجرد نقولات تقليدية.

لذلك أعيد وأكرر جعل السلف ولو صالحا مصدرا للتشريع بدعة من البدع الشركية وليست من البدع العملية، فلا تقاوموا بدعتي الظنية في نظركم ببدعتكم الحقيقية الواقعية الشركية على الأقل البدعة لا تقاوم بدعة أخرى.

والخلاصة هنا عظموا الله في قلوبكم لا تكفروا للمذهب وتُدافعوا للمذهب كفّروا لله ودافعوا لله بمعنى ليكن في نيتكم عند الحكم الله فقط. وهؤلاء الذين يذمون غيرهم من المذاهب بأنهم يدعون غير الله هم غير عادلين وغير صادقين أما كونهم غير صادقين فتكفيرهم مذهبي قبلي وليس لوجه الله، بدلالة أنهم لم يقعدوا هذا شرعاً وإنما ينطلقون خلف أحبارهم بأن هذا شرك وذاك كفر! فليس عندهم تقعيد شرعي يراد به وجه الله، ثم لو يكتشفون ولو يعرفون بأنهم يكفرون الصوفية بأمور فعلها سلفهم فماذا يفعلون؟! سيجعلون سلفهم مجتهدين في دعاء غير الله والصوفية مشركون في ذلك.

إذاً عدنا للقضية نفسها في معاوية هو ماجور على لعن الصحابة والشيعة كفروا بسب الصحابة! هنا نجدهم يعبدون الذاتية والمذهبية ولا يعبدون الله.

وهذه مسائل علمية دقيقة وحاسمة متى ما فهمها الجمهور السلفي الطيب فسينفض عن أحباره ورهبانه لأنهم سيكتشفون الازدواجية والمتاجرة بهذا الدين،

فلو وجدوا أن ابن تيمية كان يجيز الدعاء (يا محمد) وأن أحمد كان يجيز (أعوذ بسيد هذا الوادي) والحربي الحنبلي كان يجيز التبرك بقبر الكرخي،

هل يستطيعون لو يكتشفوا هذه الأمور أن يكون حكمهم على الشيعة والصوفية واحمد بن حنبل وابن تيمية واحدا؟! هل سيجعلون الجميع مشركين؟!!

أظن الجواب واضحاً أنهم لن يجروا أن يصموا ابن تيمية ببدعة فضلاً عن شرك حتى لو سجد للأصنام فالقضية إذن هي عبادة المذهب وليس عبادة الله!

لذلك نصيحتي لهؤلاء الطبييين اتركوا كل أمر لا تبحثونه وتعرفون حكم الله فيه احكموا بالاسلام لكل من تلفظ بالشهادتين لا تحملوا ذمتكم ذمة غيركم.

أنا كنت مخدوعاً مثلكم هل تظنون أن خروجي من هذا القمقم كان سهلاً؟! إنها سنوات طويلة من البحث الجاد عن الحق والحيرة الخ ، لكن في النهاية المذاهب كلها متشابهة، وكل من أخلص لله في المذاهب قليل وكل من أخلص للمذهب كثير وعبادة المذهب خفية ويسهم عبدة المذهب في تزيين المذهب وتنزيهه وإماتة الضمائر به، والخلاصة من أراد وجه الله فإنه بصدق النية يستطيع لكن بعد تركه للكبر والمزايدة الجاهلة ومن أراد عبادة المذهب فليصم أذنيه عن كل نصيحة ويستمر .

الشيطان يُعلمنا الخشوع...

ذا رأيت إمام مسجد كبير وهو يدعو ويبكي فلا تستعجل وتظن أنه مأجور على بكائه حتى تعلم لماذا يبكي؟!!

وإذا تأكدت بطريقة أو بأخرى أنه صادق وأن ذلك من خشية الله فلا تستعجل وتظن أن هذا فضل من الله عليه، حتى تعلم الموضوع الذي بكى لأجله.

فلو افترضنا أنك استطعت أن تفتح جمجمة ذلك الشيخ وقلبه لتعرف الأمر فقد تكتشف أن بكاءه الصادق من خشية الله كانت نتيجة تقصيره في معصية الله، بمعنى أن ذلك الباكي الصادق قد يكون صادقاً في بكائه على التفريط في أمر يظنه واجباً وهو محرم في كتاب الله، فافهم مكر الشيطان ولطف تزيينه!

قد يبكي الشخص لأنه قد جبنَ عن الفتوى بقتل برئ أو لم يُصرِّح بكُفر مسلمٍ أو تخلفَ عن مؤامرة دينية فأصبحت خشيته من الله لأنه لم يتمكن من معصية الله.

وهذا يؤكد على أهمية (العلم) قبل (القول والعمل) فالتأني في مرحلة العلم يمنح السلامة في التالي والعجلة في العلم يخرجك عن الصراط.

هذا الإستخفاف بالشيطان كان ثمنه باهظاً جداً إذ أنه يقود إلى طاعة الله بمعاصيه, واحترام القرآن بهجره, وحب النبي ببغضه, وحفظ الدين بإفساده.

كان الشيطان يستطيع بسهولة أن يجعل المسلمين كفارا صرحاء عبدة أصنام لكنه لا يريد! لأنه لا يضمن هذا الكفر مثلما يضمن هذا التحريف, فالدين الذي حرّفه الشيطان عن مساره الطبيعي أكثر فائدة للشيطان من كُفر صريح غير مأمون العاقبة, فالشيطان استراتيجي التخطيط بعيد النظر دقيقه.

هل سيجد الشيطان في الكفار من يذبح المرأة والطفل؟ لا أظن, لكنه وجد في المسلمين ذلك وأكثر! إذاً الشيطان لم يبق على اسم الاسلام إلا لهدف.

ليس من مصلحة الشيطان إخفاء الألفاظ والأسماء لأن هذه الأسماء تقود الناس ولا تقودهم الألفاظ الأخرى, وإنما الذي يقلقه الغوص على المعاني, فلو استطاع المسلمون أن يعرفوا معاني الألفاظ وحقائقها لتمت محاصرة الشيطان وإنهاء هذا التخلف والجهل والقتل والفقر... لكن سيقا تل الشيطان بشراسة إذا علم أن سره في التلبس أصبح في خطر.

السر الشيطاني أخفى الأسرار كلها, لا أسرار الدول ولا الأفراد أكثر خفاء منه, والغريب أن الله عز وجل قد كشف أسرار الشيطان كلها في كتابه الكريم ;فهي أسرار (علنية) لكن لا يهتم بها أحد. وكان الله ما قال ولا كشف شيئاً.

أليس هذا الاستهتار بكلام الله كافياً لاستحقاقنا العقوبة في الدنيا والآخرة؟ عقوبات الدنيا نراها من إذاقة بعضنا بأس بعض والجهل والظلم , الخ...

وبقيت عقوبات الآخرة وسنراها أيضا ومثلما لم يكن أحد يُصدّق أننا سنصل إلى هذا الحضيض في الدنيا فلن يصدق أحد أننا سنصل إلى حضيض الآخرة!

وهذا وعد الله في حق من أعرض وتكبر(ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا)هذا الضنك الدنيوي قد رأيناه فانتظروا (ونحشره يوم القيامة أعمى)

أثر الشيطان هنا عام ولا يجوز أن نظن أنه يوسوس لمذهب دون مذهب ولا شيخ دون شيخ الله قال (فاتخذوه
عدوا

فالواجب علينا أن نتخذه عدواً جدياً.

ضعف الثقافة بأي عدو يمكنه منك لكن الشيطان ذكي أشغل المسلمين بالأعداء الوهميين ليصرفهم عن
عداوتهم، وقد في ذلك نجاحاً باهراً. لو نقول للشيطان نريد أن نكفر ونعبد الأصنام لمنعنا من ذلك وحذرنا من
الشرك...لأنه لن يجد بعد ذلك من يفترى على الله كذباً!

الشيطان يريدك أن تقتل باسم الله وأن تكذب لوجه الله وأن تظلم نصرة لله وأن تسرق لله وأن تنافق لله وأن
تشوه دين الله وشرعه باسم الله وشرعه فهذا أبلغ، ولذلك كرر الله في كتابه (ومن أظلم ممن افترى على الله
كذباً) والجواب: لا أحد فالشيطان يعرف معنى هذه الآيات تماماً أكثر مما يعرفها المفسرون.

الشيطان عدو مشترك لكل بني آدم لا يجوز أن نشوش على كشفه ولكن يأبى أولياؤه الذين تمكن منهم بقوة
إلا أن ينطقوا بلسانه ويشوشون على محاولات كشفه. كل سني أو شيعي يرى في الآخر عدواً أكثر من
الشيطان فهو من جند إبليس شاء أم أبى بل هو مكذب لله في تحذيره وإنذاره مستهتر بكشف الله للشيطان
وخطئه.

كل مسلم يجب أن يكون في انتاجه مساحة ولو قليلة للتحذير من العدو الأصلي ولمعرفته دون توظيف مذهبي
ولا سياسي فالتوظيف يحول التحذير من الشيطان إلى دعم لخطئه في إغراء العداوة والبغضاء بين بني آدم،
كل توظيف يُفرح الشيطان ويسره ويسهم في نجاحاته، فيجب أن يكون التحذير لله والكشف لله فإذا تحول
التحذير من الشيطان ليكون لغير الله فهو شرك خفي، لذلك فالموضوع صعب كما ترون .

الرد المفصل على بيان الضحايا من بني مالك(1)

تمهيد ثم استعراض أول البيان

أولاً:

أشكر الأخوة من بني مالك وفيفاء وغيرهم الذين اتصلوا وتواصلوا معي متبرئين من هذا البيان لبعض هؤلاء
الحمقى والكذبة من الوعاظ والمدرسين والكتبة، الذين أعرف رؤوسهم وتبعيتهم في العلم والعمل لحمقى

آخرين خارج بني مالك، كما أنني ها أنذا أستجيب لمن يرغب بتفنيد بيانهم علمياً حتى لا يغتر به بعض الضحايا الجدد.

ثانياً:

أنا لم أبدأ بالظلم، وهم من بدأ، وقد سكت عنهم سنوات، بل عقود، سكت عن شفوياتهم وكتاباتهم السرية وغيباتهم ونمنماتهم، وكانت قليلة متفرقة هنا وهناك، وعلى خجل، ثم يقابلونني بعدها بالإنكار والتنصل، أما وقد نشروا البيانات والبراءات وتلقفها من تلقفها من الغلاة والحركيين والمتحزبين والحمقى فهنا يكون من الواجب عليّ أن أبين الحقيقة، ولن أسكت بعد اليوم لا عن قريب أحق ولا بعيد حاسد، والله قد أباح الجهر بالسوء في حالة واحدة فقط، وهي حالة من ظلم، فقال تعالى (لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا [النساء/ ١٤٨])،

ولا ريب أن تحريضهم وكذبهم عليّ وتحريفهم واستعدائهم للدولة ومؤسساتها ضدي، أن هذا ظلم ولؤم وقلة أصل، وليتهم يعرفون أن الدولة قد تجاوزت خطابهم من زمان، وربما هي أعرف بي وبهم منا ببعضنا! وعلى هذا لابد من كشف جهل هؤلاء الذي يسيئون للأخلاق قبل إساءتهم إلى بني مالك، وسأترفع عن ذكر أمور أخرى (حزبية وسياسية) أعرفها جيداً، لكنني سأمسك نفسي وأقهرها على العلم فقط، حتى أتجنب أن أقع في اللؤم الذي وقعوا فيه، فلن أنادي بفصل أحد ولا بضرب بيد من قطن ولا حديد، ولن أحرص عليهم ولن أذكر ما لا يستطيعون دفعه مما أملك وثائقه وشهوده، ولن أكذب عليهم (وإنما سأنقل بيانهم فقرة فقرة وأناقشه) وكل هذا الاقتصار على العلم والمعرفة هو ضد ما فعلوه تماماً من إطلاق الكلام على عواهنه بلا توثيق ولا ضمير ولا أخلاق.

ثالثاً:

هؤلاء الحمقى من الوعاظ أنا أرحم بهم من نفوسهم الضئيلة وعقولهم الصغيرة، ولكنني في الجانب الآخر، رب ضارة من جهة نافعة من أخرى، فقد أدركت حقيقة بأن في بني مالك وفيفاء من حب الحق والشهامة والمروءة أكثر مما فيها من النذالة واللؤم والحقاقة والخسة، بل تكاد هذه الصفات تتلخص في هؤلاء الثلاثة والعشرين من الوعاظ الكاذبين والمعلمين المتحزبين على عجل! فالمشاركات التي قرأتها في الانترنت والاتصالات الكثيرة وردود الأفعال التي رأيتها بنفسني على مستوى الوطن كله، دليل على أن الحق سيتنصر رغم كل الظلم والتضليل والأكاذيب التي يتمتع بها هذا اللوبي المعزول في بني مالك.

لقد خدعوا الناس من قديم، ولكن أوراقهم ستتكشف شيئاً فشيئاً، وسيكون بيانهم وبالأعلى عليهم، وسيشكل أول انهيارهم، وسترون هذا لأنني واثق في وعد الله الذي وعد بأنه (لا يحقيق المكر السيء إلا بأهله) والمكر السيء هو كل مكر يراد به وجه المذهب والمصلحة لا وجه الله ولا وجه الحقيقة، نعم لقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم، وظنوا أنهم بهذه البراءة سيكسبون من خلفها الوجاهة وأوراق الاعتماد لمن دفعهم لهذا، بالإضافة إلى ظنهم أنهم سيقبضون من عدد الناس الذين يثقون في ما أنتجه وأقوله نصرة للمعرفة والوعي، فإذا بالصورة تكشف لهم عن العكس حتى الآن، وقد بدؤوا يتساقطون، فهذا يعتذر، وذاك يقول لم أك أعرف أن البيان سينشر... الخ، هذا والمدة قليلة! فكيف مع امتداد الزمان وتنفس الوعي وزحف المعرفة؟! لا شك عندي أنهم سيدوقون خاتمة أبي رغال ويسقطون سقوط أبي لهب! فليس كل الناس حمقى يقودوهم هؤلاء الثعالب الثلاثة (مفرح جبران وجابر يحي وأحمد حريان)، وثعلبتهم ولصوصيتهم ليست في الأمور المادية فقط من أثاث وغيره، فهذا أمرها سهل (هي ستون ألفاً لا تقدم ولا تؤخر)، ولكنهم لصوص وثعالبية في كل شيء، في العلم والتنظيم والحزبية والتقليد... الخ.

رابعاً:

لقد فكرت قبل الرد ... ماذا أقول لهم.. وهم ليسوا صاحب بحث ولا علم؟! ولا مروءة ولا أخلاق.. وتذكرت قول دعبيل الخزاعي:

فلو أني بليت بهاشمي خوولته من بني عبد المدان

لهان عليّ ما ألقى ولكن.... تعالوا فانظروا بمن ابتلاني؟!!

فهؤلاء يظهنهم من يعرفهم عن بعد أنهم أهل فضل ودعوة وورع، كما ذكر الله عن المنافقين (وإذا رأيتهم

تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة)، ولكن من يعرفهم عن قرب يعرف أنهم حثالة بني مالك، وخاصة في مسألة المروعة والشهامة والشيم، قد زخرفوا من أنفسهم للأمانة، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ويتخذون ستر الله ذريعة إلى المعصية.

ليس لهم مروء أهل الجاهلية ولا عدالة أهل الإسلام، وليس لهم إنتاج أبداً حتى تحاكمهم إليه... ولا حرية بحث، ولا رأس مرفوع، ولا قدم ثابتة، هم مجرد أتباع صغار، منخرطون في (حزب الإخوان)، وهو في الجبال الجنوبية يختلف عنه في المركز (مصر) فهو في الجبال والمناطق النائية تنظيم متخلف في المعرفة والأخلاق، ينافق للدولة والعلماء والمواطنين، نحن نعرفهم تماماً وكنا نتوقف عن كشفهم مراعاة للرحم والقبيلة والعيش والملح، ولكن اللص لص، والثعلب ثعلب.. إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا. فاللص طبعه فيه، لا يشبعه شيء، فإذا أنت لم تقدمه للمحكمة وتقطع يده ولسانه (معنوياً) يستمر في أذيتك، والوشاية بك، ويضمرك لك الأحقاد ويتمنى لك الأذية - مع أنك لم تفعل له ما يؤذيه - مع الطعن فيك في كل مجلس ومحفل، وهم لا أثر لهم (لن يضروكم إلا أذى)! هم أذى فقط، ليسوا أصحاب علم ولا إنصاف ولا قوة في مؤسسات الدولة، فقط أذى.

وكنت قد تركتهم يعيشون بأكل لحمي ويستأكلون به مع أحزابهم ويتلذذون بغيبته في مراكزهم وتجمعاتهم، يشيعون ما يشيعون من المظالم والأكاذيب الخاصة والعامة، فطويت عنهم كشح التجاهل، وسدلت دونهم ثوب التغافل، لكنهم لم يكتفوا بأكل لحمي، بل طعموا بأن يطعموه القانع والمعتز، وأرادوا أن يدعوا أهل الجزيرة على وليمة فيها أكل لحمي مع بهاراتهم وقذاراتهم، (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) وإنما قال الله عن نفسه (خير الماكرين) لأنه يعاقبك بمكرك أنت، يجعل مكرك لأخيك مكرأ بك، ولا تنتبه إلا وقد أوقعت نفسك في مكرك أنت، فهذا معنى (الله خير الماكرين)، لأنه يتركك ويكلك إلى نفسك وعقلك وتذاكيك، ويمد لك مدأ، ويملي لك لترداد إثماً مع إثمك، فهم صدقوا مكرهم ووثقوا بذكائهم وأرادوا أن يخادعوا الله والذين آمنوا، وما يخدعون إلا أنفسهم، ولذلك جاء وقت الحساب، والله لا أتركهم يأكلون لحمي بالباطل حتى أفري لحومهم بالحق، ولأعيدنهم صاغرين لباب خرجوا منه فاخرين.

خامساً:

سأحاول تحييد المغرر بهم، ممن شاركوا اللصوص الثلاثة، لأنهم لا يعرفونني، ولا أعرفهم، نعم بعضهم كنت أعلمه كيف يكتب الإملاء والخط في المركز الصيفي بهيئة تخطيط فيفاء عام ١٤١١ هـ، ولكن أكثرهم لا أعرفهم ولا يعرفوني، والناس أعداء ما جهلوا من الأفكار والأشخاص، وسبب هذا التحييد مني لأكثر من شاركوا في البيان، ليس رغبة مني في شق صفوفهم، فهم لن يكملوا صف طابور لفصل من فصول المتوسطة! فهم شرذمة لا يتعدون العشرين فرداً، وقد واجهت من هو أكثر منهم وأقوى، ونصرني الله والنتائج العلمية شاهدة والفضل لله وحده، وإنما هذا التحييد مني لهم، لأنه وصلني اعتذار من بعض هؤلاء الأخوة المغرر بهم، لذلك لا مانع عندي من أن أترك فرصة لمراجعة الضمان والعقول - وإنما سأركز على الثغالب الثلاثة من أصهاري (مفرح وجابر وأحمد)، فإن فاء المغرر بهم كفى المؤمنين القتال، وللصلح باب مفتوح، وإن استمرعوا في غيهم، شردت بهم من خلفهم.

ونصيحة للأخوة المغرر بهم، أتركوني أنا وأصهاري السابقين، وتفرجوا علينا، ثم في نهاية الحوار معهم تستطيعون أن تقرؤوا وتقارنوا وتسالوا وتتعلموا ثم تحكموا بعد ذلك وتختطوا لأنفسهم خطأ مستقلاً، لا معي ولا معهم، وأنا بسلامتكم لا أعرف كثيراً منكم ولا تعرفونني، فلتكونوا جانباً، نصيحة لوجه الله، فخذوها الآن أو اتركوها، وقد أعذر من انذر.

سادساً:

أما اللصوص الثلاثة (مفرح جبران وجابر يحي وأحمد حربان) وهم فرع من عائلة من أهل حراز ثم من حلف الحلف ثم من آل خالد ثم من بني مالك (فهم فرع صغير جداً لا يمثل حتى عائلتهم، فلا يدعون تمثيل عائلتهم فضلاً عن أهل حراز الكرام فضلاً عن آل خالد فكيف ببني مالك؟) فالمعركة معهم، لا مع آل يحيى سليمان (وهم العائلة التي تضمهم)، ولا مع أهل حراز ولا آل خالد ولا بني مالك ولا خولان...

هؤلاء ثلاثة أنفار فقط، جمعوا بين الكذب والخسة والحزبية، ولذلك سأعتبر البيان من سرقتهم فقط، ولا أحمل البيان إلا هؤلاء الثلاثة، وإنما أقول أن بيانهم مسروق، لأن البيان كله مسروق من أقوال خصومي النجديين، الذين مات بعضهم (رحمه الله) وسجن بعضهم لغلوهم (هداهم الله وفك أسرهم) ونكص البقية عن مناظرة علمية شريفة علنية إلى اليوم.

وعندما خاصمت الأخوة في نجد، لم أستجد بقبيلة ولا منطقة، فلا أؤمن بهذه القبليات في العلم، ولا هذه المناطق في التحزب أبداً، فالموضوع علمي ومعرفي فقط، وقد واجهتهم وحدي، ولم أطلب منكم ولا من غيركم إلا الحياد والإنصاف والسكوت.

وخصومي النجديون هم إخواني في الإسلام والوطن، مهما اختلفنا، لا أرى نفسي أقل منهم في شيء، وعقلاؤهم لا يرون ذلك، وأنا بحمد الله أحترم كل البلدان والقبائل والشعوب، حتى غير المسلمين أحترمهم وأفهمهم، ولكن لا أحترم اللصوص، الذين يسرقون ما لا يعرفون، ويهملون ردودي على هؤلاء الأخوة، ولو نشروها لعرف الناس صوابي ولو في بعض ذلك على الأقل، كما يعرفون الآن.

نعم بلغت الحقد والحسد ببعضهم أنه كان يتعمد أن يذهب بالردود التي ضدي إلى والدي وإخواني ويكتمون ردودي على الردود، ويحرضون ناصحين! وينصحون محرضين!، ثم يدور الزمن دورته بسرعة، فأتفاجأ ببعض هؤلاء يأتونني في الرياض بعد أشهر لأتوسط في نقل معلم لهم أو إنجاز معاملة، وكنت أستقبلهم ولا أذكر لهم ما أعرفه، لأنهم قد استسروا الوالد والإخوان أن يكتموا أسماءهم لأنهم بزعمهم يحبونني! ويريدون نصيحتي فقط وألا أضرب نفسي! فكنت أكتم علمي بتحركاتهم اللئيمة، وأشفع لهم في كل معاملة وخدمة، وأردد قول الشاعر:

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة، ... وأهلي وإن ضنوا علي كرام.

أنا أتعامل مع هذه الشخصيات من قديم وأصبر عليها، وأقول لعل الله يهديها، وأكتم عنها ما أعرفه، فهذه أخلاقي التي تأبى الآن أن أمنّ عليهم بخدمة أو أنشر لهم اسماً، ومن أراد أن يتعظ فليفعّل، واللصوص الثلاثة قد خدمتهم أيضاً، ولا أمنّ عليهم بشيء فهذا واجب، إلا أنني أنكر عليهم اللؤم فقط..

سابعاً:

لم يزد اللصوص على هذه السرقات لهذه الإساءات والتحريضات إلا أمراً واحداً، وهو زعمهم بأن لي نشاطات على المناطق الحدودية للتحريض على أتباع الحوثيين، فهذه كذبتهم الجديدة، مع تحريف كلامي في الشأن السوري، وسيأتي الكلام عنهما، وأما البقية فهم سرقوها من الشيخ حمود العقلاء (رحمه الله) وقد رددت عليه ومن العلوان والسعد والفهد والخضير وغيرهم (وقد رددت عليهم قبل أكثر من عشر سنوات، وخلافي معهم مشهور، ولكن دخول أكثرهم في السجن جعلني أتوقف عن نشر مزيد من الردود عليهم، بل أخفيت أكثر تلك الردود من باب الشهامة والمروءة التي لا يعرفها هؤلاء اللصوص).

إذن فلا جديد في هذا، وبإمكانكم أن تطلعوا على ردي على الشيخ حمود العقلاء (رحمه الله) مثلاً، وسترون أن البيان أكثره مسروق من كلامه ثم لم ينقلوا ردي عليه، والأخوة في نجد أكثر إنصافاً من هؤلاء اللنام، فقد اعترفوا بأن ردي على العقلاء والخضير وناصر الفهد وغيرهم كانت قوية، يعترف لي بها الكثير من الأخوة من أهل نجد، وخصومتي الأساسية معهم ومع بعض سلفهم من أهل الغلو والتكفير لجميع المسلمين لا مع هؤلاء الذبول القصيرة.

أصحاب الطبع اللئيم من ضحايا بني مالك ليسوا مستعدين ولا قادرين على الحكم بيني وبين خصومي، لأن معيارهم في الحكم أن هذا من بني مالك ولا يمكن أن يعرف ما لا نعرف! ولكن خصمه من نجد ولا بد أن يكون أعلم منه! هكذا بكل بساطة!

فهم غير واثقين في أبناء بلدهم، ويستكثرون عليهم أن يشاركوا في العلم والمعرفة، ولأنهم لن يفهموا مباني الخلاف ولا معايير التقويم، هم أقل من هذا بكثير... علماً وأدباً وخلقاً وشجاعة وثقة بالذات والمكان..

هؤلاء الثلاثة اللصوص هم اللؤم والخسة والنذالة، ولو عصرنا أحدهم لم يقطر إلا لؤماً وحقدًا وحزبية ونفاقاً. ولكن لأنه ربما يغتر ببيانهم المسروق بعض المغرر بهم، ولأنه ربما بعض الناس لا يصدق أن خلافهم العائلي معي هو السبب، لقصة الأثاث أولاً، فهي تورقهم كثيراً لأنها سرقة خسيصة باركوها وأفتوا بمشروعيتها، ولأنني نجحت في جلب أبنائي جميعاً لصفى، وكانوا يريدون تربيتهم ليكونوا أعضاء في (نادي الحماسة المالكي)، الذي هم من رؤوسه، ولو كان أبنائي معهم لكانوا من موقعي هذا البيان الفضيحة، ولذلك لأنني أعرف هذا كله فقد أصررت على الأبناء واستخرجتهم من براثنهم، والحمد لله. ثامناً:

أحمد الله، أنني خلصت أبنائي الخمسة من هؤلاء، والشكر لأبنائي، الذين أفاخر بهم اليوم وأعتز بهم، وهم بحمد الله في أفضل حال، فأبنائي الثلاثة الكبار (مالك والعباس وأبو بكر) ناجحون علماً وعملاً، فمالك متخرج من معهد الإدارة وموظف حالياً براتب ممتاز، والابن الآخران (العباس وأبو بكر) مبتعثان للولايات المتحدة ومتفوقان، وبقي الصغيران في الثانوية وفي طريق النجاح. وأبنائي الخمسة بحمد الله، علمتهم التعقل والضمير، وصلة الرحم، والأقارب، ويحبون تدبر القرآن ويعرفون فضل أهل البيت بلا غلو، ويفرقون بين أهل الفضل من الصحابة والمنافقين، ولا يشعرون بخوف من الإنسانية ولا يكفرون ابن سينا ولا ابن رشد، ويسمعون الموسيقى والأشعار، ويشاهدون كرة القدم ويشجعون الاتحاد وبرشلونة! ويقروون لنزار قباني وسبيط النيلي وديورانت، ومتصالحون مع أنفسهم ومع هذه الدنيا، ولو كانوا – لا قدر الله – في أحضان اللصوص الثلاثة (مفرح وجابر وأحمد حربان) لكانوا في نار الله الموقدة، من الأحقاد المكتنزة والحزبيات الماكرة والحماقات المتراكمة والجهالات الشاهقة والتشدد البارد في الصغائر مع التساهل الحار في ارتكاب الموبقات، وكانوا قاطعين لأرحامهم، منافقين في أقوالهم، ولهم من الوجوه بعدد من يعرفون، وربما تصدروا الموقعين على البيان، يبغضون أباهم ويلعنونه على المنابر! هذه من الفرص التي فاتتهم (تضليل الأبناء) وتعليمهم كيف يكرهون أباهم مع فوات فرصتهم في ضم الأبناء لحزب الإخوان السري (التهامي الجبالي) فوات هذه الفرص مع ما فعلوه، هي من أبرز ما ألهب صدورهم من الحقد الأعمى الذي جعلهم يكتبون – عفواً يسرقون- البيان ويقتعون من أقنعوا من المغرر بهم أو من حثالاتهم المعروفة. وأخيراً بعد هذا التمهيد:

سأترك أتاثم المسروق، وأقبل على بيانهم المسروق، فاللصوصية معهم في كل واد يهيمنون فيه، وسأكتب رداً مختصراً، يتعلم منه أبناء بني مالك الأحرار، ومن كتب الله له الهداية من المغرر بهم العشرين، أما اللصوص الثلاثة فلا أظن أنهم يهتدون، فهم منافقون، يمدحونني في وجهي ويتبرؤون مني إذا خلوا إلى شياطينهم، وكنت أعلم هذا منهم وأعرض عن الجاهلين، حتى تسرب هذا البيان (والذي وشوا به إلى بعض الجهات ولم يكونوا يريدون نشره، ولكن الله أراد أن يفضحهم ويكشف نفاقهم) ولذلك فالظاهر أن الله قد طبع على قلوبهم، فهم صم عن كل حجة، عمي عن كل برهان، لا يرجعون إلى ضمير، ولا يفقهون دليلاً. وسأثبت لهم أن هذا البيان كله من أوله إلى آخره ضدهم وليس لهم، من الحمدلة إلى الصلاة على النبي وصحبه، سأثبت لكم ولهم أنهم لا يعون ما يقولون من حق عليهم، ولا يكتشفون ما يعتقدون من باطل، لذلك تابعوا معي، وسترون فضحكم العلمية والأخلاقية. وسأسرد البيان نصاً مع التعليق عليه باختصار:

نص البيان:

قال هؤلاء الحمقى:

(الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات الله ” وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أما بعد:

التعليق:

أقول لهؤلاء الحمقى والمغرر بهم، هذه الكلمات المباركة جزء من خطبة الحاجة، ولها قصة ضدكم وضد سلفكم من بني أمية الذين تدافعون عنهم، لكنكم لا تعرفونها، فهذه الخطبة كان لا يتركها الصحابي الجليل عبد

الله بن مسعود حتى رويت عنه وهو أجل من رواها، وكان يخطب بها ضد سلفكم من بني أمية كالفاسق الوليد بن عقبة، فالخطبة هذه لي وليست لكم، لأنه يقولها سلفنا الصالح (عبد الله بن مسعود) ضد سلفكم الفاسق (الوليد بن عقبة)، ولو بحثتم عن سبب شهرتها عن عبد الله بن مسعود، لتعلمتم سبب ورود الحديث وظروفه وكيف خرج وكيف تم تدوينه وماذا صح منه وماذا ذهب منه وما ذا بقي، فهذا علم طويل وشاق. الخلاصة هنا أن هذه الخطبة كان سلفكم الفاسق الوليد بن عقبة يبغضها ولا يريد أن يسمعها من سلفنا الصالح عبد الله بن مسعود، وكان ابن مسعود يعرض بالوليد والي الكوفة يومئذ، الذي أنزل الله فيه (إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا = راجعوا تفسير هذه الآية في كل التفاسير)، نعم كان ابن مسعود يرددها في حقه وفي حق أمثاله من ولاية بني أمية الظلمة، ولو عرفتم ذلك لتجنبتم ذكر هذه المقدمة حماية لفاسقكم الأموي.. هل تريدون المصدر؟؟

حسناً سأنقله لكم ولغيركم ..ففي تاريخ المدينة لعمر بن شبة - (ج ٣ / ص 1049)حدثنا حيان بن بشر (... (١)) عن الأعمش، عن زيد بن وهب قال: بعث عثمان رضي الله عنه إلى عبد الله (ابن مسعود): إما أن تدع هؤلاء الكلمات وإما أن تخرج (من الكوفة) ؟ فخرج عبد الله (من الكوفة): فبلغ ذلك أهل الكوفة فخرجوا في السلاح حتى وصلوا الجبابة، فقالوا له: ارجع فإننا لا نأمن هذا الرجل (الوليد أو عثمان) عليك، والله لا يصل إليك أحد ونحن أحياء، فقال عبد الله: إن له علي بيعة، وإنه كائن أمر، وأني أكره أن أكون أول من فتحه، عزمت عليكم لترجعن فرجعوا) اهـ

قلت : في المطبوع سقط، واستكمالاه هو هكذا (حيان بن بشر عن يحيى بن آدم عن أبي معاوية عن الأعمش (فهذا الطريق الطبيعي الذي يروي فيه حيان بن بشر حديث الأعمش (راجع تاريخ ابن عساكر ٤ / ٢٣١) وهو يروي عن أبي معاوية الضرير مباشرة عن الأعمش (كما في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤ / ٢٨٤ ، والمتفق والمفترق له ١ / ٢١) وكلا الطريقين صحيح، فالسند صحيح، وعنينة أبي معاوية عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود في الصحيحين، فلا يتفيهقن أحد (خاصة مع وجود الشواهد والقرائن للحادثة)، ولم يبق في الإسناد إلا عمر ابن شبة نفسه (وهو ثقة ٢٦٢ هـ) وشيخه حيان بن بشر (وهو ثقة ٢٣٨ هـ) ويحيى بن آدم (ثقة من رجال الشيخين ٢٠٤ هـ) فكلهم ثقات.

وأقول لهؤلاء الضحايا: كل أهل التحقيق من زعمائكم لن يستطيعوا استخراج هذا السقط ولو اجتمعوا له، ومع ذلك لا نجزم بسد هذا السقط، وإنما هو احتمال راجح وليس يقيناً، ونحن ليس عندنا اليقينيات المكسرة للعقول، ونؤمن بالاحتمال والترجيح والنسبية، وهي أساس البناء المعرفي، وترجيحنا نابه من علمنا بالحديث وممارسته أسانيد ومتوناً وعللاً، والعلم بالحديث يحتاج ممارسة طويلة وخاصة علم العلل، ولا يقوى عليها محدثوكم ولا قياديوكم، هؤلاء يكفيهم أن يقرءوا الكتب الحركية لقطب والقرضاوي فهذا غاية ما يرونه من العلم، وقادة قادتك كالقرضاوي لا يستطيع الدخول في علم علل الحديث، هو فقيه في الزكاة ودعم الإخوان وفقط! لا يعرف العلل ولا الأسانيد ولا التاريخ ولا الخلاف بين ابن مسعود والوليد، ولا أسانيد الأعمش وزيد بن وهب، فلا تخدعون أنفسكم.

وقال المحقق فهيم شلتوت في الهامش : (هذه الكلمات هي " إن أصدق القول كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار " وكان يقولها (ابن مسعود) رضي الله عنه كل جمعة بالكوفة جاهراً معلناً معرضاً بعثمان (شرح نهج البلاغة ٣ : ٤٢ - وأنساب الأشراف ٥ : ٣٦) اهـ

أقول: هكذا رأي المحقق فهيم شلتوت (وهو سني) أن ابن مسعود يريد عثمان، وأنا أخالفه في هذا الرأي، بأن المقصود هو الوليد بن عقبة والي عثمان على الكوفة (كما ورد في روايات تفسيرية أطول)، وأن الوليد الفاسق كره هذه الكلمات النبوية، وأرسل إلى عثمان يشكوا عبد الله بن مسعود من أجل هذه الكلمات (كما جاء في رواية المؤرخ السني البلاذري في ترجمة الوليد من طريقين بقوله في كتابه - الذي يعرفه أسياذك ولا تعرفونه- وهو أنساب الأشراف - (ج ٢ / ص ٢٦٨): (كان (ابن مسعود) يتكلم بكلام لا يدعه وهو: إن أصدق القول كتاب الله، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدث

بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار – (وهي جزء من خطبة الحاجة- فكتب الوليد إلى عثمان بذلك وقال: إنه يعيبك ويطعن عليك، فكتب إليه عثمان يأمره بإشخاصه (من الكوفة)، وشيعه أهل الكوفة، فأوصاهم بتقوى الله ولزوم القرآن) انتهى المراد من الرواية ولا أريد إكمالها لأن التفصيل فيها يخرجنا عن الاختصار المطلوب هنا.

إذن فالوليد الأموي الفاسق هو من يكره خطبتكم هذه، وبسبب كراهيته لها ولابن مسعود، قام بالتحريش بين صحابييين كبيرين (عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود)، فكان من خطأ عثمان أنه أمر عبد الله بن مسعود بالتوقف عنها وأمر بإخراجه من الكوفة بناء على ترديد ابن مسعود لهذا الكلام المبارك الذي لم يكن يدعه، وعندما نقول أن الحق مع ابن مسعود، وأن هذه الكلمات أصلها حديث عن النبي صلوات الله عليه وعلى آله، وأنه لا يجوز كتمان الحديث، وأن عثمان أخطأ في طاعة الوليد في ترحيل ابن مسعود من أجل هذه الكلمات المباركة، عندما نقول هذا يأتي هؤلاء الحمقى ليقولوا (هذا يطعن في الصحابة الكرام)!

طيب... تمام...

أنتم الآن وسلفكم في ورطة الآن..

فإن أنكرتم شرعية هذه الخطبة فقد رددتم الحديث وطعنتم في ابن مسعود، لأن الخطبة صحت مرفوعة إلى النبي صلوات الله عليه وقد أخرج الالباني فيها كتاباً اسماء (خطبة الحاجة) و صلب الحديث عن ابن مسعود.

وإن خطبتكم بها كما فعلتم في بيانكم وآمنتم بشرعيتها وصدقتم ابن مسعود في روايتها فقد خطأتم عثمان بن عفان في نهيه عن هذا الحديث طاعة منه للوليد بن عقبة.

وعثمان عند مؤرخي أهل السنة وإن كان له سابقة وهجرة وإنفاق وفضل إلا أنه ليس نبياً معصوماً، فالصحابه الكبار يصيبون ويخطئون، ومن الصحابة من زنا، ومنهم من شرب الخمر، ومن من قتل – والجميع يعرف ذلك فليسوا أنبياء. -

وكان عثمان رحمه الله وسامحه شيخاً كبيراً في خلافته والأمر للبطانة من اللولة والحاشية الأموية، التي خاصمت بينه وبين كبار الصحابة كعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي ذر وعادة بن الصامت وأبي أيوب الأنصاري وحذيفة بن اليمان وعائشة وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف... الخ

(وهذا فصلت فيه في بحثي: مواقف الصحابة في فتنة عثمان = تجدونه في موقعي)،

إذن فهذا تاريخ ليس من عند حسن المالكي، بل هو موجود من كتب الحديث قبل التاريخ، من الصحيحين إلى كتب السنن إلى مسند أحمد إلى كتب التاريخ والتراجم والطبقات والأنساب، فأين تذهبون؟؟

إذن فبنو أمية الفسقة كالوليد بن عقبة وأمثاله هذه هي أعمالهم، في الوشاية بين الخليفة عثمان وبين الصحابة الكبار، - كما تفعلون الآن في الوشاية بي فأخلاقكم واحدة!- هذا الخلاف والوشاية الأموية وتحريشهم بين عثمان وبقية الصحابة يعرفه كل الناس إلا الحمقى والمتعصبون، وهذا ما أدى إلى ما يسمى بالفتنة الكبرى والمفصلية في التاريخ، فهؤلاء الولاة من بني أمية تسببوا في الفتنة المعروفة بفتنة عثمان التي انتهت بمقتله.

(هذا بإجماع المؤرخين السنة لم يخالف في ذلك إلا زنديق اسمه سيف بن عمر فهو الذي غطى على هذا

الحقائق بأسطورة مكذوبة سماها عبد الله بن سبأ، وتلقفها عنه ابن العربي ومحب الدين الخطيب في كتابه العواصم من القواصم.

ثم قرأها هؤلاء الصحويون الحزبيون وأرادوا من الناس أن يصدقوها بالقوة لأنها تريح قلوبهم فقط، ولأنها تبريء الفسقة كالوليد بن عقبة الذين كانوا يكرهون الأحاديث ويحاربون فضلاء الصحابة ويغرون بينهم العداوة والبغضاء، فهؤلاء الحركيون ومن استطاعوا جلبه للمنهج الحركي من السلفيين فهم لا يهتمهم إن كان الخبر صدقاً أو كذباً، المهم عندهم هو الراحة النفسية، الإغتياب بالجهل فقط، السرور بالحماسة والتلبيس والتكتم على حقائق التاريخ وأسراره وبدائيات سيطرته على الثقافة.

هذه القلوب العصفورية الضعيفة لا تنتج معرفة ولا تستطيع نقد أخرى، ولا تهتدي سبيلاً، لأنها غفلت عن غاية الهية كبيرة، وهي غاية الابتلاء والتمحيص للسمع والبصر والعقل والقلب...

فإن الله من غاياته الكبرى هو الابتلاء ليعلم الصادق من الكاذب، كما في قوله تعالى: (الم (١) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) [العنكبوت])

فإن الله يختبر العقول والقلوب هل تحب الحق الثقيل أم تفضل الكذب المريح؟!

فإذا أحب المسلمون الكذب المريح عاقبهم الله بالتخلف والتباغض والكراهية والعمى الديني والدنيوي، وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، عندما دسوا رؤوسهم في التراب وصدقوا الأكاذيب ونصروها ودافعوا عن ناشريها، وحاربوا الصادقين وسموا صدقهم كذباً، وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة، وهربوا من مواجهة الحقائق والاعتبار منها.

والخلاصة:

أن مقدمة بيانهم مقدمة مباركة لكنهم لا يعرفون أسرارها وأنها ضد سلفهم الأموي الذي يدافعون عنه في هذا البيان، فهم لا يعرفون ذلك، وإنما يرددون كالببغاوات ما يسمعون من الوعاظ أو ما يقرؤونه من الخطب المنبرية التي صنفها من هو على سذاجتهم وحمافتهم.

ولو خطبوا بهذه الخطبة أيام عثمان في الكوفة لأمر الوليد بن عقبة بترحيلهم وجلدهم، وربما قتلهم، ولكن أنا من المدافعين عنهم!

-وأنا هنا لم أكمل ماذا جرى لابن مسعود بسبب هذه الكلمات، لقد قامت حاشية عثمان بضربه ومات من ذلك الضرب بسبب هذه الكلمات التي بدؤوا بها في بيانهم، وكان موت عبد الله بن مسعود مما أثار كثيراً من الصحابة فأنكروا على عثمان طاعة الوليد في عبد الله بن مسعود، لمكانة عبد الله بن مسعود وعلمه بالقرآن، وسابقته وعلمه وإيمانه-

نعم أنا لم أكمل قصة هذه الكلمات المباركة، ولو أن محافظ الدائر أو أمير المنطقة استقدم هؤلاء بسبب هذه الكلمات المباركة وجلدهم وفصلهم من أعمالهم وسجنهم لتمنوا ألا ينسى أحد مظلمتهم، ولتمنوا أن يقول الآخرون كلمة حق.

لكن كما قلت لكم هم حمقى لا يحسون بأهمية التاريخ ووطأته على الفكر والثقافة وماذا فعل من تقطيع الحديث وتحريفه وزراعة العقائد وحرف مسار الإسلام حتى أن بني أمية أنهوا الإسلام تماماً في القرن الأول

ولم يبق منه إلا الشهادتين بشهادة صحابي آخر مشهور اسمه أنس بن مالك فاسمعوا صحيح البخاري ماذا يقول:

صحيح البخاري - (ج ١ / ص ١٩٧) حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا مهدي عن غيلان عن أنس قال : ما أعرف شيئاً مما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم!

قيل الصلاة ؟

قال أليس ضيعتم ما ضيعتم فيها؟؟ اهـ

وفي صحيح البخاري - (ج ١ / ص ١٩٨) حدثنا عمرو بن زرارة قال أخبرنا عبد الواحد بن واصل أبو عبدة الحداد عن عثمان بن أبي رواد أخي عبد العزيز قال سمعت الزهري يقول : دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك ؟

فقال لا أعرف شيئاً مما أدركت إلا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت اهـ

قلت: هذه شهادة صحابي آخر، أن سلفكم من بني أمية قد أضاعوا كل شيء ولم يبق إلا (لا إله إلا الله) حتى الصلاة لم يقر لهم بأنهم أبقوا عليها سليمة كما كانت.

وأنتم الآن في ثلاث ورطات:

إن قلتم أنس بن مالك كذاب، فهذا صحابي وقد تناقضتم في زعمكم الدفاع عن الصحابة، خاصة وأنه قد وافقه غيره من الصحابة تركت ذكر شهاداتهم للاختصار.

وإن قلتم هو صادق، اتفقتم معنا في خطورة من تدافعون عنهم من حكام بني أمية وظلمتهم الذي وصل تبديلهم لدين الله إلى الصلاة في وقتهم.

وإن قلتم الحديث غير صحيح فقد رددتم حديثاً في صحيح البخاري وله أمثاله في البخاري ومسلم ورجع اتهامكم لي على أنفسكم، بأنكم تشككون في الأحاديث الصحيحة!

فاين تذهبون؟؟ وأنى تصرفون؟

أنتم في ورطة ما يعلم بها إلا الله...

وقد ورطت من هو أقدر منكم وأعلم وأشرف... من طلبه علم أقوىاء ويعرفون ما أكتب ولذلك نكصوا عني وامتنعوا عن مناظرة علنية، لأنهم يعرفون أنني لا أتكلم من فراغ، ولا من كتب ((الشيعة والرافضة)) !!! كما توهمون وتكذبون وترددون.

نعم من الحق أن أفخر بنفسي عندما أجد من لا يعرف قدرتي، وأنا أدعوا أسياد أسيادكم في الرياض والقصيم من عشرين سنة، لمثل هذه المناظرات المفتوحة العلنية العلمية المحكمة، - وهذا هو الشعور الوطني أن تشعر أنك مثل أي مواطن لا تشعر بهزيمة نفسية ولا ذلة ولا صغار- أما وطنيتكم فذل مطبق أعادنا الله من الشعور به.

نعم كتبت في هذه الأمور وبحثتها قبل أن يولد بعض من وقع على البيان الفضيحة، أما أنتم فصغار جداً، وأذلاء وتريدون الناس أن يكونوا في ذلكم وإلا فهم خونة للدين والوطن!

أنا أريد شباب بني مالك وفيفاء أن يسهموا في الثقافة المحلية لا أن يستهلكوا تفاهاتكم وجهلكم، فالزمن زمن مشاركة علمية في هذا الوطن الذي يسع الجميع بحمد الله، وليس زمن استعباد حزبي ولا مذهبي، وكلنا أبناء تسعة شهور وأبناء هذا الوطن، ومرجعنا الكتاب والسنة، ولكن بلا انتقائية ولا تحريف ولا فهم سطحي.

فهمتكم أم لم تفهموا؟؟

أرجوا أن تكونوا فهمتكم... وأن تتخلوا عن احتقار أنفسكم، وحسد من لولاه لما عرفكم أحد، ولا طبل لكم الغلاة ولا سموكم شيوخاً وأعياناً وعلماء ودعاة... الخ!!

كل هذه الألقاب المزيفة التي منحوكم إياها تحريضاً عليّ، هم يضحكون عليكم بها، وسأسحبها برأس قلبي ونرجعكم إلى أحجامكم الطبيعية، ونبقيكم حيث خدعتكم أنفسكم، وسأجعل الغلاة يستحون من إطلاق هذه الألقاب المزيفة عليكم، وسأجعلكم تخجلون من هذه الألقاب الكاذبة التي خدعتكم بها الناس وزينتم بها هذا البيان الفضيحة.

هذا رد مختصر فقط على (حمدلتكم) التي لا تعرفون أسرارها، فإذا لم تسلم لكم (الحمدلة) فبالله عليكم ماذا سيبقى لكم؟؟

انتظروا وستصدقون أن بيانكم فضيحة، وأني لم أكن أبالغ في وصفي له بأنه فعلاً (فضيحة)

الرد المفصل على بيان الضحايا (٢) // البخاري

سأحاول أن أكون هنا هادئاً إلى أبعد درجة..

وأركز على المعلومة وأقول قولاً لينا لعل منهم من يتذكر أو يخشى

وفي الحلقة السابقة من الرد المفصل ردنا على (حمدلتهم) وأنها ضدهم، وضد سلفهم الأموي، وأن من أحيائها حتى وجدوها وافتتحوا بها بيانهم هم سلفنا (عبد الله بن مسعود) لا سلفهم (الوليد بن عقبة)، فلنا الفضل عليهم بها، ولو أطعنا سلفهم في كتمان هذه الصيغة من الحمدلة لما وجدوها، هذا أمر.

واليوم نأخذ الفقرة الثانية، بل لفظة واحدة وردت مباشرة بعد حمدلتهم التي لم تسلم لهم فقالوا (روى البخاري)!

نقف عند البخاري فقط! ونثبت أن البخاري لنا وليس لهم، رغم ملحوظاتنا على البخاري ترجمة وإنتاجاً، إلا أنه في الجملة أقرب إلينا من هم لأسباب، ولو لم يكن منها إلا أنه ظلم من سلفهم كما ظلمنا منهم اليوم لكفى..

إذن فقد ذكروا حديثه الذي أخرجه في صحيحه وهو حديث حذيفة الذي أوردوه مبتوراً بلا توثيق (لأنهم إنما ينقلون من كتب غلاتهم التي اعتادت على بتر النصوص ولم يقرءوا صحيح البخاري بأنفسهم) فقالوا:

(فقد روى البخاري في صحيحه، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، أنه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً جاء فيه: (قلتُ فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها

قذفوه فيها، قلتُ يا رسول الله صفهم لنا، قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا.....) الحديث.

والسؤال: لماذا تنقلون عن البخاري وهو عند سلفكم مبتدع جهمي؟؟

فالحديث الذي أورده رواه البخاري، فهل ظلموه كما ظلموني أم كان سلفهم يعدونه من أهل السنة؟

الجواب: اعلّموا أن سلف هؤلاء من غلاة الحنابلة كانوا يضعفون البخاري وأمثاله ويبدعونهم ويحكمون عليهم بأنهم من الجهمية، ولولا الضعف الذي لحق الحنابلة فيما بعد لما خرج صحيح البخاري، هو ما أقول لكم، فتعالوا لهذه القصة العجيبة التي يكتُمها كبارهم ولا يكتشفها صغارهم وحقاقتهم.

والسؤال البخاري: هل هو عند سلفهم مبتدع أم سني؟؟

هل حكم البخاري عند غلاتهم المتقدمين الإسلام أو الكفر؟
وهل وصفوه بأنه (جهمي) أم لا؟
وهل يجوزون الصلاة عليه إذا مات أم لا؟
وهل تجوز مخالطته أم تحرم؟

الذي سيتفاجئون به أن البخاري عند سلفهم هو مثلي عندهم، ونحن كالشافعي عند آخرين، مجموعة مبتدعين ضلال!

نعم قد يتفاجؤون وحق لهم أن يتفاجؤوا .. فهم لا يعرفون جذور الغلو.

وحتى لا أتجاوز هذه النقطة أذكر لكم من ضعف البخاري نفسه من سلفهم، حتى تتعلموا ألا تعبدوا بأقوال أهل الحديث، ولا كل من سلف، وأن تفرقوا بين الكلام العلمي والكلام العصبي المذهبي.

ففي أول كتب الجرح والتعديل وأهمها:

وهو الجرح والتعديل لابن أبي حاتم - (ج ٧ / ص ١٩١) ترجم للبخاري قائلاً:

محمد بن اسمعيل البخاري أبو عبد الله قدم عليهم الري سنة مائتين وخمسين روى عن عبدان المروزي وأبي همام الصلت بن محمد والفريابي وابن أبي أويس سمع منه أبي (أبو حاتم) وأبو زرعة ثم تركا حديثه عندما كتب اليهما محمد ابن يحيى النيسابوري أنه أظهر عندهم أن لفظه بالقرآن مخلوق اهـ.

إذن فهذا الترك لحديث البخاري، كان من ثلاثة من أعلام ذلك العصر في الجرح والتعديل، وهما (أبو حاتم ٢٧٥ هـ وأبو زرعة ٢٦١ هـ) ومعظم الجرح والتعديل مبني على أقوالهما في القرن الثالث، وهما معاصران للبخاري (٢٥٦ هـ) وأما الثالث فهو الذهلي شيخ البخاري الذي نهى عن حديثه وهو محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري (٢٥٨ هـ) وكان الثلاثة غلاة متعصبين في مسألة خلق القرآن، هؤلاء ثلاثة البخاري الذين ظلموه، مثل الثلاثة الذين ظلموني، ولكن الفرق أن ثلاثة البخاري أقوياء ولهم سطوة وعلم واستطاعوا أن يصدوا الناس عن البخاري حتى أنه عندما مات لم يشيعه إلا أربعة، أما الثلاثة الذين ابتليت بهم فهم أضعف وأجهل وليس معهم إلا مجموعة غلمان أقنعوهم بأنهم من (وجهاء بني مالك وأعيانهم)! الله أكبر! ما هذه العظمة!!!

على كل حال هؤلاء الثلاثة خصوم البخاري كانوا رؤوس السلفية بالشرق في القرن الثالث ومن غلاتهم،

والثلاثة قد تركوا حديثه لأنه يقول (لفظي بالقرآن مخلوق)، وله كتاب في الرد على سلفية وقته من غلاة الحنابلة كهؤلاء اسمه (خلق أفعال العباد) وقد طبعته سلفية وقتنا وهم لا يعرفون أنه رد على سلفيتهم، مثلما لا يعرف هؤلاء أن صيغة ابن مسعود في (الحمدلة) ضدهم وحديث حذيفة ضدهم والنهي عن سب الصحابة ضدهم فهم لا يعرفون أن البخاري وصحيحه ضدهم، بل كل شيء يستدلون به سأثبت لكم أنه ضدهم وهم لا يشعرون، ولكنه الجهل قاتل الله الجهل والحقاقة.

البخاري عندهم جهمي (والجهمي عندهم كافر):

إذن المعاصرون يعدون البخاري سلفياً على منهج أحمد بن حنبل، وهذا غير صحيح، فهو على مذهب ابن كلاب والحسين الكرابيسي الذين هم من أشد خصوم أحمد بن حنبل، وأحمد وسلفيته يكفرونهم، ولكن الحنابلة لما ضعفوا في أول القرن الرابع استطاع تلاميذ البخاري إخراج كتبه ومنها صحيح البخاري، وامتزج الخصوم بعد خصام وتكافر.

فالبخاري نفسه قد عانى من هذا التيار الذي أعاني منه اليوم، واتهموه بالبدعة والضلالة والجهمية كما اتهموني، ولم يفهموه كما لم يفهموني، فالحقاقة واحدة، والمظلومون في درب واحد.

فماذا يقول الحنابلة عن الذي يقول (لفظي بالقرآن مخلوق)

والبخاري منهم:

ذكر المروزي (تلميذ الإمام أحمد) أن الإمام أحمد علم بأن نعيماً يقول لفظي بالقرآن مخلوق، فقال أحمد (إن كان قاله فلا غفر الله له في قبره)!! السنة للخلال ٧٢/٧...)

وروى عن أحمد أنه لا يصلى على اللفظية (السنة للخلال ١٠٤/٧)..

وذكر المروزي أنهم تبع لأحمد في التوقف عن ذكر اللفظ وأن من خالف في هذا من أصحاب أحمد أو غيرهم يهجر (١٠٤/٧ وما بعدها). اهـ المنقول من كتاب السنة للخلال وهو جامع عقائد أحمد وعلومه.

وفي السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل - (ج ١ / ص ١٦٤ - ١٦٥)

قال: سألت أبي رحمه الله قلت إن قوما يقولون لفظنا بالقرآن مخلوق فقال هم جهمية وهم أشر ممن يقف، هذا قول جهم ، وعظم الأمر عنده في هذا وقال هذا كلام جهم!!

سمعت أبي رحمه الله يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي!

سمعت أبي رحمه الله وسئل عن اللفظية فقال هم جهمية .. ثم قال لا تجالسوهم!

سئل أبي رحمه الله وأنا أسمع عن اللفظية والواقفة فقال من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي وقال مرة هم شر من الجهمية وقال مرة أخرى هم جهمية & amp; amp;

سمعت أبي يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق هذا كلام سوء رديء وهو كلام الجهمية قال له أن الكرابيسي يقول هذا فقال كذب هتكه الله الخبيث اهـ

وعلى منهج هؤلاء سار ابن تيمية في كتابه جامع الرسائل - (ج ١ / ص ١٥٤) فقال:

((وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى، ولا عن تابعي قفا، إلا عمن في قوله الشفا والغنى، وفي إتباعه الرشد والهو، ومن قام مقام الأئمة الأول: أبي عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل، فإن أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال: سمعت أبا عبد الله يقول: اللفظية جهمية اهـ.

وقال ابن تيمية أيضاً في جامع الرسائل - (ج ١ / ص ٢١٤):

... (فأنكر الإمام أحمد وغيره من أئمة السنة هذا وقالوا: اللفظية جهمية، وقالوا: افرقت الجهمية ثلاث فرق: فرقة قالت القرآن مخلوق، وفرقة قالت: نقف فلا نقول مخلوق ولا غير مخلوق، وفرقة قالت: تلاوة القرآن واللفظ بالقرآن مخلوق، فلما انتشر ذلك عن أهل السنة غلظت طائفة فقالت: لفظنا بالقرآن غير مخلوق وتلاوتنا له غير مخلوقة. فبدع الإمام أحمد هؤلاء وأمر بهجرهم)

وفي الشريعة للأجري الحنبلي - (ج ١ / ص ٨٥)

باب ذكر اللفظية ومن يزعم أن هذا القرآن حكاية القرآن الذي في اللوح المحفوظ كذبوا

(احذروا رحمكم الله تعالى هؤلاء الذين يقولون : لفظي بالقرآن مخلوق ، هذا عند أحمد بن حنبل ، ومن كان على طريقته : منكر عظيم ، وقائل هذا مبتدع ، يجتنب ولا يكلم ، ولا يجالس ، ويحذر منه الناس ، لا يعرف العلماء غير ما تقدم ذكرنا له ، ... ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق جهمي ، كذا قال أحمد بن حنبل ، غلظ فيه القول جداً ، وكذلك من قال : لفظي بالقرآن مخلوق فقد ابتدع ، وجاء بما لا يعرفه العلماء ، كذلك قال ، وغلظ القول فيه أحمد بن حنبل جداً ، .. اهـ.

وهكذا واصل الغلاة تبديع من كان على شاكلة البخاري ووصفهم بأنهم جهمية حتى وصل ذلك للشيخ حافظ الحكمي في معارج القبول - (ج ١ / ص ٢٩٢) فقال:

((اشتهر عن السلف الصالح كأحمد بن حنبل وهارون الفروي وجماعة أئمة الحديث أن اللفظية جهمية واللفظية هم من قال لفظي بالقرآن مخلوق قال أئمة السنة رحمهم الله تعالى ومن قال لفظي بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع يعنون غير بدعية الجهمية) اهـ

البخاري ومسلم عندهم جهميان مبتدعان ضعيفان:

إذن البخاري ومسلم كانا عند سلف هذا الفريق مبتدعان جهميان ضالان متروكان في الحديث يهجران ولا يزاران ولا يصلى عليهما ولا يعودان في مرض ولا يزوجان من المسلمين ولا يدفنان في مقابر المسلمين ... الخ تلك النظريات المعروفة.

وإنما ذكرت مسلم هنا استطراداً لأنه كان كالبخاري، كلاهما يقولان باللفظ في القرآن، ففي سير أعلام النبلاء - (ج ١٢ / ص ٤٦٠): (... لما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم بن الحجاج الاختلاف إليه، فلما وقع بين الذهلي وبين البخاري ما وقع في مسألة اللفظ، ونادى عليه، ومنع الناس عنه، انقطع عنه أكثر الناس غير مسلم، فقال الذهلي يوماً: ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا، فأخذ مسلم رداء فوق عمامته، وقام على رؤوس الناس، وبعث إلى الذهلي ما كتب عنه على ظهر جمال وكان مسلم يظهر القول باللفظ ولا يكتمه اهـ

إذن فلا يعرف الحمقى أن سلفهم المغالي الذي يسرون على منهجه قد بدع البخاري ومسلم وضللهما وكذبهما وأمر بهجرهما... فلماذا لا يكونون على صلابة عقيدة السلف الصالح! ويهجرون الصحيحين اللذين ألفهما هذان المبتدعان الضالان الجهميان؟!

الأسئلة المورطة:

والآن ورطوا هؤلاء الحمقى بالأسئلة التالية:

1- هل السلف عندكم سلف واحد أم أكثر من سلف؟! فإذا كان أكثر من سلف فلماذا تقولون (السلف الصالح) وكأنهم مذهب واحد؟ ونحن نعرف اختلافهم وتكافرهم وتنازهم وبغض بعضهم لبعض وتبديع بعضهم بعضاً؟

2- وإذا كان سلفاً واحداً فهل كان تيار أحمد والذهلي متفقاً مع تيار البخاري ومسلم أم لا؟

3- فإن قلتم : نعم كان الجميع على عقيدة واحدة، فلماذا سلفكم يبدع البخاري ومسلم ويضعفهما ويقولون عنهما (جهميان)؟ فهل سلفكم ظالم أم عادل في هذه المسألة؟ صادق أم كاذب في هذه المسألة؟.

4- إذا كان سلفكم الذي بدع وضلل البخاري ومسلم سلفاً صادقاً عادلاً فلماذا تروون عن هؤلاء المبتدعة الجهمية كالبخاري ومسلم؟ وأنتم تأمرون بهجر المبتدعة وعلومهم؟ وخاصة الجهمية فهم عند سلفكم شر مكن (الرافضة)!

5- وإن سلفكم الذي بدعهما وضللهما كاذباً ظالماً فاجتروا على قول ذلك حتى نسامح نقلكم عن البخاري ومسلم، ونثق بأنكم صادقون مع أنفسكم؟!

6- وإذا قلتم : لا يصح عن البخاري ومسلم القول باللفظ، فلماذا سلفكم لا يتأن ويستفسر عنهما وعن عقيدتهما بدلاً من الاستعجال في هجرهما وتبديعهما وعزلهما عن الناس؟

7- وهل البخاري الذي نقلتم منه هذا الحديث (والذي هجره الناس اتباعاً للسلفي الذهلي وتيار أحمد) هل هو عندكم كما قال الحنابلة المتقدمين أنه جهمي أم لا؟ فإن كان جهمياً فصحيح البخاري إذن من كتب الجهمية، وكان الواجب أن تنقلون لي حديثاً من مسند أحمد مثلاً ، وإن لم يكن البخاري جهيماً فمماذا تقولون في الحنابلة وسلفية ذلك الوقت الذين كذبوه وبدعوه وضللوهم؟!

8- ثم ألا تستغربون كيف بقي ذم الجهمية واستخراج البخاري ومسلم من هذه الفرقة فيما بعد؟ ألا تستغربون أن سلفكم كابن تيمية يبقي على نظريات الغلاة ويثني على البخاري ومسلم؟ هل وجد ابن تيمية من سألته هذه الأسئلة؟ أم كان مثلكم لا يجالس إلا من يسأله فيما يستطيع الجواب عليه، ولا يكتفي بمن لا يسأله ولا يحرجه؟ ألا تستغربون أنهم يبقون (ذم الجهمية) من أقوال الغلاة ويتركون بعض تطبيقاتهم التي منها تطبيقهم على البخاري ومسلم؟! ألا يدعوكم هذا للمراجعة وإنزال هؤلاء السلف منزلة البشر؟

على كل حال: اسألوهم وسيتطورون، وسيحاولون أن يجدوا إجابات وقد يقومون برحلات ليجدوا إجابات في الرياض والقصيم.

وأطمئنهم من الآن، أنهم لن يرجعوا بأي إجابة شافية، فأننا سبقتهم إلى هذه الأسئلة ونحوها ولم أجد جواباً، والرائد لا يكذب أهله.

وهم هكذا يورطون في كل شيء... فهناك أسئلة في موضوع الصحابة لا يجيبون عليها، وفي سب الصحابة، وفي العقيدة وفي القضاء والقدر الخ.

لذلك أنا أدعو الشباب للتمرد على كل حماقة، فالدين ليس في جيب فلان ولا مسجد فلان، الدين في كتاب الله وسنة رسوله والكون المرئي والعقل والمنطق.

وخلاصة الخلاصة هنا:

أنه لا يجوز لهم أن ينقلوا عن البخاري مادام سلفهم يجعلونه جهمياً مبتدعاً ضالاً وربما كافراً وقد تركوا حديثه قبلهم كما فعل أبو حاتم وأبو زرعة، إلا إذا كانوا يخطئون سلفهم ويكذبونهم في دعوى أن البخاري مبتدع وجهمي، وهم لا يقولون بهذا ولا هذا، فجمعوا التناقض، وهم خائفون جداً من تكذيب هؤلاء في تهمتهم أو تصديقهم فيها، وهذا الخوف والهلع ملؤوا به نفوسهم ونفوس أتباعهم من قديم، فتجد أتباع هذا التيار خائفون مكبوتون مع جهل باطن وتدين ظاهر، ويخفون خوفهم وجهلهم بالتشدد الكلامي والوعظي والكلام الكبير!

وستأتي تناقضاتهم في كل سطر، بل في معظم الألفاظ.

هل هذا هو العلم والتعليم الذي نفاخر به بأننا أصحاب علم وتعليم وتفكر وتدبر ومعرفة.. الخ؟

هل هذا هو ما ينتظر الشباب الذي انفتح عقله على هذا العالم وأصبح يجد المعلومة بسهولة؟ هل ترون أي مستقبل سيكون لكم في الدنيا وسط هذه المعرفة المتدفقة؟ وأي مستقبل سيكون لكم في الآخرة وهم يقرؤون قول الله تعالى (: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) ؟ !.

الرد المفصل على بيان الضحايا(3)

//حديث حذيفة

إذن رأينا في الجزء الأول أنها لم تسلم لهم الحملة.

ورأينا في الجزء الثاني أنه لم يسلم لهم البخاري.

وفي هذا الجزء الثالث سنرى هل سلم لهم حديث حذيفة الذي أوردوه وبتروه ولم يفهموه.

هذا الحديث سبق أن بينا بعض سوء فهمهم له في رد سابق وهو أيضاً ضدهم لا ضدي، لأن الدعاة على أبواب جهنم في الحديث أولهم معاوية (كما في حديث عمار: يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار) - وهو في صحيح البخاري أيضاً - فمعاوية وفنته الباغية دعاة إلى جهنم بنص حديث البخاري أيضاً، حتى لو ضعفتم البخاري - كما فعل سلفكم المتطرف - فلن يضعف الحديث لماذا؟

لأن الحديث متواتر، وهو في كل المصادر ومنها مسند الإمام أحمد وفضائل الصحابة له، من طرق أعلى وأقوى من طريق البخاري، إذن فلا مفر لكم هنا من هذا الحديث إلا بتضعيف أحمد نفسه وترك حديثه، ولو فعلتم لسقط كل ما تتمسكون به ولم يضعف الحديث أيضاً، فهو الترمذي والنسائي وابن ماجه وأبي يعلى ومستدرک الحاكم وصحيح ابن حبان... الخ، ولو تجرأتم على أحمد كما تجرأ سلفكم المغالي على البخاري فهذا يعني أن المسألة برمتها ستقلب عليكم وتصبحون بلا سلف ولا خلف ولا نص ولا عقل..

إذن سيأتي من تدبر بسيط لهذا الحديث الذي أوردتموه وركبتموه على حسن المالكي مع أنه في صاحبكم

معاوية وأمثاله.

للحديث نفسه - وهذا يظهر لمن يذكر الحديث كاملاً كما سيأتي-

ولحديث عمار أيضاً - وكلاهما في الصحيح- ويجريان في مجرى واحد.

ولقراءتهما في النصوص الحديثية الأخرى التي تربط معاوية بالنار، والتي رواها الإمام أحمد نفسه - كما سيأتي-

فهذا كله نستفيد منه تفسيراً مناسباً وصحيحاً لهذا الحديث، لنعرف من هم (الدعاة على أبواب جهنم)؟! وكل سيأتي، فلا نستعجل.

ولكن من حيث المبدأ نؤكد على مسألة وهي : أننا لن نتكلم من عند أنفسنا، ولا نورد الحديث في حق من لم يرد فيه، فالحديث لم يرد في حق حسن المالكي حتى يورده في، الحديث يتحدث عن مرحلة زمنية ، فمن تبع (دعاة جهنم الذين كانوا في تلك المرحلة الزمنية فحكمهم حكمهم، ومن تجنبهم فحكمه غير حكمهم، فمن هم دعاة جهنم في الحديث؟؟ هل يمكن أن نعرفهم؟؟ ومن الذي يدافع عنهم بالاسم في البيان أنا أم أنتم؟ وعلى هذا من هم الدعاة على أبواب جهنم أنا أم أنتم؟؟)

وهكذا فالأمر كما ترون محكم إحصاء صارماً، ولا يفلت منه إلا صاحب هوى أو اغترار بكثرة - وستأتي الموعظة في الكثرة-

نعم الأمر محكم إذا جعلنا الله ورسوله أمامنا واتباعناهما ولم نجعلهما خلفنا ليتبعونا.

نعم إذا كنا نثق في أحاديث الصحيحين، والنبي أولى بالتصديق من مجموعة حمقى لا يعرفون ما يخرج من رؤوسهم.

إن نستطيع بسهولة معرفة (دعاة جهنم)، إذا صدقنا النبي واتبعناه.

كما نستطيع بسهولة أن نتكبر وأن نلوي أعناق الأدلة لننزلها في رجل معاصر مسكين لا حول له ولا قوة! لم يدون تراثاً ولم يحكم دولة ولم يرشي على الحكم ولا وضع الحديث.

نعم نستطيع أن نفعل هذا الاستكبار عن بيان رسول الله وبلاغه إذا كرهنا ما أتى به رسول الله، أو كرهنا ما أنزل الله في ذم البغي والركون إلى الظالمين.

وتذكروا القاعدة عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب (أن من كره شيئاً مما أتى به رسول الله كفر بلا مثوية)!

وبهذا الاستكبار - إن فعلتموه- ستخرجون من أول المذاهب وآخرها، والله محيط بالكافرين والمنافقين والجهلة.

نعم هو محيط بهم من جميع الجهات

ولله الحجة البالغة على خلقه، وليس لهم الحجة عليه.

ولن يفيد اعتذار المعتذرين بأنهم اتبعوا ساداتهم وكبراءهم وأحبارهم ورهبانهم، فالله لم يأمرهم بذلك حتى يحتجوا به، بل حذرهم من ذلك وهم يحفظون الآيات في النهي عن ذلك، وسيتذكرونها، ولن ينفعهم أنهم ظنوا أنها في المشركين، فكل عناد لله ورسوله واتباع الأنداد محبط للأعمال.

سيتذكرون أن الله إنما أمرهم باتباع ما أنزل إليهم واتباع رسوله صلوات الله عليه وسلامه.

من لم يتعظ بالقرآن فلن يتعظ:

أخواني:

لا تكابروا...

لا تغتروا بجمعكم ولا بكبرائهم..

نعم قد يعاند من يعاند، ويستكبر عن هذه الأحاديث الصحيحة مع إيمانه بصدورها عن النبي (ص) ويلج في غيه وليكن، لكن إن فعل ذلك فليعد جواباً وعذراً مناسباً في ذلك اليوم: (يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ) (66) وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمُ لَعْنًا كَبِيرًا (٦٨) [الأحزاب/٦٦-٦٨]!

لم يقولوا : يا ليتنا أطعنا ابن تيمية وفلان وفلان..

نعم يجب على المستكبر ألا يعتذر يوم القيامة بعذر قد أخبر الله بأنه لن يقبله!

مثل أنهم اعتمدوا على أقوال لبعض السلف الصالح الذين سبقوهم.

فهذا لن يقبل، وسيكتشفون ذلك ويطالبون بعقوبتهم عقوبة مشددة، بعد أن كانوا ينافحون عنهم، كما قال الله عنهم (قَالَتْ أَخْرَاهُمُ لَأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ) (٣٨) [الأعراف].

فالحمقى المقلدون الآن لا يطلبون النجاة، فقد يسوا، وإنما يطالبون فقط بأن يضاعف العذاب لمن قادهم إلى النار ودعاهم إليها، ومن دافعوا عن دعاة النار ودبجوا لهم العقائد وألزموهم المذاهب وأقنعوا مقلدهم بأن يتخذ المضلين عضداً، وأن يكون ظهيراً للمجرمين.

هذا مطلبتهم يومئذ، فماذا يكون جواب دعاة النار وأوليائهم؟

ماذا يكون جواب السلف المغالي – الذين يزعم هؤلاء أنهم سلف صالح- هل سيقولون: شكراً لكم فقد اتبعتمونا في حرف الأدلة وخطط الظالمين بالعادلين، ودعاة الجنة بدعاة النار، وأهل بدر بالطلقاء، بل زدتم علينا وناصرتم من ناصرناهم من دعاة جهنم دون أن تذكروا ما ذكرناه من أخطائهم، ورميتم كل من أحب دعاة الجنة بالرفض والتشيع دون أن تذكروا ما ذكرناه من محاسنهم، فجزاكم الله عنا خيراً، هل يقولون لهم هذا؟؟ كلا كلا..

كلا اسمعوا ماذا سيقولون: (وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (٣٩) [الأعراف]

إذن ستجدون دعاة النار وأتباعهم يتفلون في وجوهكم، ويقولون : تستاهلون، قد جاءتكم الأدلة والبراهين فغركم جمعكم وكثرتكم وتزيين الشيطان لنا ولكم، فلا تتحججوا بأنكم اتبعتمونا، ليس لكم علينا من فضل فلا تمنوا علينا أنكم اتبعتمونا.

وهنا يتدخل أصحاب الأعراف، فقد رأوا كثرتكم أيها المستكبرون - لا جعلكم الله منهم- وقتلتنا نحن المستضعفين - جعلنا الله منهم-

فماذا سيقول لكم أصحاب الأعراف؟

اسمعوا رجاء..

وتوبوا قبل فوات الأوان

قال تعالى (وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجُلًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) [الأعراف]

إذن فالجمع معكم لا معنا،

فأنتم كثرة ونحن قلة.

ولكم من يدعمكم وليس لنا من يدعمنا.

وتتكثرون بهم علينا، ولا نتكثر عليكم بأحد ولا نحب لغة الاستعداد.

وهذا هو واقعنا وواقعكم من حيث الجملة، شننا أم أبينا.

إذن فاعلموا أن هذا الجمع لن يغني عنكم شيئاً

أتدرون لماذا؟؟

لأنكم ستكتشفون فجأة أن الجنة ليست بأيديهم للأسف!

ستجدونهم ضعفاء جداً بين يدي الله،

وأن الكثرة ليست دليلاً على الهداية ولا حتى قرينة،

بل هي قرينة على العكس،

ثم سيذكركم أصحاب الأعراف ببياناتكم الظالمة ضد المستضعفين فاسمعوا ماذا يقول أصحاب الأعراف وقد رأوا المستضعفين والفقراء والقلة في الجنة، وأنتم وكثرتكم وكبركم وأموالهم في النار

فيقولون لكن أنتم يا أصحاب الجمع والكثرة والاستكبار عن الأدلة (:أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ

بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ] (49)الأعراف]

يا له من موقف تختل فيه موازين الدنيا، ويظهر ميزان الله العادل،

فالجمع والكثرة في النار لأنهم استكبروا عن المعايير الإلهية في الحق والباطل.

والقلة والمستضعفون في الجنة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ لأنهم اتبعوا ما أنزل الله وصدقوا رسوله في كل ما أخبر به.

أتدرون لماذا انقلبت المسألة في الآخرة؟

فأصبحت الكثرة في النار والقلة في الجنة؟

بعد أن كانت الكثرة في الدنيا مطمئنين في جنة

والقلة مستضعفة مطاردة تخاف أن يتخطفها الناس.

أتعرفون لماذا انقلبت المسألة، واختلّت الموازين، فنالت القلة والمستضعفون أجرهم؟

لأن القلة والمستضعفين لا مصلحة لهم في العناد إلا اتباع الدليل، فما الذي يدفعهم لهذا البلاء كله، من قطع رزق وتأليب وتحريض وسجن وشتم وتضييق وتحريض القريب والبعيد... الخ؟

بالتأكيد لم يدفعهم إلا حب الله ورسوله وحب من يحبهم الله ورسوله فقط (وتذكروا هنا: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)

ولذلك قال الإمام علي (من أحبنا أهل البيت فليتخذ للفقير جلباباً)!

لقد وجد المستضعفون في هذا الطريق الشاق لذة لا تجدونها في نعيمكم وكثرتكم وأموالكم ودنياكم، وجدوا العلم وسلامة القلب والهدى والنور، وتحملوا في هذا السبيل كل الصعوبات، ولم تستطع لا السياسات ولا المذاهب ولا المصالح أن تصدهم عن محبة الله ورسوله واتباع الأدلة ومحبة الصالحين المستضعفين، فقل حظهم في الدنيا هذا صحيح، لكن عوضهم الله في الآخرة.

أما أنتم أصحاب الجمع والكثرة والمال والفخر والكبر والبراءات والتحريضات الذين لم تشبعوا من هذه المظالم التي وقعت علينا، فلا تشبعون، تريدون المزيد من الظلم، وتحثون الدولة على الضرب بيد من حديد! ضد هذا الضال المبتدع الكذاب!

والله أنكم مساكين، وستعلمون (غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِيرُ)!؟

وستعلمون (مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى) !؟

أنتم في سكرة، سكرة المنصب والمال والتكثر بالجمع وطاعة السادة والكبراء.

اطمننوا، كل هذا الجمع سيتفرق.

(وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِنُونَ (١٤) [الروم])

إذن فقد كانوا كتلة واحدة!

اقرأوا الآية مرة أخرى... كانوا إلباً واحداً في الشر!

لكنهم سيتفرقون!..

كانوا في الدنيا جمع، لكنهم سيتفرقون وبسهولة جداً.. ولن يغني عنهم جمعهم، وذلك عندما تكشف أعطية الأبصار، ويضع الله الموازين بالقسط.

تذكروا : موازين الله العادلة تختلف عن موازينكم.

وسيزول كل هذا السكر والعريضة الذي يخيم في عقولكم وعقول أهل الغلو والعناد والاستكبار من سلف وخلف، لن ينجو إلا من أتى الله بقلب سليم، فابحثوا عن هذا القلب السليم، وزكوه وطهره من عبادة الأنداد، من الكبراء والتيارات والأحزاب والمذاهب التي تحبونها كحب الله (والذين آمنوا أشد حباً له)، فليكن الله رسوله أحب إليكم ما سواهما، ليكن قول الله ورسوله أبرد في قلوبكم من قول فلان وفلان، فاتقوا الله فأنا لكم ناصح، فأنتم قومي، ولو كذبتُ الناس جميعاً ما كذبتكم، فالراند لا يكذب أهله، ولنا في رسول الله أسوة، في كمال النصيحة و(البلاغ المبين).

يتبع (حديث حذيفة ٢)

الرد المفصل على بيان الضحايا(4)

في حديث حذيفة / والشافعي أبتلي بسلف هؤلاء

نواصل ونريد من هذا الرد أن يكون مدرسة يتعلم منها أبناء المناطق النائية، ليعرفوا كيف يتخاطبون مع الحزبيات السرية والوعاظ الكذبة الذين يظهرون للناس بوجه ويمكرون بهم تنفيذاً لرغبات الحزاب والتيارات التي تحتقر الناس وترى أنهم مجرد أطفال نراعيهم بالبسمة وإظهار الخلق الكريم، ثم نمكر بهم في الخفاء وننقل أخبارهم للأسياذ!

فهؤلاء الوعاظ الكذبة والحزبيون الضعفاء الذين لا يثقون بأنفسهم ولا بني قومهم، وينافقون للدولة وللعلماء وللمؤسسات يحتاجون إلى كشف مدى علمهم وتقواهم وتمسكهم بالنصوص.

إذن بعد هذه الموعظة التي أرجو أن تجد أثرها في كل قلب سليم، أعود للقول، بأن النبي لا يتناقض، وسنترك النبي صلوات الله عليه وسلامه يفسر كلامه في (دعاة جهنم)، ومثلما القرآن يفسر بعضه بعضاً، فالحديث الصحيح أيضاً يفسر بعضه بعضاً.

أظن المقدمات حتى الآن واضحة، وأنا هاديء جداً، وسأتجنب كل الأوصاف التي كنت أرددها في حقهم سابقاً سواء كنت مصيباً أو مخطئاً، دعونا الآن في العلم والعلم فقط! لعل الله يهدي مضللاً أو جاهلاً أو مغترأ.. فلا يزال في العمر فسحة.

إذن هذا الحديث حديث حذيفة في الصحيح، وهم يعتقدون صحته، وأنا كذلك أعتقد صحته، وعلى هذا فنحن نتفقون هنا في صحته ولم يبق إلا معناه، وعلى هذا فلا يجوز أن نأخذه باستخفاف ونركبه على حسن فرحان المالكي! وأنا لن أركبه عليهم.

لا لا لا لا..

تعالوا أولاً نذكر الحديث كاملاً، ونتدين بفهمه وفهم مراد النبي صلوات الله عليه وسلامه منه.

ثم بعد ذلك نرى:

هل هو معي في منهجي أم معهم في منهجهم؟.

وهل هو ضد من أحب أم ضد من يحبون؟

هل هو واضح أم غامض؟

هل النبي أدى (البلاغ المبين) أم ذكر أحاديث لا يمكن فهمها؟؟

الخ

إذن فالأمور لا تؤخذ بهذا السلق السريع الذي فعلوه ببتري الحديث وتركيبه على رأس حسن المالكي، هذا لعب، والدين لا يجوز أن نلعب به كما نشاء، الدين لله، ليس لي ولا لهم.

إذن فالحديث الذي بتروه جهلاً بدلالة أوله على آخره، وفهموه خطأ أو أرادوا أن يفهموه خطأ، أو وجدوا أن بعض غلاتهم يستدل به هكذا مبتوراً فسرّقه منه هكذا دون تدبر.

على كل حال الحديث فيه الحجة لي عليهم، وهو الشاهد لمنهجي في التنقيب عن الشر وأهل الشر مخافة الوقوع فيه، ومعرفة الخير وأهل الخير.

هذا الحديث أصل في شرعية الوعي التاريخي، الوعي بالأضداد، بالخير والشر، بأهل الخير وأهل الشر، بالفصل بين سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين، وهذا الفرز هو غاية إلهية، بينما الجمع بين السبيلين غاية شيطانية، لأن الشيطان يحب منك أن تعبر الجميع قدوة (الأخيار والأشرار) حتى يستطيع أن ينتقي لك من سنن الأشرار، الذين هم في عقلك أخطر...

نص حديث البخاري كاملاً غير مبتور:

دعونا الآن نؤجل الاستنتاجات ونقرأ الحديث كاملاً من صحيح البخاري وبهدوء (وما بين الأقواس من عندي لإيضاح المعنى).

ففي صحيح البخاري - (١ / ٣٥٣٤) - إضافاتي بين قوسين وتحتها خط للتوضيح فقط -

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ حَدَّثَنِي بُسْرُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ:

كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي! (لاحظوا هنا شرعية البحث عن الشر وأهله، وهم يمنعون)

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ (يقصد النبوة)

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟

قَالَ نَعَمْ ! (سؤال: ما هو ذلك الشر الذي حصل بعد النبي؟؟ يحتاج إلى بحث)

قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟؟

قَالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ ! (خير فيه دخن أتى بعد الشر الأول)

قُلْتُ وَمَا دَخْنُهُ؟

قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى (هُذَي) تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ (من هؤلاء؟؟ سيأتي)

قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟!

قَالَ نَعَمْ دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا (من هؤلاء؟؟ سيأتي)

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا؟

قَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا (من هم هؤلاء؟ سيأتي)

قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ أُدْرِكَنِي ذَلِكَ؟

قَالَ تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ

قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ

قَالَ فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَصَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ أَهـ

التعليق على معنى الحديث:

والآن لو أسأل هؤلاء الأخوة وأقول:

الحديث تضمن شراً أول (قبل النبي) وهذا واضح وهو الجاهلية.

ثم خيراً أول (وهو النبوة كما في الحديث) وهذا واضح.

ثم شراً ثانياً (أتى بعد النبوة كما في الحديث)

ثم خيراً ثانياً (الذي في دخن)

ثم شراً ثالثاً (دعاة جهنم)

وأموراً أخرى في الحديث... لكن سنختار بعض الأسئلة لهؤلاء:

السؤال الأول:

هل تعرفون رجلاً من رجال الإسناد؟ قطعاً لا تعرفون رجلاً منهم، فنحن نعرف بعضنا، حتى البخاري لا تعرفونه ولا تعرفون أن سلفكم بدعه وجعله من الجهمية، ولم يكن ينقل عنه حديثاً وإنما احتاجوا إليه كما يحتاجون إلى القرضاوي اليوم وقد كانوا يبدعونه ويقولون بجهميته أيضاً! والغزالي عندهم جهمي، والشعراوي جهمي، وشلتوت جهمي، وابن حزم جهمي، وابن العربي صاحب عواصمكم وقواصمكم جهمي والشوكاني جهمي وابن حجر جهمي والنووي صاحب رياض الصالحين جهمي ... كل هؤلاء عند سلفكم ومن سار على نهجهم جهمية.

نعم لا تعرفون الرواة - رواة الإسناد - اللهم إلا إذا رجعت لبعض كتب التراجم الحديثية، وهل تعرفون كيف نشأت تلك الكتب وما هي أوائلها؟ وترتيبها الزمني؟ ومؤلفوها؟ وهل تأثرت بالسياسة والمذهب أم لا؟ وإذا تأثرت ما نسبة هذا الأثر؟ .. هذه بحوث كبيرة لا يقدر عليها حتى من تظنون أنهم قد بلغوا مبلغاً عظيماً في علم الحديث، بل ربما لم تخطر على بال أكثر هل الحديث للأسف، وهذا بحث عميق وكبير لا يتصدى له أي أحد، ولذلك لأن هذا البحث أكبر منكم ومنهم فسأجاوزوه، مع أنني أشتهي الكتابة فيه وقد أنشر يوماً بحثاً في هذا الأمر، ليكتشف الناس أن الحديث ورجاله لا يجوز أخذه هكذا تقليداً بلا بحث كيف وثقوا هذا الراوي وكيف كذبوا ذاك، وهل كانت احكامهم على الرواة والأحاديث علمية معرفية أم مذهبية تقليدية؟ كل هذا من البحوث المشروعة التي فرط فيها أهل الحديث تقريباً.

ولكن حتى يتعلم هؤلاء معنى (التوثيق العلمي والتوثيق المذهبي) وأن الثاني غير علمي.

وكذلك (الجرح العلمي والجرح المذهبي وأن الثاني غير علمي)، فقد ذكرت لهم طعون سلفهم المغالي في البخاري عقيدة ورواية، تجدون هذا في الجزء الاسبق الخاص بالبخاري، لعل الغافلين منهم يصحهم ويصحصهم قليلاً، لأنهم في سكرة المذهب لم يكونوا سيصدقون أن البخاري عند سلفهم ضعيف جهمي، وكذلك مسلم، ولم يكونوا ليشعرون بقيمة كلامي هذا في معنى (الجرح العلمي) و(الجرح المذهبي)، وربما كانوا سيقولون مباشرة : تقسيمك أقوال أهل الجرح والتعديل إلى (جرح مذهبي وجرح علمي) تقسيم مبتدع لا يعرفه السلف الصالح! فأهل الحديث بحمد الله لا يوثقون بهوى ولا يجرحون بهوى وإنما كل أقوالهم علم ونور وبعلم وصدق ونية صالحة وأنهم أبعد الناس عن التأثير بالسياسة والمذهب وأنهم وأنهم.. الخ من الإنشائيات غير العلمية التي لا يعجز عنها أحد.

ومثل هذا الكلام العام الإنشائي التقليدي غير العلمي، هو أكبر ما ضر ثقافتنا الإسلامية والعربية، نحن نريد العلم، وأما الكلام العام العائم الإنشائي الجاهل فقد شعبنا منه من قديم بارك الله فيكم فلا تكررره معنا، قولوه لطلابكم في المتوسطة والثانوية وفي المراكز الصيفية والاجتماعات الحزبية، لكن إياكم أن أسمعته من واحد منكم.

والآن هذه ورطاتكم:

حسناً لنفترض أنكم ترون أن أحكام أهل الحديث كلها لله، وكلها علمية، وكلها صحيحة، وكلها يجب الأخذ بها، فاعلموا أن بعض أهل الحديث من سلفكم الصالح قد ضعف بعض الصحابة ومن أهل بدر أيضاً – وهنا ستتورطون ورطة ما خطرت لكم على بال- وبعض أهل الحديث من سلفكم الصالح كما رأيتم قد ضعف البخاري نفسه، بل المعاصرون له الذين يؤخذ عنهم معظم الجرح والتعديل في تلك الفترة هما أبو حاتم وأبو زرعة وقد استجابا للذهلي في ترك حديث البخاري والطعن في عقيدته، فإذا صدقتم بعض أهل الحديث في تضعيف البخاري فلماذا تستدلون بحديث في البخاري في بيانكم، وإن لم تصدقوهم فمماذا تفسرون تضعيفهم له؟

ستقولون - إن عقلتم-: هذه عصبية مذهبية..

ممتاز..

وهذا قولنا في التفريق بين (الجرح العلمي والجرح المذهبي)

أي الجرح النابع من علم ومعرفة والجرح النابع من مذهب وعصبية.

فما الذي يجعل كلامكم عن تضعيفهم للبخاري عصبية ولا تجعلون كلامهم في حق آخرين عصبية أيضاً؟!

فقد ضعفوا كثيراً من الناس الأبرياء، ووثقوا من كان على مذهبهم ممن ليس بثقة ولا مأمون، فاكشف هذا الخلل في منهج أهل الحديث من مشاريعي الكبرى التي سترى النور قريباً إن شاء الله.

إذن فما الحل؟! وكيف نعرف الحكم النابع من علم (سواء كان تجريحاً أو توثيقاً)، والحكم النابع من عصبية مذهبية (سواء كان تجريحاً أو توثيقاً)، هذا سؤال كبير لم يفلح أهل الحديث ولا أهل الجرح والتعديل في بسطه ووضع قواعده لأنهم انتقائيون، ويفرقون بين جرح بعضهم لبعض ويسمونهم (صراع الأقران)! بينما المجاملات فيما بينهم والتعصب ضد الآخرين يجعلونها (علمية)!

هذا موضوع كبير يحتاج لبسط في غير هذا المكان، وأهدف من تثبيته هنا أن يستفيد منه من يريد العلم فقط، أما أنتم فأنتم أعرف مسبقاً صممكم وعماكم، وإنما اتخذكم وسيلة إلى غيركم قصدها.

السؤال الثاني:

هل ترون مشروعية عمل حذيفة في السؤال عن (الشر)؟ أم أنكم ترون الإمساك عن معرفة الشر؟ أنتم مع الثاني كما هو معروف، مع أن منهج حذيفة في السؤال عن الشر أقره النبي صلوات الله عليه، ولم يقل له : أمسك، وعليك بالخير فقط! وأنه لا يجوز لك أن تبحث عن الشر ورؤوسه وأسبابه وأحداثه)، والشر الذي يسأل عنه حذيفة ليس شر فارس والروم فهذا واضح يعرفه كل أحد، إنما يسأل عن الشر الداخلي الذي يقع من المسلمين ومن دخل تحت اسمهم من المنافقين، وهذا واضح في سياق الحديث.

إذن فتعلموا أن السؤال والبحث العلمي عن الشر لتجنبه أمر مشروع، كشرعية البحث عن الخير لاتباعه، بل أزيدكم بأن الله فصل الآيات لتستبين سبيل المجرمين فاستبانة سبيل المجرمين هدف إلهي كما قال تعالى (وَكَذَلِكَ نَقُصِّلُ الْآيَاتِ لِيَتَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ) [الأنعام: 55] ، بينما أنتم وغلاتكم يريدون التستر على المجرمين ومنع ما ورد فيهم من صحيح السنة والآثار والتواريخ، اتباعاً للشيطان الحريص على خلط

الأوراق، وخطط الصالحين بالمجرمين ليجعل الجميع قدوة! ثم هو من سينتقي لك!

فمن منا أقرب إلى منهج حذيفة الذي أقره عليه النبي صلوات الله عليه أنا أم أنتم؟ بل من منا أقرب إلى تحقيق الهدف الإلهي من الآية السابقة أنا أم أنتم؟

هذا من حيث التنظير الأولي، فهذه أول حجة لي عليكم في شرعية البحث عن المجرمين وسبيلهم وآثارهم، بينما منهجكم هو التستر على المجرمين، وأنه لا فائدة من كشف المجرمين ولا سبيلهم ولا آثارهم وأنها أمور قد مضت وانتهت ولا أثر لها لا في فكر ولا معرفة ولا سلوك ولا مذهب.. الخ.

المجرمون صنفان:

أنتم أتباع الصنف الأكبر:

معرفة سبيل المجرمين هو معرفة مذهبهم، فالسبيل هو الطريق، والمذهب هو الطريق أيضاً، فالمجرمون لهم سبيل أي مذهب كامل، بعقائد وفقه وجرح وتعديل، فلا تحسبوا أن المجرمين هنا هم قطاع الطرق فقط! فهو لاء مساكين!

الإجرام الأعظم في الكذب على دين الله، فهذا إجرام ما بعده إجرام، بنص الكتاب (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً) فهو أبلغ بكثير من جريمة قطع الطريق، لأن جريمة قطع الطريق تكون نتيجة جوع أو جهل، والقتلى يكونون معدودين جداً، أما جريمة الكذب على الله فهي تحدث في حالة الغنى والترف أيضاً، وهي التي تنتج أكبر عمليات القتل والظلم في التاريخ، وهي التي تؤسس لشرعية المظالم كلها، من استهداف مقاصد الدين الكبرى، من نفس وعقل وعرض ومال ودين أيضاً.

فهذا إذن هو الإجرام الكبير الذي فصل الله الآيات ليستبين هذا المذهب.

والغلو المذهبي فرع أصيل من هذا المذهب العام.

والغلو السلفي أبلغ مذاهب هذا الغلو العام.

فهو يستهدف بإجرامه قتل النفس وسلب العقل ونهب المال وقذف العرض وتحريف الدين والمكر بالجميع.

نعم الغلو الشيعي - كثقافة - له مشاركة فعالة في هذه الأمور، لكن لا يبلغ إجرام الغلو الإجرام السلفي، ولا يكاد.

والغلو الخارجي عسكرياً - له مشاركة لكنها محدودة بزمن وانتهت.

أما الغلو السلفي فبدأ من القرن الأول تحت رعاية معاوية وعبد الملك والوليد والحجاج ... وما يزال يستحل الدماء والأموال والأعراض والأكاذيب ويسلب العقول ويخرب النفوس ويأمر بقطيعة الأرحام، بشراة لا تجدها في أي مذهب ولادين ولا قانون.

وهذا التاريخ والتراث والواقع شهود.

فلو أخذنا التشريع لقتل النفس المحرمة مثلاً، فلن تجد مذهباً في الدنيا كلها، لا كفيراً ولا إسلامياً يستحل

الدماء كالغلو السلفي.

ولا نجد في تراث ولا عقائد الشعوب (يستتاب وإلا قتل) كما نجد في مذهب الغلو السلفي.

لدرجة أنه لا يكاد يسلم أحد أبداً، لا سلفي ولا غيره من هذا التشريع، فالتنظير السلفي للقتل.

والدليل على كلامي أن هذا المذهب لا يبقى على أمثال أبي حنيفة والبخاري ولا مسلم فكيف بغيرهم؟!

هو مشروع قتل إلى آخر فرد وآخر رمق، ولا يصده عن تحقيق ذلك إلا العجز فقط،

كعجز هؤلاء الحمقى عن قتلي مثلاً، فهم يتمنون أن يتم قتلي وصلبي على جذع شجرة ولكن لا يستطيعون فقط!

إذن فمعرفة سبيل المجرمين غاية قرآنية

والمجرمون هنا هم المجرمون الكبار الذين لهم ثقافة إجرامية

وليس الإجرام الصغير الذي يهدف لإطفاء شهوة آنية أو نهب قافلة عابرة.

والمجرمون - كهؤلاء- أعني الإجرام الأكبر الذي شرحناه سابقاً، لا يعرفون من المعاني إلا أصغرها، وهذا التقزيم منهم للمعاني الكبرى - وهم كما يزعمون دعاة وطلبة العلم عظام!- هو نتيجة طبيعية لهجر القرآن أولاً قبل أن يكون سوء فهم لأول حديث ظننتموه ضدنا وهو ضدكم.

ولذلك وقعتم في ذلك السبيل - سبيل المجرمين- لأنكم لم تحذروا حذر حذيفة، ولم تتسائلوا كما تساءل، ولم تقدروا إقرار النبي صلوات الله عليه وسلامه وتخصيصه حذيفة بالأسرار والأخبار، ولم تقدروا تعليل الله سبحانه لتفصيله الآيات، كل هذا استهترتم به أو لم تفهموه، وكلا الأمرين أحلاهما مر.

نعم قد نختلف بعد ذلك في بعض الأشخاص، هل هم من الأخيار أو من الأشرار، إلا أننا لا بد أن نقودنا النصوص القرآنية إلى أخيار متفق على خيريتهم وأشرار متفق على شرهم، ولا بد أن يبقى قسم ثالث محل اختلاف وفقاً لاعتبارات معينة.

ولكن أعدكم أن تحديد ذلك الشر ورموزه سيتم بالنصوص أيضاً لكنكم لستم مع النصوص التي تتباكون عليها، لأنكم لا تفهمونها أصلاً، بل أجزم أنكم تفاجأتم بالآية السابقة وكأنهم لم تقرأوها!

السؤال الثالث: ما هو الشر الأول بعد النبوة؟

هل تعرفون ما هو الشر الأول الذي أخبر النبي حذيفة أنه يأتي بعد خير النبوة؟ في أي شيء كان؟ وما مدته؟ ومن هم رموزه؟ وما هي آثاره؟ ومن النصوص الشرعية أيضاً؟.. كلا... لن تستطيعوا، ولن أقول لكم.

وذكرت لكم عذري في الرد الأول وأنه عذر الشافعي الذي قال:

أَنْتَرُ دُرّاً بَيْنَ سَارِحَةِ النَّعَمِ *** وَأَنْظِمُ مَنْثُوراً لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ

فَإِنْ فَرَجَ اللَّهُ اللَّطِيفُ بِلُطْفِهِ *** وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحِكَمِ

بَثَّتْ مُفِيداً وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ *** وَإِلَّا فَمَحْزُونٌ لَدَيَّ وَمُكْتَتَمٌ

وَمَنْ مَنَحَ الْجُهَّالَ عِلْماً أَضَاعَهُ * وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ!

فلست أول من كتم علماً عن الحمقى فقد سبقني الشافعي، وأنا أشبهه في الهوى العلوي، فهو القائل منشداً في الحج أيضاً:

يَا رَاكِباً قَفَّ بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى * وَاهْتَفَّ بِقَاعِدِ خَيْفِنَا وَالنَّاهِضِ

سَحَرَا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنَى * فَيُضَا كَمُلَتْ طِمَ الْفُرَاتِ الْفَائِضِ

إِنْ كَانَ رَفُضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ * فَلْيُشْهَدْ النَّفْلَانِ أَنِّي رَافِضِي.

شيء من قصة الشافعي مع أسلاف هؤلاء الحمقى:

فالشافعي قد ابتلي بمثل هؤلاء النوابت من الحشوية والوعاظ المكتنزين بالبغضاء لأهل بيت النبي صلوات الله عليه، ولذلك لم يكونوا يطيقون ذكر أهل الخير بخير، وزهرة عمر الشافعي كانت في عهد هارون الرشيد الخليفة العباسي الظالم الناصبي، الذي كان يجلد من يروي حديثاً في فضائل علي ألفي سوط فقط (! كما فعل مع نصر بن علي الجهضمي وهو سلفي ثقة محب لأهل البيت وما أقل هؤلاء = راجعوا ترجمته في تهذيب التهذيب)، ويجلد من يجعل علياً رابع الخلفاء الراشدين! واستطاع أن يفقر آل محمد في المدينة المحمدية حتى أن العشرين من العلويات (من ذرية النبي وعلي والزهراء) يتناوبن في الصلاة على ثوب واحد ساتر، ليس لهن ثوب ساتر يصلح للصلاة غيره لشدة الفقر والتضييق، في وقت يقول فيه ذلك الرشيد للسحابة (اذهبي حيث شئت يأتيني خراجك)!

تلذذ الغلو السلفي بمظالم أهل البيت:

والغلو السلفي يحب مثل هؤلاء السلاطين ويثنون عليهم كثيراً! ويسكتون عن مظالمهم لأهل البيت، وهذا من مكر السلفية المغالية لا المعتدلة أمثال حذيفة والشافعي.

السلفية المغالية التي عليها هؤلاء الحمقى يتلذذون بإفكار آل محمد في عهد بني العباس

كما تلذذوا بلعنهم في العهد الأموي

ويتلذذون بقتلهم وتشريدهم في الدولتين

ولذلك يكثرون من الثناء على ظالمهم ولاعنيهم على المنابر كمعاوية ويزيد.

وهم اليوم يتلذذون بظلم كل من يحب آل محمد من سنة وشيعة

أهم شيء عندهم أن تمدح الظالمين لأهل البيت كمعاوية ويزيد وهارون الرشيد والمتوكل، وإلا فأنت رافضي ضال يجب عقوبتك.

هذا هو سبيل المجرمين، لا يمنع من كشفه إلا الشيطان:

هذا الغلو السلفي جزء من (سبيل المجرمين) الذي فصل الله الآيات لنكتشفه ونتجنبه، ولكن الشيطان أقنع هؤلاء الحمقى بترك منهج حذيفة وترك تدبر الآية.

إذن فالغلو السلفي لا يريد استبانة سبيل المجرمين كما أراد الله، لأنهم جزء من ذلك السبيل، والشيطان هو الموجه الأعلى لسلفهم وخلفهم، لسادتهم وسوقتهم، للقادة المغضوب عليهم وللضالين من أتباعهم، فالشيطان هو القائد العام للضلال كله، وقد تناساه السلفيون أيضاً، وكأن تحذير الله منه مبالغ فيه! فهم يحذرون من الشيعة والسنة الأحرار والزيدية والصوفية والمعتزلة والجهمية أكثر من تحذيرهم من الشيطان.

بل هؤلاء الحمقى ليس لهم بيان في الشيطان ولكن لهم البيان في ذم الأقربين!

فالأقربون عند الله أولى بالمعروف، لكنه عندهم أولى بالقتل والقطيعة والهجران.

وهذا طبيعي

فسبيل الله غير سبيل المجرمين

هما سبيلان متضادان في كل شيء في الصدق والكذب/ العدل والظلم/ المعرفة والجهل/ المروءة واللؤم..الخ

فالله يحب قائمة من الأخلاق والمجرمون يمارسون أخلاقاً مضادة تماماً، إلا أنهم لمكرهم يجدون لها أسماء حسنة عند الناس، كالحرص على الدين والعقيدة والسلف والدولة...الخ!

عودة لقصة الشافعي معهم:

وقد ذكرت في مقال سابق أن الشافعي كان قد ابتلي في زمنه بنواصب مبغضين لأهل بيت النبي صلوات الله عليه ويسمون آل محمد (رفضاً وتشيعاً) للتفسير منه، ولا يفرقون بين الغلو الشرعي والغلو المذهبي، فكا كان غلواً عند المذهب المخاصم ليس بالضرورة أن يكون غلواً عند الله! كتفضيل الإمام علي مثلاً أو ذم معاوية، فكونه غلواً في التشيع عند مذهب الحمقى لا يعني أنه غلواً عند الله، فذم دعاة النار عند الله واجب، وعندهم رفض وتشيع، فلهم مذهب مضاد لشرع الله، ويريدون إجبار شرع الله ليكون مع المذهب وليس العكس، وهذا يفعله هؤلاء، فهم لا يلتفتون لنص قرآني ولا حديثي مادام أن المذهب لا يحبه ولا يرضاه ولا يرى فيه مصلحة، فالمذهب هو المعبود عندهم وهو الشرع، وليس الله هو المعبود، ولا شرع الله هو واجب الإتياع، نعم هم يأخذون من الشرع ما لا يضر المذهب، أما ما يضر المذهب ومرتكزاته الوضعية البشرية فلا يمكن أبداً ولو جاء منذرهم بالله والملائكة قبيلاً، وقد كشفهم الشافعي بعمق في قوله:

إذا في مجلسٍ نذكرُ علياً ***** وَسِبْطِيهِ وَفَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ

يقالُ تجاوزوا يا قومُ هذا ***** فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيَّةِ

بَرَنْتُ إِلَى الْمُهِيمِ مِنْ أَنَاسٍ ***** يَرُونَ الرَّفْضَ حُبَّ الْفَاطِمِيَّةِ!

وأنا أشهد أن بعض هؤلاء كانوا يعاملونني كما قال الشافعي مع الذين تبرأ منهم، فإنني في أول صحبتي لهم

كنا نجوب الجبال للدعوة الساذجة وتوزيع أشرطة الحمقى، فكنت يومئذ ربما أذكر بعض فضائل أهل البيت، فيفعلون بي ما يفعله النوابت بالشافعي، فكانوا إذا سمعوني أردد بعض فضائلهم يعدون تلك الفضائل والتي هي بالأسانيد الصحيحة السنية، يعدونها من أقوال الشيعة و الروافض !تماماً كما يفعل الغوغاء مع الشافعي.

فأنا أشبه الشافعي من وجه وإن لم أكن في فضله ولا علمه وأدبه، وهم يشبهون من تبرأ منهم الشافعي وإن كان المعاصرون أسوأ منهم علماً وأدباً، فخصوم الشافعي من نواصب عصره ليس فيهم دناءة أصحابنا، ولا يعرف عنهم أنهم كادوا الشافعي ولا استعدوا عليه ولا سرقوا أثاث بيته!

السؤال الرابع: الخير الثاني الذي فيه دخن ما هو؟؟

ما هو الخير الثاني الذي أتى بعد ذلك الشر؟ من هم أعلامه؟ وما هي مدته؟ ومنهم أعلامه؟ وما هو دخنه؟ وأعلام ذلك الدخن؟ وآثاره؟.. أيضاً لا يعرفون لا هم ولا سلفهم ولا خلفهم! لا يعرفون ذلك الخير ولا ما صاحبه من دخن.

السؤال الخامس : الشر صاحب دعاة جهنم ما هو؟

ما هو الشر الثالث الذي فيه الدعاة على أبواب جهنم؟ أيضاً لا يعرفون! لا ذلك الشر ولا أولئك الدعاة على أبواب جهنم! بينما أنا أعرف رؤوس هؤلاء شخصاً شخصاً لسبب يسير، وهو أنني أصدق الله أن من غاياته في تفصيل الآيات استبانة سبيل المجرمين، وأصدق النبي في حديثه هذا وأعرف معناه، وأعرف حذيفة أيضاً، وماذا باح به وماذا أشار إليه وكتمه؟! لأنني عل منهجه أسأل عن الشر مخافة أن أقع فيه، فلذلك لن تجدوا مني كيداً ولا تحريضاً ولا كتابة استعدائية لا سرية ولا علنية.

وحتى يتتقون في منهج حذيفة أنصحهم بمراجعة ترجمة حذيفة بن اليمان، في سير أعلام النبلاء للذهبي أو الاستيعاب لابن عبد البر أو الإصابة لابن حجر أو مسند حذيفة في كتب المسانيد، فلا أريد أن أثقل عليهم، فهم أصغر بكثير من فهم السنة والحديث أو الاعتراف بالعلة التي ذكرها الله لتفصيله الآيات.

إلا أنه يكفيكم من حذيفة قوله:
(لو حدثكم بما أعلم لكذبني ثلاثة أثلاثكم!)

قالها في القرن الأول وليس عند حمقى بني مالك، فهل تتوقعون قول حذيفة هذا سهلاً؟؟! هل سيكذبونه لو كشف لهم نفاق عبد الله بن أبي وأمثاله؟؟

كلا كلا..

فالموضوع أوسع وأكبر من أن تهضموه أو تفهموه حتى في حق من صرح النبي نفسه أنه من دعاة النار فكيف تبحثون عن علامات التفاق في من ليس فيه نص وإنما له سوء سيرة وسوء علم.

(يتبع).

الرد المفصل على بيان الضحايا(5)

هل معاوية من دعاة النار؟

معاوية (أبرز دعاة جهنم) في النصوص النبوية:

من يقرأ حديث حذيفة هذا الذي أورده كاملاً – ولم يبتره كما فعلوا- فسيعرف تماماً أن معاوية من هؤلاء الدعاة على أبواب جهنم وهذا غريب فهم يدافعون عن معاوية وهذا البيان سببه معاوية، فهم لا يهتمهم دين ولا دولة ولا مجتمع ولا معرفة، وإنما يهتمهم معاوية فقط.

الصحابة وأمّهات المؤمنين ذكروهم للزينة فقط:

ولا يخدعونكم بذكر بعض كبار الصحابة وأمّهات المؤمنين مع معاوية فإنما هذه خديعة شيطانية قديمة، بل كل العقائد السلفية المغالية إنما المقصود بها الدفاع عن معاوية فقط، وأما أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة وأهل بدر والرضوان وأمّهات المؤمنين فهم يجعلونهم للزينة فقط!

لأن الشيطان ذكي ويهمه حماية أوليائه وصنائه فماذا يصنع؟

يقوم بإدخالهم في مجموعات فاضلة ليخفيهم هناك ويخرجهم عند الحاجة (وله مصلحة كبيرة في سنن دعاة النار حتى يجعلها شرعاً بديلاً للشرع الإلهي) وقد نجح في نشر الإرجاء والتكفير والنصب والجبر والترغيب الكاذب والترهيب الكاذب والإسرائيليات وهجر القرآن والإكثار من الرواية وبث العصبية والأحقاد والكراهية وزراعة المذاهب والمذاهب المضادة.... الخ، فهذا أضاع المسلمين مع الوقت وأصبح أكثر أعدائهم هو النص والعقل والمعرفة والصدق والعدل والإنسانية ... وليس الجهل والكبر والظلم والكذب والمكر.. الخ.

وقد عرفت هذا التحشيد الشيطاني من خلال مسيرتي معهم، فأذكر أن أول نقدي لمعاوية كان فقط بعبارة (أخطأ وليس له أجر على هذا الخطأ) فأتتني الردود من كل مكان تدافع عن أهل بدر وأمّهات المؤمنين والأنبياء والمرسلين والصحابة.. الخ!!

فهذا التحشيد الشيطاني عبر أوليائه ليس حباً منه في أهل بدر ولا أمّهات المؤمنين ولا الأنبياء ولا المرسلين، وإنما أكثر الشيطان – عبر صنائه وأوليائه- من هذه المجموعات الفاضلة ليدس فيها دعاة جهنم، وقد نجح من قديم في هذا الخلط.

الله يفرز.... والشيطان يخلط:

وهذا الخلط منهج شيطاني يضاد به منهج الله الي يقوم على الفرز وليس الخلط كما قال تعالى: (ما كان الله ليدّر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب)، فالله يفرز والشيطان يخلط.

والطيب هو القليل غالباً، والخبيث هو الأكثر كما قال تعالى:
(قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث!)

وأرجو أن يكون كلامي هذا من الطيب القليل الذي لم تسمعوا به من قبل!

فأكثر الناس معتادون على (كثرة الخبيث) ومن أدمن على شيء أحبه ولو كان ضاراً بالصحة والعقل!

إذن فمعاوية في النصوص النبوية - وليس في أقوال البشر - من أبرز دعاة النار، بل هو رأس دعاة النار في القرن الأول، لا تستعظموا الموضوع وتعودوا على الفرز الإلهي، واتركوا الخلط الشيطاني واسمعوا رسول الله ماذا يقول، ففي صحيح البخاري - (ج ١ / ص ١٧٢) حدثنا مسدد قال حدثنا عبد العزيز بن مختار قال

حدثنا خالد الحذاء: عن عكرمة قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا إلى أبي سعيد فاسمعا من حديثه فانطلقنا فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه و سلم فينفذ التراب عنه ويقول (ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار) . قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن اهـ والتواتر معلوم عند الجميع أن معاوية وفنته هم من قتلوه.

لكن الحمقى هنا لا يفرقون بين الجنة والنار، فأصحاب الجنة وأصحاب النار عندهم كلهم فضلاء ومن السلف الصالح (أرايتم كيف أن الشيطان يحب الخلط؟ وأن الله ورسوله يحبان الفرز)؟!

وقد أورده البخاري بلفظ آخر ففي صحيح البخاري - (ج ٣ / ص ١٠٣٥) حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة أن ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله : انتيا أبا سعيد فاسمعا من حديثه فأتيناه وهو وأخوه في حائط لهما يسقيانه فلما رأنا جاء فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي صلى الله عليه و سلم ومسح عن رأسه الغبار وقال (ويح عمار تقتله الفئة الباغية عمار يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى النار) اهـ

ولكن الحمقى لا يفرقون بين الله والنار، فمن يدعو إلى الله كالإمام علي وعمار هو كمن يدعو إلى النار كمعاوية وأبي الأعور، كلهم صحابة وكلهم يجب محبتهم وموالاتهم (أرايتم كيف يستطيع الشيطان تخليص أوليائه من النصوص الفارزة بالعقائد الخالطة، هذا مكر شيطاني واضح لم يكتشفه الغلاة لأنهم لم يطيعوا الله ولم يتخذوا الشيطان عدواً كما أمر الله (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ [فاطر] فمن الطبيعي أن يدافعوا عن اصحاب السعير (دعاة النار)، فمن دعا إلى النار كان أولى بها ممن استجبت له، فليس من عدل الله أن يدخل الأتباع المستجيبون النار ويكون رأسهم ومعرضهم وقائدهم في الجنة !

وبعد هذا الفرز النبوي بين (دعاة الجنة ودعاة النار) وبين (دعاة الله ودعاة النار) أخبروني بالله عليكم، أخبروني بأي لغة يستطيع النبي أن يفرز بين جنة علي و نارمعاوية أكثر من هذا الفرز؟ وكيف استطاع الشيطان أن يجمعهما من جديد ويدخلهما معاً في عقائد اهل الغلو؟؟!

ومع ذلك الفرز الشرعي الواضح الذي يقر بصحته الجميع لم يستطع النص الشرعي اختراق تلبيس إبليس لماذا؟!

لأن الذين مع النص الشرعي قليل ومضطهدون، والذين مع تلبيس الشيطان أغلبية ووجهاء وأعيان ودعاة! هم يسمون أنفسهم هكذا عبر التاريخ!

لأنهم (اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ [الأعراف/٣٠])

ثم يهيء لهم الشيطان الظروف، فيجدون الدعم الشيطاني الكامل، لأن الشيطان معه أكثر الناس:

(وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [سبا/٢٠])

(وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ [يونس/٣٦])

(أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا [الفرقان/٤٤] .

نعم الشيطان يهيمه أن يعاند أصحابه الله ورسوله بالكبر والحسد كما عاند هو أمر الله بالكبر والحسد، فذلك يتبعه أكثر الناس بنفس الخلق الذي أخرجه من الجنة.

فكأنه يقول (يا رب أخرجتني من الجنة بسبب الكبر والحسد، وأنا سأضل بني آدم بالكبر والحسد أيضاً)!

لكن الشيطان ذكي وأشعرنا بأن الكبر هو الكبر على الأيتام والضعفاء فقط! وجعلنا ننسى التكبر عن النصوص الشرعية! بينما كبر إبليس كان من هذا الجنس!

إذن فقد نجح إبليس نجاحاً باهراً واتبعه كثير من السلف والخلف، كثير من العامة والعلماء، كثير من الحمقى والأذكياء، ويجمعهم جميعاً الكبر والحسد، لا يضل ضال عن أوامر الله إلا بكبر مذهبي أو حسد لمنافس.

بينما الله لأنه غني عن العالمين ولا يبحث عن الكثرة، فهو لا يحب أن يأتيه إلا المخلصون ولو كانوا قلة، الذين يحبون الله ورسوله ويفضلون نصوصهما على كل الأقوال والمذاهب والأحزاب والتيارات، ولذلك هم قلة، لأن أكثر الناس هناك.

نعم يريد الله منك أن تتحمل المشاق لتصل إليه ليعلم أنت صادق في عبادته أم كاذب (أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ [3]العنكبوت)

فالصادق في عبادة الله يحترم النص ويهاب مخالفته

والذين يعبدون أنفسهم يحترمون المذهب ويهابون مخالفته.

المذاهب معبودة من دون الله عند أكثر الناس من القرون الأولى، ولو كان المسلمون يعبدون الله لما كانوا في هذا التخلف والعمى الديني والدينيوي، كل ما يصيبنا هو بسبب معاصينا، ومن أهمها استكبارنا عن النصوص كما في قوله تعالى:

(وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠) [المائدة]).

نعم كل حكم يضاد النصوص هو حكم جاهلي، والحكم المذهبي الذي يضاد النصوص هو حكم جاهلي يفضلونه على حكم الله ورسوله (ومن أحسن من الله حكماً؟)

لو صدقوك لقالوا: حكم السلف الصالح أحسن حكماً!

لأنه يحسن صورة الجميع (دعاة الجنة ودعاة النار) ويريحنا من مشقة الفرز، فهو أفضل من حكم الله الذي يدين طرفاً ويمدح آخر ويخالف ما ألفنا عليه مذاهبنا وأحزابنا، ويكلفنا الخصومة ويكره أمزجتنا ويفرق جماعتنا!.

هذه عقيدتهم الباطنة، فهم من أشد الفرق باطنية، وإن ذموا الباطنية.

وذمهم للباطنية تشويش شيطاني أيضاً، حتى لا يتهمهم أحد بالباطنية.

كما أن ذمهم للتقية تشويش شيطاني أيضاً، فهم من أخبت خلق الله تقية (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨) هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا] (109) النساء.

هذا الفريق الشيطاني الذي يضاد الفرز القرآني ويتحایل على النصوص، فيؤمن بها ظاهراً ويكفر بها باطناً، هذا الفريق هم سبب تحريف الدين واضطهاد المسلمين وضمور المعرفة وتخلف المسلمين، وهمة سبب عقوبة الله لنا بهذا التخلف، لأنهم لا يثقون بأن الله ورسوله صادقان في كل ما يقولان، نعوذ بالله من هذا النفاق السلفي العميق الرقيق الدقيق، الذي لا يكتشفه إلا من عصمه الله بالنصوص وعض عليها بالنواجذ. يتبع .

الرد المفصل على بيان الضحايا من بني مالك(6)

=في الدولة!

نفاقهم الدولة واستعداؤهم لها!

ثم قالوا:

((ولقد ابتلينا في هذه البلاد المباركة، بأعداء من بني جلدتنا، يبثون الشبهات بين أبنائنا ويلبسون عليهم دينهم ويشككونهم في ثوابتهم، ليوقعوا بينهم الفتنة وليصرفوهم عن المنهج الحق الذي قامت عليه هذه الدولة المباركة، والمستمد من الكتاب والسنة وفق منهج السلف الصالح- رضوان الله عليهم)) اهـ المراد.

ولا أدري كيف أعلق على هذا الكلام، فهي لغة بائسة استعدائية وأسلوب قديم لم يعد صالحاً اليوم، وقد انتهى من الوطن كله إلا عند هؤلاء الحثالة من بني مالك.

وأنا أجزم أنهم لا يعرفون معنى واحد من معاني الكلمات التي أوردوها هنا مثل:

(الابتلاء، البركة، العدو، الشبهات، التلبيس، الدين، الثوابت، الفتنة، المنهج الحق، الدولة، الكتاب، السنة، السلف الصالح)

كل لفظة من هذه الألفاظ لن تستطيعوا معرفة دلالتها المعرفية ولو كان بعضكم لبعض ظهيراً. ولو أذهب لأشرح لكم كل لفظة وماذا تعنيه لطلال المقال.

ولكنني هنا أنصح الجيل الصاعد في أهمية إدراك المعنى اللغوي العميق للمفردة، وأن يتعلم الصعود من المعنى الشائع (العامي/ الشعبي) إلى معرفة المعنى الأصلي، وأنه ليس كل معنى في أدمغة الحمقى يكون مطابقاً للمعنى الأصلي في معاجم اللغة أو المعنى الشرعي في الخطاب القرآني والنبوي.

ومعظم اختلافات الناس تعود إلى اللغة، فكل له معنى ذهني لا يتفق مع المعنى الصحيح في أغلب الأحيان، فلذلك تكون الصراعات المذهبية والفكرية بين الكبار فكيف بهؤلاء الصغار، فهم أطفال بلحى طويلة.

ليس من شرط المواطنة النفاق:

الدولة كأى دولة تحترم نفسها، لا تحب النفاق، ولا أن يقال لها أنت كاملة، أو معصومة، الدولة كأى دولة لها ما لها وعليها ما عليها، وليست معصومة أيضاً، ولا محلاً للتشريع، وإنما يصاحب أعمالها وسياساتها الداخلية والخارجية الصواب والخطأ، وهذا تعرفه الدولة نفسها ويعرفه كل عاقل، فكفى نفاقاً، فليس من شرط المواطنة النفاق، ولا نمائم الطفل، ولا شكايات الضرائر، ولا من شروط المواطنة اتباع مذهب بحدافيره ولا التوقف عن النقد الموضوعي لبعض التراث المحلي، كل هذه أوهام الغلاة وإيهاماتهم التي يريدون أن تسير الدولة وفقها، بناء على عقولهم الصغيرة وأحقادهم وعصبياتهم.

ليس بالضرورة أن ينطق الشعب كله على لسان رجل واحد، وحرية الرأي والتعبير من الأمور التي تمدح بها الدول ولا تمدح بكم الآراء، فأنتم تدمون من حيث تريدون أن تمدحون.

وعلى كل حال فهذا كلام عام مرسل، ونفاق ونحن نعرف مواقفهم الحزبية لكن لن نوغل في هذا الأمر، لأنه باختصار (عيب) ! وسبق أن قلنا أن هذه الأقوال المأخوذة من حديث حذيفة إنما تنطبق على سلفهم من بني أمية وعلمائهم، الذين أضلوا الأمة، بهذه الأحاديث المضادة للقرآن والعقل والعدل وخطوط الإسلام العامة.

ثم الدولة تحتاج لعقلاء، ولا تحتاج لأغبياء،

تحتاج لصادقين وليس كاذبين،

لأحرار وليس لعبيد الأحزاب والمذاهب والتيارات،

الدولة لا تحتاج مخادعين، تحتاج لأصحاب الوجه الواحد وليس لأصحاب الوجوه الملونة المتعددة.

وعاقل خير من مئة طفل ملتحي!

فشرفوا أنفسكم ولا تهينوها بهذا التزلف البارد والنفاق الممجوج.

حوار مع وزير سعودي:

وهذا الكلام يذكرني بحوار حصل لي مع بعض الوزراء (لوزارة دينية) عندما التقيت معه في مكتبه (بدعوة منه) وأنكر عليّ نقد الغلو والتطرف في تراثنا بحجة أن (الدولة قائمة على المذهب الحنبلي وعلى منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب)، وأن نقدي للغلو الحنبلي والوهابي يعني إسقاط شرعية الدولة!

فقلت له : هذا خداع، فالنظام الأساسي للحكم يقول أن الدولة قائمة على الكتاب والسنة، ولم يذكر المذهب الحنبلي ولا غيره، فمن أين تأتون أنتم بالقوانين المفتراة على الدولة؟

ثم لم أهاجم مذهباً وإنما أهاجم التطرف والغلو والعقائد الوضعية داخل كل المذاهب.

ولذلك فما نقدته في كتب العقائد الحنبلية ليس إيمانها بالله واليوم الآخر والنوبات، وإنما نقدت ما وجدت فيها من تكفير لأبي حنيفة وذلك الزعم أن الله على هيئة شاب أمرد جعد قطط وتكفير الصوفية مع تشريعهم التبرك بقبر أحمد وتكفيرهم المذاهب الإسلامية؟... الخ، ونحو ذلك فهل الدولة تحتاج لهذه الأمور لتبقى قائمة على

إذن فهذا القول الذي يردده البعض لا أدري هل القائل يعني ما يقول أم يخادعنا، فالوزير المذكور قد أقر بأن هذه الأمور محل نقد ونظر، فهل نقدت غيرها في كتابي (قراءة في كتب العقائد، أو كتابي الآخر : داعية وليس نبياً؟)!

نعم ربما أقسو أحياناً نتيجة خصومة طويلة ومظالم متراكمة وقعت عليّ، لكنني أكرر في كل مرة بأنني لا أعم، وأن في كل مذهب غلاة ومعتدلين، وهذا القول أو من به ولا أقوله مجاملة، وقد تفاجأ الأخوة الذين التقى بهم من التيارات الأخرى أن كلامي في كتابي هو نفس كلامي معهم، بل ربما دافعت إن وجدت ظلماً من الطرف الآخر، فنحن نريد أن نكون شهداء لله، لا شهداء لمذهب ولا خصومة.

إذن فإشعاركم مخالفكم بأن النقد الذاتي للتراث المحلي (سلفياً كان أو وهابياً أو حركياً) هو نقد للدولة وأنه سيؤدي إلى سقوط شرعيتها، ها كله كلام استعدائي لا حقيقة له، وهو إما من جهلكم أو من خداعكم لله ولرسوله وللمؤمنين وللدولة.

وإذا كنتم جهلة بالنظام الأساسي للحكم فلا بأس من تذكيركم بالمواد المهمة التي تتكرر فيها (الكتاب والسنة) ولا وجود في النظام الأساسي للحكم لا للمذهب الحنبلي ولا المنهج الوهابي – مع أنني إنما أهاجم الغلو داخل المذهبين ولا أعم.

ثم لو ألزمت الدولة بهذين المذهبين وألزمت بهما مواطنيها لأخطأت قطعاً، فالشعب السعودي أطياف لا يجمعها مذهب، وإنما يجمعها الإسلام، والإسلام لا يعرف صافياً نقياً إلا من الكتاب والسنة الصحيحة، وليس من المذاهب، فكفاكم دجلاً ونفاقاً وجهلاً.

للتذكير ببعض مواد النظام الأساسي للحكم:

المادة الأولى:

(المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة ؛ دينها الإسلام ودستورها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولغتها هي اللغة العربية. وعاصمتها مدينة الرياض) اهـ

المادة السادسة:

يبايع المواطنون الملك على كتاب الله وسنة رسوله وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره.

المادة السابعة:

ستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله وسنة رسوله وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة.

إذن فأين المذهب الحنبلي والمنهج الوهابي؟ في هذه المواد الأساسية؟

بل النظام الأساسي للحكم كله ليس فيه كلمة (حنبلي ولا وهابي ولا المدرسة التيمية ولا النجدية ...الخ)

هذا كله من خيالاتكم.

صحيح أن أتباع المذهب الحنبلي والوهابي لهم الحقوق نفسها التي لغيرهم، وأنهم يزاحمون غيرهم وقد يضطهدونهم في كثير من المؤسسات ولكن هذا سيتغير مع الوقت، وهذا القصور وغيره نحن ننقده ولا نخفيه، ولنا كتابات طويلة عريضة في نقد سلبيات المؤسسات، سواء على مستوى التعليم أو الدعوة أو وزارة الإعلام، وهذا كله يؤدي لإحكام النظام الأساسي ليكون علمياً ومعرفياً، وهذا أفضل من الثناء نفاقاً، أو الكلام خارج النظام أصلاً كما فعل أصحاب البيان.

نعم المذهب الحنبلي والمنهج السلفي الوهابي يؤخذ منهما ما وافق الكتاب والسنة، مثلهما مثل بقية المذاهب والمناهج، لا مذهب فوق القرآن والسنة، وليس الكتاب والسنة مع هذه السلبيات التي صاحبت بعض كتب التراث من التكفير للمسلمين والغلو والدعوة للعنف والقطيعة مع العالم والأحاديث الضعيفة والعقائد المذهبية، و أيضاً هذه النظرة الخاطئة للقرن الأول والجيل الأول الذي كان خليطاً من الخير والشر كما في حديث حذيفة، وللخير رجاله والشر رجاله، والفرز غاية إلهية والخلط خطة شيطانية، فلا تتعبوا أنفسكم في وجود منفذ خبيث، فلن تجدوا، ستتعبون أنفسكم، ولا فائدة.

إذن تعلموا أن القرآن والسنة هي التي في النظام الأساسي للحكم، فإذا خاطبتم الدولة فخطبوها عبر النظام الأساسي للحكم، وليس عبر الاستجابة للقيادي القادم من نجد أو تهامة.

الكتاب والسنة فوق المذهب أياً كان، وهما المهيمنان على المذاهب والتيارات، وليس ذلك العكس الذي تريدونه، فتعلموا النظام الأساسي لبلدكم حتى تحسنون الدفاع عنه، وربما لو استشرتموني في لغة البيان لدلتكم على لغة أفضل تكون الشبهة فيها أقوى مما كتبتموه، فبيانكم مذهبي كسيح، لا لغة ولا مروءة ولا علم بدين ولا دولة، هذا البيان يصلح في مسجد من مساجدكم أو صالة من صالات اجتماعاتكم، ولا يصلح للرأي العام.

ولا أريد أن أذكركم بالمواد الأخرى في النظام الأساسي للحكم التي خالفتموها، مثل تشجيع البحث العلمي، ورعاية حقوق الإنسان، وأن العقوبة شخصية ولا جريمة إلا بنص شرعي أو نظامي، وتجريم الفرقة الوطنية .. الخ، بينما أتحداكم ومن خلفكم أن تجدوني قد خالفت مادة واحدة من مواد النظام الأساسي للحكم، نعم قد نختلف في التفسير نتيجة اتباعي للنص واتباعكم للمذهب، هذا صحيح.

فمثلاً المادة التي تحظر ما يؤدي (للفرقة والانقسام) فأنتم ستفسرونها ضدي وأن كتاباتي تؤدي للفرقة والانقسام!!

وهذا جهل منكم بمعنى الفرقة والانقسام، لأن كتاباتكم ضد الشيعة والإسماعيلية والصوفية وغيرها من المذاهب التي ينتمي إليها مواطنون هي التي ستؤدي للفرقة والانقسام، وكذلك الكتابة ضد القبائل والمناطق ونحوها، بينما النقد الذاتي للفرد داخل أي مذهب لا يؤدي لفرقة والانقسام، بل هو مطلوب، فلو قام شيعي بنقد الغلو في المذهب الشيعي فلا تنطبق عليه المادة حتى لو اشتكاه مجموعة من مقلدي الشيعة وغلاتهم، كما أن يقوم سني بالنقد الذاتي لبعض الأخطاء والغلو في التراث السني لا تنطبق عليه المادة.

حاولوا تفهموا هذه الأمور... وهي صعبة عليكم...

لكن جربوا الفهم... جربوا..

أو كما قال عادل إمام:

(خللوه!!!)

يتبع .

الرد المفصل على بيان الضحايا من بنى مالك(7)

معنى التوحيد

هذه الردود المقصود منها أن تكون (مدرسة) في أيدي كل من يعاني من هؤلاء الذين يتكلمون بما لا يعرفون.. وهم في جميع أصقاع الأرض.

هذه الردود ستعلمكم الوقوف أمامهم، وتقلل من التعصب والتطرف والاعتباط بالجهل... وهي للشباب الباحث على وجه الخصوص.

ثم قال الضحايا أصحاب البيان:

((وإن مما يؤسف له أن أحد هؤلاء الأعداء: من أبناء قبيلتنا وهو المدعو: (حسن بن فرحان حسن المالكي) وهو من أشدهم انحرافاً وأكثرهم زيغاً وضلالاً، وأجراًهم عداوةً وحرباً على السنة وأهلها. وقد تنبه كثير من العلماء لشروعه وضلالاته، فقاموا بالرد عليه وهتك أستاره وكشف عواره وبيان انحرافه عن سبيل أهل الحق، موضحين ما وقع فيه من ضلالات وانحرافات، وما أورد من شبهات ومنكرات مبينين منهج الحق في ذلك فجزاهم الله خيراً عن الإسلام وأهله ((اهـ.

التعليق:

أيضاً اللغة المرسلة سهلة، وأنتم لا تعرفون معنى واحد من معاني الألفاظ التي أوردتموها، أعني المعنى الصحيح لغة أو شرعاً، أما المعنى الذهني فليبق في أذهانكم.

وهذه الألفاظ التي ترسلونها على عواهنها استعداداً وحماسة مثل: (الأعداء / الانحراف / الزيغ / الضلال / السنة / أهل السنة / العلماء / الشرور / أهل الحق / شبهات / منكرات / الإسلام وأهله) كل هذه الألفاظ لا تعرفون معانيها الشرعية ولا اللغوية.

عندكم معان في أذهانكم لا تلزمنا، أو معاني حركية أو مذهبية، لا تلزمنا أيضاً نحن يلزمنا الشرع فقط، فمن وصفه الشرع بأنه ضال نقول ضال، ومن قال بأنه مصيب أو مهتدي نقول مصيب أو مهتدي، أما الأحكام البشرية من مجموعة من الحمقى، فهذه أبرد على قلوبنا من الماء الزلال.

هل صدقتم الآن بأنكم ضحايا؟!!

إنكم ضحايا لهذه اللغة الإنشائية التي لا زمام لها ولا خطام، وهي لغة مذهبية قديمة للأسف، وقد تمددت عبر مناهج التعليم، ولذلك اقترحت على وزارة التربية من زمن أن تعمل ما نستطيع أن نسميه (المعجم اللغوي للطالب السعودي).

ولغتك الإنسانية هي تلك اللغة التي ورثتموها عن السلف المغالي الذي كفر أبا حنيفة واتهم الشافعي بالرفض والبخاري ومسلم بالجهمية فليس غريباً مثل هذه الألفاظ ولا تخفينا لا منكم ولا من غيركم، وقد اعتدت على شتائم الأطفال ولم تعد لها تلك السوق الرائجة اليوم.

ثم قالوا:

((((وإن من أخطر ما جاء به هذا الأفك الضال على سبيل الإيجاز ما يلي:

1-تهوينه من شأن التوحيد والتقليل من خطر الشرك بالله عز وجل))((اهـ.

التعليق:

ليتكم تعرفون معنى (التوحيد والشرك)، ولو عرفتم لأمكن الحوار معكم، فما معنى التوحيد؟ وما معنى الشرك؟ هل يستطيع أحد منكم الجواب؟

من يرفع أصبعه؟؟!

ربما يقوم أحدهم ليقول: التوحيد عبادة الله وحده!

والشرك: عبادة الأصنام والقبور!

والسؤال:

هل هذا التعريف جامع مانع؟ ومن اين أخذتموه؟ وماذا ينقصه؟ وماهي أدلته؟ وماعنى أن توردوا داخل كتب التوحيد موضوعات شتى من الإيمان بالملائكة والجن إلى فضائل رجال الحسبة، فما دخل هذه بالتوحيد؟؟

نعم قد تدخل في تعريفات أخرى كالإيمان وبعضها يدخل في الثقافة الإسلامية العامة وبعضها في التربية الوطنية..الخ.

لكن معرفة كلمة (التوحيد) غائب عن أذهانكم، نعم في أذهانكم معنى شعبي مذهبي ساذج لا يصمد أمام الأسئلة، وإنما يتحول إلى سراب.. وهذا ليس من العلم، العلم يحتاج أن تعرف أنت ماذا تقول، حتى تستطيع أن تعلمه الآخرين، أما تعلمون الناس ما لا تعرفون أصلاً، فهذه طريقة مبتكرة في التعليم لم ينتبه لها علماء التربية ولا علماء النفس والاجتماع.

منهج معرفة اللفظة قرآنيًا:

إذا أردتم أن تعرفوا معنى كلمة (التوحيد) مثلاً، فلا بد أن تجمعوا كل الكلمات القرآنية التي تعود للجذر اللغوي (و ح د)، وتتدبرون تلك الآيات، وتنظرون سياقاتها وتجمعون بين معانيها.

ثم بعد ذلك تعطون تعريفاً للتوحيد، بحيث يكون هذا المعنى القرآني كاشفاً عن الأحاديث التي وردت فيها هذه الكلمة، مع معرفة ما يتفق مع القرآن وما يختلف معه، فيصبح كل معنى حديثي لا يسير وفق المعنى القرآني باطلاً، وتتعلموا عندئذ أنه حديث مكذوب على رسول الله أو خطأ الرواة في نقله أو روه بالمعنى أو كان

أثراً فتم رفعه وغير ذلك من علل الرواية الشفوية الأولى.

كما يكشف المعنى القرآني للتوحيد كل أخطاء التعريفات المذهبية للسنة والشيعة والوعاظ والدعاة... الخ، وكل المعاني الذهنية والشعبية والخطابية والإنشائية.

هذه هي أصول البحث لمن يؤمن بالبحث، ويؤمن بأن (القرآن يهدي للتي هي أقوم)،

أما الذين يظنون أن مذاهبهم وغلاتهم ومجانينهم هم من يهدون للتي هي أقوم فلا حوار معهم، حتى ينطقوا بالشهادتين ويغتسلوا ويتوضؤوا ويصلوا ركعتين مستقبلين القبلة.

إن إذا جمع أحدكم المادة القرآنية التي تعود إلى الجذر اللغوي (و ح د) فليخبرني لتتجاوز في التوحيد، وأما إن اكتفيت بأخذها ممن لم يبحثها فهذا من عبث المذهبية.

والمفترض أن الدراسات الجامعية تقوم على هذا الأساس، على تحكيم القرآن ورفع فوق المذاهب، وليس أن يجعلوه تبعاً للمذاهب، فهذا استهتار بكتاب الله، والغلاة غالباً لا يهتمون بأخذ المعنى من القرآن، فالقرآن عندهم كتاب ثانوي، يأخذونه وقت الحاجة ويتركونه متى شاءوا، فهم يتجنبونه إذا تلى حق تلاوته، ويأخذونه إذا حُرّف عن مواضعه، ولا يكون في صدورهم ككتاب فلان ولا فتاوى فلان، وهذا مرض عام في المذاهب جميعاً للأسف إلا ما ندر.

طريقة بحث معنى (التوحيد) مثلاً:

وأقول للشباب الباحث، من جميع أبناء المسلمين، إذا أردتم بحث معنى (التوحيد) مثلاً، فابدعوا ببحثه في القرآن الكريم، ثم يكون بحثكم على مراحل:

1- جمع المادة العلمية

2- ثم تصنيفها بين محكم ومتشابه إن لزم.

3- ثم تحليلها وتدبرها بجمع المحكم والاستعانة به في كشف معنى المتشابه

4- ثم صياغة التعريف النهائي.

فمثلاً التوحيد لم يرد في القرآن الكريم وإنما ورد المشترك الجذري اللغوي مثل (وحده، واحد) لتدل على الله الواحد، واستحقاقه للعبادة (وحده) في آيات كثيرة مثل:

.. (-لنعبد الله وحده..)

(-وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده..)

(-وإذا ذكر الله وحده...)

(-ذلك بأنه إذا ذكر الله وحده كفرتم..)

(-فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده)

(...) -حتى تؤمنوا بالله وحده)..

(-والهكم إله واحد)..

(.. -إنما الله إله واحد)..

(.. -وما من إله إلا إله واحد)..

(-قل إنما هو إله واحد)..

(-أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار)..

(-قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار)

(-وبرزوا لله الواحد القهار)

(.. -وليعلموا إنما هو إله واحد)..

(-إلهكم إله واحد)..

(-وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد)

(-قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد)

(-فإلهكم إله واحد فله أسلموا)..

(-والهنا وإلهكم واحد)..

هذه هي كل الآيات التي تتعلق بالله إلهاً واحداً مستحقاً للعبادة وحده.

الخطوة الثانية:

أن تذكروا الآيات كاملة مع سياقها التام إن كان السياق مؤثراً في المعنى، ثم تعرفون معنى (التوحيد) ومواطنه وأحواله وشوائبه ..الخ.

وبعد ذلك ستكتشفون أن أكثر موضوعات التوحيد لا علاقة لها بالتوحيد، مثل الإيمان الرسالة واليوم الآخر والملائكة والقضاء والقدر والجنة والنار والقرآن ...الخ هذه الأمور كلها لها علاقة بالإيمان لا بالتوحيد، فالتوحيد جزء من الإيمان ولا وعكس، فكيف وقد حشروا في التوحيد كل خصوماتهم من (خطورة المذاهب الهدامة) إلى (فضائل رجال الحسبة) ..ولا حول ولا قوة إلا بالله!

والغريب أن مناهج التعليم عندنا من عقود لم تكتشف معنى (التوحيد) وقد كتبت في هذا المعنى لوزير التربية

الأسبق والحالي، وطالبت بضرورة أن نعي معنى الألفاظ التي نتكلم بها، وكان موقفهما إيجابياً ولكن لا أظن أن الغلو سيتركنا نتعلم كما تتعلم شعوب الدنيا.

ولكن هذا لا يجعلنا نحبط، وسنجاهد حتى ندفع مؤسسات التعليم لتعليم أطفالنا معاني الألفاظ حتى لا تستمر معهم الطفولة إلى نهاية العمر، وحتى لا تدخل معهم في قبورهم ثم يقول الواحد منهم: (ها ها، لا أدري، سمعت الناس يقولون فقلت.!!)

فيصعق بالجواب: (لا دريت ولا تليت ولا اهتديت).

(يتبع)

الرد على بيان الضحايا من بنى مالك (٨): الشرك!

وبقي من عبارهم السابقة أنني أهون من الشرك! والشرك الذي في عقولهم غير الشرك الذي يذمه الله إلا في مشترك أعلى وهو عبادة الأصنام.

ومثل ذلك المنهج الذي تحدثنا عنه في معرفة لفظة (التوحيد) شرعياً لا مذهبياً ولا شعبياً، فذلك إذا أردنا معرفة (الشرك والمشركين) شرعياً نقول لهم ولمن شاء أن يعرف مراد الله من الشرك: يلزمكم أن تجمعوا كل الآيات التي تعود للجذر اللغوي (ش ر ك)، وهي كثيرة جداً ولا أستطيع استعراضها.

لكن لا بأس أن نشير أنهم إن فعلوا ذلك فقد يكتشفون أنهم (مشركون)! ولو بنسبة معينة، وهذا ليس غريباً فهذا يحصل كما قال تعالى (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ [يوسف]) فالنفس الإنسانية التي تؤمن بالله قد لا تكتفي حتى تشرك معه مشرعين من الكبراء والسادة والرموز.

وهم لا يعرفون أن التعصب المذهبي – وليس المذهب- نوع من الشرك بغض النظر عن النسبة، كما قال تعالى (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢) [الروم]).

فنحن نقول ليكون لكم مذهب واحد وهو (الإسلام)، وهم يقولون : هذا لا يكفي.

نقول لهم: كلنا مسلمون، فيتضايقون، ويذهبون إلى التفرقة بأن هذا الإسلام لا يكفي وأن كتاب الله لا يكفي وأن سنة رسوله لا تكفي ولا بد من فهم الكتاب والسنة كما فهمها الذين اتهموا أبا حنيفة بالكفر والشافعي بالرفض والبخاري بالجهمية.

ولماذا تلزموننا أن نفهم بفهم غيرنا؟؟

أي منطق هذا؟!

هذا خطأ عقلي ولغوي، ليس في أمم الأرض من يقول (افهم بعقل غيرك، وانظر ببصر غيرك واسمع بسمع غيرك) هذا عبث في الحقيقة الإنسانية.

فالله قال (قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ [الملك/ ٢٣] لاحظ أنه قال

(جعل لكم)، هذه النعم لكم أنتم، فكيف تتبرعون بها لغيركم؟

وعندما نقول لهم :اتقوا الله، فالله سمانا مسلمين، ولم يسمينا سنة ولا سلفية ولا شيعة ولا صوفية وأما المذاهب فمدارس تخطيء وتصيب، عندما نقول ذلك (يستكبرون)، ويتمسكون بالتسمي المذهبي ويرون هذه الأسماء المذهبية أشرف وأهدى من الاسم الذي اختاره الله لنا، كأنهم يرون أن الله لم يعرف ماذا سيحدث في المستقبل، ولو عرف لعلمنا التحلي بالألقاب المذهبية التي يتحلون بها الآن، نعوذ بالله من هذا الضلال.

أرأيت كيف ساق الشيطان المسلمين للكفر الباطني بما اختاره الله والإيمان بما اختاره البشر من رموز وتراث ومذاهب ..الخ.

شبهة والجواب عليها:

هنا قد يقول البعض: ألسنت أنت من تقول إن منهج الله قائم على الفرز ومنهج الشيطان قائم على الخلط فلماذا لم تتركهم يميزون أنفسهم ولماذا تخلط الآن بين المسلمين وكأنهم فريق واحد؟ أليس في قولك هذا تناقض؟؟

الجواب:

كلا/ هذا فهم سقيم، فأنا مع الفرز الشرعي لا المذهبي، ومع الخلط الشرعي لا المذهبي كيف؟.

الفرز الشرعي لا يفرز المسلمين على أساس سني وسلفي وشيعي وصوفي ...الخ فهذا فرز مذهبي وضعي.

وإنما أنا مع الفرز الإلهي على أساس شرعي (خبيث وطيب/ مؤمن ومنافق/ مسلم وكافر/ موحد ومشرك/ صادق وكاذب/ مطيع وعاصٍ...الخ.

بمعنى لو أتاني أحدهم وقال:

أريد أن أحاكمك وفق القرآن الكريم، وأرى أن فيك معاصي، وأن فيك نفاقاً...الخ،.

لقلت له : حياك الله، تعال ننظر خصال المؤمنين وخصال المنافقين وخصال العصاة في القرآن الكريم ولا أبريء نفسي، فلا بد أن يكون عندي ذنوب، فلنبحث ولننظر أنا وأنت، نتحاكم إلى القرآن الكريم، ولا نبريء أنفسنا.

أما أن يأتيني ويريد إخضاعى لفرز مذهبي وأن أخضع لشيخ متطرف أو مذهب مغال أو تيار حركي أو حزب شمولي ويريد أن يخضعني لمبادئ وتصنيفات ذلك المذهب وذلك الحزب فلا، فهذا هو الفرز المبتدع، وليس الفرز الشرعي.

إذن فالشيطان احتال عليهم مرة أخرى، فخلط عليهم ما يجب أن يفرزوه، وفرز لهم ما يجب أن يخلطوه، فالاسم العام (المسلمون) اسم عام ارتضاه الله وفي المسلمين العاصي والمطيع وبنسب مختلفة، ولكنهم لا يرتضونه بل فرزوه إلى مسميات ما أنزل الله بها من سلطان.

بينما ما فرزه الشرع إلى مؤمن ومنافق/ إلى دعاة الجنة ودعاة النار / جعلوه خليطاً واحداً تحت اسم واحد هو (الصلاح والصحة والسابقة والسلف ...الخ).

إذن فالتناقض عندهم وفي فهمهم السقيم لا عندي والحمد لله.

يتبع .

الرد المفصل على بيان الضحايا (٩) = الصحابة والشيطان.

ذكرنا في الردود السابقة/ أننا نريد من هذا الرد المفصل أن يكون (مدرسة) في مواجهة حماقات الغلو السلفي في كل بلاد العالم.

وليس المراد منها هذه الشرذمة المالكية فقط..

إنما الخطاب هو الخطاب، والحقاقة هي الحقاقة والجهل هو الجهل في كل بلاد المسلمين، والتأذي بهم حتمي إن لم تتم مواجهتهم مبكراً وتأديبهم بالعلم، بعد أن تكبروا كثيراً عبر قرون طويلة.

بل كأني أجد أوصافهم من أيام الإمام علي، فقد ابتلي بكثير من جنس هؤلاء الذين قال فيهم (لهم بكل طريق صريع، وإلى كل قلب شفيق، ومع كل شجو دموع، يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء،

قد أعدوا لكل حق باطلاً ولكل قائم مائلاً، ...

قد وسعوا الطريق وأضلعوا المضيق،..

يطلبون الدنيا بعمل الآخرة، ولا يطلبون الآخرة بعمل الدنيا،

قد زخرفوا من أنفسهم للأمانة واتخذوا ستر الله ذريعة إلى المعصية..

يعيشون ضلالاً ويموتون جهالاً..

ليس فيهم سلعة أبور من كتاب الله إذا تلي حق تلاوته، ولا أثمن منه إذا حرف عن مواضعه، وليس عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر..

(أولئك حزب الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) - من خطب شتى بتصرف -

فأصحاب البيان المالكيين، إنما هم نموذج مبسط من نماذج سلفية حزبية متنقلة في العالم الإسلامي، يجلبون معهم العامة بعمومات الأفكار وألفاظ الأذكار ومكر الليل والنهار.

ثم هؤلاء الضحايا ينتجون ضحايا كما أنتجهم ضحايا آخرون.

وهم في كل بلد عربي وإسلامي، ولهم قنوات السفاهة والتحريض والجهل وفي ذروتها قنوات صفا ووصال ونحوها من القنوات التافهة التي اجتاحت العامة وأكلتهم بسهولة، حتى أنك قد تجد الطفل والعجوز قد حفظ ألفاظاً وامتلاً أحقاداً وحجر واسعاً وهو مع تلك القنوات لا تفهم لفظة ولا تسبر معنى.

إنها كارثة تواجه العالم الإسلامي، ولا يجوز الفرار منها، بل مواجهتها بالهدى والعلم، فنحن اليوم ندفع ثمن سكوت العقلاء المتقدمين الذين كانوا يتجنبون العامة وحماقاتهم حماية لأنفسهم من شتمهم وبذاعاتهم،

وننسى أن الأنبياء قد تلقوا هذه الشتائم والبذاءات، وليس جاهنا وسمعتنا أولى بالحماية من جاه الأنبياء وسمعتهم و (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون).

إذن فهم مشروع جهل عالمي المكان، وليس خاصاً بمنطقة ولا دولة، وهم بعد مشروع الجهل مشروع فتنة وقتال أبدي كما شرحت ذلك أكثر من مرة، ولا يعرف أنهم مشروع قتل أبدي إلا من غاص في المذهب السلفي عبر التاريخ وأحاط بعقائدهم وأحوالهم ومكرهم وخطواتهم وتصلاتهم وانتقاعاتهم ونفاقهم.. فلذلك لا بد من وأد فنتهم في مهدها وبالعلم والنور والهدى.

نواصل مع بيان هؤلاء الضحايا ، فيقول هؤلاء في النقطة الثانية عن هذا المالكي الضال:!

((طعنه في أمهات المؤمنين والخلفاء الراشدين والصحابة الكرام الميامين -رضي الله عنهم- ولمزهم واتهامهم بالتهم الباطلة، وقوله بنفاق معاوية وأبيه رضي الله عنهما، واتهامه بعض رواة الصحابة بالكذب أو التدليس.. كما أنه يرى عدم عدالة الكثير منهم)) اهأ.

التعليق:

مقدمة في موضوع الصحابة.

بما أن موضوع (الصحبة و الصحابة) من الموضوعات المركزية التي يدور عليها الغلو السلفي، فلا بد لها من أكثر من حلقة هنا، ونكشف لهم دور الشيطان في العلم ودسائسه للفقهاء وأهل العقائد.

و نبدأ بالقول إن موضوع الصحابة هو موضوع شيطاني كبير اتخذ الشيطان للصد عن معرفة الله وعن تدبر الكتاب وفي تشويه شخصية النبي وفي حرب آل البيت وإطفاء تراثهم وفي محاربة المعرفة وحقوق الإنسان وفي كل شيء تقريباً.

والبديل الشرعي هو (المهاجرون والأنصار ومن تبعهم بإحسان)، وهذا اللفظ المقيد في الجملة هو مقيد في التفاصيل أيضاً، في لفظ (الهجرة وأن تكون لله) ولفظ (النصرة) ولفظ (الاتباع بإحسان) كل هذه ألفاظ مقيدة ودخل كل قيد قيود، بعكس اللفظ الفضايف (الصحابة) الذي اختاره الشيطان بدلاً عن ألفاظ الله، فاتبعنا إطلاقه وتركنا قيود الله.

ألفاظ شيطانية = العقيدة / الصفات/ خلق القرآن:

وهذا يذكرني موضوع آخر وهو موضوع (العقيدة) وهو موضوع شيطاني كبير أيضاً، والبديل الشرعي هو (الإيمان)، فالإيمان لفظ شرعي وله قيوده في القرآن، بينما العقيدة لفظ مذهبي جاهلي ، يأخذ من الإيمان ويدع، ويضيف من التاريخ والمذاهب والخصومات والأحزاب ما شاء.

وكذلك موضوع (خلق القرآن) موضوع شيطاني متكامل الأركان، ولا اسم شرعي له ولا حقيقة، وقد أشغل به الأمة زمناً، معتزلتها ومحدثيها وحنابلتها وسلطينها وسوقتها.

وكذلك موضوع (الصفات) موضوع شيطاني كبير أيضاً، فليس في القرآن إلا (الأسماء الحسنى) ليس فيه كلمة (الصفات العلى)، وما يسمى الصفات هي من إضافات المذهب لا القرآن، بتزيين من الشيطان، ثم أشغلنا في (الصفات) التي لم يذكرها الله، وجعلنا نهمل (الأسماء الحسنى) التي ذكرها الله، فلم نبحت عن معانيها قرآناً، وقد تجد أحدهم يخاصم في (صفة مزعومة) وهو لا يعرف أكثر الأسماء الحسنى ولا معانيها.

بل لعل تسمية (أمهات المؤمنين) من هذا الباب، فالاسم الشرعي هو (نساء النبي) أو (أزواج النبي) أما (أمهات المؤمنين) فهو حكم فرعي وليس اسماً.

ولذلك فالاسم الشرعي هو (نساء النبي) ثم (أزواج النبي) كما يناديهن الله في عدد من الآيات مثل:

(يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا [الأحزاب/ ٣٠] ولم يقل (يا أمهات المؤمنين).

(يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٣٢) وَقُرْن فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ... [الأحزاب/ ٣٢، ٣٣] ولم يقل (يا أمهات المؤمنين).

فالاسم الشرعي هو الاسم الذي يناديهن به الله، مثل اسمك عندما تنادي (يا أحمد / يا محمد / يا سالم)، وليس من الشرعي أن تنادي ببعض أحكامك الفرعية مثل (يا مصلي، يا صائم، يا راكب السيارة ، يا لابس الطاقية، يا بايع الليمون) هذه أحكام فرعية مصاحبة وليست اسماً.

ثم الاسم الشرعي بعد (نساء النبي) هو (أزواج النبي)، فهو يأتي بعد (نساء النبي) في الأهمية، لأنه لم يتم مناداتهم بهذه الصيغة فلم يقل (يا أزواج النبي) لكن (أزواج النبي) اسم شرعي أيضاً، كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ [الأحزاب/ ٢٨]) ولم يقل قل (لأمهات المؤمنين).

وقال : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [التحریم/ ١] ولم يقل (مرضاة أمهات المؤمنين).

(وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ [التحریم/ ٣] ولم يقل أمهات المؤمنين.. في آيات كثيرة جداً..

نعم الحكم الفرعي الشرعي بأنهن (أمهات المؤمنين) كما في قوله تعالى:

(النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ [الأحزاب/ ٦]) فهذا حكم شرعي فرعي، شرعي المعنى مجازي الإطلاق، ولا دخل له بالتسمية، ولذلك يقول الله عن المظاهرين من نسائهم (إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ [المجادلة/ ٢]).

إذن فالاسم الشرعي هو (نساء النبي) و (أزواج النبي)

أما (أمهات المؤمنين) فهو حكم شرعي فرعي من أحكام (أزواج النبي) فهو حكم لا اسم.

فأنت مثلاً، حكمك الشرعي أنك (مسلم) فهل يصح أن تنادي في السوق (يا مسلم يا مسلم)؟؟! حاولوا أن تفكروا فيها قليلاً! فهو موضوع دقيق لم أسبق إليه من قبل، وهذه ببركة القرآن الكريم ومن يحترم النص القرآني.

و حتى لا نتهم بأننا نهمل الشيعة، لا بأس من الإشارة إلى أن عندهم كثيراً من الموضوعات المماثلة خارج النص القرآني، والشيطان يدخل على السنة والشيعة معاً، ولا يقتصر على مذهب دون آخر ومن نماذج تلك الألفاظ الشيعية التي ليس لها أصل في كتاب الله، موضوعات (العصمة / ولاية الفقيه / الولاية التكوينية /

ولكن لأنه ليس موضوعي هنا الرد على الشيعة وإنما قلت هذا للبيان فقط، بأن موضوع الشيطان استخدم المذاهب كلها وأشغلهم بالفاظ مذهبية عن الألفاظ القرآنية التي تنعكس بركتها على المضمون وعلى القائل.

لذلك سأركز على غلاة السنة بل غلاة السلفية الذين يحبون هذه الموضوعات (الشیطانية - البشرية المشتركة) التي منعهم من تدبر الكتاب وفهم السيرة وتلقف المعرفة.

بركة اللفظ القرآني:

ويجب أن نذكر الجميع بأن الألفاظ القرآنية فيها بركة، فبركة الاسم القرآني لها أثر في محتواه، فلفظ مثل العقيدة مثلاً لفظ مذهبي جاف يملأ قلب قائله فخراً ورعياً، بينما اللفظ البديل الشرعي وهو (الإيمان) يملأ قلب صاحبه تواضعاً واطمئناناً، فالألفاظ التي اختارها الله ليست عبثية ولا أي ألفاظ، بل لها بركة حتى في مجرد نطق اللفظ.

إذن فالألفاظ المذهبية مثل (العقيدة/ الصحابة/ المنهج/ السلف/ ولاية الفقيه العصمة / الولاية التكوينية.. الخ) ألفاظ مذهبية، بل هي موضوعات شيطانية من حيث وضع الاسم ثم ترتيب الأحكام الكبيرة على هذه الأسماء الوضعية، إذ يتم ضخ معاني شيطانية مع المعاني الشرعية داخل الاسم الذي اختاره الشيطان من بين أسماء شرعية، فهو يختار أبعداها عن الشرع وعن الهداية، ليتاح له أن يضع في هذا الاسم أحكاماً ما أنزل الله بها من سلطان، ثم يثبت الاسم في ذهن، ثم يغري بين المسلمين العداوة والبغضاء في تلك الزيادات من المعاني الباطلة.

وعدم إدراك هذا هو من ضعف الثقافة المذهبية بالشيطان، فالشيطان له (خطوات) وليست خطوة واحدة، وهو يحب الدخول على الفقهاء أكثر من حبه في الدخول على اللصوص وقطاع الطرق، لأن الفقيه يجر خلفه أمة من الأمم، بعكس اللص وقاطع الطريق.

أمرنا الله بأمر... وأمرنا الشيطان بأمر .. فمن أطعنا؟؟!

طالما حذر الله من القرآن وأمرنا أن نتخذة عدواً، (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا [فاطر/٦]) إلا أن الشيطان صنع لنا أعداء وهميين وصرفنا عن معاداته! فادخل أي مكتبة سنية أو سلفية، وستجد رفوف دوايب العقائد ممثلة بالأعداء الوهميين من المسلمين وكشف عقائدهم وخططهم، فتجد الردود على: (الشيعة/ الجهمية/ القدرية/ الصوفية/ الرافضة/ الأشاعرة/ الماتريدية/ الإباضية/ الزيدية/ ...الخ)

لكنك لن تجد كتاباً واحداً عن (الشيطان) وهو العدو المتيقن الذي حذرنا الله منه، وأمرنا أن نتخذة عدواً.

وادخل أي مكتبة شيعية ستجد التحذير من (الوهابية/ السلفية/ النواصب/ الممجسة/ المشبهة... الخ) ولن تجد فيها كتاباً واحداً عن الشيطان.

وكذلك المكتبات الأشعرية والزيدية والإباضية... الخ.

وهذا لا يعني إهمال دراسة الفرق والمذاهب وانحرافتها، ففي كل مذهب بلايا ، إلا أن الانشغال بعداوة المذاهب لبعضها ونسيانها أن الشيطان هو العدو الأكبر والأول من أكبر الدلائل على خضوعها للشيطان ونسيانها أمر الله.

فالشیطان نفسه اخترع للمسلمين عداوة بعضهم وأنساهم عداوته، وأصبح المسلمون بسائر فرقهم ومذاهبهم يرون في خصومهم العدو الأول، بينما الشیطان مرتاح لهؤلاء الأبقار السمينه الذين نسوا وصية الله واغثروا بتزيينه وتلبيسه.

الغلو في موضوع الصحابة تزيين شيطاني لماذا؟!:

إذن فموضوع (الصحة والصحابة) هي من تلك الموضوعات الشيطانية الكبرى التي ركب بها أهل السنة وخاصة السلفيين وخاصة غلاتهم- وهو يركب الفرق الأخرى بموضوعات أخرى فلا نبرئهم- فكان موضوع (الصحابة) كالحبل الذي يقود به الشیطان غلاة السلفيين من تلابيهم وبإحكام، ليتجول بهم في معاداة المسلمين والمعرفة وتدبر القرآن وحقوق الإنسان بل وحقوق الرحم والأقربين، يشغلهم من معركة لمعركة، ومن عدو وهمي لآخر وهمي، لينسيهم ما ذكرهم الله به، ويشغلهم بما سكت الله عنه، وكل هذا أتى من هجر القرآن وألفاظه وأسمائه ومعانيه.

صحيح أن موضوع (الصحابة) له أصل شرعي من جهة الثناء على الصالحين منهم (المهاجرين / الأنصار/ المجاهدين/ الصابرين / ...الخ)

فالقرآن يخصص وألفاظه هذه تحمل قيوداً في حد ذاتها،

أما لفظة (الصحابة) فقد اختارها لنا الشیطان (والشیطان يوحى إلى أوليائه) نعم لقد اختارها لأنها لا تحمل قيوداً، بل هي عامة عائمة، فالصاحب قد يكون متفقاً معك، وقد يكون محايداً لا معك ولا مع غيرك، وقد يكون عدواً لك، كما في حديث: (إنه كان حريصاً على قتل صاحبه)!

بل في القرآن الكريم إثبات صحبة الكفار ولو من وجه،

كما في قوله تعالى (وما صاحبكم بمجنون) و (ما ضل صاحبكم وما غوى)، فالصحبة في القرآن لا تعني إلا مجرد العلاقة فقط،

ثم تلك العلاقة قد تكون علاقة حب واتباع،

أو علاقة معرفة ومسايرة،

أو علاقة خصومة ومعاداة،

ولا تفهم أي نوع من هذه العلاقات إلا من خلال سياق معين.

فصحبة المنافقين تعرفها من سياق (حتى لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) فالسياق يحصره في الأصحاب المنافقين.

بينما أحاديث أخرى مثل (لا تسبوا أصحابي) نجد السياق هنا يحصر الصحبة في المؤمنين الصالحين من الصحابة.

الحمقى لا يعرفون أن الشیطان ذكي وعالم وفقيه ومفسر وصاحب عقيدة ومحدث وصاحب جرح وتعديل أيضاً

! وستجد تراثه مبثوثاً في كل كتب التراث..

فهو يعرف كيف يهندس لنا ألفاظاً ويذكرنا بنصوص وينسينا نصوصاً أخرى، ويصح ويضعف ويعدل ويجرح (لأن كل من ينطق بالظلم واهوى والجهل فإنما ينطق بوحى من الشيطان وتزيين منه وتلبيس)

وهو يفعل هذا ليشيد لنا مذاهب تعبد نفسها وتعادي غيرها،

بل تعادي المعرفة وتهجر القرآن وتشرك بالله في الوقت التي تظن أنها تعبد الله (إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (٣٠) [الأعراف/٣٠]).

فهذا جزاء من تكبر على الألفاظ والمعاني التي اختارها الله بقيودها، واتبع الشيطان في ألفاظه التي اختارها، وبمعانيه التي اختارها أيضاً، وبإضافاته عليها وتوسيعه لها وعقوباته لمن خالفها، وأوامره ونواهيه فيها.

فموضوع (الصحابة) موضوع دسم جداً بالنسبة للشيطان، يستطيع أن يجعل فيه كل الجهل مع أصناف من الكفر والشرك وقطيعة الرحم وهضم الحقوق..

لقد اتخذ الشيطان هذا الموضوع مع موضوعات أخرى لطمس الدين كله، ومحاربة إسلام الله، وإنتاج إسلام وضعي جديد لا يأخذ من الإسلام الأول إلا الأصابع والأقدام بلا رأس ولا بصر ولا سمع ولا عقل.

والشيطان كما كررنا ذكي، وهو لا يستخدم مع المسلمين إلا موضوعات لها بعض الوجاهة وبعض الحقيقة، ثم يحصرهم في الزيادات الباطلة منها، ويشبه عليهم بهذا الأمر ويلبس عليهم دينهم، وإنما سميت الشبهة شبهة لأنها تشبه الحق من بعض الوجوه.

ولذلك يقول الإمام علي (تلميذ النبي الذي استطاع الشيطان أن يصدنا عنه ويكرهنا في تراثه وأتباعه) يقول في هؤلاء الذين أضلهم الشيطان:

((اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ لَأَمْرِهِمْ مَلَكَاً، وَاتَّخَذَهُمْ لَهُ أَشْرَكَاً، فَبَاضَ وَفَرَّخَ فِي صُدُورِهِمْ، وَدَبَّ وَدَرَجَ فِي حُجُورِهِمْ، فَنَظَرَ بِأَعْيُنِهِمْ وَنَطَقَ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَركَّبَ بِهِمُ الزَّلَلَ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الْخَطْلَ، فِعَلَّ مَنْ قَدْ شَرِكَهُ الشَّيْطَانُ فِي سُلْطَانِهِ، وَنَطَقَ بِالْبَاطِلِ عَلَى لِسَانِهِ) اهـ،

هذا فهم دقيق للشيطان وإضلاله، وليس ذلك الفهم السلطاني الأموي الذي وضع تلك الأحاديث التي تقول تصور الشيطان بأنه يهرب منا عند الاستعاذة أو الأذان (وله ضراط)، هذه الأحاديث التي يضحك منها المغفلون والحمقى ويحسون بارتياح كبير بأنهم يهزمون الشيطان بمجرد هذه الأعمال دون أن (يتخذوه عدواً) ويفهموه جيداً، هذا كله إيهامات الشيطان لنا.

فهو يصور لنا بأنه (ضعيف مسكين) يهرب منا بمجرد اللفظ.

لو كان الشيطان يهرب بمجرد اللفظ لهرب من الله عندما قال له (قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَچِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) [الحجر/٣٤، ٣٥]) هل تظنون أنه هرب بعد هذه اللعنة من الله وله (ضراط) كما تكذبون؟

كلا لقد قال (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٣٦) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٣٧) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (38)

ثم قال (قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) [الحجر/٣٦-٣٩])

إذن فالشيطان واصل الحوار وطلب الإنظار ولم يهرب مع أن لاعنه هو الله، وبلا واسطة، فهل تظن أنت أيا المسكين أن الشيطان هو بهذه الصورة الساذجة والبسيطة والخائفة التي يصورها لك الفكر الروائي الذي أملى نصفه الشيطان نفسه؟؟ كلا..

هذه الصورة هي من وضع الشيطان نفسه حتى تطمئن أنت .. فهو يضحك منك بها قبل أن تضحك منه، لأنه يعرف أنك تنسبها لنبيك كاذباً، لأن ضحية لضحايا والضحايا لضحايا لأهل مكر ودهاء تكاد تزول منه الجبال.

نعم الشيطان يرتاح منك عندما تضحك من ضعف الشيطان وقد أمسك برقبتك!

الشيطان كيده ضعيف أمام المؤمنين الذين يعتصمون بالكتاب..

أما أنتم فأضعف منه، وحمقى ومغفلون.. لذلك فهم معكم قوي لا ضعيف.

لقد خدعكم بصورة روائية... وصرفكم بها عن البيان القرآني له، وبهذا يقودكم بخطام رفيع.

سيدفعهم الشيطان لكتابة بيان جديد!

بل قد يدفع الآن هؤلاء الحمقى لكتابة بيان جديد! بأن هذا المالكي ينكر السنة ويرد هذا الحديث الذي رواه فلان وفلان، ويسخر منه ... الخ / فإذا فعل الشيطان ذلك معهم فقد نجح معهم في صدهم عن هذه (الذكرى) التي لن تنفع منهم إلا المؤمنين، وبما أن معظمهم منافقون جهلة فأتوقع أنه سينجح معهم في بيان آخر، ويشغلهم بي عن نفسه وتزيينه.

فلا أظن أنه قد تم كشفه من قبل بهذه الصورة التي أكشفه فيها هنا، لا من أحد من هؤلاء الحمقى ولا من سلفهم الأحق، وإنما سلفنا لا سلفهم هم من كثفوا التحذير من الشيطان وكشفوه بقوة.

نعم ربما لم تقرؤوا كشفاً للشيطان كما تم كشفه الآن، وكل هذا بفضل الله وتعليمه والتواضع في أخذ الحكم من كل أحد، حتى لو كان من أحد أهل البيت الذين يبغضهم هؤلاء الحمقى أو على الأقل تضيق صدورهم بذكر أسمائهم مجرد ذكر!، فلذلك أتوقع أن الشيطان لن يتركني هكذا، لابد له أن ينتقم على ألسنتهم ويمكر لهم وبهم!

لن يؤثر في مكره بهم ولا مكره لهم:

لأنني أعرفه إلى حد كبير، فلن يؤثر في ما يمكر به عن طريقهم لأنني محيط به بفضل القرآن وهو ليس محيطاً بي، إنما يحيط بهم هم، فليغرهم هم، وليلبس عليهم هم، أما أنا فأنا عرفت من القرآن ومن تراث أهل البيت، لذلك لن يخدعني تلبيسه ولا مكره في هذا الجانب إن شاء الله، لأنني أعرفه في السنة الخطباء ووعظ الواعظين وحديث المحدثين واختيارات الفقهاء وتشدد العقائديين وسياسات الدول ومناهج التعليم وخطط التنمية..!

موضوع الصحابة يطمس به الشيطان معالم الدين الأول:

إذن فموضوع الصحابة من الموضوعات التي خلط فيها الشيطان خلطته الكبرى، وضرب ضربته الكبرى، واستطاع باقتدار أن يتخذ هذا الموضوع في طمس معالم الدين الكبرى، دين الله لا دين المذهب، مع الإبقاء على التفاصيل الصغيرة والكثيرة والكثيفة التي لا تدخل جنة ولا تنجي من نار.

طريقة استخدام الشيطان لموضوع الصحابة مع الغلاة:

فما أن تحدث سلفياً عن العقل (الذي مدح الله في القرآن) حتى يأتيك الشيطان بأن الصحابة لم يمدحوا العقل ... ولم يهتموا به وإنما هذا من فعل المعتزلة!.

وما أن تأتيهم بموضوع التفكير في المادة (في الآفاق وفي الأنفس) حتى يأتيك الشيطان بأن هذا موضوع لم هتم به الصحابة وليس لهم فيه رواية وإنما الكفار الماديين انشغلوا بالمادة!.

فإذا أتيتهم بعلوم أهل الأرض من كيمياء وفيزياء ورياضيات وفلك وطب ... الخ أجابك الشيطان على السنة السلفيين بأن هذه العلوم لا فائدة فيها لأن الصحابة لم يشتغلوا بها (ولو أطاعتهم الدولة لبقى التعليم محرماً إلى اليوم، ونحن نعرف كيف دخل تعليم هذه العلوم بالغصب إلى مدارس التعليم العام).

وإذا أتيتهم بأهل البيت وهديهم وصلاحهم وفائدة تراثهم وكونهم الأقرب لنقل الشريعة والسيرة من بني أمية... أتاك الشيطان بأن هذا القول من عقيدة الروافض الذين يكفرون الصحابة! وأن بني أمية بايعهم الصحابة وكان منهم صحابة!

وهكذا صحابة صحابة صحابة ... فموضوع الصحابة من الموضوعات الشيطانية المحببة له، وهو يضرب به دائماً كل نور من عقل أو هداية أو إنصاف، يتخذه الشيطان كاسحة ألغام لمسح منابع النور والمعرفة والتسامح والعقل والوعي..الخ.

فلذلك لابد من بحث هذا المصطلح الفضفاض وإرجاعه للنصوص القرآنية، ثم ما أشبهها من النصوص الحديثية والآثار والتاريخ.

كيف تواجهون الشيطان وأوليائه في موضوع (الصحابة)؟!

فإذا قال لكم أحد الناس (الصحابة) فقولوا هذا لفظ لم يذكره الله، إنما ذكر (المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان)، وذكر ألفاظاً أخرى تحمل قيوداً مثل : (المؤمنين / الذين آمنوا / الصادقين / والمنفقين / والمجاهدين / ومن قتل في سبيل الله/ ومن ينتظر ولم يبدل تبديلاً/ والمتبعين للنبي ...الخ) فلماذا تهمل كل هذه الألفاظ التي ذكرها الله وتذهب للفظ لم يذكره الله وهو لفظ (الصحابة) فلا تذكر لنا هذه اللفظة التي علمك إياها الشيطان وغير معناها وعممها ووسعها وهياها ليدخل فيها أوليائه يزاحم بهم أولياء الله، ثم ليجعلهم المقصودون دون أولياء الله، فأنت حين تنهى عن (سب الصحابة) فإنما يخطر ببالك حسن المالكي الذي يذم معاوية بالنصوص الشرعية، ولا يخطر ببالك الذين كانوا يلعن علياً على منابر الإسلام، فأنت تقولها وقلبك على أولياء الشيطان كمعاوية وليس على أولياء الرحمن كالإمام علي، ولكن لو أنك أنكرت سب (المهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان) لخرج معاوية من الأصناف الثلاثة بوضوح ودخل في السبابين لهم بوضوح.

إذن فأول سد تسد به الأبواب على أولياء الشيطان هو اللفظ

لا تقر لهم باللفظ الشيطاني وألزمهم باللفظ القرآني!

وسترى أن كيد الشيطان كان ضعيفاً، وأن الله محيط بالكافرين والمنافقين وشياطين الجن والإنس، محيط بهم من بدايات الألفاظ للمعاني والمآل .

الرد المفصل على بيان الضحايا (١٠) = لفظة (الطعن)

لفظة (الطعن) وصيرورتها من المعنى القرآني للمذهبي

الطعن في الدين أم الطعن في الصحابة؟

والآن نفصل في الرد بعد المقدمة عن (موضوع الصحابة) وأن الأولى هجر هذا الاسم المذهبي (الصحابة) واستعمال الأسماء القرآنية وأهمها (المهاجرون والأنصار ومن تبعهم بإحسان)، وكيف أن الشيطان زين لنا هجر الألفاظ القرآنية وإشهار الألفاظ المذهبية،

نأتي الآن للتذكر ببيانهم في الفقرة الثانية وهي قولهم:

((طعنه في أمهات المؤمنين والخلفاء الراشدين والصحابة الكرام الميامين -رضي الله عنهم- ولمزهم واتهامهم بالتهم الباطلة، وقوله بنفاق معاوية وأبيه رضي الله عنهما، واتهامه بعض رواة الصحابة بالكذب أو التدليس.. كما أنه يرى عدم عدالة الكثير منهم)) اهـ.

(الطعن) في هذا السياق لفظة شيطانية!

لو أتعمد ألا تسلم لهم لفظة لاستطعت ذلك، لأن معانيهم مذهبية وليست قرآنية، والقرآن مهيم على الثقافة وهو الذي يحاكم العقائد والرواية، وسأضرب مثلاً بأول كلمة من هذه الفقرة فهي لا تسلم لهم، ولم يستخدمها القرآن الكريم إلا في الطعن في الدين، لم يستخدمها القرآن في الطعن في الأنبياء ولا الصالحين من أتباعهم، مع أن هناك ألفاظ قرآنية تقوم مقام ما يريدون، مثل السب والسخرية واللمز والهمز والتكذيب والأذية... الخ، لم تات كلمة (طعن) في القرآن بالمعنى الذي يردون رغم كثرة ما ذكره الله عن الذين (يطعنون = حسب لغتهم) في الرسل والصالحين.

ولكنهم هجروا الألفاظ القرآنية التي تسير في هذا الاتجاه، مثلما هجروا (المهاجرين والأنصار والإيمان... الخ) وأتوا بألفاظ (الصحابة والعقيدة والطعن .. الخ)، فهذه أقوال المكذبين للرسل والذاميين للصالحين لم يطلق عليها القرآن كلمة (طعن) وإنما هناك ألفاظ أخرى إن عجزوا عن سردها سردها.

ولذلك قلت لكم ورطوهم في الألفاظ، قولوا لهم (ما هو الطعن)؟

وهل استخدمه القرآن في ما تستخدمونه فيه أم لا؟

وما هي الألفاظ القرآنية التي تنوب عن هذا المراد الذي تريدونه من كلمة (طعن)؟

وما الفرق بين (طعن على) أو (طعن في)...

وغيرها من الأسئلة في هذه اللفظة فقط.... وثقوا أنهم سيتورطون.

فهم لم يحرروا الألفاظ، وثقافتهم روائية مذهبية وليست قرآنية، هم يقرؤون القرآن وقد يحفظونه كنسخة زائدة، لأن الشيطان أيضاً قد يأمرهم بالحفظ ليصدهم عن التدبر، بينما الله أمر بالتدبر وسكت عن الحفظ..

القصة كلها - قصة الغلو- نسخة شيطانية ملفقة، أخذ بعض ألفاظ الإسلام ثم بدلها وغيرها وهذب منها وقصص وزاد ثم أدخلها في عقولهم من قديم، وأعاد الجاهلية في ألفاظ جديدة (ليست جاهلية ولا إسلامية) ثم أدخلها في عقولهم كما تدخل أنت أي برنامج في جهازك الالكتروني..

فإذا لم تسلم لهم الألفاظ فهل ستسلم لهم المعاني؟؟

ما فائدة التدقيق في الألفاظ؟

وإذا قلتم أن الألفاظ مشاعة، فلماذا التدقيق؟

نقول أيضاً فلماذا تهجرون الألفاظ القرآنية ويقبلون على الألفاظ المذهبية؟

ألا تعلمون أن الشيطان هو القائد العام لهذا الضلال في العالم؟؟

أتشكون في علمه وذكائه ولغته وخطوانته وتزيينه وتلبيسه ؟!

إذا شككتم في هذا فقد كذبتكم القرآن..

وإذا آمنتم بهذا فأعطوه حقه،

أعني اعطوا هذه الثقافة القرآنية من الألفاظ إلى المعاني حقها من الجمع والتدبر والاكتشاف.

موارد كلمة (طعن) في القرآن الكريم:

كلمة (طعن) وردت في القرآن في موضعين فقط، وكلها تتعلق بالطعن في الدين، ولا علاقة لها بالطعن على صحابة ولا سلف ولا خلف.

الآية الأولى قوله تعالى:

(مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالسِّنِّتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) (٤٦) [النساء/٤٦]

والآية الثانية قوله تعالى:

(وَإِنْ نَكُنْثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (١٢) [التوبة/١٢]

وسبحان الله، فالآية الثانية في أبي سفيان ومعاوية وأمثالهم! والآية الأولى في حلفائهم من اليهود.

ومن أبلغ الطعن في الدين أن يكون الأشخاص محلاً للتشريع بدلاً من الدين، وخاصة عندما يكون المشرعون في الدين عند غلاة السلفية هم الطاعنون الأوائل في الدين بعد أن يهينهم الشيطان ويزينهم ليكونوا قدوة وأسوة! فهذا طعن بليغ في جوهر الدين، أن يكون الطاعنون في الدين هم المشرعون في الدين! فهذه عملية شيطانية معقدة جداً.

فانظروا الآن إلى تعقيد المسألة وكيف دارات ودرات ورجعت إلى منبعها الطاعن في الدين، انظروا إلى الشيطان وأوليائه ماذا عملوا في الثقافة.

وكيف أنسونا اللفظة القرآنية أولاً، التي تبين أن معنى الطعن في الدين هو قول هؤلاء (سمعنا) بأفواههم، ويقولون (عصينا) بأفعالهم! ونكثهم أيمانهم من بعد عهدهم، فقد عاهدوا على (الإسلام) ثم لم يسلم من سبهم وأذيتهم لا السابقون من الصحابة ولا أهل البيت ولا صالحو التابعين، فبسطوا إليهم أيدهم وألسنتهم بالسوء.

ثم أنت خطوتهم الثانية ليحولوا هذا (اللفظ) من موضعه (الطعن في الدين) إلى (الطعن في الصحابة)

ثم في الخطوة الثالثة: تناسوا (اللاعنين لهم والسافكين لدمائهم كمعاوية وبسر وأبي الأعور..)

ثم في الخطوة الرابعة: نقلوه إلى (الطعن في معاوية وأبي سفيان وكعب الأحبار)! عملية شيطانية معقدة، ثم وضعوا حديثاً، وهذا معنى (خطوات الشيطان) فالشيطان يعمل تغييرات في القرن الأول ليستثمرها في القرن الخامس عشر وربما العشرين..

معاوية أول من حول (الطعن في الدين) إلى (الطعن في السلف):!

وأول من نقل المعنى القرآني إلى معنى سياسي هو معاوية نفسه، مع أنه أكبر طاعن في الدين والسلف، ففي مختصر تاريخ دمشق - (ج ١ / ص ٢١٥٥) : ((ورد كتاب معاوية على عتبة بن أبي سفيان وهو وال على مصر : أن قبلك قوما يطعنون على السلف ويعيبون على السلطان فإذا قرأت كتابي فأحسن تقويمهم وخذ على أيديهم اهـ

إذن فهذه هي البداية!

بداية سرقة هذا اللفظ من موقعه القرآني الذي ورد في مسألة (الطعن في الدين) إلى موقعه السياسي (الطعن في السلف، في الصحابة... الخ)! ثم تحولت السياسة هنا لحديث ثم مذهب كما سترون.

استجابة بعض غلاة أهل الحديث لسنة معاوية:

إذن تسربت سياسة معاوية في هذه اللفظة (الطعن) من رسائل معاوية ومنابر إلى الحديث ومحابر، فوضع أحد غلاة السلفية حديثاً في هذا المعنى، وهو كما في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . محقق - (ج ٩ / ص

"يا علي أنت وأصحابك في الجنة، إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يرفضون الإسلام ثم يلفظونه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، لهم نبرز يقال لهم: الرافضة، فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون". قلت: يا رسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: "لا يشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف الأول".

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط وفيه الفضل بن غانم وهو ضعيف اهـ. قلت وشيخه سوار بن مصعب متروك الحديث، وكلاهما سلفيان، يظهر ذلك من مواقفهما وأحاديثهما.

والحديث في الخوارج، نقلوه للشيعنة، وضافوا عليه سياسة معاوية.

من هو الفضل بن غانم هنا؟؟:

و لنبق مع الفضل بن غانم هذا، لنثبت سلفيته وأنه تعدد تدشين سنة معاوية، فالفضل بن غانم من غلاة مغفلي السلفية (وغلاة السلفية معروفون بالنصب وحب معاوية وبني أمية والانحراف عن علي وأهل البيت).

وكان قاضياً على الري لهارون الرشيد (مفقر أهل البيت وجالد من يروي فضائلهم ألفي سوط!) وهو الذي كتب إلى الرشيد (لسان الميزان - (ج ٢ / ص ٢٩٦) (أول ما سمعت بالقرآن (يعني خلق القرآن) كنت بالري فكتبت إلى الرشيد اعلم أن قبلنا قوماً يقولون: القرآن مخلوق فقال: من أصبت منهم فأخرج لسانه من قفاه وأطل حبسه وأحسن أدبه) أنظر إلى هذه العقوبة الوضعية السلفية والتشريع في دين الله، فهذا هو الطعن في الدين، (وكتبهم العقوبة ملأى بالعقوبات الوضعية من أمزجتهم ويتفننون فيها)، وهذه العقوبة السياسية العباسية قد أخذها يعقوب بن عبد الله المخرمي (سلفي مشهور ت ٢١٢ هـ) عن هارون الرشيد وأفتى بها وطبقها المتوكل (٢٤٧ هـ) - ذلك الخليفة العباسي السلفي ناصر السنة- في اللغوي الفاضل ابن السكيت لتفضيله الحسن والحسين على ابنين فاسقين للمتوكل، إذ أخرج المتوكل لسان ابن السكيت من قفاه وقطعه فمات! والسلفية سكتون عن هذه الجريمة لأن المتوكل (نصر سنة أحمد بن حنبل فقط)! وعلى هذا فلا بأس أن يضرب من يروي في فضائل علي ألفي سوط أو أن يخرج لسان ابن السكيت من قفاه ثم يقطعه لحبه الحسن والحسين أو أن يحرق قبر الحسين ويتتبع عظامه.. الخ، كل هذا لا يهم عند غلاة السلفية مادام أن المتوكل أخرج أحمد من السجن ومكنه من رقاب المعتزلة! هم هكذا تشريعاتهم بشرية، فهم أسوأ من تلك القوانين الوضعية التي يكفرون بها الحكومات العربية، وتلك القوانين الوضعية أرحم وأعدل وأشرف من تفنناتهم في تعذيب المؤمنين ومعاقبتهم على الإيمان.

نعود للسلفي الفضل بن غانم راوي (الطعن على السلف)! فكان الفضل هذا أيام المحنة مع التيار الحديثي وكان قد انتقل للقضاء بمصر، وكان مشعوذاً متهماً بالشذوذ- كما سيأتي- وقد كشف المأمون العباسي أيام المحنة أنه كان يخون في الأموال وهو قاض بمصر، ولو كذبنا المأمون، فلماذا نقول في ترجمة ابن حجر له في كتابه رفع الإصر عن قضاة مصر - (ج ١ / ص ١٣٤) (كان كبير اللحية، فكان إذا خطب عمل في لحيته عوداً خوفاً من عين لهيعة بن عيسى وكان مغيناً!) قلت: وهذه العود (التعويذة) شرك عند الوهابية)! ثم نقل ابن حجر ما يفيد أن الفضل هذا كان شاذاً فقال (وقال أبو الرقراق: كان الفضل بن غانم يميل إلى الغلمان فجاءه سعيد بن تلبد يوماً سحراً، وكان أرسل إليه فوجد على بابه غلاماً أسود، فانصرف ولم يدخل. فقال له الفضل بعد ذلك: لم لم تحضر؟ قال: جئت، بعلامة الغلام الأسود على الباب! فسكت. وكان ذلك العلام معروفاً بالتخليط) اهـ

إن هذا الراوي السلفي الضعيف في الحديث والمشعوذ والمتهم بالشذوذ الجنسي هو من دشّن سياسة

معاوية إلى حديث ووضع حديثاً فيه ذم (الطعن على السلف) !وزادها في الحديث فالحديث – رغم ضعفه - روي بألفاظ ليس فيها هذا اللفظ الذي انفرد به هذا السلفي الأموي الشاذ رواية وخلقاً) ثم تم تدشين كلمة (الطعن) في غير موضعها فأصبحت إجماع في العقائد السلفية كلها..

هذا نموذج لكشف القرآن عن ألفاظنا الشائعة في المذهب:

فانظروا كيف استطعنا ببركة تدبر القرآن الكريم اكتشاف هذه المسيرة الغامضة جداً في هذه اللفظة فقط (طعن).

وكيف تحولت من معنى قرآني (الطعن في الدين)

إلى معنى سياسي (الطعن في السلف)

إلى حديث نسبوه كذباً لرسول الله (وضعه أحد السلفية).

إلى عقيدة سلفية راسخة، عليها كل السلفية اليوم!

إذن رأينا هذه الصيرورة لهذه اللفظة كيف انتقلت من باغ وداع إلى النار

إلى سلفي متهم بكل بالضعف في الحديث وفي الاعتقاد وفي الأخلاق

إلى عقيدة عليها أكثر السلفية أو كلهم.

فنسينا الطعن في الدين (وهو معنى قرآني ما كان ينبغي أن يغيب).

ونسينا شرح الله له.

وجهلنا أن التوظيف السياسي الأول كان سياسياً،

ثم تحول حديثاً

ثم أصبح عقيدة عامة عارمة...

والثمرة هنا، أن تبحث كل لفظة ومعناها القرآني، وتعلم أن النبي يتبع القرآن حتى في دلالات الألفاظ ومعانيها، وكذلك أهل البيت وقلائل من السابقين ... فالعلم عزيز وليس كل الصحابة علماء..

فالأولى التمسك بألفاظ القرآن وإبقائها في الموضوعات التي ذكرها القرآن، وألا نميت المعاني القرآنية بمعان سياسية ثم مذهبية (والمذهب السلفي هو ابن السياسة الأموية، من الجبر للإرجاء للنصب للتشبيه للإسرائيليات للعصبيات للعقوبات الوضعية... الخ).

ألفاظ (طعن) الحديثية:

وقد ورد في الأحاديث لفظة (طعن) في غير الدين، ولكن عند التحقيق نجدها رواية بالمعنى، مثل:

حادثة سرية أسامة بن زيد ورد فيه (لقد طعنتم في إمارة أسامة)

وهي حادثة واحدة، ورويت بألفاظ أخرى من مخرج أكثر مثل (لقد قُلتُم) ففي سيرة ابن هشام - (ج ٢ / ص ٦٥٠)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزَّبِيرِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَبْطَأَ النَّاسَ فِي بَعْثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَهُوَ فِي وَجْعِهِ فُخْرَجَ عَاصِبًا رَأْسَهُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَقَدْ كَانَ النَّاسُ قَالُوا فِي إِمْرَةِ أُسَامَةَ : أَمَرَ غُلَامًا حَدَثًا عَلَى جِلَّةِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ . فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْفِذُوا بَعْثَ أُسَامَةَ ، فَلَعَمْرِي لَنْ قُلتُمْ فِي إِمَارَتِهِ لَقَدْ قُلتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ أَبُوهُ لَخَلِيقًا لَهَا اهـ فرواية (طعنتم) مروية بالمعنى.

وبإسناد آخر في سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي - (ج ١ / ص :) 372 من طريق الزهري عن أيوب بن بشير (الأنصاري) : ... ثم استبْطَأَ (النبي) الناس في بعث أسامة، فقال: أيها الناس، أنفذوا بعث أسامة بن زيد، فلعمري، إن قُلتُم في إمارته، لقد قُلتُم في إمارة أبيه من قبله - وكان قد سمع قول الناس في إمارة أسامة: أَمَرَ غُلَامًا حَدَثًا عَلَى جِلَّةِ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ؟ - وإنه لخلِيق بالإمارة، وإن كان أبوه لخلِيقًا بها اهـ.

وإسناد ثالث الطبقات الكبرى لابن سعد - (ج ٢ / ص ٢٤٩)

أخبرنا محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن يزيد بن قسيظ عن أبيه عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه قال: بلغ النبي، صلى الله عليه وسلم، قول الناس استعمل أسامة بن زيد على المهاجرين والأنصار فخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس! أنفذوا بعث أسامة! فلعمري لئن قُلتُم في إمارته لقد قُلتُم في إمارة أبيه من قبله، وإنه لخلِيق بالإمارة وإن كان أبوه لخلِيقًا بها!

إذن فاللفظة الأقوى والأولى هي (قُلتُم ... تقولون) لتعدد مخرجها ولشبهها بلغة القرآن، (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ [الحجر/٩٧]).

وعلى افتراض ثبوت لفظة (طعن) فما الحل هنا؟؟:

ولكن إن ثبت أن لفظة (طعن) هي التي قالها النبي صلوات الله عليه فالمراد أنهم يطعنون في أمر النبي نفسه، وبهذا هو طعن في الدين، فيعود للمعنى القرآني نفسه

الذي هو الأصل في هذه الكلمة مادام أنها قد وردت في القرآن الكريم.

ويدل عليه ما ذكره أهل السير، من أن الذين طعنوا لا يطعنون في أسامة وإنما في تأميره، أي في أمر النبي نفسه! وهذا طعن في الدين!

قال الصالحي الدمشقي السني في كتابه (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) - ج ٦ / ص ١٤٤ : (ذكر طعن الصحابة في إمارة زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه روى البخاري عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد (٢) فطعن (بعض) الناس في إمارته، وقالوا: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين.. الخ.

فالطعن هنا موجه للأمر النبوي نفسه، وهذا واضح من قولهم (يستعمل) فهم يردون على النبي هذا التأمير لأسامة، وهذا طعن في الدين لأن النبي صلوات الله عليه منفذ لهذا الدين ولا ينطق عن الهوى.

إذن فقد عاد الحديث بلفظيه للمعنى القرآني.

ثم هؤلاء (الطاعنون) هم صحابة،

ومن يطعن في أمر النبي فهو أولى بالذم ممن يطعن في الطاعنين.!

حديث آخر:

وبقي حديث آخر مشهور رغم كونه آحاد وهو حديث ابن مسعود مرفوعاً (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء)، وهذا سند قوي، إلا أنه آحاد ويمكن تأويله على أن المؤمن ليس بطعان في دينه كالمنافقين، ولا لعان لمن لا يستحق، ولا فاحش في قوله ولا بذيء، فيمكن حمله على المعنى الأول (الطعن في الدين وفي أوامر الله ورسوله) لأن الفحش والبذاءة واللعن تحمل جميع معاني الطعن (بالمفهوم المذهبي) وتغني عنه، فاللفظ القرآني يضبط معنى لحديث لأن النبي يتبع ما يوحى إليه ويبين ما نزل إليهم، فالقرآن يفسر نفسه ويفسر الحديث وليس العكس، رغم أن الحديث آحاد، لكن على افتراض أن الرواة ضبطوا اللفظ.

والخلاصة هنا:

إن أول كلمة في هذه الفقرة وهي (طعن) وزعمهم أي (أظن في أمهات المؤمني والصحابة الميامين .. الخ) لا تسلم لهم اللفظة الأولى، ولا الثانية ولا الثالثة ولا الرابعة بل أتحدى غلاة لسلفية في أقطار الأرض أن تسلم لهم لفظة واحدة من ألفاظهم التي يكثرون من ترديدها..

لفظة (طعن) هنا لا تسلم لهم من نواح عدة،

لأنها وردت في القرآن في الطعن في الدين،

ولأنهم لا يعرفون متى تم تصريحها سياسياً

ولأنهم لا يعرفون أثر السياسة في الحديث..

ولأنهم لا يعرفون أن بعض العقائد الكبرى اليوم هي نتيجة وضع حديث لأحد مغفلي السلفية أو أتباع السلاطين

ولأن الحديثين المشهورين في هذا يمكن حمله على الرواية بالمعنى أو على المعنى القرآني (من الطعن في الدين) هذا بشكل عام.

وأما بتخصيص أكثر فهم لا يعلمون أن أول من حول معنى (الطعن) من الطعن في الدين إلى (الطعن في السلف أو الصحابة) هو معاوية

ثم دشنه بعض سلفية الحديث بحيث يدعم المعنى الذي أراده معاوية ونشره في رسائله ومنابره واستقر في الأرض الشفوية.

ثم أصبح عقيدة سلفية راسخة

ثم كان توظيف هذه العقيدة ضد من يبين مساوي الطاعنين الأوائل في الدين والصالحين.

فيتم توظيف هذه التهمة ضد من يذم معاوية دون من يلعن علياً!

وإلى اليوم إذا تكلم السلفيون عن (سب الصحابة) فلا يقصدون سب بني أمية للإمام علي أبداً، ولكنهم يوجهون هذا المدفع في وجه كل ذي وعي بمساوي الظالمين كمعاوية ونحوه، فالعلم والمعرفة تحتاج إلى صبر لتكشف كيف تدرج الإسلام إلى أحضان السلاطين وأفواه الكاذبين.

وأن الواجب تخلص الإسلام من سجون سلاطين المسلمين المتقدمين كمعاوية، ومن سجون عقائد النابتين على تلك التربة التي بذرها معاوية وبني أمية وبني العباس.

فهذه خطوات الشيطان ومعاوية وبني أمية وبني العباس وغلاة السلفية باختصار، أوردتها لكم في نموذج واحد من بحث كلمة واحدة من كلمات السلفية المشهورة. والتراث السلفي أغنى من كل تراث الفرق والمذاهب بالأثار السياسية الأموية والعباسية.

الرد المفصل على بيان الضحايا(11)

حذيفة بن اليمان ليس من سلفهم!

كانت فترة العيد فترة هدنة!

والآن عدنا...

الهدف من هذه السلسلة أبعد من هؤلاء الضحايا:

ونلخص قولنا بأن الهدف من هذه السلسلة أبعد من هؤلاء الضحايا، فالغلو السلفي في العالم الإسلامي كله، وكل خصوم هذا الغلو يحتاجون أن يمسكوا بأيديهم منهجاً في التخاطب مع هؤلاء ومنع مرور خداعهم وجهلهم، فإنما انتشر الغلو السلفي بالخداع والكذب والجهل فقط، فلولاً هذا الثلاثي لما أقنعوا أحداً بدعهم ولصحوا من غفلتهم الطويلة، والغفلة السلفية هي أقدم الغفلات وأعمقها.

وقد رأينا بوضوح في الحلقات العشر الماضية، أن البيان الذي كتبه الضحايا (ضحايا التطرف والحزبية والجهل في بني مالك) لم يسلم بهم شيء

1- فلم تسلم لهم فيه الحمدلة (بصيغة عبد الله بن مسعود التي أوردوها لأن ابن مسعود كان يعرض بولاة بني أمية فيها).

2- ولا البخاري الذي افتتحوا بيانهم بحديثه عن حذيفة - بعد الحمدلة، (فهو عند سلفهم مبتدع ضال ضعيف الحديث، بل يكون البخاري على منهجهم كافراً مرتداً عند سلفهم، لأنه من اللفظية واللفظية شر من

الجهمية والجهمية عندهم كفار مرتدون، فالبخاري على منهج سلفهم الأول : جهمي كافر مرتد).

3- ولم يسلم لهم حديث حذيفة عن دعاة جهنم (لأن معاوية كان من أبرزهم لأكثر من حديث، بل هو أبرزهم على الإطلاق وإذا لم يكن من المقصودين في حديث حذيفة فلن يكون للحديث معنى)، وفي هذه الحلقة سنثبت لهم أنه لم يسلم لهم حذيفة نفسه (هذا لو أنهم يعرفون حذيفة بن اليمان وسره الكبير الذي لم يكن يعرفه غيره، وسيأتي مفصلاً في حلقتي (١١ ، ١٢) من الرد التفصيلي!)

4- ولم يسلم لهم معنى التوحيد (قرآنياً وما عندهم من التوحيد هو تشريك.

5- ولا يعرفون الشرك (لأن التعصب المذهبي ضد النصوص فوق الشرك).

6- ولم يسلم لهم معنى الصحبة والصحابي والصحابة.

7- ولا إطلاق أمهات المؤمنين

8- ولا حتى الألفاظ التي قد لا يتدبرها أكثر الناس كلفظة (الطعن) التي حاولت في دراستها أن تكون نموذجاً فريداً لبحث المزيج الشيطاني السياسي الروائي العقدي.. الخ

9- ... ولو شئت أن أستعرض بيانهم لفظة لفظة لما سلم لهم غير حروف الجر.

وهذه هي المأساة السلفية.

فهم يظنون أنهم يعلمون كل شيء، ولا يعلمون شيئاً حتى شرعية الانتساب السلفي من بدعيته، وشرعية اسم السلفية وشرعية التحزب هذه وأمثالها شرعيتها عندهم كشرعية الوشاية وشرعية الاستعداد الذي مارسوه، كل هذه الأمور لا شرعية لها، الشرعية لقال الله وقال رسوله فقط.

حذيفة معهم أم معنا؟ من سلفهم أم من سلفنا؟

الحديث الذي أورده في بيانهم هو حديث الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان (صاحب السر الذي لا يعرفه غيره)، والسؤال: فهل حذيفة بن اليمان معهم أم معنا؟ وهل سيعدونه من (السبئية إذا عرفوا موقفه من عثمان أم يبقى عندهم صحابياً جليلاً؟)

ذكرنا في حلقة سابقة أننا على منهجه في السؤال عن الشر وأهل الشر مخافة أن نقع في شباكهم وخداعهم ودهائهم، وأنهم ضد ذلك، ولكنني في هذه الحلقة سأكشف أمر حذيفة بن اليمان أكثر، ومن مصادر سنية بحتة، وبأسانيد صحيحة أو قوية في الجملة، وعلى منهج أهل الحديث، وسنبحث موقف حذيفة من عثمان بن عفان، الذي نرى عليه بعض الملحوظات والأخطاء لا تصل أبداً إلى الرأي الشديد من حذيفة فيه وفي ولاته كالوليد ومعاوية ومروان وأمثالهم ممن هم سبب الفتنة (عند أهل السنة المتقدمين، وليس ابن سبأ كما اخترع ذلك راوي كذاب تبعته السلفية المحدثّة واسمه سيف بن عمر)

ومثلما أثبتنا أن البخاري ليس على سلفيتهم، فسنثبت هنا أن حذيفة على غير سلفيتهم الأموية، بل مما يثبت أن البخاري على غير سلفيتهم أنه أورد في صحيحه عن حذيفة عدة أحاديث لم يجرؤ أحد على إخراجها، إذ أنها تفيد بأن حذيفة يرى عثمان وولادة عثمان من ولادة الجور، (ونحن لسنا على مذهبه في عثمان – ولنا تفصيل فيه- ولكننا على مذهبه في ولادة عثمان، ولكن أريد بهذه المعلومات أن يتعلم الضحايا أن من يسردون أحاديثهم من السلف ليسوا على سلفيتهم وإنما على سلفيتنا نحن).

حذيفة بن اليمان يرى أن عثمان من ولاية الجور!

كان حذيفة من معارضي عثمان، وكان يسر آراءه الحادة في عثمان، ويرى أنه يشتري دينه ببعضه حتى لا يذهب كله! – حماية لنفسه من عثمان وحاشيته..

ومن دلائل معارضته السرية الشديدة أنه كان ينتهر جواسيس عثمان من مجلسه بالكوفة، ويرى أن من يرفع الحديث لعثمان فهو قتات لا يدخل الجنة كما في صحيح البخاري – وسيأتي!-

وهذا رأي خطير أورده البخاري في صحيحه، وهو يفيد أنه لو عثمان عند حذيفة عادلاً لما خشي رفع كلامه إلى عثمان، وإنما لأنه يعرف أن هذا الكلام المرفوع لعثمان غالباً يكون سبباً في مظالم كبيرة تقع على الناس، من قتل أو حبس أو نفي أو تسيير أو حرمان العطاء .. وكل هذا حصل لمعارض عثمان، كعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وجندب الخير وعبد الرحمن بن الحنبل والمسييرين من أهل الكوفة وعامر بن عبد قيس الزاهد وغيرهم كثير، وإذا رأى حذيفة أن ناقل الحديث لعثمان ممن لا يستحقون الجنة، فكيف بعثمان نفسه عند حذيفة؟!

لا شك أن هذا رأي شديد من حذيفة.. لو كان يعرفه هؤلاء الضحايا لكفروا حذيفة ولم يستشهدوا بحديثه، مثلنا لو أنهم يعرفون أنم البخاري جهمي كافر عند سلفهم لما رروا من صحيحه.

بل كان حذيفة لا يرى شرعية الصلاة خلف ولاية عثمان على الأقل، - وإنما أقول على الأقل لأنني أخشى أنه لا يرى الصلاة خلف عثمان نفسه- وكان يصلي سراً خائفاً على دينه وكأنه في بداية العهد المكي، وهذا ذم شديد منه لعهد عثمان بلا شك والخبر في صحيح البخاري كما سيأتي.

بل كان حذيفة يحدث من أخبار الفتن بأكثر من هذا، كان يحدث بأن الدجال إذا خرج يتبعه كل من كان يحب عثمان، وأن أصحاب عثمان من الموتى يؤمنون بالدجال في قبورهم، ويقصد النواصب.

وقد حرف الحديث شبابة بن سوار لنصبه وضعفه فجعله في حق من رضي بقتل عثمان، أعني إيمانهم بالدجال في قبورهم، فحرفه إلى حذيفة وابن مسعود وعمار وأشباههم.

وبعضهم طعن في راوي هذا الخبر عن حذيفة (وهو زيد بن وهب) لكن زيد بن وهب ثقة ومن رجال الصحيح ودافع عنه الذهبي، ولم يضعف الحديث..

أما العثمانية والنواصب فلا يعرف أتباعهم من غلاة السلفية اليوم أنهم إنما استعادوا حذيفة بعد زمن، ورووا ما يفيد أن حذيفة كان راضياً عن عثمان، ومستكراً على الثوار ومبشراً لهم بالنار .. الخ والأصح هو ما ذكرناه من نقده له لوجوده في الصحيح، وقد يكون قال حذيفة بعض ما يوهم الرضا عن عثمان تقية، فقد كان يستخدم التقية مع عثمان خشية أن يذهب دينه كله! كما صرح حذيفة نفسه وسيأتي..

فالنواصب استعادوا حذيفة أيام الضعف، و استعاجوا علماً بعد أن كانوا يلعنونه على المنابر، واستعادوا أبا حنيفة بعد أن كانوا يكفرونه (استعادوه في القرن الثامن فقط!) واستعادوا البخاري في القرن الرابع ... وسيستعيدون حسن المالكي في القرن الخامس عشر الهجري! وينسبونه إليهم!

وأشد ما رواه أهل السنة عن حذيفة أن بعض أهل السنة روى عن حذيفة أنه يرى كفر عثمان حتى بعد مقتله، ولكنهم تكتموا على حديثه هذا حتى وجدته في بعض المصادر القديمة الغربية على أكثر طلبة العلم ككتاب

المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان وهو سني خالص كما سيأتي.

وحتى لا أتعبكم بهذه المفاجآت وأمثالها دون توثيق، فلا بد من التوثيق والتنقيص بالدخول في الروايات مباشرة، وأنا لي رأيي الخاص فيها، وإنما هنا أنا أورد رأي حذيفة الذي استشهدوا بحديثه، حتى يعرفوا من هم (دعاة النار) الذي يقصدهم حذيفة، هل منهم ولادة عثمان أم حسن المالكي؟!.

تفصيل الروايات:

الرواية الأولى: صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢٢٥٠) قال:

حدثنا أبو نعيم (الفضل بن دكين) حدثنا سفيان (هو الثوري) عن منصور (ابن المعتمر) عن إبراهيم (هو النخعي) عن همام (هو ابن الحارث بن قيس) قال: كنا مع حذيفة ف قيل له إن رجلاً يرفع الحديث إلى عثمان فقال حذيفة: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (لا يدخل الجنة قتات) ! اهـ

التعليق:

قلت: السند صحيح جداً، كلهم ثقات أثبات، سمع بعضهم من بعض، (وما بين الأقواس من عندي لبيان رجال الإسناد وحديثهم يملأ الصحيحين)، وهذا الدم الشديد من حذيفة لهذه النميمة (رفع الحديث إلى عثمان) دليل على أنه يرى أن عثمان بن عفان من سلاطين الجور عنده وليس من سلاطين العدل، وإلا فما الضرر لو راقب عثمان حذيفة وأصحابه ولم يجد عندهم معارضة؟!.

ونشر الجواسيس في عهد عثمان على الصحابة الكبار كحذيفة وابن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي ذر خطأ كبير، لأنهم إن لم يكونوا مؤتمنين على الدين والدولة فمن سيكون؟ مروان ومعاوية وبقيّة دعاة النار؟!.

وهذا التجسس على كبار الصحابة في عهد عثمان كان بسبب استيلاء الحاشية على عثمان ووشايتها وتحريضها عثمان في التجسس على كبار الصحابة وترك والتجسس على ولاته وهم الأغيلة السفهاء الذين حذر منهم النبي صلوات الله عليه، (وهذه السنة خالف فيها عثمان سنة عمر) فعمر لم يكن يتجسس على الصحابة بقدر ما يتجسس على ولاته، وعثمان بالعكس ترك التجسس على الولاية وأصبح التجسس على كبار الصحابة ومعاقتهم هو الواقع، فالحاشية بهذه الأعمال والتصرفات بعلم عثمان أو بلا علمه، بأمره أو بتحريض الحاشية، بقوته أو بضعفه، قد أدى في نهاية الأمر لفصل الصحابة عن عثمان باستثناء طلقاء بني أمية وأهل الرّيب من ثقيف، ثم هذه الحاشية تتصرف مستقلة وتقطع الأمور دون عثمان وهي تنسق مع أمراء عثمان على ترحيل هذا الصحابي ونفي هذا الزاهد ومنع عطاء ذاك التابعي وسجن ذاك الناصح... الخ، فالثورة على عثمان هذه هي أسبابها الطبيعية الصحيحة (أمراء عثمان وحاشيته وليس تلك القصة الخرافية عن عبد الله بن سبأ التي فرح بها النواصب والسلفيون بعد أن كانت مجهولة تماماً عن سلفية القرون الثلاثة الأولى، لأنه لا حقيقة لها، فهذه مصنّفات السلفية وغيرهم في القرون الثلاثة الأولى ليس فيها حرف واحد عن عبد الله بن سبأ وإنما فيها مثل هذه الروايات التي يرويها البخاري ومسلم في صحيحهما، من اضطهاد الصحابة إلى إضاعة الصلاة.. الخ).

ولذلك قلنا أن الوعي بحقائق التاريخ الصحيحة يؤدي للاعتدال، وأن الوعي المزيف يؤدي للكراهية وشدة الخلاف والوشايات والكراهية لأن الجاهل يكره الحقيقة المخالفة لما في عقله من خرافات وأساطير، لأن التصور السلفي عن فتنة عثمان يأخذونه من راوٍ كذاب، ونحن نأخذ تصورنا عن الفتنة في عهد عثمان من الصحيحين وما صح سنده من كتب السنة المتقدمين في القرون الثلاثة الأولى.

أتحدى هؤلاء أن يجدوا لي رأياً خرج عن مصادر أهل السنة في القرون الثلاثة الأولى، ومنها موقف حذيفة من عثمان وعهد عثمان وولادة عثمان وحاشية عثمان، وأتحداهم مع شيخهم سليمان العودة أن يجدوا لابن سبأ مشاركة في فتنة عثمان من غير طريق الزنديق الكذاب سيف بن عمر.

ولا ريب أن ولادة عثمان وحاشيته تسببت في عدة مظالم من قتل ونفي وتسيير للصالحين وقتل بعضهم وحرمانهم للعطاء .. الخ، فهذا واقع ومحل إجماع (راجعوا بحثي مواقف الصحابة من فتنة عثمان)، وهذه مظالم بلا شك.. لكني أنا شخصياً أحملها حاشية عثمان وولادته لا عثمان، فهو مستضعف كبير في السن محباً لقربته محسناً الظن بها، ولكن مصادر السنة المتقدمة يحملونها عثمان نفسه، بل الصحابة الكبار مثل حذيفة عمار وابن مسعود وأمثالهم يحملونها الجميع عثمان وولادته وهم رأس السلفية الأولى، وإن خرجوا من السلفية فليس في الدنيا سلف ولا سلفية.

وكون أخطاء عثمان وولادته مظالم كانت محل إجماع سني قديم، قبل أن يولد سيف بن عمر (١٧٠ هـ) الذي أخرج السلفية من ورطتها بقصة عبد الله بن سبأ المخترعة، فهذا صحيح البخاري ينطق، وهو أوثق من تاريخ سيف بن عمر الزنديق الكذاب، نعم الحنبلية كانوا يميلون للسكوت لكن أحمد روى في مسنده الكثير من ملحوظات الصحابة الكبار على عثمان (تجدون بعضها في بحثي: مواقف الصحابة من فتنة عثمان) ومنهج أحمد السكوت حتى عن الأحاديث وتفسيرها فكيف بالروايات التاريخية التي تضمنتها مناسبات مسنده وكتابه الآخر فضائل الصحابة، ومع ذلك فقد رواها لصحتها وكثرتها وشهرتها.

والقاعدة السلفية تقول (الحجة في رواية الراوي لا في رأيه) فنحن نحتج بالأحاديث والروايات التي أوردها أحمد وصحت أسانيدها ولا نحتج برأيه، فأننا هنا سلفي المنهج وهم تلفيق من آراء شتى لم أجد أحداً على مذهبهم إلا تلك الشرذمة التي بدعت البخاري وضعفته وهجرته وكفرت أبا حنيفة وبدعته...

هؤلاء شرذمة قديمة ليس لهم مذهب إلا سوء الخلق:

هي شرذمة داخل أهل السنة للأسف، لكن الاعتدال السني هو الأصل، ولولا علمي بالاعتدال السني الذي لا يعلمونه هم لانتسبت لأي مذهب آخر (إمامي إباضي زيدي ... أي مذهب، بل ربما أي دين يحمي لي عقلي وضميري من هذه التشوهات النفسية والعقلية التي تتمتع بها عقول غلاة السلفيين، والصحويون عالة عليهم ويظنون أنهم معهم ضد الحاكم!)

لكنني أتحرك بحرية داخل التراث السني والقواعد السنية النظرية في مجملها صحيح، لكن السلفية تشوهها بسوء التطبيق، كما رأيت تركبيهم لحديث حذيفة في (الدعاة على أبواب جهنم) على حسن المالكي! فالتطبيق السلفي المغالي هو الذي يدفع أبناء السنة للتفقت إلى أي مذهب آخر، وربما لأي دين آخر أو للعلمنة والإلحاد، لأن المنهج السلفي المغالي ضد العلم والمعرفة والوعي والعقل والضمير والتاريخ وتدبر القرآن والاحتكام للنصوص وحسن تفسيرها، وضد معرفة الآخر معرفة حقيقة، وإنما يحبون تشويه صورة الصورة الآخر [أي شكل من الأشكال، بالكذب والزور والتضخيم ونسبته لمذاهب أخرى ... الخ،.

وكل هذا بسبب جهلهم بالسنة المحمدية ومشاركات السلف الصالح الي يحق أن نقول عليه (السلف الصالح) وتقوقعهم في بقايا من السلفية المزورة، التي تعتمد الانتقائية والبتير والتحريف والكذب والوشاية والتحزب والتخفي والجبن والتفاخر على لا شيء والتكفير والتبديع والتضليل والاستعداد والنفاق لكل تربة يطئون عليها ... الخ، فجمعهم لمساويء الأخلاق وتسمية هذه المساويء (سنة) لا بد أن ينفر الناس من السنة، وأنا أعرف الكثير ممن تركوا المذهب السني بسبب أنهم تساءلوا عن أمر معين فجاءه المجيبون (أنت رافضي وأبن متعة ... الخ) فيكتشف المتسائل أن هذا المذهب لا يمكن يكون حقاً أبداً مادام أن أتباعه على هذه الجراءة في الكذب والبهتان، فينصرفون عن المذهب السني كله لأنهم يظنون أن هؤلاء الحمقى سنة، وسنة

محمد بريئة منهم، إنما هم أتباع سنة مذهبية أموية عباسية سلطانية تلفيقية مزورة ملعونة.

عودة لحذيفة وعثمان:

إذن قلنا أن هذه مظالم حصلت لبعض كبار الصحابة والتابعين من ضرب ونفي وتسيير من بلد لبلد وقطع عطاء وتمكين القرابة من الإدارة والمال... الخ – حتى لو اختلفنا هل كانت هذه الأخطاء من عثمان أو من ولاته أو هما معاً فهذا تفصيل- لكن لابد شرعاً أن نقر بأن مثل عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وعلقمة بن قيس وزيد بن صوحان وكعب بن عتبة وأبي ذر وعبادة بن الصامت وجندب الخير وكميل بن زياد وعلقمة بن قيس.. الخ وغيرهم الكثير ممن سيرهم عثمان من بلد إلى بلد أو قطع عنهم رزقهم أو تعرضوا للضرب بفعل وشايات حاشية عثمان وولاته صلحاء أهل مصرهم (البصرة – الكوفة – المدينة) وكانوا ممن أنكر على عثمان وولاته تلك المظالم وغيرها، وهذا الفرار من حقائق التاريخ هو الذي أبقى السلفية في حماقة تاريخية غير معقولة.

إذن فما نقلته من صحيح البخاري أصح رواية في علاقة حذيفة وعثمان (أنه يرى أن من يرفع الحديث إليه فهو قتات من أهل النار)، ولرأيه في عثمان قرائن وشواهد كثيرة، كما أن لها روايات تخالفها ضعيفة، لكن لو أسقطناها الأضعف فالأضعف من روايات علاقة حذيفة بعثمان الإيجابية والسلبية، لبقيت أصح الروايات الصحيحة التي في البخاري والتي تحدد علاقة حذيفة بعثمان هي هذه الرواية ورواية أنه لم يكن يصلي خلف ولاية عثمان (هاتان أصح ما روي في علاقة حذيفة بعثمان، ولا ريب أنها تصب في ذم حذيفة لعثمان وليس في اتفاقه معه أو ثنائه عليه) فإذا كان هذا رأي حذيفة في عثمان فكيف برأيه في ولاية عثمان كمعاوية والوليد وابن أبي السرح وابن عامر وابن أبي السرح ومروان الذين على أيديهم جرت فتنة عثمان (وليس على يد ابن سبأ كما يزعم الراوي الكذاب سيف بن عمر، لكن السلفية يهربون مما في صحيح البخاري إذا خالفهم ويذهبون لرواية من اتفق أهل الحديث على أنه كذاب زنديق لأنها تتوافق مع عقيدتهم في الجمع بين المتخاصمين بدلاً من الفصل بينهم بالشرع).

حذيفة كان معارضاً لسياسة عثمان وولاته:

ومعارضته لعثمان أشد من معارضتي لهؤلاء، فأنا أرى الصلاة خلفهم ولا أجل من يتجسس لهم من أهل النار، ولا أتخذ التقية خوفاً من شرورهم، بينما حذيفة فعل هذا كله، إذن فكان عليهم واجبان:

الواجب الأول: ألا يستدلوا بحديث لحذيفة بن اليمان فهو ضد منهجهم، وإنما كان عليهم أن يأتوا بحديث عن صحابي قريب من منهجهم (ليس معارضاً لعثمان وذاماً لمعاوية، أي كابن عمر وأبي موسى الأشعري وعبد الله بن سلام وزيد بن ثابت وأبي هريرة).

الواجب الثاني: حذيفة لم يكن على منهج السلفية اليوم في تبرئة عثمان وولاية عثمان من الجور، أو الظلم أو حتى الأخطاء، فحذيفة لابد أن يخرج من هذا السلف على الأقل (وعند دراستنا الصحابة صحابياً ونبدأ بالأفضل الأفضل سنجدهم كلهم في صف حذيفة وعمار وابن مسعود وليس في صف عثمان إلا من هو أقل منهم فضلاً وعلماً وسابقة، هذه هي الحقائق الأولى التي يهرب منها السلفيون مع وجودها في أصح الكتب عندهم بعد القرآن الكريم).

ثناء حذيفة على عثمان ضعيف/ والأقوى الذم للأسف:

نعم جاء عن حذيفة من طريق ضعيفة أنه أثنى على عثمان في كذا وكذا رواية، وحكم على قتلته بالنار.. ولكن هذه ضعيفة مثل تلك التي روت عنه أنه كفر عثمان وحكم عليه بالنار.. فهي أيضاً ضعيفة الأسانيد وإن كانت

مندرجة تحت أصل صحيح من معارضة حذيفة لعثمان.

إذن فلنسقط المتدافع الضعيف في المدح والذم.

وليبقى الصحيح المفيد المتفق على ثبوته عن حذيفة.

بل إن ترجيح الرواية الضعيفة الدامة لعثمان بشدة أولى من تصحيح ما يضادها مما يماثلها في القوة، لأن الروايات الدامة مندرجة تحت هذه الرواية الصحيحة (في صحيح البخاري) وأمثالها، وترجيحها أولى من جعلها نافية لما في الصحيحين، لكن نقول من باب المنهجية (لتبقى الروايات الأقوى ونسقط ما دونها من مدح أو ذم من حذيفة لعثمان).

وأساس انحراف المتعصبين هو تقديمهم الضعيف على الصحيح، فهذا الخلاف إن نشأ لا ينتهي أبداً، وإنما قد يخف مع العلم ويزداد مع الجهل والتسييس.

ثم هذه الرواية الصحيحة – التي في صحيح البخاري - ليست الوحيدة التي تؤكد على موقف حذيفة في معارضة عثمان وولاته وسياساته، بل والمبالغة في ذلك أيضاً، وإنما هناك روايات أخرى في الصحيحين وغيرهما تسير في هذا الاتجاه، ومنها:

الرواية الثانية: صحيح البخاري - (ج ١١ / ص ١٣٤)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ » . فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةَ رَجُلٍ ، فَقُلْنَا نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٍ فَلَقَدْ رَأَيْنَا ابْنَيْنَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لِيُصَلِّيَ وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ أَهـ

التعليق:

هذه الرواية تؤكد أن حذيفة كان يصلي وحده في عهد عثمان، ولا يصلي خلف ولاية عثمان كالوليد بن عتبة وسعيد بن العاص، فما سبق يؤكد معارضة حذيفة لعثمان وربما يؤكد لتزعمه المعارضة العراقية مع عبد الله بن مسعود.

ونحن نرى بوضوح أن هذه الرواية تعكس التغير الكبير الذي حصل في عهد عثمان، لدرجة أن وصل هذا التغير إلى الصلاة من تأخير عن وقتها مثلاً (كما في قصة الوليد بن عتبة)، وكذلك التغير في صفة الصلاة وهيئتها، كما في مطرف بن الشخير وغيره عن عمران بن حصين في الصحيحين (لقد ذكرنا هذا الرجل – يعني علياً - صلاة كنا نصليها مع رسول الله (ص) - وكان صلى بهم في البصرة ورأوا الفرق بين صلاته وصلاة ولاية عثمان فتذكروا صلاة رسول الله بصلاة علي بن أبي طالب..

فهذا يدل على أن الصلاة في عهد عثمان (في الولايات الإسلامية) كانت قد تغيرت عن صفتها وهيأتها في عهد النبي (ص)، والتغير ليس صغيراً، لماذا؟

لأنه ذكر الصحابي عمران بن حصين نفسه بعض تلك الفروق بين صلاة النبي (ص) التي صلاها علي بن أبي طالب بعد فتح البصرة، وتلك الصلاة التي كان عليها أمراء عثمان قبل مقدم علي للعراق، ومن تلك الفروق قول عمران: (أنه كان يكبر كما رفع ووضع!)

وهذا عجيب!

لا أدري أي صلاة كانت قد بقيت في عهد عثمان وقد ذهب منها التكبير؟!

فهذا تغير كبير جداً وليس هيناً كما يظن البعض، وإذا وصل التغير إلى الصلاة فهو في ما سواها أوصل وأبلغ (في السياسة والأموال والعدالة والحقوق .. الخ).

ليتذكر هؤلاء الضحايا عندما يكبرون تكبيرة الإحرام أن الذي أعاد التكبيرات للصلاة هم سلفنا (علي بن أبي طالب) لا سلفهم (ولاية عثمان) الذين كانوا يصلون صلاة عجيبة ضاع منها حتى التكبير (كل هذا وفق صحيح البخاري ومسلم) ! إضافة لفسق الولاية وشر بهم الخمر كما ثبت في الصحيح من قصة الوليد بن عتبة.

والحديث في الصحيحين - أعني صلاة حذيفة سرّاً -

كما جامع الأصول من أحاديث الرسول - (ج ١٠ / ص ٧٥٧٠)

(خ م) حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - : قال : كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : « احصوا لي كم يلفظ الإسلام ؟ فقلنا : يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الستمئة إلى السبعمئة ؟ قال : إنكم لا تدرون ، لعلمكم أن تبتلوا ، فابتلينا ، حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سرا ». أخرجه البخاري ومسلم.

وللبخاري أنه قال : « اكتبوا لي من يلفظ بالإسلام من الناس ، فكتبنا له ألفا وخمسمئة رجل ، فقلنا : أتخاف ونحن ألف وخمسمئة ، فقد رأيتنا ابتلينا ، حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف » اهـ.

وجاء الحديث في مصدر أقدم من الصحيحين ، كمصنف ابن أبي شيبة ومسنده أحمد (من طريق أبي معاوية عن الأعمش به) ، وجاء في مصادر بعد الصحيحين كسنن النسائي وابن ماجه وصحيح ابن حبان و الإيمان لابن مندة وغيرها من المصادر) وجاء تخريج الحديث في المسند الجامع - (ج ١١ / ص ٢٥٧) : حديث رقم ٣٣٧٨ - عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ ، أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَحْصُوا لِي كَمْ يُلْفِظُ الْإِسْلَامَ . قَالَ : فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا ، وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتْمَةِ إِلَى السَّبْعِمِئَةِ ؟ قَالَ : إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ ، لَعَلَّكُمْ أَنْ تَبْتَلُوا . قَالَ : فَاَبْتَلَيْنَا ، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إِلَّا سِرًّا . - وفي رواية : اَكْتُبُوا لِي مَنْ تَلْفَظُ بِالْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ ، فَكُتِبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسِمِئَةِ رَجُلٍ ، فَقُلْنَا : نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسِمِئَةٌ ؟ فَلَقَدْ رَأَيْنَا اَبْتَلَيْنَا ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ . قَالَ الْمُحَقِّقُ : أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٨٤/٥ (٢٣٦٤٨) قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . وَ" الْبُخَارِيُّ " ٨٧/٤ (٣٠٦٠) قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (ح) وَحَدَّثَنَا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ . وَ" مُسْلِمٌ (٢٩٤) ١/٩١ " قال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، قَالُوا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . وَ" ابْنُ مَاجَةَ " ٤٠٢٩ قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . وَ" النَّسَائِيُّ " ، فِي " الْكِبَرِ " ٨٨٢٤ قال : أَخْبَرَنَا هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ . ثَلَاثَتُهُمْ (أَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَسُفْيَانُ ، وَأَبُو حَمْزَةَ) عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، فَذَكَرَهُ . / قَالَ الْبُخَارِيُّ : حَدَّثَنَا عَبْدَانُ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ؛ (فَوَجَدْنَاهُمْ خَمْسِمِئَةً . / قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : مَا بَيْنَ سِتْمِئَةٍ إِلَى سَبْعِمِئَةٍ ..) اهـ

ولن أشرح الحديث فهو واضح... وأنا أسف لهذا الخلاف وهذه الفتنة، لكن حذيفة معه الحق في خلافه مع عثمان، وقد وافقه أكثر أهل بدر والرضوان، وهذا فصلناه في فتنة عثمان، والحق المر لا بد من قوله حتى ينتبه المغفلون وينتبه المخدوعون بهم.

و من الروايات التي تسير في هذا الاتجاه (معارضة حذيفة لعثمان) :

وتكشف عن جانب من جوانب معارضته السرية (تلك المعارضة السرية التي كانت جواسيس عثمان ترفع له وقائعها، وهو ما كشف به عثمان حذيفة كما يلي) وهي:

الرواية الثالثة: المعارضة السرية لحذيفة

تهذيب الكمال للمزي - (ج ٥ / ص ٥٠٨).

وقال الاعمش (ثقة من رجال الجماعة) ، عن عبد الملك بن ميسرة (ثقة من رجال الجماعة) ، عن النزال بن سبرة (تابعي ثقة وقيل له صحبة من رجال البخاري والسنن) قال: كنا مع حذيفة في البيت (بيت عثمان) ، فقال له عثمان: يا أبا عبد الله ما هذا الذي يبلغني عنك ؟ قال: ما قلته، فقال عثمان: أنت أصدقهم وأبرهم، فلما خرج قلت: يا أبا عبد الله ألم تقل ما قلته ؟ قال: بلى، ولكنني اشتري ديني ببعضه مخافة أن يذهب كله اه!

التعليق:

تهذيب الكمال مصدر سني والسند صحيح (ولكن لم يذكر المزي كل الإسناد) وأما المتن فخطير، فكلام حذيفة هنا كلام خائف من ظالم وليس كلام ناصح لعادل، لا يفعل هذا أحد من الصالحين إلا إذا خشوا قتلاً أو سجنًا، لا غضباً أو عتاباً، وهذه إدانة من حذيفة لعثمان، وكأنه من كبار سلاطين الجور، وله شاهد ذكره المزي.. سنتركه ونذكر الإسناد كاملاً من مصدر أقدم:

والإسناد كاملاً في تاريخ دمشق - (ج ١٢ / ص ٢٩٤)

من طريق أبي نعيم (وهو صاحب الحلية): أنبأنا أحمد بن إسحاق نبأنا إبراهيم بن متوية نبأنا عبيد الله بن اسباط نبأنا أبي عن الاعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال: كنا مع حذيفة في البيت فقال له عثمان يا أبا عبد الله ما هذا الذي يبلغني عنك؟ قال ما قلته! فقال عثمان أنت أصدقهم وأبرهم فلما خرج قلت يا أبا عبد الله ألم تقل ما قلته؟ قال بلى ولكنني اشتري ديني ببعضه مخافة أن يذهب كلهاه

التعليق:

سبق دراسة الإسناد، ورجاله ثقات، وبقية الرجال هنا ثقات، ولا يأتي متجاهل أو جاهل ليقول ولكن لم تذكر الإسناد من ابن عساكر إلى أبي نعيم! فهذا قول جاهل أو مضلل، ونحن إنما نخاطب خواص طلبة العلم بالحديث والتاريخ والتدوين وليس هؤلاء الضحايا، فإن طلبة العلم يعرفون بأن ابن عساكر يروي تلك الكتب المتقدمة بأسانيد صحيحة، ولو لزمنا ذكر إسناد ابن عساكر إلى أبي نعيم للزم هؤلاء ذكر إسنادهم إلى البخاري ومسلم وأحمد وبقية السنن، فهي يعرفونها بالإسناد؟، ولكن تم إهمال ذكر إسناد هذه الكتب لأن ذكره مجرد عبث وتحكم، إلا لمن يشكك في هذه المصادر مثلاً وأنها إنما كتبت في عهد العثمانيون أو المماليك، فهذا يلزمنا الرد عليهم وإقناعهم.

وخشية حذيفة أن يذهب دينه كله، يظهر لي أنه يقصد أنه قد يعتقل أو يسجن أو يقتل فيضيع حديثه وجينه كله، وهو حريص على تعليم التابعين ذلك الخير ودلائله وذلك الشر ودلائله التي تعلمها من النبي صلوات الله عليه.

الرواية الرابعة: حذيفة يؤيد منهج عمار في الثورة على عثمان..

تاريخ المدينة - (ج ٤ / ص ١٢٤٩)

حدثنا أبو أحمد (وقد توبع من عبيد الله بن موسى وأبي نعيم وسيأتي) قال، حدثنا سعيد بن أويس (صوابه سعد وهو صدوق = التقريب) ، عن بلال ابن يحيى (العبسي = صدوق) قال: بلغني أنه لما قتل عثمان رضي الله عنه أتى حذيفة وهو بالموت فقالوا له: يا أبا عبد الله، ما تأمرنا، فإن هذا الرجل قد قتل؟ قال فقال: أما إذا أبيتم فأجلسوني، وأسند إلى صدر رجل، فقال، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أبو اليقظان على الفطرة ولا يدعها حتى يموت أو ينسيه الهرم-

(قال ابن شبة:)

وقد روي هذا في عمار رضي الله عنه بغير هذا الاسناد أيضا، فإن كان ما روي عن عمار رحمة الله عليه من قتله عثمان رضي الله عنه وإصراره على أنه كان كافرا حقافه من قبل الهرم الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ

(لمعرفة موقف عمار من عثمان راجع بحثي عن : مواقف الصحابة في الفتن، وعمر بن شبة هنا سني من أهل السنة القديمة، فلا يقول كما يقول هؤلاء: هذا مستحيل ولا يمكن لعمار أن يكفر عثمان أو يشارك في قتاله... الخ، وإنما احتمل ابن شبة ذلك، ونحن نثبت معارضة عمار لعثمان دون مشاركته في قتل عثمان وأما رأيه في عثمان فشديد، هؤلاء كلهم سلف حذيفة وعمار وأهل بدر والرضوان والأنصار - ومعظمهم مؤيدون للثورة على عثمان- ومنهجنا أن الصحابة كلهم المؤيد والمعارض ليسوا محلاً للتشريع، والنص فوقهم، وهو يحكم بينهم، وهذه هي السلفية المنهجية وأما السلفية الجاهلة أو الخائفة فتصدها مثل هذه الأخبار في المصادر السنية القديمة، ولكننا هنا نخاطبهم بشرعهم.

وهو في مصدر أقدم ألا وهو الطبقات الكبرى لابن سعد - (ج ٣ / ص ٢٦٢)

قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين قالوا: أخبرنا سعيد بن أوس العبسي عن بلال بن يحيى العبسي قال: لما حضر حذيفة الموت، وإنما عاش بعد قتل عثمان أربعين ليلة، فقيل هل يا أبا عبد الله إن هذا الرجل قد قتل، يعني عثمان، فما ترى؟ قال: أما إذ أبيتم فأجلسوني، فأسندوه إلى صدر رجل ثم قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول أبو اليقظان على الفطرة، أبو اليقظان على الفطرة لن يدعها حتى يموت أو ينسيه الهرم.

أمالي المحاملي - (ج ١ / ص ٣٣٤)

حدثنا عمرو بن علي قال : حدثنا مسلم بن قتيبة أبو قتيبة قال : حدثنا شعبة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن زيد بن وهب ، عن حذيفة قال:

«لم يبق من الذين قال الله : (لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء) إلا رجلين أو ثلاثة»! اهـ

التعليق:

والسند قوي، وحذيفة كأنه يلح إلى بني أمية في عصره، فهم الذين ورد فيهم (إذا بلغ بنو أمية - وفي لفظ بنو أبي العاص- ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دخلاً (يعني خداعاً) وعباد الله خولاً (يعني عبيداً) ومال الله

دولاً (يتداولونه فيما بينهم) والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

وبناء على مواقف حذيفة من الوليد بن عقبة وحاشية عثمان وولاته - وأن الناس اتخذوهم أولياء مع أنهم أعداء الله، وقد يقول قائل: إن عثمان سيكون منهم عند حذيفة بطريق الأولى، فهو الذي مكنهم من الولايات.

الرواية الخامسة: حديث حذيفة: (يتبع الدجال من يحب عثمان):

قاله حذيفة، في مصادر السنة لا مصادر الشيعة، بل الشيعة عالة علينا في مثل هذه الأخبار، والسند صحيح أيضاً، وله حكم المرفوع فمثله لا يقال بالرأي، وانشغل أهل الحديث مرة بتضعيف زيد بن وهب، ومرة بالسكوت عن اسم عثمان وحذفه، وثالثة بتحريفه إلى (من أحب قتل عثمان ..)

وقد رواه على الصواب يعقوب بن سفيان واستنكره، وكذا رواه الذهبي ودافع عن راويه (زيد بن وهب) عن حذيفة، وحرّفه شبابة بن سوار الناصبي للضد في (من يبغض عثمان)، وكان شبابة ناصبياً ضعيف الحديث ليس في ثقة زيد بن وهب ولا جلالته، فزيد بن وهب من رجال الصحيح وشبابة بن سوار ضعيف.

أصل الحديث في المعرفة والتاريخ - (ج ١ / ص ٣٦٤)

حدثنا ابن نمير حدثنا محمد بن الصلت حدثنا منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة قال: من كان يحب (...) وخرج الدجال تبعه، فإن مات قبل أن يخرج آمن به في قبره. (هكذا النص فيه حذفهم اسم عثمان هنا، وهذه من خيانات أهل الحديث ولي فيها بحث كامل، نصف أهل الحديث خونة يبترون النصوص)

قال المؤلف : ((ومما يستدل على كذب هذا الحديث الرواية الصحيحة عن حذيفة إنه قيل له في عثمان: إن قتل فأين هو ؟ قال: في الجنة. وقوله: ما مشى قول إلى سلطان ليزلوه إلا أدلهم الله حينما قيل له ساروا إلى عثمان ... الخ اهـ

قلت: هكذا ورد في المطبوع فقد حذف المحققون كلمة (عثمان) ولكن نسي المحققون فلم يحذفوا (عثمان) من موضع آخر في كتاب يعقوب بن سفيان نفسه، وهو :

في المعرفة والتاريخ - (ج ١ / ص ٣٦٥)

قال يعقوب بن سفيان: وهذا مما يستدل على ضعف حديث زيد كيف يقول في الحديث الأول: إن أخرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان، وإن كان قد مات آمن به في قبره، ثم جعل قتله أول الفتن؟ اهـ

قلت: لا تناقض بين الأمرين، فقد ثبت عن حذيفة وغيره أن قتل عثمان أول الفتن، فما المنكر في ذلك؟ بل أصبح قولهم (فتنة عثمان) عنواناً إسلامياً عاماً..

أما الشطر الثاني من اتباع العثمانية الدجال، فالمقصود بهم من يغلون في حب عثمان (النواصب) وحذيفة رأس العلم بالملاحم والفتن بعد علي بن أبي طالب.

وفي الواقع أن العثمانية (المغالين في عثمان وهم من النواصب) اليوم قد خرجوا وراء كل دجال قبل خروج الدجال! بل يستسيغون كل دجل في تشييد مذهبهم ورموزهم وكل دجل في ذم خصومهم وتشويه صورتهم.

دفاع الذهبي عن زيد بن وهب وذكره الحديث دون تضعيف:

ففي ميزان الاعتدال للذهبي - (ج ٢ / ص ١٠٧)

زيد بن وهب [ع] من أجلة التابعين وثقاتهم، ومتفق على الاحتجاج به إلا ما كان من يعقوب الفسوي فإنه قال - في تاريخه: في حديثه خلل كثير، ولم يصب الفسوي.

ثم إنه ساق من روايته قول عمر: يا حذيفة، بالله أنا من المنافقين ؟

قال (يعني الفسوي): وهذا محال، أخاف أن يكون كذبا.

قال (يعقوب): ومما يستدل به على ضعف حديثه روايته عن حذيفة: إن خرج الدجال تبعه من كان يحب عثمان.

ومن خلل روايته قوله: حدثنا - والله - أبو ذر بالربذة، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا أحد [الحديث].

قال الذهبي:

((فهذا الذي استنكره (يعقوب بن سفيان) الفسوي من حديثه (حديث زيد بن وهب) ما سبق إليه، ولو فتحنا هذه الوسائس علينا لرددنا كثير من السنن الثابتة بالوهم الفاسد، ولا نفتح علينا في زيد بن وهب خاصة باب الاعتزال، فردوا حديثه الثابت عن ابن مسعود، حديث الصادق المصدوق وزيد سيد جليل القدر، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقبض وزيد في الطريق، وروى عن عمر وعثمان وعلي والسابقين، وحديث عنه خلق.

ووثقه ان معين وغيره حتى أن الأعمش قال: إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذي حدثك عنه، قلت: مات قبل سنة تسعين أو بعدها اهـ.

الرواية السادسة: عن حذيفة..

ففي المعرفة والتاريخ - (ج ١ / ص ٣٦٣): حدثني ابن نمير حدثنا أبي ثنا الأعمش عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي عن الوليد بن صخر الفزاري عن جزي بن بكير العبسي قال: لما قتل عثمان، أتينا حذيفة فدخلنا صفة له قال: والله ما أدري ما بال عثمان، والله ما أدري ما حال من قتل عثمان إن هو إلا كافر قتل الآخر، أو مؤمن خاض إليه الفتنة حتى قتله فهو أكمل الناس إيماناً / حدثني محفوظ بن أبي توبة حدثني أبو نعيم حدثنا الأعمش عن إسماعيل بن رجاء عن صخر بن الوليد عن جزي بن بكير قال: لما قتل عثمان، فزعنا إلى حذيفة في صفة له فقال: والله ما أدري كافرأ أو مؤمناً خاض الفتنة إلى كافر يقتله اهـ..

التعليق:

المصدر سني، وفيه تكفير حذيفة لعثمان، وهو ما لم نقل به ولا نعتقده وإن خطأنا عثمان في سياساته وإدارته لكن لا نفسق ولا نكفر، صحيح أن السند فيه ضعف، ولكن قد يأتي من يقول إن هذا يندرج تحت أصل صحيح من شدة معارضة حذيفة لعثمان، ويهملنا هنا أن المصادر السنية هي التي تروي مثل هذه الأمور وأنا أرى روايتها لهذه الاختلافات - حتى الحادة منها- أمر إيجابي وسعة أفق عند أهل السنة بل وشجاعة في نقل

مثل هذه الأخبار، التي تورعت من نقل بعضها، فقد بقي أكثر من ثلاثين إسناداً عن حذيفة تسجل أحداثاً شتى من معارضته الشديدة لعثمان، كما رويت أخبار على الضد من ذلك (ولي مبحث في مواقف حذيفة من عثمان وكيف تم وضع أحاديث وروايات في العهد الأموي منكراً ووضاعها معرفون) تركتها لضعفها أيضاً واقتصرت على الصحيح ونماذج مما يسير في ضوئه ممن لا نؤمن به إلا أن فيه إثبات أن أهل السنة المتقدمين كانوا أرحب وأكثر أمانة وأكثر علمية في تبنيهم الاحتمال في بعض الأخبار الشديدة ولم يسارعوا للإنكار، والفريق المتطرف كان معزولاً عن كتب أهل السنة إلا أنه لأسباب سياسية ومذهبية أمتزج مع الزمن بالفريق السني المعتدل ثم حكم على أفكار هذا الفريق بالبدعة والضلالة.

والخلاصة: أن الروايات في معارضة حذيفة لعثمان وبشدة كثيرة جداً، مثلها مثل الروايات في معارضة عائشة وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وأبي ذر وعبادة بن الصامت وعبد الرحمن بن عديس البلوي وعمر بن الحمق الخزاعي وعبد الله بن مسعود... الخ وأغلب الصحابة يومئذ كانوا على هذا الرأي (وقد فصلت هذا في بحثي: مواقف الصحابة من فتنة عثمان) وتصحيح النظرة لفتنة عثمان أول اليقظة من الدجل السلفي. والمقصود هنا أن هؤلاء الضحايا وسلفهم لو كانوا يعرفون موقف حذيفة من عثمان – فضلاً عن معاوية وبنو أمية- لما استدلوا بحديثه وكذبوه واتهموه مباشرة، فقد اتهموا سبعة عشر بدرياً، مرة بالنفاق ومرة بالضعف في الحديث وليس صحيحاً أنهم يرون (عدالة كل الصحابة) فهذه خدعتهم اللفظية النظرية أما واقعهم فنحن نعرفه جيداً ولن يتمكنوا من خداعنا، وهذا موضوع آخر سنكتب فيه حتى يتعلموا معنى (العلم) وسنثبت لهم أن ابن تيمية يتهم بدرين بالنفاق فلا داعي للدجل السلفي والصحوي في هذا الزمان، انتهى ذلك الزمان الذي كان صوتهم فقط هو المسموع على حماقته، فهذا القرن هو قرن نهاية الدجل السلفي.

يتبع الجزء الثاني عشر...

الرد المفصل على بيان الضحايا(12)

خدعة السلفية والطعن في الصحابة!

كتابة قديمة لي : إذا انكشفت السلفية قامت الساعة:

لأن أسرار الشيطان كلها ستتكشف! ولا داعي لبقاء الابتلاء والتمحيص.

ورغم أن هذا الواقع هو واقع السلفية كلها من حيث المعرفة، إلا أن فيهم المعتدل والمغالي، لكن رموزهم في الجانب المعرفي دون الصفر، لأنهم ليسوا جاهلين فقط، بل يلجؤون لتعليم الجهل والتعصب له ورعايته والتأليف فيه ونشره وتزيينه... الخ.

فهم لا يكتفون أنهم لم يحرروا لفظة واحدة محورية، ولم يتدبروا آية، ولم يدققوا في حديث نبوي ولا حدث تاريخي ولا ترجمة مفردة ولا حالة نفسية أو اجتماعية ولا برهان عقلي، بل شوهاوا هذا كله، فهناك فرق بين الجهل بالشيء وتشويبه.

ولي كتابة قديمة أيضاً:

قبل نحو السنة، لا أردي أقلتها لله خالصة أو شابها بعض حظوظ النفس، لكن سأوردها للبحث والتأمل وقد تتأكد مع الزمن أو تنتفي قلت فيها ما خلاصته:

(السلفية أجهل الفرق على الإطلاق في ما يسمونه بالعقيدة، أما في الفقه فلهم مشاركات كغيرهم، وهذا تلبيس إبليس، فهو لا يهمله أن يوافقوا غيرهم في الفقه، وإنما يهمله أن ينفردوا بعقيدة ترى كفر المسلمين وكراهيتهم، وتمنع من تدبر القرآن وتذم العقل، وتجفف الضمير وتقسي القلوب، وتكره دعاة الجنة وتحب دعاة النار... الخ.

وأظن أنني من القلائل جداً في هذا العالم الذي يعرف السلفية بعمق، وأنا مع بغضي مدح نفسي إلا أنني أضطر أحياناً أن أسمع من لم يسمع، بأنني لا أتكلم من فراغ، وكل التراث السلفي قرأته بوعي، مع فضل عظيم من الله (لتدبر لكتابه ومحبة نبيه وأهل بيت نبيه والصالحين من أمته)

قد تجد للسلفية خصوصاً كثيرين، لكنهم لا يستطيعون الإجابة على سؤال:

كيف تكونت السلفية؟ من أين أتت؟ ولماذا بقيت رغم كل هذا الجهل والحمق؟

الباحثون غالباً يرجعون ذلك لبني أمية وبني العباس وهذا لا يدعمونه بالوثائق رغم أنها موجودة، بينما أرجع أنا الأمر لأكثر من عامل، منطلقاً من القرآن نفسه وكشفه أسرار إبليس ومنهجه وأسرار النفس البشرية المعقدة وأثر السادة والكبراء والقادة.. الخ، ومن أبرز تلك العوامل الشيطان (الذي يهمله خصوم السلفية عند مهاجمتهم لها كما تهمله هي في مهاجمتها لهم) ثم صنائع إبليس من رجال السياسة والعلم والحديث والقضاء والدهماء والتدوين والجرح والتعديل ... الخ.

فللشيطان نصيب من هؤلاء جميعاً، مع العوامل الأخرى النفسية والاجتماعية والاقتصادية والبلدانية إلا أن الشيطان يمسك بهذا الزمام من أعلى، وسبق أن كتبت في بعض التغريدات أنه إن تم كشف السلفية فستقترب الساعة ويرتفع الابتلاء فهي أقدم وآخر أسرار إبليس، التي يحرص على تدعيمها بإطفاء كل نور، مع مظاهر سلفية خداعة من وعظ وبكاء وأشكال ومال وإعلام وجلد على العمل لا يكل صاحبه ولا يمل.

وقلت في ذلك الوقت :

((كشف السلفية يعني كشف إبليس

وكشف إبليس يعني كشف السلفية.))

فالشيطان والسلفية متلازمان علمياً، فهما وحدهما يلتقيان في العداوة لكل نور، نور القرآن ونور السنة الصحيحة ونور صالحى المؤمنين، ونور العقل والحس ونور العلم والمعرفة ونور المعاملة والأخلاق ونور الحقوق ونور التدبر والتأمل ونور التنمية والإبداع.

وقلت أيضاً: "

وكل فرقة من فرق المسلمين يلحقها من السلفية تشوهات إما برودة فعل غير علمية أو مطاوعة غير علمية.

فكل تشوه لحق الإخوان مثلاً وحزب التحرير والحركات فمن السلفية

والتشوه الذي لحق القاعدة من السلفية

والتشويه الذي لحق السلاطين من السلفية

والتشويه الذي لحق النظرية الاقتصادية من السلفية

والتشويه الذي لحق البطء في المعرفة من السلفية

كما أن من الغلو في الفرق والمذاهب الأخرى كانت نتيجة ردة فعل للسلفية

غلو الشيعة في أهل البيت ردة فعل للسلفية التي سبهم أوائلها كمعاوية.

وغلو الشيعة في ذم الصحابة نتيجة ردة فعل للغلو فيهم من السلفية.

وغلو المرجئة بأحاديث سلفية (بل كان اسمهم القديم هو المرجئة)

وغلو الجبرية مأخوذ من أحاديث السلفية.

وتشويه صورة النبي (آيات سلمت رشدي ورسوم الدنمارك وفيلم الأقباط) جله من روايات السلفية.

وتعلمن العلمانيين نتيجة تحجر السلفية.

والحاد الملحدين نتيجة تشويه وجود الله وأعماله وعدله ومنعها كشف أسرارهِ وسننه في الخلق.

المقصود أنها السر الأخير والخطير والقديم والراسخ لأبليس.

وقلت:

لو انكشف السر لصلح العالم كله، وشبع الجوعى وتوقف القتل وذهبت الكراهية وأنزلت السماء بركاتها وأخرجت الأرض كنوزها وسلمت عليكم الملائكة في الطرقات)) اهـ

هذه خلاصة أقوالي وكلامي الذي لا أتبناه حالياً ولا أستبعده، ويحتاج لبحث، ولا أدري هل كانت شهادة في لحظة تجلي أم خالطني حظوظ نفس بسبب ظلمهم لي.

مع فقرتهم الثانية:

((((طعنه في أمهات المؤمنين والخلفاء الراشدين والصحابة الكرام الميامين -رضي الله عنهم- ولمزهم واتهامهم بالتهم الباطلة، وقوله بنفاق معاوية وأبيه رضي الله عنهما، واتهامه بعض رواة الصحابة بالكذب أو التدليس.. كما أنه يرى عدم عدالة الكثير منهم)) اهـ.

أولاً: أول من بدأ بالطعن سلفهم

أول من بدأ بالطعن في كبار الصحابة وبعض أمهات المؤمنين (مع تحفظي على المصطلحين) هو معاوية وجماعته التي يدافعون عنها، وتبعهم من تبعهم من سلفهم الصالح حتى بقي آثار ذلك في اتهامهم لبعض أهل بدر بالنفاق والضعف في الحديث، وهذا كله لا يعرفونه، لأن سلفهم الذي كان يطعن في بعض الصحابة قال لهم إن الشيعة فقط من يطعن في الصحابة، والواجب هنا أن نحدد من هو الصحابي أولاً؟ ثم من هو الصحابي الذي لا يستحق الذم ثانياً، فإن فعلنا فسنجد ابن تيمية وسلفهم الصالح يطعنون في من تحقق فيه معنى الصحبة ومعنى الفضل، وطعنهم واضح بأن هؤلاء منافقون أو أصحاب دنيا أو ضعفاء في الحديث أو يتم لعنهم، كما فعل معاوية وبني أمية (وهم سلف هؤلاء الأساسيون) مع الإمام علي وعمار وأمثالهم، وكما فعل أبو حاتم وأبو زرعة في تضعيف بعض أهل بدر، وتبعهم ابن تيمية ومدرسته (كل هذا لا يعرفونه لأن سلفهم المعاصر لا يعرف ذلك، أو يتجاهله).

هم أيضاً لا يعرفون معنى (الصحبة والصحابي) فتعريفهم مذهبي لا شرعي، وقد فصلنا نقد هذا التعريف المذهبي في كتابنا (الصحبة والصحابة بين الإطلاق اللغوي والتخصيص الشرعي، فليراجعه من يشاء وهو في الموقع).

ثانياً: تعميمهم كاذب

ثم هم يكذبون هنا في هذا التعميم الجائر، فهم لم يقولوا (بعض الصحابة) ولا (بعض أمهات المؤمنين) وإنما أطلقوا القول (طعنه في أمهات المؤمنين والخلفاء الراشدين والصحابة الكريمة) وهذا كذب على كل المستويات.

ثالثاً: عدم دقتهم في المعنى

ماذا يقصدون بالطعن؟! ما هو بالضبط؟؟

هل هو التخطئة أم التكفير أم ماذا ... الخ

-وقد فصلت في (معنى الطعن) في رد مفرد ولكن هنا لا بد من تقرير ما يلي:

إذا كانوا يقصدون بالطعن التكفير فهذا هو الكذب بشحمه ولحمه وقروونه، فلم أكفر أمهات المؤمنين ولا الصحابة الكرام الميامين - حسب لغتهم- ولكن الغلو يشجع أصحابه على استباحة الكذب على الخصوم ويرى شرعيته، فهم يكذبون لوجه الله ، وكأن الله محتاج إلى كذبهم وبهتانهم - تعالى الله عن ذلك- وإلا فدينه في خطر، هم لا يقدر الله حق قدره، وإنما يقدر المذهب فوق قدره، فالله لا يأمر بالكذب فهو غني عنه، ولكن الغلو المذهبي ضعيف ولا يستغني عن الكذب في تدعيم جذوره والتشجيع على مخالفه، ومن هنا يفترق طريق الله عن طريق المذاهب والتيارات والأحزاب.

و على كل حال هم يعرفون أنني لم أكفر الصحابة ولا أمهات المؤمنين، وإنما كما قلت لكم سابقاً أن من منهجهم في التحريض أنهم يحشرون الصحابة وأمهات المؤمنين للزينة فقط، يزينون بهم دعاة النار، وليس همهم تبرئتهم وإنما همهم استجاشة العواطف بهم للدفاع عن همهم الأكبر كمعاوية وأبي سفيان فقط، كل الغلو السلفي يدور حول معاوية وأسرته، وكل كلامهم عن الدفاع عن (الصحابة وأمهات المؤمنين والملائكة والمرسلين) مجرد خدعة يخدعون بها العامة والبسطاء، إنما هم عندهم مجرد مزهية يزينون بها معاوية فقط.

رابعاً: هل طعن القرآن في بعض الصحابة؟؟

إن كانوا يقصدون التخطئة، ويسمونه طعناً، وهذا هو الأقرب إلى مرادهم، فهذه التخطئة لبعض الصحابة وأمّهات المؤمنين موجودة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا أظنهم يجترءون أن يقولوا أن الله يطعن في الصحابة وأمّهات المؤمنين وعلى هذا فهو عندهم رافضي، أو أن النبي رافضي، ما أظن أن يبلغ بهم التعصب هذا المبلغ، لكنها الحمافة قاتلها الله.

لكل داءٍ دواء يُستطبُّ به إلا الحمافة أعيت من يدوايها!

خامساً: سؤال يعجزون عنه

فاذا كان الطعن هو التخطئة فماذا يقولون في قوله تعالى عن عائشة وحفصة (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (٤) [التحریم] (هل هو طعن أم لا؟!

أريد جواباً... ولن يجيبوا..

وهل من يقول بمضمون الآية، من أن بعض أمّهات المؤمنين كعائشة وحفصة ارتكبا ذنباً يوجب التوبة، ومالت قلوبهما عن الحق، هل من يقول هذا يعتبر طاعناً؟؟ كلا، لأن هذا قول الله، ومن صدّق الله فهو المؤمن، ومن كذّبه فقد كفر، كما أن من أراد أن يكون منطقاً أورع من منطق الله فقد كفر، ومن ظن أنه أفضل من الله قولاً فقد كفر، ومن تورع عن أمر قاله الله فقد كفر.

هب أن هؤلاء الحمقى يبدعون الله ورسوله فهل يجترءون على تبديع عمر؟ وقد قال أن هاتين المرأتين هما عائشة وحفصة ففي صحيح البخاري - (ج ٢ / ص ٨٧١) حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال

:لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله لهما { إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما } . فحجبت معه فعدل وعدلت معه بالإداوة فتبرز حتى جاء فسكبت على يديه من الإداوة فتوضاً فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل لهما { إن تتوبا إلى الله } . فقال واعجبي لك يا ابن عباس عائشة وحفصة (اهـ المراد، فهل عمر عندهم رافضي؟!

ماذا يريدوننا أن نفعل؟؟

نكذب القرآن؟

نتهم النبي؟؟

نتهم عمر وابن عباس والبخاري بالرفض؟؟

ماذا يريدون بالضبط؟!

وكذلك قوله تعالى عن الصحابة:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) (3) الصف/٢-٤]
(هل هو طعن أم لا؟!)

فإن كان طعناً فما نوعه؟ تكفير أم تخطئة؟ فإن كان لا يتعدى التخطئة فهل يجوز لنا أن نتلو الآية أم لا؟ هل يجوز أن نقول بمضمونها أم لا؟

وكذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (1) [المتحنة].)

هل هذا عندهم طعن أم لا...

أريد جواباً.. ولن تجيب السلفية برمتها!

والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً..

وكذلك الحديث في هذا المعنى كثيرة جداً..

وأنصح بالعودة لكتابي (الصحبة والصحابة) فهو مفيد جداً في هذا الباب، لأن موضوع (الصحابة) من الموضوعات المذهبية للمزايدة على الشيعة في أهل البيت.

سادساً: سلفهم كابن تيمية يطعن في بعض كبار الصحابة:

سلفهم المغالي كابن تيمية يطعن في بعض الصحابة الفضلاء من أهل بدر كمعتب بن قشير ومدلاج بن عمرو السلمي بينما يغالون في الدفاع عن البغاة ودعاة النار ممن ليست لهم صحبة شرعية وهذا قد بيناه كثيراً.

فهم مخادعون في هذا الباب ومخدوعون، هم يدافعون عن المشهور مذهبياً، ولو وردت النصوص بذمه كما يفعلون هنا في أبي سفيان ومعاوية، بينما يهاجمون من لم يرد نص بذمه، بل بعضهم بدريون وآخرون رضوانيون، كمعتب بن قشير ومدلاج بن عمرو والربيعة بن مسعود القاريء ووديعة بن ثابت الأنصاري وغيرهم.

كل هذا تجدونه في كتاب الصحبة والصحابة، ومن قرأ هذا الكتاب فسيكتشف خدعاتهم في هذا الباب، وأنا أضمن لكم أن القرن الخامس عشر الهجري سيكون قرن كشف الخداع السلفي

من ذمتي لذمتكم .. الزكاة القرآنية غير الزكاة المذهبية والسلطانية

المقالات اسبوعية - جريدة الكويتية

مواضيع أخرى:

أيها التجار.. من ذمتي لذمتكم.. (١)! - المقالات اسبوعية - جريدة الكويتية
من ذمة (أبي ذر) لذمتكم.. (الكنز) من كبائر الذنوب!
موبقات منسية!

للناس عامة ولأرباب الأموال خاصة، زادهم الله من فضله، سأخاطبكم ببساطة متناهية، لا تصدقوا هذا الفقه المذهبي، وعودوا للقرآن الكريم لتعلموا (الواجب المالي كاملاً) ولتفرقوا بين (الزكاة بالمعنى القرآني) والزكاة بالمعنى الشعبي الذي هو من آثار عمل السلطة في تقزيم معنى الزكاة.

فالسلطة أفسدت المعنى القرآني للزكاة الذي هو أشمل بكثير من اختصاره في نسبة ربع العشر، أي أن الأدلة القرآنية قائمة على أن الزكاة بالمفهوم القرآني واجبة على الجميع، الغني والفقير، وعلى الغني زيادة زكاة في الماديات، فالزكاة بالمفهوم القرآني تعني تطهير النفس من مساوئ الأخلاق وتزويدها بمحاسن الأخلاق، كما قال تعالى: (قد أفلح من زكاها)، ولا ريب أن من تزكية النفس، تزكيتها لشاملة، معنوية ومادية، ثم من التزكية المادية إنفاقها مما أعطاه الله من المعاني المادية كالمال لطرد البخل والشح وكنز المال .. إلخ، وكذلك تطهيرها من المعاني المعنوية كتطهيرها من الكبر والحسد والكراهية .. إلخ.

ويتحدر من ذلك المعنى القرآني الشامل شق مادي، وهو الصدقات الواجبة (وهي أوسع مما يقوله الفقهاء عن تلك النسبة ٢،٥٠ %)، إذن لا تساعدوا سلطات التاريخ على تقزيم الواجبات القرآنية، فالسلطين كانوا تجاراً في الجملة، ولأن تقزيم أوامر الله كان كبيراً جداً كما ترون، وسنستعرض لاحقاً آيات الزكاة في القرآن لنعرف ذلك المعنى الإلهي الذي غيَّبَهُ الإسلام البشري استجابة لواقع السلطات والأثرياء والوجهاء والأعيان عبر التاريخ.

والسلطات عبر التاريخ لأنها جاهلة فهي لا تفهم إلا الجاهل ولا تفهم العالم والفقير والعاقل، فتجعل من الخطيب المفوه عالماً، ومن رافع الصوت حريصاً، ومن الباكي الأحق خاشعاً، ومن الزاهد في المال ورعاً، وإن كان متجرناً في استباحة الدماء وتحطيم سماحة الإسلام.

فالجهلة يفهمون بعضهم كفهم الأطفال لبعضهم، هذا إن أحسنا الظن، أما إذا أسأنا الظن، فنقول إن السلطات والفقهاء عبر التاريخ يشرعن لبعض، فالسلطات تعطي من تظن أنه يخدمها لقب (العالم والفقير) والفقير يعطي للسلطات الشرعية والدعاء، وكلاهما يتوجس من العالم الناصح الشفيق العاقل، لأنهم يجهلون علومهم (والناس أعداء ما جهلوا ومن جهلوا)، فيعدون كل من يخالفهم في الفقه والعلم شاذاً وخارجاً عن الفهم السطحي العام ومن شذ شذ في النار!

هي حبكة شيطانية قديمة يزين لهؤلاء وهؤلاء الوقوف صفاً واحداً ضد كل معلومة تخرب عليهم معبد الكرسى وكرسي المعبد، ويقتنعهم أنهم في جهاد عظيم عندما يجتمعون ضد هذا الذي يأتي بشيء لم يجدوا عليه الآباء والأجداد! حتى ولو كان هذا صريحاً في كتاب الله، لأنه يستحيل عندهم أن يفوت هذا المعنى الصريح الواضح أبواهم وأجدادهم الذين يتوهمون أنهم بلغوا مبلغاً عظيماً!

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ] (البقرة/١٧٠).

ومع أن القرآن الكريم كان صريحاً في إطلاقه تسمية (الصدقات) على ما تسميه السلطة وفقهاؤها (زكاة)، كما في قوله تعالى

(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ

وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [التوبة/٦٠]

فإن الله يسميها هنا (صدقات)، والسلطة جعلت (الصدقات) في هذه الآية هي (الزكاة) نفسها! لأنها تضغط كل الألفاظ في لفظ واحد، فلا وقت عندها للتفريق بين الألفاظ القرآنية.

والخلاصة هنا أن الصدقات هي ما تأخذه الدولة من الناس (أي الزكاة بالمفهوم الشعبي العام)، كما في قوله تعالى

(خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [التوبة/١٠٣، ١٠٤].

قال خذ صدقة ولم يقل (خذ زكاة)، لأن الزكاة موضوع كبير لا يؤخذ قسراً وإنما يجب القسم الأكبر منه يؤديه العبد طواعية ليزكي نفسه، وليس موضوعها مالياً فقط، والواجب المالي في الزكاة أكثر من الواجب المالي في الصدقات، فالواجب المالي في الصدقات هي ما تأخذه الدولة قسراً (٢،٥٠ %)، وأما الواجب المالي في الزكاة فيشمل الصدقات وعدم الكنز وإنفاق ما فضل عن الحاجة وصدقة التطوع.. إلخ، إضافة للشق المعنوي من تطهير النفس جملة من رذائل الأخلاق ومساوئها .

ولا عجب أن ينسى الناس معنى الزكاة وشمولها، فقد كاد الناس أن ينسوا الصلاة في وقت مبكر (في عهد عثمان) فلا غرابة أن يجهلوا الزكاة، بل الدواعي لتغيير المفهوم القرآني عن الزكاة أكثر من الدواعي في تغيير الصلاة..

وقد يسارع بعض الناس إلى القول ولكن في الحديث الفلاني كذا وفي الحديث الفلاني كذا..

نقول: وهل صرفنا عن تدبر القرآن الكريم إلا الحديث الفلاني والحديث الفلاني؟

وهل كان الحديث إلا أحد أدوات السلطة في تغييب مفاهيم القرآن الكريم إلا القليل مما يسير في ضوء القرآن ولا يعارضه؟

كان هؤلاء لا يعلمون أن تدوين الحديث كان الهدف منه مزاحمة القرآن الكريم والتشويش عليه؟

كانهم يجهلون أن من مصلحة السلاطين وأهل المصالح إبعاد معنى الزكاة القرآني عن الناس، وحصر كل آيات الإنفاق في الصدقات؟ وحصر كل آيات الزكاة في الصدقات نفسها؟ وحصر آيات الزكاة في المال، وكذا آيات الإنفاق.. أو هام بعضها يرقق بعضاً..

لذلك لا بد من معرفة الواجب في الأموال من القرآن الكريم، والواجب في الجاه والمنصب وسائر النعم والأرزاق.. وقبول ما يتفق مع القرآن من قليل الحديث.

ولأن هذا الموضوع جزء من تبصير الناس بالإسلام الأول (الذي حل محله الإسلام البشري) فهو يحتاج لبسط في الأدلة القرآنية في الحلقة القادمة .

[من ذمة \(أبي ذر\) لذمتكم.. \(الكنز\) من كبائر الذنوب!](#)

مواضيع أخرى:

[أيها التجار.. من ذمتي لذمتكم.. \(١\)!](#) - المقالات اسبوعية - جريدة الكويتية

[من ذمتي لذمتكم .. الزكاة القرآنية غير الزكاة المذهبية والسلطانية - المقالات الاسبوعية - جريدة الكويتية](#)

[موبات منسية!](#)

اليوم سنقرأ فقط (آية الكنز) ثم تفسير السلف لها، وأي السلف تفسيرهم أبعد عن الشبهة وأقرب إلى النص في آية الكنز وفي آية العفو، وأقرب إلى واقع النبي صلوات الله عليه وسلامه. يقول الله تعالى في آية الكنز :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا نَفْسَكُمْ فُدُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ((35)) [التوبة/٣٥، ٣٤].

هذه اختلف فيها السلف على رأيين:

رأي رأسه أبو ذر الغفاري من أوائل الداخلين في دين الإسلام وهاجر لأجل ذلك.

ورأي رأسه معاوية وهو من آخر الداخلين في الإسلام ومن الطلقاء إجماعاً مع وجوده في البطحاء. قال البخاري في صحيحه- (ج ٢ / ص ٥٠٩): «..أخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر رضي الله عنه فقلت له ما أنزلك منزلك هذا؟ قال كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في {الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله}. قال معاوية نزلت في أهل الكتاب فقلت نزلت فينا وفيهم.. الحديث.»

وقال ابن العربي المالكي في أحكام القرآن: «المسألة الخامسة: اختلفت الصحابة في المراد بهذه الآية؛ فذهب معاوية إلى أن المراد بها أهل الكتاب، وخالفه أبو ذر وغيره، فقال: المراد بها أهل الكتاب والمسلمون..» واضح من قول ابن العربي أن مترجم تخصيص الآية في أهل الكتاب هو معاوية وليس النبي ولا المهاجرون ولا الأنصار.

ومعنى الكنز.. أنك تحبس المال ولا تنفقه، بغض النظر كان هذا الإنفاق على شكل صدقات أو كفاية حاجات الأقربين أو على شكل مشاريع، إلا أن وجود أحد هذه الأشكال أو غيرها يخرج المال من معنى الكنز المحرم وما فيه من الوعيد الشديد.

لكن لأن حكام المسلمين تجار من القرن الأول إلى اليوم في الجملة، ومعظم فقهاء المسلمين مستفيدون من السلطات أو متأثرون بهم من القرن الأول إلى اليوم أيضاً، فقد هجروا مذهب أبي ذر ودموا مذهبه مع أنه منطوق الآية، ولجؤوا لمذهب واحد من الطلقاء خصص الآية بلا حجة مقنعة، لأن معظم السلاطين والفقهاء كانوا تجاراً، ففضلوا كنز الأموال وترحيل الآيات المانعة من ذلك إلى أهل الكتاب، وهذا العذر قد يصلح في الدنيا للمجاملة، ولكن ماذا سيكون جوابهم يوم القيامة؟! ولا سيما أن زيادة (الواو) ليس عبثاً، أعني في قوله (والذين يكنزون) فهو لاء معطوفون على فئة الأخبار والرهبان، ولو كان المراد أهل الكتاب لما كان هناك داع لوجود الواو، ولذلك حاولت السلطة أن تحذف (الواو) بإيعاز من أمراء السوء الذين كانوا يصرون على ترحيل الآية لقوم آخرين، أما نحن فلنكنز كما نشاء!

ولولا عناية الله أولاً، وتهديد الصحابي الكبير سيد القراء أبي بن كعب الأنصاري بالثورة المسلحة لربما وقع هذا التحريف (حذف الواو)، ففي المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز- (ج ٣ / ص ٢٤٧) قال: وأسند أبو حاتم إلى علباء بن أحمر أنه قال: لما أمر عثمان بكتب المصحف أراد أن ينقص الواو في قوله {والذين يكنزون} فأبى ذلك أبي بن كعب وقال لتلحقنها أو لأضعن سيفي على عاتقي فألحقها. اهـ.

إذن فالسلطة تعي اللغة وضرر الواو على مصالحها، بل كان رأي معاوية قد تسلل لبعض القراء، فهذا طلحة بن مصرف الياامي- وهو تابعي أموي الهوى- كانت قراءته (الذين يكنزون الذهب والفضة) بحذف الواو، ولكن الله سلم وحفظ كتابه فلم تنتشر قراءته.

وهذا الأمر بالتحريف في الآية استبعد أن يكون من عثمان وإنما من بعض كتبته، كمروان بن الحكم، فتمت

نسبته لعثمان، وربما حصل هذا بتنسيق مروان مع معاوية خصم أبي ذر، وكان تواصل معاوية مع حاشية عثمان قوياً، ولذلك قال المفسر مباشرة «وعلى إرادة عثمان يجري قول معاوية!، إن الآية في أهل الكتاب وخالفه أبو ذر فقال: بل هي فينا، فشكاه إلى عثمان فاستدعاه من الشام ثم خرج إلى الربذة.. الحديث).

فهذه الآية إذن وواوها، قد أحدثا هذه القصة الكبيرة التي حدثت لأبي ذر، ونحن هنا سنتجنب ما جرى بينهم، وننظر لدين الله وكتابه فقط، ومع أن أبا ذر من السلف الصالح حقيقة، وهو أولى بالاتباع من معاوية إلا أن منهج معاوية غلب، واستحسنات السلطات عبر التاريخ هذا الرأي. حسناً فتعالوا إذن لننتزل ونفترض أن رأي أبي ذر ورأي معاوية متساويان في القوة، فهل من مرجح؟

نعم من القرآن يرجح رأي أبي ذر آيات أخرى كثيرة جداً، نكتفي بآيتين، الأولى آية التطويق: قال تعالى :

(وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] (180) آل عمران/ ١٨٠ .
فالآية أقرب لمنهج أبي ذر، وأبعد عن تخصيص معاوية، لأنه لا ذكر هنا لأهل الكتاب.

ومنها آية العفو: وهي، قال تعالى :

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخُمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ] (219) البقرة/ ٢١٩ .
والعفو هو ما فضل عن الحاجة عند أكثر أهل التفسير، بل وأهل اللغة، ففي أساس البلاغة - (ج ١ / ص ٣١٦): ويقال أعطيته عفواً من غير مسألة «ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو» أي فضل المال ما فضل من قوتك وقوت عيالك. اهـ. ولأصحاب الرأي الآخر مناصرون أيضاً لكن حججهم فيها ضعف وتكلف.

ولذلك كان حملة التيار الأموي على أبي ذر شديدة جداً، حتى اتهموه بأنه يريد تحريم ما أحله الله! كما قال ابن تيمية- وهو من أنصار معاوية ضد أبي ذر -قال في منهاج السنة النبوية- (ج ٦ / ص ٢٧٤) : وكان أبو ذر يريد أن يوجب على الناس ما لم يوجب الله عليهم ويذمهم على ما لم يذمهم الله عليه». اهـ. أعوذ بالله من هذا الطعن، والغريب أن ابن تيمية ينكر الطعن في معاوية ويقول مثل هذا القول في أبي ذر، فهو هنا يتحدث عن نيته، بأنه (يريد) هذا! ويبدعوننا إذا نقدنا الطلقاء بأقل من هذا.
والخلاصة:

أن النص القرآني وممارسة الرسول وأوامره ووعيده وذمة أبي ذر.. كل هذا نضعه في ذمة كل طالب علم وكل صاحب قرار، والتفصيل في تجنب عملية الكنز يكون بانفاق ما فوق الحاجة ولو في المشاريع، وأهل الاقتصاد يعرفون أثر تفعيل الأموال على كنزها في مسألة التنمية وقوة الاقتصاد .

خدعات الانتخابات!

مع أن مساوئ الانتخابات في العالم الغربي كثيرة مثل التحزب والمصالح والكذب المصاحب لحملات الانتخابات، إلا أن مصالح الانتخابات أكثر من عدم وجودها في الجملة، وقد حققت لهم مزيداً من الحقوق والحرية والعدالة والمساواة ونسبة جيدة من القيم العليا.
ولكن الانتخابات في الدول العربية والإسلامية غريبة جداً، وعيوبها أكثر من الانتخابات الغربية والشرقية، ليس فقط فيما يتعلق بحضور (الشكل) الديمقراطي قبل (المضمون والمحتوى) فحسب، وإنما في أمور أخرى أكثر خفاءً وضرراً.

فإنه عند كل انتخابات عربية يتقدم النخبون ببرامجهم، بعضهم تهمة التنمية وشؤون الناس والتعليم

والمعرفة ولا يفرق بين مواطن وآخر.. الخ، وهؤلاء قد يكونون قلة للأسف مع ارتفاع منسوب المذهبية والعنصرية والفئوية بكافة أشكالها المتخلفة.

والبعض الآخر- ولعلمهم كثرة في الوطن العربي- ممن يتشدقون بكل النظريات السابقة التي يرددها الجادون، لكن في واقع الأمر أكثر هذه الفئة في الغالب لا يهتمها جاع الناس أم شبعوا، صحوا أم مرضوا، تعلموا أم جهلوا، إنما يهتمهم تلك الأيديولوجيا التي يعتقدونها والحزب الذي ينتمون إليه والمذهب الذي يعبدونه- مجازاً طبعاً.

النظرية واحدة، فالفريقان يقولان: همنا الناس والتنمية والتطور والمعرفة والحقوق والمساواة.. الخ، ولكن هل يستطيع الناخب التمييز بين الصادق والمخادع قبل الانتخابات؟ معظم العقلاء والمحايدين لا يستطيعون التفريق ولا يكتشفون الفرق قبل أن يصل الفريقان (الإنساني والأيديولوجي) لمراكز القرار، وبعد الوصول والممارسة العملية يبدأ قليل من العقلاء والمنصفون يكتشفون ويفرقون بين الذي كان يخادعهم ويزعم أن همه الإنسان، والآخر الذي كان صادقاً في الرفع من شأن هذا الإنسان، تنمية ومعرفة وصحة.

والسؤال:

لماذا لا يكون الناخبون أذكىء ويحاكمون المرشحين للانتخابات قبل الانتخابات، أو يستشفون مستقبلهم؟ ولماذا تبقى الأكثرية مع المخادع؟

ألا يستطيع الناخب أن يعرف الصادق من الكاذب؟

وهنا تبرز المشكلة العربية الكبرى وهي أن كثيراً من الناخبين يعرفون هذا الخداع، ويحبون هذا النفاق من هذا المرشح! وهم يعرفون أنه لا يهتمهم تنمية ولا إنسان ولا معرفة وإنما يهتمهم المذهب أو الحزب أو التيار.. الخ، ومستعدون أن يخدموا التخلف المعرفي والحقوقى ولو بالتنازل عن حقوقهم، فالمخادعة ليست من المترشح على جمهوره الناخب، كما يحصل في الغرب، وإنما الخدعة تتم من الاثنين على الآخرين، من محايدين وطيبين وقانونيين.. بل خدعة في حق القانون نفسه.

وهنا تكون مهمة المنصفين ومراكز الدراسات والقانونيين مضاعفة، ليس في كشف مخادعة المترشح فقط، وإنما في كشف مخادعة جمهوره وتياره وحزبه.. الخ، واكتشاف سر إصرار جمهور المخادع على التصويت له مرة ثانية وثالثة ورابعة، فالمترشح وجمهوره نتيجة ثقافية واحدة، لها أهداف استراتيجية ضيقة- مذهبية.. عرقية.. الخ- ولذلك لا يتغير رأي الجمهور لأنه مشارك في الخديعة.

ولذلك لا يجوز أن نتفاجأ عندما يعد مرشح أو حزب من الأحزاب بكذا وكذا... ثم ينقضها جميعاً ويجعلها خلف ظهره ويسعى لتثبيت الحزب في الأرض وإمساكه بأكبر قدر ممكن من مراكز القرار، فهذا الإمساك بمراكز القرار ليس الهدف منه إسعاد ذلك الجمهور (الحزبي أو الفئوي) كلا، وإنما الهدف هو التهينة لخدعة جديدة يستولون فيها على مزيد من مراكز القرار للإعداد لخدعات أخرى، وهكذا.. والسؤال الثاني والأخير:

كيف يرضى المتمذهبون والفنويون بأن ينقصوا من حقوقهم لصالح المذهب أو الجهل أو الظلم أو التمييز.. وهي كلها ضد (النظرية التي يتشدق بها مرشحهم)؟!

الجواب:

لأن الثقافة المذهبية والفئوية أقنعتهم بأن هذا هو رضا الله، وهذا واجبه الديني والوطني والعرفي.. الخ. إذن فالمهمة هنا مضاعفة في تثقيف المجتمع بمعرفة صحيحة.

لأن المعرفة الصحيحة تنتج تلك النظريات الجميلة وتحققها على الأرض (تنمية، حقوق، مساواة، حب، سلام.. الخ) ولو بلا تشدق بها على صهوات المنابر ومطويات المحابر، وأما المعرفة البائسة فلا تنتج إلا بؤساً ولبساً، وضنكاً وكراهية ومكرراً وخداعاً وتنازلاً وتصدعاً. فالأرضية الثقافية كأي أرض زراعية، والنبات على قدر التربة وخصوبتها:

{وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ}. (الأعراف/٥٨)

وأول التصحيح المعرفي ألا تكون الكثرة هي معيار العدل والصدق والمعرفة، بحيث يكون ظلمها عدلاً وكذبها صدقاً وجهلها علماً، كما أن الأقليات ليست معياراً أيضاً فقد تكثر من الوسوسة والتخوف الزائد، بل المعيار يكمن في حقيقة البرهان والصدق والعدل، ولو كان القائلون بهذا قلة أو أفراداً من الفئات أو من خارج الفئات. {قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}. (١٠٠) (المائدة)

توظيف المشترك..معقول هنا.. ملعون هناك!

جريدة الكويتية

عندما ينصح الناصحون التيارات (الإسلامية) التي هي في حقيقة الأمر (مذهبية وليست إسلامية، فعندها من المذهب عوالية ومن الدين أصاغره)، عندما ينصحها الناصحون بأهمية توظيف المشتركات الكبرى، من قطيعات الدين والوطن والإنسانية والمعرفة والتعاون على البر والتقوى.. إلخ، فإنها تكابر أو تتجاهل هذه النصيحة الذهبية، وترى في هذه النصيحة تفريطاً في (العقيدة والمنهج)، وما أشبه ذلك من المخترعات اللفظية المذهبية المفرقة، وتستمر عبر قنواتها ومحابرها ومنابرها ودفاترها ووشاياتها في التحريض على هذا المسلم الذي يختلف معها في هذه التفصيلات المذهبية، (التي قد جعلتها هي لا الله أنها من أساسيات الدين ولوازمه)، وهذه التفصيلات قد تكون خلافاً في تفصيل سياسي أو تاريخي أو فقهي أو إيماني، فتهمل كل القطيعات الكبرى المشتركة التي من أهمها (التعارف نفسه، والتواصل وحسن الظن والمعرفة والتواضع والصدق والعدل.. إلخ).

كل هذه المشتركات الكبرى لا تهتم بها التيارات (الإسلامية) إلا فيما بينها فقط، وترى أن توظيفها مع الآخر غير مقصود في الشرع! وأن ذلك التوظيف مع الآخر من العدل معه مثلاً أو الاعتراف ببعض فضله وحقوقه هو نوع من الرقة في الدين، ودلالة على جهل الناصح! وهم هنا يهتمون هذه المشتركات الكبرى ليس لأن الله لم يأمر بها ويعظمها في كتابه الكريم، كلا.

وليس لأن النبي صلوات الله عليه وسلامه لم يفعلها في سيرته مع الأعراب والمنافقين بل وحتى اليهود كما في وثيقة المدينة، كلا. وليس لأن العقل والمعرفة تحت عليها.. كلا.

وإنما لسبب آخر وهو: أن المذهب ورموزه عطلوها ولم يعظموها، وعظموا الفرعيات ولم يهتموها، هذا هو السبب فقط!

فتعصب الرموز وشكلوا المذاهب وتبعهم أتباع المذهب، فتنافر الدين وأهله وتخاصمت الدنيا وأهلها، كل هذا البلاء من ترك طاعة الله في توظيف المشترك الجامع على البر والتقوى، والإقبال على الرموز والمذاهب في توظيف الخصائص المفرقة على الكراهية والتدابير، وكأن لهؤلاء الرموز المذهبية القائدة حقاً أن يهونوا ما عظمه الله، وأن يرفعوا ما هونه الله، كأن الرموز المذهبية هم الحاكمون على الله ورسوله وشرعه وليس العكس.

ولكن مع هذا كله، قد تكتشف بأن هؤلاء القالبيين للدين رأساً على عقب، وفرعاً على أصل، ومذهباً على دين، هم في حقيقة الأمر مخادعون انتقائيون، لأكثر من دليل.

الدليل الأول (تراثي): وهو أنهم قد يشنعون على شخص أو مذهب وربما يكفرونه بأمر قد فعل بعض رموزهم مثله أو ما هو أعظم منه (وهذا قد كشفناه مفصلاً في كتاب: قراءة في كتب العقائد)، وأخذنا تياراً واحداً من التيارات الإسلامية نموذجاً، ورأينا أن ما يطعن به في الآخرين قد فعله أرباب المذهب، من الغلو في الأشخاص والتكفير والاحتجاج بالأحاديث الموضوعة والزيف في العقائد.. إلخ، فلماذا لا يطردون في التشدد والتشنيع والتبذير والتكفير؟ فهذا السكوت عن أخطاء الذات والمذهب والرموز والتستر عليها مع الحرص على تعظيمها في الآخرين خيانة وقلة دين وشهادة للمذهب لا لله، وهو ينبئ عن نوع من نفاق لا يعرف عنه عامة أتباع المذهب، فقد يتفاجأ العامة بذلك لو اكتشفوه، أما الرموز فيعرفون ويتكتمون، ويستمرون في التشنيع بالأمور نفسها على الآخرين فقط!

الدليل الثاني (واقعي): وهو يكشف مدى جدية هؤلاء، وهو أنك لا تجد داعية أو شيخاً غالباً إلا وهو منطلق في دعوته المذهبية، لا يبقي ولا يذر من عبارات التحريض على الآخرين (المختلفين معه من مذاهب أخرى)، ويتمنى أن يرى دماءهم تسيل في الأزقة والشوارع وبين الخضار والفواكه، بأي شيء، بتفجير أو انتحار أو قتل رسمي تحت أي تليفيق شرعي.. إلخ، لكن هذا الداعية نفسه قد يكون له قريب ملحد تماماً لا يؤمن بخالق ولا نبي ولا معاد! أو قريب آخر مصر على الفواحش ما ظهر منها وما بطن! ولكنه مع هذا يتواصل معه ويقوم بواجب القرابة، من زيارات في المناسبات ولا يقاطعه ولا يحرض عليه.. إلخ، فهو يوظف (هذا القدر المشترك) وإن قل، وهذا جيد، ولكن لماذا لا يوظف المشترك الأكبر مع من يشنع عليه ممن يشترك معه ويؤمن بالله والنبوات والمعاد، ويتفق معه في أوامر الإسلام الكبرى ونواهيه الكبرى.. إلخ.

الجواب:

هي الجاهلية فقط، التي تسللت داخل الثوب المذهبي، فالجاهلي يهجو القبيلة الأخرى بالبخل والجبن والفضائح التي تشاع عنهم وقد يكون فعلها بعض أفرادهم، بينما يتستر على قبيلته ويكتم على مثالبها ومجرميتها، فهذه هي الجاهلية تماماً التي تسربت إلى المذاهب، وجعلته ينطق باسم شاعر القبيلة الجاهلية، فالمتن جاهلي بالفاظ إسلامية. والعلاج: أن تكون شهادات المذاهب ورموزها وأتباعها لله فقط، فتوظف المشتركات مع كل الخلق، ليس مع المسلمين فقط، بل مع كل الإنسانية، وأن تضع المذاهب الفضيلة أو الذنب في موضعها الشرعي لا موضعها المذهبي، وتقول للمحسن أحسنت ولو كان بعيد الدار والنسب والمذهب بل والدين، وتقول للمسيء أسأت ولو كان القريب والحبیب والمتحد في الرؤية.

هنا فقط نستطيع أن نقول (إننا نعبد الله وحده لا شريك له). فعبادة الله ليست بالأمر السهل، ليست بأن تختار من عبادة الله الصلاة والصوم فتطيعه فيها، وترفض من عبادة الله العدل والصدق فتعصيه فيها، فهذه الانتقائية مجرد تحكم بشري متكبر، مغتبط بالتشريع المذهبي لا الإلهي، ومدمر للمبادئ الكبرى ومفسد للعلاقات بين بني البشر، ومسبب رئيس في انتشار الكراهية والتخلف عند المسلمين، بما لا يوجد في أمة من الأمم.

[أيها الإسلاميون.. اتركوا الحكم!](#)

جريدة الكويتية

لإسلاميون (الإخوان والسلفيون) محل قلق المجتمعات العربية هذه الأيام، انقسام حاد في مصر، ومواجهات متزايدة في تونس، وحرب أهلية طاحنة في سوريا، وحرب تحت الرماد في ليبيا واليمن، وتوتر في بقية الدول العربية بسبب الإسلاميين، والسؤال: لماذا؟ لماذا هذا القلق من الإسلاميين؟

الجواب عند الإسلاميين (الإسلام البشري لا الإلهي) يختلف عن الجواب عند خصومهم، أما الإسلاميون

فيقتعون أنفسهم بأنهم حملة هذا الإسلام، وأن الله كلفهم بتحقيقه على الأرض، ولكن (أعداء الإسلام) هم الذين يمانعون في حكم الشريعة الإسلامية، فذلك يقتعون أنفسهم بأنهم في (جهاد) ضد أعداء الله وأعداء شريعته.

وأما الجواب عند خصومهم فهو أن الإسلاميين غير مؤهلين للحكم العادل، بل سيضيفون الاستبداد الديني (البشري) إلى الاستبداد السياسي، وأنهم يكفرون مخالفيهم ويحتقرونهم ويهدرون الحريات والحقوق ويحاربون المعرفة والفن والإبداع.. الخ. وأن لهم أهدافاً طويلة الأجل لا تنتهي إلا بإنهاء مخالفيهم مطلقاً من أي دور سياسي أو ثقافي، ثم إنهاء أنفسهم فيما بينهم كما فعلوا في أفغانستان والصومال، فالنار تاكل بعضها إن لم تجد ما تأكله.

والحقيقة المرة أن الإسلاميين (المذهبيين) أقرب إلى وصف خصومهم، من أنهم يحلمون بالحكم في كل الدول العربية والإسلامية، وإنشاء دولة الخلافة الخيالية، ثم ينقسمون إلى قسمين، قسم يتمنى الاستيلاء على العالم، وقسم يتمنى مطاردة المتصوفة في الأزقة وهدم الأضرحة والآثار! كل هذه القلاقل وخاصة في مصر هذه الأيام- وهي مركز القوة للإسلاميين- تحصل بسبب هذا الخوف من الإسلاميين، والخوف معظمه مشروع، بعد أن رأينا لبعضهم حلقات مناظرة في وجوب هدم تمثال أبي الهول لأنه (صنم معبود)، والآثار عند المجتمع المصري لها حس قومي كبير لا يتفهمه الإسلاميون.

إضافة إلى القلق المشروع مما يسمونه (تطبيق الشريعة) فهذا عنوان مذهبي يراد به (تطبيق المذهب) أي تطبيق الرؤية المذهبية وليس تطبيق الإسلام، لأن تطبيق الإسلام يحتاج إلى معرفته أولاً، ومعرفته من إسلام اليوم منهم شبه مستحيلة لأن فقهم قد استقر على المذهب، لا يستطيعون مراجعة ذلك الفقه ولا أن يضعوه تحت مجهر القرآن الكاشف، ولا العقل ولا العلم الإنساني العام، فالإسلام في القرآن ليس مجرد عقوبة الفقير وإطلاق الفقيه، وإنما الإسلام فيه تعليم الفقيه بأن يصدق على الله، وأن يتدبر كتابه، وأن يتواضع، وأن يراقب تلك الأوامر الكبرى التي كثفها القرآن وأخملها المذهب، فالأوامر القرآنية بالصدق والعدل والتفكير في الكون واكتشاف المادة ومعالجة الفقر وحرية المعتقد والشهادة لله.. الخ، هذه الأمور كلها أولى من قطع يد الفقير وإطلاق لسان الفقيه وتهديد أبي الهول.. هذه الصغائر العبثية تدل على قلة عقل وضنك لا يطيقه العقلاء.

لذلك نصيحتي لكل الإسلاميين أن يتركوا شؤون الحكم جانباً إلى أجل، بعد أن يعرفوا الفرق بين الإسلام الإلهي المطمئن للجميع، والإسلام البشري المخيف للجميع، وأن يتعلموا الإسلام في معرفته وعدله وضميره وعقله وقلبه ولسانه الصادق وحبه الخير لكل البشرية، فإذا تعلموا هذا وانطبع فيهم فسيجلب إليه الناس تلقائياً، وما خوف المسلمين وغيرهم من الإسلاميين إلا هذه الخلطة الشيطانية التي استطاع الشيطان بتزيينه وتلبيسه أن يخلطها بالدين، وهي سبب كل هذه القلاقل في العالم العربي هذه الأيام، مثلما كانت السبب عبر التاريخ في كل نزاع وتقاتل وجهل وكراهية مبثوثة على امتداد العالم الإسلامي .

عبادة الله ليست بالأمر السهل

المسلمون يحتاجون لوقت طويل حتى يكتشفوا أنهم لا يعبدون الله ثم يحتاجون لوقت حتى يتعلموا كيف يعبدون الله ثم لوقت طويل حتى يدعو غيرهم لعبادته .

والطريق المختصر لعبادة الله ذكرها الله في كتابه في أكثر من آية: (كونوا شهداء لله) (وكونوا مع الصادقين) لكن العقول في غطاء عن إدراك حقيقته، هنا فقط نستطيع أن نقول (إننا نعبد الله وحده لا شريك له). فعبادة الله ليست بالأمر السهل، ليست بأن تختار من عبادة الله الصلاة والصوم فتطيعه فيها، وترفض من عبادة الله العدل والصدق فتعصيه فيها، فهذه الانتقائية مجرد تحكم بشري متكبر، مغتبط بالتشريع المذهبي لا الإلهي، ومدمر للمبادئ الكبرى ومفسد للعلاقات بين بني البشر، ومسبب رئيس في انتشار الكراهية والتخلف عند

المسلمين، بما لا يوجد في أمة من الأمم، هي الجاهلية فقط، التي تسلت داخل الثوب المذهبي، فالجاهلي يهجو القبيلة الأخرى بالبخل والجبن والفضائح التي تشاع عنهم وقد يكون فعلها بعض أفرادهم، بينما يتستر على قبيلته ويكتم على مثالبها ومجرميها، فهذه هي الجاهلية تماماً التي تسربت إلى المذاهب، وجعلته ينطق باسم شاعر القبيلة الجاهلية، فالمتن جاهلي بألفاظ إسلامية.

والعلاج: أن تكون شهادات المذاهب ورموزها وأتباعها لله فقط، فتوظف المشتركات مع كل الخلق، ليس مع المسلمين فقط، بل مع كل الإنسانية، وأن تضع المذاهب الفضيلة أو الذنب في موضعها الشرعي لا موضعها المذهبي، وتقول للمحسن أحسنت ولو كان بعيد الدار والنسب والمذهب بل والدين، وتقول للمسيء أسأت ولو كان القريب والحبيب والمتحد في الرؤية.

ولكن مع هذا كله، قد تكتشف بأن هؤلاء القالبيين للدين رأساً على عقب، وفرعاً على أصل، ومذهباً على دين، هم في حقيقة الأمر مخادعون انتقائيون، لأكثر من دليل.

الدليل الأول (تراثي): وهو أنهم قد يشنعون على شخص أو مذهب وربما يكفرونه بأمر قد فعل بعض رموزهم مثله أو ما هو أعظم منه (وهذا قد كشفناه مفصلاً في كتاب: قراءة في كتب العقائد)، وأخذنا تياراً واحداً من التيارات الإسلامية نموذجاً، ورأينا أن ما يطعن به في الآخرين قد فعله أرباب المذهب، من الغلو في الأشخاص والتكفير والاحتجاج بالأحاديث الموضوعية والزيغ في العقائد.. إلخ، فلماذا لا يطردون في التشدد والتشنيع والتبديع والتكفير؟ فهذا السكوت عن أخطاء الذات والمذهب والرموز والتستر عليها مع الحرص على تعظيمها في الآخرين خيانة وقلة دين وشهادة للمذهب لا لله، وهو ينبئ عن نوع من نفاق لا يعرف عنه عامة أتباع المذهب، فقد يتفاجأ العامة بذلك لو اكتشفوه، أما الرموز فيعرفون ويتكتمون، ويستمررون في التشنيع بالأمور نفسها على الآخرين فقط!

الدليل الثاني (واقعي): وهو يكشف مدى جدية هؤلاء، وهو أنك لا تجد داعية أو شيخاً غالباً إلا وهو منطلق في دعوته المذهبية، لا يبقي ولا يذر من عبارات التحريض على الآخرين (المختلفين معه من مذاهب أخرى)، ويتمنى أن يرى دماءهم تسيل في الأزقة والشوارع وبين الخضار والفواكه، بأي شيء، بتفجير أو انتحار أو قتل رسمي تحت أي تليفق شرعي.. إلخ، لكن هذا الداعية نفسه قد يكون له قريب ملحد تماماً لا يؤمن بخالق ولا نبي ولا معاد! أو قريب آخر مصر على الفواحش ما ظهر منها وما بطن! ولكنه مع هذا يتواصل معه ويقوم بواجب القرابة، من زيارات في المناسبات ولا يقاطعه ولا يحرض عليه.. إلخ، فهو يوظف (هذا القدر المشترك) وإن قل، وهذا جيد، ولكن لماذا لا يوظف المشترك الأكبر مع من يشنع عليه ممن يشترك معه ويؤمن بالله والنبوات والمعاد، ويتفق معه في أوامر الإسلام الكبرى ونواهيه الكبرى.. إلخ.

الغلاة في السلفية

ومن أبدع ما أبدعه الشيطان لغلاة السلفية: أنهم هم "أهل السنة"! ولا يتيح لهم مراجعة مصادرهم التي لم يبقوا فيها سنياً على وجه الأرض إلا بدعوه.

العامة من أتباع الغلو السلفي مساكين لا يعرفون أن سلفهم كفر الامام أبا حنيفة وبدع البخاري ومسلم وحكم بالنفاق على بعض أهل بدر وفعل وفعل... العامة مساكين لا يستطيعون قراءة السنة لعبد الله بن أحمد ولا سنة البريهاري ولا إبانة ابن بطة ولا صفات الأهوازي ولا غير ذلك! هم مخدوعون.

غلاة السلفية أظهروا لعوامهم بأن أباحنيفة على منهجهم وأن الشافعي على منهجهم وأن مالكا على منهجهم وأن البخاري ومسلم على منهجهم الخ.

بل أظهروا لعامة المساكين بأن المهاجرين والأنصار على منهجهم بل أن النبي نفسه على منهجهم بل أن القرآن يسير وفق عقائدهم، والعامة عامة.

الغلو السلفي خدع المسلمين والكفار معاً بأنها التي أنتجت العلوم وأن الغرب أخذ منها وأن الخ... كل هذا خداع في جهل، هم أعداء المعرفة والعقل. بل لم يشارك الغلو السلفي في أي شيء حتى الفتوحات التي يفتخرون بها إنما قام بها الشيعة والنواصب وأحرار السنة أما الغلو السلفي فمعزول عن هذا. وليس هناك فرقة من مثل المسلمين والكفار يتكسد فيها الغلو والكذب وجفاف الضمير والعقل والبلادة ومعاداة الانسان كما يتكسد في الغلو السلفي.

هذه الاسماعيلية التي يعدها الغلو السلفي من غلاة الشيعة أنتجت مثل ابن سينا، فأعطوني عالماً سلفياً نستطيع أن نرفع به رؤوسنا عند الآخرين؟! بل أعطوني عالماً سلفياً سلم المسلمون من شره؟! كل جهود الغلو السلفي مصبوبة على المسلمين تبديعاً وتسفيهاً وتفريقاً وفتاوى بالاضطهاد الخ... لذلك أن الاوان في هذا العصر المفتوح أن تتواضع السلفية وتعرف نفسها قبل دعاويها بأنها تعرف الآخرين هي الفرقة الوحيدة التي تجهل ذاتها بعمق.

ليس هناك عالم سلفي واحد نفتخر به أمام العالم، ابن سينا الفارابي ابن رشد ابن النفيس الرازي جابر بن حيان الخ كل هؤلاء شيعة أو معتزلة الخ... فلذلك لا يحق للسلفية ان تقول للغرب (أنكم أخذتم علومكم من المسلمين)! كلا هؤلاء المسلمين هم كفار عند السلفية فلا يحق لها أن تتبناهم. نعم يحق للشيعة وخاصة الاسماعيلية (في ابن سينا) والإمامية (في جابر بن حيان) يحق لهم أن يفخروا على الغرب بهذا، أما السلفية فليستحوا فقط. نعم ليستحوا قليلاً لأن كل مبدع من المسلمين مازالت المصادر السلفية تكفره وترذقه وكانت تتمنى قتله لكنه أفلت بعلمه ووجدت علومه من يقدرها.

لذلك إن زار وفد من الغرب إحدى الجامعات السلفية فلا تقل: منا ابن سينا ومنا جابر بن حيان ومنا ابن النفيس الخ ألم تشبع السلفية من الخداع؟ وأثار الغلو السلفي على الأمة واضحة فكونها ذيل الامم أمر طبيعي، ذيل في كل شيء: المعرفة الحقوق العلم التسامح الإنسانية ... هذه آثار السلفية. من آثارهم تعرفونهم لذلك انظروا نتيجة الغلو السلفي انظروا إفرازاته بذاعات وكذب واتهامات وكبر وجهل وانتفاخ وهجر للقرآن وعبادة لبني أمية. هذه هي آثار الغلو السلفي في مجتمعنا، جهل مكعب كذب وحلف عليه بذاعة وشتائم تعبد بالكراهية خوف وهلع الخ... هذه آثار الغلو. المشكلة أن الجمهور المذهبي تعيس هو يعبد المذهب وهو يظن أنه يعبد الله ... مع زهو زائف

إنسان العصر السورى!

الشيخ حسن فرحان المالكي
جريدة الكويتية

ما يجري في سوريا من بداية (العنف والعنف المضاد) منذ نحو السنة والنصف، أمر لا يكاد يتكرر في هذا العالم، ليس في مسألة (القتل الذريع) فقط، فالمجازر والقتل والتهجير والتدمير والدموع تحدث في كثير من فترات التاريخ القديم والمعاصر، وإنما المؤلم أن (صوت العقل والضمير) شبه منعدم عالمياً تجاه هذه الأحداث.

فالاصطفاف أقوى من أن يسمح لأصوات العقل والضمير القليلة جداً أن تقول: كفى أيها العابثون! والعالم منقسم إلى نصفين، كل نصف يرثي قتلاه ويسميهم (شهداء)! ويسمي الضحايا غير المنتسبين إليه (مجرمين)، مع أن معظم هؤلاء (الشهداء -المجرمين) لا ناقة لهم ولا جمل في الألاعيب المجنونة التي يقودها عقلاء العالم وحماته وبناء السلم والأمن الدوليين.

سوريا يتدمر فيها كل شيء، ويذوب عليها كل شيء، الإنسان والضمير والأخلاق والدين والعقل والسلم الأهلي والإنسانية.. كل شيء يتدمر! وكل عاقل يتكلم فإنه سيصبح (إما عميلاً أو شبيحاً)!

حفلة جنون كبرى برعاية عالمية وعربية وإسلامية، وأخبار وتقارير وخطب وصلوات وأدعية وتبرعات.. الخ، أما الشهادة لله وللحق وللضحايا ولبقايا الإنسانية وللحقوق فهي مؤجلة إلى أمد غير معلوم، وقد لا تعود.

والتدمير في سوريا ولأجل سوريا لا يقتصر على التدمير الخارجي للإنسان والأبنية، بل هو تدمير داخلي، داخل النفس الإنسانية، إذ يصبح هذا الإنسان كأنه غير الإنسان الذي نعرفه. (إنسان العصر السوري) إنسان آخر، صدقه هو الكذب، وكذبه هو الصدق، وقتله هو الحقوق، واضطهاده هو الكرامة، وغشه هو الأمانة، وتخليه هو المسؤولية، وجنونه هو التعقل، وظلمه هو العدل، وإجرامه هو الجهاد.. إنسان آخر تماماً، لغته أخرى، عقله آخر، مبادئه أخرى.

إنسان العصر السوري لا يمكن أن تفهمه ولا يفهمك، معه نفس ألفاظك ولكن الشمس معناها القمر، والجبل معناه السهل، والحياة هي الموت، والموت هو الحياة.. الخ. إنسان ليس من بني الإنسان الذي نعرفه، مسخ ظريف عجيب، له نفس ألفاظنا لكن بمعاني الأضداد، فكل لفظ هو ضده، وهذا الإنسان المسخ الهابط من كوكب آخر، وجد له قنوات أهل الأرض، وأصبحت أنت الغريب والجاهل باللغة، فالجميع يصدقونه في هذه الألفاظ بأن معانيها هي الضد، فتدمرت اللغة أيضاً والصورة والمكان بعد استبدال الإنسان الذي نعرفه بإنسان ألفاظه تدور حول جسمه، لا تدخل عقله ولا قلبه، يتناولها من الأثير، من جيبه، من على الطاولة، من تحت الطاولة، ويعيدها للأثير كما أخذها.

دمى بشرية تشرب وتأكّل وتتحرك وتتكلّم مثل الإنسان تماماً، لها ألسن وآذان وعيون، وبعضها مطور يلبس كرافيتات جميلة الشكل بخطوط زرقاء طولية. والسؤال: هل بقي خير بعد هذا ينتظر سوريا؟ كيف وإنسان المستقبل هو إنسان آخر غير الإنسان الذي كنا نعرف؟! ونحتاج لقرون لإعادة هذا المسخ إلى لغته وعقله وضميره ودينه وإحساسه.. الخ. هذا التدمير الداخلي لإنسان العصر السوري يؤكد لبقايا العقلاء والمتأملين قدرة السلطة والإعلام والمصالح والمكر على مسخ البشر وتعطيل البدهيات وقلب المبادئ، قدرة هائلة جداً لا يمكن تصورها.

وهنا مسؤولية بقايا الإنسان الذي أنعم الله عليه بالاحتفاظ بالعقل الأول واللسان الأول واللغة الأولى والضمير الأول، قبل المسخ العام الذي حصل للبشرية، أن يتأمل في هذا المسخ ويدرس أسبابه وكيف حصل وكيف يمكن تجنب هذا المسخ ولو في قليل من الأجيال القادمة على الأقل، لتتم المحافظة على الإنسان الأول = فطرة الله.

ولا ينسى هؤلاء البقايا أن يوثقوا هذا المسخ الذي تحول إليه إنسان العصر السوري (من جميع الأطراف)، فهو أهم من كل أبحاث الأنثروبولوجيا ومختبرات النفس البشرية والاجتماع، فهو شاهد حي موثق مرئي مشاهد، ليتم الاستشهاد به مستقبلاً على أن هذا المسخ قد حصل فعلاً، فقد لا تصدقه الأجيال الحية إن أتيح لها مجدداً أن تسود يوماً ما.

لأول مرة في التاريخ يتاح للعقلاء مشاهدة مسخ جموع كبيرة من بني الإنسان أمام عينيهِ!

مشهد لن يتكرر، وتناسب متعة المشاهدة مع عمق الألم، مثلما يتاح لك رؤية كارثة طبيعية أو تسونامي قياسي يجرف المدن بمن فيها، وتستقر بعده السفن والزوارق فوق العمارات والأبنية. مشهد ممتع والإبادة شاملة.

لماذا تركز على السلفية وتخفف على الشيعة؟!

هذا سؤال طالما سئلته؛ والحق يقال أن نقدي للسلفية أكثر من نقدي لجميع الفرق لسبب بسيط وهو أنهم - اعني السلفيين - أكثر الفرق الإسلامية دعوة للتدابير والتهاجر والتقاطع وفتاوى في هضم حقوق المختلف

(قتل / سجن / منع رزق الخ)...

وقصص شباب السلفية بهجر الوالدين لسبب من الاسباب كثيرة نسمع عنها يوميا وكل الفرق غالبا تستعد للجلوس مع السلفية إلا أن السلفي يتدين بالهجر.

السلفي يعمل ألف حساب لأي لقاء مع شيعي او صوفي او إباضي أو ليبرالي الخ...بينما هذا الحرج ليس موجودا عند غيره في الغالب, هذا ما نعرفه, فلماذا؟

بل السلفي يحسب ألف حساب قبل أن يقول للمخالف (السلام عليكم) وألف حساب قبل ان يصفحه او يبتسم له؟ ! والسؤال لماذا السلفي هكذا؟! الجواب: أن السلفي يظن أن الهجر والتدابير شرعي وأصلهم الذي بنوا عليه هو أمر النبي بهجر الثلاثة الذين خلفوا يوم تبوك فهل استدلالهم صحيح؟!

الجواب: أبدا / استدلالهم باطل لأن امر النبي بهجو الثلاثة الذين خلفوا عقوبة عسكرية سببها التخلف عن الجيش وليس النفاق ولا البدعة والضلالة, فالثلاثة هؤلاء صالحون بدريون إلا كعب بن مالك أحدي فقط وكلهم من أهل الرضوان فليس هجرهم لنفاق ولا بدعة ولا ضلالة حتى يستدل به السلفيون.

ولو كان النبي يأمر بهجر المبتدع والضال والمنافق لأمر بهجر آخرين من كبار المنافقين الذين لم تحصل لهم عقوبة فبطل استدلال السلفية بهذا, فهل للسلفية دليل آخر في هذا الحرج من الجلوس مع المختلفين لهم والسلام عليهم والابتسام في وجوههم؟! الجواب نعم عندهم قصة عمر وصبيغ; فهم يحتجون بأن عمر جلد صبيغ التميمي لأنه سأل عن آيات متشابهات وأمر بهجره ثلاث سنوات حتى تاب فهل يصح الاستدلال بهذا الأثر؟! الجواب: لا, لأن فعل عمر هنا ليس بالاتباع من مخالطة النبي للمنافقين ومعاملتهم معاملة الصالحين وترك نياتهم إلى الله وعمر ليس معصوما قد يخطئ.

وأنا أسأل كل سلفي: لو أن صبيغ التميمي سأل النبي عن تلك الآيات فهل كان نبي الرحمة سيجلده حتى يدمي ظهره ويأمر بهجره؟! الجواب لا... طيب؟؟!

إذن إذا تعارض عندنا رفق النبي مع شدة عمر فمن نتبع؟! كل سلفي سيقول : النبي! طيب بارك الله فيكم فلماذا تتمسكون بشدة عمر وتتركون رفق النبي؟

إذن فهل مع السلفية دليل ثالث؟! الجواب نعم معهم أدلة من افعال بعض اهل الحديث كأحمد بن حنبل الذي أمر بهجر ابن معين وعلي بن المديني وغيرهم... وكان أحمد قد هجرهم ورسخ عقيدة الهجر المخالفين والجواب هنا سبق فالنبي اولى من أحمد بالاتباع والنفاق اعظم من الإجابة بخلق القرآن اكرأها!

إذن فهذه أدلة السلفية الثلاثة الكبرى في تشريع عمل بدعي ليس عليه النص القرآني ولا السيرة ولا أكثر الصحابة فهل هناك من أدلة مضادة؟! الجواب نعم فالسلفيون غفلوا عن الأمر القرآني بحسن صحبة الوالدين المشركين حتى لو جاهداه للعودة للشرك (... وصاحبهما في الدنيا معروفا)

بينما نجد الشاب السلفي قد يهجر بيت والديه المسلمين المحبين له بسبب أمر تافه أقل بكثير من الشرك والقصص كثيرة فمن أين أخذ هذه البدعة؟!

ومن الأدلة التي يغفلها السلفيون أن النبي لم يأمر بهجر المنافقين حتى الوقحين منهم ممن يقول (ليخرجن الأعز منها الأذل) ومن المستهزئين, والنبي تحاور مع الجميع وجالس الجميع من كفار قريش ليهود المدينة والمنافقين ونصارى نجران والأعراب الأجلاف الخ فكيف يغفل السلفيون هذا؟!

الجواب: السلفيون يشرعون هجر من يخالفهم من المسلمين وقطيعتهم ليس لأن الله أمر بهذا ولا رسوله وإنما لأن أحمد بن حنبل فعل هذا وأمر به! للأسف أن أحمد بن حنبل هو أول من شرعن هذا الهجر والتدابير بقوة ولم يكن الهجر قبل أحمد ولا مشروعا كان قبله مواقف شخصية قليلة فلماذا فعل؟! الجواب: أحمد شرعن هذا التهajer والتدابير لسبب ذاتي لا شرعي لأنه غاضب من هؤلاء فقط ولم يستطع التفريق بين الغضب والشرع فاختلط، وأمر آخر: أنه سبق أحمد مواقف فردية لبعض سلفه من أهل الحديث انفسهم وخاصة سفيان الثوري في آخر عمره فقد بالغ بدعيا في هذه الأمور.

ومن قصص الثوري العجيبة أنه لما مات عبد العزيز بن ابي رواد فقيه مكة (وكان مرجئا) تظاهر سفيان بأنه يريد الصلاة عليه فأفسحوا له فتجاوزته!!

نعم لقد تجاوز سفيان جنازة ابن أبي رواد وذهب إلى الصفا وبرر ذلك بأنه يريد أن يعلم الناس أن ذلك الفقيه مبتدع!! فهذا سوء خلق من الثوري، وكان بإمكانه أن يتجنب التظاهر بأنه يريد الصلاة عليه فالميت فقيه مكة ومحدثها واهله مكلومون لموته فكان جفاف الثوري سوء ادب ليس عليه الدين، وأنا أسأل أي سلفي هل تتوقع بأن النبي سيعمل هذه الحركة التي فعلها الثوري؟! لا والله فالنبي أكرم خلقا من أن يفعل هذا ! فعمل الثوري بدعة. إذن فأحمد بن حنبل كان يتذكر هذه القصص التي فعلها ناس ليسوا بأنبياء وينسى خلق النبي وحسن تعامله حتى مع من حاربه او كاده أو نافق، والسؤال: لماذا تذكر أحمد هذه القصص ونسي خلق النبي وكرمه وبشاشته وتسامحه؟! الجواب: للخطأ التشريعي السلفي الذي يجعل عمل السلف حجة!

نعم من بدع السلفية التي دفعتهم نحو هذا الهجر والتدابير والتقاطع والبغض وتشريع كل هذا هو أنهم تذكروا بعض افعال السلف وعدوها شرعاً! وهذا خطأ كبير جداً؛ ليس لأن آثاره سيئة على علاقات المسلمين فحسب؛ وإنما لأنه تشريع بدعي يزاحم التشريع الشرعي بإتمام مكارم الأخلاق.

لن تصلح السلفية بدعتها هذه حتى تجعل فعل عمر مع صبيغ / والثوري مع فقيه مكة/ وأحمد مع ابن المديني أمورا بشرية لا شرعية، وأن النبي واحد فقط.

لو تفعل السلفية هذه لتحققت مصالح كبيرة على مستوى العلم والعقل والنفسيات وفهم الآخر وتحقيق أخلاق الإسلام على أرض الواقع.

لو فعلت السلفية ذلك لخالطت ابناء الوطن وطمأنتهم من سنة أشاعرة وشيعة وصوفية وزيدية واسماعيلية ولوثق الآخرون في السلفية وحوصرت الطائفية.

وربما لما كان هذا التوقع الشيعي والصوفي والاسماعيلي مثلاً اعني تلك الحالات المذهبية المتوجسة من السلفية والمتوقعة على نفسها خوفاً وحذراً.

لو فعلت السلفية هذا من قديم لما كان هناك حالات احتقان مذهبي ولخففت على الدولة التنمية المتوازنة وعمقت الشعور الوطني عند كل مكونات الوطن.

لقد ورطتنا السلفية معها - كأهل سنة أفراد أحرار- وورطت نفسها وورطت المذاهب وورطت الدولة فنحن في خوف من المستقبل وتوجس نتيجة تفعيل بدعة!

نعم إنها عقوبة الله لنا جميعاً لأننا هجرنا التسامح الشرعي المائل في النص والسيرة وطبقنا تلك الحالات النفسية التي فعلها بعض السلف.

لقد تواعد الله من أعرض عن ذكره بمعيشة ضنكى وأظن أن هذا الضنك ظاهر اليوم جدا في هذا التنافر والتحاد والتكاذب والكراهية والتوجس، الخ...

وطلبي من السلفية - بحكم أن لها اليد الطولى في القرار الديني الرسمي- أن تتذكر أخلاق النبي ورحمته وتنقد تلك الأخلاق البشرية المضادة لخلقه. ولو تفعل السلفية هذا لذهب هذا الضنك بين المواطنين في أعمالهم ووظائفهم ونفوسهم ولساعدت الدولة في اتخاذ قرارات وطنية وتنفيذ توصيات الحوار.

لنتذكر السلفية أن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على القسوة وعلى معاملة الظاهر ما لا يعطي على الشك في الباطن وعلى حسن النية والصدق، لنتذكر السلفية في وطننا أن وطننا فيه قبله المسلمين وعليها ضيافة حجاج بيت الله من جميع المذاهب فخصوصية المملكة توجب التسامح والاحتواء.

ليس من أخلاق الضيافة أن نستقبل الضيوف ونحن نبغضهم ونرى وجوب هجرهم هذه تتنافى مع الأخلاق العربية والمروءة فضلا عن الدين نفسه.

وتذكروا أن الحوار المذهبي اقترحته الدولة أكثر من مرة وهو من مشروع الساسة عندما فلماذا تسهلون للدولة أشياء كثيرة ولا تسهلون لها هذه؟!

مع كثرة مخالطتي للمختلفين معكم من سنة وشيعة وزيدية , إلخ...أجد أن تشويه صورة الفرد السعودي وصورة المملكة عند المسلمين يقع على أعناقكم, لماذا؟! يظنون أن الفرد السعودي هو ما يرونه من وعاظ القنوات في تحريضهم واستغلالهم وحكمهم على غيرهم بالنار والأمر ببغضهم ولعنهم, إلخ...

وكنت عندما أنقل لهم أن الصورة في الواقع ليست بهذا السوء وأنني درست في مدارسهم وخالطتهم ولكن القنوات تتبع لأجندات معينة لا يصدقون.

كما أن معظم الملحوظات على السياسة السعودية ليس في فساد مالي ولا إداري وضمور في حقوق الإنسان فهذه عامة في الدول ولكن هؤلاء يظنون أن الدولة برمتها قائمة على ما أنتم عليه من حب التدابر والتقاطع وتكفير المسلمين , والوضع أيضا رغم كل ملحوظاتنا ليس بهذه الصورة.

أكثر المسلمين الآن يراهنون على فشل مركز الحوار بين المذاهب ولا يصدقون لأنهم يظنون الدولة السعودية والفرد السعودي كلهم مثلكم. وكل هذا الضعف في مصداقيتنا تتحملون جزءا منه بتريديكم للأقوال والروايات في تشريع انتهاك حقوق المختلف معكم ومقاطعتكم للتواصل مع المسلمين.

إذن تعالوا نساعد أنفسنا على تحسين صورتنا بالحق وليس بالباطل بأن نعيد للتواصل شرعيته ونحققه على الأرض بزيارات للمختلف والإقرار بأخوته, زوروا الشيعة والصوفية والاسماعيلية والليبراليين وادعوا الجميع وخالطوهم وأظهروا شرعية هذا مو خلال النص وليس مجاملة واحتسبوا في ذلك لأن طاعة النبي واتباعه تكون في المنشط والمكره قد تكره أن تجتمع مع صوفي او شيعي لكن اجبر نفسك على هذا لأنه دين وشرع معطل.

لقد آن لأخلاق النبي وصبره وحلمه ورحمته أن تتغلب في مناراتنا على غضبات الثوري واحمد بن حنبل ويونس بن عبيد هؤلاء ليسوا أنبياء هم بشر.

عندما تتغيرون وينعكس هذا في سلوككم ربما يهتدي بكم من ترونه ضالاً ويرجع عن عقوق الوالدين من كان

عاقاً ويتواصل من الأرحام ما كان منقطعاً.

تذكروا أن بقاءكم على تشريع الكراهية والتدابير والتقاطع يعاكس تماماً أوامر القرآن في التعارف والتعاون على البر والتقوى ويعاكس خلق النبي، تذكروا أن الشخص منكم إذا أصر بعد قيام الحجة عليه سيكون مرتضياً للتشريع الوضعي مستنكفاً عن التشريع الإلهي وهذا شرك وكفر باعترافكم أنتم.

إذن فهذا سبب تركيزي على السلفية لأنهم الأكثر تشريعاً للتقاطع والتفكك ولأن بيدهم الأمر الديني ولا يعني أنني أقر المذاهب الأخرى على معصية

فمثلاً كيف يرقب السلفي من الشيعي أن يهتدي وهو يطعن في عرضه يومياً بأنه ابن كذا وكذا؟! إذن إذا كانت دعوتكم لله فطبّقوا تشريعه في الرفق. إذا تواصلتم مع الشيعة والصوفية سترتفع من عقولهم معظم التصورات التي عشعشت في عقولكم فتصوراتكم عن كل شيعي مثلاً بأنه يعتقد كذا وكذا خطأ.

ما خالط الشيعة سني مثلاً ما خالطتهم معظم تصوراتنا خطأ ومبالغ فيها وتعميم لأفعال البعض مثل تصوراتهم بأن كل السنة مثل فلان المتطرف السني..

كل وطن يعيش مكونات شعبه في جزر معزولة فأمره على خلل كبير، الشعب شعب له الحقوق نفسها ولا تزر وزارة وزر أخرى (هذا أيضاً تشريع معطل)!

وما أكثر التشريعات الإلهية المعطلة لأن مزاج فلان من السلف كان حاداً : وطبع فلان منهم كان شكاكاً الخ إذن فالمعول على السلفية قبل أي مذهب، السلفية هي التي تستطيع إحياء التشريعات والسنن على الأرض ومسؤوليتها كبيرة جداً دينياً ومعرفياً ووطنياً والكل بحاجة إليها- مذاهب ودولة وأفراد.

ولذلك يجب ألا تستغرب السلفية عندما ترى كأن هناك حلفاً ضدها يتعاون فيه الشيعة والصوفية والليبرالية وبعض السنة... لا غرابة في الأمر، لأنها الأقوى ولأنها تعادي الجميع أيضاً وتعمل على كبحته وحرمانه الحقوق والحث على كراهيته وتضليله وبغضه فماذا تنتظرون من الآخرين؟!

إذن أقيموا ما عليكم من دين الله وسنة نبيه وطمّنوا الآخرين واعطوهم حقوقهم وشاركوهم الهمّ الحقوقي والمعيشي وسيزول هذا الحلف الوهمي، وهنا يجب على المذاهب الأخرى إن قامت السلفية بهذه الخطوات أن يحسنوا الظن أيضاً وأن هذه ليست حركة سياسية أو خوف سلفي بل يشكرون ويدعمون، ثم بعد التعارف والاطمئنان والحوار الأخوي الديني الوطني سيكون من السهل التنبيه على التجاوز من هذا الطرف أو ذاك والعمل على توظيف المشترك. وهذا الانصهار في جماعة المسلمين التي يتضمنها وطن واحد هو الكفيل بالثقة في الآخر مع الوقت والاطلاع الهادئ على ثقافته وتوسيع جانب الإعذار .

هل نحن جادون؟!

لا بد أن يعلم المسلمون أن الله لا يكتفي منهم بإعلان الإيمان ولا بد من تمحيص الصادق من الكاذب، فهذا الفرز غاية إلهية أصيلة. هل نحن جادون أنا مؤمنون؟! قال تعالى (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)؟! الحمقى يقولون : نعم انت فقط تؤمن وكفى! فلذلك الحمقى مرتاحون جداً فهم يُصلّون ويصومون وكفى ونسوا أن إبليس كان أكثر عبادة منهم فلم يرض الله إلا بالابتلاء والتمحيص، فالله يفتش عن أعدى أعدائه من الأخلاق وهو الكبر فلذلك أمر الملائكة بالسجود لآدم لتكرمه وليس يخرج هذا الكبر المخفي في القلوب فكان ما أراد، والكبر تنبت في أرضه كل الذنوب الأخرى من كذب ونفاق وقتل وعناد لله

ورسوله, الخ... فالكبر هو المعصية الأولى التي تتفرع منها كل الذنوب, والكبر أظهر وأقبح صفة في المسلمين من قديم وهو أنواع; الكبر المذهبي الكبر العنصري والكبر البلداني والكبر المنهجي, الخ... وأكبر المتكبرين هم هؤلاء الحمقى, بل مجرد تضخيمهم للسلف وتهوينهم من النص بحيث يكون سلفهم حاكماً ومهيماً على النص من أشنع الكبر وأصرحه, يتكبرون على القرآن وينبزون به ويتكبرون على العقل وينبزون به ويتكبرون على أهل البيت وينبزون بهم لكنهم يتفاخرون بالحمقى وينتسبون إليهم.

لهم أخلاق أهل الجاهلية. يتفاخرون باتباع ما ألفوا عليه الآباء والأجداد ويرون أنهم بهم يصبحون كباراً وهذا هو الكبر! هي جاهلية بثوب إسلامي.

كبرهم يؤدي بهم لإذية المسلمين وبغضهم والكيد لهم والاستطالة عليهم كما قال الإمام علي : (دينهم في آخر الزمان استطالة على عباد الله) !

وقال الإمام علي في وصف تظاهروهم بمظاهر الدين (مساجدهم يومئذ عامرة بالبنى؛ خراب من الهدى؛ سكانها وعمارها شر أهل الأرض) !

البيئة الشعبية للحوار بين المذاهب

الحوار بين المذاهب سيمر بصعوبات بالغة لأن التخريب العقلي والنفسي والمعرفي قد بلغ بالناس مبلغاً عظيماً. لا بد لنجاح الحوار من بيئة شعبية حاضنة وهذه البيئة تعرضت للتهشيم فهي بيئة متكلسة لا تفهم الخطاب أصلاً, البيئة الشعبية لا يهمها المعرفة ولا الإيجابيات والعلم والهدى ولا الجنة والنار يهمها أن تروي غليلها من هجاء الآخرين ومدح الذات فقط!

هذه البيئة المسخ يصعب إصلاحها مدام قادتها الشرعيين منهمكون في التحريض والتعميم ونشر الجهل والتعصب تحت عناوين العلم والعدالة. هذه البيئات المذهبية ترتاح جداً مع الهجاء والهجاء كما تعلمون مجرد شعر والشعر مذموم بصفاته الغالبة عليه من الكذب لا بأوزانه وتفعيلاته.

كانت السلطات في العصر الأموي والعباسي تشجع ثقافة الهجاء بين القبائل لعلمها بأن النفوس الفارغة تشتهي ذلك وتُسكر به عن المعرفة الصحيحة, وعندما قلّ الشعراء استلم الفقهاء راية الهجاء نثراً فعاشوا مرتاحين جداً على هذا الهجاء ودونوه في كتبهم العقديّة والرجالية وتلذذوا بتعليمه.

الهجاء يعطي أصحابه اغتباطاً وراحة يكفي أنه يُشعر الجاهل بأنه أعلم الناس! وينسي الجائع جوعه وصاحب الهوان هوانه الجميع يرتاحون ! وهذه الراحة وهذا الاغتباط هو علاج مؤقت لمرض داخلي ولا ينبغي أن يستمر ومتى ما كان المريض عاقلاً بحث عن علاج ولو كان شاقاً.

معالجة البيئة الحاضرة من أمراضها الأبدية المزمنة من ولى أولويات, أي حوار جاد قادم لأن الناس هم المقصودون بهذا الحوار, هم هدف الحوار.

البيئة الشعبية للمسلمين مريضة تلحظ هذا المرض في هذا التشاتم والتعالم والثقة الكبيرة بالأوهام الوراثية... شعوب مريضة تحب الهجاء فقط !

كراتين السنة والشيعه!

ليس هناك كرتون سنة وكرتون وشيعة! وكأن أهل السنة كرتون علب متساوية والشيعة كرتون ممائل فالحماس لهذا الفصل التعسفي غير علمي، إذاً لتتخلّ شيئاً فشيئاً عن هذا الفصل المذهبي، هناك داخل كل مذهب كل الأطياف الصالح والمتوسط والفاسق والعالم والجاهل. لا يجوز لسنة ولا شيعة أن يدافعوا عن أفراد المذهبين أو شعوبهم، كثيراً ما أسمع وأقرأ هذه العبارات: نحن لا نسب أهل البيت نحن لا نسب الصحابة!

وهذا التعميم خاطئ فبعض الشيعة يسب صحابة وهذا موجود في مئات الكتب وبعض السنة لعنوا علياً على المنابر كما فعل معاوية ومروان وغيرهم وهم سنة.

وعندما أقول: هناك شيعة لعنوا صحابة وهناك سنة لعنوا أهل البيت هو اعتراف بالواقع لا داعي أن يتنافس الجميع في التقية الأمور ثابتة وواضحة.

ما الحل؟! الحل يكمن في التعايش وتعاطي الحقوق فلن يتخلّى الشيعة عن لاعني أبي بكر وعمر ولن يتبرأ أهل السنة من لاعني الإمام علي كمعاوية.

إذاً بدلاً من أن يطالب الشيعة بالبراءة من معاوية ويطالب السنة بالبراءة من لاعني الصحابة يظهر أن هذه مطالب بعيدة المنال وصعبة التحقق، ثم البراءة من اللاعنين مطلقاً غير علمي ولا شرعي إنما يتم البراءة من المعصية لأن البراءة من الشخص جملة وتفصيلاً أمر غير علمي مهما ابغضناه، لأن البراءة من الشخص يعني رد حقه وباطله معاً والكفر بحقه وباطله معاً وهذا غير علمي إلا إذا غلب على الشخص النفاق والظلم فيتجاوز في المسألة.

إذاً فلا يشغل السنة والشيعة أنفسهم في المطالبات بالبراءة فلن يتخلّ الشيعة عن لاعني الصحابة ولن يتخلّ أهل السنة عن لاعني أهل البيت !

الفيلم المسيء .. مسؤوليتهم ومسؤوليتنا!

الغرب عموماً وأميركا خصوصاً لا يعرفون حرية الرأي عندما يتعلق الأمر بإسرائيل أو المحرقة اليهودية (الهولوكوست) هنا ينسى الغرب والولايات المتحدة حرية الرأي والتعبير والإنتاج..

هنا يتم منع المحاضرات والكتب والأفلام والآراء، هنا تكون المحاكمات والسجون والغرامات .. إلخ. لكن الغرب وأميركا هم قادة الحرية إذا تعلق الأمر بالإساءة إلى الأنبياء ومنهم النبي الخاتم محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، فلتتم هنا أبلغ الإساءات وأفحش الأكاذيب دون رقابة. هذه الازدواجية يجب أن تنتهي..

إما بتحديد سقف لحرية التعبير والإنتاج ولتتم إدخال الأنبياء فيها مع الهولوكوست على الأقل، وإما بفتح الباب على مصراعيه ويتم تناول المحرقة وإسرائيل والسامية .. إلخ! إذن فمسؤولية الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً - إن كانت جادة في حرية الرأي والتعبير - أن تفتح الحرية مطلقاً، أو تضع سقفاً لحرية التعبير والإنتاج ولا أقل من أن تتوقف جهات الإنتاج عن الإساءات الغوغائية للأنبياء والرسول، أو على الأقل تكون هناك رقابة علمية من جهات علمية فلسفية - لا علاقة لها بنصرة الأديان ولا مهاجمتها - وإنما تناقش الأفكار ومدى صحتها قبل النشر. نحن نؤمن بحرية الرأي والمعتقد والتعبير لكل إنسان، فلا إكراه في الدين، لكن الإساءات الغوغائية بقصد الإساءة وليس المعلومة تختلف كلياً عن القراءات الفكرية التي تختار طريق الإلحاد أو إنكار النبوات، فيستطيع أي فرد في هذا العالم أن يقول أنا لا أؤمن بالله ولا نبي ولا وحي وهذه

أدلتني.. أما أن ينزل هذا الشخص أو تلك الجهة المنتجة في السفاهة والقصد الجرمي إلى مثل هذا الفيلم المسيء وأشباهه، فهذا لا علاقة له بالفكر ولا الحرية ولا الاختلاف ولا الكفر ولا الإلحاد، هو إساءة جرمية مقصودة فحسب (وقد شاهدت مقاطع منه، وفيه من المفتريات ما يستطيع المنصف ولو كان ملحداً أن يراها بوضوح)، فهذه مسؤولية الغرب عموماً والولايات المتحدة خصوصاً، فما مسؤوليتنا نحن؟

مسؤوليتنا تنطلق من واجبين اثنين: الواجب الأول: الإنكار بكل وسيلة ممكنة من مقالات وتظاهرات وقطع علاقات أو تخفيفها أو تجميدها.. إلخ، حتى يعرف الغرب وأميركا أننا لسنا أغبياء لنخدع بأنهم مطلقاً مع حرية التعبير، وإنما هم مع حرية التعبير النسبية، فليكن الأنبياء في تلك النسبية، وليتم تجنب الإساءة المتعمدة غير العلمية لهم، وهذا الواجب يقترن بواجب آخر وهو تجنب القتل والعنف، لأنه في ديننا (لا تزر وازرة وزر أخرى)، فما ذنب هذا السفير أو هذا المسؤول الغربي ليقتل؟.. كلا، لا تزر وازرة وزر أخرى، ومن دخل بأمان فلنطرده بأمان، هذا العهد عند الله عظيم، فلا يجوز الاستهانة به مهما بلغ غضبنا وإساءاتهم، للآية الكريمة (ولا تزر وازرة وزر أخرى)، وهذه عظمة ديننا التي لا يعرفها ذلك القس ولا أولئك المتجاوزون. والواجب الثاني وهو الأهم: أن نقوم نحن المسلمين بنقد الإساءات الملصقة بالنبي صلوات الله عليه على - مستوى الشخصية وعلى مستوى السيرة - التي تملأ تراثنا وإن كانت بلغة رقيقة وسبل ملتوية، لنراجع السيرة النبوية في كتبنا ومصادرنا ففيها الكثير من التشويه الذي ألحقه السلاطين ووعاظهم ومحدثوهم بالشخصية المحمدية، بل أجزم بأن معظم ما ينعكس في الغرب من صورة ذهنية مسيئة في حق النبي صلوات الله عليه هي موجودة في مصادرنا، سواء ما يتعلق بتلك الأحاديث والأحداث الباطلة المنسوبة لنبي الإسلام التي فيها تلك التجاوزات المتعلقة بالقتل أو الجنس أو القتل على المعتقد أو التعذيب.. إلخ،

فهذه يجب نقدها بالعلم والحق مع تحديد المسؤولية عن وجودها في تراثنا الحديثي والفقهية والعقائدي والتفسيري. ويتفرع من هذا واجب آخر وهو مراقبة سبب إهمالنا للنبي، معرفة وإنسانية وتفكيراً، فالنبي هو المنفذ الأول للقرآن، فلماذا نجد المعرفة في القرآن ولا نجد لها في الحديث؟ لماذا نجد الحرية في القرآن لا في الحديث؟ لماذا التفكر في المخلوقات (المادة) في القرآن لا في الحديث؟ من هو المسؤول عن غياب النبوة هنا، وإهمال القسم المعرفي والإنساني من النبوة الذي لا بد أن يكون موجوداً قطعاً، لأن النبي إنما ينضح عن القرآن وينطلق منه (إن أتبع إلا ما يوحى إليّ)، فمن المسؤول عن تغييب هذا القسم من (السنة والسيرة)؟ الجواب: هم أنفسهم من افترضوا على النبي تلك الافتراءات، فمتى ننتبه لهذا نحن المسلمين؟ إذاً فهذا المشروع الحقيقي الاستراتيجي الذي يجب أن يعمل عليه المسلمون. ونصرة النبي صلوات الله عليه لا تكون ضد الغرب فقط وإنما ضد من أساء إليه من المسلمين عبر التاريخ، فالصدق في نصرته صلوات الله عليه أن تكون ضد كل مسيء مسلماً كان أو غير مسلم، محباً أو مبغضاً، ذكياً أو أحمق، فكل إساءة يجب أن ترد بالعلم والمعرفة والبرهان وليس بالكتمان وحماية المسيئين، وليكن ذلك على أسس قرآنية وعقلية بل وروائية تأبى أن تنسب إلى النبي صلوات الله عليه تلك الأمور التي يستغلها الحاقدون من وقت لآخر. فليسمح أحبار المسلمين ورهبانهم بالدفاع عن النبي (ص) في أراضى المسلمين، وعرض ما تم إهماله من علومه وسيرته ومعرفته وإنسانيته، فهم إما أن يدافعوا بالعلم والمعرفة والبرهان وينقدوا التراث (المسييس) الذي أساء إلى النبي (ص)- بإهمال كثير من محاسنه، وإضافة كثير من الإساءات إليه- أو ليتركوا من أراد الدفاع أن يتكلم، وأن ينشر حتى ولو كان ضعيفاً، وكما في الحديث (إنما تنصرون بضعفائكم)، فليتركوا للضعفاء أن يدافعوا إن عجزوا هم عن الدفاع.

أما أن يصدقوا إساءات هذا التراث (السياسي) إلى النبي صلوات الله عليه ثم ينكرون على من استغلها وزاد عليها فهذا يضعف مصداقيتهم كما ضعفت مصداقية الغرب في حرية التعبير .

[الفيلم المسيء ... أمريكا أسد، والسلف نمور!](#)

مادة الفيلم المسيء وغيره معظمها موجود في كتب أهل الحديث، وأهل الحديث هم في غالبهم تيار أموي داخل الصف الإسلامي، كان لهم الغلبة لغلبة بني أمية في القرن الأول، والله يمحص المؤمنين بغلبة الفجار، يمحص علومهم وضمائرهم وإيمانهم. وأعداء النبي ومشوهي صورته موجودون من الطلقاء وغيرهم، وكان لهم الصولة والجولة والتدوين والتأسيس الثقافي. وهم قد شوهوا القرآن وتفسيره وهو آيات بينات فكيف لا يشوهون السيرة والسنة؟؟

نعم يظن أكثر المسلمين أن النبي صلوات الله عليه وسلامه ليس له أعداء من داخل الصف الإسلامي من قديم من جيل الصحابة نفسه، وقد تحدث عنهم القرآن بإسهاب تحت عناوين مختلفة مثل : (الذين في قلوبهم مرض) والذين (يسارعون في الكفر) و (المنافقين) الخ. هؤلاء الذين في قلوبهم مرض تمكنوا ودنوا سيرة النبي وسنته بدهاء ودسوا فيها ما شرعن لهم التفرد بالسلطة وانتهاك حقوق الإنسان والتوسع في الملمات والعصبية الأخ، فقد حاولوا أن يجعلوا النبي قدوتهم في المنع والعطاء، في التمييز والعنصرية، في الجنس واللذات، في العنف والتطرف، في التوسع والغزو، ... الخ. وأصبحت هذه التشويهات راسخة.. لا يستطيع أحد أن يشكك فيها إلا اتهم بالبدعة والضلالة .. فانظروا كيف أغلقوا الأبواب على أنفسهم وعلى غيرهم.. وأتباع الذين في قلوبهم مرض قد صدقوا سلفهم الذين في قلوبهم مرض بأن قلوبهم صافية كالثلج وأنهم إنما يريدون الله ورسوله وأنهم أصدق الناس وأعلم الناس وأتقى الناس.. ولو أن هؤلاء الأتباع حاكموا سلفهم إلى القرآن الكريم لوجدوا أنهم أمكر الناس وأكذب الناس وأطمع الناس، وربما يجدون أن بعضهم أحق الناس وأبلد الناس وأطوع الناس وأعصاهم للخالق .. لقد تحدث القرآن الكريم عن أعداء للنبي وعصاة وحسدة من داخل أصحابه.. وفئات في قلوبهم مرض، ومرجفين، ومنافقين، ومسارعين في الكفر، ومتردددين، وشكاكين، وسماعين للمنافقين ... الخ فأين ذهبت هذه المجموعات كلها؟؟ هل انتهت بموت النبي صلوات الله عليه أم كان لها المشاركة الفعالة في الحكم والرواية وترسيخ الثقافة التي تريد السلطات بثها والاحتجاج بها ؟ هذ سؤال كبير.. لماذا جعلنا النفاق يموت بموته صلوات الله عليه؟؟ لماذا جعلنا النبي وكأنه السبب في وجود المنافقين فلما مات صلح الناس! لماذا لم نتبع هذه الحشود من الفئات التي ذمها الله في كتابه؟ لماذا لم نعرف أشخاصهم وصفاتهم وأفعالهم وتزيينهم ومخادعتهم لله وللمؤمنين؟؟ إن الله يعاقبنا بغيرنا، عندما أهملنا تحذيره الشديد من المنافقين، وتلك الفئات المشار إليها سابقاً، إن التوقف عن البحث فيهم وفي آثارهم هو الذي ضلل المسلمين وجعلهم يصدقون أعداء النبي وشائنيه كما يصدقون متبعيه ومحبيه على حد سواء، فجاءت ثقافة خليطة هجينة فيها الشيء وضده، وما كثر منها أسوأ مما قل. وبهذا ترسخت في أذهان المسلمين صورة ذهنية مشوهة عن النبي إلا أنهم يسمونها صورة جميلة.. ويجبرون الناس على تسميتها (جميلة) .وأنت الأجيال بعد الأجيال تحمل هذه الصورة المشوهة لكنهم يسمونها جميلة.. كالأطفال الذين يعلمهم أساتذتهم أن اللون الأسود يقال له (أبيض).. ويضربون أيديهم إن خالفوا هذه التسمية. والأساتذة أخذوا هذه التسمية من المناهج .. والمناهج كتبها من يريد تدمير هذا العقل وهذا الضمير لينشر البلاء والبلاهة والبلادة لأن قيادة البله أسهل، ودفعهم للظلم أيسر.. والقادة الذين يريدون تدمير العقل والضمير (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ) (٢٥) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٢٨) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ (٢٩) [محمد/٢٥-٢٩] هذه الآيات في سورة اسمها (محمد)، ولاسم السورة علاقة بالموضوع، فتنبه لهذا. لقد خجلت عندما أرسل لي بعض الأخوة بعض الأحاديث في الصحيحين وغيرهما يسألاني ما غذا كانت صحيحة أم لا.. وهي تشكل المادة الأساسية للفيلم المسيء للنبي صلوات الله وسلامه عليه.. لذلك أقول: هل نحن معشر المسلمين جادون في الدفاع عن النبي (ص) بالحق والعدل والشجاعة والمعرفة والعلم والإنصاف؟ أم نريد فقط إظهار الحماس والمزيدات؟ صحيح أن الفيلم المسيء زاد على الأكاذيب بأكاذيب مخترعة فاحشة وتدمي القلوب. لكن صدقوني لو انتبه المسلمون الأوائل لما دسه أعداء النبي صلوات الله عليه في التراث لما كان هناك فيلم مسيء ولا كتابات سلمان شدي ولا رسومات الدنماركيين.. معظم مادة هؤلاء هي أحاديث موجودة عندنا لكننا تعصبنا للحديث وأهل الحديث وللعقائد الفارغة والسلف الأحق التابع للسلف الماكر الذين سول لهم الشيطان وأملى لهم، هذا التعقيد كله هو الذي ورطنا في هذه الورطة، فلا نستطيع أن نتقدم ولا أن نتأخر. وكما تحدثنا سابقاً بأن الشيطان له (خطوات) استراتيجية ولذلك قال الله (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) فالشيطان لا يضل

الإنسان بخطوة واحدة.. وإنما بخطوات، بعضهم يستطيع إضلاله بالتكتيك السريع، وبعضهم يعد له إعداء بعيد المدى. فالشيكان قد يدفع أوليائه لتشويه الشرع والنبي تشويهاً لا يتم اكتشافه مبكراً، وإنما يخرجهم الشيطان وأوليائه في صورة زاهية جميلة في الظاهر ليستغل به ألف سنة أو ألفي سنة ... في محاربة الإسلام ونبي الإسلام، هذا لا يهم، فالشيطان طويل النفس في التضليل، ولا يهمه أن تظن أن هذا القبح جمالاً، إنما يهمه أن تشوه الدين نبي الإسلام تقتل الأبرياء وتبغض الصالحين وتدخل النار وكفى، لا يهمه رأيك أنك ترى هذا الأمر ديناً أو كفراً.. فيوحي إلى أوليائه بوضع هذه الأخبار المسيئة في العنف والجنس والغدر والاضطراب في المواقف والتناقض .. الخ ومع القوة العسكرية للدول الإسلامية في عصورها الاستبدادية التي أشغلت المسلمين عن المعرفة والعلم بالفتوحات والقتال والمباهاة بالوصول للمشرق والمغرب.. ومع هذا الاهتمام العسكري والسياسي لا يشعر المسلمون بأن هذه إساءات لأن عقولهم مسلوكة أيضاً فالعقل عندهم مذموم وإنما يشيعون بين أتباعهم بمشروعية التسليم والتسليم يورده الشيطان وأوليائه في غير موقعه فيؤدي هذا للتسليم بالباطل والزيف والذكب ويصبح التشكيك في الكذب جريمة وبدعة وضلالة ويتم تصنيف الكتب وتقرير العقائد واستقرار الثقافة وقتل المخالفين. ثم يدور الزمن دورته، ويصبح ما صححوه بالأمس وقتلوا عليه الناس يصبح اليوم هو ورطتهم الكبرى، فلا يتقدمون ولا يتأخرون، وإنما (مكانك سر) فلا يستطيعون تخطئة السلف ولا حسن الدفاع عن النبي صلوات الله عليه ومن هنا فأتوا أدعو لوقفه صادقة مع كل التشويهات الموجودة في التراث الحديثي والروائي بل هناك للأسف تشويهات كثيرة ودسائس لم ينتبه لها لا سلمان رشدي ولا القس اليهودي ولا الرسام الدنماركي ولا الأقباط التشويهي متين وله اصوله وقواعده الراسخة. وهذه يستوجب وقفة علمية معرفية جادة وشجاعة لغربلة هذا التراث وتصفيته وإدانة المسيئين المتقدمين الذين هم عندنا من السلف الصالح، فالنبي أولى بالتبرئة من هؤلاء لكننا (نختار) تبرئتهم ثم (نختار) في أحاديثهم.. وبين الخيرة والحيرة نحن اليوم نعيش في مكاننا، فلا نحسن التبرئة ولا نحسن المراجعة، وهما متلازمان، وليس منا من يجرؤ على تعليق الجرس، فنحن فئران صغار، وأمريكا أسد والسلف نمور .

مؤتمر الرياض للحوار بين المذاهب

استثنائياً، سنتحدث اليوم عن اقتراح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لإقامة مؤتمر حوار بين المذاهب الإسلامية (مقره الرياض)، والذي كان خطوة متقدمة وسارة وغير متوقعة، في ضوء الانقسام السياسي والمذهبي الذي يسود العالم الإسلامي اليوم، وخاصة بين السنة والشيعة وبين المملكة وإيران. لقد فاجأنا الملك عبدالله بهذا الاقتراح ذي البعد الإيجابي سياسياً ومذهبياً، وقد اعتدنا من الملك عبدالله المفاجآت بأمور حسنة غير متوقعة، داخلياً وخارجياً، كان من أوائلها مؤتمر الحوار الوطني الداخلي (والذي نجح الغلاة في إماته آثاره التي كنا نتوقعها)، ثم كان مؤتمر المذاهب الثمانية في مكة (والذي نجح الغلاة مجدداً في كفته وإهماله)، ثم كان للملك عبدالله تلك الورقة ذائعة الصيت في المصالحة العربية في مؤتمر القمة الاقتصادية في الكويت (قبل سنوات، والذي تبخر نتيجة التجاذبات السياسية)، وغيرها، فلعل «العاشرة» ثابتة! - إن شاء الله- في هذا الحوار الدائم بين المذاهب يكون مقره في الرياض (إن لم ينجح الغلاة مجدداً في إفساده وإطفاء نوره). وبالرغم من كل التخوفات المشروعة، فإن هذا الاقتراح من خادم الحرمين يؤكد ما كررناه كثيراً بضرورة التقاء المسلمين ومعرفة بعضهم بعضاً. حتى لو سبق فشل وفشل وفشل- وتوظيف المشتركات وقطع الطريق على الغلاة الذين يعشقون الاختلاف، وتأکید الكراهية بين المسلمين، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى التكفير ثم استحلال الدماء ثم سفكها، والنتيجة الفوز بإشباع الغرائز الجاهلية، مع غضب الله وعذابه، وهذه النتيجة النهائية المؤلمة (سفك دماء المسلمين) هو منظر أمتع في عيون الغلاة والمتطرفين من رؤية شلالات (نياغرا) في عصر يوم ماطر! إن مثل هذه المبادرات يجب أن تشكر، وأن يبقى المسلم متفانلاً، - حتى وإن لم نتفاعل ليس معنا إلا هذا الطريق- لتقليل الغلو والمذهبية إلى أدنى مستوى ممكن، إضافة إلى أن هذه المؤتمرات والخطوط العريضة يبقى لها فوائد تراكمية، ولو لم يكن من فائدتها إلا أن يتنفس عبرها الباحثون اللاهثون عن الاعتدال والذين يسوؤهم هذا الصراع الأبدي المرشح للتحول إلى حرب مذهبية وطائفية بين المسلمين، فلو لم يكن من الفائدة إلا هذا التنفس لكان

خيراً لا شراً. ونصيحة للمؤتمر من باحث يزعم أنه أسهم في نصره هذه المشتركات والقواطع - التي بإهمالها أهملنا رأس الإسلام، واهتمنا بأصابع المذاهب- نصيحتي أن تكون للمؤتمر ثلاثة أهداف رئيسية: الأول، تكتيكي سريع، ويتمثل في الإعلان السريع والعام بإسلام جميع المسلمين وحرمة دمائهم وأموالهم وأعراضهم، والدعم السياسي لحرمة دم المسلم مهما اختلفت المذاهب واحتدت. أما الهدف الثاني، فهو هدف إستراتيجي متوسط المدى (على لغة الصواريخ)، يتمثل في عرض كل مذهب لقائمه من الحقوق، وأجمل ما في مذهبه من المحاسن، مع البراءة من أسوأ ما تضمنه المذهب، وخاصة في مجال حقوق الإنسان، ليتبع ذلك نصره المتفق عليه ونشره والحث عليه. أما الهدف الثالث، فهو إستراتيجي (بعيد المدى)، فهو اكتشاف الإسلام من جديد، إسلام المعرفة والعدل والسنن الإلهية في الخلق، والشهادة لله والصدق والضمير والقضاء على الفقر.. الخ، وغيرها من القطيعات المكثفة قرآنيًا والضاخرة مذهبيًا، فالإسلام فوق المذاهب بكثير، سواء ما يخص المعرفة والحقوق وكرامة الإنسان والترتيب الصحيح للأولويات (إعادة ترتيب الأوامر والواجبات على أساس قرآني لا مذهبي، وإعادة ترتيب النواهي والمحرمات على أساس قرآني لا مذهبي)، واكتشاف الإسلام سيكون أصعب مرحلة يمر بها المؤتمر، وأنا أشك في نجاحهم في هذا الاكتشاف، لأن الإسلام (عاد غريباً بكل ما تعنيه الكلمة)، إلا أن مجرد المحاولة قد تسهم في تراكم معرفي قد يؤدي ولو بعد قرن أو اثنين إلى نقلة نوعية معرفية للمسلمين يلحقون بها الأمم، وخاصة في المجالين المعرفي والحقوقى اللذين يتفرع عنهما كل خير. كون الاقتراح يأتي من الملك السعودي، ويكون مركز الحوار بالرياض، يتناسب مع مكانة المملكة التي هي قلب العالم الإسلامي، وفيها الحرمان الشريفان وعلى أراضيها الجسد الشريف للنبي صلوات الله عليه، ما يحمل المملكة مسؤولية طبيعية تتناسب مع هذه الخصائص، وهنا لابد من سعة الأفق والانفتاح على جميع المذاهب الإسلامية واحتواء المسلمين، فليست المملكة كأي دولة مذهبية - ولا يجوز أن تكون كذلك- بل الواجب أن تكون مع الإسلام في مشتركاته وقطيعاته، فهذه المشتركات والقطيعات أولى بالتفعيل من التفصيلات المفرقة التي لن تؤدي إلا إلى مزيد من الانقسام والتطرف والتطرف المضاد. إضافة إلى أن تبني المملكة لهذا الحوار يقطع الطريق على تلك الطفيليات التي تنمو على هامش المملكة المذهبي والدعوي، والتي تشعر المسلمين بأن المملكة وشعبها كلهم على رأي تلك الطفيليات، وأنا كسعوديين مع هذا التطرف والانغلاق والعنف، وإن حدثت أخطاء في الماضي أو في الحاضر (من بعض المحلي) فلا عيب في المراجعة والتقييم وإعادة النظر والتصحيح. إن هذا المركز الحوارى هو فرصة للجميع، لجميع الدول والمذاهب، لتصحيح الصور الذهنية عنها، والتي رسختها المذهبية نفسها والخلاف السياسي نفسه، والأكثر ألماً أن كل دولة وكل مذهب يرجع تقوقعه وانغلاقه إلى الإسلام نفسه، نتيجة التقليد وضعف المستوى العقلي عند المسلمين، فهي فرصة إذن، لمن أراد أن يعرض وجهه الذي يرتضيه لنفسه، ومجرد اجتماع المذاهب الإسلامية في الرياض (وخاصة السنة والشيعية) في مركز حوارى دائم، لابد أن يترك أثره في الشعوب المسلمة، وخاصة هؤلاء العامة المساكين الذين يحبون في الشيطان ويبغضون في الشيطان، وهم يظنون أنهم يحبون ويبغضون في الله والله وعن الله ومن الله وإلى الله .

أيها التجار.. من ذمتى لذمتكم! (1) ..

المقالات اسبوعيه - جريدة الكويتية

مواضيع أخرى:

من ذمتى لذمتكم .. الزكاة القرآنية غير الزكاة المذهبية والسلطانية (لمقالات الاسبوعيه - جريدة الكويتية)

من ذمة (أبى ذر) لذمتكم.. (الكنز) من كبائر الذنوب!

لتجار المسلمون المعاصرون - الصالح منهم والفاقد - مخدوعون بالتراث، فالتراث أقنعهم بجواز كنز الذهب والفضة، وخلط لهم موضوع الزكاة والصدقات، وأقنعهم بأن التاجر إذا أخرج زكاته فليس ماله بكنز، وهذا خلاف قديم بدأ بين السلطة الأموية وأبي ذر الغفاري، لكن السلطة سلطة، تغلبت وأوصلت صوتها رغم أن آية «الكنز ضدها»، أما صالحو الصحابة والتابعون، فقد ضاع تفسيرهم لآيات الأموال في القرآن الكريم، بل حتى ما بقي منها في كتب التفسير والحديث والفقه، لا تتم مناقشته على محمل الجد، وكأنه رأي شاذ.

فليعلم التجار - زادهم الله من فضله - أنه لا يكفيهم أداء الزكاة بالمعنى الشائع، وإنما لا يجوز لهم كنز الذهب والفضة وما يقوم مقامهما من النقود اليوم، وكنز النفقة لا يجوز أن يزيد على حاجة العائلة في سنة كاملة، أما بقية الأموال، فالحد الأدنى من الواجب فيها أن يتم توظيفها في الأسواق، من مشاريع ونحو ذلك.

هذا بحث بحثته قرانياً منذ سنوات، وترددت في إخراجها، لأن الناس قد ترسخ عندهم فقه السلطة، وأصبح فقه القرآن الكريم غريباً، ولكن أقول من ذمتي لذمتكم، لا تأتوا يوم القيامة وتقولون: ما سمعنا بهذا، كيف وأنتم تتلون كتاب الله ليلاً ونهاراً؟!

كل الآيات في كتاب الله تؤكد هذا المعنى وكل الأحاديث التي تأتينا عن الصحابة المعارضين كأبي ذر وعلي بن أبي طالب وبقية أهل البيت تؤكد هذا المعنى.

بينما أحاديث السلطة وحدها هي التي تسهل لكم الأمر، وقد نصرها السلاطين عبر التاريخ، لأنهم أصحاب ثروات وكنوز لا تحصى.

لو فهم المسلمون «آيات الأموال» كما وردت في القرآن «وهي كثيرة جداً»، ثم طبقوها تطبيقاً صحيحاً، لكان المسلمون أغنى شعوب الأرض، ولتنت محاصرة الفقر والعوز إلى أقصى حد، إن لم يتم القضاء عليه مطلقاً، وكما قال الإمام علي «ما جاع فقير إلا بما مُتّع به غني».

فالله قد أعطى الرزق دفعة واحدة بما يكفي الناس وزيادة، ولكن الناس يظلم بعضهم بعضاً، فيستولي بعضهم على رزق بعض وحقوقه.

ليس المطلوب من التاجر أن يتخلص مما يزيد على حاجته وأفراد عائلته، وإنما المطلوب ألا يكنز، وأن يوظف هذه الأموال، ويجريها في مشاريع له، ليشغل العاطلون وتزدهر التنمية وتنهض الأمة في شتى المجالات، فالمال قوام الأمر كله، في المعرفة والعلم وصنوف الصناعات والأعمال.

وهذه أبرز عناوين البحث الذي بحثته «عن المال في القرآن الكريم»، واكتشفت كم نحن متبعون للإسلام البشري «الذي صنعه لنفسها السلطات ووظفوا من وظفوا لتثبيت هذا المذهب المالي من الفقهاء والوعاظ»، وكم نحن منحرفون عن الإسلام الإلهي (القرآني) في الأموال كما في غيرها، وكيف تركنا النصوص القرآنية والحديثية والصحابية على وضوحها.

وسأشتر البحث في أربع مقالات أو خمس، مختصراً ذلك البحث الذي أراه أمانة في عنقي يجب أن يخرج للناس، فلا أرى نصرة الذين يموتون من الجوع في أفريقيا إلا بالتذكير بمثل هذا الموضوع القرآني الذي ضيعناه.

أبرز عناوين البحث:

1- الزكاة بالمفهوم القرآني غير الزكاة بالمفهوم السلطاني (التراشي والمذهبي والواقعي)، وكيف أنزلوا في معنى الزكاة معنى الصدقات، وجعلوا الصدقات خارج الحتم، مع تورطهم في معنى الآية (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها... الآية)، فالزكاة الواجبة الأخذ من الناس بالمفهوم الشائع هي الصدقات (ولذلك يبعث النبي مصدقين) يعني جباة للصدقات، فلماذا لم يقل الله (إنما الزكاة للفقراء والمساكين والعاملين عليها... الآية)، لأن الزكاة أشمل من ذلك، فليس كل واجب مالي يجب انتزاعه بالقوة، وإنما تؤخذ بالقوة الصدقات فقط التي نسميها اليوم (الزكاة)، بينما بقية الزكاة تجب عليه ويخرجها من دون إجبار، كما تصوم بلا إجبار وتصلي بلا إجبار.

2- الصدقات بالمفهوم القرآني غير الصدقة بالمفهوم السلطاني (الصدقات بالمعنى القرآني هي الزكاة المعروفة اليوم، ومن الصدقات ما هو تطوعي، والتفريق بين الحالتين بعد استعراض آيات الصدقة والصدقات).

3- آيات الكنز المضادة للمفهوم الشائع (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها..)، ومحاولات السلطة وأصحابها ووعاظها من قديم لصرافها عن دلالتها وصلة ذلك بتدخل السلطة في توجيه الفقه الأول القديم، الذي تفرع عنه الفقه في القرون اللاحقة، وكيف حاولت السلطة حذف «الواو» لولا تهديد أبي بن كعب إياها لو أقدمت على الحذف بالحرب.

4- آيات العفو (يسألونك ماذا ينفقون قل العفو)، ومحاولات صرفها عن مدلولها الواضح، وهو ما فضل عن الحاجة (الغريب أن هذا المعنى نجا من التحريف).

5- الأحاديث التي يعترف بصحتها الجميع، التي تسير في هذا النحو تماماً، وكيف جعلوها منسوخة، مع أن النبي كان عليها وهو على فراش الموت وأمر بلالاً بتخليصه من دنائير معدودة! (أرأيتم قوة السلطة هنا؟ كيف جعلتها أحاديث منسوخة بعد أن تورطت بصحتها واشتهارها!)

6- تطبيقات بعض الصحابة للسنة النبوية الأصلية وما وجدوا في سبيل ذلك من مصاعب ومتاعب «وكيف تم إهمالها وتشويه أصحابها؟»

وخلاصة نتائج البحث:

هناك فهم شائع ناتج عن السلطات - ومعظم سلاطين التاريخ تجار- يقول هذا الفهم (الواجب في المال الزكاة، فإذا أدى المسلم زكاة ماله فقد أدى حق المال)، وهذا الفهم ترده النصوص القرآنية، ومن الصعب جداً أن يتصحح، لأن الناس لا يستجيبون بسهولة للنص، ولأن الأحاديث المعارضة للنص قد وضعت أيضاً، فضربوا النص القرآني بالنص الحديثي، ولأنها قد وضعت والفتاوى، وتقررت المذاهب المالية، ولا يمكن أن يعود المسلمون للقرآن في إضاءته على هذا الموضوع الكبير جداً. وإنما نذكر هذا البحث من باب الإبلاغ، لعل القليل من الناس يعيد النظر في المفاهيم الشائعة عن الأموال، ثم يكون لهذا القليل الأثر على أصحاب رؤوس الأموال من المسلمين، فيسهموا في نجاتهم من العذاب المذكور في آية الكنز وحسن توظيف الأموال ورفع المجاعات في العالم.

«وقد نستعرض البحث عنواناً عنواناً في الحلقات القادمة، مع إيماني بالصعوبة البالغة في تغيير ما ترسخ في أذهان الناس، ولكن إنما على الرسول - وهو رسول - البلاغ المبين، وليس عليه هدى الناس وما جعله الله عليهم كفيلاً.»

[الديمقراطية القادمة.. والفتاوى الفرعونية!](#)

تجتاح العالم العربي موجة من التشدد بالحرية والعدالة وكرامة الإنسان..

إلخ، ولا يرفع الضغط والسكر إلا عندما ترى وحشا دمويا طائفيا يردد هذه الشعارات بكل أريحية! ولا يجد له من يقول: أنت كاذب منافق، أنت مع كتم الحرية والتمييز وهدر كرامة الإنسان .. ثم يكون مستعدا أن يثبت له ذلك بالبرهان من تلك الأيديولوجية المذهبية التي يؤمن بها ويعمل على تطبيقها يوما ما، نعم على القائل أن يكون على علم قوي بما ينطوي عليه التراث المذهبي من مضادة لدين الله ورحمته وعدله وصدقه ومعرفته.. إذن فماذا يعني أن يتحدث دموي عن الحرية والعدالة والكرامة والحقوق والمساواة؟ الجواب: هذا يعني نفاقا بخمسة قرون! وأغلب الناس ساكت وراض بهذا النفاق، إما من باب مشاركة النفاق لنفاق آخر، أو خوفا من ذلك النفاق الذي لا يبقى مخالفا إلا اتهمه بكل القاموس الكاذب الذي يمتلكه، نعم فهذا النفاق الذي يكتسح العالم الإسلامي له رجاله وقنواته وأمواله وألوانه الزاهية.

هؤلاء الديمقراطيون الجدد (من الديمويين المخادعين) يتذاكون بترديد اللغة المألوفة العالمية (ثورة، حرية، عدالة، مساواة.. إلخ)، ولكنهم من أعدى أعداء الحرية والعدالة والمساواة. إذن نحن أمام أزمة صدق وأزمة ضمير.. حتى أنك لا تكاد تجد إلا كاذبا أو ساذجا أو ساكتا.

لقد استطاع الديمويون أن يأخذوا عقول كثير من الناس وقلوبهم بالنفاق والكذب فقط.. بأن يرضوكم بأفواههم وتأبى قلوبهم كما ذكر الله عن آخرين (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩) لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠))، لو كان هؤلاء

الديمقراطيون الجدد جادين لراجعوا تراثهم وأدبياتهم وعقائدهم المليئة بالتمييز الطائفي والمذهبي، والتحريض على قتل المخالفين وكتبهم وإذلالهم.. إلخ، وكان همهم الأول وثورتهم الكبرى هو إخراج دين الله من سجون أحقادهم وجهلهم وحمقاتهم، إلى سعة الإسلام وعدله ورحمته وحقوقه، لقد أحال المسلمون دينهم من كونه رحمة للعالمين إلى نقمة على المسلمين، ويحسبون أنهم مهتدون بهذا الضغط للإسلام الراحم العادل الصادق داخل المذهب الظالم الكاذب الديموي.

هذه لب مشكلات العرب والمسلمين من القرن الأول إلى اليوم، ومن يقرأ (موسوعة العذاب) يعرف أن السلف قد سبقونا إلى هذا التشريع للمظالم، مع أن الله لم يأمرنا باتباع سلف ولا خلف، إنما أمر باتباع كتاب الله وسنة رسوله، ولا يجوز اليوم أن يكون السؤال: متى نطبق الإسلام؟

وإنما السؤال المشروع والعلمي والمعرفي هو: متى نعرف الإسلام؟ نعم متى نعرفه ونخلصه من أمراضنا وحمقاتنا وأحقادنا، متى نخلصه من هذا التوظيف الإجرامي الذي هو من أبلغ الذنوب «ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا»؟ متى يتواضع السجانون؟ متى يعرفون أن سجنهم للإسلام قد تجاوز كل الأرقام القياسية، فالإسلام أقدم سجين في التاريخ! نحن بحاجة قبل التطويل للأغلبية والديمقراطية والكلام النفاقي والتذكي المكشوف أن نكون صادقين مع الله ومع أنفسنا ومع الآخرين، ولنتذكر قوله تعالى «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم»، فمقياس الصدق هو أكبر معيار يتم على أساسه الثواب والعقاب يوم القيامة كما في الآية. وما دعائي لهذا الكلام أنني شاهدت أحد الطائفيين على قناة من القنوات يتحدث عن الحرية والعدالة، وهو يقطر حقدا وطائفية مع صوت جهوري مزعج! كأنه يتكلم من جسمه كله! فتذكرت حوارا جرى مع أحد (دعاة الثورة) في بلد عربي - كنت في حوار معه على الخاص قبل شهر تقريبا - فقلت له نحن ضد الاستبداد ومع أي ثورة سلمية بشرط أن يكون لها مشروع حقوقي أفضل من الاستبداد القائم، ولكننا نبرأ إلى الله من كل تلك الدماء.. ثم قلت له ما معناه: نحن معكم بشرط أن نثق فيكم، لكننا للأسف لا نصدقكم في مزاعمكم أن (الشعب واحد لا فرق بين طوائفه ومذاهبه وعرقياته.. إلخ)

هذه اللغة مللناها منكم.. إلخ، فأخذ يؤكد بأنه صادق كل الصدق، وأني إنما أحقد على الثورة لسبب مذهبي (هكذا أدخلني في مذهب لا أقر بانتسابي إليه) !فأردت أن أختبر صدقه فذكرت له فتوى لابن تيمية (بالجزء

والصفحة) بوجوب قتل المخالفين وسبي نساءهم وفصل ذراريهم وأخذ أموالهم وتحريم الأكل معهم أو النوم معهم في مكان واحد.. إلخ، ولا سيما أنه يثني بإطلاق على ابن تيمية فقلت كيف سيخرج من هذه الفتوى؟ فأنا لا أعقل أن يكون رجل مع الحرية والعدالة والكرامة والمساواة بين فئات الشعب مع ثنائه الكبير وذوبانه في شخص له فتاوى كهذه؟ فهذا عندي تناقض. فماذا فعل الرجل التأثير للحرية والعدالة والمساواة والكرامة؟ لقد حكم على الفتوى في أول النهار بأنها (فتوى فرعونية) ثم حكم عليها آخر النهار بأنها (فتوى شرعية)!

وأنه لا إشكال فيها إلا أنها لا تصلح لهذا الزمان! سبحان الله! وكأنها تصلح في زمان قائلها، وكأنه يضمن ألا يأتي أحد أعلى منه شأنًا ليقول بل هي صالحة ولم يقيدوها شيخ الإسلام بزمان ولا مكان! ولكن طبقوها أنتم بشكل تدريجي - لا ينتبه له الآخرون - من تهميش الفئات الأخرى واغتيالهم وسرقة أموالهم.. إلخ). هذا التخريج الأخير للفتوى سيكون أكثر قبولاً عند من يرون أن (فهم السلف الصالح) أولى بالتقديم من أي قوانين حقوقية وأنظمة عالمية (كفرية)! إذن فالمشكلة مع هؤلاء مضاعفة، إنهم من جهة يذوبون في الغلاة الذين لا يؤمنون بتلك الشعارات، إضافة إلى مشكلة أخرى، وهي سرعة تبدلهم وانتقالهم من التشدد بالمبادئ المقبولة إعلامياً إلى تشريع أعمال فرعون في يوم واحد (والحوار منشور على النت فقط أخرجه بلا إذن من الحوار الخاص للعام قبل أن يتورط). إذن، عندما تتحول الفتوى الفرعونية إلى فتوى شرعية، في يوم واحد فهو أمر مقلق، وهذا التبدل والتغير السريع هو الذي يدعو الآخرين للشك في كل الكلام النظري الذي يصدر من الإسلاميين (الذين هم في جلهم متمذهبون لا إسلاميون، فالإسلام مع وجود هذا التشويه لم يكتشف بعد). نحن أمام أزمة صدق، وهي أزمة قديمة، والجميع يأبى مناقشتها، كأن الجميع متفقون على أن الخداع والكذب أفضل من الصدق والمصارحة.

هل هناك اتفاق بين الإسلاميين والليبراليين والحمقى والعقلاء على ترك هذه (الكوامن المدمرة) تسري تحت الأرض حتى تجد أغلبية يقتنعون بها ثم يطبقونها؟ ولا سيما أنهم ما استولوا على حي من الأحياء إلا استعجلوا وطبقوا فيها هذه الجرائم باسم الإسلام؟

الحماسة السلفية

تمدد في كل مكان فقد شحنوا عقول العامة والنساء والأطفال فهل الواجب السكوت لتلتهم عقول الناس؟ أم لا بد من محاصرتها؟ وسنخبركم علاج الحماسة

(1) أول علاج للحماسة أن يتخيل الأحق السلفي أنه مولود بين الشيخ أو البوذيين أو اليهود فهل سيكون سلفياً أم لا؟ ليكن صريحاً مع نفسه فإذا أجاب على هذا السؤال فسيضطر إلى أحد أمرين: إما أن يكذب على الله وعلى نفسه أو يبحث عن عدل الله! هذا السؤال سيلاحقه إن... كان صادقاً فإذا كذب على الله وعلى الناس فسيقول سأتبع عقيدة ابن تيمية والفوزان حتى لو ولدت من أبوين من الشيخ! وإن كان صادقاً سيعترف أنه سيكون مثلهم! حسناً لنترك الكاذب على الله وعلى الناس ونبقى مع الصادق ونقول له: فهل من عدل الله أن يدخلك النار لأنك نشأت على عقيدة قومك الكفار؟ إذا قال: نعم فقد كذب على عدل الله وهو لم يبحث عن حقيقة عدل الله ويكون قد كذب على الله من حيث يريد نصرته والله أغنى الأغنياء عن الكذب له وإذا قال لا ليس من عدل الله أن يعذبني على عقيدة لم لا أعرف عنها وعن أهلها إلا ما يعرفون عني وعن عقيدتي؟ هنا يكون قد أزال أول الحماسة! وهنا تكتشفون كثافة الحماسة في عقول السلفية المزورة التي اجتاحت عقول العامة هذه الأيام لأنه لا يصل إلى هذه المرحلة إلا القليل النادر منهم

إذن فلنواصل مع هذا السلفي الذي عرف أن عدل الله أعلى من أن يعذبه على ما لا طاقة له به وسيتذكر قوله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)! هنا سيشعر بلذة قلبية لهذه الآية الكريمة وكأنها يقرأها لأول مرة ويتذكر معها آيات أخرى في تنزيه الله عن الظلم وسيبدأ يشعر بحب صادق لله بعد ذلك سيقترّب من القرآن أكثر ويبتعد عن العقائد السلفية الكاذبة على الله وعدله ورحمته وسيبدأ ولأول مرة يفهم معنى (رب العالمين) عندئذ ستتواصل الأسئلة على عقله وضميره بعد خروجهما من السجن السلفي إلى الله وكتابه ورحمته وعدله وسيسأل ويقول: فهل يدخل الكفار الجنة؟ هنا عقبة أخرى من الحماقة يجب تجاوزها وهي معنى الكفر؛ فالكفر بالمفهوم القرآني يختلف عن الكفر السلفي؛ الكفر في القرآن يعني الجحود بعد علم! وهذا من تمام عدل الله فعُدل الله موجود في المفاهيم والتعريفات والظلم السلفي على الضد؛ موجود فيها كلها بداية من تعريف الإسلام والكفر! الظلم السلفي موجود في أصل المفردة اللغوية؛ لقد أدخلوا الظلم والجهل إلى كينونة الألفاظ؛ وبهذا يكون معرفة حقيقة الإسلام وألفاظه صعبة جداً! وبهذا ترون أن التجديد صعب جداً فقد أفسدوا أصل اللغة؛ وبهذا أفسدوا كل ألفاظ القرآن الكريم وخاصة الأساسية منها كالإسلام والكفر فكيف بغيرها هنا نواصل مع السلفي الذي تخلص من حماقتين وهنا عرف أن البوذيين واليهود والنصارى ليسوا كفاراً بالمعنى القرآني وإنما بالمعنى السلفي !

الغلاة.. تلك الفئة المثالية.. لتدمير التواصل الإنساني(1)

الشيخ حسن فرحان المالكي
جريدة الكويتية

مثلاً أطفالاً الغلاة (نور القرآن) حتى أصبح لا يعتمد عليه في فكرة دينية ولا حادثة تاريخية ولا تقييم شخصية أو فئة، وتحول إلى مصدر ثانوي جداً ومهجور ومشوش عليه من أكثر من اتجاه..

فقد أطفؤوا أيضاً (نور السنة) حتى تشوهت صورة النبي صلوات الله عليه، وأنتجت في ذلك الأفلام وطبعت المؤلفات، وأصبح المسلمون المنزهون للنبي بين نارهم المانعة من التجديد ونار المسيئين. وأطفؤوا (نور العقل) حتى أصبح المسلمون أبلد الأمم وأقلهم مساهمة في العلوم والمعرفة والتكنولوجيا، وأطفؤوا (نور الهداة من أهل البيت والمتبعين للنبي صلوات الله عليه) حتى أصبح من يرتسم منهج الإمام علي في العلم أو أبي ذر في المال يكون محل تهمة وازدراء..

مثلاً أطفالاً الغلاة كل هذه الأنوار، فقد أطفؤوا (نور التواصل) من حوارات ومناظرات، وجمعوا في لغة التواصل كل العوائق التي تعيق فهم المسلمين بعضهم بعضاً، من خداع ومكر وكذب وافتراء وحلف على الكذب، واستغلال للعامة بألفاظ كبيرة، وتحذير الناس بعضهم من بعض وافتراض سوء النية.. إلخ.

كل هذه العوائق يهدفون منها عزل العامة عن مصادر النور كلها (قرآن، سنة صحيحة، عقل، هداية، معرفة.. إلخ)، كل هذه الأنوار لا يطبق الغلاة رؤيتها، ولا يحب أن تصل إلى العامة، فلذلك يعمل تلك الجهود الجبارة لصرف الناس عن هذه الأنوار والدلائل والبراهين.

ولا يظن الناس أن الشيطان بمعزل عن هذا كله، كلا، فهو القائد العام للضلال في هذا العالم كله، ليس مع المسلمين فقط، بل هو عدو لكل بني آدم كما ذكر القرآن.

الغلاة أفضل شريحة شيطانية:

لكن الغلاة هم أفضل شريحة بشرية يحبها الشيطان الرجيم لعدة أسباب:

الأول: أنهم أنفسهم لا يعرفون أنهم من أولياء الشيطان، وقيادة الشيطان لمن يجهل أنه من حزبه أسهل عليه من قيادة من يعرف خطورة الشيطان وقوة تزيينه ومشروعه، وسيحرص الشيطان على إقناع أتباعه بأنهم في غاية الهداية والاستقامة، (إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ). (الأعراف ٣٠)، لاحظ أنهم اتخذوا الشياطين أولياء قبل حساباتهم بالهداية! فالإغتيال بالضلالة والظن أنها هداية هي عملية شيطانية مركبة أفقية، لا يكتشفها المغفلون والحمقى، هم لا يكتشفون عملياته البسيطة من التحريض على سفك الدماء والكذب والخداع فكيف يكتشفون عملياته المعقدة، فلذلك هم أكثر أتباعه في التلبس البسيط والمركب معاً، فعندما يحسبون أنهم مهتدون ويخدمون الشيطان وينطقون بلسانه يكونون بهذا أقل كلفة على الشيطان من جهة، ولأن شكلهم مقبول عند العامة من جهة أخرى، فهم الفئة المثالية لتنفيذ المشروع الشيطاني، هم أكثر مثالية من المجرمين والمستبدين الذين ينفر منهم العامة والعقلاء.

الثاني: أنهم حمقى وقيادة الأحمق أسهل من قيادة العاقل، فالحمقى كالأنعام، ينقادون بسهولة، يكفي أن يتقدم أحدهم فيتابعونه سواء كان المسير إلى المرعى أو إلى المسلخ، وهم لا يفتنون للمكر الشيطاني الذي يبثه في أوليائه من الجن والإنس، فيقوم هؤلاء القادة الذين يصطفاهم الشيطان بالضلال العامة ويكفونه شأنهم، حتى أنك قد تجد طفلاً يتمنى أن يفجر نفسه في سوق أو مقهى، فهذه عملية معقدة عمودية من الشيطان إلى قادة الضلال إلى العامة.

الثالث: أن الغلاة لهم شكل مقبول كالصالحين تماماً، لحية وسواك وعطر وساعة في اليمين وتقطيب جبين وافتعال غضب وألفاظ والله وبالله وتالله وثالله وجلاله.. إلى نهاية الألف باء، فيصدقهم العامة لأنهم يصدقون أنفسهم أولاً، والكاذب الذي يصدق نفسه يكون لكذبه مصداقية، هذا أولاً، والأمر الثاني فإن هؤلاء العامة يظنون أن مثل هذا الشكل المألوف لا يمكن أن يحلف على الكذب، ولا يتذكر لا القادة ولا العامة قوله تعالى: (ويحلفون على الكذب وهم يعلمون)، فالجميع من هجرة القرآن الكريم تدبراً لا تلاوة، فلذلك يصدقونهم، وهذه عملية مركبة تعتمد الشكل المألوف والمظهر الواثق وقشرة لفظية من العلم.

الرابع: كثرة جزم الغلاة بما يجهلون، فهم يجزمون ويحلفون ويغضبون بالجهل، فهؤلاء أفضل للشيطان ممن يطلب الدليل ويؤثر فيه البرهان ويشك ويرجح، لأن الجزم أوقع في قلوب العامة، بينما تنفر العامة من الخطاب العقلي المرتب بين قطعي وظني ومرجوح وراجح، أما الغلاة فيجزمون إثباتاً وقطعاً ويسهل ذلك على العامة، فالجزم سلاح شيطاني مؤثر يقذفه على ألسنتهم، وهذا خلاف المنهج القرآني الذي يعتمد وجود المحكم والمتشابه لدفع العقل للرفي والتعلم الدائم.

الخامس: توقف عقول الغلاة ومعلوماتهم عند ما تعلموه قديماً أيام الدراسة، فمعلوماتهم قبل الدكتوراه وبعدها، هي نفسها معلوماتهم في الصف الأول المتوسط وما تبقى من الصف السادس، وهم يفتخرون بهذا بأنهم (لم يتغيروا) ! وكأن الارتقاء العلمي والمعرفي هو عيب وإثم. إذن فهؤلاء هم الفئة المثالية التي يستخدمها الشيطان في إطفاء كل نور، كيف يستخدمهم لإطفاء عمليات (التعارف والتواصل) ومن أهمها قضايا الحوار المباشر أو المناظرات؟ هذا ما سنتحدث عنه يوم الجمعة القادم

تلك الفئة المثالية... لتدمير التواصل الإنساني(2)

الشيخ حسن فرحان المالكي
جريدة الكويتية

خلق الله هذا الإنسان لعل تختلف عن خلق غيره من المخلوقات، ومنها علة الابتلاء (... ليلوكم فيما آتاكم/ ليلوكم أيكم أحسن عملاً)، بينما غير ذلك من المخلوقات - إلا الجن - بين مجبول على الطاعة والتسبيح

كالملائكة أو ملعون في الدنيا والآخرة كالشياطين، وهناك علة العبادة (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)، وهذه العلة لا تكون إلا بعد الابتلاء (فيما آتاكم) وليست كعبادة الملائكة. وهناك علة يغفل عنها الكثير من الناس، وهي علة «التعارف» كما في قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات/ ١٣)، فهذه العلة تعود في الظاهر على الجميع، على أصل الخلق وعلى جعلهم شعوباً وقبائل، هذا في ظاهر الآية ومن خصص هذه العلة بجعل الناس شعوباً وقبائل فلا بأس، فالهدف الإلهي في الحالتين ألا وهو «التعارف».

فهذا التعارف هدف إلهي، لأن التعارف وسيلة لتطور المعرفة وعمران الأرض وتلاقح الأفكار وتبادل الخبرات وتحقيق معنى الإنسانية، والاستفادة من هذا الكون كله، والأرض وما عليها خلقه الله لبني الإنسان (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) (البقرة/ ٢٩) فكيف يستطيع الإنسان أن يعمر الأرض ويطوع المخلوقات لخير الإنسانية إن لم يعتمد «التعارف».

والغلاة قطعوا هذا التواصل مع بني الإنسان، وحشروهم في النار وأوجبوا بغضهم ومحاربتهم وألصقوا ذلك بشرع الله ودينه، مع أن نص الله واضح أن المحاربة والبغض والبراءة إنما هي من المحاربين المعادين فقط (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (البقرة/ ١٩٠). وكل الآيات في القتال تدرج تحت هذه الآية الدستورية.

كما أن حكمهم على غيرهم من بني الإنسان بالنار مخالف أيضاً لعدل الله (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها)، ولعالمية القرآن في هذا الموضوع (لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) [النساء/ ١٢٣].

والحشد القرآني في هذه الموضوعات أكثر من أن يحصر، لكنهم يذهبون للمتشابه ولا يرجعون للمحكم وهذا موضوع منفصل قليلاً وقد توسعنا في كتابنا «حرية الاعتقاد في الكتاب والسنة – طبع».

بل أكثر من هذا أن الله أمر بالتواصل مع الكفار المحاربين والتعاون معهم على البر والتقوى وإنصافهم، فقال تعالى (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (المائدة/ ٢).

هذه الآية تأمر بإنصاف المشركين الكفار المحاربين، بل والتعاون معهم على البر والتقوى، والبر يختص بالقرابة والتقوى تختص بالسلم.. فظاهر الآية في هذا ومن خصصها في المسلمين فيكفي المتفق عليه من (منع الاعتداء) على المحاربين وتحريمه، والآيات في وجوب العدل معهم كثيرة.

وبعد أن قام الغلاة بقطع التواصل مع بني الإنسان، مسالمهم ومحاربهم وأمروا ببغضهم وهجرهم، بدؤوا يفتكون بالتواصل بين المسلمين، ويقطعون أوصالهم، ويحكمون عليهم بالنار إلا فرقة واحدة يتشددون في شروطها لتتنطبق على فرقته، بينما يجعلون من التالي على الله إن اجتهد فرد وصدق بنص يراه صحيحاً في الحكم على ظالم بالنار، بينما هم يحكمون على أمم من المسلمين ومن غيرهم بالنار ولا يرونه تألياً! وهم يختارون لأنفسهم الأسماء الزاهية والبراقة ويختارون للآخرين الأسماء القبيحة والمحرفة، ويزعمون أنهم أهل صدق وعدل وإنصاف.. مع تسميتهم أنفسهم بأنهم أصحاب (وصال وتواصل وحوار وتعاون على البر والتقوى)، فهم ينسبون لأنفسهم كل المعاني الجميلة ويطبقون أضدادها.

يقولون نحن مع القرآن وهم قتلة التدبر والبحث في القرآن، ولا يأخذون منه إلا ما ظنوا أنه يشبههم. وأنهم مع السنة وسنتهم مذهبية لا نبوية، فهم ضد المتواتر ومع الضعيف الذي ينصره غلاتهم الأولون. وأنهم مع السلف الصالح، وهم في الجملة خلف سلف ليس صالحاً، وأما الصالح من السلف فهم مع أخطاء السلف لا صوابهم، والسلف بشر ليسوا أنبياء ولا ملائكة، فافتخارهم باتباع من يصيب ويخطئ وتشنيعهم على من يتبع القرآن والنصوص من غرائبهم التي لا تنتهي! وأنهم مع العقل مع أنهم يذمون به حتى أصبحت كلمة (عقلاني) شتيمة، وليس لهم إنتاج في العقل ونصرته، حتى نصدق أنهم مع العقل.

وأنهم مع الصحابة مع أنهم يحبون من قتلهم أو لعنهم على المنابر أو استباح أعراضهم في المدينة أو حرمهم عطاءهم وحقوقهم، بل يغلون في الدفاع عن تلك المظالم.
وأنهم أهل البيت وهم يذمون من أحبهم ولو كان من داخل صفوفهم، فيطردونه من تلك الحظيرة.
وأنهم مع الحوار وأدبياتهم ترى حرمتهم، ولكن عندما اضطروا إليه أفسدوه بأخلاقهم وضحالة علومهم.
وأنهم مع التواصل بينما الواقع أنهم أهل تدابر وتهاجر وتنازع..
وأنهم مع حفظ الدماء.. وهذه طرفة يصدقها من لا يعرف تراثهم الخاص ولا جهادهم الميمون.
والغلاة طابور طويل... أولهم يصفحك وآخرهم لا ينسى البسملة عندما يذبحك.
وكل هذا البلاء الذي فيهم والذي عممهم على كثير من الناس يدور حول محورين اثنين: الجهل أو المخادعة.
فبعض الغلاة فعلاً يجهل نفسه والنسق الفكري الذي هو فيه، فيغتر بالكلام الزاهي المخادع ولا يمتلك روحاً بحثية نقدية تكشف حقيقة هذه النظريات الزاهية.
وبعضهم مخادع وهم قادة الفكر، فهؤلاء يعرفون لكن شهادتهم لأنفسهم لا لله.. فقد سقطوا في أعلى التوحيد وأشغلونا بأسافل الآراء، هؤلاء يحتاجون لحوار جاد، ومناظرات كاشفة وصبر طويل، واحتساب كل الأذى عند الله.

وهنا المشكلة الثانية أن معارضيهم من المعتدلين من بني مذهبهم يجاملونهم مجاملة العاقل للمجنون، ويريدون بهذا حماية أنفسهم من بداعاتهم وتصنيفاتهم وأذاهم، والمعتدلون بهذا التراخي يقعون في شيء من ذلك الذنب، لأنهم يحمون أنفسهم وإن دمر هؤلاء الغلاة مفاهيم الإسلام الأول، وهم يعرفون أن الأنبياء لم يحموا سمعتهم ولا جاههم ولا مصالحهم، والأنبياء من أحرص الناس على سمعتهم، وهم يحبون سمعتهم كما نحب سمعتنا، لكن إذا أتى أمر الله فلا بد من الإنفاق منها لله، (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون).
للحديث بقية

تلك الفئة المثالية.. لتدمير التواصل الإنساني(3)

جريدة الكويتية

الشيخ حسن فرحان المالكي

تيارات الغلو المذهبي عامة، (ولا يصح نسبته إلى الدين) ومنه (الغلو السلفي) الذي لا نستهدفه منفرداً عن تيارات الغلو الأخرى، فالغلو مذموم مطلقاً ومن أي مذهب أو تيار، والغلو مراتب أعلاه التفريط في حقوق الآخرين، من استحلال دماء الأبرياء- وهو أعظم الغلو- ثم الأحكام المذهبية الجائرة، من التكفير للمسلم أو الأمر ببغضه وهجره أو الكيد له والكذب عليه.. الخ وينتهي بالغلو العملي في التشدد الخاص الفردي في ممارسة بعض الأحكام التفصيلية.

وإنما نحن نستهدف (الغلو) داخل التيار السلفي لأننا خبرناه عن قرب تراثاً وأشخاصاً- بل كنا يوماً من الأيام جزءاً منه- ولا سيما أن فيه هذه الأنواع المتطرفة من الغلو، الذي وصل لاستحلال دماء المسلمين بكل برودة أعصاب، فهذه شهادة لله يجب أن تقال دون تبرئة لأي مذهب آخر وجد فيه هذا الغلو، أو ما دونه من مراتب، ولا يجوز أن يخشى من أن يتهمه أحد بالمحاباة للمسكوت عنهم، مثلاً لو يقوم مسلم بنقد تخلف المسلمين وجهلهم وعداوتهم فلا يلزمه أن يقوم بنقد اليهود والنصارى بأنهم متخلفون أيضاً وجهلة، حتى لو عرف أن بعض ذلك صحيح.

ثم كلام الباحث عما يعلم ويحيط به إحاطة معرفية أفضل من كلامه فيما يعرفه معرفة جزئية أو ناقصة، فالمعرفة الناقصة المشوهة المشهورة أضرت على الحقيقة من الجهل الخالص وأصعب في الزوال، فكلما تكلم الناس أو اعتقدوا بالمعارف المجترأة والناقصة والمشوهة يكون ضررها أكبر من الجهل البسيط، لأنها تحارب المعرفة الكاملة وتحاول إخضاعها وإخضاع حاملها، وتدعي أنها منتسبة إلى الله فتضيف إلى الله

(معرفة ناقصة مجتزأة مشوهة) فتكذب بهذا المزيج على الله، والكذب على الله أعظم الذنوب مطلقاً (ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً)؟!)

وأفضل طريقة ليدرك المسلم تخلف المسلمين هو الحوار بين المسلمين أنفسهم وليس الحوار بين المسلمين واليهود مثلاً، لأنه لو قام حوار بين مسلم ويهودي في تخلف المسلمين واليهود، فإن جمهور المسلمين تلقائياً سيكون شعورهم ذلك الشعور الجاهلي في الدفاع عن القبيلة وهجاء القبيلة الأخرى، ولن يستفيدوا من كلام اليهودي ولو كان الاستماع إليه مفيداً لهم في تقويم الخلل الذي يصدق في إيقافهم عليه.

كما أن أفضل طريقة لتهديب غلو المذاهب هو حوار أبناء المذهب مع أنفسهم، وليس الحوار بين مذهب وآخر، لأن الشعور الجاهلي سيحضر مجدداً في التمرس خلف القبيلة بحقها وباطلها وهجاء القبيلة الأخرى مطلقاً.

إذن فالحوار الداخلي بين أتباع المذهب الواحد سيكون أكثر فاعلية في تهديب الغلو وتقليمه ومحاكمته بالمصادر المتفق عليها بين المسلمين كالكتاب والسنة مثلاً وهما أشهر معيارين متفق عليهما بين المسلمين كافة.

كما أن أعلى هذين المعيارين هو الآيات الصريحة الدالة لا المشتبهة، ثم الأحاديث المتفق على صحتها بين المتحاورين لا المختلف في صحتها، فالمعيار المتفق عليه ثبوتاً ودلالة أقوى وأنجع من المعيار المختلف في ثبوته أو دلالاته.

والغلاة غالباً لا يحبون ترتيب هذه المعايير، وإنما يعتمدون الخلط، فيوردون قولاً لله بجانب قول لفلان وبينهما حديث مختلف فيه، وبعد هذا استنتاج أحق وفهم سقيم واستعداد لنيم.

هذه هي الخلطة السرية للغلو، التي يجب أن يتنبه إليها المتحاورون معهم، ويلزموهم بالتدرج من النص القرآني الصريح الدلالة إلى النص البياني (أو الحديثي) المتواتر الصريح الدلالة أيضاً، هنا سيجد الغلو نفسه (مغرداً) خارج النصوص كلها، وخارج الموضوع وخارج العقل والشهادة لله والإنصاف والحيادية.. الخ.

إذن فالغلو يحتاج إلى من يفهمه من الداخل ليبطل مفاعيله المدمرة على الإنسان والمعرفة والمجتمع والحقيقة والمبادئ التي يتشدد بها ليل نهار.. أما إن حاوره من لا يفهمه، فسيزيد من نشوة الغلو واستكباره فتتوسع رقعته في عقول العامة المساكين من الأطفال والعجائز والغرباء .

تلك الفئة المثالية.. لتدمير التواصل الإنساني(4)

جريدة الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

كان الغلو القديم قد تعرض لهزائم يعرفها الباحثون، لكن الغلاة يخفون هذا ويكذبون بأنهم ناظروا وانتصروا وكتبوا خصومهم وأفحموهم.. الخ، ولكن الخصوم رغم ضعفهم وتعريتهم من الحماية السياسية كانوا يعاودون الكرة بعد الكرة ويهزمون الغلو والغلاة بمجرد سؤال من النوع البسيط..

فلما رأى الغلاة المتقدمون ذلك، وأيقنوا أنهم لا يستطيعون مقاومة الخصوم - رغم قتلهم وحصارهم سياسياً واجتماعياً- رأى الغلاة أنه لن يحمي أتباعهم إلا الإفتاء بتحريم (الجدل والمناظرة مطلقاً) بل تحريم الحوار، بل تحريم رد السلام إذا ألقاه المسلم المخالف، وتشريع القطيعة كلها، من هجر حقوق المسلم مثل (زيارته إذا مرض، أو تشييعه إذا مات، أو رد السلام عليه إذا ألقاه...) وغير ذلك مما يعترفون به ويروونه في أحاديثهم بأنه (حق المسلم على المسلم)، وتحاولوا على هذه النصوص التي كانوا قد صححوها، بعملية مخادعة وهي قصر الحقوق على أنفسهم، فالمسلم عند أهل الغلو هو (المسلم بمعيار المذهب وليس المسلم بمعيار الإسلام)، وبهذا إذا قيل له (حقوق المسلم) فإنه يفسر المسلم هنا بأنه (المسلم السليم من البدع)، وينسون أن

هذا القول نفسه تحكم في النص، بل هو نفسه البدعة، فهو قول مُبتدع، وتخصيص وتحكم لا نجده في النصوص التي يصححونها، وكان النبي صلوات الله عليه يرد السلام على المنافقين ويزور حتى اليهودي إذا مرض.. الخ.

وعلى هذا، فلينتبه من لا يعرف الغلو، أن كل مصطلح أو لفظ تسمعون من الغلاة هو قول خادع غالباً، والخطاب المتكون من عدة جمل، هو خطاب مشفر تلقائياً! ينخدع به عامة الناس ويفككه خاصتهم! كالمثال السابق مثلاً، فإذا سمعتم أحدهم يقول: (حق المسلم على المسلم كذا وكذا) فهو لا يقصد المسلم عند الله، ولا المسلم الذي عند سائر الناس، وإنما المسلم الذي على معاييرهم المذهبية، فذلك لا يطبقون هذه الحقوق مع المسلمين المخالفين لهم- وهم أغلبية المسلمين- فلا يردون السلام على أي مسلم، ولا يعودونه إذا مرض، ولا يشيعون جنازته إذا مات، ولا يشمتونه إذا عطس، ولا يجيبونه إذا دعاهم، ولا ينصرونه إذا ظلم، ولا يطعمونه إذا جاع، ... ولا غير ذلك من الحقوق التي يروونها في الأحاديث التي يصححونها، فقد حصروا كل هذه الحقوق في مسلم خاص بمعيار خاص لا يفهمه إلا هم غالباً، وهو أن يكون على مذهبهم ومع ظلمهم وتصوراتهم.. وهذا تحكم في النص وإبطال لعمومه ليستجيب مع الرغبات الذاتية البشرية، بل بعضهم يبطل هذه الحقوق كلها لأدنى مخالفة، فلا تظنوا أنهم يقصرونها على أتباع مذهبهم الواسع، بل كثير منهم يقصرونها على أتباع الرؤية الضيقة التي هي فرع من فرع من مذهب الواسع! وهذا تحكم جاهلي كبير بثوب إسلامي جميل في حقوق شرعية لكل المسلمين، الذين يؤمنون بالله رباً وبمحمد رسلاً وبالإسلام ديناً، هذا إذا التزمنا بتلك الأحاديث التي يصححونها، أما إذا ارتفعنا مع القرآن الكريم فسنجد كثيراً من هذه الحقوق تشمل كل الناس، من مسلمين وغير مسلمين، وعلى سبيل المثال قوله تعالى (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها)..(النساء/٨٦).

فإن الله في هذه الآية أعطى أمراً عاماً، مبنياً للمجهول، يعني أن أي تحية تأتيك، ومن أي طرف، يجب أن ترد التحية بأحسن منها أو تردّها على الأقل، فهو لم يقل (وإذا حياكم المؤمنون بتحية فحيوا بأحسن منها) وإنما الفعل هنا مبني للمجهول، ومن لم يرتض هذا في كلام الله ورأى أن الله مفرط في (الولاء والبراء) فقد كفر بلا شك.

لكن بالتنازل مع الغلاة في هجرهم القرآن وتدبره، ونزولهم للأحاديث التي حصرت الحقوق بين المسلمين فقط، فقد زادوا على هذا الحصر حصراً أشد بحصر كل الحقوق لمذهبهم، ومنهم من يحصر الحقوق بفرع من فروع مذهبهم، وهكذا فالظلم الأول ينتج مظالم لا تنتهي، ولا يخلصنا من هذه المظالم العنقودية الوضعية إلا العودة للحق الأول القرآني المهمل. وللحديث بقية .

تلك الفئة المثالية... لتدمير التواصل الإنساني(5)

جريدة الكويتية

حسن فرحان المالكي

الغلاة يحبون أن تشغل معهم بهجاء الآخر، وأن تتستر على عيوبهم، ويمنونك بالوجاهة والمنصب والسمعة إذا فعلت هذا! يعني بالفصيح يريدون أن تكون شهادتك للمذهب وليس لله، وأن تظلم بظلمهم وتكذب بكذبهم وتكتم كتمانهم، وهذا المنهج جاهلي المضمون ظاهري الإسلام، وهذا ما عرضه علي الغلاة أكثر من مرة، كان آخرهم خصمنا الحبيب إبراهيم الفارس، فقد كرر علي النصيحة بأنني «إن تبئت عن منهجي في ذم الغلو الذي يسمونه زوراً منهج أهل السنة فستكون لي مكانة كبيرة جداً»! فقلت له بما معناه «أنا أنازعك في معنى السنة، فالسنة عند سنة محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وسلم، وليست السنة المذهبية التي تدعوني إليها، فأنا أتهمك بأنك على غير سنة، وأنت تتهمني بأنني على غير سنة، فدعنا نجعل موضوع السنة من موضوعات المناظرة، لنحدد السنة ومعاييرها ثم نحكم العقائد، عندها سنعرف ما هي السنة وأهلها وإن قلوا، وما هي البدعة وأصحابها وإن كثروا، فالسنة ما اتفق مع النص والجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك.»

لذلك كررت أكثر من مرة، أننا نقرأ ذم الدنيا ونحن أول المفتونين بها، والدنيا ليست مالا فقط، وإنما حب الجاه دنيا، وحب السمعة دنيا، وحب ما كان عليه الآباء دنيا... إلخ، وسبق أن كررنا أننا نشجع الباحثين الأحرار على النقد الذاتي لغلو المذاهب التي ينتمون إليها بدلاً من استهداف المذاهب الأخرى، لأنها أصفى لإرادة وجه الله وإبعاد حب الجاه والسمعة عن النفس، ونقد أخطاء المذهب المتبع أفضل من نقد المذاهب الأخرى لعدة أسباب:

الأول: هو ما ذكرناه، بأن صاحب البيت أعلم بما فيه، والباحث صاحب النقد الذاتي لمذهبه يكون أفهم لنظرياته وتناقضاته ومحاسنه النظرية ومساوئه التطبيقية، مع درجة في معرفة الاحتمالات والمخادعات التي يمارسها دعاة المذهب ودهاته والماكرون له والمتحمسون لنصرتة والمنخدعون بهم وبجهلهم وتعصبهم، والمطلوب من الإنسان أن يتحدث في ما يحيط به علماً لا في ما لا يعلمه إلا جزئياً أو مشوهاً أو دعائياً، ولو تكلم كل باحث عما يعلم فقط لأدى إلى انخفاض مستوى الكذب على الله وعلى الناس، وسوء الظن بالآخرين مع تركية النفس، والكراهية العنيفة التي تنتج الظلم، كل هذا سينخفض إلى أقصى درجة.

الثاني: أن قيام الباحثين بالنقد الذاتي هو أقرب للشهادة لله، لأن الخارج عن الإطار المذهبي الضيق يجد من المحاربة والمتاعب ما يجعل شهادته لله أقرب من ذلك المتهجم على المذهب الذي يعلم أنه سيجني مصالح معنوية من الثناء والوجاهة وحسن السمعة، مع ما يتبع ذلك من مصالح مادية من مال أو منصب .. إلخ، فالشهادة لله صعبة وطريقها شائك، أما الشهادة للمذهب والذات فستجد تلك المصالح التي يجدها الشاعر الجاهلي في مدح قبيلته وذم القبائل الأخرى!

إذن، فالمقتصر على ذم الآخرين ومذاهبهم مع التستر والدفاع عن مساوئ مذهبه لا تكون شهادته لله، وإنما تكون شهادته لنفسه، لمصالحه، لجاهه، لسمعته، لماله، لمنصبه... إلخ.

وكل حقيقة علمية أو شرعية أو طبيعية أو تاريخية ... يجب نصرتها، لأن الله هو الحق المطلق، وهو الحق الأول، وكل حق جزئي (معنوي أو مادي)، فهو منبثق عن الحق الأول وفيض منه، وتقودنا هذه الحقوق (الجزئية) إلى معرفة الحق الأول - الله سبحانه - وفهم سننه وأسراره في خلقه، مثلما أن العلم بالأوراق والثمار المتساقطة من الشجرة يعيننا على العلم بالشجرة وإن لم نشاهدها، فالحق الأول والمطلق هو الذي بث جميع حقائق الوجود، الظاهرة والباطنة، المفرحة والمحزنة، فالحقيقة حقيقة، لا تجوز الاستهانة بها ولا إهمالها ولا استصغارها، وقد وصف الله المستهينين بصغار الحقائق بالكفر، وأثنى على المؤمنين بأنها حق مهما صغرت، كما قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ» (البقرة - ٢٦).

لأن محاربة أي حقيقة أو الاستهانة بها - مهما صغرت في نظر الناس - تحمل في طياتها محاربة الحق المطلق نفسه، والله (الحق المطلق) يسخطه من يتحايل على محاربته بمحاربة الحقائق الفرعية، فهو يغار على كل حق، لأن كل حق منه ومحبوب إليه، سواء كان هذا الحق صغيراً أو كبيراً، له مرارة أو حلاوة. وغالباً ما يحيط الله الحقائق (والتي يحب منا الاعتراف بها وأنها حق) يحيطها بمصاعب ومتاعب، ليعلم من يخافه بالغيب ويعترف بها، ومن يتجاهلها ويتكبر عليها ويستهتر بها أو يستصغرها، فالحقائق ليس فيها صغير وكبير، فكلها صغيرها وكبيرها تبني المعرفة وتكمل دائرتها، كالبناء من أحجار كبار وصغار، فلا تستقر الأحجار الكبيرة إلا إذا رَفَدَتْهَا بما يقيم ويثبت أطرافها من الأحجار الصغيرة (وهذا في البناء القديم خاصة لمن أدركه).

إذن هذه المتاعب حول الحقائق - صغرت أو كبرت - إنما جعلها الله ابتلاء وامتحاناً ليعلم الإنسان من يكون الله، (وحقائقه الماثلة) أعظم في قلبه من كل شيء محبب إلى النفس، من وجاهة أو مال أو منصب .. إلخ. فالذي يجعل المنصب والجاه والمال أو حتى السلامة من الأذى، من يجعل هذه الأمور أحب عنده من الله (ما يحبه من حقائق) فلا يستحق أن يدخله الله في أهل الرضا، ولذلك يطرح الله سؤالاً يتجنب الجواب عليه أكثر الناس، وهو قوله تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ»

وَالضَّرَاءُ وَزُلْزُلُوا» (البقرة - ٢١٤).

للأسف أن جواب أكثر المسلمين على هذا السؤال الإلهي هو (نعم)!

فنظن أننا سندخل الجنة إذا صلينا وصمنا وزكينا وحججنا بيت الله الحرام ووصلنا الرحم وأطعمنا الفقير والمسكين وتجنبنا الزنا والسرقة وشرب الخمر والظلم.. إلخ! ولا يشترط لدخول الجنة ما ذكره الله هنا من أن يصيبنا ما أصاب الذين خلوا من قبلنا من بأساء وضراء وزلزلة وابتلاء.. إلخ، فنحن - وفق الرأي الشعبي المذهبي - أمة مرحومة

(شعب الله المختار بالصيغة الإسلامية)! نعم تجد أكثر المسلمين مطمئناً جداً، ولا يفكر في الإجابة عن هذا السؤال، رغم أن الذي طرحه هو الله نفسه!

ثم عندما تفتش عن سر هذه «الطمأنينة» لا تجد مع هؤلاء (المغتبطين المطمئنين) إلا أحاديث وضعها لهم الشيطان وأوليائؤه، ليصرفوهم بها عن الإجابة عن هذا السؤال الإلهي التقريري الموجود في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وصيغة السؤال بحد ذاتها فيها تحفيز لنا على الانتباه والبحث عن الجواب والصدق مع النفس في التعبير عما في الداخل، والشفقة على الذات من دخول النار من أهم صفات المؤمنين «وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ» (المعارج - ٢٧، ٢٨). أما الاطمئنان بأننا فقط (فرقة ناجية وأن بقية العالم من المسلمين والكفار في النار)! فهذه خدعة شيطانية لنقول لأنفسنا «نحن أهل الجنة على قتلنا وبقية المليارات من البشر في النار، وإذا لم ندخل الجنة فمن يدخلها؟ ونحن الفرقة الناجية المنصورة... إلخ»! وهكذا مجموعة من التطمينات الشيطانية التي تضاد كتاب الله علانية، وتجعل المسلمين ينسون هذا القرآن، وقد سار خلف هذه التطمينات أكثر المسلمين، ولو قام باحث بجمع «أسئلة الله التقريرية» في القرآن لذهل لانصراف أكثر المسلمين عن هذه الأسئلة وسيرهم وراء أحاديث وعقائد وتعصبات وأماني لا يعلمون عن حقيقتها شيئاً إلا من باب الاتباع لما افتراه الأسلاف مما يخالف نص الكتاب، وسينسيهم الشيطان الإجابة عن الأسئلة الإلهية في القرآن المفصل على علم، ويبقيهم في التطمينات الشيطانية التي بث فيها الشيطان وأوليائؤه مثل هذه الأحاديث المفتراة (كحديث الفرقة الناجية) والعقائد المذهبية الإرجائية التي صرفتهم عن الكتاب الذي تناسوا أسئلته وينتظرون تأويلها يوم القيامة! ثم عندئذ سيدركون أنهم كانوا قد اتبعوا افتراءات صححها بعض الأسلاف ونسوا الكتاب فيندمون عندما لا ينفع الندم، كما قال تعالى «وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥٢) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيُشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدِّ فَعْمَلٌ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (الأعراف - ٥٢، ٥٣).

نعم كانوا يفترون أحاديث وعقائد تنسيهم القرآن، ومن ذلك نسيانهم أسئلة الله التي طرحها في القرآن لنجيب عنها، لم يطرحها عبثاً ولا تهديداً فارغاً، فالله يعني ما يقول حرفياً، فمن شاء أن يصحو فليصح الآن، ومن شاء أن يتناسى ويمني نفسه بالأحاديث المفتراة والآراء الموروثة فليفعل، لكن ليعلم أن هذا الموروث المحرض على نسيان القرآن لن يجدوه يوم القيامة، سيضل عنهم ولا يجدونه، وكانوا يتوقعون أنه سيكون بانتظارهم!

المخالفون

تغريدة:

الذي يحكم على معاوية وبني أمية بالنفاق من أهل السنة كـ بعض شيوخ البخاري إنما يحكمون بأدلة أخرى مثل: (لا يبغيض علياً الا منافق) واللعن دليل بغض. وأما أهل السنة الذين يقولون بردة معاوية لا يقولون ذلك بسبب لعنه علياً على المنابر وإنما بسبب الحديث الصحيح: (يموت معاوية على غير ملتي) .

تغريدة:

فأهل السنة المعتدلون في معاوية ثلاث طوائف طائفه تجعله باغياً ظالماً بحديث عمار وطائفه تقول بنفاقه وطائفه تقول بردته أما الغلاة فلا يعتقد بهم -غلاة السلفية في معاوية- ليسوا من اهل السنة أصلاً ويكرهون كل أحاديث النبي في ذم معاوية فالغلاة هؤلاء بعضهم جهلة وخاصتهم معاندون للنص.

تغريدة:

والمعاندون للنص عندهم أساليب في إبطال النصوص الصحيحة في ذم معاوية فهم يشبهون أحاديث ضعيفة ويضربون صحيح السنة بضعيفها ويخادعون العامة. فهم يهربون من نصوص النبي إلى أمور أخرى مثل كاتب الوحي ولا يصح أو خال المؤمنين وهو مضحك أو صلح الحسن وهذا معزول عن الحديث وهكذا يعاندون النص. هم لا يحترمون النبي صلوات الله عليه ولا يصدقونه فيما أخبر به وكأنهم يقولون : انت يا محمد غير صادق كيف تقول في معاوية كذا وقد كان خالنا؟!

تغريدة:

هؤلاء المعاندون لرسول الله من أجل معاوية سينكشف عنهم الغطاء يوماً إما في الدنيا أو في الآخرة. النبي لا يكذب أيها الحمقى ولا ينطق عن الهوى .
رتبوا الأحاديث خذوا المتواتر فالصحيح واتركوا ما وضعه دعاة النار في فضل قائدهم فحديث الصحيحين يكفي في فضح ما وضعوه تجنبوا معاندة رسول الله.

تغريدة:

رتبوا الاحاديث خذوا المتواتر فالصحيح واتركوا ما وضعه دعاة النار في فضل قائدهم فحديث الصحيحين يكفي في فضح ما وضعوه تجنبوا معاندة رسول الله. إذا عضضتم على الحديث المتواتر ثم الصحيح فسيكشف لكم الله عذر عمر في تولية معاوية ثم همه بعزله وعذر الحسن في التنازل .
ولو افترضنا أن عمر والحسن خالفا النص فهل تأخذ بالنص المتواتر أم بفعل آحاد الصحابة من هو السني؟! وما هي السنة؟! رتبوا الامور في عقولكم... فعمر لعله لم يسمع تلك الاحاديث فقد كان يجهل حديث الاستئذان مثلاً -كما في الصحيحين- وعلمه إياه أبو موسى والاستئذان مما تتوفر الدواعي على نقله.

تغريدة:

والحسن كان مضطراً بعد الخذلان أن يترك السلطة فلا يحب عليه -حتى لو كان نبياً َ َ - أن يقاتل إلا بعد القدرة والتمكين كما سلم النبي الأمر في مكة .
والخلاصة أن السني يقدم سنة النبي أولاً ويصدقها فيما أخبر ويحب حديثه الصحيح ولا شأن له بمن خالف النص معذوراً أو غير معذور.

تغريدة:

السني لا يقدم كلام ابن المبارك وكلام أحمد وكلام فلان وفلان على كلام رسول الله فهذه استهانة برسول الله فمن زعم أن هدي غير النبي اكمل فقد كفر .مايفعله الغلاة في معاوية -هو وفق قواعد الوهابية - ناقض للشهادتين فمن نواقض الشهادتين عندهم: (من اعتقد أن هدي غير النبي أكمل من هديه فقد كفر) .
فمن اعتقد أن هدي ابن تيمية أو ابن المبارك أو أحمد أو حتى عمر والحسن أكمل وافضل من خبر النبي

الصحيح فقد نقض الشهادتين هذه هي السنة المحمدية.

تغريدة:

الله كتب الخذلان على كل متكبر على كل معاند لرسول الله وصالحي أهل بيته على كل محب للاعنيهم ... (إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا) هذا وعد الله

تغريدة:

نحن نريد علماً وشهادة لله وتقديم للنصوص على آراء الرجال وتقديم الصحيح على الموضوع فمن أراد هذا فحياء الله أما التهريج والصراخ فقد انتهى زمنه

قنوات البذاءة : وصال مثالا!

تغريدة:

كل القنوات التي تنشر البذاءة والفحش والتكفير والاكاذيب مدانة سنية كانت او شيعية لكن قنوات الغلو السلفي لا يجارياها أحد

تغريدة:

انتشار البذاءة بسبب قنوات السفاهة الذين يزعمون أنهم أهل شهامة ومروءة ثقفوا المجتمع بثقافة منحطة تعتمد بالدرجة الأولى على البذاءة والفحش.

تغريدة:

بفضل وصال وصفا وأشباهما أصبح نصف المواطنين يحكمون على النصف الآخر بأنهم أبناء زنا ومتعة وقد نحجوا كثيراً في نشر البذاءة الى حد كبير . هذا جمهورهم طول وعرض بذىء اللسان خبيث الجنان معقود على الحقد والعنصرية. لقد أعادوا الجاهلية جذعة وهذا ليس من خلق الإسلام في شيء.

تغريدة:

البذاءة سلاح قديم للغلو السلفي واقرؤوا بذاعاتهم مثلاً ضد الإمام أبي حنيفة في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٢٥ / ١) ما أستحي من نقله

تغريدة:

وحفظ العرض من مقاصد الاسلام الخمس الكبرى التي أتى الدين بحفظها فقد استطاعت وصال وصفا وأخواتهما من تعليم جمهورهم كيف يكونون أعلى بذاعة. وقد كان غلاتهم في نهاية القرن الثالث وكل الرابع يشهدون على كل من يخالفهم بالفاحشة يخوفونهم بهذا كما ذكر المؤرخون ويتعبدون إلى الله بهذا.

تغريدة:

قنوات البذاءة والفحش كوصال وصفا كان لهم النصيب الاوفر في إشاعة الفاحشة ضد ام المؤمنين عائشة (رض) فقد أوصلوا خبر أهل الافك لكل أحد! يتكلمون بصفاقة وجه وقلة أدب في كل مجلس تجدهم يقولون: (ما رأيكم في من يقول أن عائشة) هكذا بكل وقاحة فكانوا أنشط من غلاة الشيعة . إذا سألتني أحدهم أقول له: انت من تشيع الفاحشة فلو أن قريبة لك تم تبرئتها في المحكمة فهل ترضى أن يتناول الناس براءتها في كل مجلس؟!

تغريدة:

استطاعت وصال وصفا وأمثالهما أن توصل لكل العامة ولكل العالم أن نصف المسلمين يعتقدون (أن عائشة زانية) نعوذ بالله من حب إشاعة الفاحشة . والجميع يعرف أن القائل فرد واحد وأن قوله مدان من السنة والشيعية لكن وصال وصفا فرحوا كثيراً واستمروا يشيعون الفاحشة التي تتقرز منها النفوس . بفضل صفا ووصال أصبح الطفل والعجوز يعرفون هذه المعلومة أكثر من معرفتهم بسورة الفاتحة وما زالت

الفرحة عارمة عندهم بهذه البذاءة ويعممونها.

تغريدة:

فمن بذاعاتهم وافتراءاتهم أن من خالفهم في فكرة فهو ممن يقول أن عائشة كذا وكذا فقد اتخذوا الأفك سوطاً يجلدون به مخالفينهم من السنة والشيعة. فهم يحبون أن تشيع هذه الفاحشة ونشروها أكثر مما نشرها أهل الأفك الاصيلون فأهل الأفك الاصيلون نشروها سرّاً في مجتمع صغير بعكس الغلاة. وحتى لو يصدر علماء الشيعة بيانات في إدانة هذا الفعل فإن صفا ووصال لا تستخدم هذا إيجابياً بل تتهمهم بالتقية وأنهم يعتقدون الإفك .

ثم يتمددون فيتهمون أهل السنة الذين لا يكفرون الشيعة بأنهم يعتقدون بأن عائشة كذا وكذا يعني المسألة فيها كل الشيعة وبعض السنة شبه إجماع! وهم يكثرون من نصرة البذاءات وتعليمها الناس وإشاعة هذه الفاحشة ويتلذذون بمناقشتها في كل جلسة ولو كانت في مشاهدة كرة قدم! هذا جنون وفحش.

تغريدة:

قنوت البذاءة والسفاهة كوصال وصفا لارحمة عندهم بالعامة فيعملون فيهم هذا التمزيق النفسي على مدار الساعة فينقلون لهم أمراض الكبت والكآبة. أيضاً لشهامتهم العالية ومروءتهم المشكورة فهم يتهمون كل من خالفهم بأنه ابن زنا! هكذا علموا جمهورهم وهذه بذاعات جمهورهم تملأ الدنيا.

تغريدة:

مكارم الأخلاق التي أتى بها النبي استطاعت القنوت السفهية في فترة قياسية من هدمها وطمسها فأصبحنا أكثر شعوب الدنيا بعداً عن الاخلاق. بفضل أخلاق هذه القنوت أصبح كثير من المسلمين من المغرب إلى جاكارتا يتلقطون هذه البذاءات وينشرونها فقد تم إضافتها قسراً لدين الإسلام، فمن شروط المسلم الحريص الصحيح العقيدة عند هذه القنوت أن يشيع الفاحشة في عائشة ويقول عن الشيعة ابناء زنا وكذلك كل من لا يكفرهم الخ...

تغريدة:

حفظ العرض من مقاصد الدين والواجب على العقلاء أن يضيقوا على الذين يحبون أن تشيع الفاحشة وليذكروا: (وتحسبوه هيناً وهو عند الله عظيم) وجمهور القناتين عندهم قصص عجيبة عن فواحش الشيعة يتناقلونها بفضل الغلو ولا حقيقة لها من أنهم في ليلة معينة يفعلون كذا وكذا ونحو ذلك... والغلاة يخوفون من لا يوافقهم على آرائهم بمثل هذه الافتراءات فالبذاءة والكذب من اسلحة الغلو الفتاكة عبر التاريخ وهي من أسس أخلاقهم

تغريدة:

والعقلاء امثال سلمان العودة وصالح المغامسي والشيخ المطلق وصالح ال الشيخ ...وامثالهم ساكتون يتفرجون على هذا البذاءات وإشاعات الفاحشة! والواجب أن يقولوا كلمة الحق بأن الشيعة معنا في تنزيه نساء الانبياء من الفاحشة وأن نكاح المتعة قضية فقهية واقعتها محدود جدا ولا يسمى زنا . وأن التشاتم بالأنكحة المختلف فيها كالمتعة والمسيار والنكاح بنية الطلاق لا ينبغي أن يكون بهذا الشكل الذي يتناوله دعاة وجماهير الغلاة. وأن الأحكام الشاذة او الاقوال الشاذة التي يتناولها الفقهاء في بعض كتبهم لا يجوز اتخاذها مادة للتشاتم ونشر البذاءات وهي عند الجميع.

أبقوهم في إسلامهم... وأخرجونا من كفرنا!

جريدة الكويتية

الشيخ حسن فرحان المالكي

عندما تدعو ضيفاً لزيارتك، لابد أن تعرف بيتك أولاً حتى تدعوه إليه ..

أما أن تدعوه لزيارتك وأنت لا تعرف بيتك أين هو؟، وليس معك مفتاحه؟ ولا تعرف المجلس من غرف المطبخ.. فالأفضل أن تؤجل دعوته لزيارتك حتى تحدد مكان البيت وتعرفه يقيناً لا شكاً.. وحتى تجد المفتاح

وتتميز بين المجلس والمطبخ وغرف النوم.. الخ.

أذكر قبل سنوات، أن إحدى الفضائيات طلبت مني التعليق على «تخريج دفعة جديدة من الدعاة»، فقلت: أول طلب لي لجهات الدعوة في العالم الإسلامي أن تتوقف عن الدعوة فوراً، فأبلغ الدعوة هو الدعوة للتوقف عن الكذب على الله ورسوله، (هذا بلا تعميم، فلكل قاعدة شواذ)، وأن يدخل الدعاة المتخرجون في دورات فلسفية للبحث الجاد عن «الإسلام»، حتى يستطيعوا بعد ذلك دعوة الناس لذلك الإسلام الذي وجدوه.. أما أن يدعوا الناس إلى دين لا يعرفونه إلا منكوساً، ولا يلبسونه إلا لبس الفرو مقلوباً، فهذا تكون الدعوة دعوة لغير الله، دعوة لذلك التشويه أن يزداد في هذا العالم.

بالطبع شرحت الموضوع وفرقت بين الإسلام الواقعي (البشري = التاريخي = السلطاني = المذهبي)، الذي فيه تعطيل محاوريات الدين الكبرى من إهدار العقل ومحاربة الحرية وضياع الحقوق والتنكر للمعرفة.. وبين الإسلام الإلهي الذي يدور على عكس هذا كله. لا يظن عاقل أن الاتحاد في اللفظ ينهي المشكلة.. لا يكفي أننا نقول نحن ننصر الصدق والعدل والحرية والكرامة.. إلخ.

الألفاظ لا تكفي.. واقعنا المذهبي والسياسي والاجتماعي يكذب ذلك.. إلا عند خواص من فئات وأفراد.. أما الواقع العام للشعوب العربية والإسلامية وحكوماتهم وشيوخهم ودعاتهم ومراكز بحوثهم وتعليمهم ومؤلفاتهم.. فالواقع ضد هذا كله. لا تغتروا بالتوافق في الألفاظ، فالشرطة عندما تبحث عن مجرم اسمه «توفيق» مثلاً، فلا يصلح أن تأتي بأي رجل اسمه «توفيق» فقد يكون هذا الـ «توفيق» الجديد من أفضل عباد الله.

فاللفظ لا يكفي وإن تطابق اسم «توفيق» المجرم مع «توفيق» البريء. والذي يعتذر عن الشرطة بأنها قد أحضرت «توفيق» وحبسته وستحاكمه، يكون غيبياً، لأن الاسم مشترك لأكثر من شخص، وهي أمسكت بتوفيق البريء لا المجرم. فنحن عندما نقول نحن مع «الصدق والعدل والحرية والكرامة»، فلا يكفي هذه الألفاظ الحسنة، ولا بد من حقائقتها..

تصوروا لو أننا نقدم الإسلام للعالم بصدق على أنه دين نصره «الصدق والحقيقة والعدل، ومحاربة الفقر، ومنع كنز الأموال، وحماية حرية الاعتقاد، والسلم، والتعاون على البر والتقوى بين بني البشر بكافة أديانهم.. إلخ» هل سيوجد في هذا العالم من يقول: لا أريد هذا الدين؟! إذن، فهذا هو الدين الأول، إسلام الله، والسلام. وهو موجود عندهم أكثر من وجوده عندنا، فلا شيء ندعوهم؟! هم قبضوا على «توفيق المجرم» بعدل ونريد أن يقبضوا على «توفيق البريء» بظلم.

أما لو أن الدعاة - من حيث الجملة - يصدقون في عرض «إسلامهم الذي هم عليه» بأنه ذلك الدين الموجود في الدول العربية والإسلامية، صلاة وصوم مع ظلم وكذب، مع اضطهاد وفساد، مع تكفير وتفجير، سوء ظن، تحزب في الباطل، أجندات مصالح.. إلخ فمن سيقبله؟! لن يقبله أحد.. ولكن سبب دخول بعضهم في الإسلام أنهم يصدقون الخدعة الدعوية بأن المسلمين مع المبادئ السابقة، وأنهم لا يخضعون إلا للبرهان والعلم والمعرفة.. وأنهم ينشرون الصدق والعدل ويعملون على تحقيق ذلك.. فيصدق هؤلاء المساكين ويسلمون.. ثم نعلمهم الكفر بهذه المبادئ شيئاً فشيئاً، حتى تجد هولندياً أصفر أو بريطانياً أحمر أطلق لحيته ويكبر وهو يقتل الأبرياء. لا يجوز العبث بالناس إلى هذا الحد..

سيقول قائل: عرضك الأخير فيه ظلم.. فالدعاة الإسلاميون في القارات الخمس ينكرون الظلم والكذب والتكفير والتفجير وكنز الأموال ويأمرون بالعدل والمعرفة والإنصاف... إلخ. نقول: ألم أقل لكم إننا مصرون على الكذب؟! حتى في ما بيننا نكذب.. ونحن نعرف الطاولة وما تحت الطاولة،

فكيف سيكون كذبنا على الآخرين؟!

إذن، فلا يجوز أن ندعو إلى الإسلام حتى نكون صادقين حقاً، فالصدق عليه يدور الثواب والعقاب «هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم».

فالذين يخادعون الله والذين آمنوا إنما يخدعون أنفسهم.

أيها الأبناء والأخوة الحريصون على (إسلام الكفار):

جلّ دينكم «الإلهي» هو العدل والعقل والمعرفة والأمانة والصدق والإنسانية.. إلخ، وجله موجود أصلاً عند من تأمروهم بالدخول في الإسلام، فدعوهم في إسلامهم، ولا تخذعوهم وتنقلوهم لكفرنا الخفي وشركنا الأخفى وكذبنا الصادق وعدلنا الظالم وحقوقنا المهذرة وسلامنا الدموي وحبنا الحاقدي.. إلخ.

رجاءً اتركوهم في دينهم الفطري الإنساني التلقائي، فالإسلام دين الفطرة، دين النظر والتفكير والضمير والعقل والإنسانية والشفافية والحرية والعدالة.. إلخ، وهذه الأمور عند هؤلاء «الكفار» بحق وليس مجرد كلام.. هي عندهم لا عندنا، أو على الأقل مخزونهم منها أكثر بكثير من قيعاننا السرابية.

أبعدوهم عن تلك النسخة البشرية اللفظية الخداعة التي أهلكت الحرث والنسل والمعرفة والمبادئ كلها، بسبب كذبها على الله ورسوله وشرعه ومخادعتها لله وللذين آمنوا.

رجاء... ثم رجاء!

أبقوهم في إسلامهم..

ولا تدخلوهم في كفرنا .

شيء من التفسير.. لإسلامهم.. وكفرنا(2)

جريدة الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

استغرب بعض الإخوة كلامي في الحلقة السابقة، بأن عند الغرب والشرق من الإسلام أكثر مما عندنا، وأن معنا من الكفر النسبي أكثر مما عندهم من الإسلام النسبي أيضاً (فليس في الأرض إسلام خالص ولا كفر خالص، معنا الكلمة ومعهم العمل، معنا نسبة مظلما وتخلفنا إلى الله، ومعهم نسبة مظلماهم وتخلفهم إلى أنفسهم).

ولكن لسان حال المعترضين يقول: نحن المسلمين نؤمن بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر ونصلي ونصوم ونحج.. إلخ، فكيف يكون عند (الكفار) من الإسلام أكثر مما عندنا؟! وكيف تقول للدعاة: دعوهم في إسلامهم، لا تخرجوهم إلى كفرنا !)

بالطبع مثل هذا الاعتراض هو نتيجة من نتائج فهمنا (المحرف) للإسلام..

فالإسلام في الفهم الشائع عند أكثر المسلمين قسماً، معلومات من الله وصدقات على الله!

أما المعلومات من الله، فنعرف معلومات أتى بها الإسلام عن الله وملائكته وكتبه وأوامره ونواهيته... إلخ، فهذه معلومات، ورغم الذي فيها من خلل وتشويه فإنه كان عند إبليس أكثر منها قبل أن يخلق الله آدم وبني آدم، فلم تغن عنه تلك المعلومات شيئاً.

وأما الصدقات التي نتصور أننا نتصدق بها على الله! وكأنه - تعالى - محتاج إليها! فهي مجموعة من الأعمال التي نعملها وكأننا نتصدق بها على الله (نصلي له ونصوم له ونحج له)... إلخ.

هذا الفهم الشائع للإسلام خطأ كبير، بل هو تشويه للدين وقلب لغايات الله منه.

ونحن نسلم بأن إبليس كانت عنده معلومات هائلة وكان صاحب

(عبادات أكثر منا)، ولكن هذه المعلومات وهذه العبادات لم تغن عن إبليس شيئاً عندما استكبر عن تنفيذ أوامر الله، وإذا استحق الشيطان اللعنة، فإنه لا يستحقها لقلّة المعلومات وإنما للكبر، فتنبهوا لهذا. وإبليس تكبر عن أمر إلهي واحد، فانظروا كم عدد أوامر الله التي تكبر عنها المسلمون فكراً أو سياسياً أو مذهبياً أو حزبياً... وخاصة ما يتعلق منها بالعدل والصدق وحماية الحقوق (حق النفس والعقل والعرض والدين والمال)، والعدل والصدق هما محور أوامر الله، وعليهما تدور الرسالات والثواب والعقاب (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم).

وأما الأمر الآخر هو الصدقات، فالغريب والمعيب أننا نستشعر كأننا بعباداتنا نتصدق على الله، وهو الغني عن العالمين، متجاهلين العلل التي ذكرها الله في كتابه لتشريع هذه الأعمال من صلاة وصوم وحج وزكاة، فهو شرعها لنا نحن، لمصلحتنا نحن، لنستعين بها على تركية أنفسنا نحن، وليس لنمنّ بها على الله! لم يشرعها لנرجع من المساجد، ونحن مطمئنون بأننا قد أعطينا الله حقه، وبقي عليه - سبحانه - أن يعطينا حقنا! فقد مدحناه وخضعنا له وأثنينا عليه وسجدنا.. إلخ.

هذا تحريف شيطاني عميق جداً لعل التشريع الإلهي لهذه الأعمال.

وهنا نأتي للإجابة عن الاستشكال... ونقول: الإسلام الحق الذي من عند الله - وبلا تحريف شيطاني أو إنساني - ماذا ينتج؟

ألا ينتج عدلاً ومعرفة وصدقاً وإنسانية وسلاماً وتعظيماً لشعائر الله وتتبعاً للفقراء وحثاً على طعام المسكين وتعاوناً مع البشر كلهم على البر والتقوى وشجاعة في رد اعتداء (المعتدين)... إلخ. ستقولون: بلى!

والسؤال: أنشدكم الله.. هل هذه الصفات في (الكفار) أكثر أم في (المسلمين)؟

فتشوا وكونوا صادقين (هل هم أصدق أم نحن؟ أكثر معرفة أم نحن؟ أكثر عدلاً أم نحن؟ أكثر سلاماً في ما بينهم أم نحن؟).. إلخ.

ومن قال لكم إن الإسلام مجرد أقوال تلفظ على اللسان، هل نسيتم أن العمل هو الثمرة وعليه الجزاء؟ كم من المرات رتب القرآن الكريم الثواب والعقاب على العمل كما في قوله تعالى: «بما كنتم تعملون»؟ عشرات المرات.. فهل أتت آية واحدة تقول «بما كنتم تعملون»؟!

الجواب: لا.. إذن فلماذا ترتبون على (المعلومات) عن الله واليوم الآخر والملائكة... كل هذا التفضيل لنا؟ والسؤال الثاني:

هل الأعمال (الصلاة والصوم والحج والزكاة...) مشروعة لذاتها أم لغايات أعلى؟

والسؤال بأسلوب آخر: هل هي غايات في نفسها أم وسائل إلى غايات؟

ولماذا قال الله «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» (طه - ١٤)، وهنا أيهما الوسيلة وأيها الغاية؟ أهى الصلاة أم (ذكر الله = تذكر الله)؟.. أجيبوا.

وقوله تعالى «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» (العنكبوت - ٤٥) هل الصلاة هنا غاية أم وسيلة لغاية؟ أجيبوا.

وعندما يقول «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» (البقرة - ١٥٣)، هل الاستعانة بالوسيلة أم الغاية؟.. أجيبوا.

غايات القرآن تجدونها في الآيات التي تأتي بعد قوله «لعلكم» أو «لعلهم».. فتتبعوها ستجدونها:

هي الشكر = لعلكم تشكرون / وهي الهداية = لعلكم تهتدون.. / والتقوى = لعلكم تتقون.. / والتعقل = لعلكم

تعقلون.. / والفلاح = لعلكم تفلحون.. / والتفكير = لعلكم تتفكرون. والتذكر = لعلكم تذكرون.. / والحصول على

الرحمة = لعلكم ترحمون.. / واليقين بقاء الله = لعلكم بقاء ربكم توقنون.. / والإسلام = لعلكم تسلمون.

وهكذا... هذه هي الغايات وهي عند من نسميهم (كفاراً) أكثر مما هي عند المسلمين بإجماع العقلاء الذين يعرفون معاني هذه الألفاظ قرآنياً، أي بالمعنى القرآني لا السلطاني ولا التحريفي.

فالشكر مثلاً نحشره في اللفظيات، ونظن أن المراد أن نقول «الحمد لله والشكر له»! وهذا تحريف شيطاني

لمعنى الشكر القرآني، الذي يساوي التفعيل، تفعيل نعم الله عليك من سمع وبصر وعقل.. (وهذا تكلمنا عنه سابقاً)، وهذا التفعيل مثلاً موجود عند الكفار أكثر من المسلمين إجماعاً. المشكلة أن التحريف كبير جداً ومتراكم ومتوارث، وبسلاسة ويسر ! فالشيطان لم يصعب علينا الضلالة، وإنما وضعها بجوار الهداية ! ووضع الكفر اليسير بجوار الإسلام العسير على المتكبرين. والشرك الزاهي الوجاهي بجوار الإخلاص المتناهي لله . ومن هنا، فالتجديد صعب، لأن التحريف «الجميل المشبع للذات الجاهلية وعصبياتها وحماقاتنا وجهالاتها وفخرها وكبرها» مطبق على الإسلام القاتل لـ «الأنانية والذاتية والحزبية والمذهبية والعصبية .» والسبب الرئيس العدو الأول لبني آدم وهو الشيطان (مخترع العصبية والكبر)، الشيطان الذي لا نشعر تجاهه بغضب كما نشعر به ضد بعضنا، لأنه أقنعنا بأن نسيان عداوته وتوقع عداوة بعضنا لبعض، هما الهداية والعقيدة الصحيحة!

«إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ.»

والسلام !

أسرار لا يعرفها الدعاة (١)! (الجمهور أو الحقيقة !)

جريدة الكويتية
حسن المالكي

يفضل أكثر الدعاة والخطباء- فيما أرى على أغلب القنوات والمنابر- أن يحتفظوا بأكبر قدر من الجمهور لأنفسهم، وهم يحرصون أيضاً على أن يزدوا أعداده كل يوم، ليكون لهم الأجر الأكبر في نشر هذا الهدى (غير المتحقق منه) في أكبر عدد من الناس! لأن من دعا إلى (هدى فله مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً)، قبل أن يتأكد أن ما ينشره فيهم هو (هدى الله) حقيقة وليس توهماً! وما يدرى فقد يكون ذلك (الهدى المتوهم عند الداعية) قد يكون (ضلالاً خالصاً) داخل لباس رقيق من الألفاظ الشرعية؟!!

هؤلاء من دعاة القنوات وفرسان المنابر- في الأغلب- لا يحررون المعاني التي يدعون إليها، ولا يقفون عندها، ولا يعرضونها على كتاب الله- ذلك المصدر الذي فصله الله نفسه على علم- وإنما يسمعونها أو يقرؤونها ممن لم يفصلوها على علم، وإنما قد يكونون فصلوها على جهل، ثم يبتثونها في الناس كما وجدوها، وكما سمعها من قبلهم وبتوها فيهم، وكما يسمع كل أهل دين- أو مذهب أو تيار- معاني مشابهة أو مضادة ويبتثونها بدورهم في أتباعهم، فالتنقل الساذج للألفاظ بمعان خاطئة أو ناقصة أو مشوهة دون تحقق من المعاني قرآنياً هو نوع من العبث بدين الله حتى أصبح عند المسلمين (مجموعة إسلاميات) متلاطمة، يكيد بعضها لبعض ويرى بعضها في الآخر عدواً مبيناً.

والجميع لا يجرؤ على التحقق والتحقيق، وإنما هم مهووسون بالتميز عن الآخر وتزكية النفس وبخس الناس أشياءهم، بسبب إشباع الحالة الجاهلية التي سربها الشيطان إلى قلوب الجماهير، فأكثر الدعاة والخطباء مغتبطون بهذا الجمهور، وكأن هؤلاء الدعاة والخطباء من أهل الفنون الجميلة أو المغنين أو اللاعبين أو الشركات السياحية.. الذين تدور مهنتهم على توسيع القاعدة الجمهورية لكسب المال والشهرة والسمعة، بينما هدف الداعية يجب أن يتطابق مع هدف الرسالة الإلهية، ومع هدف النبوة، ألا وهو المعلومة، والمعلومة فقط، بلاغاً وإنذاراً وتبشيراً.

هدف الشيخ أو الداعية أو الخطيب أو المؤلف أن يبين الحق (المعلومة الصحيحة) ويشهد لله (لا للذات ولا للنفس ولا للمذهب ولا للحزب) وينقل المعلومة كاملة (غير منقوصة ولا معدلة

ومزيدة بباطل) وواضحة غير ملتبسة ولا موهمة ولا مظنونة (وهو من معاني البلاغ المبين = الواضح). هذه هي أهداف النبوة نفسها ومهامها المسطرة في القرآن الكريم (كما سيأتي في الحلقة القادمة).

ولا يعني هذا عدم مراعاة عقول الجماهير وأفهامهم ولكن هذا لا يرقى لمستوى الهدف، وإنما يبقى عند الوسائل والأساليب، فالواجب أن تكون هذه المراعاة دافعاً في ابتكار الوسائل والأساليب لا أن يكون دافعاً في التصرف في الحقيقة نفسها، وهناك خلط بين الأمرين عند كثير من الناس، يجب أن يكون الهدف (وهو هنا المعلومة) محمية من أي تصرف فيها، أما أساليب تقديم هذه المعلومة فمفتوحة.

أما إذا أصبح الجمهور (هو الهدف) الذي يدور حوله الشيخ أو الداعية، فمعنى ذلك أن الشيخ مضطر لما يسمى (قصصة الحقيقة أو المعلومة أو الدين) لتتوافق مع أمزجة هذا (الجمهور العظيم)! ويصبح الجمهور هو (معيار الحقيقة) وليس الحق هو المعيار؟! وهذا خلل كبير سُفلي لا يدرك قعره. أمر آخر من أضرار هذه (الجمهورية) وهو أن الداعية أو الشيخ قد يتوهم أن هذا الجمهور مسؤوليته أمام الله، وأنه يجب عليه شرعاً أن يتدرج معه ويرقيه إلى الحقائق بالتدرج، ولا يحزر ما يجوز وما لا يجوز في التدرج نفسه! فيتفاجأ بأنه هو ينزل إليهم (علمياً ومعرفياً) في قعر البئر السحيق وقد يبقى فيه طويلاً، بدلاً من مد الحبال إليهم ليتزقوا سريعاً للخروج من هذه البئر المظلمة، ومع كثرة بقائه معهم في أسفل البئر قد يعتاد على تلك الحياة ويتحول ما في البئر من ظلام دامس إلى نور! لكثرة التحديق في وسط الظلمات.

هكذا يقتنع الشيطان كثيراً من المغفلين بأنهم مسؤولون عن هذا الجمهور، لا يرتقون إلا إذا ارتقى، بينما الله يقول لنبيه صلوات الله عليه وسلامه (ليس عليك هداهم) فأنت قل الحقيقة وانطلق، دعهم في ابتلاء الله لهم بهذه المعلومات، بين من يكابر وينصرف عنها فيكتسب معنى (الكفر أو العناد أو الجحود)، ومن يخضع ويسلم لها ويكتسب معنى الإسلام (التسليم بالحق)، وهذا الفصل بين المتكبر عن الحق والمستسلم له هو غاية الله من خلق الإنسان برمته (ليبلوكم فيما آتاكم)، أي فيما آتاهم من نعم داخلية أو معلومات خارجية، ولا تدخل الحقائق الخارجية إلا بحسن توظيف للنعم الداخلية من سمع وبصر وعقل وقلب! فما آتاهم الله يتكامل عند المؤمن ويتنافر عند الجاهل.

أيضاً قد يتوهم هذا الداعية أو الشيخ أن مجاملة الجمهور واجبة، لماذا؟ حتى لا يرفضك هذا الجمهور ولا يصد عنك، فهم في تراثك المغطوط (شهود الله في الأرض)! وكأن الله سيحاسبك وفق شهادتهم ولو كانت جاهلة وليس بعلمه الصادق دائماً!

وهكذا، ظلمات بعضها فوق بعض تعشش في عقل هذا الداعية وذاك الشيخ، نتيجة هذا التراث الخليط، الذي يربط بين الناس بقدر ما يفصلهم عن الله. (يتبع)

أسرار لا يفهمها الدعاة (٢) الجمهور ليس هدفاً في كتاب الله

جريدة الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

ينسى أو يتناسى هؤلاء الدعاة (الجمهوريون)، أن هذا الهدف «مراعاة الجمهور والسير بدين الله في أهوائهم» ليس من أهداف الأنبياء، بل كان الله يوجه أنبياءه ورسله لضرورة تجنب رضا الناس ورضا الجمهور، كان الله يذكر أنبياءه بضرورة الانصراف إلى المهام الأساسية التي شرعها الله لهم، كالإنذار والتبشير والبلاغ المبين ...

كان يرشدهم إلى أهمية إغفال رضا الناس، أو الجمهور، وهذا مبثوث في كتاب الله، ولكن هؤلاء الدعاة لا يعولون على كتاب الله، وإنما يعولون على الكتب المذهبية التي تدخلهم في معارك حزبية وزوايا فئوية، فلا تقل هذا لأنه يضر المذهب، وقل ذلك لنصرة الحزب، واهجم على أعداء المذهب فبدع وكفر وعم وحذر ...

التراث المذهبي يشعرهم بأنهم في معركة داخلية مع المسلم، وليس مع الشيطان، المعركة الحقيقية عندهم هي معركة مع المسلم أولاً، ثم مع الإنسان، أما الشيطان عندهم فيكفي أن نتعوذ منه أدبار الصلوات تعوذاً بارداً لا يجاوز كهوف الحناجر ولا أطراف الألسنة والثنايا، فالتراث المذهبي الذي ورثوه جعلهم يرون أنفسهم في معركة طويلة مكونة من عدة معارك متقطعة، فلا بد من أن يجمعوا للمعركة الأولى أكبر قدر من الناس، لإعدادهم لمعركة أخرى متوهمة أيضاً، وبعد المعركة الثانية الثالثة، حتى تكون تلك المعركة الفاصلة الخيالية بسيطرة المذهب على وجه الأرض !

وهكذا يرققهم الشيطان من توهم معركة لتوهم أخرى، حتى ينسوا الحقائق نفسها وينقصوها ويشوهوها بما يرضي الجمهور ويجمعهم حولهم، وهنا يجب على الداعية شرعاً أن ينفق من جمهوره لله بكثرة ما يصدمهم عن شخصه بالحقائق التي لا يخشى فيها لومة لائم، ولا يبقوهم معه لكثرة ما يغطي على تلك الحقائق.

آيات في إغفال الجمهور:

ولا بأس من التذكير ببعض الآيات الكريمة في أهمية إغفال الجمهور ومنها:

- قوله تعالى «لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» (البقرة / ٢٧٢)

... «فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ» (الأنعام / ١٠٤)

- وقوله «مَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ» (الأنعام / ١٠٧)

- وقوله «إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّٰ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ

بِوَكِيلٍ» (الزمر / ٤١)

« وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدَ» (ق / ٤٥)

« -فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا» (الكهف / ٦)

« -فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّرٍ »

(الغاشية / ٢١-٢٣)

هذه الآيات وأمثالها كثير جداً في القرآن الكريم، وهو يقول لك بصراحة، دع أمر الناس لي واهتم بالمعرفة وانشرها، ولا تنتظر رضا الناس أو امتعاضهم أو تفرقهم عنك... هؤلاء ليسوا عبيدك لتبقيهم في محيطك أو لتبجيلك، أو تبقى في مراعاة خواطرهم، هؤلاء عباد الله، وأنت مجرد رسول، ليس عليك إلا البلاغ والإنذار والتبشير وتعليم من أراد المعرفة.. وكفى.

أما الحرص الزائد على الناس بما يضر المعلومة، فهذا يجعلك أنت خارجاً عن عبادة الله، إذ تكون عبداً لنفسك وأنت لا تشعر، لأنك بهذا التفريط في المعلومة تريد لنفسك الذكر الجميل وحسن السمعة والجاه بين الناس... الخ، وعلى هذا لابد أن تتخلص من عبودية نفسك، ولن تتخلص منها حتى يخالفك من تعظم عليك مخالفته وتتألم لها، أما من يسهل عليك معارضته فهذا أمر سهل على النفس، ولن يتحقق لك الألم في الله إلا بما يسمى «النقد الذاتي»، فرضا الله في سخط الأقربين أعظم أجراً من رضا الله في سخط الأبعدين. (يتبع)

أسرار لا يفهمها الدعاة (٣) المعرفة لا الجمهور هي هدف الأنبياء.. فافهم أيها الداعية

جريدة الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

سبق في الحلقات الماضية أن ذكرنا الأدلة على أن جعل الجمهور هدفاً يتمحور حوله الداعية أو الشيخ أو المؤلف هو نوع من العبادة الخفية للنفس ولهذا الجمهور، ولذلك يريد الله أن تكون له وحده، أن تعبده وحده، بالتركيز على المعلومة الصحيحة، وهذا يتضمن معرفة معايير هذه الصحة، حتى لا تقفوا (تتبع) ما ليس لك به علم، فالبلّاغ المبين يكون لما تعرف يقيناً أنه «علم»، وليس البلّاغ المبين للجهل أو المظنون، فلا فائدة من تبليغ الجهل والظن، ولا يمكن أن تفصل العلم عن الظن أو الجهل إلا بمعايير صحيحة، تعرف بها الحق والباطل .

آيات في الهدف المعرفي:

ولذلك يعيد الله التذكير دائماً بالمهمات والأهداف الأساسية للأنبياء، تلك الأهداف والمهمات التي نسيها الدعاة

الجماهريون فيقول:

«-وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» (آل عمران/ ٢٠) فلا عليك من الناس، فالله هو البصير بهم، أنت بلّغ الحق كاملاً غير منقوص، ودع العباد لي، فأنا البصير بهم، أنا الذي يعرف من تكبر ومن تواضع، من فهم الحجة ومن جهلها،.. إلخ.

«-فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ» (الرعد/ ٤٠) حسابهم عند الله لا عندك، ولا يظلم ربك أحداً، فمن وظف نعم الله عليه من سمع وبصر وعقل وضمير نجاح، ومن أعطاهما لغيره من مذهب أو شيخ أو تيار أو سياسة فيتحمل المسؤولية، ومن عجز في توظيف هذه النعم لظروف، فالله هو الذي عليه الحساب ويعرف المعذور الجاهل ومن ظلم نفسه بعد أن قامت عليه الحجة.

«-فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (هود/ ١٢) أنت نذير، فلا تتحرج من ذكر المعلومة كما هي، ودع مطالب الناس التعجيزية، فالله هو الغني عنهم وهم الفقراء إليه.

«-وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (الرعد/ ٧).

«-فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ

(الغاشية/ ٢١، ٢٢)

«-إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» (البقرة/ ١١٩).

«-هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)». (الجمعة/ ٢).

«-إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ (فاطر/ ٢٢، ٢٣).

إذن، فهذه الآيات وأمثالها، تجعل المعلومة هي الهدف بلاغاً وإنذاراً وتبشيراً وتعليماً، لأن اقتران التحذير من الناس مع التشديد على البلّاغ المبين ما معناه؟ معناه أن البلّاغ يكون للمعلومة الصحيحة التي قد تغضب الناس أو تفرقهم عنك بعد اجتماع... إلخ.

وما أشد افتراق الناس بعد اجتماعهم على قلب الإنسان، ولكن الله يريد هذا، يريد أن تكون المعلومة أمام عينيك، تحميها من كل المؤثرات، فلا تهتم بالناس في ما يؤثر بالمعلومة، وإنما تهتم بإيضاح هذه المعلومة وتختار لها أنجع الأساليب ليتم (البلّاغ المبين) مضموناً وشكلاً، لكن يبقى المضمون هو الهدف، أما الشكل فيدخل في الأسلوب.

ينسى أكثر الدعاة والخطباء والفقهاء أن مهمتهم هو الحق والتحقق منه، ثم إبلاغه للناس بلاغاً مبيناً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض، فالأبيض أبيض، والأسود أسود، والمجهول متوقف فيه، فلا تقف ما ليس لك به علم، وليس المطلوب أن تقف ما ليس لك به علم، وإنما تنقل ما ليس لك به علم، ولن يكون لك بالشيء علم إلا إذا تحققت منه، وبحثته، واستعنت بمصادر المعرفة الحقة في معرفته، ليكون لك به علم ثم تقفوه (أي تكون قفاه وهو أمامك = تتبعه).

اعلم ثم بلغ هذا العلم، أما أن تجهل ثم تبلغ هذا الجهل فهذا ليس البلاغ المبين الذي يطلبه الله منك، فانتبه للخطوة الأولى، وهو العلم والمعرفة، ولا تتجاوز ذلك إلى النشر إلا بعد إحكام المعلومة، كالأنبياء تماماً، فهل يبلغون علماً أو جهلاً؟ هل يراعون أقوامهم فيتدرجون في النهي من صنم لصنم حتى تنتهي الأصنام كلها؟ أم ينهون عنها دفعة واحدة حتى لو غضب آزر أو أبولهب؟!

هل خرج النبي، صلوات الله عليه وسلامه، إلى الطائف ليدعو ثقيف قبل أن يدعو قريش؟! هل من العقل والدين أن يقال للنبي صلوات الله عليه: لماذا لا تتوازن وتذم كفر هوازن وثقيف وبني تميم، كما تذم كفر قومك قريش؟! البدء بالذات بالأقربين هو الأمر الإلهي «وأندر عشيرتك الأقربين.»

«ولتندر أم القرى وما حولها.» بداية النبي ثم الداعية - وفق المنهج الإلهي - تبدأ من إنذار الأقربين، والبلد الذي أنت فيه، «لأن المعلومة هي الهدف!» أما المنهج الجاهلي فالبداية والنهاية بذم القبيلة البعيدة والبلاد البعيدة، والسكوت الكامل عن الأقربين، «لأن الجمهور هنا هو الهدف!» (يتبع)

أسرار لا يفهمها الدعاة (٤) غياب فلسفة الحق والحقيقة

جريدة الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

عندما يكون الحق هو هدفك، فهذه رسالة ربانية كبيرة، لأن الحق يعني الحقيقة، والحقائق ليست محصورة في نظرية دينية أو حقيقة طبيعية أو اجتماعية أو نفسية، بل كل الحقائق النظرية والتجريبية هي من ذلك الحق الذي يجب عليك نصرته، لأن مصدر هذه (الحقائق) هو الحق الأول ومصيرها إليه، كل حق من فيض الحق الأول، سواء كان نظرياً أو مادياً، فأكثر من الحصول على أكبر قدر ممكن من هذا (الحق) لأنه هو الوزن يوم القيامة.

يقول تعالى: (وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الأعراف/٨]). نعم الوزن نفسه هو الحق، فأكثر أنت من هذا الحق، لأنه سيكون في الميزان، والحق هنا مطلق، فلا تظن أن

الحقائق الطبيعية ليست مطلوبة، كلا، فاسمع قوله تعالى:
(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ
[البقرة/٢٦])

فالبعوضة من الحق، فاعرف هذا فإن استكبرت فاقراً الآيات في الذين يستكبرون عن آيات الله، وإن أهملته
فاقرأ الآيات في الذين يصدفون عن آيات الله، فإن حصرت الآيات في الآيات القرآنية فاقراً القرآن كله وستجد
كل حقيقة آية من آيات الله، في الآفاق وفي الأنفس وفي الأرض والسماء.
إذن فالمسلم (الحق) لا يستهين بأي (حق) حتى لو كانت خلقة البعوضة، فكل مخلوق هو حق، هو حقيقة،
وهو آية من آيات الله، يحبها المسلم ويأنس بها ويتفكر فيها ويعترف بها ويستسلم لهذه المعرفة، فأين
المسلمون من هذا؟؟؟!

والاستسلام للحقيقة هو المعنى المحيط لـ (الإسلام) في القرآن، هو المعنى الشامل المهجور، حتى تعريف
المذهب للإسلام يبدأ بكلمة (الاستسلام)، والإسلام هو ضد الكفر، فأين المسلمون من هذا المعنى؟؟؟ من قال
لهم بأن يخصصوا الإسلام بالأمور الدينية؟ ألم يقرؤوا كتاب الله؟؟؟!

ولذلك الذين كفروا لا يستسلمون للحقائق، (وقد يدخل فيهم كثير من المسلمين بالاسم) فهم متكبرون، ولا
يحبون تدبر (الحقائق) الصغيرة! وإنما يريدون التفكير في أشياء كبيرة تتناسب مع عظمتهم! من مجرات
وكواكب ونجوم وبحار وجبال... الخ.

الغرب أكثر إسلاماً من المسلمين لأنه (استسلم) لهذه الحقائق الصغيرة قبل الكبيرة، فالبعوضة والجرادة
والضفدع في الغرب لها مكانتها الكبيرة في البحث العلمي، ولا يستهينون بها ويعرفون أنها (حقيقة)
ومعظمهم مؤمنون بالله، فهم يعلمون أنه (حق من ربهم) وقد تشغل هذه (الحقائق التي تراها صغيرة) حيزاً
واسعاً من اهتماماتهم ومراكزهم البحثية.

أما نحن فلأننا كبار جداً وعظماء فلا نفكر في هذه (الأشياء الصغيرة) وأفضلنا من ينقل للناس ما تم اكتشافه
من غيرنا، من الحقائق الكبيرة التي تليق بعظمتنا، من فلك ومجرات ونجوم وكواكب ومحيطات!
ولذلك، لو حسبنا عدد آيات الله التي نتكبر عنها التي يهتم بها الغرب والشرق، لكان معهم من (الإسلام)
(الوزن الحق) أكثر مما معنا! وهذا من أسباب كتابات لي سابقة في هذه الجريدة بعنوان (دعوهم في
إسلامهم... لا تجروهم لكفرنا..!)

وعلى كل حال، فالحق في القرآن والذي يحث الله عليه في كتابه؛ يشمل الحق المودع في القرآن أو الكون أو
الإنسان،

ف (القرآن والكون والإنسان) كلها حقائق من الله وإليه، وفي هذه الأشياء وبها معا تكتمل دائرة المعارف،
وليس لنا أن نستكبر عن حقيقة ونعطي أخرى، بل نهتم بها كلها، ومن استكبر عن قسم من الحقائق حرمة الله
الاستفادة من الأخرى كما هو حاصل في المسلمين.

فلا تكتمل رؤية دينية بلا رؤية للطبيعة والإنسان، ولا رؤية للطبيعة والإنسان بلا دين، فلا معاداة بين (ما
أنزل الله) و(ما خلق)، ولكن لا تستطيع أن تعقل العلاقة بينهما إلا بتدبرهما معا، وليس بنقل ما قيل فيهما، فلو
بقينا على ما قاله الأسلاف في (ما خلق الله من الطبيعة أو الإنسان) لتأخرنا أكثر من هذا التخلف الذي نحن
فيه، وكذلك إن بقينا على ما قاله الأسلاف في (ما أنزل الله = الوحي) فسنبقى متخلفين أيضاً، ودلائل التخلف
ظاهرة.

وتخلف المسلمين أمر طبيعي جداً، وهم متخلفون من قديم، وليس في العصر الحديث، إنما في العصر الحديث
وصل قطارنا لنهاية الطريق المسدود، وكان معنا دليل للطريق المفتوح فتكبرنا عن قراءته ووثقنا في
السائق!

المسلمون متخلفون من يوم تركوا أكثر آيات الله وصدفوا عنها واستكبروا عنها واهتموا بعسكرة الإسلام تبعاً
للسائقين، فطبيعي أن يسير القطار حتى يتوقف في نهاية الطريق الخطأ.

لم تكن الروم وفارس وأفريقيا أصحاب معرفة وعلم وقوة حتى نتفاخر بالانتصار عليهم كما يشيع الجهلة، كانوا يتفككون من الداخل لتراكم الظلم والجهل كما نفعل اليوم.

نعم القطار سبق الحمار لكن القطار كان يمشي في الطريق الغلط وصادم في سفح الجبل، ولكن الحمار التف من خلف الجبل فوصل وأفاد، وبقي القطار ركاما مع ركابه يتناوبهم الدود والصدأ.

تكبر المسلمون عن (الحقائق الصغرى) وتساءل بعض جبابرتهم (وهو أبو جعفر المنصور) ساخرا: لماذا خلق الله الذباب؟! بينما الغرب لما شرحوا الذبابة والنحلة والضفدعة أخرجوا لنا الكهرباء والطائرات!

ومن يطلق عليهم رجال الدين أغلبهم متكبر عن النظر في هذه الحقائق، ويرون أنها من علوم الدنيا، أما هم فهم في العلوم العليا، وينسون أن الله لا يهدي المتكبرين، فالهداية مرحلة أخيرة لا تأتي جميع المؤمنين، وتأتي متأخرة جدا، (وَإِنِّي لَفَقَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) [طه/٨٢]، ونحن كأمة مسلمة لم نبدأ المرحلة الأولى (التوبة) (بعد!).

المسلمون يضيعون غايات الإسلام!

جريدة الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

لم يتوسع المسلمون في تأمل غايات الإسلام وتحديدها وشرحها وتفصيلها وتعريف الناس بها، بل لا يشعرون بها أصلا ولا يدرون ما هي في الجملة، وإنما انشغلوا بالوسائل الموصلة إلى هذه الغايات مع غياب شبه تام للغايات، فجنوا التخلف والجهل والاختلاف المذموم والكراهية والتقاتل.. إلخ، بمعنى انشغلوا بالوسائل على أنها «غايات»، والغاية هي الهدف الكبير، أو الهدف النهائي.

وغايات الإسلام النهائية مبثوثة في القرآن الكريم كالشكر والتعقل والتفكر والتذكر والتقوى والهداية والخشية.. إلخ.

وتتم معرفة الغايات من هذا القرآن المهجور بسهولة إذ إنها تأتي بعد قوله «لعلكم - أو لعلهم» غالبا، فهذه الغايات من أجلها شرع الله الوسائل كالصلاة والصوم والحج والزكاة.. إلخ، فعندما يقول عز وجل «وأقم الصلاة لذكري»، هل الصلاة هنا هي الغاية للذكر، أم الذكر هو غاية للصلاة؟!.

لاريب أن صريح الآية يقول «الذكر هو غاية الصلاة وأن الصلاة وسيلة إلى تحقيقه»، لكن الذكر نفسه قد حرفة المسلمون وحصره في أقل مصاديقه وهو الذكر اللفظي اللساني، أما الذكر بالمعنى القرآني فهو تذكر الله دائما، أي أن يكون الله في قلبك دائما، «فاذكروا الله كذكركم آباءكم»! هو التذكر ومن تذكر الله فلن يظلم ولن يغش.. إلخ.

والصلاة إذا لم تحقق هذه الغاية فليست تلك الصلاة التي ذكر الله عنها أنها «تنهى عن الفحشاء والمنكر»، لأن من كان الله في قلبه أي «يتذكر الله» فسينتهي عن الفحشاء والمنكر، فانظر إلى ترابط ثقافة القرآن مقابل تشتت الثقافات المذهبية التي تفصل الأمور عن بعضها وتقطع الدين أولاً، والدين حياة «استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم»، وتقطع الحي أوصالا يجعله بلا فائدة بل يجعله ضاراً قد يكون دفته أكثر صحة من بقائه مقطع الأوصال فوق رمال حارة وبيئة ناقلة، لذلك تجد أن المسلمين في الغالب يصلون لكن صلاتهم لم تنههم عن الفحشاء والمنكر، ولا تجعلهم يتذكرون الله عندما يقولون أو يتعاملون أو يخطبون أو

يحرصون أو يفتنون.. إلخ، وللأسف أن كل غايات الإسلام المرجوة في القرآن قد تم تحريفها - كما حرفوا الذكر هنا- وتم خلطها مع الوسائل وتقديم الوسائل عليها.

والسبب في هذا كله أن الشيطان لبس عليهم دينهم فاستجابوا له، واستخدم معهم سفراءه داخل النفس المسلمة من حسد وعصبية وفخر وجهل وظلم وعجلة، وأنتم ترون نتيجتها اليوم واضحة في المسلمين معرفة وسلوكا .

من هو السني؟؟؟

من هو السني؟؟ السني بحسب المراد، قد يقصد القائل بـ (سني) يتبع رسول الله، وقد يقصد يتبع المذهب في خصوماته، أي هناك (سني محمدي وسني مذهبي)

السني المحمدي يعني أنه يطبق سنة رسول الله، وهذه موجودة في جميع أتباع المذاهب بنسب معينة، لأن سنة محمد هو اتباع القرآن.

قال تعالى على لسان رسوله معلماً إياه (إِنْ أَتَّبِعْ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ)، وهذا معناه أن سنة النبي هي اتباع هذا القرآن. وهذا يعني أن السني المحمدي عنده من سنة محمد بقدر ما يتبع من أوامر القرآن ويجتنب نواهيه، وهذا موجود في جميع المذاهب، كل فرد بنسبته في هذا، فمن طبق ٩٠٪ من تعاليم القرآن فهو سني بنسبة ٩٠٪ من أي مذهب كان. ومن طبق ١٠٪ فهو بهذه النسبة من أي مذهب كان. هذا هو السني المحمدي. لأن النبي نفسه ملزم باتباع القرآن.. نحن ملزمون باتباع القرآن أصالة، واتباع النبي من حيث البيان واتخاذ أسوة وقدوة. فالقرآن يجمع هذا كله. وأما السني المذهبي فهو الذي يتبع المذهب.. فما قرره المذهب اتبعه سواء اتفق مع القرآن أو خالفه، أو خالف النبي... المهم هو سنة المذهب.

والسني المحمدي ينظر للقرآن أولاً وما خالف فيه المذهب القرآن يردده. والسني المذهبي ينظر للمذهب أولاً وما خالف فيه القرآن المذهب يردده.... بعد هذا كله هل يصح أن يقول أحدا عن نفسه (أنا سني)؟! فإذا قصد المعنى المحمدي فهذه تركية كبيرة وإن قصد المعنى المذهبي فهذه مذمة! أنا أرى حلاً وسطاً... أن يقول : أنا أرجو أن أكون سنياً متبعاً للكتاب والسنة فيما أقدر عليه وفيما أعلم وفيما أستطيع والله يغفر لي..

فكلمة (أرجو) فيها تواضع، بالإضافة للاستغفار والاعتراف بالذنوب.. أما تفاخر الحمقى بأنهم (سنة)! فهذه السنة المذهبية لكن لا يعرفونها وما ينطبق على السنة المحمدية - بتواضعها وخشيتها - والسنة المذهبية - بكبرها وجهلها - ينطبق على التشيع المحمدي و التشيع المذهبي. فالتشيع المحمدي ما هو؟ والتشيع المذهبي ما هو؟

التشيع المحمدي هو حب أهل البيت الصالحين فقط دون سائر بني هاشم ولا الذرية والقول بفضائلهم.

بمعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أهل بيته لا لنسب ولا لعصبية حاشا لله، وإنما لأن الله يحبهم لفضلهم وعبادتهم وزهدهم ولمصائبهم.. ووقد وصف أئمة أهل البيت الشيعة أوصافاً جلية فيها الخشية لله ومراقبته والصدق والعدل والإحسان ... أي كأنهم يصفون الملتزمين بالقرآن.

فمن وجدتموه من الشيعة مغالياً محرصاً على قتل المسلمين المخالفين أو مجرماً أو متاجراً بأهل البيت فهو متشيع مذهبياً لا شرعياً ولا محمدياً. والخلاصة أن السنة المحمدية والتشيع المشروع يتحققان بقدر الاتباع

للقرآن .وأما التسنن المذهبي والتشيع المذهبي فهما تشوهان كبيران للدين.

وليس المقصود هنا إلغاء التنوع في الفهم والتطبيق والقناعات . وإنما المقصود أن من يقدم الخصائص المذهبية على قواطع القرآن الجامعة فقد تمذهب .. فإذا وجدتم سنياً لا يراعي قطيعات القرآن ويوظفها فهو كاذب في تسننه . وإذا وجدتم شيعياً لا يراعي قطيعات القرآن ويوظفها فهو كاذب في تشيعه .

كل سني أو شيعي تدعوه لكتاب الله وقطعياته ومشاركاته وأوامره الصريحة بجرمة دم المسلم مثلاً والعدل والصدق ثم يتركه للمذهب فهو شيطان أغبر . كيف يكون السني شيعياً ولا يعلم

والشيعي سنياً ولا يعلم ؟؟ سؤال غريب ! أليس كذلك ؟ لكن لن تستغرب إذا علمت أنني أقصد المعنى الشرعي لا المذهبي . فالسني مثلاً إن التزم أوامر القرآن الكريم واتبعه فهو هنا يحقق التشيع الشرعي من حيث لا يعلم ، لأن الشيعة عند النبي وأهل البيت هم هؤلاء . وإن التزم الشيعي بأوامر القرآن واتبعه فهو يحقق التسنن الشرعي حتى لو لم يعلم ، لأن السنة الشرعية عند النبي بل وفي القرآن ليست إلا هذا . الوهم من أين أتى ؟؟ أتى من تأخير القرآن وتقديم المذهب .. فتعاليم القرآن هي الأصل في كل تسنن مشروع وكل تشيع مشروع . فالمذهبية هي السبب . يجب على السني أن يبحث عن السنة المحمدية وسيجد في أوائلها العدل والصدق والتقوى والحقوق وحب الخير والإحسان . ويجب على الشيعي أن يبحث عن التشيع المشروع وسيجد في أوائله العدل والصدق والتقوى والحقوق وحب الخير والإحسان . لو يتفق عقلاء المذهبين على البداية من أوامر الإسلام القطيعة المكررة في القرآن ، لعرف بعضهم لبعض كل حقوق المسلم ، ولكن الواقع هو العكس .

أنت أيها السني إن كنت تحب الصدق ففبك شيء من تشيع شرعي . أنت أيها الشيعي إن كنت تحب الصدق ففبك شيء من سنة محمدية . موردكم وراة وإن أبيتم .

أهل المذاهب كأنهم لا يعرفون أنهم يتفقون في الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر والصدق والعدل وبر الوالدين ... الخ هذه من أسس المذاهب كلها . وهي أقوى بكثير من الاختلافات ... وهي أكبر وأكثر مما بين شعوب الهند وشعوب أوروبا وشعوب أمريكا . هي أقوى بكثير لكن لا يكاد يشعر بها أحد !

نكاح المتعة عند ابن تيمية وابن القيم

اسمعوا وتعلموا

قال ابن القيم في إغاثة اللهفان - (ج ١ / ص ٢٧٧) .. سمعت شيخ الإسلام يقول : نكاح المتعة خير من نكاح التحليل من عشرة أوجه : (أحدها : أن نكاح المتعة كان مشروعاً في أول الإسلام ونكاح التحليل لم يشرع في زمن من الأزمان ..)

(**الثاني** أن الصحابة تمتعوا على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يكن في الصحابة محلل قط ..)

(**الثالث** : أن نكاح المتعة مختلف فيه بين الصحابة فأباحه ابن عباس وإن قيل : إنه رجع عنه وأباحه عبدالله بن مسعود ففي الصحيحين عنه قال : كنا نغزو مع رسول الله وليس لنا نساء فقلنا : ألا نختصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلى أجل ثم قرأ عبدالله : يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طبيبات ما أحل الله لكم [] وفتوى ابن عباس بها مشهورة قال عروة : قام عبدالله بن الزبير بمكة فقال : إن ناساً أعمى الله

قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة : يعرض بعبدالله بن عباس فناده فقال : إنك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين يريد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له ابن الزبير : فجرب نفسك فوالله لئن فعلتها لأرجمك بأحجارك...فهذا قول ابن مسعود وابن عباس في المتعة وذاك قولهما وروايتهما في نكاح التحليل)

(الرابع : أن رسول الله لم يجيء عنه في لعن المستمتع والمستمتع بها حرف واحد وجاء عنه في لعن المحلل والمحلل له وعن الصحابة : ما تقدم ..)

(الخامس : أن المستمتع له غرض صحيح في المرأة ولها غرض أن تقيم معه مدة النكاح فغرضه المقصود بالنكاح مدة والمحلل لا غرض له سوى أنه مستعار للضراب كالتيس فنكاحه غير مقصود له ولا للمرأة ولا للولي)

وهكذا واصل ابن القيم نقله عن ابن تيمية في سرد الموضوع وأنه نكاح فاسد ولا يسميه زنا إلا جاهل أو متعصب أو متلاعب بدين الله.

فاتقوا الله..

نقض فتوى ابن عثيمين

ابن عثيمين رحمه الله، وقع في عدة أوهام في استدلاله بالآية الكريمة (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) , فرد الاعتداء بمثله مطلق , وقتل النفس المعصومة كالطفل والمرأة تحريم خاص , والخاص مقدم على العام , ولذلك قال الشيخ لا يجوز أن ننزي بنسائهم.

الأمر الثاني: عندما أقتل المرأة والطفل أنا لا أعتدي عليهم , أنا أعتدي على الشرع وعلى نفسي , لأن كل بريء هو لك قبل أن يكون لخصمك.

علما بأننا نقر للشيخ ابن عثيمين بفضلته وفقهه وحسن تحريره للمسائل، إلا أن هذه الفتوى زلة كبيرة ما ظننت أن تصدر منه. فسامحه الله وغفر له.

الزنا بنسائهم محرم نوعاً , وقتل نسائهم محرم نوعاً , وقتل أطفالهم محرم نوعاً , ومن استدل بعموم الآية ولم يهتد لتحريم هذه الجرائم كلها فقد ضل. ثم بناء على تعليل الفتوى بأن هذا (يكسرهم) , فقد يأتي بعضهم ليقول: سنعذب الأطفال حتى الموت ونصور ذلك لأنه يكسرهم أكثر! نعوذ بالله من هذا .

إخواني الكرام... لابد من أن نضبط غضبنا وفق الشرع , لا يجوز أن نشرع لغضبنا , فالإيمان تمام الإيمان هو الذي لا يدفعه غضبه للتشريع في دين الله. وإذا ضبط المسلم أعصابه لله فليثق أن الله أنه سيفتح بهذا (الضبط للنفس) مصالح له لا يعرفها فالله بيده الأمر كله وحتى تستحق النصر سلم لله.

لماذا لا ينصر الله المسلمين؟ لأنه ليسوا مستسلمين لأوامره ونواهيه , فيبتليهم بمن يملئ لهم الله ليزدادوا إثمًا مع إثمهم , الإسلام هو التسليم لله فكيف تريد من الله أن ينصرك وأنت تعمل لك كل يوم إسلاماً يتوافق مع نفسك وغضبك وأحقادك؟ هذا ليس إسلاماً , الإسلام هو التسليم , سلم لله ينصرك.

إذا لم يتعلم المسلمون كيف يضبطون قلوبهم بالشرع فليسوا مسلمين إلا ظاهراً , فالله يريد منك هذا (القلب) , إذا صلح لن تكذب ولن تظلم ولن تشرع نعم قد ينتصر الظالم ليس لأن الله يحبهم , ولكن لأن الفئة المؤمنة تحتاج إلى التمحيص , تحتاج إلى ثقافة مجددة , تحتاج إلى تنقية معرفية وقلبية , ولذلك فهزيمة المسلمين اليوم أمام آلة الغرب رغم أنها شر ظاهر , إلا أنها تنطوي على خير باطن , من حيث تلمس المسلمين لأسباب هذا الضعف والتخلف.

المناظرة القادمة .. مفهوم آخر

بعد الهروب الكبير لغلاة السلفية وتسليطهم الصغار وبأسماء مستعارة يطالبون بمناظرات

اتضح لعقلاء الجمهور من هو الجاد ومن الماكر والمخادع , وبعد هروب غلاة السلفية وفي قنواتهم ثم عملهم على منعهم مناظرتي مع العقلاء السلفيين كالعوني . أتاني عرض من غلاة الشيعة للمناظرة فوافقت! فقد أتاني اليوم عرض من الشيخ حسن الله ياري صاحب قناة أهل البيت للمناظرة بعد أن عجز غلاة السلفية عن مناظرته فوافقت من حيث المبدأ ..

واشترطت أن تكون هناك حلقات تمهيدية عن الكفر والإيمان ونسبتيهما من القرآن الكريم وهو المستوى الذي كان يجب على غلاة السلفية أن يدركوه قبلاً .. والهدف عندي من هذه المناظرة أن يلتقي المذهبان على منطلقات قرآنية أولى فالقرآن شبه مهجور يتم اتخاذه للتخاصم وليس للتعلم وبهذا أرضي ضميري

وكننت من باب الدعابة قد سألت الأخ المتصل (من هو حسن الله ياري؟ هل هو ناصبي حتى أناظره؟!) فقال : لا ... هو يرى كفر أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة !!!! !وعلى كل حال: أجبت بالموافقة من حيث المبدأ، بعد مقدمات من القرآن الكريم واستخراج نظريات الإيمان والكفر منه من حيث الإطلاق والنسبية.

وأقول للجميع ما أقوله في كل وقت هناك اختلاف مخيف بين المسلمين ولا سبيل إلى تقريب وجهات النظر وتوسيع دائرة الظن إلا بالحوار العلمي الهادف لابد من حوارات ومناظرات نتعلم منها بعد أن تخلفت المؤسسات الرسمية عن هذا ولي منهجي الحواري المعتدل مع السنة والشيعة إذا رأيت منهم الجدية , لا يجوز لمن عُرِضت عليه مناظرة مع شخص أن يرفضها إذا كان يرى أنه سيفيد فهذه أمانة , ولا يجوز أن نعبد شيعة ولا أهل سنة. وأن نتعلم عبادة الله.

أنا لم أطلب مناظرة مع السلفية ولا مع الشيعة لكن من طلبني سأعبر عن قناعاتي، وليصبر الجميع فقد يكون رأيي محرراً لهؤلاء وهؤلاء وفق الله المسلمين للالتقاء على الحق الأعلى المطلق والتسامح في الظن والترجيح , ولكن هذا الحق الأعلى يحتاج إلى بيان , والمناظرة خير سبيل لبيانه , أرى أن القرآن فيه مشتركات يمكن أن يتفق عليها أغلى غلاة الشيعة , وأغلى غلاة أهل السنة بل هو يؤسس للوحدة بين المسلمين , حتى في (الصحابة).

مجانين السنة والشيعة يغفلون (النسبية) ويضيقون الظن والترجيح إلى القطع مع أنهما الأصل فيكثر من القطعيات المتصادمة , فيتصادم بها المسلمون . بالطبع غلاة السلفية لا يستطيعون لا مناظرة سني ولا شيعي ولا كافر ولا مسلم , هم هكذا من القرن الثاني إلى اليوم , لذلك فهم أعجز البشر علماً ومعرفة , لذلك أنا أحترم كل ذي عقل وشجاعة في طرح رأيه مهما كان , الا أقيس الناس من (معلوماتهم) إنما من (أخلاقهم المعرفية) , كل معرفة بلا أخلاق معرفة وهم.

ومن أهدافي في المناظرة كسر هذا الجمود المذهبي بأن يتعلم الشباب (من سنة وشيعة) طريقة جديدة في الحوار والتواصل بغض النظر عن (المعلومات) , بمعنى أن تخترم الإنسان كإنسان مادام أنه يحترمك وترى

فيه تلمساً للإنصاف , هذه الأخلاق في التعاطي المعرفي مع الآخر لعلها تكون أهم من النتائج , لأن النتائج (كمعلومات) ليست أساسية بقدر (النية في الحصول على المعلومة الصحيحة) , ولذلك فالقلب السليم (مقدم على العقل السليم) يوم القيامة , بل مدار الثواب والعقاب على (القلب السليم) , وليس على (العقل السليم) , ولا (المعلومات السليمة)
القلب هو الأساس , وهو الذي اهتم الشيطان بإماتته!

لو استيقظت (قلوب المسلمين) لما كان هناك مشكلة في (المعلومات) , فالتناقض (المعلوماتي) مع اليهود والنصارى أبلغ .. ومع ذلك أمورنا صالحة معهم! إذن فالمعلومة ليست سبب هذا التنازع والكراهية ودق الطبول .. وإنما (القلوب) .. القلوب عندما تعبد البشر , وعندما تستشرب العجل المذهبي والسياسي.

لم أكن حريصاً على مناظرة الشيعة ولا غيرهم , كنت دائماً أحرص على الحوار الداخلي , حوار داخل كل مذهب , لكن من الذي قال لهم يتصلون يطلبون مناظرة؟؟!

على العموم اتمنى أن يكون فيها إضافة , وأنا من جانبي لن أدافع عن خطأ ولا معصية , لكن تسمية هذا الخطأ كفراً وإخراج صاحبه من الإسلام هو ما نحاربه , والتفصيل يطول لكني أرى أن الشيعة والسنة يحتاجون مثل هذه الحوارات , ولعل أهم ما فيها التذكير بالمشاركات وكيفية التعامل بين المذاهب ... وهو عظيم.

لا تحزنوا ... اهدؤوا

لا تحزنوا اتركوا للابتلاء فرصة

هذه المادة قد تريح الجميع , سنة وشيعة وغيرهم , أقول لهم تذكروا أن الله لو يشاء لهدى الناس جميعاً , وبما أن الله لو يشاء لهدى الناس جميعاً , فاتركوا فرصة للابتلاء والتمحيص للمؤمنين والإملاء للظالمين (والمتكبرين) هذه غايات ذكرها الله). بمعنى لا تجوز لك _ أيها الشيعي أو السني - أن تكره سنن الله، فمن سننه وغاياته في خلقه هو الابتلاء بفروعه (من فتنة وتمحيص) فلماذا تغضب؟

فإذا رأيتم مكابراً، أو استعلاء مذهب أو رأي تكرهونه وأنتم ترون أنهم على باطل، فلا تحزنوا، فإنما يملي الله لهم ليزدادوا إثماً ويمحص المؤمنين .بمعنى أن الدنيا دار إبلاغ حجة وابتلاء للناس ولست دار حساب والآخرة دار حساب وليست دار حجة وابتلاء , فلماذا تريدون تعجيل الحساب في الدنيا؟
أقول ها لأنني أرى بعض السنة غاضبين من مكابرة الشيعة , وبعض الشيعة غاضبين من مكابرة السنة والكل يستعجل عذاب الآخرة ويريد تقديمه في الدنيا , يا أخواننا - من سنة وشيعة- لماذا الغضب والعجلة؟ هل تريدون الاستيلاء على أعمال الله في الآخرة من حساب وعقاب وتقديمها للدنيا؟
هذه الدنيا ومضة، دعوا المتكبر والظالم والمعاند والمغطي عقله وبصره وسعه عن الحجج، دعوه يستمتع بهذه الومضة، أم أنكم لستم واثقين من عدل الله؟ , بعض الناس كأنهم غير واثقين من حساب الله ويخافون أن يعفو عن فلان الظالم وفلان المكابر وفلان القاتل .. الخ... هذا إن حصل فهو شعور كفري خطير.

هل تتذكرون أن الله أمر بالإعراض عن كثير من مستحقي النار من منافقين ومعاندين ومتكبرين؟ لماذا لا تنفذون أمر الله ! الله يريد أن توجلهم له.

أرى أن المستعجلين بعقوبة الآخر في الدنيا، كأنه يريد التأكد من هذه الدنيا أن خصمه سيكون من أهل النار،

فهو يريد أخذ ختم من الدنيا وسبق الله , تأملوا معي أربع آيات فقط, وأرجوكم اقرووها بهدوء حتى ترتاح نفوسكم جميعاً, لتكتشفوا سعادة المؤمن ما سرها؟ وضنك المعرض, يقول تعالى:
(الم (١) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (3) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (4) [العنكبوت]

إذن لا تسبق الله , اترك فرصة لله .. اترك له فرصة لبتلي الناس , ويختبرهم ويمحصهم , ويبلوا أخبارهم ويعلم الصادقين والكاذبين, هذه كلها من غايات الله فلماذا تريد إبطالها؟ هذه الدنيا ومضة, وهي موضوعة لهذه الأهداف (ليلوكم) و(ليلوا أخباركم) فلذلك أكثر الله من أمر نبيه بالإعراض عن الجاهلين والمعاندين.

هذا الغضب المذهبي - غضب المذاهب على بعضها- واستعجالهم العقوبة في الدنيا والنصر على الآخر في الدنيا

هي (دنيوية متسربة للقلوب) فاحذروها. بمعنى هي من (حب الدنيا) المنهي عنه, هي من العلو وحب السيطرة, من الاستعجال على الله في تنفيذ عقوبته في الكافر والمعاند .. الخ.

هؤلاء المستعجلون من الغلاة - من اي مذهب- يريدون أن يعرفوا - وهم في الدنيا- (أن هذا الشخص سيلقى عذاباً)! فيبحثون عن قتله قبل الحساب.

يا أخي ألا تثق بأن (الله بصير بالعباد)؟ , ألا تثق بأن الظالم والقاتل والمكابر والمعاند سيجد جزاءه , وأن الله حكم عدل , إذن فلماذا العجلة؟

اتركوا الناس في آرائهم , واعلموا أن الله قد أمر بالإعراض عن من هم في الدرك الأسفل من النار , بل ترك إبليس نفسه إلى يوم يبعثون , فلماذا العجلة؟

لماذا تريدون قلب الدنيا من (دار ابتلاء وفتنة وتمحيص واختبار) , إلى دار (حساب وثواب وعذاب وعقاب) هل هذا الشعور الذي تشعرونه ديني أم دنيوي؟

اتركوا الناس يعتقدون ما شاءوا لم يفرض الله عقوبات في الدنيا إلا على الجنائيات فقط (قصاص بعد محاكمة/ أو دفع اعتداء المعتدي من كافر ومسلم) ما سوى (الجنائيات) من كبار الذنوب لا عقوبة فيها في الدنيا إنما أجلها الله إلى الآخرة مهما بلغ الإثم- ولا أكفر من إبليس- فاتركوا لله فرصة اتركوا لله فرصة في الدنيا بالابتلاء وفي الآخرة بالحساب لماذا هذا الضنك والغضب والكبت لماذا تتمنى أن تأكل الآخر أكلاً؟ هل أباح الله ذلك؟

هؤلاء المستعجلون لا يعرفون غايات الله وكأنهم لا يثقون في الله كأنهم يرون أنفسهم أعلم من الله بمن بلغته الحجة, ومن يستحق العقوبة الخ...

اهدؤوا... اهدؤوا... اهدؤوا إلى كتاب الله واعرفوا سنن الله وغاياته لا تغرکم السياسات والمذاهب فمن طبيعتها العقوبة المعجلة , أما الله فله سنته , عيشوا مؤمنين بالكتاب كله , فإذا طلب الله منكم العقوبة في أمر فعاقبوا , وإن طلب منهم الإعراض والصبر فاعرضوا واصبروا , دعوا ما لله لله , لا تنافسوه , واعلموا أن حماسكم هذا للبطش بالآخر فيما لم يأمر الله به إنما هو من الشيطان , يريد أن تبقوا مكبوتين, تتحرقون وتأنمون من حيث تريدون الثواب.

[الرد على الشريف حاتم العونى فى معاوية](#)

الشيخ الشريف حاتم العوني رجل باحث عاقل، متخصص في الحديث وعلومه،

هو عضو مجلس الشوري، وأنا على المستوى الشخصي أحترم هذا الرجل، وهو من معتدلي السلفية، إلا أن هذا لا يمنع من تعقبه والحوار معه والرد عليه إذا أخطأ، وله كلام في معاوية نشره على صفحته في الفيسبوك أصاب في بعضه وأخطأ في البعض الآخر. أما ما أصاب فيه فهو نفي أن يكون معاوية خال المؤمنين وأن هذا الوصف من غلو أتباع فيه وأن الصحابة لا يكون الدفاع عنهم باختراع فضائل لهم.. الخ

ومن أقواله التي نسجلها له قوله - بتصرف واختصار: -

- ١- وصف معاوية بأنه خال المؤمنين لم يصفه به نص من الوحي .. وأن النبي (ص) تزوج أم حبيبية ومعاوية وأبوه كافرين فلم يزوجه، وأن أمهات المؤمنين معهن عشرات الأخوة ولم يطلق أحد عليهم أخوال المؤمنين.. ونقل أقوال العلماء وأطال الشيخ في هذا وشبه هذا الاختراع للفضائل بالمحدثات والبدع، وقد أحسن) وقد حذفت ترضيته على معاوية(
- ٢- ذكر تناقض أتباع معاوية في عدة أمور.

٣- وتحريفهم لبعض المخطوطات من أجل معاوية ومحاسن ما كتبه الشيخ لا ننكره ونشكره عليه..

٤- وأنهم يخشون الغلو ضد معاوية ولا يخشون الغلو فيه!

وغير ذلك من محاسن ما كتب الشيخ وفقه الله.. لمزيد من الاعتدال، فالاعتدال كل الاعتدال هو البراءة من الظالمين دعاة النار.. وتعظيم النصوص في القلوب، فما أهلك بني إسرائيل إلا لأنهم أخذوا ما آتاهم الله بضعف، وخالفوا وصية الله (خذوا ما آتيناكم بقوة) إلا أنه لا بد من الجواب على ما أخطأ فيه و نرى أنه جانب فيه الصواب وسيأتي.

الملحوظة الأولى:

ما ذكره الشريف العوني بأن (معاوية صحابي بإجماع أهل السنة وزن عدالته ثابتة!) وهذا القول من الشريف حاتم فيه مصادرة للنصوص واتباع للمذهب، والشريف يعرف كم في هجر النصوص من خطر على العقيدة والتاريخ والحديث ، وبغض النظر عن (هذا الإجماع) الذي ذكره، فلو افترضنا ذلك فأهل السنة مذهب من بين مذاهب، وقد يكون في المذهب الحق والباطل، مادامنا متفقين على أن الإسلام بعظمته وقرآنه وشموله لا يمكن ضغطه في مذهب من المذاهب، فقد يجد الشيخ أن أهل السنة قد أجمعوا على أن الأرض مسطحة مثلاً، أو أن الكيمياء حرام .. الخ... فهل يكون إجماعهم حجة على النصوص على الواقع؟! هذا أمر.

الأمر الثاني:

أن الشيخ نسي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومن معه من أهل بدر والرضوان هم من أهل السنة أيضاً، بل هم قادة أهل السنة في ذلك الزمان، وأنهم كانوا على ذم معاوية وتفسيره، ولا أقول إنه يجهل نصوصهم، ولكن لعله لم يبحث أقوالهم وآراءهم، وفاته البحث في هذا الأمر وكيف أن عمار بن ياسر (وكان علماً لأصحاب رسول الله يوم صفين يقول (والله ما أسلم هؤلاء - يقصد رؤوس أهل الشام كمعاوية - ولكن استسلموا حتى وجدوا على الحق أعوانا) وكذلك كان يقول إمامه علي بن أبي طالب، هذا الرجل الذي أضاعه حتى أحفاده! ولو بحث الشريف في التابعين وأتباعهم إلى شيوخ البخاري ومسلم، لوجد من أهل السنة من كان على خط هل بدر في ذم معاوية وتفسيره. فالشريف وقع في خطئين هنا...

الأول: إهماله للنصوص التي تجعل معاوية رأس البغاة ودعاة النار في زمنه وغيرها..

والثاني: أنه من حيث لا يقصد أخرج جده الإمام علي ومن معه من أهل بدر والرضوان وصالحي التابعين أخرجهم من أهل السنة!

ولذلك ندعوه لمراجعة هذين الخطئين وبقوة !!

الملحوظة الثانية:

أن الشريف وفقه الله لحق احتج على من يذم معاوية وينفي عدالته بأن أهل الحديث - الذين نستفيد من رواياتهم الأحاديث في ذم معاوية- لم يفسقوا معاوية ما زالوا يروون عنه ويقبلون حديثه ..الخ .. وهذا أكبر حجة احتج بها الشريف وتحمس لها , وقال ما نصه (هل أنتم أعلم بهذه الروايات - يعني الأحاديث ونحوها في ذم معاوية- من أصحاب الصحاح والسنن ..الخ.)

وهذا عليه عدة إجابات:

الأولى:

أن بعض رواة هذه الأحاديث كانوا يطعنون في معاوية كعبيد الله بن موسى شيخ البخاري وعبد الرزاق شيخ أحمد والحماني وعباد بن يعقوب ومحمد بن فضيل بن غزوان والأعمش وغيرهم.. وليس بالضرورة أن يقول لنا الراوي ما معنى (معاوية يدعوهم إلى النار) وما معنى (يبدل سنتي) حتى نعرف هل هذه مثلبة مزيلة للعدالة أم منقبة مثبتة لها!

ثانياً :

أظن الشريف العوني وفقه الله يعرف أن مجرد رواية أحاديث رواها معاوية في باب من الأبواب لا يقتضي الرضا بسيرته أو القول بعدالته، وإذا لم يطن يعرف فنذكر له أمثلة يسيرة , فهذا محمد بن إسماعيل الصنعاني مثلاً له كتاب سبل السلام فيه أحاديث لمعاوية , بينما هو يفسق معاوية كما في ثمرات النظر وفي شعره المعروف الذي يقول فيه لقد نسب الأنام إلي قولاً.... عليهم ربنا فيه شهيد.. وقالوا قد رضينا بآبنا هند وقلنا إنه رجل رشيد!

كذبتهم إنه والله عندي.... لفسيق وشيطان مرید! وملعون بما كسبت يده .. كذلك نجله الطاغى يزيد!.. فهل نقل الصنعاني لأحاديث رواها معاوية في أحكام فرعية وتدرج تحت اصل عام هل هذا يعني هذا أنه يقول بعدالة معاوية؟

وهل كل أهل الحديث يقولون بعدالة الرواة الذين ينتقون من أحاديثهم؟ والشواهد ف رد هذه الشبهة كثيرة.

مثال آخر:

هاهم الزيدية مجمعون على تفسيق معاوية وبعضهم يكفره ولكن أحاديث معاوية في كتبهم كالأعتصام والبحر الزخار وغيرهما.

ثم لعل الشريف وفقه الله قلد قسماً من أهل الحديث، - هذا القسم كان أقلية في الماضي وأصبح أكثرية في أواسط القرن الثالث لظروف سياسية ومذهبية- هذا القسم بالغ في عدالة كل الصحابة نظرياً , وإن كان - هو وسلفه- قد أهملوا أحاديث بعض الصحابة شكاً بعدالتهم أو طعناً فيها سواء اصابوا أو أخطأوا , بل بعضهم ترك عمداً أحاديث بعض أهل بدر وضعفهم! فأهل الحديث م يكونوا على عقيدة واحدة خلال القرون الثلاثة الأولى، بل ليسوا على عقيدة واحدة إلى اليوم. فمنهم من يفسق قاتل عمار وذو الخوصرة ومعاوية وبسر وأبي الأعور ومسرف بن عقبة ومعتب بن قشير (وهو بدري) وعبد الله بن أبي (وقد شهد الرضوان) ومدلاج بن عمرو السلمي (وهو بدري لكنه كان من أنصار علي)! وأبا الطفيل (آخر الصحابة موتاً)..

وهكذا..

فقد ذكرت هنا أخلاطاً من الصحابة فيهم الصالحين المظلومين وفيهم المتوقف فيهم وفيهم الظلمة الفسقة.. وأهل الحديث منهم من ضعف البدرى كما فعل أبو حاتم مع مدلاج بن عمرو (البدرى الصالح) , ومنهم من وثق الباغي داعية النار في القرن الأول كما فعلوا مع معاوية والذين سكتوا ربما سكتوا لأثر سياسي ومذهبي أكثر من كونه رأياً علمياً.. والشريق يجب أن ينتقل إلى ما أهمله أهل الحديث من إغفالهم الأثر السياسي والمذهبي في الجرح والتعديل وانتقاء الحديث وبتره وربما الزيادة فيه , وهذه الأعمال يعقلونها في أهل الحديث القرون اللاحقة ولا يعقلونها في القرن الأول وهذا تناقض , فأهل الحديث يتهم بعضهم بعضاً إلى اليوم بأنهم ضعفوا للمذهب ووثقوا للمذهب وانتقوا وبتروا الخ..

وانظروا هذ المعارك بين الألباني والأعظمي كمثال وبين الغماريين وخصومهم وبين الكوثري وخصومه.. الخ ... فليأخذ الشريف من أهل الحديث ما اصابوا فيه وهو الكثير الطيب , وليجتنب ما لحقهم من أثر سياسي ومذهبي وخصومي , ساء تلك الخصومة مع الشيعة أو أهل الرأي أو المعتزلة..

وآمل من الشريف أن يكون صدره واسعاً لهذه الملحوظات.. فهي على الأقل تتمسك بطرف آخر من سنة النبي (ص) ومنهج أهل بدر، وخاصة كبارهم كالإمام علي. والسلام عليكم.

أكرر أن الشريف حاتم العوني طالب علم وباحث قدير، وله احترام واسع داخل التيارات كلها للغته العلمية وسعة أفقه، ولكن الخلاف لا يفسد للود قضية.

أصحاب الولاء والبراء!!

لم أكن أظن أن أصحاب (الولاء والبراء) بهذه الرقة!

لماذا كانوا يذمون ابن العلقمي ؟

لماذا كانوا يذمون المتعاونين مع الغزو الصليبي؟

ما الفرق !! الغلاة والمتحزبون بين أمرين: إما إقرار ما فعله ابن العلقمي لأن اضطهاد الشيعة يومئذ متحقق وإما البراءة من الجيش الحر في حلفه مع اسرائيل بل ما فعله ابن العلقمي - إن صح وهو باطل على الراجح- أخف بمرات مما تفعله جبهة النصرة والجيش الحر ومن شاء أن يقارن فليقارن وانتظروا هؤلاء ليصنفوا كل من أدان القصف الصهيوني بأنه أصبح نصيرياً رافضياً شبيحاً!

أصبحت أعقل محاولة الاثني عشر صحابيا اغتيال النبي! مع ذلك .. نحن ندين كل خيانة وكل اضطهاد والاضطهاد لا يبرر خيانة ابن العلقمي ولا الجيش الحر , الفرق ان خيانة ابن العلقمي لم تصح والجيش الحر صحت ما رأيت أخون من ثوار سوريا يتصل بعض قادتهم بلا حياء على القنوات الاسرائيلية ويشكرهم علنا صوتا وصورة ولا يخشى عزلاً ولا بخساً ماذا يعني ؟!

كل خيانات السنة والشيعة والزعماء العرب وغير العرب لم تصل إلى هذه الصفاقة والاعتباط التي عبر عنها بعض قيادات الثورة السورية شيء مذل جدا والغريب أن القطيع الدبش الهمج الرعاع يصدقون كل أكاذيب هؤلاء ... الذي انتج الدبش الرعاع جهتان العصبية الطائفية والعصبية السياسية الغلو والسياسة مسؤلان عن

هذا النتاج المسخ الذي تتعبد بالأكاذيب وينكر الضرورات هذا المسخ خطير جدا قد ينقلب في أي لحظة.

من أكبر الأكاذيب التي ينشرها المتمذهبون أن بشار وجيشه نصيرية هذه الكذبة لعظمتها لا تستطيع التشكيك فيها رغم أنهم سنة لكن مستبدون كغيرهم الدبش لا يعرفون معنى سمة فكيف يعرفون معنى نصيرية هم هكذا غوغاء اتباع كل ناعق ولذلك أكبر ما يحاربون الإنصاف بكثرة الكذب فإذا تكدس غلب ... الشيخ اللبناني السني ماهر حمود يقول كل هذا كذب يقصد دعوى النصيرية وما أشبهها كلها كذب مكدس لكن الاستبداد لا ينفية ولكنه عام في كل مكان.

نداء الشيخ المالكى لكل المسلمين

تغريدة

يجب على العقلاء أن يعودوا إلى عقولهم ويؤكدوا حرمة دم المسلم وأن نند الفتنة وما كان ذمي لنبتش قبر الصحابي حجرين عدي إلا من هذا الباب حتى يعلم عقلاء الشيعة والصوفية أن العبث بالأضرحة والجثث محل استنكار الجميع فلا يجوز لطرف أن يعمم فعل هؤلاء السفهاء على كل السنة معاذ الله و ندعو مسئولى الإعلام إلى المساهمة في إيقاف هذا النفخ الطائفي وإذكاء روح الكراهية التي تنبع من قنوات معروفة لا شغل لها إلا التهينة للفتنة ..

وقى الله المسلمين شر سفهائهم , وألهم عقلاءهم لقول كلمة الحق , ودرء الضرر الأكبر , وهي الفتنة العمياء.

طائر قشش

أسمع الآن صوتا مميزا لطائر ليلي مميز في (جبل قشش)

المجاور هذا الطير ذو الصوت المميز ما زلت اسمعه في الجبل نفسه من اربعين عاما الصوت الواحد يتكون من ثلاث نغمات جميلة الاولى والثانية على ال (مي) والثالثة على ال (فا) مسحوبا جهة ال (مي) لكن يحتاج للسبناطي ليترجمه . هذا الطائر ذو النغمة الإنذارية الحزينة لم أشاهده من قبل ولا يظهر صوته إلا ليلاً ويستمر في الإنذار الحزين طوال الليل وكنا نذكر على صوته أذكر صوته وأنا طفل ثم حفظت نغمته وأنا أذكر على السراج -فوق سطح الخزان المجاور- في المرحلة الابتدائية والمتوسطة وها أنذا الآن اسمع ,كنت أنا وأخي أحمد نذكر على السراج (سراج الكاز) ومع كل منا مذياع ولكن إن سمعنا الطائر ذي الصوت الشجي الحزين نقفل المذياع ونستمع بالسماع.

جبل قشش هو أكبر الجبال المجاورة لقريتي (جهة الشرق) وهو جبل مرعى شبه مهجور؛ وكان فيه ضباع قامت بافتراس بعض مواشينا عام ١٣٩٩ تقريبا الجبل قشش سبق أن صعدته راعيا حتى أعلاه مع خوف من ظهور الضبع (الثعلب) ١٣٩٦ كما صعدته مع الوالدة سنة ١٣٩٤ مجتازين الى ذي الخلفين للتعزية جبل قشش يتميز منظره من قريتي (المعثرة) فهو يبدو على شكل معين قائم على إحدى زواياه ولا تراه من أي مكان آخر هكذا وهو مختص بذلك الطائر.

الناس اليوم شبه موتى كل في داره مع القنوات صمت بانس وعيش مكرور ذهبت تلك الروح والبهجة إلا نادرا ولم نعد يؤنسنا إلا الجبال والشجر والطيور الجبال هنا تشكو الطرق القديمة تشكو الأشجار ومقاعد الرعيان تشكو الجماد والنبات يشكون قلة وفاء هذا الإنسان ونسيانه تلك الصحبة القديمة , عرصات الدار هنا والأفنية والأسرة القديمة (القعايد) كلها تشكو لو نطقت ل قالت :أين أنتم؟! أنسيتم من احتضنكم أطفالاً ورباكم شباباً؟!!

ما أحوج الإنسان لفهم الجماد والنبات والحيوان خفف الوطء واحفظ العهد المقيم واذكر مجالس ذلك البيت القديم الذي رباك بأنفاس النسيم الكراسي (القعايد) التي عملها لنا النجار التهامي (عمك علي) عام ١٣٩٤ مازالت على هيئتها تشكو الغربة في بيتها هجرناها من ثلاثين عاما المدرجات الجميلة تشكو أيضا

بعد أن تركناها نهبا لخيرات السيول القصة طويلة ولا جدوى من الكلام وشكرا لطائر قشش الذي ذكرني وأعجمني.

مجازر سوريا

نسمع هذه الأيام عن مجازر في سوريا وهي في ذمة دعاة الحرب والفتنة من القرضاوي لوصال

وشلتها لصفاء وعرعوها و كل محب للحرب ونحن نبرأ إلى الله من كل دم سفك حراما سواء سفكه أتباع القرضاوي وعرعور أو اتباع بشار وخاصة دماء المدنيين والمساكين من الاطفال والنساء وبحمد الله لم أفت يوما بتفجير مسجد ولا قتل مدنيين من أي طرف ولا تهجير ولا شكرت أمريكا علما ولا إسرائيل سرا أبرأ إلى الله من كل هذا , هذه الدماء والمجازر في رقبة أصحاب الفتاوى الدموية كالقرضاوي وعرعور ودمشقية ووصال وصفاء أولا ثم في رقبة المجرمين من اتباع النظام ثانيا , أصحاب الفتاوى الدموية أجهضوا الصورة السلمية والتحقوا بأمريكا جهرا وإسرائيل سرا وشجعوا بفتاواهم النظام على أخذ راحته في رد الفتوى بفتك.

أصحاب الفتاوى الدموية والسبي والاسترقاق وقتل العلماء والعامة من أهل الرأي المخالف يتحملون الوزر الأكبر من كل هذه الدماء فحاسبوهم بصدق لقد استطاع أصحاب الفتاوى الدموية أن يجمعوا أكبر قدر ممكن من الشعب السوري خلف النظام لاسيما وأن مقاتليهم على الأرض ينفذون فتاواهم بإخلاص وقد أراحوا النظام بكثرة كذبهم حتى فقدوا المصداقية تماما فلو أنهم صدقوا من البداية وصبروا والجموا أفواهم إلا على الصدق لكانوا قد انتصروا.

انظروا إلى اتباع هؤلاء الدمويين وأتباع النظام من الأكثر تحريضا على الدم؟! من أكثر فتاوى بالقتل؟! من أكثر كذبا؟! من أكثر تصنيفا للمخالف؟! لقد شاهدت لقاء العالم السني الصيداوي الشيخ ماهر حمود أمس وهو يشرح عن أكاذيب شاكري أمريكا وإسرائيل وكان معهم في أول الثورة , الدموي مستعجل , الدموي يستعجل وينثر كل أوراقه في وقت واحد فتاوى بالجملة بقتل العلماء والعامة والمدنيين الذي مع النظام - يعني كل عامل وموظف وصاحب رأي- فقام النظام المستبد بنشر فتاواهم وتكرارها حتى استطاع أن يحصر أهل الثورة في هؤلاء الدمويين وانكفا أصحاب النيات الحسنة خوفا من هذه الفتاوى! ما أسعد النظام المستبد بمعارضة يفتي قادتها بسبي العلويات وتهجير المسيحيين وشكر أمريكا وقتل العلماء ونبش القبور والأضرحة وتطبيق المناكحة.

حظ النظام المستبد في سوريا كان عظيماً فالمعارضة استولى عليها قادة دميون طانفيون عملاء يجاهرون من فوق المنابر بدم البوطي وشكر أمريكا! كنت من بداية الثورة في سوريا أعرف أمها ستنتهج نهج مسرف بن عقبة وبسر بن أرطاة لأن القادة الدعويين كان عرعور ودمشقية وأمثالهم من النواصب هؤلاء السفهاء الدمويون أعرف من أين أتوا ليضحكوا على العامة هم أحرار أما أنا كباحث فأعرف عقائدهم الحموية ومصادرهم الدموية وأسلافهم الأموية أعرف مكرهم وكذبهم وانتهازيتهم وحمائقتهم اعرف ذلك منا فعلوه معي و بما أعرفه من تاريخهم وفتاواهم القديمة والحديثة هم شر من خطت به قدم!

لذلك طالبت من قديم بالنقد الذاتي لأن الأحقق يريد أن ينفعك فيضرك لقد شوهاوا الإسلام والمسلمين بحماقتهم وعجلتهم وتسببوا في كل هذه الدماء والمشكلة أن كثيرا من العامة يصدق هؤلاء فقد خلقوا لهم اتباعا صما

بكماء عمياً تنطلي عليهم أكاذيبهم المكدسة فهم يستخدمونهم بسهولة اتباع هؤلاء تجدونهم حمقى موتورين شتامين يحلفون على الشاردة والواردة يشاهدون أكاذيب هؤلاء في وصال وصفاء فيرددونها كالبغاوات هذه جريمة من مقاصد الإسلام (حفظ العقل) وهؤلاء الدمويون وقنوااتهم وأكاذيبهم قد تعدوا على هذا الأصل وأفقدوا أتباعهم شرط (التمييز) هذه جريمة كبرى وأخيراً ادعوا الجميع للقول نبراً إلى الله من ما دم سفك حراماً من أي طرف كان ومن كل فتوى تشرعن الجريمة في حق الإنسان هم لن يقولوا. !!

حجر بن عدي الكندي

أول من نبش قبور الصحابة معاوية
نبش قبر الصحابي حجر بن عدي وإهانتته يتبين للجميع أن النصب هو الفاعل داخل الغلو السلفي وأن الاعتدال السلفي جبان أمامه , النصب لفظة مذهبية اما اللفظة الشرعية للنصب فهي النفاق (لا يبغيض علياً إلا منافق) لماذا؟!!

لأن المنافق يبغيض علياً تعويضاً عن بعضه للنبي ص , المنافق لا يستطيع أن يعلن بغضه للنبي صلوات الله عليه فيبغيض أقرب الناس وأحبهم إليه , وإذا خشوا من اعلان بغض علي ابغضوا خلص أصحابه كحجر بن عدي , ولهذا فمشروعهم الأخير (المنافقين النواصب) هو نبش قبر النبي نفسه وإهانتته وأخراجه من المسجد النبوي إلى مكان مجهول هذا هو هدف النفاق الأخير لكن هذا الهدف لن يصرحوا به لكنهم سيصرحون بنياتهم في نبش قبر الإمام علي والإمام الحسين وقد فعل بعضهم - أعني تمنى ذلك- وبعد هؤلاء قبر محمد النواصب المنافقون لا يحترمون النبي نفسه وقد شوها سيرته حتى انتج فيها العالم الأفلام فمن باب أولى ألا يحترموا أهل البيت ومحبيهم فلا غرابة إذا أتى يوم ورأيتهم هؤلاء المنافقين النواصب يخرجون جسد الإمام علي من قبره ويهشمون جثته فلا تستغربوا الشيطان يدفعهم لأكثر من هذا بكثير التاريخ روى لنا كيف يبغيض هؤلاء النبي نفسه من جمعهم الأشعار في ذمه , ولعن أهل بيته , وقتل أبنائه , وإذلال صحابته وسبي نساءهم والختم على أعناقهم , لذلك وجب على السنة المعتدلين أن يبينوا الحق لا يخشون في الله لومة لائم , وأن يكشفوا النصب القديم وكيف تسلل إلى السلفية بشعار السلف الصالح!

أكثر أهل السنة ضد هؤلاء التراصب المنافقين ولكنهم يخافونهم لكثرة كذبهم وبذاءات السنتهم وقوتهم الإعلامية الخ... وهنا يجب على صاحب العلم البيان , يجب كشف النصب ومؤسسيه الأمويين , لأن النصب تشويه للدين وللنبي وللجنة وللعلل ولمكارم الأخلاق ولكل فضيلة , هم سر الشيطان المخبوء بعنايته ومكره , يجب أن يعرف المغفلون أن بني أمية أحيوا السنة الجاهلية (تذكروا التمثيل بجثة حمزة وخبيب بن عدي) الأمويون أعادوا الحقد الجاهلي ضد محمد وآله , كان أبو سفيان يزج برمحه في شدة حمزة , وبقرت هند بنت عتبة بطنه وأكلت كبده وعملت من بعض جسده خواتم وأوضاع لها ولخادمتها , هذا الحقد الجاهلي ..

هذا الحقد الجاهلي ستجدونه في سيرة بني أمية مع الحسين وأهل بيت النبوة في كربلاء ومع الصحابة بالحرّة وذبح الاطفال أمام أمهاتهم في اليمن الخ..

لذلك لا تستغربوا من هؤلاء شيئا هم صنعة شيطانية بعناية فائقة ادخلهم في المسلمين بغفلة من الزمن وثبت أعلامهم ورفع من شأنهم يكونوا قدوة.

مدحوا المتوكل الذي نبش قبر الحسين وحرثه
ومدحوا معاوية الذي نبش قبر حمزة في خلافته وضربوا رجله حتى سال الدم
واليوم كذلك

ليس السلفيون
السلفيون بحق يحبون أهل البيت ولا يرتضون إهانتهم لا أحياء ولا أمواتا ولا إهانة محبيهم
إنما هم النواصب المنافقون

أنا أحذر من النواصب من عشرين عاماً
وأقول لمعتدلي أهل السنة :
أخرجوهم من صفوفكم
سيشوهون صورتكم
ولم يسمعي أحد!
كلهم جبن

هذا الناصبي كما ترون
يفضل معاوية على الله نفسه!
ألم أقل لكم هم منافقون يتسترون باسم السنة والسلف
قد شهد الله أن المنافقين كاذبون
لابد من قلوب قوية تعرف هؤلاء جيداً هم مادة الفتنة بين المسلمين

القبر الأساسي الذي يستهدفونه هو قبر النبي نفسه
بدعوى الشرك

ولذلك ما أطاعتهم في نبش قبر النبي
ولا في هدم القبة
ولا في إزالة مقام إبراهيم
ولا في هدم المسجد الحرام

لا تستطيعون الاستعداد!
أنا أذم النواصب
الذين يحققون على أهل البيت وعلى النبي نفسه
فما دخلك انت؟!
ولماذا تحرف الكلام؟
لا تخلط بين السنة والنواصب
نعم النواصب موجودون
وبكثرة وقوة
مهما حاول الطيبون إخفاءهم إلا أن تغريداتهم - مثل هذه التغريدات- تفضح المدافعين

المنافق لا يستطيع أن يعلن بغضه للنبي صلوات الله عليه فيبغض أقرب الناس وأحبهم إليه
وإذا خشوا من اعلان بغض علي ابغضوا خلص أصحابه كحجر بن عدي

قال جابر بن عبد الله بعد أن نبش معاوية قبور شهداء أحد
(لا يُنكر منكر بعد اليوم!)
لابد أن جابر رأى أمراً فضيعا

أول من نبش قبور الصحابة معاوية

أهل السنة رَوَوْا هذه الحادثة الأليمة
انظروا الجهاد لابن المبارك (ص ٨٤)
بسند صحيح
وعبد الرزاق بسند صحيح

معاوية أول من نبش قبور الصحابة

(الجهاد لابن المبارك - (١ / ٨٤)
.. سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ " : لَمَّا أَرَادَ مُعَاوِيَةُ أَنْ يُجْرِيَ الْكُظَامَةَ [١] قَالَ:

قِيلَ مَنْ كَانَ لَهُ قَتِيلٌ فَلْيَأْتِ قَتِيلَهُ يَعْنِي قَتْلَى أَحَدٍ قَالَ: فَأَخْرَجْنَاهُمْ رَطَابًا يَتَتَّوْنَ، قَالَ

فَأَصَابَتِ الْمَسْحَاةُ أَصْبَعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَانْفَطَرَتْ دَمًا " قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ :
(وَلَا يُنْكِرُ بَعْدَ هَذَا مُنْكَرُ أَبَدًا"

ورواه عبد الرزاق بسند صحيح على شرط مسلم في كتابه: مصنف عبد الرزاق - (ج ٣ / ص ٥٤٧) عن
ابن عيينة عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله

يقول: لما أراد معاوية أن يجري الكظامة قال من كان له قتيل فليأت قتيله يعني قتلَى أحد قال فأخرجهم (يعني معاوية) رطابا يتتئون قال:

فأصابت المسحاة رجل رجل منهم فانفطرت دما فقال أبو سعيد لا ينكر بعد هذا منكر أبدا هـ وسنده صحيح
على شرط مسلم،

والرجل الذي عبثوا بجثته وقطعوا قدمه هو حمزة رضي الله عنه من رواية أبي الزبير عن جابر من طريق
آخر (قال أبو عمر: الذي أصابت المسحاة إصبعه هو

هو حمزة - رضي الله عنه- رواه عبد الأعلى بن حماد قال : حدثنا عبد الجبار يعني ابن الورد قال : سمعت أبا
الزبير يقول : سمعت جابر بن عبد الله

هو حمزة - رضي الله عنه- رواه عبد الأعلى بن حماد قال : حدثنا عبد الجبار يعني ابن الورد قال : سمعت أبا
الزبير يقول : سمعت جابر بن عبد الله

يقول : رأيت الشهداء يخرجون على رقاب الرجال كأنهم رجال نُوم حتى إذا أصابت المسحاة قدم حمزة -
رضي الله عنه - فانبثقت دما(،

لكن سفيان بن عيينة فيه نصب فأخفى ذكر حمزة، ومن يعرف معاوية يعرف تماماً أن هذا لم يحدث صدفة،
وأنه نبش القبور بحجة أنه يريد إجراء عين

من ذلك المكان! وربما كان قصده الرئيس التمثيل بجثة حمزة فلما انبعث الدم من قدمه رطباً فعندها ربما خاف ولم يستطع هو وعماله مواصلة العبث بهذه

بهذه الجثث الشريفة، فنادى في أهل المدينة بعد أن نبش القبور وتعمد ضرب قدم حمزة، ولذلك قال أبو سعيد : لا ينكر منكر بعد هذا أبداً!

ولو كان الأمر مجرد خطأ ما قال أبو سعيد الخدري هذا الكلام، فهذا فهم السلف الصالح لمعاوية يا أتباع السلف! ومعاوية يعرف قبر حمزة تماماً لماذا

فقبل ذلك رفسه أبو سفيان قائلاً : قد عدنا يا حمزة، والأمر الذي اجتلدنا عليه وصل إلى أبنائنا فهم يتلعبون بالملك، أو نحو هذا،

فبنو أمية يعرفون قبر حمزة، ولأجل ذلك أخفى الحسن والحسين قبر الإمام علي حتى لا يجري معاوية عيناً بالنجف أيضاً ويعبث بجثة الإمام علي كهؤلاء

كما عبث هو وأبوه وأمه بجثة حمزة، وهذا الحقد على حمزة لأنه قتل عتبة بن ربيعة جد معاوية لأمه، فكيف سيكون بحقد هذه العائلة على علي وقد

قتل حنظلة بن أبي سفيان أخا معاوية وأسر أخاه الآخر عمرو بن أبي سفيان، وقتل الوليد بن عتبة يوم بدر واشترك في قتل عتبة بن ربيعة نفسه،

فلا بد هنا أن يكون بغضهم للإمام علي أكثر بكثير من بغضهم لحمزة، وهذه العائلة مأكرة لا يفهمها المغفلون، وقد ذكر القرآن الكريم عن مكر قريش

ما فيه كفاية لمن أراد أن يفهم هؤلاء، وهم إضافة إلى ذلك متوحشون، يمثلون بالموتى ويرفسون القبور ويأكلون الأكباد ويقطعون المذاكي، نعوذ بالله

ويقطعون المذاكير نعوذ بالله من هذا الانحطاط في الخلق والدين والمروءة. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف – كما في شرح الصدور للسيوطي

-(309 / 1) - قال حدثنا عيسى بن يونس عن إبي إسحاق أخبرني أبي عن رجال من بني سلمة قالوا لما صرف معاوية عينه التي تمر على قبر الشهداء

فأجريت عليهما يعني على قبر عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح فبرز قبراهما فاستصرخ عليهما فأخرجناهما يتثنيان تتنيا كأنهما

ماتا بالأمس ... الخ/ فالعين لمعاوية وليست مصلحة عامة. وفي المغازي للواقدي - (ج ١ / ص ١٠١): ويقال إن معاوية لما أراد أن يجري كظامه

والكظامة عينٌ أحدثها معاوية نادى مناديه بالمدينة: من كان له قتيْلٌ بأحد فليشهد! فخرج الناس إلى قتلهم فوجدوهم طرايا يتثنون، فأصابَت المسحاة

27

رجلاً منهم فثعب دماً. قال أبو سعيد الخدري: لا ينكر بعد هذا منكر أبداً .. فذكر الحديث وفيه: ، ولقد كانوا يحفرون التراب، فكلما حفروا

28

فترأ من تراب فاح عليهم المسك اهـ.

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد - (ج ٣ / ص ٥٦٣) أخبرنا عمرو بن الهيثم أبو قطن قال: أخبرنا هشام

الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر قال: صرخ بنا إلى قتلنا يوم أحد حين أجرى معاوية العين فأخرجناهم بعد أربعين سنة لينة أجسادهم تنثنى أطرافهم

(وهذا سند صحيح قاله ابن حجر) / وهذا التاريخ يعني أن ذلك جرى سنة ٤٣ هـ تقريباً.. وإن صح هذا التاريخ، فكأنه لم يصبر حتى يعتمر أو يحج وإنما

وإنما أراد نبش قبورهم قبل أن يقدم المدينة، أو أنه أراد أن يتم نبش قبر حمزة ونبش قبر أم النبي (ص) في وقت واحد، فاتجه هو إلى الأبواء

لنبش قبر أم النبي (ص) وكتب إلى عامله بإجراء العين فوق قبور شهداء أحد ونبشهم والتمثيل بحمزة بطريقة تبين وكان الموضوع وقع خطأ،

ثم ما هذا الحفر الشديد لدرجة أن تصاب رجل حمزة وتنبعث دماً؟! تصور لو أنك أنت تريد نقل جثة ميت هل سيحصل هذا؟ كلا.. فمقاس اللحد معروف،

والمسحاة يمكن أن تأخذ التراب شيئاً فشيئاً فهي ليست آلة كهربائية تقطع ما صادفها، إنما يستطيع الحافر أن يراعي ذلك بسهولة بجذب التراب

بطرف المسحاة، وقد اشتغلنا في المزارع ونعرف أن هذا ممكن جداً، لكن حسن الظن السلفي بالأشرار وإساءة ظنهم بالأخبار أدى إلى البرودة في تفسير

الموقف بل تسويغها كما سيأتي ضاربين بقول أبي سعيد الخدري عرض الحائط. وفي عيون الأخبار لابن قتيبة- (ج ١ / ص ٢٥٥): حدثني محمد بن عبيد قال

:حدثنا سُفيان بن عُيَينة عن أبي الربير عن جابر قال: لما أراد معاوية أن تجري العين التي حفرها - قال سفيان: تُسقى عين أبي زياد

نادوا بالمدينة: من كان له قتيْلٌ فليأت قتيْلَه. قال جابر: فأتيناهم فأخرجناهم رطباً يتثنون، وأصابَت المسحاة رجلاً منهم فانفطرت

دماً. قال أبو سعيد الخدري: لا يُنكر بعد هذا مُنكر أبداً اهـ

والذي عبث معاوية بجثته هو حمزة ففي تفسير الثعالبي - (ج ١ / ص ٣٣٣)

وذكر القصة وفيها: قال أبو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر أبدا وفي رواية فاستخرجهم يعني معاوية بعد ست وأربعين سنة لينة أجسادهم تتثنى

اطرافهم قال أبو عمر الذي أصابت المسحاة أصبعه هو حمزة رضي الله عنه اهـ
وفي صفة الصفوة لابن الجوزي: وهو في البحوث العلمية (243 / 5) -

دار الإفتاء بالسعودية -

عن جابر قال: لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحد كتبوا إليه أنا لا نستطيع أن نجريها إلا على قبور الشهداء

، فكتب : انبشوهم، قال: فرأيتهم يحملون كأنهم قوم نيام ، وأصابت المسحاة رجل حمزة فانبعثت دما.
وعنه (أي جابر بن عبد الله) قال:
لما كتب معاوية إلى عامله بالمدينة أن يجري عينا إلى أحد، فكتب إليه عامله :إنها لا تجري إلا على قبور الشهداء، قال: فكتب إليه: أن أنفذها،

قال الراوي عن جابر: فسمعت جابر بن عبد الله يقول: فرأيتهم يخرجون على رقاب الرجال كأنهم رجال نوم حتى أصابت المسحاة قدم حمزة فانبعثت دما اهـ

وفي سير أعلام النبلاء - (ج ١ / ص ٣٢٦) قال جابر: فرأيت أبي في حفرتة، كأنه نائم، وما تغير من حاله شئ، وبين ذلك ست وأربعون سنة،

فحولا إلى مكان آخر، وأخرجوا رطابا يتثنون / أبو الزبير: عن جابر قال: صرخ بنا إلى قتلانا، حين أجرى معاوية العين، فأخرجناهم لينة أجسادهم،

تتثنى أطرافهم. اهـ وتاريخ هذه الحادثة كانت سنة ٥٠ هـ وقد حج معاوية في هذه السنة.
وقال السفاريني الحنبلي في كتابه العقائدي

لوامع الأنوار البهية - (٢ / ٣٦٨).. وكان ذلك بعد أحد بست وأربعين سنة ، وأصابت المسحاة رجل رجل منهم وهو حمزة ، فانبعث الدم ،

فقال أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه : لا ينكر بعد هذا منكر ، وكانوا وهم يحفرون يفيح عليهم من القبور ريح المسك.»
مصدر حنبلي عقدي سلفي

وفي التفسير المظهرى - موافقا للمطبوع - (١ / ٦١٦) : .. قال الشيوخ وهو حمزة فانبعث الدم قال أبو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر .. الخ اهـ

ولكن النواصب احتجوا بعل معاوية هذا وجعلوه من كمال فقهه! ففي [مواهب الجليل على مختصر خليل]، على قول خليل : (والقبر حبس، لا يمشى عليه ولا ينبش إلا أن يشح رب كفن غصبه). قال الخطاب : وكذلك إذا احتيج للمقبرة لمصالح المسلمين كما فعل سيدنا معاوية رضي الله عنه في شهداء أحد

، عن جابر رضي الله عنه اهـ! معاوية سيد! وجابر بن عبد الله حاف!
وفي البحوث العلمية (247 / 5) -

وقال المواق في كتابه
[التاج والإكليل على مختصر خليل]: انظر في حديث لمالك عن أبي الرجال من التمهيد أنه يجوز النبش لعذر
وأن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخرج

أباه من قبره ودفنه بغير ذلك الموضع وكذلك فعل معاوية بمحضر الصحابة ولم ينكروه عليه.. ثم نقل المواق
عن ابن عرفة أن معاوية

إنما فعل ذلك لمصلحة عامة حاجية، كبيع الحبس لتوسيع جامع الخطبة اهـ
وقالت اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة السعودية

في فتوى في البحوث العلمية - (٥ / ٢٤٩) بعد أن أوردوا الكلام السابق قالوا: (هل أمر معاوية- على فرض
ثبوته- بإجراء العين على قبور شهداء أحد

وتنفيذ ذلك بمحضر من الصحابة يصلح أن يكون سنداً في جواز نبش القبور للمصلحة العامة؟ مع قول أبي
سعيد في رواية عبد الرزاق حينما أصابت المسحاة

رجل رجل من الشهداء: لا ينكر بعد هذا منكر أبداً؟
ومع ما تشعر به كتابة عامل معاوية إليه من أنه لا يتمكن من إجراء العين إلا على قبور

الشهداء من أن المعهود لدى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استنكار نبش القبور؟!
عجبي!!
هل استنكر الصحابة أم لا؟

والمقصود هنا ، أنه لابد من فهم التاريخ - وخاصة تاريخ المجرمين- لأنه غاية من تفصيل الكتاب (وكذلك
نفس الآيات ولتستبين سبيل المجرمين)

ولن تستطيع فهم الحاضر إلا بقراءة التاريخ
فكل جريمة يفعلها بعض المسلمين اليوم فلهم سلف من المجرمين..
فافضحهم بفضح سلفهم وسيتوقفون لماذا؟

لأن الشيطان أحرص على بقاء السلف المجرمين من حرصه على العبث بجثة صحابي من أولياء الله اضربوا
الشيطان في صنائعه الأولى
وسيامرهم بالكف فوراً

اعرفوا كيف تحاربون الشيطان وأولياءه
اكشفوا لهم سبيل المجرمين الذي فصل الله آياته لتستبين سبيلهم
لأن الشيطان يريد تعمية سبيلهم ليضل بهم!

اتركوا هؤلاء الصغار من أولياء أولياء الشيطان
عليكم بكشف الشيطان كبار أولياءه من سلف المجرمين الذين أصبحوا سلفاً يقتدي بهم هؤلاء المجرمون

هنا سيضطر الشيطان أن يأمرهم بالتوقف عن العبث بجثث الأموات
أتعرفون لماذا؟

لأننا سنضطر كشف محاولتهم العبث بجسد النبي نفسه!

وقد أعذر من أنذر

عبادة السياسة عند السنة والشيعة

الجمهور السني والشيعة - ولعله الغالب - متشبع بالسياسة حتى العظم، يعبدون الله تبعاً لعبادة السياسيين

فهو يبغض في السياسي ويحب في السياسي وهو يظن أنه يبغض في الله ويحب في الله. لا تعادي إلا الجهل والظلم ولا تنصر إلا الحق والمعرفة. وقد تكلمت عن تأثير الجمهور السلفي بالسياسة بل الغلو نتيجة سياسية خالصة، فلا يزايدن، مع ندرة نقدي التشبع السياسي عند الشيعة ولا بد من توازن ومن الإنصاف والعدل أن أقول لإخواننا الشيعة أن عبادة السياسة حرام سواء عند السنة أو الشيعة، فالمثال الإسلامي أعلى من تطبيق السنة والشيعة وسبب هذه التغريدات أن أحد الأخوة الشيعة انتبعت على عدة رسائل أرسلها لي بما لذ وطاب من السب والشتم والوصف بالنفاق ومعاداة آل محمد... الخ.

وعندما حاولت أن استفسر منه بالرسائل عن السب لم يستجب، وواصل تلك المرافعة الاتهامية، وعندما أروى غليله من السب، كشف لي عن ذلك السر الخطير !

السر الخطير الذي جعلني عنده (منافقاً/ أخطر من النواصب/ خصيم لله ولرسوله .. الخ) هو أنه وجد لي تغريدة فيها قلبي (خادم الحرمين الشريفين)! فهذا التدين الشيعة - عند غلاتهم - ببغض المملكة هو كتدين الغلاة السلفيين ببغض إيران وحزب الله هذا التدين السياسي مشكلة نفسية وعقلية نحن نريد من السنة والشيعة ومن سائر المسلمين أن يعبدوا الله وحده السياسات لا تُعبد بحب ولا بغض.

السياسات أعمال بشرية، والدول كالأشخاص.

عندما يشعر السني أو الشيعة بأن السياسة في قلبه هي الله فقد أشرك. فالسياسي مهما أحسن لا يجوز عبادته والسياسي مهما أساء لا يجوز عبادة بغضه. لذلك نصيحتي لنفسي وللجميع التنبيه لهذه العبادة السياسية ولا تجسدوا الدين في من تحبون ولا الشيطان في من تكرهون الجميع بشر يصيبون ويخطئون.

وآمل من عقلاء الشيعة أن يعلموا عامتهم كيف يعبدون الله وحده لا يجوز لسني ولا شيعة أن يجعل الله متجسداً في شخص أو حزب أو دولة هذا غلو وشرك وأنا أتجنب الردود على ما أراه في مذاهب أخرى لسبب كررته كثيراً وهو أن على كل مذهب أن يمارس النقد الذاتي / الإصلاح الداخلي. ونسدد ونقارب.

عوام السنة والشيعة يقعون في الشرك بعبادة السياسي، بالتأله في حبه فوق حب الله (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله) عندما تحب السياسي وتخشى على نفسك من الشرك في حبه فتذكر له بعض الأخطاء. وعندما تبغضه وتخشى لى نفسك من الشرك في بغضه فتذكر له بعض المحاسن.

وسائل الإعلام السياسية والمذهبية أوقعت عامة السنة والشيعة في الشرك تجد هذا العامي المسكين يعبد حب هذا السياسي أو بغض ذاك هذا مرض وشرك الإمام علي يقول:

أحب حبيبك هوناً ما...
وأبغض بغضيك هوناً ما...
وهذا صالح حتى على المستوى الاجتماعي والأسري، وهو أبلغ في السياسي.

خدعة الألقاب المذهبية - الجهمية خرافة (1)

جريدة الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

لا تنتهي غرابتي عندما أجد طلبة العلم اليوم لا يحققون في الألقاب المذهبية مع سهولة التحقق من هذه الألقاب مثل: «سني، شيعي، جهمي، رافضي، سلفي، مرجئ، قدري، .. إلخ.»

ولنأخذ الجهمية كمثال صارخ هذا، فإنك اليوم لا تدخل مكتبة إلا وتجد فيها العشرات من الكتب التي تدم الجهمية، في الوقت الذي لا يوجد فرد على وجه الأرض يقول «أنا جهمي» منذ خلق آدم إلى اليوم!

فالجهمية مثلاً التي ينسبونها للجهنم بن صفوان الثائر سياسياً مع الحارث بن سريج، والمقتول على أيدي الجيش الأموي بخراسان سنة (١٢٨ هـ) لا وجود لهذه الفرقة أصلاً، وليس هناك كتاب واحد للجهنم بن صفوان، ولا رواية واحدة، ولا تلميذ ناقل، وليس هناك فرقة تدعي أنها تنتسب إليه، ولا يصح عنه قول واحد في العقائد، وإنما حقيقته أنه ثائر سياسي كان يدعو للكتاب والسنة والشورى (كما في تاريخ الطبري أحداث سنة ١٢٨ هـ)، وذكر ذلك عنه علامة الشام الشيخ القاسمي في كتابه (تاريخ الجهمية والمعتزلة)، فقد صنفهم القاسمي (السني) - أعني صنف الجهمية في دعاة الكتاب والسنة والشورى، أما هذا التصنيف المذهبي السلفي لـ «الجهمية» في أهل الزندقة والبدعة، والتشنيع على الجهنم بن صفوان رحمه الله فإنما هو أثر من آثار بني أمية «الكثيرة» على بعض المسلمين الغلاة والمقلدين لأسلافهم المتعصبين.

ولكن يا ترى: هل يعقل أن الباحثين السلفيين خاصة لا يدركون هذه الحقيقة البسيطة؟

الجواب نعم، ولكن في الأمر خدعة عمرها ألف ومئتا عام، وهي أن الجهمية عند هؤلاء المخادعين إنما يقصدون بها مجموعة من المذاهب وهي «الأشاعرة، وهم أغلبية أهل السنة، والمعتزلة» ثم بقية المذاهب تدخل في الجهمية عندهم بالتضمن كالظاهرية والزيدية والإباضية والإمامية، فعندما يسمع العامي «تكفير الجهمية» لا يظن في الأمر خطورة، بينما الغلاة لهم أجندتهم السرية أو العلنية في ذلك. فالسلفية الأولى كانت تطلق لقب «الجهمية» وتريد به «المعتزلة، وكثيراً من الأحناف» على وجه الخصوص، وخاصة بعد محنة خلق القرآن.

وعندما تم القضاء على المعتزلة في عهد المتوكل، لم تتوقف السلفية المتأخرة وإنما أطلقت الجهمية على خصوم آخرين وهم الأشاعرة «كما في كتب متأخري السلفية في العقائد كابن تيمية وابن القيم.»

ولا يعرف كثير من الناس أن من أعلام الجهمية الكفار! عند غلاة السلفية المتقدمين هو الإمام أبو حنيفة نفسه (انظر: السنة لعبدالله بن أحمد بن حنبل (225-1) وسائر الأحناف).

إذن فالتخفي خلف لقب «الجهمية» له مصلحة كبرى للغلاة، إذ يتيح لهم تكفير بقية المسلمين السنة، لأن المذاهب الأربعة من حيث العقائد هي أشعرية، وهذا معروف، إلا عند فريق ابن تيمية فقط، وهذا التخفي يتيح للغلاة ومدارسهم وأتباعهم تكفير المسلمين كافة، تحت لقب لا يدعي الانتساب إليه أحد، وبهذا يتخفون من

الحاكم أو السلطة أو العلماء المنصفين أو الباحثين .. إلخ.

بل حتى في الدراسات الجامعية التي من المفترض فيها التحقق والتحقيق وتحرير الألقاب والأسماء، نجدهم يصرون على استخدام هذا اللقب «الجهمية» لتقرير كفر الأشاعرة واستحلال دمائهم وأموالهم إن لم يتوبوا إلى الله، (انظر مقدمة يوسف الوابل لكتاب الإبانة لابن بطة - جامعة أم القرى).

والخلاصة أن الجهمية عند غلاة السلفية تشمل ثلاث فرق:

الأولى: أتباع الجهم بن صفوان نفسه، لأنه ثار على بني أمية فقط وليس لأن له أفكاراً عقائدية، فهؤلاء «الجهمية» لا وجود لهم إلا في أذهانهم فقط، إذ لم يخلف الجهم بن صفوان كتاباً ولا رواية ولا تلاميد، ولا يعرف عنه من العقائد إلا قول في الجبر لا يصح عنه، فالرجل ثائر ولو كان جبرياً لما ثار، ونسبوا له قولاً آخر في التعطيل لا يصح بإسناد أيضاً، وهاتان التهمتان مصدرهما مفتي الجيش الأموي في خراسان (مقاتل بن سليمان)، فتناقلته كتب المقالات والفرق الإسلامية بلا تحقيق، فما يتم نقله عن عقائد الجهم - رغم قلتها - لا تصح، وإنما صح عنه أنه كما روى الطبري وقرر الشيخ جمال الدين القاسمي أنه «من دعاة الكتاب والسنة والشورى»، وأنه ثائر سياسي لا رجل عقيدة، هذا ما صح، وأما البقية مما نسب إليه من آراء فلا تصح بإسناد، فهل يستاهل من يدعو للكتاب والسنة والشورى أن نشغل الطلاب والدراسات الجامعية بتكفيره وتكفير من يرى رأيه؟!!

الثانية- المعتزلة: فقد أطلقوا عليهم لقب الجهمية، وإطلاق لقب الجهمية على المعتزلة هو فعل السلفية الوسطى (الحنابلة)، مع أن المعتزلة أقدم من الجهم بن صفوان، وأقوالهم وكتبهم مدونة ولا يذكرون الجهم بحرف واحد، وإنما يذكرون معاصريه من أوائل المعتزلة كواصل بن عطاء (١٣١هـ) وعمرو بن عبيد (١٤٣هـ)، ولا يقر معتزلي واحد بأنه أخذ حرفاً واحداً عن الجهم بن صفوان، فلماذا يصر غلاة السلفية المعتزلة بأنهم جهمية؟ ثم يغضبون إن وصمهم أحد بأنهم مجسمة أو نواصب أو مشبهة أو كرامية أو حشوية؟ أليسوا يقولون: نحن لا نسمى بهذا؟ كذلك المعتزلة لا يقولون نحن جهمية ولا يرون الجهم طالب علم أصلاً، وربما أكثرهم لا يعرف اسمه مجرداً.

الثالثة- الأشاعرة: فهؤلاء يطلق عليهم الغلاة كلمة «الجهمية» أيضاً! فلعب الجهمية تطلقه السلفية المتأخرة (سلفية ابن تيمية وابن القيم) على الأشاعرة، مع أنه لا يوجد شعري واحد يقول إنه أخذ حرفاً واحداً من الجهم بن صفوان، بل إن الأشاعرة يجارون السلفية في ذم الجهم متأثرين بما أورده بنو أمية عنه، وليس معهم إسناد واحد في صحة قول من تلك الأقوال المنسوبة للجهم.

والآن ترون كم يعمل العبث العلمي فينا بسبب غياب النقد الذاتي؟ وكيف يتم تعليم الجهل وممارسة سرية الغلو والتكفير تحت أسماء وألقاب خداعة؟ وذلك الغلو ينتشر لأننا نمنع النقد الذاتي، ولا نكشف دهاليز المذاهب وأسرارها وأجنداتها، التي ما أنزل الله بها من سلطان.

خدعة الألقاب المذهبية .. «الرافضة».. خرافة ٢

جريدة الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

09/05/2013

مثلاً تحدثنا في الحلقة السابقة عن «الجهمية» وأنها اسم لشيء غير موجود على الأرض، وأن الجهم بن صفوان كان ثائراً سياسياً لم يخلف كتاباً ولا تراثاً ولا عقائد ولا تلامذة، وأنه ليس على وجه الأرض من

يقول «أنا جهمي»، ولا يصح عنه إسناد واحد في رأي من الآراء، فالجهمية هو اللقب الخرافي في الحلقة الماضية، واللقب الثاني الخرافي اليوم هو «الرافضة»، ولقب الحلقة القادمة هو «النواصب».

ولنبداً الآن بالرافضة:

فهذا اللقب أو الوصف أطلقه الإمام الثائر زيد بن علي عام ١٢٢ على قوم من الشيعة، رفضوا نصرته في الثورة على هشام بن عبد الملك بسبب اختلافهم مع زيد في الخلافة أو فضل أبي بكر وعمر.

فكانت تسمية سياسية آنية في حق من رفضوا بأنهم رفضوا وكفى، وليست تسمية دينية في حق من رفضوا خلافة أبي بكر وعمر، كما تم التوظيف المذهبي فيما بعد.

نعم يحق للباحث المختلف مع الشيعة أن يرى أن رفض خلافة أبي بكر وعمر أو البراءة منهما أن يطلق عليه تشيعاً أو غلوّاً في التشيع أو جهلاً.. إلخ، لكن ليس من العلم أن يلقب من يرى ذلك بلقب «الرافضة»، لعدة أسباب سهلة جداً على المنصف، وصعبة الفهم على المتعصب:

السبب الأول:

لأن منشأ تسمية «الرفض» كان بسبب رفض هؤلاء لنصرة الإمام زيد بن علي وليس بسبب موقفهم من خلافة أبي بكر وعمر، بمعنى أوضح:

لو أن هؤلاء الذين سألوا الإمام زيد عن أبي بكر وعمر وخالفهم فيهما، لو أنهم بقوا على رأيهم، لكنهم ناصروه وقتلوا معه، فهل كان سيطلق عليهم رافضة؟! الجواب لا.

لم يكن ليطلق عليهم ذلك لأنه قال «رفضتموني، اذهبوا فأنتم رافضة»، أو فأنتم الرافضة. إذن فهو قال «رفضتموني»!

ولم يقل «رفضتم خلافة الشيخين اذهبوا فأنتم رافضة»، ثم قاتل معه من لا يرى خلافة أبي بكر وعمر، وبقي عليه وصف الزيدية لأن الزيدية شعار سياسي أيضاً في منشئه وليس مذهبياً.

إذن فالرفض عند منشأ التسمية الأولى كان رفض نصرة الإمام زيد وليس رفض خلافة أبي بكر وعمر، وكان لقب «الزيدية» شعاراً سياسياً جامعاً، فقد جمع تحت لواء ثورة زيد الجميع سنة وشيعة، ومن أبرز أئمة أهل السنة أبو حنيفة وشعبة ومنصور بن المعتمر وغيرهم من كبار أهل السنة، (وقد سردهم الطبري في التاريخ حوادث سنة ١٢٢)، هؤلاء كانوا زيدية من حيث الثورة والموقف السياسي، وهم أهل سنة من حيث المذهب.

إذن فمن رفضوا نصرة الإمام زيد تصح عليهم التسمية السياسية «رافضة»، سواء كانوا سنة أم شيعة فهي تسمية سياسية لا مذهبية أيضاً. إلا أن غرام المذاهب بالتنازع بالألقاب المذهبية والدينية هو الذي جعلهم يتخلون عن سبب التسمية (رفض نصرة زيد)، ويتمسكون بتلك المسألة التي اختلف فيها معهم، مع أنها ليست سبب التسمية لو أنهم قاتلوا معه!

السبب الثاني:

أن إطلاق لقب «رافضي» على من رفض خلافة أبي بكر وعمر أو تناولهما بسوء إطلاق غير علمي ولا شرعي، وسيتناول بعض الصحابة الكبار الذين كان لهم موقف سياسي معارض بل «رافض» لشرعية خلافتهم، لأنه بالإجماع أن بعض الصحابة الكبار كسعد بن عباد الخزرجي وهو بدري كبير قد رفض أن يقر بخلافة أبي بكر وعمر حتى مات، فهل هذا الصحابي البدري رافضي؟! كما رفض الإمام علي وسائر بني هاشم خلافة أبي بكر ستة أشهر -كما في صحيح البخاري- فهل عاش الإمام علي وبني هاشم ستة أشهر وهم روافض؟! أيضاً رفض صحابة آخرون الإقرار بخلافة علي وبعضهم قاتله، وهذا أبلغ من عدم الإقرار سواء بخلافة أبي

بكر وعمر أو خلافة علي، إلا أن الغلاة متناقضون، فما الذي يجعل الرافض لخلافة علي بل ومقاتله مجتهداً صالحاً، والرافض لخلافة أبي بكر وعمر غير المقاتل مبتدعاً ضالاً؟! هذا تناقض.

والخلاصة:

هذه أوصاف سياسية لا تدخل في العقائد، وهي في حق المقلدين من التابعين ومن بعدهم أولى بالتفعيل. ثم هل للصحابي أحكام خاصة؟! بحيث يكون فعله اجتهداً بينما يكون فعل من يقلده بدعة تجر عليه الألقاب وانتهاك الحقوق؟!!

حكم الله واحد في الجميع، فالخطأ خطأ والبدعة بدعة والاجتهاد اجتهد، سواء صدر هذا من صحابي أو تابعي لا فرق، والصحابية أنفسهم لم يكونوا يرون هذا التضخيم، فالإمام علي كفره الخوارج ونكثوا بيعته، ولم يحرمهم حقوقهم حتى سفكوا الدم، لا يجوز التفريق بين عمل الصحابي وعمل من اقتدى به.

والشرع أصلاً فوق هذه الخلافات السياسية، ولو كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلي أحياء لأمروا المسلمين بحفظ حق الإسلام وقواعده، ومعرفة حق الإسلام والرحم والقرابة والوطن، وألا نتخذ اجتهداتهم وآراءهم ديناً نتقاذف به ونتظالم، وننسى به الدين والعقل والقواطع الجامعة التي عظمها الله في كتابه واستهان بها الغلاة في كتبهم.

تعظيم قواطع الدين وخاصة في مسألة الحقوق والتعاون على البر والتقوى ونبذ التنازع والتفرق أمر بدهي يؤكد القرآن والسنة النبوية والعقل وإجماع الصحابة والتابعين، ومن زايد على هؤلاء جميعاً فقد استزله الشيطان ليستخدمه في إغراء العداوة والبغضاء - وهي من مهام إبليس الكبرى - ونسيان القواطع القرآنية مثل «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

خدعة الألقاب المذهبية: تعليقات في لقب «الجهمية والرافضة» (3)»

جريدة الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

تحدثنا في الحلقة الأولى عن خرافة الجهمية، وأنه لا وجود لشخص على وجه الأرض يقول: أنا جهمي، ولا تصح عن الجهم عقيدة ولا مذهب ولا كتاب أصلاً، وإنما كان ثائراً سياسياً على بني أمية، وقد قتل سنة ١٢٨ في خراسان في ثورة الحارث بن سريح المشهورة.

وفي الحلقة الثانية تحدثنا عن «الروافض»، وأنه أيضاً لم يكن على وجه الأرض من يقول أنا رافضي (باستثناء بعض الأفراد في هذه الأيام ومن باب الخصومة المذهبية)، وأن أصل التسمية ومنشأها كانت في حق من رفض نصرة الإمام زيد، وللحظة تاريخية معزولة لا يقصد بها الإمام زيد تأبيد اللقب وشرعته، ولا يقصد بها من رفض خلافة الشيخين، إذ إنهم لو لم يرفضوه لما سماهم رافضة حتى ولو اعتقدوا رفض خلافة الشيخين.

ونشأت التسمية في ثورة الإمام زيد على بني أمية في الكوفة، وكانت قبل ثورة الجهم بنحو ست سنوات أي عام ١٢٢، فالتسميتان لهما سبب سياسي لا علمي ولا فكري، ولولا الثورتان لما سمعنا بجهمية ولا رافضة ولا زيدية! وهذا يؤكد قوة الأثر السياسي على إنتاجنا الفكري والمذهبي بما فيه من تصنيف وألقاب خادعة وغير علمية، بعكس الغرب الذي يندر فيه التسميات على أساس سياسي.

وكننت أردت أن أكتب اليوم عن النواصب إلا أن بعض الإخوة طلب مزيداً من الإيضاح في شكل سؤال وهو: هل يشترط أن يقول الكافر أنا كافر حتى نطلق عليه «كافر»؟ فكيف تشترط أن يعترف الجهمية أنهم جهمية والرافضة أنهم رافضة؟!

والجواب:

أنا لا أقول إنه يجب أن يعترف الشخص أنه جهمي أو رافضي، وإنما حقيقة المذهب من الداخل تختلف عن التوظيف السياسي والمذهبي لهذا اللقب أو الاسم، بعكس الكافر أو المشرك أو المنافق، فمادة الكفر موجودة وكذا النفاق والشرك.

فالجهمية مثلاً أطلقها السلفيون وأهل الحديث على الأشاعرة والماتريدية (وهم أغلب السنة وأغلب أتباع المذاهب الأربعة)، وأطلقها الحنابلة على المعتزلة والإباضية والإمامية والزيدية والظاهرية - على أن هذه الألقاب فيها نظر وتأتي في وقتها- وكذلك «الرافضة» تم تعويم وتعميم اللقب، بحيث خرج عما وضع له من (رفض نصرته الإمام زيد) إلى كل الشيعة، سواء من رفض خلافة الشيخين أو من أثبتها، حتى الزيدية أتباع الإمام زيد نفسه أدخلهم خصومهم من السلفية في اللقب (رافضة)، مع أن الناس في معركته كانوا قسمين، قسم قاتل معه وسموا «زيدية» وقسم خذله وسموا «رافضة»، والتسميتان سياسيتان لا دخل لهما بالأفكار المختلف فيها.

فالتسميتان «الجهمية والرافضة» فارغتان من الداخل أيضاً وليس الأمر اعترافاً من عدمه.

بمعنى أن مذهب الجهم الذي ثبت عنه سياسي وليس عقائدياً ولا فقهياً، ومذهبه السياسي الدعوة للقرآن والسنة والشورى «هذا أصح ما ورد عنه»، وأما تغليفهم ثورته بغلاف مذهبي، بحيث يتم وصم أكثر الأمة، فكان استجابة أثر السلطة الأموية، والكتب في الملل والفرق والمذاهب متأثرة بالسياسة الأموية وتصنيفاتها حتى النخاع، ولذلك لم يكتبوا عن «النواصب»! وإنما صنفوا خصوم بني أمية فقط، أما بنو أمية فليس لهم تصنيف! مع لعنهم الإمام علي على المنابر وقتلهم الصحابة في كربلاء والحرّة ومكة وعذراء ومصر. (وهذا يستحق أكثر من لقب لو أنصف الناس)، إذن فأصحاب الفرق والمقالات أخذوا من السياسة الأموية -إضافة إلى أفكارها في الجبر والتشبيه والإرجاء والتكفير- أسماء خصومها أيضاً، فالجهمية لقب فارغ المحتوى إذ لا تصح لا لقباً ولا مادة علمية،

وأما «الرافضة» فيختلف قليلاً، فالاسم كان لمن رفض نصرته الإمام زيد بن علي هذا صحيح، لكن المادة العلمية في رفض خلافة الشيخين موجودة عند الشيعة، ولكنه لا يبرر اللقب لأنه ليس مقصود زيد في التسمية، كما أن ثقافة «رفض» نصرته زيد موجودة عند السلفية «وهي ألصق بمراد زيد»، ولكن لم يتسم بالرافضة لا السلفية ولا الشيعة، نعم المادة العلمية موجودة على المعنيين الأصلي والتبعي، ولكنها لا تبرر اللقب لأن اللقب سينسحب على من سبق فترة الإمام زيد من هؤلاء وهؤلاء، كما أوضحنا في رفض سعد بن عبادة لخلافة الشيخين وهو صحابي بدري كبير، وعلى كل حال فالشيعة والسلفية اقتسما المادة العلمية «لرفض» سواء بمعناه الأصلي أو التبعي، فهؤلاء «يرفضون» خلافة الشيخين، وهؤلاء «يرفضون» شرعية ثورة الإمام زيد، لكن الفريقين لا يتسميان بهذا اللقب.

وفي الحلقة القادمة سنتحدث عن خرافة لقب «النواصب» والبديل الشرعي له.

خدعة الألقاب المذهبية النواصب خرافة (4)

جريدة الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

..واليوم سنتحدث عن النواصب، وهي لفظة شائكة وتسبب حرجاً عند السلفية خاصة، ويتمنون لو أنه يتم تجنبها ونسيانها لأنهم متهمون من الشيعة وبعض السنة بأن بعض رموزهم فيه نصب أو ناصبي .. إلخ، وتسبب حرجاً عند معتدلي السنة، لأن بعض الشيعة يعممها على كل أهل السنة.

وهي لفظة تحتاج إلى تحرير واستبدال بلفظة شرعية، فهي كسائر الألفاظ المذهبية التي من الأفضل للفكر الإسلامي التجديدي استخدام بديلها الشرعي، ولكن اسمحو لي باستخدامها مبدئياً حتى يتم تحريرها ثم نقدها ثم وضع البديل الشرعي لها.

والنصب عند من يعرفونه من أهل السنة هو «مناسبة أهل البيت العداوة»، وهذا تعريف قاصر جداً، وضيق إلى أبعد الحدود، واللقب أيضاً غريب، إذ كأنه يشترط في المنحرف عن أهل البيت أن يعلن أنه يناصبهم العداوة! وهذا ينطوي على سماح بما دون هذا العداوة، من تنقص أو توجس أو هجر أو لمز أو تلميح أو إسقاط .. إلخ.

وللخصومة المذهبية دورها في توسع وديمومة هذا التفريط العلمي والأخلاقي، لذلك اسمحو لي أن أتوسع قليلاً في هذا اللقب وبديله الشرعي، ومعالجة بعض المغالطات العلمية وبعض التداخل بين أهل السنة والسلفية والنواصب أيضاً.

فبعض الشيعة يعمم النصب على كل أهل السنة، فيرتاح «النواصب» لهذه «التمريزة البينية»، فيتلقفونها ويتصدرون الدفاع عن «أهل السنة»، ويتمدد النصب بهذا الدفاع داخل أهل السنة ويوظفها الغلاة «الذين فيهم نصب أيضاً»، في إنعاش الخصومة المذهبية والتغطية على التسرب «الناصبي» المستمر داخل البيت السني.

وهذا كله يضاعف المسؤولية على الباحثين المنصفين في تحرير هذا المصطلح، لأن الغلو في توسيعه قد تلقفه غلاة الشيعة والسنة معاً! واقتطعوا معهم كثيراً من العامة، بينما المعرفة العلمية بلا ضغوط وخصومات تكاد تنعدم في ظل هذا الاصطفاف الحاد، ولكن لا يتبين الباحث عن الحق إلا في مثل هذه الظروف، فعلى الباحث أن يتوازن شرعياً ومعرفياً، فيبحث الموضوع، وكأنه ليس هناك أي خصومة ولا أي اصطفاف.

إذن نعود إلى اللقب «النواصب»، فليس معروفاً بالتحديد زمن إطلاقه، وهو هروب من الوصف الشرعي في حق من يبغض أهل بيت النبي صلوات الله وسلامه عليه، ولكن لشهرة هذا اللقب أصبحنا نستخدمه مثلهم استخداماً ثقافياً شعبياً، لأن البديل الشرعي «وهو النفاق» مشكل أيضاً، فالنفاق في العرف المذهبي قد تم حصره في ثلاث أو أربع خصال، وتم إهمال ما سواها من خصال، سواء كانت موجودة في القرآن أو السنة!

فيصعب على الناس فهم معنى «النفاق» ومستوياته أيضاً. والنواصب أو الذين تأثروا بثقافة النصب يصعب عليهم الاعتراف بالنصب أو النفاق حتى في حق من لعنوا الإمام علياً على منابر الإسلام، وسمموا الحسن وذبحوا الحسين .. إلخ. فأكبر مصاديق النصب والنفاق يأبى هؤلاء تنزيلها على من تحقق فيهم ذلك،

ثم زرعوا ثقافة هائلة تجفف حب أهل بيت النبي، وساعدهم على ذلك وجود غلو في أهل البيت عند أطراف من الشيعة، تماماً مثلما ذلك الفريق «النفاقي»، جفف حب النبي نفسه صلوات الله عليه ومنعوا من مدحه إلا بجفاف وتحذير من الغلو فيه، وساعدهم على ذلك وجود أطراف من الصوفية يغلون في هذا الحب، فكانت فرصة الفريق النفاقي المندس والمختلط بأهل السنة - السنة منهم براء - كانت فرصتهم الكبرى في تجفيف حب النبي والانحراف عن أهل البيت أنك كلما ذكرت شيئاً من فضل محمد عاندها بخرافة لأحد الصوفية ولو على شكل استفسار خبيث!

وكذلك إن تحدثت عن فضائل أهل البيت الصحيحة التي يصحها أهل الحديث، فإن ذلك الفريق النفاقي لا يتركون لك الفرصة، ويقطعون عليك الطريق بذكر خرافات قال بها بعض الشيعة ويشغلونك بها وبرأيك فيها، وأنه لابد من إنكارها .. إلخ.

فالفريق النفاقي «وبعض النفاق يتم بجهل وحسن نية»، لا يترك لسني حقيقي فرصة الوقوف عند فضيلة من فضائل آل محمد، ولا حتى فضائل النبي صلوات الله وسلامه عليه، ولا يذكرون فضيلة لهم إلا مصحوبة بكم من التحذير الشديد من الشرك! بينما يستعرضون سير وفضائل أعلام المذهب دون أي تحذير، حتى لو زعم أحدهم أن هذا العلم الفقيه «كان يعلم تنزل الأمر بين طبقات السماء والأرض»، كما قال أبو عبد الرحمن الواسطي في ابن تيمية، ولم يعلق المحققون على هذه العبارة حتى لا ينقطع استمتاعك بفضائل ابن تيمية، أما تقطيع ما هو دون ذلك من فضائل محمد وآل محمد، فواجب حماية للعقيدة من الغلو والشرك!

هذا واقع ثلثة ممن تلبس بالنصب أو النفاق، وهو يتوسع للأسف إن لم يتم إعادته إلى النصوص الأولى، ثم هو حر فليؤمن بها أو يزلحها ويبطلها هو أو يبغضها «ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء».

يتبع...

خدعة الألقاب المذهبية: السلفية (5)

جريدة الكويتية

الشيخ حسن فرحان المالكي

معظم الألقاب التي نتداولها اليوم أو كلها ليس لها صفة شرعية وإنما صفتها مذهبية (تتنايز بالألقاب)، وإذا أحسنا الظن قلنا هي للتمييز البحثي والمعرفة،

وقد جرفونا وجرفوا غيرنا معهم في هذه الاستخدامات، ونحن لا نرضى بهذه الألقاب المفرقة للمسلمين، ففيها روح جاهلية وقلة بركة وضيق أفق وتميز موهوم .. إلخ.

إلا أننا قد نضطر اضطراراً أن نستخدمها مع النقد والتصحيح لأنها أصبحت ثقافة عامة، فقد نكرر «شيعة، سنة، نواصب، سلفية، جهمية، معتزلة، وهابية إياضية .. إلخ»، من باب الاستخدام الشعبي مع محاولة الإشارة إلى تخصيص ما نريد.

بمعنى نحاول مثلاً إذا قلنا «شيعة» أن نفرق بين موالاة أهل البيت وبين المنظومات المذهبية المكتملة في المذاهب الشيعية القائمة «الإمامية والزيدية والإسماعيلية»، وكذلك إذا قلنا «سلفية» نفرق بين السلف الصالح بحق والسلف الفاسد الذي أدخلوه في السلف الصالح لظروف سياسية ومذهبية. الخلاصة نريد الأسباب العلمية والشرعية للتصنيف لا الأسباب البشرية.

وبالتالي لو أقررنا بشرعية هذا الاسم فلا يجوز أن نأخذ تطبيقه إلا بغاية حتى نتجنب الظالمين وأهل الجهل، فسلفية المهاجرين والأنصار غير سلفية الطلقاء والأعراب، بل حتى المهاجرين والأنصار إنما يكون الاقتداء والتأسي بالسيرة العامة فيما طبقوا فيه الشرع، وليست أفعالهم شرعاً إلا من باب تنفيذهم للنصوص، ويجب التفريق أيضاً بين صالح التابعين وفاسديهم، بل عند النزول سنجد فروقاً بين سلفية الشافعي وسلفية أحمد، ثم بين سلفية أحمد وسلفية ابن تيمية، ثم بين سلفية ابن تيمية وسلفية الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه،

ثم من دقق أكثر سيجد اختلافاً كبيراً فيما بينهم يصل للتصنيفات الاتهامية الأولى «هذا خارجي وهذا مرجئ

وذاك جهمي .. إلخ، وقد نخرج بخلاصة أن عدد السلفيات على عدد الرموز.

إذن فالعامة يظنون أن المذهب كتلة واحدة وهذا وهم، ولا يجدون من يبصرهم به، كل مذهب مذاهب ومدارس وتيارات، مع أن الأفضل والأولى أن نعود للتسميات الأولى «مؤمن، منافق، مشرك، مسلم، صالح، متقٍ، مجرم .. إلخ.»

والسلفية اسم كسائر الأسماء الوضعية التي ليس لها أصل شرعي، فليست المشكلة هنا إذا صلحت النيات بأن التأسى بالسلف فيما وافقوا فيه النص (وهناك كثير من السلفية على هذا المنهج)، ولكن المشكلة الأكبر ليست هنا، وإنما في التطبيق، في صعوبة معرفة السلف الصالح من غير الصالح، لأن بعض الأفكار التي انتهجها السلف غير الصالح قد دخلت في الفكر والممارسة وأصبحت شرعاً، فالمقتدون بهم يرون أنهم مطبقون للشرع! وهنا مشكلة عويصة يصعب تفهيمها.

والأفضل في من يرتضي هذا التسمي ويقول أنا سلفي أن يقصد أولاً ذلك السلف الصالح بحق، وأنه يتمنى أن يسير على نهجهم، فلا بد أن يختار قلة من السلف يرى فيهم أسوة، أما أن ينتسب لكل ما يسمى «الصحابية والتابعين»، أو «سكان القرون الثلاثة الأولى»، فهذه عجيبه من العجائب يجب أن يربأ بعقله وسلوكه عن هذا التعميم، فقليل من الصالحين يكفون في الأسوة.

لأن سكان القرون الثلاثة أتى منهم كل شر ونفاق، وصدر عنهم كل خير وإيمان، فارتضاء هذا الخليط له أثره السيئ على المعرفة وعلى القلوب والعقول والسلوك المعرفي والعملية.

السلفي المعتدل لا يرى هذا، وإنما ينتقي من يتيقن صلاحه وحسن سيرته، والأفضل من ذلك، السلفي الذي لا يقتدي بالأشخاص إلا ما وافقوا فيه النص، فلاقتداء بالنص أساساً، وهذا غاية الاعتدال السلفي، لكن هؤلاء المعتدلين ليس لهم شهرة، ولو كانت السلفية بهذا المعنى -وهي كذلك في معظم التنظير- لقلنا لا بأس ولا مشاحة في الاصطلاح، وليكن الاسم وضعياً والواقع شرعياً، وقد نعد أنفسنا من حيث الواقع من هذا الصنف بحكم الواقع والتعليم والبيئة وطريقة البحث والاقتناع بالمصادر والاجتهاد في التماس الدليل .. إلخ.

وأما من يرى شرعية الانتساب السلفي إلى الأشخاص المولودين قبل ٣٠٠ هجرية فهذا هو الوهم الكبير الذي قد ناقشه في الحلقة القادمة.

وهل كان الصحابة والتابعون على منهج واحد؟ فضلاً عن بعدهم؟

خدعة الألقاب المذهبية: السلفية (6)

جريدة الكويتية

الشيخ حسن فرحان المالكي

معظم الألقاب التي نتداولها اليوم أو كلها ليس لها صفة شرعية وإنما صفتها مذهبية (تنابز بالألقاب)، وإذا أحسنا الظن قلنا هي للتمييز البحثي والمعرفة،

وقد جرفونا وجرفوا غيرنا معهم في هذه الاستخدامات، ونحن لا نرضى بهذه الألقاب المفرقة للمسلمين، ففيها روح جاهلية وقلة بركة وضيق أفق وتميز موهوم .. إلخ.

إلا أننا قد نضطر اضطراراً أن نستخدمها مع النقد والتصحيح لأنها أصبحت ثقافة عامة، فقد نكرر «شيعة، سنة، نواصب، سلفية، جهمية، معتزلة، وهابية إياضية .. إلخ»، من باب الاستخدام الشعبي مع محاولة الإشارة إلى تخصيص ما نريد.

بمعنى نحاول مثلاً إذا قلنا «شيعة» أن نفرق بين موالاة أهل البيت وبين المنظومات المذهبية المكتملة في المذاهب الشيعية القائمة «الإمامية والزيدية والإسماعيلية»، وكذلك إذا قلنا «سلفية» نفرق بين السلف

الصالح بحق والسلف الفاسد الذي أدخلوه في السلف الصالح لظروف سياسية ومذهبية.

الخلاصة نريد الأسباب العلمية والشرعية للتصنيف لا الأسباب البشرية.

وبالتالي لو أقررنا بشرعية هذا الاسم فلا يجوز أن نأخذ تطبيقه إلا بعناية حتى نتجنب الظالمين وأهل الجهل، فسلفية المهاجرين والأنصار غير سلفية الطلقاء والأعراب، بل حتى المهاجرين والأنصار إنما يكون الاقتداء والتأسي بالسيرة العامة فيما طبقوا فيه الشرع، وليست أفعالهم شرعاً إلا من باب تنفيذهم للنصوص، ويجب التفريق أيضاً بين صالحى التابعين وفاسديهم، بل عند النزول سنجد فروقاً بين سلفية الشافعي وسلفية أحمد، ثم بين سلفية أحمد وسلفية ابن تيمية، ثم بين سلفية ابن تيمية وسلفية الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه، ثم من دقق أكثر سيجد اختلافاً كبيراً فيما بينهم يصل للتصنيفات الاتهامية الأولى «هذا خارجي وهذا مرجئ وذلك جهمي.. إلخ»، وقد نخرج بخلاصة أن عدد السلفيات على عدد الرموز.

إذن فالعامة يظنون أن المذهب كتلة واحدة وهذا وهم، ولا يجدون من يبصرهم به، كل مذهب مذاهب ومدارس وتيارات، مع أن الأفضل والأولى أن نعود للتسميات الأولى «مؤمن، منافق، مشرك، مسلم، صالح، متقي، مجرم.. إلخ».

والسلفية اسم كسائر الأسماء الوضعية التي ليس لها أصل شرعي، فليست المشكلة هنا إذا صلحت النيات بأن التأسي بالسلف فيما وافقوا فيه النص (وهناك كثير من السلفية على هذا المنهج)، ولكن المشكلة الأكبر ليست هنا، وإنما في التطبيق، في صعوبة معرفة السلف الصالح من غير الصالح، لأن بعض الأفكار التي انتهجها السلف غير الصالح قد دخلت في الفكر والممارسة وأصبحت شرعاً، فالمقتدون بهم يرون أنهم مطبقون للشرع! وهنا مشكلة عويصة يصعب تفهيمها.

والأفضل في من يرتضي هذا التسمي ويقول أنا سلفي أن يقصد أولاً ذلك السلف الصالح بحق، وأنه يتمنى أن يسير على نهجهم، فلا بد أن يختار قلة من السلف يرى فيهم أسوة، أما أن ينتسب لكل ما يسمى «الصحابية والتابعين»، أو «سكان القرون الثلاثة الأولى»، فهذه عجيبة من العجائب يجب أن يربأ بعقله وسلوكه عن هذا التعميم، فقليل من الصالحين يكفون في الأسوة.

لأن سكان القرون الثلاثة أتى منهم كل شر ونفاق، وصدر عنهم كل خير وإيمان، فارتضاء هذا الخليط له أثره السيئ على المعرفة وعلى القلوب والعقول والسلوك المعرفي والعملية.

السلفي المعتدل لا يرى هذا، وإنما ينتقي من يتيقن صلاحه وحسن سيرته، والأفضل من ذلك، السلفي الذي لا يقتدي بالأشخاص إلا ما وافقوا فيه النص، فالإقتداء بالنص أساساً، وهذا غاية الاعتدال السلفي، لكن هؤلاء المعتدلين ليس لهم شهرة، ولو كانت السلفية بهذا المعنى -وهي كذلك في معظم التنظير- لقلنا لا بأس ولا مشاحة في الاصطلاح، وليكن الاسم وضعياً والواقع شرعياً، وقد نعد أنفسنا من حيث الواقع من هذا الصنف بحكم الواقع والتعليم والبيئة وطريقة البحث والاقتناع بالمصادر والاجتهاد في التماس الدليل.. إلخ. وأما من يرى شرعية الانتساب السلفي إلى الأشخاص المولودين قبل ٣٠٠ هجرية فهذا هو الوهم الكبير الذي قد نناقشه في الحلقة القادمة.

وهل كان الصحابة والتابعون على منهج واحد؟ فضلاً عن بعدهم؟

الإمام علي بين السنة والشيعة!

الإمام علي معنى وليس شخصية تاريخية بارزة فقط هو معنى يجمع كل المعاني الجميلة هو طريق من طرق معرفة الله، هنا سأذكر حسنات السنة والشيعة في موضوع الإمام علي ونقد الشيعة والسنة فيه أيضاً ففي ظني أن الفريقين قد أحسنا من وجهه وأسأءا من آخر.

الآولى:

وأول مسألة يجب أن أقولها أن الإمام علي عبد من عبيد الله والعبودية لله أشرف ما يصل إليه الإنسان ليس له إلا ما أعطاه الله وتفضل به عليه

الثانية :

أن الإمام علي شخصية لا تقبل التوظيف لا لسنة ولا شيعة ولا حتى مسلمين يتم توظيفه للمعاني والحقائق العميقة والحقوق الإنسانية.

الثالثة :

أن أهل السنة بمعناهم الواسع لهم جهد مشكور في تثبيت فضائل هذا الإمام، فأثبوا فضائله الكبرى بتواتر وهذه حجة الله على الغلاة.

الرابعة:

الإمام علي يعصم من الإلحاد غالباً فمن عرفه بعلم لم تهتز عنده النبوة، ومن لا يعرفه قد يشك في النبوة أو يلحد فهو معنى لا مجرد شخص.

من حسنات أهل السنة أنك لا تتيقن فضائل الإمام علي إلا من طريقهم ومن حسنات الشيعة أنهم أبقوا رأيتهم مرفوعة رغم كل المصائب والمحن والاضطهاد , لابد أن يحصل الخلاف في الإمام علي بين إفراط وتفريط , فالشيعة في الغالب - غالب جمهورهم - ينصرونه في الجانب السياسي ويتنسون بقية الجوانب فالجوانب الأخرى (الإيمانية والحقوقية والمعرفية والاجتماعية) في الإمام علي، لا تحظى بهذا الاهتمام وتسليط الأضواء والتأسي والدراسات والبحوث , والجانب السياسي ليس الأسف عليه هو ذهاب سلطة كلا...

كان أسف الإمام علي عليه أسفاً على الهدى والمعرفة والإيمان وغيرها من المعاني التي ستتناقص , مثلما يأسف الأكفأ بإدارة مدرسة على حرمانه من إدارتها ليس حباً منه للعلو في الأرض , فهو مؤمن ويعرف ضرر حب العلو ولكن الأسف على ما سيفوت .. من هذا الباب كان أسفه على فوات الخلافة ليست مسألة عنصرية وسلطة وهذا ما لا يكاد يحسن عرضه سنة ولا شيعة تحليلهم شبه جاهلي إلا في النادر وذلك لأن الإمام علي - كما قلت- هو قصة كبيرة فوق السنة والشيعة نعم يفهمون منه جوانب مع قلة تعمق ويجهلون منه جوانب أخرى أجل وأرفع.

سيطرة (الجانب السياسي) على السنة والشيعة في موضوع الإمام علي وأسهم هذا في ضياع الإمام علي كمعنى وخسر الفريقان كنزاً معرفياً وإيمانياً , ربما يصعب فهم هذا الأمر إلا بربطه بسنن الله في الخلق ربما كان النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله يتمنى لو لم يكن الإمام علي هاشمياً لكن حكمة الله وابتلاؤه يأبى إلا أن يجعله هاشمياً اختباراً للعصبية القرشية ثم العربية ويمنحه هذه الخصائص من التربية والعلم والهدى , ثم يختبر الله به قريشاً - التي ستقود السياسة والمعرفة الإسلامية إلى يوم يبعثون- لله حكمة في كونه هاشمياً بعد نبي هاشمي ليكتمل الابتلاء.

نحن لا نفهم سنن الله سنن الله كان سيعرفنا عليها الإمام علي لو أن قريشاً خاصة والعرب عامة رضيت بما اختاره الله لها هنا الابتلاء . الدين يؤخذ بالتسليم الخالص وبعدها أبشر بالله أما أن تأخذ دين الله بشروط فذوق أثر شروطك.. حتى تصحو!

معرفة سنن الله هي الأصل وقد حصل عليها تشويش من الشيطان حتى نبقي في صراع عن الأولى بالخلافة والأفضل... الخ وكأن المسألة سلطة فانية هذا وهم .. ما سبب هذا الشقاء والجهل والقتل والكراهية عند المسلمين وفيما بينهم؟ من عرف الإمام علي بحق ومراد الله منه وما جرى بعد عرف هذه الأسرار....

على كل حال لن أتشعب لأنني أخشى على الجميع وقد تفسد القلوب كما فسدت من قبل لأن ابتلاء الله شديد لا ينهض به إلا من امتحن الله قلبه للإيمان...

أعود وأقول:

لأهل السنة والحديث فضل كبير في تثبيت فضائل الإمام علي وهذا من فضل الله وتوفيقه لهم وإلا فقد نشؤوا في دول منحرفة عن الإمام فالفضل لله أن وفقهم لهذا بل حتى النواصب يعترفون أحاط الله بهم وزرع فضائله الكبرى في تراثهم كما زرع موسى في بيت فرعون !

والفرق بين أهل السنة والنواصب يحتاج لطول إلا أنني لا أقصد بالنواصب إلا هؤلاء المعاندين لفضائله والمبالغين في حب من حاربه ولعنه وقتل ذريته ولا عتب على أهل السنة إلا ببرودة عصابهم في نفي النواصب والرد عليهم فقط مما يتيح للنواصب التحدث باسم (أهل السنة) أحياناً ... مثلما العتب على معتدلي الشيعة أنهم يتعاملون مع غلاتهم ببرودة أعصاب ويتركونهم يتحدثون باسم الشيعة مع كل المشاهد التي نراها من دماء ونحوه ... لكن تعالوا نللم الموضوع ونذكر بعض جهود أهل السنة (وهم غير النواصب ، تلك القلة المزعجة المشوهة لأهل السنة) جهودهم في تثبيت فضائل الإمام..

فأهل السنة مظلومون ليس من الشيعة فقط بل من النواصب الذين يحشرونهم خلف أعداء الإمام علي ولذلك فوجود أحرار أهل السنة ضروري للتصحيح أحرار أهل السنة - وإن شك فيهم من شك، وربما حتى لو تجاوزوا في أمور- إلا أن تصحيحهم لهذا الانجراف خلف النواصب وتنبيههم عليه ونقدم لهم نعمة هم نعمة للجميع فهم ينبهون قومهم على أهمية المعرفة والإنصاف وتجنب أثر الخصومة ويطلبون من الشيعة عملاً مماثلاً في النقد الذاتي.

من جهود أهل السنة والحديث المشكورة أنهم رويوا فضائل الإمام علي وصححوها الغدير والمنزلة وخيبر والمواخاة ولم يفرطوا في فضيلة مهمة إلا دونوها وقطعوا الطريق على النواصب فلم يبق للنواصب إلا التكلف في التأويل والمعارضة والمعادلة والتنقص الخ ... فالنواصب تورطوا بتراث أهل السنة لا الشيعة لكن تأتي ظروف يتصور فيها العامة أن النواصب هم أهل السنة فيتيح الله من أهل سنة (النص) من يقول لهم : لا ... تعالوا واقرؤوا؟ فشكراً لأهل النص.

سنة النص غير السنة المذهبية وهذا ما يجب أن يفهمه الأخوة الشباب خاصة إذا أردتم أن تكونوا أهل سنة بحثق فعليكم بالنصوص لا القنوات والخطب ثم آمنوا بالنصوص كما هي .. فهي واضحة جداً وقدموا الأصح على ما دونه والصريح الواضح على ما دون ذلك وسترون السنة أين هي ببساطة شديدة ومع أنني لا أحب أن أنتقد الأخوة الشيعة لأن منهجي قائم على أهمية النقد الذاتي إلا أنني أقول لهم بحب صححوا الداخل ... قللوا من التشبع السياسي الإمام علي ليس (سياسة فضائل) هو معرفة وإيمان وسيرة وتصحيح وثقافة قرآنية مبنوثة اقرءوا الخطبة القاصعة عن إبليس والكبر والعصبية تعلموها....

للأخوة الشيعة أيضاً:

الإمام علي لا يصلح توظيفه في ردود الأفعال هو الثبات ثبات المعرفة والإيمان والمعلومة.. هو لكل عارف ومحب من أي مذهب.

ما لم يدونه التاريخ عن الإمام علي بن أبي طالب

كثيراً من الملامح بل والحقائق قد تستفيد منها من تدقيق النظر في الخبر، فتستنتق ما سكت عنه , وقد يكون المستنتق من مجموعة الأخبار أقوى مما صرحت به بعض الأخبار، فهو كالتواتر المعنوي أو قريباً منه، وسأحاول هنا تطبيقه في موضوع الإمام.

بالإجماع أن الإمام علي بن أبي طالب تربي - حقيقة وليس دعوى - على يد النبي صلوات الله عليه، من قبل بدء الوحي بسنين واستمر بعد الإسلام وهذا ما لم يتوفر لغيره من الذكور، حتى زيد بن حارثة مولى النبي إنما أتى إلى النبي شاباً مراهقاً هدية له من زوج النبي خديجة بنت خويلد , إذن فهذه الخصيصة من التربية

ولملاصقة للنبي صلوات الله عليه من خصائصه الكبرى التي لا يكاد ينتبه لها أحد، ولها أثرها البالغ على الإمام علي، بل من يوم مولد الإمام علي وهو تحت نظر النبي صلوات الله عليه، لأن النبي كان يكفله أبو طالب، وبقي مع أبي طالب في بيته إلى أن تزوج خديجة.

وكان مولد الإمام علي قبل بدء الوحي بنحو ثلاثة عشر عاماً (وليس سبع سنوات كما يشهره النواصب) وكان ضم النبي له قبل سبع سنوات من بدء الوحي، ومن الطبيعي أن الست السنوات الأولى التي كان فيها الإمام في بيت أبيه أبي طالب كان تحت نظر النبي وحبه واهتمامه فالعائلة واحدة أصلاً. وكان موطن العائلتين في شعب بني هاشم (والشعب يمتد من الصفا والمروة اليوم إلى الخلف جهة الشرق) وهو الشعب الذي حوَصر فيها بني هاشم فيما بعد.

كان النبي قد ورث بيت أبيه عبد الله (عند الصفا حالياً) وبيت أبي طالب في الخلف قليلاً جهة الشرق، والشعب صغير أصلاً، وعائلة أبي طالب عائلته، ولذلك عندما تتصور هذا التلاحم والحب بين النبي صلوات الله عليه وبيت أبي طالب فسيكون كبيراً، لدرجة ذوبان العائلتين في عائلة واحدة.

وأما ما بعد الست سنوات الأولى من عمر الإمام علي، فقد تم انضمام الإمام علي بالكلية إلى بيت النبي قبل البعثة بحوالي سبع سنوات، ومن هنا تأثر الإمام علي تأثراً كبيراً بخلق النبي الكريم العام، وتعبده الخاص، وخاصة في غار حراء، فقد كان يوصل له الطعام هناك ويلبث معه.

ومن هنا فالإمام علي هو الذي ينطبق عليه حقيقة (تربية النبي صلوات الله عليه) لأنه فعلاً تربيته من قبل الوحي وبعده، فقد كان له بمنزلة الابن وكان في النبي صلوات الله عليه وسلامه جاذبية كبيرة نتيجة للخلق الكريم فلذلك رفض مولاه زيد بن حارثة العودة مع أبيه وعمه تأثراً بهذا السمو. فإذا كان هذا الأثر قد حصل في زيد بن حارثة فكيف بهذا الشاب الذي كان تحت عين النبي ورعايته وتربيته منذ الصغر؟ لا شك سيكون في الذروة، وكان الإمام علي يتلو النبي ويتأثر به في كل شيء، منذ سبع سنوات على الأقل، قبل بدء الوحي، ولذلك كان يقول (عبت الله وعليت قبل الناس بسبع). فهذا القول للإمام علي - وهو صحيح رواه أحمد وغيره - يحمل على هذه الفترة قبل الوحي وأنه كان يتعبد مع النبي في غار حراء، فقد كان تام الاتباع لنتصور النبي في بيته بعد الزواج من خديجة مباشرة، لم يكن إلا أولئك الثلاثة (محمد - خديجة - علي) بيت صغير ملؤه التأمل والخلق الكريم. ولنتصور الإمام علي وهو يذهب بالطعام للنبي وهو متعبد في غار حراء، ألم يكن بينهما حديث عن سبب هذا التعبد؟ عن الخالق وملة إبراهيم الخ... لابد أن يكون بينهما الأحاديث الطويلة والتأملات في ملكوت السموات الأرض، وآيات الله، ودين الأنبياء، وضلال قريش وشركها ومساويء أخلاقها. هؤلاء الثلاثة (محمد وخديجة وعلي) كانوا بذرة إلهية في شعب بني هاشم، ملأ الله بهم الدنيا نوراً وهداية وخلقاً وعلماً ومعرفة، هذا البيت الصغير ابتلاه الله ليرفع درجته، ابتلاهم بعد الوحي بالتكذيب والحصار والوحدة والوحشة والأذى من قريش الفاحشة الجشعة المشركة.

هؤلاء الثلاثة ما اشتد البلاء على قوم كما اشتد عليهم، فخديجة بعد تجارتها العريضة ماتت فقيرة في أواخر حصار الشعب، والنبي ما أؤذي نبي مثله، والإمام علي فقد أباه في آخر حصار الشعب، وفقد أمه في المدينة، ثم فقد ركنه الأعظم وهو النبي، ثم فقد ركنه الأصغر فاطمة الزهراء، ونزل به الدهر. نعود لسيرة الإمام علي في العهد المكي، ولن أذكر المشهور، وإما استنطق ما لم ينطقه التاريخ، لأن هذا التاريخ لا يحتمل ذكر كل هذا الفضل.

كان الإمام علي بشهادة النبي (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) وهي شهادة عظيمة تخبر بحقيقة الرجل مهما حاولت قريش التخفيض من منزلته حسداً، هذا الرجل (الذي يحب الله ورسوله) كان يحب النبي حباً شديداً وعلى هذا فهو يتأذى من كل أذى يصيب النبي وكل سب أو شتم، فشارك النبي في الأجر بمعنى أنه

ما من تضيق أو شتم أو تكذيب أو سفاهة يصاب بها النبي من قريش إلا أصيب بها الإمام علي، ويشعر بها يومياً، وهذه من خصائصه الكبرى.

لا نقول هنا بأن بقية بني هاشم وخلص الصحابة وخاصة من المستضعفين لم يكونوا يتأذون بما يحصل بلى لكنه دون شعور الشاب الملاصق المحب المتابع، لأن الإمام علي اجتمع له أكثر من جانب ربما لم تجتمع لهم، فالصحابه لا يعرفون كل أذى يحصل للنبي بينما علي معه وفي بيته ويصله كل الأذى.

كما أن تأثر الصديق أخف من تأثر الابن (وكان علي بمنزلة الابن أو الأخ الأصغر المحب) فآثر الأذى الذي يلحق بالنبي قد لحق به، وشاركه الأجر.

وهنا أيضاً لا نقول أن الأجر متساو بين النبي وبينه، ولكن مقدار تأثر الإمام علي بالتكذيب والأذى اليومي الذي كان يحصل للنبي كان الأقوى بعده، وللإنسان أجر بقدر التأثير وقرب الألم، للنفس ثم الأقرب فالأقرب، ولأجل هذا كان النبي يوصي بقرائته لأنهم وجدوا من الأذى ما وجده للنبي تقريباً، ولأن قريش أهل حسد، فقد أنكروا خصائص الإمام علي عصبية، كما أنكروا النبوة نفسها عصبية وهي أعظم، فلا نستغرب ما أوجدوه من حساسية هنا.

ولذلك استطاعت قريش أن تلتف على النبوة وأهل البيت، فافتخرت على العرب بالنبي الذي آذته وأخرجته من مكة وحاربته ثم حكمت الناس باسمه، كما التفت قريش على أهل البيت (ورأسهم الإمام علي) فزعمت أنهم عشيرة النبي الأقربون وأولى الناس به! فحاربت علياً ولعنته وقتلت أبنائه. كما استطاعت قريش أن تلتف على (تربية النبي للإمام علي) فزعمت أن (كل الصحابة) تربية محمد حتى من حارب النبي ولعن علياً على المنبر! واستطاعت قريش بقيادة الأفجرين (مخزوم وأمّية) أن يعملوا التفافات ثقافية على كل خصائص أهل البيت فيفروها في القبائل وينتجوا ثقافة مضادة.

هذه الثقافة القرشية الأموية المضادة لا تجد فضيلة لأهل البيت إلا أشركت الجميع فيها ولا خطيئة لغيرهم إلا أدخلوا أهل البيت فيها. ولذلك لا تكاد قريش تجد فضيلة للإمام علي إلا وقد أوجدوا حولها تشويشاً كثيراً من أحاديث معارضة أو تفريغ الفضيلة من الداخل، فالعصبية شديدة. ولذلك تجد أعلام هذه الثقافة - كابن تيمية - لا يقر للإمام علي بأي فضيلة ينفرد بها، فلا بد أن يُشارك فيها، وكل ذم لآخرين لا بد أن يدخل فيه.

وهذه ثقافة العصبية التي توعد الشيطان أن يغوي بها الناس فالعصبية من فروع الكبر والكبر الإبليسي يعترض على الله ولا يرضى بأوامره حسداً وبغياً، بل وصل الأمر بهؤلاء أن قال بعض المعاصرين كسليمان الخراشي (ما من ذنب ارتكبه معاوية إلا وهو في علي) وأقره الشيخ صالح الفوزان إلى هذا الحد! والغريب أن الغلاة من القبائل المختلفة يتبعون (ثقافة قريش) التي أنكرت النبوة نفسها حسداً، وأنكرت خصائص الإمام علي وأهل البيت حسداً أيضاً.

والأغرب أن الإمام علي ليس له أية إساءة لهذه القبائل، لا في قتال مانعي زكاة ولا غيرها، وإنما حربه لقريش في بدر وأحد والخندق وصفين!

فأخذت بعض الغلاة من المنتسبين إلى هذه القبائل، أخذوا ثقافة قريش التي تحدت إلى بني أمية ثم إلى ابن تيمية وحسدوا الإمام علي أن ينفرد بشيء، بل لم يرتضوا أن ينجوا من أي جريمة فعلها معاوية فزعموا - تبعاً لابن تيمية - تلك الفرية التي سطرها الخراشي وقدم لها الفوزان ... هذا نصب بلاشك.

على كل حال فالتضيق على فضل محمد وآل محمد قد بدت بوادره من أيام النبوة نفسها، حت اضطر النبي صلوات الله عليه للدفاع عن أهل بيته وهو حي.

ومن ذلك الحديث الذي صححه الألباني في السلسلة الصحيحة - (٥ / ٢٢٢) (ما تريدون من علي ؟ إن عليا مني و أنا منه و هو ولي كل مؤمن بعدي. ")
فقلوه (ما تريدون من علي) فيه دليل على كثرة إزعاجهم له بمحاولاتهم تنقص علي وذمه وحرصهم على استخراج أي نقد من النبي له، وهذه عصبية قرشية.
وكان القصة تكررت وتأذى الإمام علي من ذلك، فطمأنه النبي بقوله (أنت مني وأنا منك) كما في (صحيح البخاري - (٣ / ١٣٥٣).... فالقوم مصررون!
ومن هذا الباب قال النبي صلوات الله عليه (لا يحب علياً إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق) رواه مسلم وأحمد وغيرهما والسبب واضح أتعرفون ما هو؟
لأنه (بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة) كما تواتر في الصحيحين وغيرهما فمن زعم أنه يحب موسى عليه السلام لكنه يتقص هارون فقد كذب ونافق.

إذن فالإمام علي في الفترة المكية كان هو الذي وقعت عليه تربية النبي بحق وكان الرجل الثاني الذي يسمع القرآن وتأذى بكل أذى أصاب النبي...

ومن خصائصه الكبرى في العهد المكي أنه صحب النبي في محنته في حصار الشعب ثلاث سنوات لم يشارك الصحابة الآخرون في المعاناة من هذا الحصار.
وهذه المعاناة رغم أنها استمرت ثلاث سنوات إلا أن قريشاً وثقاتها قد عملت على إهمالها من الوجدان وكان الصحابة كلهم حوصروا في شعب بني هاشم! .. هذا الحصار وفضل البلاء فيه من الجوع والخوف كان خاصاً بالنبي وبني هاشم ولم يشترك من الصحابة معهم في هذا الحصار إلا أبو سلمة وزوجه أم سلمة ... هذه الثلاث سنوات فقط كافية بزيادة صحبة الإمام علي على بقية الصحابة هي صحبة ملازمة في البأساء والضراء ولن يكون النبي ساكتاً طول هذه المدة و طول هذه المدة والقرآن ينزل وحكمة النبي تتدفق لساناً وحالاً، في الصبر وفهم أسرار الله في خلقه وابتلائهم، وعلي يتلقى هذه الثقافة والإيمان.
هذه وحدها كفيلة بتفضيله على من لم يكابد هذا الحصار الطويل ولو من حيث تلقي العلم علماً وعملاً لا سيما وأن القرآن يتكثف نزوله ساعات المحن.
هذا مما سكت عنه التاريخ في العهد المكي ولم أذكر ما ذكره التاريخ من كونه أول من أسلم ونومه في فراش النبي وأدائه الأمانات أيام الهجرة..
ولم استفرغ كل ما يمكن استنطاقه مما سكت عنه التاريخ من فضائل الإمام علي لأن الواقع يتعبه المنطوق فكيف باستنطاق ما لم ينطق به التاريخ؟
وعلي كل حال من يتتبع سيرة الإمام علي وقربه من النبي صلوات الله عليه فإنه يجد أن الإمام علي هو الأكثر تأهيلاً لفهم الإسلام والتعبير عنه.

ومن هنا أتى الحديث (لا يؤدي عني إلا علي) من هذا الباب، والمقصود الأداء الكامل الشامل، أما الأداء الجزئي للأحاديث والسنن فله ولغيره.
وهذا ما وجدناه في ثقافة الإمام علي فهي تشبه ثقافة القرآن فيها معرفة الله والتدبر في الكون ومعرفة السنن الإلهية والإيمان العميق الخ ... وقلما تجد في الثقافة الحديثية هذه الموضوعات مجتمعة، إذ تجدها فقيرة من التفكير في الكون وفضيلة العقل وسر الابتلاء الخ، وهذا نقص في تأديتهم لأنه يستحيل أن يكون التفكير في الكون كثيفاً في القرآن وفي ثقافة الإمام علي ثم لا نجده في أحاديث النبي، فالنبي أعلم وأصق بالقرآن، فما السر؟
السر هو في القصور في (التأدية) كان النبي ينضح عن القرآن، فما كثف القرآن الحديث عنه لابد وأن النبي يفعل ذلك، لكن لم يؤد عن النبي إلا علي.
المقصود هذا الأداء الكامل بكل موضوعات الرسالة موضوعات الرسالة تبدأ من معرفة الله وتنزيهه وتشمل الكون والعقل والابتلاء وفهم التاريخ الخ ... التأدية التي نقلها غيره من الصحابة لم تكن كاملة ضاع التفكير في الكون

ومدح العقل والتفكير , وضمر العدل , ولم تعرف الشهادة لله الخ هذا قصور واضح.
لا يمكن أن يبقى النبي صلوات الله عليه طوال نبوته لا يمدح العقل والتفكير والنظر مطلقاً حتى قال ابن القيم (لا يصح في مدح العقل حديث) لماذا؟
هذه مسألة كبيرة فانتبهوا لها رجاء لوجه الله , واتركوا العصبية التي تعمي عن الحق , فالتأدية الكاملة للدين لابد أن تشمل هذه الأمور.

طيب لماذا نجد هذه الأمور مكثفة في القرآن ولم نجد لها في كتب الحديث كالعقل وفضله مثلاً , لماذا؟
هل يعقل أن النبي لم يذكر العقل قط؟ ... لا يعقل!!
لماذا لا يعقل؟ كما ذكرنا سابقاً بأن النبي كانت ثقافته القرآن
وعلى هذا فلا يعقل أن تخلو أحاديثه من ذكر العقل كما زعم ابن القيم في المنار.
إذن من أين أتى الخل؟
من القصور

وقد سد الإمام علي هذا القصور في التأدية بتأكيده على موضوعات القرآن ومن هنا جاء (لا يؤدي عني إلا علي)

ولكن كيف خفيت الأحاديث في موضوعات كبرى حفل بها القرآن الكريم وقد ذكرنا نماذج منها كالعقل والابتلاء والشهادة لله والتفكير في المخلوقات الخ؟ ..
هذه لها قصة كبيرة جداً خلاصتها أن لها علاقة بالشيطان نفسه وحرصه على إطفاء أنوار الحيوية لهذه الأمة ومن أهم تلك الأمور ما ذكرناه , فالتفكير في المخلوقات مثلاً هو دين في القرآن الكريم .. لكنه ضامر إلى حد الغار
العدم في الأحاديث المنقولة ... مع أن النبي أتته نبوته متفكراً في الغار
الشيطان عدو لبني آدم كلهم (ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان)؟ والشيطان يعرف أن التفكير في المخلوقات طريق من طرق معرفة الله وأن التفكير في المخلوقات قد يتيح لنا اكتشافات تريحنا ياف الدنيا
ونعرف بها سنن الله وقدرته وحكمته بدقة أكثر لذلك لابد من إطفاء هذا النور.
واستطاع الشيطان أن يطفئه في عقولنا ونفوسنا مع وجوده في القرآن وذلك بتضخيم موضوعات العبادات التفصيلية حتى ختلف في كيفية الوضوء والصلاة فاخترع لنا اختلافات في تفصيلات الوضوء والصلاة والصوم الخ... فمن حيلة الشيطان وذكائه أنه أوجد خصومات بين المذاهب هنا ... وأنساهم الأمور الكبرى.
ولذلك فانظروا الموضوعات الكبرى في ثقافة القرآن والفقيرة إلى حد الغار في ثقافتنا وستجدون فيها سعادة الدارين.

التفكير في الخلق مثلاً فعله الأوروبيون بلا وحي وظفوا عقولهم فوصلوا إلى ما وصلوا إليه واخترعوا
المخترعات حتى من التفكير حتى الحشرات لماذا؟
لأن الوحي لا يمنع الناس من أن يتفكروا وإنما يحث عليه لكن الشيطان غطى على ثقافة القرآن بثقافة روائية ليس فيها هذه الأنوار فكان ماكان...

إذ أقبلنا على هذه الأحاديث وروايتها ورجالها وأسانيدنا وجرح روايتها وتعديلهم والاختلاف فيهم... الخ
وتركنا القرآن للتلاوة في رمضان , وعلى هذا فمن الطبيعي جداً ألا ندرك أهمية ما ذكره القرآن عن منابع الحيوية لهذه الأمة وتنبيه لها الآخرون بالعقل - هذه النعمة الكبرى - فسبقونا.
الإمام علي كان من القلائل الذين نقلوا الثقافة القرآنية نقلاً كاملاً من معرفة الله وأسراره في خلقه إلى التفكير في الكون إلى العقل الخ ... لذلك لا يمنع أكثر الناس من الاستفادة من ههذ الثروة إلا ما منع قريشاً من الإيمان بالنبوة

الحسد وفقط! والحسد فرع من فروع الكبر وعد إبليس!
فإبليس وعد بأن الأمر الذي أغواه الله بسببه سيغوي به بني آدم (قال فبما أغويتني لأغوينهم) ... أغواه بكبره

وهو بهذا الكبر سيغوي بني آدم!
فلذلك يفرع كبره فروعاً , كبر قبلي , وكبر مذهبي , وكبر بلداني , وكبر علمي وثقافي وحسد وفخر ... وهما من فروع الكبر أيضاً.
والمعرفة - أياً كانت- لأنها عطية الله فلا يتم نيلها إلا بتواضع وهذا التواضع المعرفي عند الغربيين هو الذي

أنتج فهمهم لأسرار الكون والإنسان..

فالقضية معقدة وطويلة ومتشابكة جداً ودعوتي للجميع ألا يمنعهم الكبر من الاستفادة من علوم هذا الإمام وخاصة في دقائق الإيمان وكليات المعرفة.

وبما أن الإمام علي معجزة من معجزات النبي صلوات الله عليه - كما قال الواقدي - فسيحرص الشيطان على تشويه معرفتنا به بأحاديث وروايات وخصومات!

ولا يجوز أن نكون ضيقي الأفق ونتحسس من تفضيله فليكن الأفضل فما الضرر القول بتفضيله مع هذه الفوائد والمعارف أفضل من تأخيرها مع الحرمان منها إن التعبد بتفضيل فلان وفلان عليه ليس أولى من التعبد بالثقافة القرآنية التي نقلها قالشيطان يريد حرمانك منه من باب خشيتك من تفضيله!

فالتفضيل أصبح عقيدة راسخة عند البعض ولعلها تزيد على أوامر الله بالتفكر وإخباره بسنن الابتلاء وهذا حرمان كبير يقع فيه المنحرفون عن الإمام.

كما أن الشيطان يدخل على محبيه ويدخلهم في شخصنته، لا في حب عقله وهديه والاهتداء بعلمه في فهم الدين وحسن تأديته للإسلام ونقله له.

الإمام علي أكبر من السنة والشيعه هو قصة كبيرة جداً لم يتم اكتشاف كل جوانبها بعد , وهو - كما قال الواقدي - معجزة النبي صلوات الله عليه.

وقد أشغل الشيطان المتحمسين بتفضيل غيره عليه - وأكرر المتحمسين - ودفعهم لوضع أحاديث على لسان النبي وعلى لسانه تؤكد هذه العقيدة.

ومن ذلك ما نسبوه للإمام علي (لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري)! وهذا موضوع على الإمام علي لكنهم يتحمسون جداً لنشره!

فالشيطان يروي لهم على لسان الإمام علي تنقص الإمام وأهل البيت والرفع من أعدائه كتلك الرواية التي تقول (لا تكرهوا إمارة معاوية)!

فالمشكلة معقدة جداً وعندما أقرأ كتب الغلاة في هذا الموضوع أجد نفسي عاجزاً من أين تأتي هذه الأوهام لكثرة مآتيها وليس لقلتها.

الطيبون من الغلاة لا يعرفون بالعربي الفصيح جهلة بالتاريخ والسير وأحوال الراكنين إلى الظالمين وأما لمتعصبون فلو عرفوا سيكتمون ويستمرون!

لذلك فقد أثار الشيطان غباراً كثيفاً حول كل ما يمكن أن يعيد لدين ولأمة الحيوية هذا غباره حول القرآن نفسه

وحول العقل , وحول الإمام علي أيضا , أغبرة الشيطان كثيفة , وتجد المعاندين يقفون عند كل مرصد , ما أن تفتح لهم نافذة نور حتى يرموك عن قوس واحدة! هم أولياء الشيطان ومثيرو أتربته!

كان النبي ابتلاء لقريش خاصة لما عرف عنها من عصبية، فأنكر معظمهم نبوته عصبية وكان الإمام علي ابتلاء إضافياً لهم بعد إسلامهم فأنكروا فضله!

لماذا لم يبعث الله نبياً حسب رغبة قريش في بعث رجل (من القرينتين عظيم)؟ لأن الله لا يطيع الناس إنما يجب على الناس طاعة الله!

تكبر الناس الذي بثه فيهم إبليس جعلهم يطالبون الله بمشاركته في اختيار النبوة ويأتون بالاقتراعات كبراً وعصبية

كما فعل إبليس من قبل تماماً!

أبليس هو أول من أسس العصبية - كما قال الإمام علي- يعني هو من نار وآدم من طين وهذا الكبر العصبي بثه الله في نفوس قريش ... فتكبروا وتعصبوا.

الله يريد من الناس أن تكون القلوب والعقول خالصة للمعرفة ، وإذا خلصت للمعرفة عرفت الله وعبدته وأقبلت على شرعه هم لا يعرفون سر الله.

وكذلك ابتلى بني هاشم يوم الدار (أيام إنذار العشيرة الأقربين) فتكبر أبو لهب عندما قدم النبي علياً واختاره أخاً ووصياً فتكبر أبو لهب.

وهذا مما سكت عنه التاريخ والقصة طويلة فرقها الشيطان في أحاديث وروايات مشتتة مع أن القرآن واضح (وأنذر عشيرتك الأقربين) هي دعوة خاصة قبل ... ثم تلاها الدعوة العامة لقريش في منندياتهم وليس من

فوق جبل أبي قبيس كما اشتهر في الروايات المشتتة المشكلة أن الناس لا يعرفون أثر قريش. لو جمع الناس أوصاف قريش في القرآن الكريم لعرفوا أنهم لن يؤمنوا (لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) هذه الآية في حق قريش , القليل آمن .

ما معنى علي معجزة ؟

ما معنى علي معجزة ؟

حتى الله عز وجل قد حمى نفسه من محبة أهل اللؤم والنفاق والكذب؛ وهم إنما يحبونه لأنهم يظنون أنه أعطى الأمر لبني أمية وقدره برضا! ولو علموا أنه إنما اعطاهم كما أعطى فرعون؛ وأملى لهم (ليزدادوا إثماً مع إثمهم)؛ لما أحبوا الله .

طلب مني بعض الناس تفسير قول الواقدي (كان علي بن أبي طالب معجزة النبي)؛ وهذا القول له معنى صحيح؛ وخلاصته ما يلي: أن أبناءك يعرفون من عيوبك أكثر مما يعرف أصدقاؤك والأبعدون؛ وبما أن الإمام علي كان ذروة في العلم والتقوى والزهد والعدل وحب النبي الخ ...؛ فمعنى هذا أن الإمام رأى من جلال رسول الله وسمو خلقه وصدقه وسيرته ما جعل هذا الإمام يهتز إذا ذكر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله؛ فإيمان الإمام علي القوي بالنبوة، وشدة حبه وتعظيمه للنبي؛ يؤكد أن ما تيقنه الأقرب المخالط كان أكبر مما عرفه الأبعد، وهذا عكس طبيعة الخلق. فأبناءؤنا والمقربون يعرفون من عيوبنا أكثر مما يعرف الأبعدون؛ إلا النبي صلوات الله عليه؛ وهذا ناموس الأنبياء؛ أنك كلما اقتربت منهم جذبوك أكثر , ولي تفسير آخر لكلمة الواقدي؛ وهو أن تفجر الإمام علي علماً وحكمة وفصاحة وذكاء (وهو تربية النبي وحده تقريباً) دليل على تربية نبوة. ولذلك؛ عندما يصل الإمام علي للخلافة؛ ثم يحرم نفسه من اجتماع إدامين (كالزيت والملح)؛ ولا يجمعهما، فالملح عنده إدام، فماذا يعني؟

يعني اليقين ... يعني اليقين بهذه النبوة؛ وبرر الإمام علي فعله بأن الله أخذ على أئمة العدل أن يكونوا كأدنى الناس طعاماً؛ والسؤال: من أين أتت هذه المعاني؟

لن تأتي هذه المعاني إلا من نبوة؛ فالأنبياء سيرتهم واحدة في الزهد، في الغنى والفقر، قد أخلصوا أنفسهم لله، فاستخلصهم، وألزموا أنفسهم الزهد؛ أما غير الأنبياء - من سائر المحتالين - فقد يتظاهرون بالزهد، ثم لما تنفتح عليهم الدنيا يقعون في الثراء؛ وهذا ما لم يفعله النبي ولا الإمام علي.. صحيح أن الزهد في بعض الصحابة والتابعين والأئمة أيضاً؛ لكن زهد الإمام علي وتقواه كان له منهج خاص، هو يعلل بعلل علمية أجمل من الزهد نفسه. والإمام علي هو القائل (ما جاع فقير إلا بما متع به غني)؛ هذه العبارة فيها خلاصة سنة الله ومعنى (ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها)! ... نعم؛ فالله قد أعطى كل بني آدم أرزاقهم في الدنيا , ولكن استولى بعض الخلق على أرزاق آخرين , ومن واجب الآخرين أن يطالبوا بحقوقهم من هذه الأرزاق.

مثلاً تترك لعائلتك عشرة آلاف عندما تسافر؛ وهذه العشرة آلاف تكفيهم؛ فأنت قد أديت الواجب عليك؛ وبقي على العائلة واجب حفظ هذا المال ورعايته , فإذا فرطت العائلة في المال وأعطته أحدهم؛ ثم ذهب يبذره؛ فالذنب ذنبها لا ذنبك؛ لا سيما وأنك قد أخبرتهم بطريقة صرف هذا المال؛ لكن العائلة عصتك..

كان الإمام علي مكتملاً؛ وما أن تبحر في صفة من صفاته حتى تظن أنها الأبرز علماً وشجاعة وقرباً ونسباً وزهداً ومروءة وشهامة وصبراً الخ...؛ كان حجة مكتملة؛

ليس لأحد عذر في الانحراف عنه؛ لا من الزهاد ولا أهل العصبية ولا العلماء ولا العارفين ولا أهل المروءة والأخلاق ولا المستضعفين . لذلك؛ لا يحبه إلا مؤمن شريف ولا يبغضه إلا منافق لئيم؛ وقد حماه الله من حب كل لئيم ومنافق، كما حمى رسوله من قبل (كما سيأتي البيان).

فالذين يحبون النبي من أهل العصبية من قريش؛ يحبونه لأنهم يظنونه صاحب عصبية لقريش؛ والذين يحبونه من أهل العنف يظنونه صاحب عنف؛ فهم لا يحبونه؛ لأن أهل العنف والغلو مثلاً .. لو عرفوا أنه ليس بصاحب عنف لما أحبوه؛ لكنهم ارتضوا ما وضعه أهل العنف في سيرته؛ فأحبوه لظنهم عنفه؛ وعلى هذا فقس ، فالنبي الحق - بكامل صفاته التي منحه الله إياها - لا يحبه أهل الغلو ولا اللؤم ولا العصبية ولا الكبر ولا الفخر ولا العنصرية ... الخ ...؛ لو عرفوا أنه ضد هذه الأمور لما عرفوه؛ فالمنافقون من قريش مثلاً (أو النواصب؛ كمحب الدين الخطيب) يحبه لأنه يظن أنه يحب بني أمية مثلاً؛ لكن لو اكتشف محب الدين الخطيب أنه مات وهو يبغض بني أمية؛ وأنه قد ذمهم في أحاديث كثيرة؛ لما أحبه؛ فالله يحمي نبيه كما هو - من حب من لا يستحق.

وكذلك الإمام علي قد يحبه بعض النواصب من جهة؛ ويبغضونه من جهات؛ قد يحبونه لظنهم أنه يحب معاوية مثلاً؛ فيبقون له بعض الفضل لهذا السبب!..؛ مثلما يحبون الحسن لظنهم أنه بايع معاوية وأحبه وارضى حكمه مختاراً؛ وأنه يذم سيرة أبيه .. الخ ...؛ هم يظنون هذا لروايات وضعها أسلافهم فأحبوه لهذا ، ولو علموا رأي الحسن في معاوية ، وأنه لما خذله أكثر الناس تركهم لمعاوية وتركه لهم ، إملأه له وتمحيصاً لهم وابتلاء للفريقين... لما أحبوه.

وكذلك بعض النواصب؛ يحبون الحسين من جهة وهو ظنهم أنه في آخر الأمر أراد البيعة ليزيد ورضيه خليفة! ولو علموا كذب هذه الرواية لما أحبوه! فلذلك قد يلعنون يزيد ويترحمون على الحسين؛ ويعتبر بهم من لم يدقق غافلاً عن أسباب هذا الحب، فهم كانوا يمتنون أن يروونه مباعاً ليزيد! فهم يلعنون قتلته لأنهم حرموهم من هذا المنظر المفرح لهم لو حصل! وحتى يجتمع كل الناس على يزيد! وليس لعنهم لقتلته إلا من هذا الباب؛ فافهموا ...!

إذن؛ فالذين يحبون النبي أو الإمام علي أو الحسن والحسين (من المنافقين وأهل الريب واللؤم)؛ إنما يحبونهم لأنهم يظنون فيهم أهواءهم! فافهموا ... !

حتى الله عز وجل قد حمى نفسه من محبة أهل اللؤم والنفاق والكذب؛ وهم إنما يحبونه لأنهم يظنون أنه أعطى الأمر لبني أمية وقدره برضا! ولو علموا أنه إنما اعطاهم كما أعطى فرعون؛ وأملى لهم (ليزدادوا إثماً مع إثمهم)؛ لما أحبوا الله.

ويحبونه لأنهم يظنون أنه نصر هؤلاء الظالمين؛ إذن فحب أهل اللؤم والنفاق ليس للشيء كما هو؛ وإنما للشيء المتوهم؛ يحبون ما يتوهمونه من الله ورسوله وأهل البيت والقرآن والحديث الخ.... وعلى هذا فالله قد حمى نفسه ونبيه وأوليائه وكتابه من حبهم حقيقة! وإنما يحبهم المنافقون توهماً بأنهم على عقائدهم! فافهموا السر! وهذه الأسرار الدقيقة من اللطائف التي لن تجدونها إلا نادراً ، فحاولوا أن تتفهموها ، وستحل لكم كثيراً من الإشكالات التي كنتم تجهلون أسرارها!

حديث أبوال الإبل

حديث أبوال الإبل: لا يجوز تكفير أحد لأنه رد حديثاً نراه صحيحاً حتى تعلم أنه يؤمن بأن هذا الحديث صدر عن النبي صلوات الله عليه ثم يرده ، أما إذا كان الشخص يقول : أنا لا أؤمن أن النبي قال هذا الحديث فهذا لا يجوز تأثيمه فضلاً عن تكفيره، ونيته عند الله.

ولو كان كل من رد حديثاً صحيحاً يكفر لثم تكفير البخاري ومسلماً وأحمد وسائر أهل الحديث لأنه ما من منهم إلا وقد رد صحيحاً يظنه ضعيفاً.

لا أدري كيف نحارب التكفير في وقت حتى نكاد ألا نكفر أحداً , ثم ننش التّكفير في وقت آخر حتى لا يكاد يسلم منه أحد.

فنفتي بإطلاقات تشمل الجميع , هذا الاختلال في التّكفير بين خفض وإنعاش هو لعب بدين الله , فإذا غضبنا على أحد حصرنا قوله في وجه واحد , وإن رضينا عن آخر احتملنا له سبعين وجهاً!

هذا لعب وهذا اللعب يشترك فيه أطراف أو جهات عدة تقوم على إنعاش التّكفير وقتما تريد , وتنش الإرجاء وقتما تريد , هذا اللعب يجب أن يتوقف.

وأكرر أن (الدين كله لله) ليس لنا لنعبث به أو نتصرف فيه أوة نوظف بعض النصوص ونترك بعضاً .. كلا ... دين الله غال جداً.. ويأويل من تلاعب به.

والضجة الأخيرة عن حديث أبوال الإبل من هذا الباب .. فالحديث آحاد، وليس قطعياً حتى يتم تكفير من لم يعتقه إلا إذا صرح بأنه يرى صحته لكنه يردّه.

والاختلاف في الحديث من الفتن التي حلت بالأمة من قديم فبسبب الاختلاف في الحديث تفرقت الأمة وكفر بعضها بعضاً وبسببه كان تكفيرهم لأبي حنيفة والمشكلة أن التّكفير يقع من أهل الحديث أنفسهم وفيما بينهم بسبب تعصبهم أو بسبب يقينهم بالظني، واليقين بالظني له علاقة بضعف العقل.

والعقل لا يهتم به أهل الحديث، بل يبغضون المعتزلة وغيرهم لأجله، ويتهمونهم برد النصوص بالعقل، وهذا وهم ارتضوه ونشروه وكفروا به أمماً.

ولك يكتف أهل الحديث بتكفير المعتزلة (ويسمونهم الجهمية) بل واصلوا وكفروا أبا حنيفة وكثيراً من أهل الرأي بسبب اليقين بظني الحديث.

إذن فالقضية (توسع أهل الحديث في التّكفير) لها عوامل عقلية من جهة وعلمية من جهة أخرى وسياسية من جهة ثالثة ولعصبيتهم لا يعترفون بهذا كله.

مع أن هذا طبيعي فنحن في الحياة المعاشة ألا تختلف في خبر ما بين مصدق له ومكذب؟ ... هذا طبيعي... والسؤال:

ما أسباب اختلافنا في أي خبر؟

اي خبر نختلف فيه راجع إلى اختلاف العقول والأفهام والمناهج فبعض الناس يتشدد ولا يصدق إلا القليل مما يسمع وبعضهم يصدق كل شيء وبينهما أطراف.

فكذلك الحديث , وأهل الحديث والرأي وغيرهم مخلوقون من هؤلاء الناس المختلفين فمنهم من يبالغ في الرد أو التحفظ ومنهم من يبالغ في قبول الأخبار , والذي من منهجه التحفظ في قبول الأخبار سيكون منهجه عاماً سيتحفظ على الخبر والحديث بل التحفظ في قبول الحديث أولى وأفضل لخطورة الكذب هنا ..

والدراسات النفسية المعاصرة كفيّلة بتفسير تفاوت الناس في التصديق والتكذيب للأخبار وهذا التنوع مراد من الله، ليكون منتجاً لا مدمراً.

التنوع عند الأمم ينتج ويبني وخاصة في التاريخ المعاصر بينما التنوع في الأفهام والمناهج عند المسلمين مدمر , وهذا نتيجة لضعف العقول والمعارف وأما السبب العلمي لاختلاف الناس فالذي يعلم معلومات من القرآن مثلاً لا يمكنه قبول ما يخالف ذلك ولو كان حديثاً صح سنده عند آخرين لماذا؟

الجواب واضح جداً لأن هذا الذي ينكرها الحديث يرى أنه لا يمكن للنبي أن يقوله , لأن النبي إنما يتبع القرآن وبهذا يستنتج أن الحديث باطل.

وآخر يرد الحديث لأنه يراه مخالفاً لبداهة العقول وأن الشرع أتى بالعقل وحث عليه ولا يمكن أن يصدر من النبي ما يخالف العقل.

وثالث يرد الحديث لأنه يتعارض في نظره مع أصول وقواعد الإسلام العامة ورابع قد يرى أنه موقوف وهم آخرون في رفعه أو مرسل وهم آخرون في وصله الخ
المشكلة أن أهل الحديث (وأشدهم في ذلك الحنابلة والظاهرية) يكثر من القطع بالظني، فيؤدي لاتهام الآخرين بأنهم ينكرون القطعي، وهذا وهم ، إذن فالمشكلة عقلية بالدرجة الأولى ثم علمية ، وكل هذا برعاية سياسية من أيام بني أمية خاصة ، إذ وضعوا ظني الرواية بديلاً عن القرآن والسنة ، فانتشرت الروايات الضعيفة في الجبر والإرجاء والتشبيه والنصب ، وأصبحت برعاية سياسية هي ثقافة الناس العامة ، وورث ذلك بنو العباس الخ...

بالطبع لما تحالف أهل الرواية مع السياسة أصبحوا يستعدون على من يريد تفتيح العقول ، فيتم قتل أو سجن أو كبت كل من يمتلك تفسيراً لهذا الاختلاف ، الغريب أن مثل ابن تيمية يكتب كتاباً جميلاً عنوانه (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) يدعو فيه للإعذار في مثل هذه الاختلافات ... ولكن ما ضرره؟
ضرر كتاب ابن تيمية أنه يحصر كتابه في (إعذار أهل السنة بعضهم بعضاً) مع أن دواعي أهل الحديث في تكفير أبي حنيفة هي نفسها في تكفيرهم المعتزلة فإما أن يكون أهل الحديث على الحق في التكفيرين أو على باطل فيهما لأن علتهم في الأمرين أن أبا حنيفة والمعتزلة يردون السنة!
إذن فالغلاة حتى لو كتبوا كتاباً في (الإنصاف) فلا يريدون إنصاف كل المسلمين إنما هو إنصاف مذهبي ، إنصاف أهل السنة لبعضهم ، إنصاف السلفية لبعضهم
وهذا الإنصاف (المذهبي) ظلم مضاعف لماذا؟ ... لأنه القصد منه المذهب لا الله ... ولأنه يضل العامة فيظن أن هؤلاء منصفون! ولأنه يكرس المذهبية بقوة
وهكذا يكون التضليل بكل المعاني الجميلة كالعدل والصدق والإنصاف الخ ليس المراد بالصدق مثلاً الصدق مع الجميع ... لا .. الصدق فيما بيننا فقط!

وبهذا يكون للصدق أضرار أكثر من الأكاذيب لأنه يقوم بالأضرار السابقة يراقب المذهب وليس الله يضل العامة يكرس المذهبية!

وهذا البلاء الذي لحق بالإسلام حتى ضعف يمكن في أن أهل المذهب يجعلون الدين لهم وليس لله مع أن غاية الله أن يكون (الدين كله لله) نعم كله!
فالذي يعرف له قريباً لا يصلي الصلوات الخمس ثم ينكر على آخر لا يصلي التروايح فهذا يجعل الدين له وليس لله ولو كان دينه لله لرتب الإنكار ، عندما نقرأ ذم الله للذين (يخادعون الله وهو خادعهم) نضحك من ضلالتهم ونظن أننا بعيدون كل البعد عن هذا الخداع لله ... بينما نحن فيه للأذقان.

والذين يغضبون من كلامي الآن هم كذلك لأنهم يعرفون أن التوظيف المذهبي والسياسي للدين موجود من القرون الأولى فهذا هو خداع الله والمؤمنين.
المنتفعون بالدين والمستخدمون له غالباً يتظاهرون بالحرص على دين الله وإنما هم يحرصون على عقائدهم وآرائهم لكنهم يخادعون الله والذين آمنوا.

وقد يقول بعض الناس: لكنهم لا يشعرون بذلك؟ نقول :
قد وصف الله الذين يخادعون الله والذين آمنوا بأنهم لا يشعرون فما الغريب في الأمر؟ لا جديد...
فإذا قال أحد

لكن هذا ظلم، فكيف يحاسب الله قوماً لا يشعرون؟
الجواب:

لأنهم يستطيعون أن يشعروا
يستطيعون أن يسمعوا لكنهم كما ترون لا يسمعون!

اله يحاسبك على هذا التبدل يحاسبك على هذا النعم التي أودعها فيك يحاسبك نعم وأنت مسؤول عن بصرك وسمعتك وعقلك وضميرك لا تتبرع بهم لأحد، هم لك لو أنك تعطي ابنك سيارة ثم يتبرع بها لابن الجيران ألا يستحق العقوبة؟ فالله يعاقبك إذا تبرعت للآخرين بأفضل ما أعطاك الله وهو عقلك وقلبك.

الكلام أخذنا من التكفير الجاهل إلى هذه المنطقة عن نعم الله لأن موضوعات الدين كلها مترابطة وكلها تعود للابتلاء والتمحيص لهذا الإنسان. الله يريد تمحيص هذا الإنسان هل يعيده أم يعبد غيره وبس! (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).

هل إخراج بعض الطيبين من حيز الطيب إلى الخبيث أخطر أم إدخال بعض الخبيثين إلى الطيب؟!

سؤال:

هل إخراج بعض الطيبين من حيز الطيب إلى الحيز الخبيث أخطر أم إدخال بعض الخبيثين إلى الطيب؟! ولا نريد الأجابات العامة بأن كل هذا خطير أنا أسأل عن أشدهما خطراً ومع الدليل العقلي وهو متاح والإيماني إن أمكن...

معظم الإجابات صحيحة من أن إدخال الخبيث لحيز الطيب هو الأخطر لأنه سيختلط بالطيب ويصبح المجموع مزيجاً ثالثاً لا طيب ولا خبيث وقد يغلب الخبيث فهذا هو الدليل العقلي

وربما بالتجربة ايضاً نعرف هذا بقي الدليل الإيماني -أو النقلى كما يقول البعض- وهو الآيات في تمييز الخبيث من الطيب يبقى التطبيق هل تكفير بعض الصحابة الأبرياء أخطر أم الثناء على بعض الصحابة المنافقين؟! تمام

إذاً فما يظنه بعض الغلاة من نصرة للصحابة فيبالغون حتى يدخلون الظالمين والمنافقين هو أخطر على الدين من الذين يخرجون بعض الصحابة الطيبين وهذا ما أحاول أن ينتبه له المغفلون فدفاعهم يجب أن يتوقف عند من يستحق الدفاع من الصالحين فإذا تجاوزوا الى الدفاع عن المجرمين فخطوهم أعظم والغريب أن النية الفاسدة تنقلك من جريمة لأعظم منها فالتعصب لأخطاء بعض الصالحين يؤدي للدفاع عن ظالمين خُلص!

لابد أن تتعهد نيتك من البداية هذه أساسيات يفهمها من يعلم معنى الشهادة لله سواء في خطأ صالح فيتم البراءة من خطئه حماية للدين أو في ظالم برمته فتتم البراءة منه كلياً النقل والعقل يقود لهذه المعرفة لكن بشرط أن تواصل الأسئلة ولا تتوقف حتى تصحح أفكارك المسبقة لا تستجب لضغط يمنعك من العلم المدافعون عن المجرمين يرتكبون خطأ أكبر من ظالمي بعض الصالحين لأن ظالمي بعض الصالحين سيبقى معهم صالحون آخرون؛ أما أولئك فيجلبون الشر إليهم.

أخطر ما يواجه الثقافة الإسلامية!

أكبر وأخطر ما واجه ويواجه الثقافة الإسلامية بتراثها وعقولها وقلوبها هو الخلط بين الطيب والخبيث. ولخطورة هذا الأمر قد فصل الله كتابه لأجل تفادي هذه الخطورة فقال (كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (فالخالطون للمجرمين بالصالحين، يحرمهم الله من فهم (تفصيل الكتاب) ولا يستفيدون منه وهو موطن هداية كبير.

والهداية لا يستحقها من عاند الكتاب ومن الواضح أن هؤلاء (المجرمين) الذين فصل الله الآيات ليستبين سبيلهم(والسبيل هو الطريقة والمذهب) هم غامضون وإلا لما احتاج الأمر للتفصيل.

وكل ضلالة وجريمة حدثت في الأمة على امتداد تاريخها إنما كانت نتيجة للاستخفاف بتحذير الله من سبيل المجرمين، وعدم الالتفاف لخطورتهم. فصل الله الآيات لتستبين (سبيل المجرمين) فأتى هؤلاء وقالوا لا داعي لهذا التفصيل ولم يبحثوا عن هذا السبيل وأعلامه ليجتنبوه فوقعوا في الفخ وأصبحوا يرددون (الله أكبر) عند كل جريمة لا يعرفون مجرماً إلا من خالفهم ولا صالحاً إلا من تابعهم فالمعروف عندهم ما عرفوا وليس ما عرفهم الله , والمنكر عندهم ما أنكروا وليس ما أنكر الله فهم لا يهتمون بالكتاب الذي نزل بالحق والهدى والنور وإن تشدقوا في قراءته فهو لا يجاوز حناجرهم وبعد هذا كله نستغرب من وحشية بعض المجرمين أو طائفيتهم أو محاولتهم الاستيلاء على حقوق الله في الآخرة بتقديمها للعالمية وأن يفصلوا بين الناس سيبقى المسلمون في هذا العنت حتى يتعبوا كثيراً ثم يعودوا صاغرين ويعترفوا اعترافاً ذليلاً بتفريطهم في أوامر الله الأولى وتحذيراته الأولى.

سيذيق الله المسلمين بأس بعض حتى يعودوا لله صادقين يجب أن يتوقف المسلمون عن العودة الانتهازية التي ظاهرها لله وباطنها لسبيل المجرمين , يجب على المسلمين تطبيق هذه الدنيا برمتها أكثر خصومات المسلمين هي للعالمية (سبيل المجرمين) وإن أظهرها أنها للدين , لكنهم لا يتأملون ذلك , فتجد أكثر مما يسمونه (جهاداً) هو لعودة سبيل المجرمين وسنتهم الأولى من قمع الآراء والقهر والاستتابات والقتل على المذهب والصلاحيات المطلقة , فهم يجاهدون في سبيل (عودة سبيل المجرمين) حيث لا رأي ولا حقوق ولا تنوع ولا معرفة ولا عقل ولا تدبر للقرآن ولا براءة من الظالمين الخ....

والسبب في هذا الخلط الواقع في عقولهم وقلوبهم هو استهانتهم الأولى بتحذير الله من (سبيل المجرمين) فهو سبيل، أي مذهب كامل في العلم والسلوك هذا الحجاج بن يوسف الثقفي أكبر مجرمي التاريخ الإسلامي، قد وضعوا في فضائله خمسة كتب، وهذا ما لم يحصل عليه عندهم الأنبياء مجتمعين!

تتبعوا الذين يحبون المجرمين ويثنون عليهم هل لهم مؤلفات في فضائل الأنبياء وسيرهم؟ كلا هم مشغولون بحب المجرمين! فبالله كيف تطمعون في من استخف بتحذير الله من سبيل المجرمين والذي أوضح من أيام بدر أن من غايته تمييز الخبيث من الطيب؟ فيصرون ويخطون!

فائدة وجود الغوغاء والشتامين والسفهاء والكذابين

كل ما خلقه الله وإن كان ضاراً من جهة فهو مفيد من جهات أخرى فهؤلاء السفهاء لوجودهم فوائد مثلما الشيطان له فوائد لسنة الله في الابتلاء وليس هو بذاته مفيد وكذلك الأمراض والحشرات السامة لخ ... لله سنة في التوازن والابتلاء

الفائدة الأولى :

أن غاية الله في الابتلاء لا تتحقق إلا بمواجهة فئة ضاغطة جاهلة سفيهة شتامة حقودة بذينة متكبرة .. الخ.. هذه واجهها كل الأنبياء والفائدة هنا أن الله يبتليكم هل ستخضع لهم أن تسير إلى الله ولا تبالي بأكاذيبهم ولا سفاهاتهم ولا بدعائهم هل ستنفق من جاهك لله أم لا؟

الفائدة الثانية:

أنك تشعر بما كان يشعر به الأنبياء عندما كانوا يواجهون هذه البداعات والسفاهات والأكاذيب والقذف في

الفائدة الثالثة:

أنك تعقل معنى (خالدين فيها أبداً) وأن هذا عدل من الله مطلق لأن من باع نعم الله عليه أو تبرع بها واستهان بشرع الله فيستحق عندما ترى بعض الناس وكيف يكذبون ويتباذؤون ويعاندون النص والعقل والفطرة وينزلون لأسفل سافلين تقول (ما أعدلك يارب) ها أنت أعطيتهم كل شيء ثم رفسوا كل هذه النعم واتبعوا الشيطان في خطواته الثلاث (السوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) يارب جرعههم بعدلك غبنا...

الفائدة الرابعة :

استمرار هذا الابتلاء في كل وقت (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون)؟ فالله يفتن بهم، أي يختبر بهم ويمحص. وليس الابتلاء والتمحيص أن تكون مع الأكثرية فافهم لماذا؟ لأن الأكثرية مريضة وليس فيها ابتلاء ولا تمحيص إنما التمحيص في مخالفتها بالحق.

الفائدة الخامسة:

هؤلاء يميز الله بهم الطيب من الخبيث والخبيث أكثر من الطيب بكثير من أيام النبي نفسه كما في قوله تعالى (ماكان الله ليذرالمؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب) لاحظ (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) سنتناولها بعد... لكن كثرة الخبيث بينها الآية (ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم) لاحظوا هنا كثرة الخبيث! فالطيب قليل لا يحتاج أن يركم بعضه على بعض أما الخبيث فهو كثرة وله امتدادات شتى هذا الخبيث يجر معه من يوافقه رغبة أو رهبة لذلك هو كثير ولاحظوا أن الآية السابقة نزلت أيام بدر (سورة الأنفال) والخبيث يستجيب للرأي العام ضد النص وللعرف القبلي ضد الأمر الشرعي وليحمي السمعة الخ...

إذن فالخبيث واسع جداً ولذلك يحتاج إلى أن يركم بعضه فوق بعض بخلاف الطيب فهو قليل ولذلك الخبيث قلب المعادلة وجعل الكثرة معياراً على الحق! فالخبيث يستأنس ببعضه وبكثرتة وبقوته وبأمواله وببذائعه وبسبابه وبسخريته وبضحكه وبالوسط العام... الخ، فهو يعبد هذا الوسط لا يعبد الله. والله ليس كسائر السلاطين يريد الكثرة كلا هو يريد الخلاصة القليلة (إلا عباد الله المخلصين) الذين استخلصهم الله من بين هذا الخبث كله! إذا أنت تركت هذا (الخبث كله) ولمن تخش من ذمه ولا عزله لك ولا قذفه في عرضك ولا تكفيره وتسفيهه لك واخترت الله فأنت تستحق رضا الله. وأما إذا عزّ عليك كل هذا الخبث ... لكثرتة وزخرفته وزينته الدنيوية فأنت وما تحب.

فالله غني عن العالمين وإن ضللت فإنما عليك ضلالك. أنت حر لذلك الخبيث لا يرضى عن الطيب ولو كان قلة يحب أن يأخذه معه للخبث وأن يستتبيه ليشهد أن الخبث طيب، فالخبث يقلق من الطيب وإن قل لذلك قام أهل الخبث بكثرتهم بمحاربة الأنبياء وإزعاجهم والطعن فيهم وأديتهم فالخبث خبث لا يقتنع بالوقوع في الخبث حتى يجبرك على أن تتخابث.

ولذلك منهج الأنبياء (الطيب) يقتصر على البلاغ المبين والحجة بلا إكراه في الدين نفسه ولكن الخبث يأبى إلا الإكراه على الخبث، والإصرار عليه ولذلك تأملوا المنهج الطيب القليل (منهج الأنبياء) في الدعوة والبرهان دون إكراه ومنهج الخبث الكثرة الذي لا يرتضي إلا أن تتبع خبثهم اسمع : (ما على الرسول إلا البلاغ

والله يعلم ما تبدون وما تكتمون، قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب
فوائد الآية:

- ١- الطيب يكفي بالبلاغ، بالحجة، بالبرهان، بالمعرفة، ولا يهمه إجبار الناس ليكونوا كثرة كما يهم ذلك الخبيث.
- ٢- بما أن الله يعلم ما يبدون وما يكتمون فليس بحاجة إلى إكراه أحد على الدين وإنما يأمر نبيه بالبلاغ فقط، بعكس الخبيث فإنه يكره الناس لماذا

الجواب:

لأنه يشعر بالضعف وعدم الثقة فيضطر إلى محاصرة الخبيث وتقليله وإكثار الخبيث لأن المعيار عنده الكثرة وليس البرهان. ولذلك يجب الله فيقول (قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث) فالله لا يغتر بالخبيث ولو كان كثيراً ويأمر رسوله الطيب بذلك.

ثم يقول (فاتقوا الله يا أولي الألباب) يعني يا أهل العقول اتقوا الله واعبدوه ولو لم يكن معكم إلا القليل من الطيب أما الذين بلا عقول فالله يعلم أنهم يعبدون الخبيث وتعجبهم كثرتهم ولذلك لا يرشدهم الله إلى ترك الخبيث ولا الاصطفاف مع الطيب القليل لأنهم عطلوا عقولهم فاستحقوا الترك في طغيانهم يعمهون.

إذن فاحذر الكثرة فلن تجد الله معها لأنها خبيثة غالباً وعليك بالقلة ولو كنت وحدك لأن القلة قرينة الطيب بالطبع ليس كل قلة مهتدية لكن معظم الأكثريات ضالة ليس عند المسلمين فقط وليس عند أهل السنة فقط يعطون عقولهم للرموز والرأي العام.

وبقي ما وعدنا وهي الآية (وما كان الله ليطالعكم على الغيب) في سورة الأنفال هذا يدل على وجود خبيث لا يعرفه المؤمنون يومئذ. وهو كثير أيضاً! لذلك تجد أن الله يصرف هؤلاء الخبثاء عن حب كتابه وحب رسوله وأهل بيته وعن تدبر آياته في الآفاق وفي أنفسهم لأنهم لا يستحقون هذه العطايا.

والدليل أنهم سيبقون يشتمون ويقفزون ويكذبون ويفترون... هل مثل هؤلاء يستحقون الهداية؟ (واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم)!

ثم الله قد ترك أكثر الناس للشيطان ولو أنه تعجبه الكثرة كما تعجب هؤلاء السفهاء لهدى الناس بالإجبار لكن الله هو الله وهم الذين لا يفقهون .

من مستعد للفهم في مسألة الصحابة؟؟

- بعدما رأيت كثرة التعليقات المؤيد والمعارض والمتوسط رأيت أن أختصر هنا فلنحاول فهم بعضنا بهدوء تام
- ١- موضوع (الصحابة) موضوع كبير عند كل المسلمين سنة وشيعة هذا موضوع متفق عليه
 - ٢- مسألة هل لهذه الضخامة أصل شرعي أم لا .. موضوع آخر.
 - ٣- الموقف من الصحابة أراه لم يحزر عند السلفية خاصة كيف؟
 - ٤- بغض النظر عن التعريف والاسم سأتابعهم على تعريفهم لننظر هل نفهم بعضنا أم لا
 - ٥- سنقول بالتعريف السلفي (الصحابي كل من لقي النبي مؤمناً ومات على الإسلام) تمام؟ ماشي , طيب ويش المشكلة بالضبط؟
 - ٦- يقولون (سب الصحابة).
- هنا يبدأ التفصيل وأقول للسلفي أنا معك في كل نظرية تقترحها سيقول (نريد التوقف عن سب الصحابة ودم

من يسبهم) سأقول له : هل ستثبت على هذا؟

أكثر عامة السلفية سيقولون نعم طبعاً هم لا يعرفون أن (بعض الصحابة قد سبوا صحابة) على تعريفهم سيقولون: لا شأن لنا بهم فليسبوا بعضاً , نقول لهم : هل الإسلام لنا ولهم أم أنه يجب علينا دونهم؟ سيقولون: علينا وعليهم , طيب اتفقنا... هل شارب الخمر والزاني منهم كمن يفعل ذلك منا ؟ غالباً سيقولون : نعم ولكن لهم فضائل وكذا وكذا ...طيب طيب ...نتفق معكم ...لكن كلامي الآن على الاتفاق الأول أن الدين ملزم لنا ولهم.

طيب يا إخوان بارك الله فيكم وجدنا صحابياً يلعن صحابياً آخر أفضل منه ونحن نذم فعل الصحابي الساب وأنتم ذمتمونا لأننا ذممنا فعله فما هذا؟

هنا السلفية فرق وتيارات بعضهم يقولون : معاوية آثم في لعن الإمام علي , وفريق ثان ضعيف العلم: لا يصح ذلك إلا بعد تعب شديد . وفريق ثالث: يقول : يقول بالإمساك عما شجر بين الصحابة , وهنا ينقلوننا لموضوع آخر كله وهم والحديث فيه موضوع وتحتاج لنقضه حتى تعود للموضوع الأصلي هنا أنت أمام سلفيات وليست سلفية واحدة وتحتاج الى ان تتحاور مع كل منها على حدة.

فالأولى: التي تقول معاوية آثم , نقول: عدوا الشيعة آثمين وخلاص , لماذا تكفرونهم ولا تحفظون لهم ما تحفظون لمعاوية مما ترونه ثابتاً له من الإسلام والإيمان ؟ لماذا سب الصحابي عندكم يختلف من فاعل لآخر.

وأما الذين لا يثبتونه فهذا موضوع منفصل أيضاً وتحتاج أن تثبته لهم ثم ترجع للموضوع الأصلي وهذا التعب مع السلفية التي لا تعلم أبلغ من الأولى أما الذين يقولون : الصحابة نمسك فيما شجر بينهم نقول لهم : حتى التابعين الذين سبوا وملوك بني أمية الذين سبوا ما حكمهم؟ ما حكم مروان ونحوه إذا قلتم أنه كافر أو زنديق خالفتم سلفكم الذين يخطئون ويحفظون له ما يرونه من إسلام - وإن كنا نحن بخلافهم في هذا- وعلى كذا لستم سلفية أعني لستم سلفية بالمعنى المذهبي وتصبحون سنة أحراراً مثلنا , والله يعينكم على السب والقذف , فاختراروا. طبعاً سيختارون موافقة السلفية السائدة فلا يزندقون مروان وأمثاله من التابعين الذين كانوا يسبون علياً على المنابر ولا يكفرونه ممتاز فتعالوا وعدوا الشيعة كذلك ..

خطوؤهم وتواصلوا معهم فأنتم وهم أبناء وطن واحد وهذه الروح الإقصائية تتعبكم وتتعب الدولة والمجتمع والمؤسسات إذن القضية تحتاج إلى فهم أما التأصيل الشرعي فهو أفضل بمعنى : ما حكم ساب الصحابي شرعياً لا مذهبياً؟

نريد الشرع ... الجواب: حكم ساب الصحابي يتعلق بمسألتين: بالساب نفسه (من حيث الجهل والتأويل) , وبالصحابي المسبوب (من حيث الفضل من عدمه) أما الساب نفسه، فالجاهل والمتأول لهما حكمان يختلفان عن المعاند وهذا عام في كل معصية , فمن كان يجهل حرمة شرب الخمر ليس كمن يعلم , وكذا من يتأول , طيب

أنت أيها السلفي الكريم تقول: هؤلاء قد أوضحنا لهم فارتفعت مسألة الجهل وتأويلهم غير مقبول.

وكلامك هذا اسمح لي أنه غير دقيق لماذا؟ لأن الشيعي يقول أنت الذي جهلت وهو الذي بين لك وعاندت وأنت الذي ارتفعت جهالته ولم يعد جاهلاً ولا متأولاً.

هنا لابد من حكم عادل يحكم بينكما ولا حكم عادلاً أعدل من الله عز وجل , فارتضيا أن يحكم بينكما فهو يعرف من الذي يعاند ويكابر ومن الذي يجهل ويتأول وقد يكون اثنيكما معذورين وهذا الحكم أطرده حتى في النواصب الذين يلغنون علياً فأفرق بين من عاصر الإمام علي ويعرفه جيداً كمعاوية ومروان ومن نشأ في الشام على النصب , فالشامي الذي نشأ وهو لا يسمع إلا لعن علي على المنابر من مطاوعة زمنه لن يفهم إلا أن علياً هذا من أعداء الله ورسوله... فالسياسة لها أثرها وعذر الشيعة المتأخرين أبلغ من عذر معاوية وأظهر لماذا؟ لأنهم نشؤوا على تراث عريض يحثهم على تكفير أو تبديع أو بغض بعض الصحابة بينما معاوية يعرف علياً جيداً ويعرف أنه ملتصق بالنبي سيرة وسلوكاً وسبق أن قابله وجهاً لوجه في أحد والخندق على الأقل فلا عذر له كالشيعة.

فلماذا أيها السلفي الكريم تعذر معاوية ولا تعذر من أتوا بعد قرون وقد نشؤوا على ما ترى أنه ضلال ويروونه هداية وتحقيقاً للولاء والبراء؟؟ ولماذا أيها الشيعي الكريم لا تعذر هذا السلفي في موقفه وقد نشأ على تراث عريض يمدح الذي تظن أنت أنه ضال مضل وأن الواجب البراءة منه..

بهذه المقاربة نستطيع أن نفهم بعضنا إلى حد ما فإذا اتهم السلفي الشيعي أو الشيعي السلفي بأنه فهم ولكنه معاند فليتركوا الله الحكم العدل يحكم وليحتفظ السلفي والشيعي لبعضهما بقطيعات الدين ومشاركاته ويتعايشون فيما بينهم فالبلد والمجتمع لا يحتمل المزيد من الشحن والطائفية والتنازع..

أنا هنا حاولت أن أقارب الموضوع ما أمكن علماً بأن الشيعة يغضبون لصحابة أيضاً كالإمام علي الحسن والحسين فقد وجدوا من بني أمية لعناً وقتلاً إلا أنني أقول للسلفي خاصة حاول أن تعقل الموضوع فالشيعة غالباً - من خلال لقاءاتي معهم- يتفهمون السلفية ولكن السلفية لا يفهمونها.

نحن نريد أن نحافظ على الحد الأدنى من الحقوق من العيش المشترك من حفظ الدماء وأن نترك الله الحكم بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون نحن نعرف ماذا قال أبو زرعة وابن تيمية وفلان وفلان لكن نسيتم أن الله طلب تأجيل الحكم له ولا يجوز عبادة البشر في ضيقهم وترك القرآن في سعته , الله لا يطالبك أيها السلفي الكريم وأيها الشيعي الكريم إلا بالمعاقبة في الجنائيات (قتل / قطع طريق / بغي / ...) فيما بينكم , أما الأفكار فلا أيها السلفي والشيعي الكريمين الأفكار اتركوها لله يحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون وتعايشوا اعرفوا لبعضكم حق الإسلام والجيرة هذا شرع مريح بل الله لا يطالب بعقوبة من يكذب بهذا الدين أو ينكر النبوات وهي أعظم من التكذيب بفضائل صحابي ومادام أنه أجل الأعظم واجباً فأجلوا الأقل لماذا تريدون أن تسبقوا الله في الحكم ... اسمعوا...

(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) , واسمع (وآتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) هنا الله يقول لك أن سبب اختلافهم في الأمور البينة الواضحة ليس الجهل ولا التأويل وإنما البغي والظلم (العناد) ومع ذلك فالله هو الذي سيحكم , فلماذا تريد أن تفصل أنت وتستولي على ما طلب الله تأجيله لنفسه لماذا تريد أن تتأكد وأنت في الدنيا أنك على حق؟ هذا تعدي على خصائص الله , نعم الله شرع لك العقوبات فيما يخص ظلمك للآخرين المعاصرين لك وظلمهم لك من قتل وقذف وسرقة... الخ ... شرع العقوبات هذه فقط فلا تزيد على شرع الله نعم قال أحمد يقتل من اعتقد كذا وكذا , وقال ابن تيمية يقتل من اعتقد كذا وكذا , لكن الله ما قال لا تترك رحمة الله وسعته وتذهب لتضييقهم.

قد اتفق معك!!

أتفق معك.. في كل شيء ولا مشكلة عندي مع لفظة (الصحبة والصحابة) لو أنهم استخدموها في محلها الصحيح حتى أنا أستخدم هذا اللفظ (الصحابة) ولكن ولكن يتم معرفة استخدامي من السياق ومع هذا كله فأتمنى لو نعود للألفاظ القرآنية فنقول (هذا صحابي من المتبعين) (وهذا صحابي من المنافقين) ... الخ ...

وقسم ثالث ربما نقول عنهم هذا صحابي أساء السيرة وهذا صحابي أحسن السيرة في الجملة وهذا صحابي متوقف فيه... الخ ...

الوقت والخلط الحالي يتطلب هذا وهذا الخلط في المفاهيم قد يكون ابتلاء من الله لنا حتى نحرر الألفاظ ونعود لأصلها الشرعي لأن ألفاظ القرآن متواترة بينما ألفاظ الحديث بالمعنى والجميل أن الطرح الجاد الذي كنت أظن أنه لن يفهمني فيه أحد أجد أمثالك يفهمونه ويقدرونه ويحررونه وينقدونه بعلم ومعرفة وهذا هدفي.

والفضل كله يرجع للقرآن الكريم هذا الكتاب الذي لا تعرف قدره ولا دقته هذا الكتاب المليء بالأسرار العلمية والمعرفية لا تنقضي عجائبه ومن عجائبه أنك تجد فيه الحل الأمثل حتى في موضوع ظن الناس أنه قد أُحمِد بحثاً كموضوع (الصحابة) و (العقائد) ... الخ ...

فيتبين أن القرآن فوقهم القرآن فوق استخداماتنا وأهواننا وصراعاتنا ومذاهبنا ولذلك إن تكبرنا فالله يمد لنا لنسير آلاف السنين ثم لا نجد الحل إلى بالعودة إلى كتابه.

الاستخدامات البشرية التي تتكبر على القرآن ليس فيها بركة سريعاً ما تتحول لخصومة وكراهية وفرقة أما البلمس الجامع فهو القرآن لفظاً ومعرفة شكراً لك أخي معاذ على هدونك وحسن قراءتك وإضافتك ونتشرف بمشاركاتك دائماً أنتم تستحقون منا التوضيح والتعب مادام النتائج في مثل نوركم.

الاختلاف

لتعلموا أنني أتحدث بحرية مطلقة وببساطة وصدق ما أمكن لا أشعر أن أحداً له منة علي، أو أمر فوق رأسي أفكر بحرية في الهواء الطلق تعودوا على هذا ، في الغرب تجد عشرات الأطياف السياسية في القضية الواحدة ، ونحن لا تجد إلا فريقين متناحرين متشاكسين متكافرين في الموضوع الواحد الشائك المشتبه ، من الذي علمنا هذه الحدية؟؟

لا ريب هم الغلاة وثقافتهم فهي داخلية في صميمنا بل أكاد أجزم أن ٩٩٪ من المعلومات الحقيقية عن الثورة السورية مثلاً غير متوفرة لا يتوفر لنا إلا القشور قد نجد أسرار هذه الثورة بعد خمسين سنة في جيناتنا ، حتى الملحد والعلماني يكون مصنفاً لمن يختلف معه.

ثقافة الغلو التي أسسها الحنابلة المتقدمون لا تترك مجالاً للاختلاف ولا للعقل كلا ، يجب أن تقول بهذا القول وإلا فأنت كافر حلال الدم! يجب التخلص من هذه الثقافة التصنيفية لأنها ضد العقل والمنطق والواقع والحقيقة أيضاً فليست الأمور العلمية ولا السياسية بهذا الوضوح ولكل الناس بل أكاد أجزم أن ٩٩٪ من المعلومات الحقيقية عن الثورة السورية مثلاً غير متوفرة ، لا يتوفر لنا إلا القشور ، قد نجد أسرار هذه الثورة بعد خمسين سنة فلماذا نختلف ونصنف بعضنا ونتعاضد ونتهاجر ونتلاعن على أمر لا نعرفه أصلاً إنما هي أوامر تقال في غرفة سوداء ويتم بثها في الناس وخلص!

اختلفوا مع المحبة والإيمان بنسبية الحقيقة ، اختلفوا في التقييم ، هذا طبيعي ألسنا نفاخر بالرأي والرأي الآخر؟ طيب، هذا وقته.... أين هو في حواراتنا؟

بمناسبة الأخلاق

سأقول لجماعتنا أهل السنة قولاً تزيد شكوكهم في

لكن أرى أن من الشهادة لله قولها وهي ملاحظة وليست مبنية على بحث الملاحظة هي:

أنني أرى أنه كلما تدين الشيعة حسنت أخلاقه وكلما تدين السلفي ساءت أخلاقه !

هذه الشهادة قد تزيد من هجمتهم عليّ لكنها شهادة لله...

ألاحظ أن السلفي في الغالب يكون سئ الأخلاق حتى يلحد أو يشك في النبوة فتتحسن أخلاقه ويتواصل ويترك الكراهية هذه مصيبة يجب بحثها بجدية وستأتي دلائل هذه في ردهم الآن تذكروا أن الشتم لن يخرج من ملحد ولا علماني ستخرج من سلفي كثير التدين إذن ما سر هذا؟! أين تكمن المشكلة؟!

هل مشكلة السلفي في الكبر فلا يعترف بأخطائه؟! هل مشكلته عقوبة من الله في انحرافه عن آل محمد إلى لا عنهم وقتلتهم؟!

يجب تحليل وبحثه شرعياً ... من اجتهادي أن الشرع يجيب على هذه المعضلة فإذا صدقنا النبي بأنه لا يبغض علياً إلا منافق فالمنافق إذا حدث كذب وإذا خاصم فجر الخ.... هذا تحليلي.

السلفي يجعل التدين فخراً كفخر الجاهلية فالجاهلي يغضب إذا أنت تحدثت عن خطأ تفعله قبيلته بينما المتدين لا يلتفت حتى لو ذمت نقص إيمانه نفسه السلفي - المغالي طبعاً ومن يتأثر به وهم أغلبية- كأنهم لا يؤمنون بالمعاد لذلك يحلفون على الكذب ويقذفون الأعراض أخلاقهم تدل على عقوبة إلهية.

أحاول أن آخذ السلفي برفق أول ما يدخل عندي في الحساب فأدريه وأحاول أن أخلصه من أوهامه لكن لا فائدة هو ممتلئ بشكوك وأكاذيب وأحقاد هذا مرض , طبعاً ليس كل السلفيين شهادة لله أيضاً أن في السلفيين أهل معرفة وتقوى وتواضع وعقل الخ لكن هؤلاء العقلاء ليس لهم نفوذ فالوسط السلفي يرفضهم , لكن أنا محتار في أمر يخص السلفي وهو أنني أكلّم الشيعي والصوفي والملحد واللا ديني فأستطيع إفهامهم ما أريد إلا السلفي!

لا يكاد يفهم أبداً , أيضاً لا بد أن أكرر عند كل ذكر للسلفي ليس كل السلفية شهادة لله أن فيهم فضلاء يفهمونك بل ويفيدونك لكن أقصد هذه السلفية العامة المتنفذة.
هذا الاستغلاق الفهمي والانسداد الروحي عند السلفي مع الهوس والغرام بالشتم والبذاءة والتكفير والشك والتعالم والكبر ما سره؟!

ألا يحتاج دراسة المشكلة أن السلفي من هذا النوع - وليس كل سلفي- معقد لا أرجع سوء أخلاقه ووحشيته لعامل واحد لا بد من وجود أكثر من عامل ينتج هذه النفسيات السلفي - من هذا النوع- يغضب ويتألم إذا وجد معلومات يمكن أن تخرجه من هذا الغلو ما سر هذا الغضب والألم؟! هل هناك أسباب ظاهرة وأخرى باطنية؟!

الأسباب الظاهرة تحتاج لبحوث ميداني ونفسية وعقلية وهم يتألمون من هذا الكلام مع أنه حق وعلم هم يعدونه شتماً يا أخي أنا معكم ابحثوني نفسياً!!!

ابحثوني معكم نفسياً وعقلياً وميدانياً .. الخ ... أهم شيء ألا نترك هذه الفتك بالعقل والضمير والإنسانية أمام أعيننا ولا نفعل شيئاً. هذه مسؤولية أتذكر مناظرة وصال وكيف أن الأخ الفارس كان غضوباً وبذياً في الحلقة الأخيرة حتى خشيت عليه أن تصيبه أزمة قلبية وأتحمل شيئاً من إثمه فخففت وكل يوم أرى في المتابعين الأعزاء هذا الغضب والحقد والشك هذه أمراض خطيرة لا بد أن نكون جادين في معالجتها هي تتعب الجميع وأولهم هم.

أظن أن القرآن الكريم سنجد فيه تفسيراً لهذه الظاهرة النفسية والعقلية وقد عبر عنها القرآن بتعبيرات أخرى مثل (الكبت/ الضنك/ يصعد في السماء) وعندما أنظر لتلك الآيات أتذكر السلفيين، فهم في كبت، وحياة ضنكى

حتى وهم أصحاب ملايين.. الخ ... حياة متعبة مرهقة وغضب دائم وحقد منهك , تعالوا لنحاول تفسير هذه النفسية المكبوتة من القرآن الكريم اقرعوا مثلاً (إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم) لماذا قال الله هنا (عذاب مهين) ولم يقل (أليم/ شديد)..وما معنى (يحادون) وهل له علاقة بالحد؟ولماذا ذكر الآيات البينات ؟ لنتابع..

سأذكر الآية كاملة لنفهم سر الكبت (إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين) لاحظوا كلمة (يحادون الله ورسوله) يعني يعاندوها يعني لهم (حدود) لا يدخلها الله ولا رسوله وهذا في السلفيين لا يمكن لقرآن أو سنة أن تؤثر هؤلاء الذين يجعلون لله ورسوله (حدوداً) عند أطراف عقائدهم توعدهم الله بالكبت لأن الآيات والأحاديث الصحيحة لن تتركهم يهنئون بهذه العقائد.

والمح الله عز وجل إلى أنهم يخالفون (آيات بينات) وليست مشتبهات فلذلك يكون (كبتهم) أكبر كالأيات في الناجين والهالكين مثلاً هي بينة واضحة لكنهم يتركونها ويستغنون عنها بحديث الفرقة الناجية الضعيف وبأقوال لأبن سيرين وأحمد وابن تيمية في تحديد الناجي والهالك مع أن الآيات بينات وأما لماذا ذكر الله (عذاب مهين) وليس (أليم) أو (شديد) فلأن حدودهم التي وضعوها لله ورسوله مع وضوح النصوص نابع من الكبر المذهبي والكبر تناسبه عقوبة الإهانة فهم يتكبرون على النصوص التي تخالف عقائدهم ويبغضونها ويتمنون لو أن الله ورسوله صمتا. هذا كبر شديد بقي موضوع الكفر (وللكافرين عذاب مهين) سيسارعون إلى القول ، هذه الآية نزلت في الكفار! ومن كبرهم أنهم لم يبحثوا معنى (الكفر) في القرآن. عندهم شيوخهم قد قالوا (هناك كفر أكبر وكفر أصغر) وخلاص لا يحتاجون لبحث الكفر في القرآن الكريم! وهذا كبر شديد.

فالكفر في القرآن مطلق ونسبي الكفر المطلق معروف والنسبي هو الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعض كما يفعلون تماماً.فكم من الآيات عرضناها عليهم وعاندوها؟ كآيات النجاة الكفر النسبي هل هو كفر؟ أعني هل رفض آيات الناجين في القرآن والتركيز على حديث ضعيف في الفرقة الناجية هل هذا كفر؟

هل بغض الآيات التي تتحدث عن ذم بعض الصحابة والهروب منها إلى قول لأبي زرة وأحمد كفر؟ أليس قد أنزل الله آيات بينات في المدح والذم معاً أليس من العقل والدين والسكون النفسي أن نأخذ كل الآيات في الموضوع الواحد من الموضوعات التي نهتم بها (كالصحابة والعقائد) ونتواضع للمعرفة؟ هل الكفر النسبي كفر؟ أعني أخذ بعض الآيات وترك بعض الجواب: بل هو الكفر الحقيقي بنص القرآن , فاسمع جواب الله نفسه (إن الذين يكفرون بالله ورسوله، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض! ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً) ما حكمهم يارب، هل هم كفار؟ الجواب ((: أولئك هم الكافرون حقاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (151)))ولاحظ هنا تكرار كلمة (مهين) فهي مذكورة في الذين يحادون الله ورسوله وهي مذكورة هنا وسبب ذلك كله هو الكبر لماذا؟ لأن الذين يأخذون بعض القرآن ويتركون بعضه إنما هم يتبعون الكبر المذهبي ولذلك يسردون الآيات في مدح الصحابة ولا يذكرون آية واحدة في ذمهم.

يذكرون الأحاديث الضعيفة وأقوال أحمد وابن تيمية في الفرق الهالكة الناجية ولا يذكرون قول الله في تحديد الناجي والهالك! هذا كبر مذهبي شديد! والآن تقولون: فهل تكفر هؤلاء؟ أقول: كل من ظاهره الإسلام نحكم له بالإسلام وحقوق المسلمين وإن كان كافراً في الباطن أو عند الله .

وإنما جرننا لهذا الحديث سؤال طرحته على نفسي لماذا السلفي أسوأ الناس أخلاقاً، سباً وشتماً وكراهية وبذاءة واتهام للأعراض وغضباً... الخ ... لماذا السلفي لا تصلح أخلاقه إلا عندما يلحد أو يتشيع أو يتعلمن؟ لماذا ؟ الجواب: بسبب الكبت.. وما سبب الكبت؟ بينته الآيات .. وهو المحادة لله!

فكيف إذا بحثنا آيات (المعيشة الضنكى) و (التصعد في السماء) ستجدونها تفسر لنا هذه الكراهية السلفية والغضب والبذاءة والشك الرهيب الخ ... وأكرر ثم أكرر ثم أكرر ليس كل السلفيين بل لعل كل السلفيين خلاف هذا إنما حكمي على ما نراه من هؤلاء في قنوااتهم ومشاركاتهم وضيق نفوسهم وهذا كله يؤكد لنا أن ما تعجز المذاهب والأفكار عن تفسيره فإن القرآن العظيم يفسره لنا وبسهولة بشرط أن نتدبره بهدوء ونعرف معنى كل كلمة منه.

لأن أولياء الشياطين قد غيروا كل كلمات القرآن تقريباً مثل (الكفر) فهو عندنا عبادة الأصنام فقط بينما القرآن يخبرك من هم (الكافرون حقاً ؟) (الكافرون حقاً) هم كل من يستخدم الله ورسوله لنصرة مذهبه وسياسته ومصالحته وحزبه ... ثم يرفضهما متى ما يشاء , هذا هو (الكافر حقاً) ! أفهتتم؟

تشويه الغلاة لكلمة (الله أكبر) !

تقصف إسرائيل بلدهم ويصيحون: الله أكبر!

ويأكلون لحوم البشر ويرددون: الله أكبر !

ينبشون ويقولون: الله أكبر!

يذبحون النساء ويقولون: الله أكبر! - كما فعلوا مع أطوار بهجت في العراق - ولحوادث جمّة في سوريا الغلاة بهذا يكذبون على الله أتعرفون لماذا؟

لأن كلمة (الله أكبر) يعني أن الله معهم في هذه الجرائم أن الله هو الذي يأمرهم بهذه الجرائم نجح الشيطان عبرهم في تسخيف الذات الإلهية , اسمعوا هذه الآيات أيها الغلاة لتكتشفوا أنهم من (أولياء الشيطان) تدبروها جيداً لعل الله يهدي ضالكم , لا تتكبروا , اسمعوا كلام الله , اسمعوا: (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٢٨) قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ (30) تعالوا نتدبر هذه الآيات ...

إذاً فقولهم (الله أكبر) عند كل فاحشة هو (توقيع عن الله) بأنه يرضى هذا الفعل والساكتون راضون أيضاً في الغالب والراضي له حكم الفاعل هؤلاء الذين يجعلون الله موقعاً وراضياً عن كل جريمة يفعلونها هم أبلغ جرماً من قطاع الطرق لأن هؤلاء إن فعلوا فاحشة لا ينسبونها إلى الله هؤلاء لا يتقون الله لو نقول لهم (اتقوا الله) هم مطمئنون لجرائمهم فالشيطان قد سبقنا إليهم وأقنعهم أن جرائمهم وفواحشهم بأمر من الله نفسه!

الغلاة يحتجون بحجتين:

الحجة الأولى : أنهم وجدوا هذه الجريمة قد فعلها سلفهم (وهم صادقون إذ أن معهم سلف قتلوا النساء والأطفال وأهل بيت النبوة والصحابة .)

الحجة الثانية: أنها برضا وأمر الله.

هم صادقون في الحجة الأولى لكنهم كاذبون في الحجة الثانية وسلفهم هو من أقنعهم أن هذه الفاحشة بأمر الله

لابد أن تثبت لهم أن سلفهم قد كذبوا على الله بنسبة هذه الفواحش والجرائم لها لأن الله يأمر بالقسط , لابد أن تقتنعهم أن الله عادل ومن عدله (ألا تزرر وازرة وزر أخرى) وستجد تبعاً شديداً في أقناعهم بعدل الله ورحمته لأن الشياطين قد أقنعوهم أن هذه الفواحش لا تعارض عدل الله إذن فالمعركة الأساسية هي في: هل يأمر الله بالقسط أم يأمر بالفحشاء؟ فإذا سلموا لك صادقين- لا منافقين- أن الله يأمر بالقسط فقد انحلت المشكلة.

لكن المشكلة أن صورة الله وعدله وحكمته مشوهة في قلوبهم وعقولهم لأنه كما قلنا سابقاً (أول الدين معرفة الله) ومعرفة الله مشوهة في ثقافتهم وأبحاث المجبرة والمشبهة والقائلين بالعبث الإلهي (قبضة إلى النار ولا أبالي وقبضة إلى الجنة ولا أبالي) تسهم في تشويه الصورة والعدل الإلهي. نعم.. (أول الدين معرفة الله) كما قال الإمام علي , وكل تشويه لله أو عدله يؤدي قطعاً إلى تكبير هؤلاء وتهليلهم عند كل جريمة القضية مترابطة هم يرون أن البشر أعدل من الله عندهم أن مدير المدرسة والضابط الأمني أعدل من الله فهم لا يعاقبون إلا المذنب أما الله عندهم فيعاقب البريء!!

الله عندهم ظالم في بواطنهم لكن يجب أن نطلق عليه (العادل) لأنه أمر بذلك فقط وحتى نعبد الله يجب أن نظلم ونسميه عدلاً أيضاً كما أمر الله! فالله عندهم يأمر بالفحشاء ويأمر بالكذب أيضاً بتسمية هذه الفحشاء عدلاً ورحمة وجمالاً! أرايتم أين أوصلهم الشيطان في (الضلال البعيد)؟

وبهذا كله يتحقق أعظم أهداف الشيطان وهو (القول على الله بغير علم) قال تعالى : (إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) وسيحرص الشيطان على حثهم بالدفاع عن هذا (الكذب على الله) ومحاربة من يكشف (هذا الكذب على الله) والتفكير منه بأنه متزندق أو رافضي أو شبيح حتى لو كانت الآيات أمامهم تنطق , والجرائم أمامهم تنطق وتكبيرهم على الجرائم ينطق , كل هذا يتبخر بتشويش بسيط من الشيطان فهم أطوع له من خاتمه.

هذا الكلام ليس في حق غلاة التيار السلفي بل ضد كل غلاة , سواء غلاة المذاهب والأنظمة إذا كانوا يبررون جرائم بعضهم أبرأ إلى الله من كل توظيف , كل توظيف لله سواء تحت عنوان فتوى أو (الله أكبر) لارتكاب المجازر والمذابح في حق الأبرياء فهو من الكذب على الله قطعاً ويجب إدانته فوراً , لكن للأمانة لم أشاهد شيعياً أو بعثياً يقول (الله أكبر) عند قصف إسرائيلي أو أكل لحوم البشر... فغلاة السلفية يتصدرون هذا الكذب لى الله.

ولكن أنا أدين كل غلو حتى لا أترك للشيطان فرصة التشويش على هذه النصيحة ويجب على كل مسلم إن أتاه كذب على الله أن يذمه وأصحابه مباشرة وبقوة لا يقتنعكم الشيطان بأننا لن ندين هذه الجريمة حتى يدين أولئك تلك الجرائم الطاعة لله , وإنكار كل جريمة كل هذا لله , فلا تؤخروه لأنه لله فقط , الشيطان إذا نجح في تأجيل إنكارك للجريمة فيستطيع أن يدخل من خلال ذلك لإفساد قلبك حتى يصبح (كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً).

نظف قلبك أولاً بأول تبرأ من كل جريمة فوراً سابق الشيطان على قلبك لا تترك له فرصة استخدام قلبك في خصومة ولا مذهبية ولا طائفية ولا عصبية هؤلاء الذين ينفذون أجندة الشيطان الكبرى وخاصة في (القول على الله بغير علم) بأنه يحب الفواحش , هم لا يشعرون فلماذا يعاقبهم الله؟ نعم لا يشعرون (إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون) راجعوا الآيات , فلماذا يحاسبهم الله وهم مساكين (لا يشعرون)؟

الجواب سهل : لأنهم باستطاعتهم أن يشعروا , باستطاعتهم أن يعقلوا , باستطاعتهم أن يتدبروا كلام الله الواضح المبين , لكنهم سلموا الشياطين هذه المهام , ولا تظنوا أن الشياطين هنا غير مرئيين فهم خليط من شياطين الإنس والجن وشياطين الأنس يرونهم كل يوم في قنوات وصال وصفا وغيرها قد وثقوا فيهم.

وشياطين الأنس يمكن معرفتهم فهم الذين تتفق أهدافهم مع أهداف الشيطان وهي (إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) كل الذين يحبون السوء والفحشاء ويصرون على القول على الله بغير علم هم من شياطين الإنس لأنهم يتفقون مع الأهداف الثلاثة الكبرى للشيطان اسمعوا كيف يزينون هذه الأهداف الثلاثة (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) إذن فهناك أقوال مزخرفة قد تكون حقاً في ذاتها لكنهم يقولونها بهدف تنفيذ الجريمة .. وقد تكون أقوالاً باطلة من سوء تفسير للآيات أو أحاديث موضوعية أو ذكر عقائد عصبية أو الاحتجاج بأعلام ونحو ذلك كل هذه زخارف يتواصون ببيتها ولا يلاحظون أن الآيات تذكر هذا الحلف الشيطاني (الإنسي والجني) وأنه قديم فكل نبي له أعداء (حلف) من شياطين الإنس والجن ، حلف قديم جداً ... وهذا الحلف لن يترك الساحة بلا كتب ولا عقائد ولا روايات لأن هذا الحلف شاطر وهو يعلم أن إلزاق جرائمهم بالدين سيكون أبلغ أثراً وأطول عمراً لذلك احذر ... لا تقل (هذا وجدناه في الكتب) فالحلف الشيطاني قديم قدم النبوات ومصاحب لها للتشويش والإفساد وعلى هذا فلن يترك لك ساحة العلم لا تظنوا أن الشياطين أغبياء هم أذكى منا جميعاً ولهم خطط استراتيجية وتكتيكية وإذا لم نعتصم بالله سيلتهمونا بثقافتهم وبسهولة جداً لا تظنوا أن الشيطان قد توقف بعد معركة بدر

كلا هو من المنظرين (إلى يوم يبعثون) وسيحرص على إقامة ثقافة متينة صلبة ومعقدة ومتماسكة ظاهراً لا تظنوا أن الشيطان سيكتفي بغير المسلمين أما المسلمون فقد ينس منهم كلا هو يحرص عليهم أكثر من غيرهم لأنهم فقط من يحقق له (الكذب على الله) والكذب على الله من أهداف الشيطان الكبرى هل سيجد بوذيي أو يهوداً أو نصارى أو ملحدون يجرمون ويقولون (الله أكبر)؟ على الأقل لن يجد كثرتم فالمسلمون أمتع الناس الذين يمارس معهم الشيطان أهدافه الكبرى لأنهم طيعون جداً ، وخاصة في أهدافه الكبرى السوء والفحشاء والكذب على الله.

لن يجد الحلف الشيطاني (أعداء النبوات من شياطين الإنس والجن) أطوع لهم وأقوى على تصديق زخارفهم من المسلمين ، هم عند الشيطان تحفة من النواذر لذلك لا تظنوا أن الشيطان لعظمة إيمانكم قد ينس منكم كلا ... ربما قد ينس من غيركم أما أنتم أيها المسلمون فلم تتوقفوا يوماً عن تنفيذ أجندته طبعاً هنا أقصد الذين يكذبون على الله ويجعلونه يأمر بالظلم والفحشاء والكذب والفخر والعصبية والغش وتزكية النفس وبخس الناس أشياءهم الخ....

هذه الخصال متحققة في المسلمين أكثر من غيرهم من الأمم وإذا لم تصدقوني فتعالوا لي ببوذي أو ملحد أو نصراني أو هندوسي يفعل ما يفعله غلاتنا تعالوا نكمل الآيات السابقة التي نتحدث عن الحلف الشيطاني (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) (112) والسؤال:

لماذا لو شاء الله لمنع شياطين الإنس والجن من (زخارف القول) التي (يغرون) بها الناس غروراً؟ لماذا لم يمنعهم من تشويه دينه وإضلال عبادته؟ لماذا أمر الله نبيه صلوات الله عليه بتركهم يفترون؟ لماذا لم يأمره بالأخذ على أيديهم واستتابتهم أو قتلهم وخاصة شياطين الإنس فهم موجودون؟

هذه أسئلة غبية حمقاء ما زال الناس يسألون أمثالها وستأتي أمثالها لأن هذه الأسئلة تغفل غاية الله من خلق هذا الإنسان ألا وهو (الابتلاء) وقد تكررت هذه الغاية أو العلة في أكثر من آية (لئبلوكم فيما آتاكم) (لئبلوكم أيكم أحسن عملاً) فالله خلق الإنسان لغايات من أهمها الابتلاء فإذا قضى الله على شياطين الجن وأمر نبيه بالقضاء على شياطين الإنس فهذا يعني تعطيل هذه الغايات (الابتلاء / التمحيص / الفتنة / الاختبار / الخ.)

وإذا أنت سألت (فلماذا أراد الله أن يبتلينا) فهذه الأسئلة لا جواب عليها إلا عند الله لماذا؟ لأن الله لا يقبل منك أن تستجوبه على كل شيء ..فالله أعطاك من الآيات في الأنفس والآفاق ما تستطيع به الإيمان باطمئنان وتأجيل بعض ما تجهله إلى يوم الدين فليس كل شيء يجب أن تعلمه لتؤمن بالله ليس كمثله شيء فليس كأي ملك أو رئيس أو مسؤول يوجب عليه الناس أن يجيب على كل سؤال إنما يعطيك ما يكفي للإيمان من الآيات فلا تتكبر عنها الله يريد منك الإيمان مع وجود بعض الأسئلة الكبرى فإيمانك رغم وجود هذه الأسئلة يدل على تواضعك

واشتراطك الإجابة على كل شيء يدل على كبرك لذلك لا تتشترط على الله لأن الآيات بينة والبراهين تنطق من نفسك ومن الكون ومن أكبر مجرة لأصغر ذرة ألا يكيفك هذا؟ إذا لم تكتفِ فأنت متكبر والله لا يحب المتكبر لا يحب أن يكون من عباده لا يحب هدايته لأن الكبر لله وحده وبسبب الكبر أخرج إبليس لمعصية واحدة فعلها بكبر الله لم يلعن آدم بمعصيته مع الإنذار السابق ولعن إبليس بمعصيته بلا إنذار سابق لماذا؟ لأن معصية آدم بلا كبر ومعصية إبليس بكبر فافهم هذا...

فهم هذه الدقائق من (معرفة الله) نفسه هؤلاء يفهمونه غلط يظنون أنه كأي حاكم أو سلطان يريد الجميع مهتدياً كلا هو يريد ابتلاء الجميع لأنهم يجهلون غايات الله من خلق الإنسان ويجهلون أن هذه الأرض ذرة في كون الله العابد الواسع فهم يريدون تحقيق مراد الله الذي لا يعرفونه!

إذن فقد أمر الله نبيه أن يترك هذا الحلف الشيطاني ليفتروا ما يفترون لماذا؟ حتى يتلقف هذا الافتراء الذين لا يؤمنون بالآخرة فاسمع الحكمة إذن الحكمة (وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ)الذين لا يؤمنون بالآخرة لا تظنوه من ينكر اليوم الآخر فقط بل يدخل فيهم من يعملون وكأنه ليس فيه حساب ولا عقاب لا يراقبون الله في شيء

فالله لا يبحث عن أقوال وإيمانات مجردة الإيمان عند الله مرتبط بالتطبيق ولذلك يظن كثير من الناس أنه إن آمن نظرياً باليوم الآخر فهو مؤمن الشيطان قد شوه عنى الإيمان بالله واليوم الآخر وأقنع أوليائه أنه (مجرد الاعتراف)! وهذا تشويه كبير عريض لا أدري متى نستطيع رفعه من عقولهم.

ولكن لعلني أذكركم بكثرة قوله تعالى: (بما كنتم تعملون) (بما كانوا يعملون) (بما عملوا) فالإيمان النظري لا يعد إيماناً إلا بعمل فافهموا فالذين (لا يؤمنون بالآخرة) هنا في الآية ليس معناها فقط أنهم ينكرون اليوم الآخر وإنما يدخل فيهم الذين يشتمون ويحلفون وكأنه ليس هناك قيامة وهؤلاء كثير جداً في التيار السلفي خاصة يقذفون ويفترون ويحلفون ويجزمون بالباطل...

وكانه ليس هناك حساب ولا عقاب ولا يوم آخر إذن فهؤلاء من أبرز الذين (لا يؤمنون باليوم الآخر) وعلى هذا فأفندتهم تصغي لزخارف ذلك الحلف ويرضون تلك الزخارف ويدعمونها بافتراءات جديدة فالله يريد من الذين يتعاملون مع اليوم الآخر وكأنه (مجرد احتمال) فقط يريد منهم أن يتلقفوا هذه الزخارف الشيطانية ويرضوها ويزيدون عليها ولذلك تجدهم يحبون نسبة الفواحش إلى الله ويحبون الكذب على الله الذي فعله بعض سلفهم ويزيدون عليها , ويرضون بها , وليكن.. هذا إضلال الله لهم فإضلال الله لا يأتي ابتداء وإنما يأتي عقوبة على ذنب أنت فعلته ومن عدل الله أنه لا يهدي من هو كاذب كفار يكفر بآيات الله ويعارضها بأكاذيب وهذا فهم آخر لمسألة (هداية الله وإضلاله) فالله لا يهدي من يشاء عبثاً , ولا يضل من يشاء عبثاً , وإنما يهدي من يستحق ويضل من يستحق وقد بينهما.

فأنت تصنع هدايتك بنفسك وتصنع ضلالتك بنفسك هدايتك سابقة فيزيديك الله هدى وضلالتك سابقة فيزيديك الله ضلالة فانتبه !!! استخدم نعم الله عليك ستهتدي لا تتخذ من دون الله أولياء يوجهونك حيث يريدون وتسلمهم عقلك وضميرك وحواسك أنت بهذا لا تستحق الهداية أنت بهذا استهترت بنعم الله عليك فافهم ... لا تطيعهم في قتل بريء ولو كان غير مسلم - ليس عليك هدام- ولا تطيعهم في أكل ميت ولا ذبح امرأة ولا خيانة وطن

ولا تكفير مسلم ولا كذب الخ....

إذا أنت اتخذتهم أولياء من دون الله فابشر بإضلال الله ابشر
بأن قلبك سيصغى لزعزاعهم ابشر بأن ستحب افتراءاتهم وترضاها وتزيد عليها نص القرآن نتابع الآية التالية
: (أَفَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) نعم لقد ابتغوا ذلك هم لا يعولون على كتابك
يارب هو عندهم مصدر ثانوي جداً لقد تركوا لذلك الحلف من شياطين الإنس والجن تفسيره لأنه بزعمهم (غير مفصل)
كما تقول هم لا يصدقونك يارب لا يصدقون أن كتابك مفصل وأنت لا تطلب بقتل إلا الجاني الذي أمرت أنت بقتله كالقاتل والمحارب الخ...

هم لا يصدقونك يارب شياطينهم قد أضافوا أحكاماً أخرى وفصلوا عقوبات ما أنزلت بها من سلطان فأفتوا
حتى بقتل النساء والأطفال هم لا يصدقونك يارب فاستحقوا الضلالة هم يرون أن شياطينهم أعلم بشرعك منك
أعلم بكتابك منك أعلم بسنة نبيك منك أعلم بالمصلحة منك ويضحكون من كل من قال لهم: اتقوا الله !!!!
يرونها مزحة!

هم لا يجرؤون على قول هذا وإنما يعتقدونه باطناً ولو مع شك والدليل: أن كتابك لا يكفيهم ولا يروونه مفصلاً
كما تقول ولا محكماً كما تقول بصراحة يارب هؤلاء لا يثقون فيك ولا في كتابك
لأنك لا تشبع رغباتهم في الانتقام في سفك الدماء , في عمل الفحشاء , فتركوك وأقبلوا على من يشبعهم لذلك
يارب ... أنت العدل المطلق فك الحمد نشهد أنك قد أحكمت كتابك وفصلت آياتك لكنك قد أخبرت بأنها شفاء (للمؤمنين) فقط فاللهم اجعلنا منهم.

نحن نشهد يارب أن هذا الكتاب من عندك ومن أبرز معجزاته أنه فعلاً كما تقول (شفاء للمؤمنين) (ولا يزيد
الظالمين إلا خساراً) هذه معجزة مشاهدة لقد اشربوا في قلوبهم الخصومات شياطين الأنس والجن حرموهم
من معرفة الأمور كما هي حتى أصبح عندهم المعروف ما عرفوا والمنكر ما أنكروا فقط لذلك فالتخلص من
هذا (الاستحواذ الشيطاني) صعب جداً على من انغمس فيه كثيراً لكن الأمل موجود عند من لم يزل في
الأطراف فالحق نفسك وراجع.

صعوبة الهداية تتناسب طردياً مع كثرة الجرائم وغالباً لا يهتدي من وصلت جرائمه إلى الآخرين فمن اقتدى
به آخرون وأجرموا فليس من العدل أن يهتدي هداية الله تلحق من كان مع الجريمة بقلبه لكنه لم يفعلها ولم
يأمر بها هذا يمكن أن يتدراك نفسه ويهتدي أما من باشر الجريمة فيصعب ذلك جداً.

ذكرى النكبة وحق العودة

فلسطين بقدسها وأقصاها وساحلها وقراها لا يتذكرها اليوم إلا القليل فلسطين والأقصى هما بوصلة السياسة
لمن أضاعها كل مرة يقتعوننا بأنه بعد هذه الحرب سنتجه لفلسطين حرب اليمن حرب أفغانستان, حرب العراق
مع إيران , حرب الكويت , حرب العراق , حرب ليبيا , حرب سوريا ... كل هذه الحروب كأن الهدف منها
تأجيل فلسطين ونسيانها مع الزمن لو حررت فلسطين لما كانت كل هذه الحروب على الراجح لماذا التعامي
عن هذه الحقيقة؟

مأساة أهل فلسطين لا تعادلها مأساة خانها العرب بهذه الحروب العنصرية وهذا النسيان بل التآمر لم يعد يخفى
إلا على من لا يريد أن يعلم ولا يفهم تصوروا شعب كامل يهجر ويقتل ويتلقى المجازر ويتفرق في الشتات منذ

أكثر من سبعين سنة الكلام كثير وأشعر بأنني لن أستطيع أن أقول ما تجهلون فلسطين مأساة متكاملة من حيث المدة الزمنية , والمذابح , والتشريد , والإهمال الإعلامي , والخianات السياسية , وعمق الذكريات , وانتهاك الحقوق الخ....

هذه المأساة المتكاملة يجب أن تبقى حية في الضمائر والعقول أنت تستطيع أن تسهم بشيء من ذلك ولو بالتثقف عن فلسطين وأهلها فهذا أقل النصرة رأيت مرة عجوزاً فلسطينياً على إحدى القنوات من اللاجئين في الأردن يقوم كل صباح من سبعين عاماً فوق تل ليرى بلدته المحتلة داخل إسرائيل! تخيلت لو أنني ذلك الرجل وأرى قريتي أمامي كل صباح ولا أستطيع دخولها ولا يتحدث معي أحد في ذلك ولا يعطيني بصيصاً من الأمل كيف سأتحمل ذلك؟

ليتصور أحدكم أنه ذلك الرجل يتم تهجيرته وهو صبي من بلدته التي تنفس هواءها وثنى أغصان أشجارها ولعب في روابيها ورعى مواشيتها ويراها يومياً!

كل فلسطيني هو تاريخ كامل , كل مدينة وقرية وحي وزقاق , كل طريق للأرجل الحافية , كل شجرة زيتون , كل ميناء وبحيرة كل هذه توارىخ ناطقة بصمتها الحزين , الفلسطيني ممثليء الحنان والحنين والعاطفة والوفاء والصمود .. لا أظن أن أحداً له قدرة هذا الفلسطيني على التحمل والوفاء والصبر والعاطفة.

اعذروا الفلسطيني إن أساء قليلاً فذلك القليل هو من كثرة ذنوبنا في حقه بل الفلسطيني معجزة، إذ كيف يحتفظ بكل هذا التسامح مع العرب والمسلمين؟

كل موضوع أتحدث فيه أشعر بقلته وحاجتي لجمع مادته إلا فلسطين وأهل فلسطين أنت تحتار ماذا تكتب وماذا تدع وعن أي شيء تكتب؟ وبأي لغة ومن أي باب اعذرونا يا أهلنا بفلسطين اعذرنى يا أبى الفلسطيني يا جدي يا أمي يا أخي وأختي أنتم أهلنا وكفى ولا يستطيع أمثالي نصرتكم إلا بالكلام.

وهذا الكلام ...كلام مجرد كلام.. ليس معنا غيره حتى الكلام نخشى أن فجعناه.. نحن نروضه حتى يخرج بلا معنى حتى الكلام لا نحسنه أبكمنا الخزي لا أنسى دعوة أخت فلسطينية من فلسطيني ٤٨ لزيارة القدس فتحجبت بأنى لن أزور القدس إلا محررة فصعقتني: لماذا لا تزوروننا؟ هنا أهلكم والرباط ؟ شعرت كم نحن مجرمون حتى في فتاوانا بعدم زيارة الداخل الفلسطيني (أراضي ٤٨) لغنت تلك الفتاوى وهذه النرجسية هم أهلنا وهم يحبون من هاجر إليهم.

فلسطينيو ٤٨ لهم حقوق إضافية هم يشعرون بالغربة في أوطانهم مع قمع الاحتلال وإذلاله منذ سبعين عاماً ونحن ننترجس في الرذيلة نحن نضيف احتلالاً احتلالنا معنوي وفكري بالفتاوى والهجران والنسيان احتلالنا لعله أقسى عليهم من احتلال بني صهيون اتقوا الله في فلسطين وأهلها لا تؤذوهم أكثر.

من تولى وأعرض فالله يغني عنه هذا الشعب لن يقهر هذا الشعب الممتليء بهذه الطاقات من الوفاء والصمود والحب والحنين لن يقهر هو فخر البشرية تحية لفلسطين وأهلنا بفلسطين وأجدادنا وأمهاتنا وأخواننا وإخواتنا تحية لكم دعواتنا وحبنا وقلوبنا معكم. ونشكو إلى الله ضعفنا وخزينا.

تحية لقدسها وأقصاها لحيفاها وعكاها لبحرها وسهلها لمزارعها وشواطئها لشيوخها وشبابها لزيتونها وبلسها لترابها وهوائها لطيورها وأمطارها الخ... تحية لمن له جهد مشكور لفلسطين وأهلها تحية لعبد الناصر والخميني والملك فيصل وأحمد ياسين والسيد حسن نصر الله وكل من خفي عليّ جهده لأجلها.

تحية لأبنائها المقاومين من فتح وحماس والجهبة الشعبية والجهد وكل الفصائل التي عملت لأجل فلسطين . اللهم فرج عن أهلنا في فلسطين وثبت أقدامهم واربط على قلوبهم وقوّ عزائمهم والهمهم الوحدة على الهدف الأول (فلسطين حرة من البحر إلى النهر)

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إسلامي

عندما تقرأ (الإعلان العالمي) لحقوق الإنسان نتفاجأ بأننا كنا نعاديهِ بإسلام المذاهب لا إسلام الله.

والواجب على الباحثين المسلمين الأحرار أن يقرؤوا هذا الإعلان ويؤصلوه شرعياً من القرآن الكريم وليس من إسلام المذاهب وسيجدونه إسلامياً صرفاً. هذا البيان العالمي لحقوق الإنسان يحتاج إلى أن يقوم كل أصحاب دين وثقافة بتوسيعه وتحقيقه على الأرض، بل واكتشاف حقوقاً أخرى لم ينبه إليها.

المادة الأولى:

(يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق، وهم قد وهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بروح الإخاء).

هذه مثلاً تحتاج إلى تأصيل شرعي حتى يقتنع بها المسلمون لأن الثقافة المذهبية قد رسخت فيهم عكس هذا تماماً فكيف يتخلصون من الثقافة المذهبية؟

هذه الثقافة المذهبية لا يستطيع العامة أن يدفعوها ، العامي أو الشاب مثلاً سيكون مضطراً إلى النفاق أو الكفر أو التطرف إزاء هذه المادة لماذا؟ ...لأن المذهب وليس الله ولا النبي ، لأن التاريخ وليس الله ولا النبي ، لأن السلطة وليس الله ولا النبي ، قد أخبروه بأن الناس لا يولد جميعهم أحراراً فلا بد من جهد علمي (إسلامي) قوي لتأصيل هذا الحرية من القرآن ، تأصيل الحرية من القرآن ، تأصيل حق الاختيار والعيش الكريم .. الخ .. المذهب لن يفعل.

المذاهب هي من تمنع من اكتشاف الإسلام الأول الذي فيه هذه الحقوق وأكثر منها وأعمق المذهب يخيرك بين النفاق أو الإلحاد أو التطرف فقط اعطيكم رابط كتابي

[حرية الاعتقاد في الكتاب والسنة](#)

كنموذج من إسهام أحد المسلمين في تأصيل حرية الاعتقاد شرعياً.

حقوق الإنسان ما تحتاج إلى كثير تنظير الموضوع يحتاج إلى:

1- قلب سليم (ضمير حي)

2- وعقل يحسن وزن الأمور

والأمران قد أعطاك الله فلا تعطلهما...

خذ أبغض شخص تعرفه في هذه الدنيا ثم اسأل: أليس لذلك الشخص حق في أن يعتقد ما يراه صواباً؟ دع اعتقاده له، وأشركه في الواجبات التي عليك وعليه سأحاول تقريب (حق الحرية) بمثال : تصور نفسك أنك وعائلتك في جزيرة ثم وجدت عائلة أخرى من دين أو مذهب آخر هل ستعمل على قتلهم أم التعاون معهم؟

لو استشعرت الموقف تماماً ستقول: بل سأعاون مع تلك العائلة ونتفق على كيفية مواجهة الجوع والخوف في هذه الجزيرة ... إذن فعمم هذا على كل الناس تصور أنك سلفي مغالي يكفر الشيعة أو شيوعي مغالي يكفر السلفية ثم كان ذلك السلفي أو ذلك الشيوعي في تلك الجزيرة ماذا سيكون العمل؟ أليس التعايش؟

حاولوا أن تفكروا أن الآخر معه مشاعره وقناعاته وعقله وتراثه وتربيته وأطفاله .. الآخر مثلك تماماً... يحب أن يعيش وينتظره أطفاله مثلك. دعه يعيش.

هذا المعنى الفطري هو إسلامي لذلك لم يفرض الله عقوبة إلا على مرتكب الجناية فقط من قتل أو سرقة أو زنا أو قذف الخ ... (لا عقوبة على الأفكار)

لماذا تستغربون أكل لحوم البشر!!

لماذا يستغربون أكل لحوم البشر؟ ونبت القبور؟ والعبث بجثث الصحابة الذين يمدحونهم كل يوم؟ وسبي النساء؟ وفتاوى قتل الأطفال والنساء؟ لماذا؟؟؟ سأقول لكم لماذا يستغربون.. المستغربون مخدوعون وبس لا يصدقوننا في أثر الشيطان والسلطات الظالمة على القلوب والعقول لا يصدقون ... لذلك يستغربون!

حذرنا من الشيطان ومسخه لأوليائه فكذبونا حدثناهم عن أثر السلطات الظالمة في عقائدنا فبدعونا لم يصدقوا الناصح وبقوا مع المخادع لذلك يستغربون!! كتبنا عن الشيطان من القرآن الكريم وقلنا لهم يا إخوان احذروا!! لا تستخفوا بتحذير الله من الشيطان فذهبوا يسخرون من هذه الخطورة وهذا التحذير حذرناهم من فكر بني أمية الذي هو الأصل في عقائد الغلاة بل عقائد الغلاة كلها تدور حول ثقافة السلطة الأموية الدموية فقالوا: قد مات بنو أمية! قلنا لهم من بداية الأزمة السورية لا يمكن لثورة يتقدمها الغلاة والدمويون والسفهاء والحاقدون أن ينتج عنها حرية أو عدالة أو حقوق.. فهاجمونا! فلماذا يستغربون الآن؟ لماذا يتبرؤون الآن ويستغربون من قتل النساء والأطفال ونبت القبور وإهانة جثث الصحابة وأكل لحوم البشر.. الخ..

قلنا لأتباعهم هؤلاء أعداء القرآن والسنة الصحيحة وأعداء الصحابة المتبعين وأعداء العقل والفطرة والضمير لم يصدقنا إلا القليل فماذا حدث؟ حدث أنهم كل يوم يكتشفون كارثة من هؤلاء من تطبيق فتاوى المناكحة والسبي وقتل النساء والأطفال إلى نبش القبور إلى بغض الصحابة المتبعين الخ... قلنا لأتباعهم من أكثر من سنة هؤلاء لا يحبون الصحابة هم يخدعونكم هم يحكمون بالنفاق على بعض أهل بدر والرضوان وأنهم يدورون مع الطلقاء فقط، قلنا لأتباعهم لا يعرف هؤلاء أحد مثلما أعرفهم فاتقوا الله واتركوهم اتركوا مكرهم وجهلهم ووحشيتهم وخبثهم وحقاقتهم لم يصدقني إلا القليل.

قلنا لأتباعهم أن سلفهم كبسر بن أبي أرطاة ومسرف بن عقبة ومعاوية وسمرة بن جندب قد استحلوا كذا وكذا.. فاتقوا الله ولا تعبدوهم فحاربونا! اتهمونا بأننا أعداء الصحابة، فلما قلنا لهم تعالوا نذم من لعن وقتل أهل بدر من قتل الصحابة في المدينة واغتصب نساءهم، تبين من أعداء الصحابة؟

كل ذمنا لبني أمية سببه الأول معاداتهم للصحابة الكبار وضعهم الجوائز في جز رؤوس أهل بدر وتشريع لعنهم على المنابر لكنهم دافعوا عن الفاعلين كل حبهم للصحابة تبخر في دقائق لما علموا أن بني أمية هم من قتل، ومن لعن، ومن سبى، ومن اغتصب، ومن نهب، ومن أورث كل هذه الوحشية ونسبها للشرع إذن فلا تصدقوهم بأنهم يحبون الصحابة هم يحبون بني أمية فقط أما إضافتهم أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة رحمة الله عليهم ورضوانه فهذه خدعة قديمة. لأنهم لا يستطيعون الدفاع عن ظلمة بني أمية ودعاة النار إلا بضم هؤلاء الكبار إليهم للخدعة والزينة ولفلوج الحجة..

هذه خدعة قديمة معروفة هؤلاء الغلاة هم بذرة النواصب والنواصب بذرة المنافقين الأوائل والمنافقون بذرة كفار قريش وكفار قريش من بذور الشيطان قائد الضلال العام. المنافقون أخف ظاهراً من كفار قريش والنواصب أخف ظاهراً من المنافقين والغلاة أخف ظاهراً من النواصب صدقوني هذه هي الحقيقة هي خطوات الشيطان.

وحشية كفار قريش في أكل كبد حمزة وتشويه جثته ورثها بنو أمية في دولتهم ثم ورث هذا النواصب بعدهم ثم غلاة السلفية اليوم جهل وحقد ومكر ووحشية حاولوا أن تتأملوا تحذير الله من (خطوات الشيطان)

الشیطان له قرون عديدة كلما سد الشرع له منخراً جاش منخرٌ , الشیطان له بدائل جاهزة فتفتنوا , الفعل هو الفعل من أيام أكل كبد حمزة إلى أيام أكل قلوب السوريين , الوحشية هي الوحشية , الحقد هو الحقد , الحسد هو الحسد , إذن فهذه بدائل الشیطان إذا تورط الشیطان في فقدان (الكفار) جهاز البديل (المنافقين) وإذا ذم القرآن المنافقين أقنع نصف المسلمين بالدفاع عنهم من أيام النبي نفسه ! والشیطان وسع المنافقين طبقات بحيث تكون هناك طبقات ظاهرة مات نفاقهم بموتهم وطبقة يحبها المؤمنون وطبقات أخفاها الشیطان حتى على النبي نفسه , تأملوا الأدلة على كلامي فأسألوها , لا تستعجلوا , تذكروا أن الشیطان يضل بالعجلة والكبر , حاولوا التخلص منهما حتى تفهموا بارك الله فيكم , اسمعوا .

أما الفئة التي أقنع الشیطان نصف الصحابة بالدفاع عنهم وتحسين الظن فيهم رغم أن الوحي ينزل والنبي حي , فيمكن لك أن تعرف ذلك من هذه الآية (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئْتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْذُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ) ؟ تصوروا .. الوحي ينزل بزم المنافقين ووجوب الحذر منهم والنبي موجود يعطي أوصافهم ومع ذلك يدافع عنهم نصف الصحابة فالصحابة لم يكونوا فئة ضدهم وإنما كان الصحابة فئتين فئة مع النص والنبي في الحذر منهم ووجوب معرفتهم فئة تحسن الظن بهم وتجادل عنهم وتأمل أن يتوب الله عليهم... الخ...

فإذا كان الصحابة قد اختلفوا فيهم مع نزول القرآن ووجود النبي بين ظهرائهم ذاكراً صفاتهم وأحوالهم فمن الطبيعي أن يبقى هذا الاختلاف بعده؟ من الطبيعي أن يبقى بعض الصحابة يحسن الظن بهم وربما يوليهم تألفاً ويظن أن الله سيتوب عليهم , ومن الطبيعي أن يبقى اليوم من يدافع عنهم أيضاً .

وحجة المدافعين عنهم اليوم هو قولهم هل أنت أعلم بهم من فلان وفلان؟ فالمدافعون غير مستعدين أن يعرفوا صفاتهم من القرآن والنبي أبداً. المدافعون إذا وجدوا مثلاً نصاً صحيحاً مثل (لا يبغض علياً إلا منافق) , (لا يبغض الأنصار إلا منافق) فهم لا يتبعونها إنما يتبعون بعض السلف .

وبعض السلف - حتى في وقت نزول الوحي بزم هؤلاء وكشف صفاتهم- يبقون محسنين الظن بهم ومحاججين عنهم فمن الطبيعي أن يتعطل الوحي في معرفتهم أما الفئة التي أخفاها الشیطان حتى على النبي نفسه (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) ! إذن فمعرفة المنافقين لا تظنون أنه يمكن كشفها لمن يعرض عن النصوص لا بد أن تسلم بالنصوص تسليماً كاملاً حتى ينقلك الله إلى معرفة عليا , لا تظن أن الله سيمنحك العلم مجاناً وأنت معرض عن آياته وعن نصوص نبيه صلوات الله عليه , المعرفة نعمة فحاول أن تجاهد نفسك حتى تستحق هذه النعمة .

لا يمكن أن يكثر القرآن التحذير من المنافقين ثم يموت النفاق بموت النبي , وكأن النبي هو سبب النفاق ... نعوذ بالله من هذا الاعتقاد المنافق , لا بد أن يكون للنفاق ثقافة ووجود كبير حتى يكون للتحذير القرآني حيوية عبر الزمان , لا تعطلوا كتاب الله بحشر كل النفاق في عبد الله بن أبي!

عدم اكتشافكم للنفاق سيتيح للشیطان زراعة (منافقين) باسم آخر مثلاً زرعه عبر التاريخ بأسماء مختلفة لا تغركم الألقاب الرنانة انظروا للنص اجمعوا الثقافة القرآنية عن الشیطان اجمعوا مهامه وأهدافه , مثل السوء والفحشاء وإغراء العداوة والبغضاء ثم انظروا من أكثر الناس تطبيقاً لها؟ فإذا وجدتم أن الغلاة هم أكثر الناس تطبيقاً لها فاعلموا أنهم البديل الشیطاني للنفاق لأن مهمة الشیطان متحققة فيهم كما في المنافقين والكفار لا تظنوا أن الله ينخدع بالأسماء الله ضد الأعمال القبيحة سواء أتت من صاحب اسم جميل أو قبيح الله ضد السوء والفحشاء وأغراء العداوة والبغضاء سوء فعلها من تسمى بالإسلام أو الكفر بالنفاق أو النصب , بالسلف أو بالخلف , بالحرية أو الطغيان , الجرائم جرائم والله لا تخدعه الألقاب.

معرفة الله هي الأصل وكل جريمة أو تبرير لها أو حب لأصحابها فهذا فرع من الجهل بالله اعرفوا الله تعرفوا أوليائه واجهلوه يستحوذ عليكم إبليس نعم تجنب التفاسير ما أمكن لأنها نتيجة من نتائج الثقافة الأموية والعباسية، القرآن مبين مفسر واضح لا يحتاج لتفسير يحتاج لتدبر خذ مثلاً القتل (قتل المسالم البريء) لماذا يفعله القاتل متديناً بذلك؟ لأنه يجهل الله ويظن أن الله يرتاح لهذه المعصية ! هذا جهل بالله... يجهل القاتل الظالم أن الله على كل شيء قدير يجهل أن الله يقدر على هداية الناس جميعاً وإنما يريد الابتلاء يجهل أن الله غني يظنه ضعيفاً , يظن القاتل الظالم المتدين بالقتل الإجرامي يظن أن الله مثل زعماء العرب يبحث عن المطبلين نفاقاً ينسى أن الله لا يحب إلا الإيمان بصدق يظن القاتل أن الله يحب أن نقتل كل من لا يطيعه في الأرض وأن تصفو الأرض كلها على عقيدة صافية واحدة , هذا جهل بالله .

الله قدر بقاء الأضداد إذن فكل جريمة هي نتيجة للجهل بالله الجهل بقدرته وحكمته وماذا يحب وماذا يرضى يجهل القاتل أن الله يبغض فعله يجهل أنه يشبه الله بالطواغيت فالطواغيت يحبون ألا يبقى على وجه الأرض من لا يطيعهم يحبون أن يمجدهم الناس صدقاً أو نفاقاً لا يهم فيظن هذا الجاهل بالله أن الله كذلك!

الطواغيت مثلاً يحبون الكذب لصالح سياساتهم فيظن الكاذب أن الله كذلك فذلك تجده يكذب نصرة لدين الله! ولا يتحرج، فهو في جهاد! إنه يجهل الله الطواغيت مثلاً يحبون أن تتحمس وتظلم الخلق من أجله فيظن الجاهل بالله أن الله كذلك اظلم لله , واقتل لله , توحش لله واكذب لوجه الله ... الخ

إذن فكل جريمة هي نتيجة للجهل بالله حصروا معرفة الله في الصفات - على ما في كلامهم من تسخيف للذات الإلهية - ويجهلون معرفة سنن الله وأسراره فلذلك يقول الإمام علي (أول الدين معرفة الله) فمن عرف الله اطمأن وعرف أن الله لا يريد الإكراه في الدين وأنه أبقى الشيطان نفسه للابتلاء. من عرف الله عرف أنه قد جعل هذه الدنيا دار ابتلاء واختبار وتمحيص ولم يجعلها دار حساب وعقاب وتعجيل هم استعجلوا على ما يخص الله وحده هؤلاء الجاهلون بالله يرتكبون الجرائم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا لماذا ؟ لأنهم لم يتخذوا الله ولياً أمراً ناهياً وإنما اتخذوا الشياطين.

نعم اتخذوا الشيطان بالتسلسل السابق (إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ !) فالشيطان له بدائل كثيرة له بدائله عن الكفر والنفاق وهي تنفذ نفس ما يأمر به الكفار والمنافقين تماماً سوء وفحشاء , قول على الله بغير علم الخ....

الشيطان يعلم أن هذه الأمور هي التي تدخل الناس جهنم وليس مجرد التسميات الرنانة هو يعرف أن مكانته كانت كبيرة (مع الملائكة) ولم تنفعه المشكلة أن الجاهلين بالله لا يعرفون ما يعرفه الشيطان فلذلك يغترون بالأسماء والألقاب والكثرة وثناء الجهلة ... الخ .. فيقعون في (تغرير) إبليس , القضية واضحة في القرآن لكن الشيطان عقدها عليهم كثيراً فقد وضع لهم عقائدهم وأحاديثهم وجرحهم وتعديلهم ومبائدهم في حرب العقل والفطرة.

فإذا أتى من ينبههم لتغريير الشيطان ذموه فوراً لأن الشيطان قد حاصرهم ومنعهم من الاستفادة من أي نص أو عقل أو ضمير حصر الحق لهم في أوليائه والشيطان مطمئن أن أوليائه لن ينصحوهم بترك أي جريمة ولذلك (استحوذ عليهم الشيطان) وزين لهم الكفر والفسوق والعصيان والوحشية والدماء والكذب وأنتم ستجدون أن بعض أتباع الشيطان وأوليائه يحبون هذه الجرائم من الفتاوى بقتل الأبرياء ونبس القبور وأكل لحوم البشر الخ....

أي (((((استحوذ))) الاستحواذ لفظة معبرة ودقيقة جداً وخلاصتها أن الشيطان لم يترك لهم منفذاً للهداية فلا يفيدهم نص ولا عقل ولا فطرة ولا ضمير ... الخ

ومنافذ الهداية بعضها أودعها الله في الإنسان كالعقل والفطرة والضمير وبعضها إمداد خارجي من الله استكمالاً للحجة كالكتب والرسل كل هذه منافذ هذه المنافذ يحرص الشيطان على سدها جميعاً وبهذا يستطيع منع أي هداية من الوصول إلى الذين (استحوذ عليهم) فالاستحواذ لفظ يفيد الإحاطة التامة وإذا خشي الشيطان على أحد أن تنفذ إليه (هداية) مثل أكل لحوم البشر مثلاً فإنه يسارع إلى تحريك عاطفته الشيطانية فيكابر أو يتذكر المخاصمة فيلجأ المستحوذ عليه للاحتياطي (من الكذب المكس) فيقول: وما رأيكم في من فعل كذا وكذا وأنتم لا تنكرون؟ فيعادل الجريمة بجريمة ليرتاح ضميره! فالمستحوذ عليه لا يتركه الشيطان هماً بل يعتني به ويعد له عدته من , أكاذيب مقدسة وجدل عقيم وحجاً بلهاء ومعارضات غريبة وشكاً عريضاً..

فالشيطان يحرص على أوليائه ولا يفرط فيهم وأكبر ما يعد لهم أكاذيب كثيرة ومن القرن الأول إضافة للمعايير الشيطانية المضادة للمعايير القرآنية فالشيطان له مدرسة كبرى لها مناهجها ولغتها وجدلها وقلوبها وأدواتها وكثرتها وفخرها وكبرها ورموزها... الخ ... فالشيطان لم يعلن استقلاله بعد!

العامي والأكاديمي، من أعرف بالإسلام؟

لو تسأل عامياً لا يقرأ ولا يكتب عن الإسلام فماذا سيقول؟ ولو تسأل دكتوراً في العقيدة ماذا سيقول؟

العامي عادة يذكر لك أمور الإسلام الكبرى من صلاة , وصوم , وحج , وزكاة , وصدق , وأمانة , ورعاية حق الجار , وبر الوالدين , وهكذا مع تواضع وكف أذى.

لو تسأل عامياً لا يقرأ ولا يكتب عن الإسلام فماذا سيقول؟ ولو تسأل دكتوراً في العقيدة ماذا سيقول؟ العامي عادة يذكر لك أمور الإسلام الكبرى من صلاة , وصوم , وحج , وزكاة , وصدق , وأمانة , ورعاية حق الجار , وبر الوالدين , وهكذا مع تواضع وكف أذى.

أما الدكتور في العقيدة فسيغوص بك في جزئيات ومسميات ما أنزل الله بها من سلطان، من تفاصيل الصفات وعدالة الصحابة والقدر وخلق القرآن الخ..

إذن فاهتمام العامي هو بأصول الدين العامة من إيمان وأعمال وأخلاق .. وأما الأكاديمي فقد ابتلي بإهمال هذه المشتركات وتوظيف سيء للاختلافات إذن فأنت أيها العامي تعرف الإسلام الأول أكثر من معظم الشيوخ والدعاة فلا يخدعك أحد في أنه يجب عليك كذا وكذا. فيجرك إلى مظالمه وجهله.

الإسلام دين الفطرة / دين الخلق والعقل وترك التكلف والتنطع , العامي فيه أسلم حالاً من المتعلم، لأنه يدركه بفطرته، لا تعقيد فيه ولا أسرار , كنت أعرف عامة كانوا في غاية اللطف والصدق ودمائة الأخلاق حتى سمعوا أكاذيب الشيوخ فصدقوها وأصبحوا يكررون ما لا يعرفون وساءت أخلاقهم وطبائعهم كما أنني أعرف طلبة علم كانوا متشددين ومحتقنين من الكراهية ضد المختلف، حتى بحثوا وعرفوا فأصبحوا يوظفون قطيعات الدين بعد تعطيلها أيام التمهيد أنت أيها العامي لا نستطيع إلا أن ننصحك عن بعد لا تسمع لأكثر الشيوخ والدعاة، وإن استطعت ألا تسمع لأحد فهو أفضل، الإسلام سهل ميسر وأنت تعرفه.

وأيضاً ننصح الأكاديمي لم يكرر الله الصدق والأخلاق والأمر بتقوى الله عبثاً فلا تضيع ما كرره الله وحث عليه وعظمه لتقليد تيار أو ترجيح تراه أخي الأكاديمي .. أنت تعرف أن كتب العقائد والفقه لم تستوف كل ما في القرآن الكريم من أوامر ونواهي أنت تعرف أن كتب العقائد خصومات وردود , أخي الأكاديمي أو الداعية لا

تغتر بالتيار والأتباع، تأكد بنفسك من كتب العقائد مثلاً وستجدها مخالفة لكتاب الله في أصول وفروع فاتق الله.

تستطيع أن تجرب مع أي كتاب في العقيدة أو الفقه أو الأدعية... الخ وسترى الفرق بينها وبين القرآن فمثلاً لو نركز على العقيدة وتأخذ أي كتاب وليكن السنة لعبد الله بن أحمد، أو الإيمان لابن مندة، أو الإبانة لابن بطة، أو الواسطية... الخ.. ستجدها خصومات مع أهمالها للصدق والإنصاف ستجد أن الآثار الموقوفة أكثر من الأحاديث والأحاديث الضعيفة أكثر من الصحيحة والقرآن مهجور، لا يؤخذ منه إلا ما وافق المذهب هل يرضيك هذا؟

لو تأخذ كتاباً بعنوان (الإيمان)، وتراجع خصال الإيمان في القرآن، ستجد أن الكتاب لم يستوف ما ذكره القرآن من أصول الإيمان ويوغل بك في خصومة وعندي لك حل، وأنت طالب علم، اسمعه مني ولا تتكبر، وستجد راحة ضمير أي موضوع في كتب العقائد ابحثه قرآناً أولاً ولن تندم بشرط أن تبحث بصدق فالإيمان مثلاً ستجد أن الله في أول سورة المؤمنون قد جمع لك مزيجاً من خصال الإيمان، وكلها لم يذكرها مؤلفو كتب الإيمان والعقائد ألا تستيقظ؟

المناظرات والكتب الإعلامية!

مقالات الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

المناظرات والحوارات داخل التيار الواحد (أو داخل المذهب الواحد)، هو عمل أكثر فائدة من الحوار المذهبي (بين مذهب وآخر)، لماذا؟!

لأنه يؤدي إلى تحرير مسائل المذهب وموضوعاته، بمعنى أنه يبين للناس أن المذهب الواحد عدة قراءات وليس قراءة واحدة، ويفرز قطعي المذهب من مظهره، ويقيه من مرجوحه، ويعود الناس على الخلاف العلمي بمراجعة هذا الموروث وعرضه على النصوص العليا وقواطع الدين والعقل، ويخفف من الاصطفاف المذهبي، ويعود العامة على التواضع وترك التنازع المذهبي، طبعاً يحصل هذا كله إذا توافرت النيات الحسنة والمكان المحايد والروح الإيجابية من الجميع. وهذا كله يقوي المذهب ولا يضعفه، لأنه ينفي عنه تلك القراءات الخاصة المتعصبة التي تريد اختطافه بعيداً عن الدليل والبرهان.

وهذا أيضاً يؤدي لاكتشاف إيجابيات المذهب وتدعيمها، وهذا يقرب المذهب من الإسلام نفسه، وبالتالي يتم التأكيد على المتفق عليه، وهذا المتفق عليه يكون غالباً أقوى وأقرب للإسلام الأول.

إلا أن الإعلام الرسمي يعمل على منع هذا الحوار العلمي الداخلي بجهل، ويشجع الحوار الهجري الطائفي، ربما لأن الجنون أفضل من العقل، والتفرق أفضل من الاتفاق، وربما لأجندة لا نعرفها وربما جهلاً منه بالنقد الذاتي وربما استجابة لبعض الغلو.. إلخ.

ضرر منع الحوار العاقل في القنوات المعتدلة، وتشجيع الحوار الهجري في القنوات الهمجية، سيؤدي لتوحيش المجتمع وتجهيله وتفكيكه نفسياً حتى داخل المدرسة الواحدة. ولعل هذا هو معنى جديد من معاني (الثقافة والإعلام) لم نتوصل لفهمه بعد!

مقالات الكويتية
الشيخ حسن فرحان المالكي

من غايات الله في خلق الناس وجعلهم شعوباً وقبائل هو التعارف، فقال (وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) ولم يقل (لتعاركوا).

شمول التعارف: والتعارف ليس معناه التعارف في الأنساب والوجوه والأرحام فقط كما يصوره بعض الناس، وإنما التعارف الشامل في العلوم والمعارف والفلسفات والثقافات والعلوم والتجارب وعمران الأرض .. إلخ، فالبيئات تختلف ولكل بيئة أبنائها علماء وتجربة وثقافة ولغة، ولها مصالحها وإنتاجها واحتياجاتها.

دلالة ذكر الشعوب! وذكر (الشعوب) قرينة على الغاية المعرفية والثقافية في شمولها، وخاصة المعرفة المتعلقة بالإنسان والتاريخ والآثار والانثربولوجيا والفلسفة والعلوم وغيرها، فالشعوب غالباً ليس بينها وبين الشعوب الأخرى صلة رحم قريبة معروفة.

أين المذهبية؟!

ثم لاحظوا هنا أن الله لم يقل (ومذاهب) أعني لم يقل (شعوباً وقبائل ومذاهب)! لأن المذاهب غير شرعية ولا يجوز أن ننسبها إلى (جعل الله)، أما الشعوب والقبائل فهي مجعولة من الله، فلها شرعية تكوينية بخلاف المذاهب التي لم يذكر الله أنها من (جعله) وإنما هي من جعل الناس أو الشيطان أو هما معاً، (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء)، فنفي الله عن نبيه المذهب، مع أن النبي ينتمي لقبيلة وهي قريش، وشعب وهم العرب، ولم ينكر عليه هذا ولا ذاك بل ذكر الأمرين في القرآن الكريم (قريش، العرب)، فالقبلية والشعوبية أكثر شرعية من المذهبية والحزبية، ولكن يجب توجيهها للخير، فهي على الأقل كالمادة من حجر وشجر وحديد يجب توجيهها للخير.

ماذا فعل الشيطان هنا؟! وكيف استطاع أن يلغي الغاية الإلهية من خلق القبائل والشعوب؟ وكيف عزز الشر السيئ في القبلية والشعوبية؟! وأضاع منا الشط الحسن الذي يحقق غاية الله؟! وكيف أتى لنا ببدايل جعلها أقرب للشرعية وسماها مذاهب وأحزاباً .. إلخ،

ربما الجواب يطول، لكن الخلاصة أن الشيطان هنا جعلنا نذم الشعوبية ونتفاخر بالعرب، ونحيي العصبية القبلية ونوظفها في الشر في كثير من الحالات، وأخطر من هذا كله اخترع لنا الشيطان ما هو أشد فتكاً وتفريقاً وتفاخراً وتفكيراً ألا وهو (المذهبية وأخواتها من حزبية وأجندات سياسية .. إلخ)، ثم صرفنا من الغاية الإلهية (لتعارفوا) إلى غايته الشيطانية (لتعاركوا)، التي هي نفسها (إغراء العداوة والبغضاء) التي وصف الله بها وظيفة إبليس.

وأصبحت الشرعية الجديدة المذهبية محل رضا الشيطان وأوليائه لأنها أكثر فتكاً من الجوانب السيئة في القبائل والشعوب، فهي تجعل الأسرة الواحدة تتناكر ولا تتعارف، وهذا ما لا تستطيع لا القبيلة ولا الشعوب فعله حتى لو تم استخدامهما في الجانب السيئ منهما، كما أن المذهبية تساعد على وفرة الكذب والظلم في الأقوال والأفعال، وتزكية النفس وبخس الناس أشياءهم وهي أكثر تحريضاً على التنازع والتقاتل .. إلخ

فالمذهبية تدعو للتعارك حتى داخل البيت الواحد، وتحب التميز والتوجس من الآخر والشك به والبعد عن معرفته والتحريض على الجهل به فرداً كان أو جماعة أو قومية أو شعباً. وعلى هذا فمن وجدتموه يفضل

النهج الشيطاني (لتعاركوا) على المطلب الرباني (لتعارفوا) فإنه يسهل عليكم أن تعرفوا هل هو من جند الله أم من جند إبليس.

تاريخ بني مالك وما جاورها

14 ديسمبر، ٢٠٠٩

تاريخ بني مالك
وما جاورها
حوادث وسنوات
(بني مالك أرضاً وشعباً)

خولان بن قحطان (قبل الميلاد)

ذكر الهمداني في الإكليل أنه قرأ في السجل القديم سجل الحميريين من أهل صعدة أن قحطان نفسه الذي ينتسب إليه كل القحطانيين كان من أبنائه الأربعة والعشرين خولان نفسه! وأن خولان القديم هذا أقدم من خولان قضاة الذي تنتسب إليه خولان صعدة، وهو أقدم من حمير وكهلان وبلقيس وقضاة فضلاً عن همدان وحاشد وبكيل ومذحج فليس فوقه من القحطانيين إلا قحطان نفسه فهو أخو العرب البائدة طسم وجديس ويمن (الذي سميت به اليمن) وأزال الذي بنى صنعاء وسميت به فكل هؤلاء من أخوة خولان الذي تنتسب إليه خولان القفاعة التي هي خولان القديمة التي بها أرض رازح وفيفاء وبني مالك وصحار ونحوها من قبائل خولان الغربية .

إذن فخولان بن قحطان هذه أيضاً تسمى خولان الأجدود وخولان الأولى وقد أكدت النقوش التي اكتشفت في القرون الأخيرة أن مواطن خولان القديمة كانت ناحية (دفا وصحار ورازح) ونواحيها وهذا يجعل بني مالك وفيفاء في القلب من هذا، فهي جنوب دفا وشمال رازح ووسط صحار القديمة ويدل على الكلام السابق ذلك عدة دلائل من أهمها :

١- أن التاريخ الجاهلي ضاع منه أغلبه بإجماع المؤرخين وأهل الآثار، وقد ذكر الهمداني أن العرب فاتتها كثير من العلم بالأنساب والأيام (الحروب) بعد حادثة نبوخذ نصر وسقط كثير من الأسماء من الأنساب القديمة وعلى سبيل المثال فقد ذكر الهمداني سقوط نحو عشرة أسماء مابين قضاة وحمير! - هذا على شهرة هذا النسب - وذكر الهمداني أن هذا أدى لدخول بعض القبائل في بعض، وأن بعض الناس دخلوا في نسب مالك بن حمير والهميسع بن حمير وغيرهم من العرب وليسوا منهم .

قلت: ومن ذلك دخول خولان القديمة في نسب حمير بل في خولان قضاة - للأسباب التي أشار إليها الهمداني وذكر أنها من أسباب ضياع بعض الأنساب- إضافة لحروب وتخريبات الملك شمر يهرعش بن ياسر يهنعم وسفكه لدماء القبائل المتمردة عليه في شمال اليمن ومنها قبائل (دفا) و(الحره) وذلك قبل الإسلام بثلاثمائة سنة؛ فأدت هذه الأمور وأمثالها لوجود تكتلات وتحالفات ودخول قبائل في قبائل واختلاط الأنساب بالأحلاف .

٢- ومن الدلائل أيضاً أن خولان الأولى أو خولان القديمة مذكورة في السجل الحميري القديم بصعدة الذي ذكر الهمداني أنه متوارث عندهم من العصر الجاهلي، وما في السجل أقدم وأوثق مما كتبه الهمداني فضلاً عما كتبه ابن الكلبي وابن حزم وغيرهم من المتأخرين والبعيدون عن المنطقة وأحداثها، فالسجل قرأ فيه الهمداني

نفسه أن خولان بن قحطان هي (خولان رداع التي في القفاعة) والقفاعة ناحية رازح كما سنثبت ذلك بالدلائل القاطعة .

٣- ذكر الأكوخ محقق الإكليل: أنه لا يعرف خولان رداع ولا القفاعة!! اهـ .

قلت: هذا يؤكد كلامنا فرداع هذه ليست رداع المشهورة باليمن ولو كانت كذلك لما جهلها الأكوخ ويدل على ذلك اقتران رداع الشمالية بالقفاعة ورازح وغيرها من الأماكن الموجودة إلى اليوم في المنطقة وسياتي ذكرها .

أما القفاعة فأمرها أوضح فهي بناحية رازح جنوب فيفاء وبني مالك وكانت سوقاً قديمة للمعادن التي تجلب من الحرة (حرة بني مالك ناحية الوغرة) ولذلك نجد الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب (ص ١١٦) عند وصفه لمخلاف صعدة يقول: ومن المغرب معدن القفاعة من بلد الأجدود من خولان ثم لا مدينة بعدها من نجد اليمن وكان بها حروب قد ذكرناها في بعض كتبنا وذكرنا من كان بها من شعراء خولان (...). وعن الأجدود هذه يقول الهمداني في الإكليل (١/١٣١): (قال لي ابن أبي الجعد الجماعي عريف جماعة بن شرحبيل: دعوة الجديدة وهم الأجدود وبني جداد إلى رازح وهم أنف رازح بن خولان)! اهـ .

وقال الهمداني عن وادي خلب (صفة جزيرة العرب ص ١٣٥): ومأتيه من القفاعة والبار... اهـ .

ومما يدل على أن القفاعة هي في الجنوب من فيفاء وبني مالك قول الهمداني في صفة جزيرة العرب (ص ١٢٩) - واصفاً سراة خولان-: (جبل أبذر لبني عوير من آل الربيع بن سعد فالدحض فالحلة وعذبوه فالمطرق جبل بني كليب فالأسلاف فغنم (كذا والمشهور غنم) فالخنفر فالعر ومن وسطها وغورها أرض ساقين وحيدان وشعب وشعب حي وحرجب وأرض الشرو ومران والقفاعة والبار وخب وجحفان وعرامي وغرابق وعراش ووسحة وغيلان ودفا وقيوان وبوصان وأرض الرسية وأرض بني حذيفة وأرض الأبقور فمنحدر إلى أنافية..) اهـ .

قلت: أنافية هو الاسم القديم لفيفاء أو هو تسمية للشيء بأشهر مافيه وهذا معروف مستعمل، - وقد ذكرت فيفاء باسمها الحالي، قبل الهمداني بنحو مئتي سنة (عام ٢٠٠ هـ) كما سيأتي في مبحث فيفاء - وقد كانت قرية أنافية مشهورة عامرة في أيام الهمداني، وأنافية قد زالت شهرتها بعدما ما سلط الله عليهم (الإسليم) فأبادهم، أما ديارهم فما تزال شاهدة في حقو فيفاء (جنوب غرب فيفاء)، وما زالت المكان معروف هناك باسم (نافية) إلى اليوم .

أما خنفر المذكور في النص فهو جبل معروف بهذا الاسم إلى اليوم في جماعة، وقد ذكر الحجري والأكوخ أنه جبل فوق مجز تابع لبني جماعة، وأما جبل بني عوير (أبذر) فمعروف أيضاً وبني عوير من صحار وهم معروفون إلى اليوم بهذا الاسم، وغيلان برازح هو أشهر جبالها خاصة في نهاية العصر الجاهلي وبداية الإسلام، ومران جبل سمي باسم قبيلته وهو معروف إلى اليوم ناحية رازح ذكره الحجري، ووسحة جنوب رازح، ودفا وادي مشهور من أيام الجاهلية الأولى وهو شمال بني مالك ويتبع حالياً لقبائل حبس وآل علي من بني مالك ويشاركهم فيه قبائل أخرى كآل ثابت وآل تليد، وقد ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان . وقيوان جبل يماني ممتد ناحية آل ثابت شرق بني مالك (يمكن رؤيته من حبس وطلان) وبوصان لبني جماعة شرق منبه وجنوب آل زيدان وقد ذكره ياقوت الحموي أيضاً..... الخ والعرج جبل عظيم لقبيلة منبه اليمنية جنوب بني مالك وهو أشهر من أن يعرف وغمم معروف إلى اليوم وكذا أبذر (برازح) وساقين مشهور إلى اليوم وهو مركز خولان، وحرجب (جوار ساقين) وأرض الشرو (لبنى بحر من خولان)، ومران، وخب وادي معروف إلى اليوم ناحية تهامة ومأتيه من رازح وبقية خولان، والبار قرية كانت بها سوق عامرة غربي رازح وهي اليوم أطلال، وعراش جبل لبني بحر من أحلاف خولان بن عامر، أما الأبقور فهم من صحار، والغريب أن الهمداني ذكر أنهم كانوا في فيفاء أيام الهمداني مع صحار وكان الأبقور قبيلة منفصلة عن صحار مع أن السيد علي الفضيل في كتابه الأغصان قد ذكرهم من صحار .

والقفاعة التي قرنوها بخولان قحطان معروفة إلى القرن السادس - ولعلها معروفة إلى اليوم- فقد ذكرها ياقوت الحموي وقال: (هي من نواحي صعدة من أرض خولان يسكنها - أي في عهد الحموي- بنو معمر بن زرارة بن خولان) وذكر ياقوت: أن بالقفاعة معدن الذهب !.

قلت: القفاعة كانت سوقاً للمعدن أما هذا المعدن فكان يأتي من الحرة كما ذكر الهمداني ولعل ياقوت نقل من

الهمداني فهو كثير النقل عنه، والقفاعة هي أقصى حدود صعدة من الناحية الغربية .
والحرة: اسم رجل نسبة إلى حرة بن خولان بن إلحاف بن قضاة - كذا قال الهمداني في الإكليل- ولا أظنه إلا وهماً لاختلاط أنساب خولان القديمة، فلعن خولان الذي تنتسب إليه الحرة هو حرة بن خولان القديمة بن قحطان نفسه فقد كانت معروفة بهذا الاسم من أيام مالك بن حمير بن سبأ الذي عاصر إبراهيم عليه السلام وكان يقال لها (حرة مالك) ومالك هذا نسبت له جرعاء أيضاً وهي شرق الحرة وتابعة لآل بطين قرب آل زيدان وقد ذكر ياقوت الحموي جرعاء هذه في معجمه وذكر شعراً يدل على قدمها من تلك الأيام أقصد من أيام مالك بن حمير بن سبأ وهو أبو قضاة وقبل خولان قضاة بزمن طويل، ويدل على ذلك أيضاً أن الملك السبئي شمر يرفع قد أخذ تمرداً لأهل الحرة قاموا به قبل الإسلام بأكثر من ثلاثمائة سنة بعد هجومه على صبيا وأهل العكوتين - هكذا جاء في النقوش السبئية القديمة .
من كل ماسبق نخرج بنتائج في غاية الأهمية خلاصتها :

أن بلاد بني مالك وفيفاء كارض - وخاصة السفوح والأودية- كانت معروفة من زمن سحيق وأنها في قدم السكنى توازي صنعاء وحضرموت وجرهم بل تساوي العرب البائدة كطسم وجديس علماً بأن هؤلاء جميعاً هم أخوة خولان القديمة، وأنه نظراً للفتن الداخلية والحروب ضعفت خولان القديمة حتى دخلت في خولان قضاة مثلما نجد أن خولان العالية أصبحت أشهر من خولان الأصل خولان قضاة، ومثلما نجد أن حاشد وبكيل أصبحتا أشهر من همدان مع أنهما فرعان عنها، وكذلك نجد الأوس والخزرج أصبحتا أشهر من الأزدي مع أنها فرع يسير منها، وكذلك غامد وزهران هما من فروع الأزدي لكن شهرتهما في الأزمنة المتأخرة فاق شهرة الأزدي، ... وهكذا .

كما أن هناك أسماء تندثر وينساها الناس أو يسمونها بأسماء حديثة وقد ذكر الجغرافيون أشياء كثيرة من هذا القبيل ولعل من أشهر ذلك يثرب (المدينة المنورة) وهجر (المنطقة الشرقية) ومخلاف عثر (بيش) وهجر (نجران) ... الخ .

وبعضها يندثر ولا يتم معرفته بعد ذلك .
والقفاعة اسم متأخر عن خولان الأولى ولعله منسوب إلى القفاعة بن ردمان بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ - حسب ما ذكره الهمداني في النسب الذي سرده له شيخه أبو نصر محمد بن أبان الخنفري .-

نحو عام (٢٨٠ م)

قام الملك شمر يهرعش بمهاجمة القبائل المتمردة بين عسير واليمن بصبياء والعكوتين ووادي ضمد وصحار وعك والحرة، ويهمننا من هذا أن الملك شمر أرسل قوة لمهاجمة أهل الحرة أعلى وادي ضمد ، والحرة هذه جزء من بلاد بني مالك وهي أرض مستوية جنوب بني مالك ناحية العين الحارة وهذا يدل على وجود إمكانية تشكيل دولة مستقلة في هذه المناطق في ذلك الوقت، والتمرد غالباً يحمل في داخله مشروعاً، كيف والملك شمر يهرعش يعتبر من أقوى ملوك سبأ حتى أن الإخباريين زعموا أنه غزا فارس والصين وسمرقند) وأنها سميت بباسمه) فإذا صح بعض هذا فلن يكون التمرد عليه من مناطق ضعيفة، ويدعم ذلك أنها كانت مزدهرة تجارياً، وسيأتي التفصيل فيها في حملة الملك يهرعش على قبائل سنحان وغيرها في وادي دفا .

بين (٢٧٥-٣٠٠ م)

حدثت المعركة الكبرى بين المملكتين مملكة سبأ ومملكة الحيرة في وادي دفا شمال بني مالك - وما زال قسم من الوادي يتبع أهل حبس من بني مالك إلى اليوم .-

وكان الملك امرؤ القيس الأول (٣٢٨ م) ملك الحيرة وهو ابن عمرو بن عدي اللخمي ثاني ملول الحيرة قد قام بمهاجمة نجران التابعة لملك سبأ شمر يهرعش بن ياسر ينعم بن عمرو ذي الأعار، فاتحدر بقواته ناحية خولان ، وكانت قوات شمر السبائي قد تجمعت في صعدة في خولان الشمالية ثم تقدمت نحو الشمال الغربي إلى حدود خولان القديمة والتقت مع قوات مملكة الحيرة في وادي دفا ثم تجاوزت إلى بيش وعتود وكان هذا

المسير يمثل حدود اليمن القديم، وقد اشتركت في المعركة قبائل سحان الساكنة في الغرب (ولا أدري أيقصدون غرب صعدة أم غرب دفا فإن كان غرب صعدة فالمراد قبائل سحان قحطان فهي الأشهر، وإن كان يقصد غرب دفا فهي قبائل تسكن بفيفاء وبني مالك ولا زالت بيوت بهذا الاسم معروفة إلى اليوم بفيفاء - منهم شيخ فيفاء- ولعل من هؤلاء فرع صغير ببني مالك في قبيلة آل الزغلي معروفين بهذا الاسم إلى اليوم فقد تكون هذه كلها من بعضها وأن موطنها القديم كان بدفا)، ومن المعلوم عند علماء الإنساب أن بعض البيوت القديمة قد تصبح فرعاً يسيراً من بيوت حديثة لأسباب كثيرة ذكرناها في المقدمة .

وشمر يرعش ملك سبأ الذي كانت خولان تابعة له بما فيها بنو مالك وفيفاء ونواحيهما هو شمر يرعش بن ياسر أنعم بن عمرو بن يعفر بن حمير بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن *** ك بن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. (مع اختلاف يسير في طريقة نطق الأسماء الحميرية فهم ينطقون يرعش (يهرعش) وأنعم (يهنعم)، وياسر ينعم عندهم معناه ناشر النعم وهذا هو والد شمر صاحب دفا وياسر والد المذكور حكم اليمن بعد بلقيس صاحبة النبي سليمان وقصتهما في سورة سبأ معروفة .

وشمر يرعش صاحب دفا هو أول من تلقب باللقب الكبير (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابها في الجبال وفي التهائم) - المفضل (٥٧١/٢) - وقد أمر هذا الملك بالهجوم مرة أخرى على أهل الحرة أعلى وادي ضمد بعد انتصاره على أهل حضرموت، وكان قد هاجمهم قبل احتلال حضرموت، وتكرار هجومه على أهل الحرة مرتين يدل على أهمية بالغلة وقوة كبيرة لأهل الحرة يومئذ ولا أستبعد أن يكونوا قد شكلوا دولة شمالية صغيرة في أعالي وادي ضمد وما جاوره ، والحرة إلى اليوم جزء من أرض بني مالك ناحية الوغرة (العين الحارة) بل هي وسط بني مالك تماماً فهي غرب آل يحيى وشرق آل خالد وجنوب آل سعيد وكل هذه القبائل تابعة لبني مالك الحالية .

راجع النص : جامي ٦٥٨ (jamme658 و مامب ١٨٢ ، ٢٤٤ ، وماهارم ص ١٦٣ و ، ٤٨٧ ، p 0 486 le museon 1964 3-4 ، كل هذا نقلاً عن : المفضل في تاريخ العرب للدكتور جواد علي (2/550،555،562).

ثم انظر: الأكليل للهمداني (١ /) والأعلام للزركلي (١٢/٢) ، (١٧٦/٣) واليمن عبر التاريخ لأحمد شرف الدين (ص ٩٧) .

نحو ٤٠٠ ق.هـ

بعث الله نبياً إلى مناطق شمال اليمن ومنها خولان واسم ذلك النبي حنظلة بن صفوان وهو قحطاني من الأقيون أبناء قين بن الحارث بن قحطان على ما ذكره الهمداني وعند ابن حزم (فهم بن الحارث)، وكان اسم المنطقة بلاد الرس وهي الرس المذكورة في القرآن الكريم، قال ابن حزم في الجمهرة : (الأقيون رهط حنظلة بن صفوان نبي الرس، والرس ما بين نجران إلى اليمن ومن حضرموت إلى اليمامة) اهـ كلام ابن حزم . قلت: بلاد خولان هي بين نجران واليمن الأسفل فهي داخلة في بلاد الرس لا محالة؛ والرس تشمل أيضاً نواحي نجران وشرورة وصعدة ونواحيها .

وقد قيل في الرس أقوال كثيرة متناقضة ولكن أقربها ما ذكره ابن حزم ويدل عليه عدة أمور من أهمها :
١- أن بعض المفسرين ذكروا أن أهل الرس هم قوم شعيب والمشهور أنه بعث بالأحقاف في المنطقة نفسها (بين نجران وحضرموت) .

٢- مارواه ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي والبيهقي عن جعفر الصادق عندما سئل عن حكم غشيان المرأة المرأة هل في كتاب الله شيء عن حكم ذلك فقال: نعم هن اللواتي على عهد تبع وهن صواحب الرس .
٢- قول ابن حزم السابق .

٣- ترجيح ابن جرير أن أصحاب الرس هم أصحاب الأخدود .

٤- ما ذكره الهمداني في الإكليل (١٢٠/١) عن الأقيون قال: وهم رهط حنظلة بن صفوان ووجد في قبره لوح مكتوب فيه: أنا حنظلة بن صفوان ، أنا رسول الله بعثني الله إلى حمير وهمدان والعريب من أهل اليمن فكذبوني وقتلوني ، فمن يقول بهذا الخبر يرى أنه بعث إلى سبأ بمأرب فلما كذبوه أرسل الله عليهم سيل (العرم). اهـ

٥- قول الهمداني أيضاً (١٢١/١): والرس بناحية صيهده وهي بلدة منخرقة مابين بيحان ومأرب والجوف فنجران فالعقيق فالهناء راجعاً إلى حضرموت،...والرس البئر القليلة الماء ، ويقال :بل كان أهل الرس قبائل من سميناً من قحطان وهي أسلم ويامن أبو زرع ورعويل وقدمان فبعث الله إليهم حنظلة بن صفوان بن الأقيون - كذا رواه النسابة مثل: الأملوك والأصنوع والأخضوض، وإنما هذا اسم كائنه جماع فبيلة - وكذبوه وقتلوه وطرحوه في بئر رسّ ماؤها فأهلكهم الله كما قال تعالى (وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً) . فقال رجل من قحطان يرثيهم :

بكت عيني لأهل الرس -س رعويل وقدمان

وأسلم وأبي زرع نفار الحي قحطان). اهـ .

٦- وذكر الهمداني أيضاً (الإكليل ٢١٢/٨) قصة طويلة فيها خبر أحدهم يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن قصة طويلة رواها ذلك الرجل عن آخر اسمه أبو زبيدة بن القوسان عن أشياخه عن رجل اسمه مالك أنهم أصابتهم مجاعة فخرجوا يطلبون النبات فأشرفوا على نبات حمر ورأوا غيراناً كثيرة -جمع غار- تأوي إليها السباع وأنهم أوا إلى غار ثم خرجوا منه هاربين بعد أن رأوا فيه أشبالاً ودخلوا وهدة من وهاد الأرض ورأوا على ربوة حجراً مطبقاً فقلعوه ووجدوا رجلاً قاعداً عليه جبة صوف وفي يده خاتم مكتوب عليه: (أنا حنظلة بن صفوان رسول الله)، وعند رأسه كتاب: بعثني الله إلى حمير والعرب من أهل اليمن فكذبوني وقتلوني) فأعادوا الصخرة على ماكانت. اهـ

((٧))) وذكر الزركلي في ترجمته في الأعلام (٢٨٦/٢) أن ابن حبيب صاحب المحبر ذكر أن الرس بئر في بلدة حضور اليمنية .

٨- وقال ابن خلدون (في تاريخه ٣٧/١ ، ٧٢ على ما ذكره الزركلي): حنظلة بن صفوان نبي الرس ، والرس مابين نجران إلى اليمن ومن حضرموت إلى اليمامة .

٩- وذكره المسعودي (٥٢/٢): أن الرس كان نبيهم حنظلة بن صفوان العبسي فكأنه يرى أنه من عبس خولان، وذكر (٦٥/١) أنه من ولد إسماعيل بن إبراهيم، وأن أصحاب الرس من ولد إسماعيل بن إبراهيم باليمن وأنهم قتلوه فأوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل من سبط يهوذا أن يأمر بخت نصر أن يسير إليهم فأهلكهم .

نحو ٣٠ ق.م

حملة رومانية بأمر القيصر (أغسطس) لمهاجمة جنوب جزيرة العرب، للاستيلاء على ثرواتها العظيمة والنادرة من البخور واللبان والمر والذهب ونحوها، لكنه لم يقدر قوة العرب الجنوبيين وصعوبة بلادهم، ما أدى إلى فشل الحملة التي وصلت أقصى الجنوب مروراً بنجران وخولان كما سيأتي، وكانت الحملة بقيادة قائد اسمه (أوليوس غالوس) فوصل إلى ميناء النبط (لويكة كومة) وهو قرب ينبع إن لم يكن ينبع نفسه، فنزلوا على ملك (زعيم) بني الحارث بن كعب بنجران ورحب بهم ثم سار بهم في أرض قليلة الأشجار ومأهولة بالأعراب لمدة ثلاثين يوماً تسمى (عرارين)، قطعوها في خمسين يوماً حتى وصلوا إلى مدينة (نجران)، ثم مدينة التوابل ومدينة أسقه، والآبار السبع، وكالا، ومالوثا، وإقرا أو نقرا، (المفصل ٤٣/٢) إلى أن وصلوا البيضاء عاصمة المعينيين، مروراً بخولان وبعض البلدات في المنطقة من سراة جنب وغيرها مثل: عراعرين أو عراعران، والقرحاء (وفيها نهر حصلت فيه معركة فلعلها القرخان) ومجزع أو مجزأ (ولعلها مجز مركز جماعة) ومأرب (موضع آخر غير مأرب السبئيين المشهورة) والشرح (اسم سيد قبيلة لم يعرفها الباحثون ولعلها آل شراحيل لزيادة كلمة : إيل)، والحصبة (150 ميلاً غرب نجران) وهذه الراجح أنها حصبة أبراق ببيش، ومر أيضاً بخولان (علماً بأن خولان في ذلك الوقت لا يكاد ينصرف إلا على خولان القديمة)، ومر بمالوثا على وادي ضنكان، (موضعان غير معروفين)، وكهالة (موضع باليمن!) وسروم (وهذه بخولان شرق بني مالك يمكن رؤيته من جبل طلان) وشعب ورحبان أورحبة أو رحابة، ورغوان و ربان أو رعبان أو رابن ... وبعض هذه كانت أسماء قبائل، ورحبان بقطاير شرق بني مالك ولا أستبعد أن يكون رحبان هذا هو رحبان المشهور بفيفاء خاصة وأنه قد ذكر بطليموس أن شعب رحبان موجود في الجبل المدرج !وكأنه يقصد فيفاء ، وقد يكون رحبان ذلك الجبل الموجود بشمال الداير بني مالك قرب بدوة ، وذكر

بظليموس أن بجانبهم شعباً آخر هو شعب (مأذن) يسكنون بجوار رحبان في أعالي النهر (الذي رجحنا أنه بالقرحان) وقد تمكن الشرح (الذي قد يعني ملك آل شراحيل) من التغلب على خصومه بعد رحيل الرومان، وقد مر القائد الروماني بوادي مذاب ثم وادي دماج شرق المنطقة (ناحية صعدة)، وقد اعترف جواد علي بتناقضات في معلومات هذه الحملة وعجزه عن معرفة الأماكن والقبائل إلا حدساً وتخميناً! وهذا ما يفسح لنا المجال لنخمن أيضاً .

نحو ٣٠٠ بعد الميلاد

حروب الملك شمر يهرعش ضد أبناء اليمن أنفسهم وقد امتدت زمناً طويلاً وشملت كل اليمن ما أدى إلى (هجرة الناس إلى مناطق نائية، وإتلاف مزارع وتدمير قرى وخراب شامل من تحريق و قتل، ومن ذلك معركة في مدينة ثبير من بني حر (لعل الصواب بني بحر) بين شمر ذي ريدان وأب أنس من قبيلة المعاهر وأمرأء خولان وملك سبأ وملك حضرموت، ولم يتحفظنا صاحب النقش بمزيد من المعلومات .
قلت : المعاهر ذكرهم الهمداني
الأستاذ/ حسن فرحان المالكي

سيدي ولي العهد.... الحل البسيط!! والحل الصعب!!

سيدي ولي العهد!
سمعت كلمتك أمس في لقاء على هامش مهرجان الجنادرية ولحظت - وقد أكون مخطئاً- أن الدولة تريد اجتثاث الغلو والإرهاب من جذوره!
وهذه الوعد منكم - سيدي- وعد كبير وصعب التحقيق بل وليس مطلوباً - لما سأبين في هذا المقال-

لن تستطيع الدولة اجتثاث الغلو مادام أن الغلو يحكم المؤسسات الرسمية الدينية والتعليم والإعلام والجمرك وفسح الكتاب أو منعه والتحكم في سفر فلان أو أقامته.....
أما الكلام فسهل

والحل الحقيقي لجذور الغلو صعب لكن لا بد منه إن أردنا القضاء على الغلو...
الحل البسيط فهو أن نحارب نتائج الغلو الحادة من تفجير أو تكفير معين معاصر...
وأما الحل طويل الأمد والجريء والصعب والفعال فهو ما ذكرته - مجملأ- من (اجتثاث جذور الغلو).
وهذا صعب جداً إذا لم تتوفر الإرادة السياسية القوية
لأن هذا يلزم منه:

١- عزل المفتي العام وكل أعضاء هيئة كبار العلماء.. وإعادة تشكيل الهيئة من جميع المذاهب حتى يبقى الغلاة أقلية (وغلو أكثر هيئة كبار العلماء لا يشك فيه باحث منصف يعرف فتاواهم أويقرأ كتبهم...حتى وإن أنكروا الغلو في وسائل الإعلام فكتبهم تنضح بنفي الآخر المسلم من تكفير وتبديع ودعوة لكراهيته ونبذه وهجره وحرمانه من كافة الحقوق فكيف تتم الإستعانة بغلاة في محاربة الغلو؟؟ هذا لا يمكن...).

٢- عزل وزير الإعلام والطاغم الذي له دور في دعم الغلو في البلد من السماح للغلاة بالاستحواذ على وسائل الإعلام الحكومية وبث دعائم التكفير والتفرقة والتعصب والتضليل عبرها و أيضاً دورهم في فسح الكتب المغالية مع منع الكتب المعتدلة أو التي تنقد الغلو وتحاربه أو التي تعتبر جميع المسلمين أخوة على اختلاف مذاهبهم...وتولية وزير إعلام لا يدعم الغلو ولا يجمال الغلاة ولا يتيح للغلاة التحكم في الإنتاج الفكري في البلد والتحكم في الكتب الوافدة... (وإن شئت أن ننقل لك الأدلة على هذا من الكتب المفسوحة من وزارة الإعلام فهذا من أيسر الأمور).

٣- إعطاء وزارة التعليم الصلاحية الكاملة في المناهج... وأن تبني مناهج التعليم على أسس علمية تربوية عقلية منطقية تكاملية وليس على أسس مذهبية ضيقة متعصبة جاهلة لا تعترف بالعلم ولا على أسس الغلو المذهبي أيضاً.
وأن تكون المناهج نابعة في فلسفة المجتمع ككل وليس فلسفة مذهب واحد.

٤- فسح جميع الكتب لكل المذاهب والتيارات الإسلامية وغير الإسلامية وترك محاسبة المؤلفين والكتب للقضاء فحسب أو لوزارة إعلام لا تدعم الغلو.

٥- أن تكون المؤسسات الرسمية ممثلة لجميع تيارات الوطن، لا يجوز لتيار أن يستحوذ على مؤسسة حكومية.

٦- أن يتم فتح حرية الرأي وأن يتولى القضاء مسألة الحكم على من تجاوز - مع إصلاح القضاء أيضاً بحيث يحكم على الشيء

إسلامياً وليس مذهبياً..

٧- إبعاد المستشارين الحامين للغلو أو على الأقل ألا يتاح لهم التحدث باسم الإسلام وتشكيكهم في دين مواطنين آخرين مسلمين...

٨- ألا يتاح لأي طرف التحدث باسم الإسلام وأن يعترف كل تيار بأنه يتحدث باسم المذهب فحسب وأنه ينطلق من مذهب معين، أما أن أصر على أنه يتحدث باسم الإسلام فيتم إجباره على الحوار بأن يأخذ دورات في مراكز الحوار الوطني فإما أن يقنع الآخرين أو يتم أقناعه ويتم عرض نتائج الحوار معه في وسائل الإعلام أو على وزارة الإعلام (الجديدة) أو على جهة علمية إسلامية خارجية، فمعظم الجهات العلمية الخارجية معتدلة.

٩- أن يتم تحويل الجامعات (المذهبية) إلى جامعات (إسلامية) تعتني بالدراسات الإسلامية والفلسفة والمنطق والعقائد المقارنة دون أن يحتكر مذهب واحد اسم الإسلام ووصم المذاهب الأخرى بالشرك والضلالة فما من مذهب إلا ويحمل هداية وضلالة بما في ذلك المذهب السلفي، فلا تجوز المزايدة... فيجب أن تخضع جميع المذاهب للنقد وألا يقتصر أساتذة الجامعات على التشجيع على المذاهب الأخرى لمصلحة الغلو المذهبي السلفي.

١٠- ألا تكون لقاءاتكم مع (العلماء) مقتصرة على علماء مذهب واحد مغال... فهذا سيؤدي لأن يقوم هؤلاء بتزيين الغلو وحمايته من حيث لا تشعرون... وإذا شئت فاسأل عن كتب هذه الفئة تلك الكتب التي يوصون بها !

وهل فيها تكفير للمسلمين وعامتهم أم لا؟

إذا اعترفوا لك أن كتبهم التي يوصون بها فيها ذلك الغلو فقد صدقوا ونصحوا وخرجوا من طلب الاستفراد بكم، وهي حجة في استبعادهم من أن يكونوا الممثلين للإسلام ويبقى تمثيلهم لمذهبهم، وإن زعموا أنهم لا يثنون على كتب فيها تكفير للمسلمين وعلمائهم فقد غشوك ...

(وفي الحالتين يكون المعترف بالغلو وكذلك الغاش لا يصلح أن يدعي أنه الممثل الشرعي والوحيد للإسلام الذي لخصت أنت سماحته في الاخلاق والأخوة والإنسانية والمحبة والرجولة .. (..))

١١- الغلو والغلاة لا يطمع المعتدلون باجتثاثهم من جذورهم ولا يطالبون بذلك، فنحن لا نريد أن نجتث فئة من المواطنين من حقوقهم في الوجود...

إنما يكفي أن نصر على ألا يستفردوا بالتعليم ولا الإعلام ولا التحكم في الإنتاج الفكري ولا السياحة ولا الفن ولا الفلك ولا الإقتصاد ولا الأدب...

دعوا غيرهم يشاركونهم في الوجود

عندئذ لا نحتاج لاجتثاثهم قسراً

لأنهم سيتم بهذا اجتثاث الغلو تلقائياً لسبب بسيط وهو

أنهم سيكونون أقلية...

التعصب والانصاف!!

كل يذم التعصب وأكثر من يذم التعصب هم طلبة البحث والعلم من جميع التخصصات ، لكن المأساة في هذا الأمر أن الذين يذمون التعصب يقعون فيه من حيث لا يشعرون إلا من رحم ربك

فتجد بعضهم يتعجب من انحراف الآخرين عن (الحقيقة) بينما هذه التي يزعمها (حقيقة) لم يتوصل إليها بنفسه وإنما أخذها تقليداً أو تلقيناً فهو بهذا يلزم نفسه ويحاسب غيره بفعل غيره !! ونستثنى من زعم أنه

تأكد من الحقيقة بنفسه واختبرها تحت مطرقة البحث العلمي

الذي يذم التعصب هو بحاجة أولاً أن يشك في نفسه هل هو متعصب أم منصف ؟!

وإذا كان صادقاً مع نفسه فليساألها عن ضوابط الإنصاف وعلامات التعصب ؟! أما أن ينظر (للتعصبات)

الآخرين التي قد تكون (إنصافاً) وينسى نفسه فهذا من أوضح صور (التعصب)

ويزداد العجب عندما نجد اثنين من المختلفين ونجد كل واحدٍ منهما يتعجب من تعصب الطرف الآخر!!

وكذلك على مستوى الطوائف والفرق الإسلامية وغيرها تجد كل طائفة تدعي أنها أخذت العلم عن الكتاب

والسنة، وأن الآخرين ليس عندهم منهج ولا رؤية ، ثم تجد هذه الطائفة تتبع ذلك بعرض بعض ما يروونه من

(حماقات) لتلك الطائفة الأخرى وهذه الطائفة الأخرى تجدها ملتزمة بـ (الخط نفسه) من الدعوى والادعاء

والتشويه .

وبهذا وأمثاله يتأخر المسلمون ولا يتقدمون لأن معظم نقاشاتهم وأبحاثهم وتخطيطهم موجه ضد أنفسهم

وكأن الالتقاء مع المسلمين الآخرين جريمة وخيانة ، وهكذا يتخذ التعصب أشكاله الحربية من حفر خنادق

الدفاع إلى إطلاق صواريخ الاتهامات!!
أما (الإنصاف المسالم) فليس له كل هذه (العدة) ولا يستطيع بل ولا يحب أن يمتلكها لأن امتلاكها يعني الذوبان في التعصب والانتهاك من الوجود ، فهو يفضل البقاء مطاردًا على الهلاك السريع ،
والأكثر مرارة أن يوصم (الإنصاف) بالتعصب من الأطراف المتعصبة التي تعتبر (حياده) تعصباً مادام أنه لم ينضم لهذا التعصب أو ذلك!!
علاج تلك التعصبات (المحاصرة) للإنصاف لا يمكن نجاحه مادام كل طرف لا يعترف بأنه يمكن أن يكون متعصباً مثلما لا تستطيع أن تقنع مريضاً بارتياح المستشفى إذا كان غير مقتنع بأنه مريض ويرى نفسه في كامل الصحة والعافية ويرى أن نصيحتك دلالة مرضك وليس مرضه !! .
إذاً فالخطوة الرئيسية هي اعتراف كل الأطراف من طوائف وأفراد بأنه (يمكن أن يكون عندهم تعصب سواء علموه أو لم يعلموه) فهذا أقل قدر يمكن الاعتراف به ذلك الاعتراف الذي يسهم في مناقشة بقية (علاج التعصب) أما إذا لم يعترفوا - كما هو متوقع بل مؤكداً!! - فهذا ذروة التعصب!!
وعلى هذا كله فسيبقى ذم التعصب في النظريات المدونة أما الواقع فسيبقى في تغذية التعصب وتأكيده ، ولا أدري بعد هذا كله كيف نتفاعل في علاج التعصب وندعو إليه!!

لماذا المسلمون غير مطمئنين بذكر الله

تغريدات
السلفية قسمان غلاة وهم مراتب ومعتدلون وهم مراتب ويجب الحرص على مناظرة الغلاة خاصة لأنهم سر ابليس الذي لم ينكشف بعد هم دميون باسم الله!
ولن نفهم لنا ديناً ولن تصلح لنا دنيا إلا بكشف هذا السر الأخير لإبليس تلك الفئة المثالية التي يفضلها الشيطان لشدة خفائها وحمافتها وجرأتها
الغلاة هم أجراء الناس على نقض مقاصد الإسلام الكبرى حفظ الدين حفظ العقل حفظ العرض حفظ المال حفظ النفس هم أشد أمم الأرض لانتهاك هذه المقاصد
وأدعو البراك لمناظرتي في أقوالي هذه وإذا لم أثبت له أن الغلو السلفي الذي هو عليه أنقض أهل الأرض لهذه المقاصد فأنا كذاب!
وأكرر بلا فخر لا أعلم أحداً في هذه الدنيا يعرف خطورة الغلو السلفي ويعرف انحرافات الخفية ومصادره الأولى مع تقييمها بالنص كما أعرف هذا رأيي
الغلو السلفي خطر على الجميع السلطة والمعارضة المسلمين والكفار الداخل والخارج هم خطر حتى على أنفسهم وعلى الدين والعقل والعامة الخ
أيضاً خالد الوصابي أنا ارحب بمناظرته وسترون حجمه الحقيقي بشرط في قناة محايدة وقد دعوناه لفور شباب فرفض لا يجرؤون إلا بالتأمر
سنجاهدهم بالقرآن الذي يهجرون وبمتواتر السنة الذي يبغضون وبالعقل الذي يجهلون وكفى بالقرآن مصدراً الغريب أن هذا التيار لا بكاد يصدق في أربعة أسطر فهم لا بد أن يكذبوا ولو في نقل خبر صغير كأنهم لا يعلمون أن الله قد حرم الكذب ولعن الكاذبين
وهذه أول كذبات البراك يقول فلان الشيعي مفوض حسن المالكي ويوحى بذلك إلى سائر الحمقى الأخ موسى هو صاحب قناة يعرض علي وعلى البراك مناظرة فوافقت
أكرر دعوتي لخالد الوصابي للمناظرة في قناة حيادية ولا مشكلة في التزامن يمكنني مناظرة ثلاثة من هؤلاء في وقت متزامن فالقرآن واحد
ومشكلتهم مع القرآن الكريم لا معي هم يتظاهرون بنصرة القرآن علناً ويحاربون اتباعه وتحكيمة باطناً عرفوا أو لم يعرفوا كثروا أو قتلوا
عدوهم الأول هو القرآن الكريم يهلكون عند محكماته ويزمجون في متشابهاته ويقدمون عليه الروايات ولا يعتمدونه في إنتاج أي معرفة
محبة الله تستوجب اتباعه في كل ما يأمر به ربما كان إبليس يحب الله ومن أهل عبادته ولكنه رفض أمر الله

بالسجود لآدم

أنتم تلعنوني وسلفكم لعن علياً على المنابر لا بأس سيحكم الله بيننا
هذا من فضل الله وتعليمه أعود بالله أن أكون مالذي قال (إنما أوتيته على علم عندي) فالفضل لله وحده
وتوفيقة وكتابه

الاتهام بالعمالة لكل من خالفكم من ديدنكم قلت لكم أنكم تتكلمون وكأن الله لم يحرم الكذب! هذه مشكلتي معكم
تذكروا أن الله حرم الكذب

واتهامكم لكل من خالفكم بالردة قديم ايضاً هذه كتب عقائدكم لم تبقى مخالفاً إلا حشرته في النار لذلك لا يهمننا
رأيكم تركيتكم جرح

هذا التسونامي من الكذب والبذاءة والأيمان المغلظة والجهل والغبطة به والكبر على لا شئ والدعوة للدماء
كل هذا إنتاج أصيل للغلو السلفي فافهموا

لم نقدح نحن نصف هم ليسوا مع القرآن ولا السنة هذه (طعم) لجلب العوام فقط حقيقتهم مع المذهب فحسب
بل الغلو المذهبي فقط افهموا

الاعتدال السلفي له رموز معروفة امثال صلحاء المهاجرين والأنصار ويضادهم الطلقاء ومنهم مسلم
والترمذي والنسائي ث وابن عبد البر وغيرهم كثير

هؤلاء الغلاة يظهرون أن السلف كلهم معهم وهذا وهم كبير وقعوا فيه نتيجة كتب الغلاة التي تعتمد الكذب
والتهويل ثم أوقعوا العامة معهم بهذا الوهم

وعندما نقول فلان سلفي معتدل فلا يعني أنه لا يقع في الخطأ أو الوهم أما الغلاة فقصة أخرى هؤلاء يدمرون
كل شئ ويكذبون ويكفرون ويبدعون بغلو

والاعتدال نسبي كما أن الغلو نسبي وهذه طبيعة البشر في كل شئ النسبية هي الأصل فالعلماء مراتب
ودرجات وكذلك الجهلة وفي كل جهل وعلم

والاتباع نسبي أيضاً فمن غلب عليه الاتباع وإن خالطته معاصي يكون من أهل الاتباع ومن غلبت عليه
المعاصي وإن خالطته طاعات يكون من أهل المعصية

ثم معصية العارف أشد من معصية الجاهل فالله بصير بالعباد وهو - لا نحن - من يعرف ظروف العبد وأعداره
وصدقه من كذبه الخ ولكن لنا الظاهر فقط

فالعاصي في مجتمع يغلب عليه المعصية ليس كعاصي بين ابوين صالحين ومجتمع يغلب عليه الصلاح والله في
خلقه شؤون وأسرار وسنن

ومنهم اي من السلفية المعتدلة مسلم والترمذي الخ لا من الطلقاء هل تعتمد التلبيس؟! أم أن العبارة صعبة
الفهم؟!

السلفية في طريق انشقاق إلى قسمين قسم إلى محمد وقسم إلى معاوية والشيعية في طريق انشقاق قسم إلى
علي وقسم إلى المختار ثم لامشكلة بين محمد وعلي

اتباع معاوية واتباع المختار هم من يتمنون القتال اللهم احقن دماء المسلمين واجمعهم على القرآن ومحمد
وآل محمد والمتبعين من أصحاب محمد

بالطبع المختار له حسنات جمة منها تتبع قتلة الحسين لكنه كان يخلط الدين بالسياسة ككثير من الشيعة اليوم
ومن هذا الباب جاء التشبيه

المسلمون بحاجة إلى السلم الاجتماعي ليتعارفوا وينظموا معرفتهم ولا يحتاجون لمزيد من التقاتل هم من
القرن الأول وهم يتقاتلون ويتكافرون كفى عبثاً

لو أن هناك دراسات نفسية لشعوب الارض لكان المسلمون أكثرهم اضطراباً في وقت يظنون أنهم وحدهم
المطمئنون بذكر الله (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)

والسؤال لماذا المسلمون غير مطمئنين بذكر الله وإنما قلقون خائفون مضطربون متعصبون متباغضون الخ
الجواب سهل لكن يحتاج إلى شرح فاسمع بهدوء

ذكر الله ليس ذلك الذكر اللفظي هو تذكر الله؛ أن يكون الله في قلبك بهذا ستتصالح حتى مع الجماد والشجر
والدواب لاستحضارك أنهم يسبحون بحمد ربهم

وهذا الاستحضار والتصالح يؤدي تلقائياً للنظر في مخلوقات الله والنظر يؤدي لاكتشاف قوانينها وانظمتها

وأسرارها وهذا هو الايمان ستجد الله هناك
الشیطان وأولياؤه أشغلونا بالفتوحات والحروب وأخبار الغنائم والسبايا حتى يصدونا عن هذا المفتاح
الديني والإيماني النظر في الموجودات واكتشافها
الغرب نظر في المخلوقات واكتشفها وكانت البدايات ساذجة إلا أنهم واصلوا وعزلوا الكنيسة (فأوقفوا الكذب
على الله) فكافأهم الله وفجر لهم المادة
فهل يتنبه المسلمون يوماً لأهمية أوامر الله بالتفكر في المخلوقات؟! هل يأخذون أوامره في هذا الشأن على
محمل الجد فيكافئهم أو يستهترون فيعاقبهم؟
لا ريب عندي أن المسلمين استهتروا فعاقبهم ونحن في وسط تلك العقوبة من جهل وتخلف وتنازع وقلق
وفقر وتظالم الخ نحن نعاقب فلا يزيدنا إلا نفورا
الذكر في القرآن هو التذكر أن تتذكر الله دائما والدليل (فاذكروا الله كذكركم آباءكم) فأنت تتذكر والدك مع كل
خطوة ومسيرة ولا تتلفظ به فافهم
ويحرص الابن عادة على ألا يخالف منهج والده في القبيلة أو العائلة ويجب أن يوصف بالوفاء له وواجب الله
أشد من واجب الوالد وتذكره أولى عند كل أمر
القرآن أولى بالاعتداء فإذا انتهت اتباع القرآن في أوامره ونواهيه وكان عندك مزيد من الايمان لم يستوعبه
كتاب الله فعندها اطلب هذا
بلى المسلمون أجرم ا في حق المادة والعقل والتفكر والسلم والمعرفة الخ لا اقصد العامة قياداتهم من قديم
تقاسموا الكعكة وافسدوا الدين
ليس قصدي هذا (من كنت مولاه فعلي مولاه) إلا أنني أخشى على منهج الإمام علي من منسوب التسييس عند
الشيعة السياسية إنما تكون بقدر
حتى لو تم لكم ما تراه من قتل هؤلاء فهل تظن أن الدنيا ستصلح؟! كلا فالفتاوى في وجوب قتل الاشاعرة
والاحناف والشافعية موجودة
تشويه صورة المختار من الأمويين والزبيريين إلا أنه يخلط الدين بالسياسة وكان صاحب طموح وشجاعة
وحزم ودهاء ويحتاج لبحث أعمق

أمرهم الله بالاختلاف فاطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه؟!

تغريدة

الشیطان وجنده ولهو الحديث الشيطان يشغل المسلمين بلهو الحديث وهو كل ثقافة (ضرار) تصد عن (أحسن الحديث) الذي هو القرآن الكريم
ثم الشيطان نفسه وضع لهم تفسيراً للهو الحديث بأنه (الغناء)! ليشتمهم عن معرفة (لهو الحديث) الذي
يصد عن سبيل الله بحق!
ولهو الحديث هو كل ما يلهيك ويشغلك عن تدبر كتاب الله هو كل شئ تتذكره وتمتنع به عن تصديق القرآن
كل ما يبعث الصدوف عن اتباع كتاب الله
قال تعالى (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب
مهيّن)
والذي يضل عن سبيل الله ليس الغناء والتصفيق بل هو الروايات والاحاديث والعقائد والمواظظ التي لها واد
ولكناب الله واد آخر هذه هي لهو الحديث
وستعرف ذلك من القرآن الكريم إذا تتبعت الايات التي تصف الذين (يضلون عن سبيل الله) وستجدهم أهل
علم لا أهل غناء!

وقد أوضح القرآن الكريم أن كل ضلال عن سبيل الله يحدث في الأمم إنما يتم تدشينه عن طريق أهل العلم بغياً
بينهم وليس عن طريق أهل الغناء.

وقد أوضح القرآن الكريم أن سبب الفرقة والاختلاف والصد عن سبيل الله إنما يأتي عن طريق (الذين أوتوه) ومن بعد ماجاءتهم (البينات) بغيا بينهم
وبداهة الشيطان يحرص على الذين (أوتوا العلم) أكثر من حرصه على (المغنين) لهدفين كبيرين: الاول: هم
اقدر على تحريف شرع الله ٢- لهم مصداقية
فالمغنون لا أثر لهم في تحريف الدين ولا يستطيعون الإقدام على ذلك ولن يتبعهم أحد على ذلك فالشيطان
يعرف أنهم غير مؤهلين لاحداث الضلال
ليتصور أحدكم أنه الشيطان نفسه فهل من الذكاء أن يستخدم مغنين لتحريف الدين والصد عن كتاب الله؟! ام
تستخدم علماء وفقهاء ودعاة لهم أثرهم؟!
لكن كيف يستطيع الشيطان إقناع (الذين أوتوا العلم) بالصد عن سبيل الله؟! أليس هذا صعباً؟ ألا يخافون الله
واليوم الآخر؟! الجواب سهل فاسمعوه
الشيطان سيحرص على أن يبقئهم مقتنعين بفعلهم وأنهم على هدى فهذا أبلغ أثراً)إنهم اتخذوا الشياطين
أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون)

طيب كيف ولهم عقول وقلوب واسماع وأبصار؟! الجواب سيعمل على تعطيلها وقلب مصادر الاستدلال ونقلهم
من المحكم للمظنون والقاء التظالم (البغي)
وهذا البغي بين المسلمين من قديم البغي هو السفينة التي تحمل الدين من الصفة الإلهية للصفة الشيطانية
وتقلبه من الرحمة للنقمة
اسئلة: من الذي اوجد الخلاف في الأمة والتقاتل والتنازع هل هم المغنون أم اهل العلم؟! من الذي بث
الكراهية والأحقاد من ومن الخ؟!

من الذي صد عن تدبر الكتاب فما أن تتلو آية وتتدبرها حتى يجابهونك بحديث موضوع أو رواية منافق أو
رأي أحق من المنسوبين إلى العلم؟!
من الذي أوصل المسلمين إلى الحضيض تخلفاً وجهلاً وأحقاداً وتكبراً وفخراً من الذي صدهم عن المادة
واكتشاف خصائصها؟ اهم المغنون ام الفقهاء؟
كتاب الله يذكر أن الذين أوتوا العلم هم السبب هم الذين تفرقوا في الدين وأضلوا عن سبيل الله والشيطان قال
لا إنما فعل ذلك زرياب وأم كلثوم!
والواقع يشهد من الذي يصد المسلمين اليوم عن قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) هل
يصدهم الفقهاء أم المغنون؟!
من الذي يصدهم عن تحديد معنى (حبل الله) من القرآن الكريم؟! أصدتهم الأغاني أم الروايات؟! الاسطوانات
أم كتب العقائد المذهبية؟!

إذن فالشيطان قد نجح نجاحاً باهراً فاتبعوه إلا قليل منهم وهؤلاء القليل محل هجوم شرس من أولياء الشيطان
حتى لا ينكشف مكره وتلبسه وتزيينه
المسلمون اليوم يتمنون أن يشرب بعضهم دماء بعض وأن يأكل بعضهم بعضاً ولولا خوف بعضهم من بعض
لفعلوه كل هذا بسبب ماذا؟! أغاني أم فتاوي؟!
والشيطان حتى يطمئن الذين (يصدون عن سبيل الله) فقد وفر لهم أموالاً جلابية وعامة سبابة ومنابر
ووجاهات الخ فهم مغتبطون بهذا الجهل والظلم
فكثير من العامة المساكين ممتلئون بهذا (اللهو من الحديث) لا شغل لهم إلا الشتم والسخرية والتعلل بتوافه
الأمور ولا شئ آخر. ونصيحة لكل مغفل أو مخدوع هناك أحسن الحديث وهناك لهو الحديث كلما اقتربت من (
أحسن الحديث -(وهو كتاب الله- ستترك (لهو الحديث) تلقائياً!

انتبه لعبدة (لهو الحديث) لا يشغلونك بلهوهم ولا تركز إلى الذين ظلموا فتمسك النار مجرد الركون للذين
ظلموا يوجب النار فكيف بمشاركتهم

وظلم هؤلاء واضح جدا لمن يعرف الحد الأدنى من (الظلم) لا عذر لك في إضاعة معنى الظلم ولو في حده الأدنى فالعدل والظلم بدهيان وفطرتك تدلك ومن (لهو الحديث) الذي اشغل به الشيطان أوليائه وعبدتهم السؤال عن (المذهب) وكأن الله فرض علينا مذاهب لابد من اتباعها؟ في أي آية نجد هذا فالسؤال عن المذهب من (لهو الحديث) الذي يصد به الشيطان وأوليائه عن سبيل الله الدين واحد نزل من عند واحد ومع ذلك ألهاهم الشيطان بالمذاهب وهذا الغرام الكبير بالمذاهب ورفض إلا ما أقره المذهب ولو كان قرآناً هو نوع من الشرك (ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم) هذا التفرق بين المسلمين غريب وربهم واحد وكتابتهم واحد ونبيهم واحد لابد أن يكون هناك جهداً استثنائياً للشيطان لا بد أن يبذل خبرته كلها ولا يهمه أن ترى نفسك محقاً وترضى عن نفسك هو يهمه أن تدخل جهنم فقط بالكذب على الله أو قتل الأبرياء الخ وقبل ذلك امدح نفسك بما شئت! يقول الإمام علي: (أمرهم الله بالاختلاف فاطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه؟! أم أنزل ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟!) جربوا الإجابة!

بلى من سب الصحابة المتبعين على المنابر فهو من أولياء الشيطان قطعاً! لأن السب لمن يحبه الله ورسوله فيه صد عن سبيل الله لو كان التمذهب ثانوياً لسهل الأمر بمعنى لو كان الشخص ينظر في أقوال المذاهب ويخضعها للدليل لقلنا لا بأس لكنهم يخضعون النص للمذهب فالمذهب أصل وعندما يكون المذهب أو الشيخ أصلاً بينما الله ورسوله فروعاً صغيرة فهذا اعتداء كبير على الله ورسوله والأسوأ أنهم لا يشعرون بفداحة هذا الجرم والخلاصة أن تعظيم الله منعدم في قلوب المتعصبة أو شبه منعدم بينما المذهب ورموزه لهم عظمة خرافية في القلوب هذا مرض خطير جداً ولا يأبهون به لذلك أول إصلاح هو إصلاح القلوب الإصلاح (المعلوماتي) سهل إذا صلح القلب لكن القلب عندما يعبد البشر يكون ممسوخاً متوحشاً حتى ضد الله ورسوله لذلك القلب الذي لا يخشى الله يندفع في انتهاك محارمه الكبرى من أجل أفكار صغرى لذلك تجدهم يرتكبون الكبائر كالظلم والكذب من أجل أمور أصغر منها عندما يقرؤون (فويل للقاسية قلوبهم) لا يبالون بذلك مادام أن شيوخهم لا ينكرون تلك القسوة ولا يعرفونها فالمهم هو تحذير المذهب لا تحذير الله هم يحسبون أن الله يفتقه ظواهر الأمور لا حقائقها فيعطون الله ظواهر العبادة العملية ويعطون الشيوخ حقيقتها القلبية (يخادعون الله وهو خادعهم) الشعور الداخلي بحب المذهب والشيخ والامتلاء النفسي بذلك يطرد حب الله ورسوله من القلوب فكل واجب لله ورسوله صبه في خزان المذهب ولا أحد ينكر! لذلك يسهل عليهم رد النصوص والاستهانة بها والتحايل عليها وضرب الصحيح منها بالضعيف والرأي والاستحسان ولا يجدون في محيطهم من ينكر أو ينبه

طلبة العلم خاصة يحتاجون لتجديد داخلي تجديد القلب ليخش الله ولا يخشى المذاهب والشيوخ والرأي العام ولا يأتي الأجر ويرتفع الأثم إلا مع تضحية إقناع الشيطان للمضلل من طلبة العلم بالسكوت والتأني وأن الشيوخ أبخص! وأنهم أهل عبادة وورع الخ هذا إقناع خارج النص! هو نصيحة شيطان مكر خبيث لذلك يجب أن يتوقف طلبة العلم بالشيطان والنفس الامارة بالسوء حتى لا يحرضان على كتمان ما أنزل الله من البينات والهدى الدين ليس أعمالاً فقط البيان التام البلاغ المبين الشهادة لله تجنب الكتمان أمور أصعب من العبادة العملية وفي هذه الأمور يكون ابتلاء أهل العلم ونجاحهم أو رسوبهم

لا بأس أبدلها بكلمة أخرى مثل: (يحسبون أنهم يخدعون الله بالظواهر العبادية مع خلوص حقائقها لغيره؛
فلله القشور ولشييوخهم اللباب)

أحاديث البخاري فيها الصحيح والضعيف مع انتقاء منه وتصرف في المتن في كثير من الأحيان وهذا
موضوع طويل

أول علوم الحديث أول علم بالحديث ألا يسمى حديثاً وإنما بيان نبوي فالحديث بالمفهوم القرآني هو القرآن
نفسه (الله أنزل أحسن الحديث) ثاني علوم الحديث أن يعرف طالب العلم أن المنافقين كذبوا في عهد النبي
كثيراً وكان يصدقهم قسم من الصحابة (وفيكم سماعون لهم) نعم : سماعون!

والصيغة (سماعون) صيغة مبالغة أي في الصحابة من يكثر السماع لهؤلاء المنافقين الذين كانوا قادة رأي
لهم تأثير أيام النبي فكيف بما بعده؟!

هؤلاء المنافقون في العهد النبوي بقي معهم قسم من الصحابة يحسنون بهم الظن ويجادلون عنهم (فما لكم
في المنافقين فنتين)؟! وسيستمرون بعده

فالمنافقون لهم جمهور حتى أيام نزول الآيات وفي وجود النبي صلوات الله عليه فكيف سيكون حالهم بعد
انقطاع الوحي وموت الرسول؟! لابد أن يرتفع

ولعل المنافقين أنفسهم هم الذين صرفوا الأمة عن هذه الحقائق وقللوا من خطورتهم وكأن النفاق كانت بسبب
وجود النبي فقط فلما مات صلح الناس!

لعل المنافقين هم الذين صوروا لنا بأنه ١- لا يسمع منهم أحد من الصحابة ٢- ولا يروون عنهم ٣- وأنهم
أفراد قليلون مجهولون ٤- وأنهم انتهوا ٥- وأن الصحابة كانوا يحذرونهم ولا يجالسونهم ولا يجادل عنهم
أحد ٦- وأنهم كانوا فئة معزولة انتهى أثرها الخ كل هذا يناقضه القرآن ويرده
ولو لم يرد في المنافقين إلا قوله تعالى (وفيكم سماعون لهم) وقوله (فما لكم في المنافقين فنتين) لكفى في
بيان جمهرتهم وأثرهم الكبير

المنافقون هم الذين يصورون لنا أن النفاق انتهى بموت النبي ! وأن السور والآيات الكثيرة عن النفاق
ستكون عبثاً بعد النبي صلوات الله عليه!

النفاق حالة ثقافية من عهد النبي إلى يوم القيامة وسيضل القرآن محارباً لثقافة النفاق والمنافقين ومحذراً
منها وكاشفاً لها رغم كل التكتم.

لن يكثف القرآن التحذير من النفاق إلا إذا كان له أبلغ الأثر في الأمة الى يوم القيامة لذلك فالآيات عن
المنافقين لم تنته صلاحيتها كلا!

ومثلما كان الصحابة (في المنافقين فنتين)! فسنستمر نحن فنتين أيضاً فئة تحب المنافقين وتجادل عنهم
وتحبهم مهما انكشفوا وفئة تعرفهم وتذمهم!

المنافقون هم الذين حصروا النفاق بهذا التعريف الثانوي وأسقطوا تعريف سورة المنافقين (ذلك بأنهم آمنوا
ثم كفروا) فلا يقول به أحد!

الدبيلة خاصة بمن حاول اغتيال النبي منهم وهم عدد محدود إنما العلامة الفارقة العامة هي بغض الإمام علي
(لا يبغضه إلا منافق)

ما نراه اليوم من قتل ذريع بين المسلمين هو نتيجة تلبيس شيطاني وثقافة نفاقية راسخة تضاد القرآن الكريم
والمنافقون إنتاج شيطاني

صواب العبارة (ما من سني حق) فكلمة السنة ادعاها الصادق والكاذب من يحب علياً وينصره ومن يلغنه
على المنابر!

تقية النفاق أبلغ المنافقون يقولون نحن نعتمد القرآن ونحب أهل البيت ونبغض الظالمين الخ ولكل قول حقيقة
وباطل المنافق إذا حدث كذب!

لأن ثقافتهم نفاقية هشة لا تصمد أمام الثقافات الأخرى ثقافة النفاق هي أضعف ثقافة على الإطلاق لذلك تلجأ
لإجبار أتباعها وإخضاعهم

يجب الحذر من ثقافة النفاق فهي واسعة جداً ولا أبرئ نفسي من بقايا تلك الثقافة وأحاول التخلص منها

فدعواتك لي

ليس إلى هذا الحد لأنني أحب القرآن ومحمداً وآل محمد لكن لا أنكر أن ثقافة النفاق قد لا يستطيع الفرد التخلص منه نهائياً فهي واسعة
من أوامر النبي الصدق وتحريم الكذب! وعلى الصدق يدور الإسلام كله (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) أما النفاق فيشجع الكذب ويحسنه
لا تنس أن الشيطان هو قائد الضلال العام في هذه الدنيا وكل ضلال مرتبط به وكل ضال يخضع له ومصلحته كبرى في الصد عن كل فضيلة
الأمر لا يتوقف على عمران بن حطان هو لم يرو إلا النادر المنافقون الكبار قبل عمران بن حطان وأكثر رواية وأثراً وقوة
لا أجيب على سؤال لا أثق في صدقه الكذب على الشيعة كثير جداً لذلك لا أصدق إلا ما وقفت عليه بنفسه وتحققت من صدقه الكذب كثير جداً

الأمر بالاستغفار للذين (سبقونا بالإيمان) وليس للذين (سبقونا بالنفاق)! فلا يجوز الخلط بين الفريقين نعم من سبق ب(الإيمان)
وهذا من معنى (لا يؤمنون باليوم الآخر) أي يكذبون ويتكتمون ويظلمون وكأنه ليس هناك يوم آخر! هذا من الكفر باليوم الآخر
لم يلعن علياً إلا بنو أمية فقط وعلى المنابر فالنصب كان مذهباً عاماً حكم المسلمين تسعين سنة ومع ذلك لا يكاد يعرفه أحد!
المنافقون يكذبون على النبي وفي أحاديثهم لا يتورعون عن أي نوع من أنواع الكذب ولا يبرئ المنافقين من الكذب على النبي إلا مخدوع بهم
أكثر الناس اطمئناناً من النفاق هم أكثر الناس وقوعاً فيه ادرك الشعبي ثلاثين من الصحابة كلهم يخشى على نفسه من النفاق وأنت مطمئن!
المنافقون هم الذين يصورون لنا أن النفاق انتهى بموت النبي! وأن السور والآيات الكثيرة عن النفاق ستكون عبثاً بعد النبي صلوات الله عليه!

يسألون ماذا تستفيد من كشف المنافقين؟! ونسألهم وماذا تستفيد من الاستماتة في الدفاع عنهم؟!
هذا في الحالات الطبيعية! لا يتعبد فيها الناس بالكذب أما عندما يكون الكذب كثيفاً ويتم التدين به فيجب التوقف والتحقق.
كلا لست من أهل السنة المذهبية وإن اشتهرت إنما أرجو أن أكون من أهل السنة المحمدية وإن غمضت وهُجرت فالانتساب للسنة ليس سهلاً
أنا أستخدم كلمة (الصحابة) من باب تقريب المعنى غالباً ثم لا يجوز أن أقول إن (المتبعين) في المنافقين كانوا فئتين. إنما الصحابة
لأن المتبع من الصحابة لن يجادل عن المنفقين ويحسن بهم الظن أما الصحابة الضعيفو الإيمان فهم الفئة الأخرى محل العتاب القرآني
أي الاستخدامين أسوأ؟! من يطلق على الله (شيخ الإسلام) مجازاً أم من يطلق على ابن تيمية (شيخ الإسلام) ولا يؤمن بالمجاز!!!!

نعم ستجد في (السنة المذهبية) عقائد ليست موجودة في (السنة المحمدية) كقضية خلق القرآن وعدالة كل الصحابة والتكفير
يا أخي ألا تتأمل الكلام الإيمان والنفاق كلاهما موجودان من عهد النبي والقرآن يؤكد ذلك في كثير من السور فلماذا الغضب والشتيم؟!
لا نقبل أي عبث بالدين ومن أي مذهب كان لكن التركيز على ذم الخصوم وتنزيه الذات هو ديدن أكثر أتباع المذاهب النقد الذاتي أولى

الكذب حرمه الله لكن المنافقين والمتأثرين بثقافتهم الشيطانية يستهينون بالكذب وكأن الله لن يحاسبهم عليه الكذب سلاح شيطاني كبير
لكن لم تجب على السؤال؟! ثم لا تعلمونكم إلا أقوال من يمدحه ويخفون عنكم أقوال أهل السنة في ذمه ابحث عن كتاب زغل العلم للذهبي
الزيدية مذهب محترم ينتسب لعالم مجاهد من أحفاد الرسول صلوات الله عليه فلا يجوز احتقار هذه النسبة
فأل محمد أولى بالعلم من غيرهم
سني النص علوي الهوى لا مشكلة لا تناقض بين سنة محمد وحب علي والقرآن فوق هذا كله لكني دون هذا
فهذه تركيات كبيرة لا أديها
ولولا أن الله أمرنا بالانتساب للمسلمين (ومن أحسن قولاً ... وقال إنني من المسلمين) لربما تورعنا عن
الانتساب لهذا الدين العظيم
فقول الفرد منا (أنا مسلم) فيها تركية كبيرة فالاسلام يعني التسليم التام والخضوع لأوامر الله والطاعة له
والتصديق الخ فمن منا كذلك؟
يا أخي قل بأنني منافق وسأسامحك لحماقتك وجهلك لكن لا تحلف؟! لماذا تحلفون على ما تجهلون؟!
الواجب حبهم ومعرفة سيرهم وعلومهم فحقهم أولى من غيرهم

ارتفاع الوعي أكبر خطر يواجه الغلو السلفي

تغريدات

-مازلت في بني مالك والملاحظ هو مسألة ارتفاع مستوى الوعي بين عامة الناس وخاصتهم حتى أقارب الضحايا المتبرنين يعتذرون ويدعونني للزيارة

-ماوجدت أحداً بني مالك ولا اعلمه الا وهو مدين لمهزلة وصال؛ ولمهزلة الضحايا العشرين وصال والضحايا تحقق فيهما (ولا يحيق المكر السئ الا باهله)

-وأقول لأقارب الضحايا لا ذنب لكم فيما استعجلوا فيه ولا تزر وازرة وزر أخرى؛ فارفعوا الحرج عن انفسكم؛ ولا تعتذروا لذنبهم ادعوا للجميع بالصلاح

-ارتفاع الوعي أكبر خطر يواجه الغلو السلفي وعندما يرتفع بين (العامة) فهذه القاصمة فالعامة هم المستهدفون من الغلو وهم اهل التبرعات!

-ولا ريب أن مهزلتهم في وصال أدت إلى هذه الصحوه العامة من الدجل والمكر السلفي الذي لم يكونوا يصدقوننا عندما نحذر منه فتح من الله بفضلته وحده

-وهناك أمر يجب أن نعترف به وهو أن القنوات السفيهة والارهابية كان لها جمهور كبير جداً؛ وما زال ايضاً لكنه في تناقص وتفرق وتشتت بعد المناظرة

-هذا الجمهور الذي يصنعه المتطرفون علناً ويختطفه السفهاء بلا رحمة يجب تخليصه من هؤلاء وكشف طرقهم في الدجل والمكر حمايتهم واجبة على الجميع

-لا يجوز الاستهانة بقنوات السفاهة والدجل كوصال وصفا وخطرها على مجتمعنا لا يجوز بناء دولة داخل الدولة أخذوا أكثر الناس بالكذب والدبلجة والزور

-لابد من الزام القنوات السفيهة المتطرفة كوصال وصفا وأمثالها من قنوات الأجندات التفتيتية لابد من الزامها بالصدق و (اعتقاد حرمة الكذب والزور)

-ومع دعوة الغلاة للمناظرة في قنوات محايدة لابد من وضع برامج توعوية للعامة والمنخدعين بهؤلاء

تكشف وخدعاتهم للناس وكذبهم وأيمانهم الغموس
- هذه التغريدات لم أكن لأكتبها لولا أنني رأيت الأثر الايجابي بين العامة في بني مالك لسقوط قناة وصال
كانهم بعثوا من القبور وكشف عنهم الغطاء
- خالد الوصابي مهرج يضحك على العامة ولا يجرؤ لا هو ولا غيره على مناظرة عادلة هو والفارس والبراك
والدمشقية وهذه الشلل انكشفت

وصال سيتم إقفالها نهائياً ..

تغريدة:

والغلو السلفي غوغائي بطبيعته وجوهره لا يحسن سؤالاً ولا يجرء على جواب كما رأيت في المناظرة فالغلو
يخرج (مسخاً ممسوخة) لا دين ولا عقل
تغريدة:

اقتراح للفارس

ومن هذا المقام أقترح على إبراهيم الفارس بدلاً من إرسال الغوغائيين ليعملوا له هذا التنفس الصناعي أن
يوافق على مناظرة أخرى. وسأعطيه التنازلات الآتية: ١- ليستعين بآخر معه كالشيخ البراك ٢- لهما ثلث
الوقت ولي الثلث ٣- لهما الحق في الاتصال في وقتها بمن يشاؤون ٤- لا يحق لي الاستعانة بأحد أو
الاتصال به من وقتي ٥- للفارس الحق في استبدال البراك بآخر وقتما يشاء ٦- علي أن أقدم أسئلتني قبل يوم
٧- ليس عليهم أن يقدموا أسئلتهم ولهم أن يفاجئوني بها ٨- كل سؤال يجيبون عليه يعد إجابة على سؤالين.
هذه تنازلات كتنازلات الحديبية فليتقدموا !
وأنا على يقين أنني لو ناظرتهم وفق هذه التنازلات الكبيرة سينهزمون أيضاً لن ينجح أحد هذا الفكر انتهى
عند العقلاء ولن يفيدهم الغوغائيون.

تغريدة:

أما وصال فسيتم إقفالها نهائياً لأنها قائمة على الكذب والتحريض من رأسها كالشمري إلى أخصص قدميها
كالغامدي وأشباهه

تغريدة:

وصال لن تنفعها عمليات التجميل فالشمطاء شمطاء ولو عملت لها عشرات عمليات التجميل ولو جلبت لها
مساحيق الدنيا فلا ترسل الغوغائيين لن يفيد!
تغريدة:

وصال القائمة على تفتيت الوحدة الوطنية تخدم من؟! وصال القائمة على معاندة النصوص تخدم من؟! لقد آن
الأوان لقطع هذه الجرثومة وأجندتها السامة
تغريدة:

وبالمناسبة أحيي الأخ عبد الله العميرة مسؤول وزارة الإعلام الذي سمعنا كلامه في ووتانا خليجية فقد أوضح
صفات القنوات التي سيتم إقفالها. ومن شرحه يتبين أن وصال ستكون في المقدمة فقد قال: قنوات الفتنة هي
التي يرفضها الشعب السعودي من القطيف لجدة ومن نجران لعرعر! إشارة ذكية .

وسيتم لقاء وزير الإعلام مع مدير عريسات نهاية الشهر وتسمع وصال الأخبار! ورغم أن تحرك وزارة الإعلام متأخر ففتنات الفتنة والطائفية واضحة.

تغريدة:

يجب على وزارة الإعلام حماية الوحدة الوطنية من سموم النخادعين والكذبة التي يقتاتون على عقول أطفالنا وقلوب عجائزنا. لا بد أن يشعر الشيعي والإسماعيلي والسني الحر والسلفي المعتدل والزيدي والصوفي بأنه لا يستطيع سفيه ولا غوغائي أن يعزله عن وطنه ودولته.

تغريدة:

نعم الحوار والبحث مفتوح ويجب أن يبقى مفتوحاً وطريقة الباحثين معروفة كما أن طريقة أهل الفتنة الغوغائيين معروفة والفصل بينهما أصبح ميسوراً.

تغريدة:

التنوع داخل كل مجتمع ليس عيباً إلا عند أصحاب الأجندات المذهبية السرية الأممية! ومخداعهم أنهم يستبقون تهمتهم باتهام الآخرين بالباطل مكر

تغريدة:

الشعب السعودي بعد مهزلة وصال يختلف عنه قبلها فقد تبين حتى للعامة أن هؤلاء ليسوا بأصحاب قرآن ولا سنة القرآن والسنة (طعم) فقط! لا شيء عندهم أعظم من الغلو لا الإسلام ولا الوطن ولا الأخلاق ولا الدولة كل شيء يهون وينداس أمام الهدف الأيدلوجي الأممي السري العلني! هذا (الطعم) الذي يقدمونه لا يلتهمه إلا الأسماك الصغيرة فلا بد من أن تقوم الأسماك الكبيرة بحمايتها من هذه (الطعوم) الزاهية!

تغريدة:

بناء المجتمع لا يتم على أسس المكر والخداع والطعوم المسمومة ولا يتم بناء الثقة بين المواطنين بهذه الطريقة السخيفة والسفينة نحن أمة وضوح. الطعم طعم حتى لو غلفته بأوراق من المصحف الشريف، الطعم طعم حتى لو خلطته بماء زمزم، الطعم طعم ولا يجوز أن تترك الضحية تلتهمه بلا تحذير.

تغريدة:

على كل حال هم يعرفون الهارب وترميم الثقة بالذات صعبة فكيف كسب ثقة الآخرين! وأنا أنتظر جواب الفارس والبراك على التسهيلات التي قدمتها لهم. وأعتذر من الذين يقولون دعهم دعهم هؤلاء خطر على كل شيء جميل في الدين والوطن لا تستهينوا بهم فالأسماك الصغيرة أكثر عدداً! والطعوم متنوعة.

تغريدة:

الطوبة المفقودة بين السنة والشيعية

الدكتور يحيى سالم الفيافي اتصل علي من كندا وقال فكرة جميلة يقول إنه من زمن وله معارف من السنة والشيعية. ويشعر بأن هناك (طوبة مفقودة) بين الفريقين ويشعر أنهم تائهون عنها ويقول أنني استطعت في المناظرة أن أضع هذه الطوبة وأنه تعرف عليها أخيراً. وكانت تلك (الطوبة) هي البداية بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فلو أن السنة والشيعية ارتضوا الله حكماً لاتفقوا. كما أثنى على المنهجية المتدرجة من استيفاء القرآن إلى ما يشبهه من السنة مع احاطة المسألة العلمية بالبحثة بالأخلاق المحيطة كالشهادة لله.

تغريدة:

الدكتور يحيى الفيفي الذي كان بتصل من كندا يأمل أن يستفيد السنة والشريعة من المنهجية التي سرت عليها في المناظرة وخاصة تفعيل القرآن الجامع.
تغريدة:

انتصار البرهان

ومن الاتصالات التي استفدت منها اتصال الأستاذ محمد مسعود الفيفي الذي قال: لا تقل انتصرت يا أستاذ حسن فالمنتصر هو البرهان! وكلام الأستاذ محمد مسعود الفيفي صحيح فهذا القرآن ينتصر على الروايات والعقائد والتصورات كيف لا والله يقول: (وجاهدكم به جهاداً كبيراً). وهذا ما كنت أحاول قوله عندما أقول نعوذ بالله أن نكون كالذي قال: (إنما أوتيته على علمٍ عندي) فهذا برهان الله وفضل الله وتوفيق الله. ولكن وسط الضجيج قد ننسى وننسب لأنفسنا شيئاً من هذا الانتصار فشكراً للأستاذ محمد على تذكيرنا بهذه الفكرة الإيمانية التي لا يجوز أن ننساها .
أشكر للأخوين (يحيى ومحمد) هذه الملحوظة وهذا التصويب ذكرتهما كنموذج فقط من الصحة البرهانية والإيمانية التي بدأت تحتاج المجتمع السعودي .

الاجتماع والفرقة

تغريدة:

اللهم وفق جميع المسلمين

للاعتصام بحبل الله جميعا

ونبذ التفرق

حبل الله لن يكون إلا اوظيف المشتركات

فهي المنجية لهم من هذا التنازع

تغريدة:

كيف تسير الشعوب الاوروبية ؟ بالمشتركات. والهندية؟! بالمشتركات. وأمم روسيا؟! بالمشتركات. وأمم

امريكا؟! بالمشتركات. والمسلمون صراع وأحقاد في كل حي!

تغريدة:

يظن كثير من المسلمين أن أمريكا شعب واحد وسلالة واحدة وأن الهند كذلك وان اوروبا كذلك... غير صحيح

اقرؤوا التاريخ المعاصر

تغريدة:

والعجيب في تنازع المسلمين أمران: الاول أن التنازع في التفاصيل الثاني أن التفاصيل موجودة عند الاطراف

كافة فما يدعيه البعض الآخر موجود عنده. فمثلا الإتهامات المتبادلة في تحريف القرآن كلام فارغ هي

روايات موجودة عند الفريقين لكن الواقع على الأرض أن القرآن واحد عند الفريقين .

تغريدة:

وهكذا لم أجد موضوعاً اختلفوا فيه إلا والمشتركات الاتفاقية فيه أكثر واصلب واوسع انتشاراً من الحزنيات

الخصومية وبهذا لا ينقص إلا توظيف المشترك. وهذا يحتاج لحركة اجتماعية وتواصل اجتماعي هادف

فالتواصل المباشر يجعلك تفهم الآخر كما هو وليس كما تصوره الكتب والاحقاد الواقع على الارض مختلف.

تغريدة:

وقد تعبت في تصوير هذا الواقع للمختلفين فكل فريق له تصور عن واقع الآخر من الكتب والكتب إنما تسجل

الخصومات والاختلافات ولا تسجل الاتفاقات. ولو أن الكتب الخصومية تسجل للآخر كل شيء لخف التنازع

بمعنى لو أن الكتب تقول عن الآخر هم مؤمنون بالله واليوم الآخر والنبي والقرآن ويصلون الخ... ولكن في

كتبهم كذا وفي سلوكهم كذا لو كان التسجيل أميناً لواقع الحال لخف التنازع والتخاصم لكن الكتب إنما تسجل

الشذوذات مع زيادات وأكاذيب .

تغريدة:

فلذلك نجد أن من شروط الاعتصام بحبل الله هو تحديد هذا الحبل من كتاب الله نفسه (المشتركات القرآنية) من الأوامر والنواهي والإيمانيات والأخلاق.

لابد من عقلاء يرفعون الراية ولا راية أعلى وأجلى وأرفع من راية القرآن الكريم ولو كان هذا القرآن عند أمة من الأمم بل عند الجمادات لالتفت حوله... (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) فهل تفكرنا في هذا المثل؟!

تغريدة:

إذن فبلاء المسلمين هو في قسوة القلوب مع كتاب الله فلا تدبر ولا خشوع ولو كانت خاشعة لعظمت ما في القرآن وخشعت وقالت: سمعاً وطاعة يارب، وبهذا لا يستحل المسلمون من الدماء إلا ما نطق به القرآن الكريم ويتخلون عن تلك الاحكام الوضعية (التي تبدأ بقولهم يستتاب وإلا قتل) فكلها وضعية.

تغريدة:

كل قول تجدون فيه: (يستتاب وإلا قتل) فهو حكم وضعي بشري مذهبي سياسي فليس عند الله وعند رسوله إجبار على التوبة قط وإنما هناك حث على التوبة فقط. الله يريدك أن تأتي إليه مختاراً لا مجبراً فهو الغني عن العالمين وهذه الارض ذرة في الكون لا يزيده طاعة سكانها في ملكه ولا ينقصه والحساب عنده.

تغريدة:

الذين يستعجلون محاسبة الناس كأنهم لا يعرفون تأكيد الله في القرآن أنه سيفصل بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون يستعجلون ويريدون الفصل في الدنيا

لا يمكن التوقف عن الإيمان بالأحاديث الصحيحة التي تدم بغض من وصفه الناس بالصحة هذا إنكار للسنة. هل تريدون مني التوقف عن الاحاديث في ذم معاوية، لا تستطيع لأن الاحاديث الصحيحة في ذمه أقوى مما وضعه بعض المتعصبين لمعارضتها الايمان بالسنة واجب ومن تلك السنة تلك الاحاديث حتى لو كرهها الناس .

تغريدة:

إذن فكل محاولات الغلاة التي تريد دفعي لإنكار ما اتفقنا على صحتها وهم من الحديث هي محاولات عبثية ودعوة صريحة لتكذيب النبي صلوات الله عليه.

لو أن الناس كلهم قالوا معاوية داعية إلى الجنة ولكنهم يقرون أن النبي ذكره من البغاة ودعاة النار فإني سأبقى على تصديق محمد حتى لو كذبه الناس. هذا هو التمسك بالسنة الصحيحة التي اتفق الناس على صحتها نعم السنة المختلف فيها هناك مجال للتراجع والشك أما السنة المتفق عليها فهذا كفر .

تغريدة:

فمن أیغض شینا مما جاء به النبي أو كذب خبراً مما أخبر به فقد كفر هكذا يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وقد صدق في هذا وأنا هنا وهابي.

إذن ابحثوا لي عن حل غير تكذيب النبي فهذا لا أطيقه ولا أطيق كراهية حديثه الصحيح الذي تقررون بصحته ولا أطيق صرفه عن مدلوله الذي أراده النبي. ثم لو جاملتكم وأنكرت السنة فهل تضمنون لي أنكم ستبقون لي الآيات التي تدم بعض الصحابة أم ستطالبونني بإنكارها وعنادها وصرفها عن مراد الله؟!

تغريدة:

فالقضية معقدة كما ترون ولا أحب أن أكفر بنص قاله الله أو قاله رسوله ولا أحب صرفه من مراد الله ورسوله إلى مرادكم هذا كله من أنواع الكفر .

تغريدة:

أنا لا أكفر من يرد دلالات هذه الايات والاحاديث فلا أعلم ما في القلوب هل يعاندون النصوص عن علم أو عن جهل وتأويل لكن أنا أعرف نفسي ولن أكفر.

تغريدة:

إذن نرجو ونأمل أن يتفهم الأخوة المطالبين لي برد الحديث المتواتر أو بغضه أو معاندته أو صرف مدلوله أو إبطال معناه الخ أنني لم استجب، أخاف النار. قد يكون الجاهل والمتأول الفيلسوف قد يكونون معذورين في رد

السنن الصحيحة أو الشك فيها أما من بحث وعلم صحتها ثم يبغضها فهذا يكفر مباشرة .

تغريدة:

وعلى الأقل ليكن هذا الاختلاف من التسامح المذهبي وتنوع الاجتهاد فمن ينكر السنة يجب عليه أن يعذر من يؤمن بها بدرجة أكبر من إعدار الثاني للأول . هؤلاء يقولون نحن ننكر السنة فلما يأتي الجد نجدهم يبغضوننا لأننا نؤمن بالسنة الصحيحة ويطالبوننا بالضعيف والموضوع فمن ينكر السنة؟ نحن أم هم؟!

تغريدة:

ولذلك يجب ترتيب المسائل من أعلى الهرم نزولاً فنؤمن بالقرآن الكريم أولاً وكما قال الله ثم ننزل للسنة الصحيحة المتفق عليها فنؤمن بها كما هي. ثم نأتي للسنة الأحاد ونعرضها على القرآن وعلى السنة الصحيحة المشهورة التي اتفقنا على صحتها فنأخذ ما يشبههما ونرد ما خالفهما فهذا هو المعيار. أما الفوضى في الحديث فهي سبب الاختلاف والتنازع بلا جدوى ودون أن يفهم بعضنا بعضاً خلافاً مجانية وأحقاد مجانية وكان يمكن بالتسلسل حل الخلاف.

تغريدة:

أصدق تاريخ هو ما ذكره القرآن الكريم عن السيرة وأحداثها وعن الفئات والاستقطابات في العهد النبوي بل يؤرخ ما في النفوس أيضاً. أما ما دون القرآن فأنا ادرس الحدث وحواضنه وقرائنه وأسانيده من كل المصادر حديثة وتاريخية وفقهية وطبقات وأنساب الخ ... وأما المصادر التاريخية فكلها عندي مهمة وكلها فيه الصحيح والباطل واليقين والظن وأفضلها عندي المصادر المتقدمة، مثل طبقات ابن سعد وتاريخ خليفة وتاريخ المدينة لابن شبة وأنساب الأشراف للبلاذري الخ...

تغريدة:

@itspremonitions وهل العشرة السابقون المبشرون بالجنة وأمهات المؤمنين ممن أساء وعسف وظلم أو لا ؟

حسن فرحان المالكي @

يا اخي لا يعرف الصحابة مثلي في المملكة فيما اظن وأحب كل الصحابة إلا من أساء وعسف وظلم أنا اعرف طبقاتهم ووترجمت لهم كلهم عندي قوائم الصحابة قائمة: أول مو أسلم قائمة السابقين قائمة المهاجرين للحبشة قائمة دار الارقم قائمة مهاجرة المدينة قائمة أصحاب بيعة العقبة الأولى قائمة أصحاب بيعة العقبة الثانية قائمة أهل بدر الخ... أنا الذي أعرف من يستحق الحب والثناء. خصومي الغلاة لا يعرفون إلا القليل جدا من الصالحين وخطوهم بكثير من الطلقاء وأهملوا السابقين وتراجمهم والتعريف بهم. لذلك لعله في قادم الأيام سأنشر حلقات في تراجم الصحابة أصحاب الصحبة الممدوحة الشرعية حتى تعرفون أن معظم هؤلاء ظلمهم معاوية. فالخصومة بين أكثر الصحابة السابقين ومعاوية وليست بيني وبين الصحابة وهو الذي قتل منهم ولعن وحرّم العطاء فلا تقلبوا المسألة.

تغريدة:

زيارة الحسين أو غيره من أهل البيت سنة وأتمنى زيارته وزيارة قبور أهل البيت والصالحين لكن لي منهجي في الزيارة منهجي سلفي.

تغريدة:

أنا آخذ ما أراه صواباً بحكم قناعتني فضل زيارة القبور والدعاء لأصحابها والاعتبار منهجي ليس فيه جفاف بعض السلفية هنا ولا طقوس بعض الشيعة هناك .أنا أصلاً أوّمن بالمذهب الفردي ولا أوّمن بالمذاهب الجماعية ليكون كل منكم مذهباً فردياً له يتعبد الله به وفق ما يدين الله به من النصوص الشرعية .

تغريدة:

ففي مسألة القبور مثلاً هي سنة لكنها ميتة عند السلفية لجفافهم ويصاحبها طقوس ومبالغات عن الشيعة لعاطفتهم أنا هنا آخذ السنة الشرعية مع العاطفة .أنا شخصياً أبحث عن مزيد من الإيمان ورقة القلب فرقة القلب بلا طقوس أو خصومات تذكر الإنسان بالموت والآخرة وما أحوجنا لهذا فالقلوب قاسية للأسف.

تغريدة:

ونصيحة لكل داعية إلى الحق اصبر واجعل صبرك لله وتوكل عليه من كل مكر وكيد وثق بأن ما جعلته لوجه

الله سينفقه الله افضل مما تنفقه أنت

تغريدة:

على كل حال أنا لا ابحث عن الدليل عند قبيلة ولا مدينة واعرف أن ما قبيلة خليط متنوع الدليل في كتاب الله وسنة رسوله هما فوق القبائل والاشخاص. ونصيحتي لطلبة العلم أن لا يجاروا الجهلة في جهالاتهم فهم يكذبون أولاً وثانياً: المعيار اعرفوه نص او عقل او حقيقة علمية هذه مصادر المعرفة.

تغريدة:

:تمثلت القول المشهور

(من خدعنا بالله انخدعنا له!)

فكتب الله في هذا خيراً كثيراً

فالأمر كله لله

احسن النية والقصد واترك الباقي على الله

تغريدة:

الغلاة يخفون عليكم ان الامام احمد يرى التمسح بقبر النبي صلوات الله عليه

والتمسح بالرمانة التي فوق منبره

سؤالي:

لماذا الكتمان؟؟

فلذلك لو استمرت مناظرتنا إلى (العقائد)

سيثورط الفارس قطعاً وكل دعايات وصال ضد الشيعة

لأنه بصراحة

الفعل موجود عندنا ايضا

تغريدة:

لن ينفعكم الغوغائيون !

الغوغائيون لن يستطيعوا عمل أي "تنفس صناعي" لوصال وفارسها أمس ارسلوا أحد الغوغائيين حتى

يقول كلمة (هرب) فقط ههه .

يتصل عليك غوغائي برقم سري واسم سري ومكان سري! وبطريقتهم السفیهة يسأل و لا يفهم جواباً حتى

إن أقفلت في وجهه يقولون: (هرب)! هذا هو الهدف !!

الغلاة X المؤمنون

تغريدة:

الغلاة إذا أرادوا أن يبقوا صماً بكماً عمياً فهم أحرار وهذا شأنهم لكن لا يجوز لهم أن يجبرونا على أن نكون

مثلهم لئحبونا فحب الله أولى من حبهم.

يجب أن يعي التعليم أنه مسؤول أمام الله عن أبنائنا وليس مسؤولاً أمام الغلاة لن يكون الفارس وأمثاله هو

الذي يحاسبهم يوم القيامة ليتذكروا هذا. نريد أن يتعلم أبنائنا منهجاً للصدق كيف يصدقون وآخر للعدل كيف

يعدلون وآخر للعقل كيف يعقلون وللسمع كيف يسمعون وللبر كيف يبصرون الخ...

تغريدة:

الغلاة يحبون إطفاء المشتركات ويتدينون بخداع العامة عنها حتى يبقوا معهم توظيف المشتركات يجيدها كل

الشعوب إلا المسلمين. المؤمنون شهادتهم لله ولو على أنفسهم والغلاة شهادتهم للمذهب ولو ضد القرآن

الغلاة يخدعون الجميع الدولة والشعب والخاصة والعامة.

تغريدة:

ورطة الغلاة مع القرآن :

الغلاة يموتون إذا أحيينا القرآن في قلوبنا ويحيون إذا أمتنا القرآن! تذكروا وصية الله: (وجاهدكم به جهادا كبيرا) !

عندما يقولون لكم: عقيدة عقيدة! قولوا لهم: ليس في القرآن كلمة عقيدة فيه الإيمان. وإذا قالوا: صحابة صحابة! قولوا: ليس في القرآن صحابة فيه متبعون .

وإذا قالوا لكم: شيعة وسنة! قولوا: ليس في القرآن شيعة وسنة هناك مسلمون ثم كل مسلم بحسب ظلمه وعدله؛ جهله وعلمه واقرأوا لهم أول سورة المؤمنون .

الغلاة مجانين وليس شفاؤهم في قراءة مزيد من أقوال المجانين إنما رقيتهم في هذا القرآن الشفاء والنور والهدى. جاهدوهم بالقرآن هو شفاء للذين آمنوا.

تغريدة:

صدقوني جميع الغلاة لا يستطيعون الأجابة ب: (لا) أو (نعم) رأيتم الفارس كيف يقول ان أسنلتني تحتاج لوقت وهي سهلة جدا لكنه يعرف نتائج الإجابات.

تغريدة:

والسؤال متى يخرج الغلاة من الطفولة؟! متى ينتبهون أنهم قد أصبحوا كباراً وشابت لحاهم او هي في طريقها للشيب؟! هذا سؤال نسأله لمؤسسات التعليم .

يا مؤسساتنا التعليمية متى تخرجوننا من الطفولة؟! ولدتنا امهاتنا اطفالاً وادخلونا التعليم لنصبح كباراً فأخذتم براءة الطفولة وابقيتهم شقاوتها! التعليم هو المسؤول عن استمرار هذه الطفولة وتهشيمها التعليم مسؤول عن تعليمنا توظيف نعم الله علينا نعمة الحس نعمة العقل نعمة الضمير الخ... التعليم هو الذي طاول الغلاة بحرماننا من هذه النعم التعليم طاولهم فهشم هذه النعم فأصبحنا صما بكما عميا بفضل الغلو الذي اختار هذا وأطعناه.

تغريدة:

المؤمن يحب الوحدة والتآلف والتعاون على البر والتقوى والاعتصام بحبل الله ونبذ الفرقة، والغلاة يعشقون التفرق ونشر الكراهية والأحقاد هذا واضح .

المؤمن الصالح يحب التماس الأعذار ولو ضعيفة والغلاة يحبون تصيد ما ليس خطأ أصلاً ثم جعله موبقة ثم ترديده وترديده حتى يصدقه الناس هم كالأطفال. الاطفال عندما يختلفون في تشجيع الاندية يحبون الزلات - زلات الآخرين - ويعيشون معها ويلقون عليها وبها يبقون على قيد الحياة! وهكذا الغلاة .

أذكر أننا أيام المتوسطة كنا نشجع نادي الانحاد وكانت فترة عصيبة على النادي؛ هزائم كبيرة لكننا كنا لكثرتنا نجادل الآخرين بأمور جانبية ونهزمهم! كذلك الغلاة إن انهزموا ركزوا على أمور جانبية، شرب ماء خلع نظارة خطأ عارض طبيعي ويعيشون عليها وينصبون الخيام ويذبحون الذبائح لتبقى الحياة ! فالغلاة كالأطفال تماماً عقلاً وقلباً وعلماً وحقد الاطفال يفوق حقد الجمال! حقد الطفل يكون كارثياً لذلك يكون صاحب بذاعات لأنها تنفس عنه الكرب!

تغريدة:

المؤمن يحب الخير للجميع لجميع المسلمين بل لكل بني الانسان والغلاة يحبون الخير لأنفسهم فقط ويتعبدون ويتلذذون بعذابات الآخرين.

تغريدة:

الهداية لا تنزل إلا في القلوب الرقيقة المؤمنة، القلوب الرقيقة كالمطارات المهيأة للطائرات. الهداية كالطائرة لا تنزل على رأس أبرة لابد من مساحة .

تعلموا كيف تجعلون قلوبكم مطارات للهداية والمعرفة والإيمان تجنبوا الجفاف السلفي والكبر المذهبي

ومراقبة الناس نعوذ بالله من هذه الأخلاق.

تغريدة:

الرقعة الإيمانية تتعلمها من زيارة القبور والآثار ومخالطة الفقراء والمساكين. هذا القلب جاف يحتاج إلى تدريب.

تغريدة:

لا خلاف بين النبي والإمام علي النبي هو النبي الذي هو تجسيد للقرآن علما وخلقا وعلي هو التابع والآخر والوزير والصهر والمؤدي عنه

تغريدة:

قد أهين النبي من اهل الطائف الأجلاف سخروا منه وطروده واتبعوه صبيانهم يضربونه بالأحجار حتى ادموه فمن نحن؟ لابد من بذل الجاه لله

تغريدة:

نعم احذروا السنة المذهبية التي أصلها سياسي أموي والتشيع المذهبي الذي أصله سياسي خصومي. المطلوب هو السنة (المحمدية) والتشيع الأول (العلوي).

تغريدة:

المتكبر والظالم لا ينتفع بالقرآن كما ذكر القرآن نفسه. إذا أردت الانتفاع بالقرآن فأصلح له قلبك أولاً. المطار قبل هبوط الطائرة .